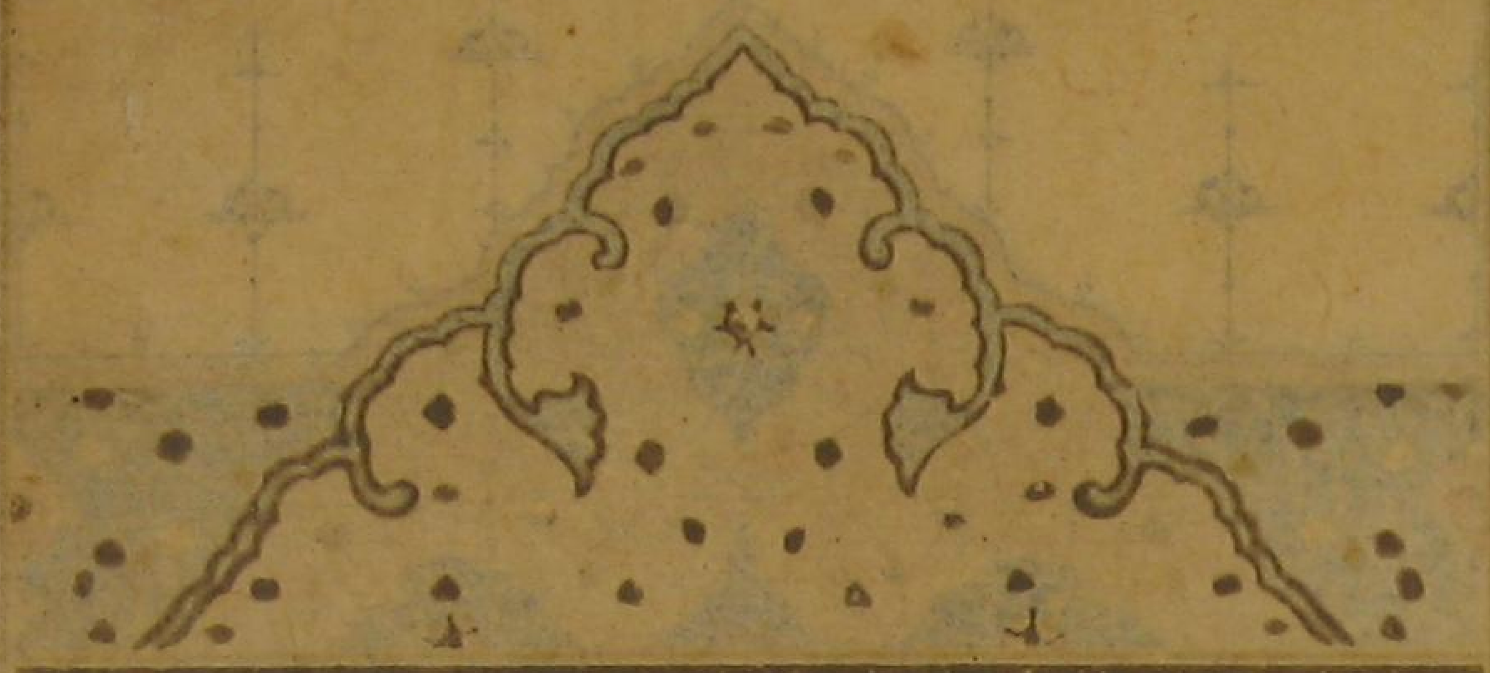





KÖPRÜLÜ KÜ
710







وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ

من عوادي الزمان لدى الفقير المحتاج الى ربه المنان بالغفران

الحامي للشرع المطهر المصطفوي الراجي لشفاعة الرسول

الامي الواثق بعناية الملك الاعلى مصطفى باشا

رزقه الله حسن الخاتمة ووفقه لخيري

الدنيا والاخرة والتمتع من فوايد

هذا الكتاب امين رب

العالمين



٧١



استفتح باب العون بايدي محامد الله عز وجل كلها . واستنجح سعي القصد بايادي العز وبلها
وظلها . واستلمح برق الحق بعين سريرتي في مقعد ظلها . واستسقيه لمصادر افعالي من موارد
افضاله منهلها وعلها . واستشفيه من ابدا ادواء نفسي في حالتي صفوها واغلها . واساله
ان يلحقها بانفس جرها ناصب سعدها الى رفعها في وصلها . واضافها عامل فعلها في تمييزها
الى خال عقلها في عقلها **واصلي** على سيد الخليفة طرا واجلها . ومحرجها بنور رسالته من
ظلمة جهلها . وباني اركان بيت الاسلام حتى علت في صدر محلها . وعلى آله وصحابته خير
صحابة كانت من قبلها **وبعد** فاني كنت سيلت ان اجمع ما وقع لي في قول شيخنا شيخ الاسلام
مقتدى الاوليا علم الهدى محيي الدين ابي محمد عبد القادر بن ابي صالح الجيلي قدس الله روحه
ونور ضريحه **قدمي هذه على رقبة كل ولي لله** اذ هي يتيمة هذا الزمان . وفريدة سلك
البيان . وحلة مجد جلى فيها قايلها . ومنزلة عز انفرد بها نازلها . فاستخرت الله تعالى واجبت السايل
ابتغاء النفع العاجل . والاجر الاجل ولخصته كتابا مفردا مرفوع الاسانيد معتمدا فيها على الصحة
دون الشذوذ وفصلته بذكر اعيان المشايخ الذين بلغنا بعض افعالهم او اقوالهم في ذلك مقرين
بقدره الرفيع وصدرته بما نقل الينا من اخبار بعض المشايخ انه سيقول ذلك مصرحين بفضله
الوافي واتبعت ذلك بغرر من كلمات قالها مسفرة عن وجه مقام لم ينل بالمكاسب بل بهبات المواهب
اسبابه . وفتحت السعادة ابوابه . ومدت الزيادة اطنابه . قد ضمت الرعاية اطرافها وهزت
العناية وقاد التوفيق زمامها . وكشف التحقيق لثامها . وجاء الامر بقولها امامها . ومن البيان

من خلال

من خلال القرب انوارها . وروى الحسان عن جنان القرب اخبارها . لتكون مهيمنات على الكلمة التي
لاجلها جمع . ومن جرابها نصب فرفع . كي لا يظن انها شاردة ابل او واردة نهر بلا علل . واردفته
بفصول من جليل كلامه . وعقود من نفيس نظامه . قد كشف فيها براقع اللبس من وجوه المعارف
ورفع اغطية الغين عن عين شرايف اللطايف . وبث فيها ذخاير علوم التوحيد . واودعها خزاين حكم
التفريد بنظم كالرياض . والحدق المراض . ومعني كالمدام . وصوب كالغمام . فمع كل فصل قلب يحن الى الوصل
ومع كل نفس للنفس من الانوار قبس . ومع كل سطر من الحقايق شطر يري معانيها من مغانيها درا و
ياقوتا . ويجد من درها دواء ومن ياقوتها قوتا . ورصعتها بطرف من خارقات افعاله . وطرف
من بداياته واحواله . ترصيعا كست ديباجته ازاهير الربيع رونقا . واعادت بهجته اداريج الزهر
بنعا مونقا . واهدت لطافته الى نسيم السحر رقه . وملئت محاسنه من تنضيد عقد الجواهر دقه
لتكون بينة تثبت ما قبلها . وعقدا في عقايدها يحيل حلها . ويشيد سلطانها اذرا الاقوال
ويسد برهانها على المعترض سبل المحال . والحقته بشواهد على فضل اتباعه ومريديه . وشواذي
نشر مبشرات لاصحابه ومحبيه . ليعلم مشتري ولايه باي صفقة باء . وباي غنيمة من فضل الله
فاء . واتبعته بلوامع انوار نسبه . وخلقه . وعلمه . ووعظه وطرقه . وتعظيم الاولياء له اعترافا
بحقه . وجوامع اخباره عند وفاته . ووصاياه حين مماته . واعقبته باشياء من هذا المعنى
تزين في ناظر المهتدي حسنا . وختمته ببعض مناقب اكابر اصحابه . وفضايل اعيان من انتمى
الى جنابه . فان علو قدر الاتباع من شرف المتبوع . ومد فيض الانهار من عظم الينبوع . وعزلت
ذلك كله عن الاطاله خوف السامة والملالة . فانه من اطال بعد الكفاية امل . ومن اقتصر
قبل الابانة اخدج . وخير الامور ما انحط عن الافراط . وارتقى عن التقصير وفي ذلك عمدة المحتج
وغيره **وسميته** بهجة الاسرار . ومعدن الانوار . جعل الله ما اتقدم اليه او اتاخر عنه فيه
له واياه اسيل العصمة من الزلل . والتوفيق الى صالح القول والعمل . **ذكر اخبار المشايخ
رحمهم الله عنه بذلك** الشيخ ابو بكر بن هوار رحمه الله اخبرنا الشيخان الشيخ الصالح العالم
زين الدين ابو الحسن علي بن محمد عبد الله بن ابي بكر بن ابي طالب المغربي الجزايري المالكي المقري
المعروف بابن القلال بالقاهرة سنة اربع وستين وستمايه والشيخ الصالح ابو زيد عبد الرحمن
بن ابي النجاه سالم بن احمد بن حميد بن صالح بن علي القرشي المحدث بالقاهرة سنة احدي وسبعين
وستمائة قالا اخبرنا الشيخ القدوة ابو الفتح بن ابي الغنايم الواسطي نزيل الاسكندرية بها

اسم الكتاب

سنة ثلاث وعشرين وستمائة قال اخبرنا شيخنا الشيخ احمد بن ابي الحسن الرفاعي بام عبيدة
رحمه الله تعالى واخبرنا ايضا الفقيه العدل ابو الفرج عبد الملك بن محمد ابن عبد المحمود بن احمد
بن علي الواسطي الوتيعي الشافعي بالقاهرة المحروسة سنة سبعين وستمائة قال ابن الشيخ الصالح
بقية السلف ابو العزايم مقدام ابن صالح ابن عبد الرحمن بن يوسف العراقي البطايحي نزيل الحدادية
بها سنة ثلاث وعشرين وستمائة قال اخبرنا شيخنا الشيخ شمس الدين احمد بن الرفاعي قال
وكان عمري يوم مات اكثر من خمسين سنة وخدمته ثلثين سنة قال اخبرنا شيخنا خالي الشيخ
منصور البطايحي قال اخبرنا شيخنا الشيخ ابو محمد الشنبكي ح واخبرنا الشيخ القدوة ابو العفاف
موسى بن الشيخ العارف ابي المعالي عثمان بن موسى بن عبد الكريم بن مجلي البقاعي الاصل الدمشقي
العقيلي المولد والدار القاهري بها سنة ثلاث وسبعين وستمائة قال اخبرني ابي بدمشق
سنة اربع عشرة وستمائة قال اخبرنا الاشياخ الثلاثة الشيخ ابو الخير سعد بن الشيخ القدوة
ابي سعيد القيلوي والشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن المديني والشيخ ابو عبد الله محمد بن علي
القيذي بقيلويه وقد قديما قال اخبرنا شيخنا الشيخ ابو سعيد القيلوي واخبرنا ايضا
الشيخ الاصيل ابو عبد الله الحسن بن بدران بن علي بن محمد بن صالح البغدادي الحنبلي سنة سبعين
وستمائة قال اخبرنا الفقيه ابو محمد عبد القادر بن عثمان بن ابي البركات بن علي ابن رزق الله
بن عبد الوهاب التميمي البرداني الحنبلي ببغداد سنة خمس وثلاثين وستمائة قال ابنا ابو محمد عبد
اللطيف بن ابي طاهر احمد بن محمد بن هبة الله التوسي البغدادي الفقيه الحنبلي الصوفي ببغداد سنة
ثلاث وسبعين وخمسمائة قال اخبرنا الشيخ ابو سعيد القيلوي بقيلويه قال اخبرنا شيخنا
الشيخ ابو سعد بن ماحس البطايحي الحامدي قال اخبرنا الشيخ ابو محمد الشنبكي ح واخبرنا
ابو الحسن علي بن ابي بكر بن عمر بن اسحاق بن نعيم البغدادي الازجي الحنبلي المحدث بالقاهرة سنة
احدى وستين وستمائة قال اخبرنا الشيخ العارف ابو طاهر الخليل بن الشيخ القدوة ابي العباس
احمد بن خليل الصرصري الجوسقي بصرصر سنة احدى وثلاثين وستمائة قال ابنا ابي
قال ابنا الشيخ عزاز بن مستودع البطايحي النقيباني قال ابنا شيخنا الشيخ ابو محمد الشنبكي
البطايحي الحدادي بالحدادية رحمه الله قال اخبرني شيخنا الشيخ ابو بكر بن هوارا البطايحي
رحمه الله في مجلسه يوما بين اصحابه ذكر احوال الاولياء ثم قال سوف يظهر بالعراق رجل من العجم
عالي المنزلة عند الله تعالى وعند الناس اسمه عبد القادر ومسكنه بغداد يقول

قدمي هذا

قدمي هذا على رقبة كل ولي لله ويدين له في الاولياء في عصره ذلك الفرد وقته الشيخ عبد الله الجوني
رحمه الله تعالى اخبرنا الشيخ الاصيل ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابي العباس احمد بن عبد الواسع بن اميركاه
بن شافع بن صالح بن حاتم الجيلي الاصل البغدادي الدار بالقاهرة سنة ثمان وستين وستمائة قال
ابنا والدي احمد ببغداد سنة خمس وثلثين وستمائة قال اخبرنا الشيخ الامام العالم العلامة
الرباني عز الدين ابو رشيد عمرو بن عبد الملك الدينوري بها قال ابنا شيخنا العلامة برهان الحقيقة
ابو جعفر محمد بن ابي زيد بن عبد الرحمن الاصبهاني قال ابنا شيخنا ذو السانين والبيانين اكمل
الدين ابو الفضل محمد بن جعفر النوجي قال ابنا شيخنا ابو صالح عبد الله بن عبد الله الطبقي الرومي
قال ابنا شيخنا الامام ابو يعقوب يوسف بن ايوب ابن يوسف بن الحسين بن شعيب الهمداني
البوزنجردي بهمدان سنة ثلاث وتسعين واربع مائة قال سمعت شيخنا ابا احمد عبد الله بن علي بن
موسى الجوني الملقب بالحفي بجبل جودي في خلوة سنة اربع وستين واربع مائة يقول اشهد انه
سيولد بارض العجم مولود له مظهر عظيم بالكرامات وقبول تام عند الكافة ويقول
قدمي هذا على رقبة كل ولي لله ويندرج الاولياء في وقته تحت قدمه ذلك الذي تشرف به زمانه
وينتفع به من رآه الشيخ تاج العارفين ابو الوفا رحمه الله تعالى اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد
بن ابي العباس احمد بن منظور الكناني العسقلاني الشافعي بظاهر القاهرة المحروسة بالمقسم سنة
احدى وسبعين وستمائة قال اخبرنا الشيخ العارف ابو عبد الله محمد بن ابي الفتح الهروي المولد
البغدادي الدار السايح بالقاهرة قدمها علينا سنة ثلاث وعشرين وستمائة قال اخبرنا الشيخ القدوة
علي بن الهيتي ببغداد سنة سبع وخمسين وخمس مائة واخبرنا ايضا الشيخ الثقة ابو حفص عمر بن محمد
بن عمر بن ابراهيم الدينيسري الحنبلي المعروف بابن مزاحم بظاهر القاهرة سنة خمس وستين وستمائة قال
قال اخبرنا الشيخ ابو محمد علي بن ابي بكر بن ادريس الروحاوي اليعقوبي بها سنة ست عشرة وستمائة
قال اخبرنا شيخنا الشيخ علي بن الهيتي العراقي الزريراني بها سنة ستين وخمس مائة ح واخبرنا
الفقيه ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر بن مهذب بن ابي علي العزيني ثم البغدادي بالقاهرة سنة
سبعين وستمائة قال اخبرنا قاضي القضاة ابو صالح نصر بن الحافظ ابي بكر عبد الرزاق بن شيخ
الاسلام ابي محمد عبد القادر الجيلي والشيخ ابو الحسن علي بن سليمان بن ابي العز المعروف بالخباز
ببغداد سنة تسع وعشرين وستمائة قالا اخبرنا الشيخ الصالح ابو حفص عمر الكيماتي ببغداد سنة
تسعين وخمسمائة قال اخبرنا الشيخ بقا بطوا العراقي النهرملكي ح واخبرنا ابو المظفر ابراهيم

بن ابي عبدالله محمد بن ابي بكر ابن نصر بن نصار بن منصور البغدادي المقري بالقاهرة سنه تسع و
ستين وستمائة قال اخبرنا جدي لامي الشيخ الصالح ابو عمرو عثمان بن نصر بن نصار بن منصور
البغدادي المولد القطفوبجي الدار والوفاه ببغداد سنه سبع وستمائة قال اخبرنا شيخنا
الشيخ ابو محمد عبدالرحمن القطفوبجي بها على الكرسي قال وكان اخذ عنه وصحبه مدة قالوا كان
الشيخ عبدالقادر ياتي وهو شاب الى زيارة شيخنا تاج العارفين ابي الوفا كاكيش ببغداد وبقلمينيا
فحين يراه ابو الوفا ينهض له ويقول لمن حضره قوموا لولي الله وربما يمشي اليه خطوات في وقت
يتلقاه وربما قال في وقت من لم يقم فليقم لولي الله فلما تكرر ذلك منه قال له اصحابه
في ذلك فقال لهذا الشاب وقت اذا جاء افتقر اليه فيه الخاص والعام وكاني اراه قايلا ببغداد
على روس الاشهاد وهو محق قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فتوضع له رقاب الاولياء في عصره
اذ هو قطبهم فمن ادرك منكم ذلك الوقت فليلزم خدمته الشيخ عقيل المنبجي رحمه الله تعالى
اخبرنا الشيخ الاصيل ابو المحاسن يوسف بن الشيخ ابي بكر محمد بن الشيخ بركه ابن احمد الحمصي العراقي
الاصل الاربلي المولد والدار بالقاهره سنه سبع وستين وستمائة قال اخبرني جدي الشيخ
بركة الحمصي العراقي والشيخ الصالح بقية السلف ابو احمد محمود بن محمد الكردي الشيباني الجبلاوي
الاربلي بها سنة احدى عشرة وستمائة قالا اخبرنا شيخنا الشيخ عدي بن مسافر قال
وكان لقياه وصحباه مدة واخبرنا الشيخ الثقه ابو محمد رجب بن ابي المنصور بن نصر الله
بن ابي المعالي العوني الداري النصيبيني المولد والدار ثم القاهري بها سنة خمس وستين وستمائة
قال اخبرنا الشيخ القدوة ابو عبدالرحيم عسكر بن عبدالرحيم بن عسكر ابن اسامة العدوي
النصيبيني بها سنة ثلاث وعشرين وستمائة قال اخبرنا الشيخ ابو عبدالملك ذيال بن
ابي المعالي بن راشد بن بهان العراقي ثم الشيباني سنة خمس وتسعين وخمس مائة قال اخبرنا
الشيخ ابو عمران موسى بن ماهين الزولي بماردين قالا سيل شيخنا الشيخ عقيل المنبجي يوما عن
القطب في ذلك الوقت فقال هو في وقتنا هذا بمكة مخفي لا يعرفه الا الاوليا وسيظهر هنا
واشاره الى العراق فتى عجمي شريف يتكلم على الناس ببغداد يعرف كراماته الخاص والعام وهو
قطب وقته يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وتضع الاوليا له رقابهم ولو كنت
في زمانه لوضعت له راسي ذلك الذي ينفع الله به من صدق بكراماته من سائر الناس
الشيخ علي بن وهب رحمه الله تعالى اخبرنا ابو محمد عمران ابن ابي علي عثمان بن محمد بن احمد بن علي

السنجاري

السنجاري الشافعي المودب بالقاهرة سنه تسع وستين وستمائة قال اخبرنا الشيخ الصالح
جواب بن الشيخ كامل بن الشيخ جواب السنجاري رحمهم الله قال اخبرنا ابي كامل قال اخبرنا الشيخ
الصالح المعمر ابو بكر بن عبدالحميد الشيباني السنجاري المعروف بالجباري امام شيخنا الشيخ علي
بن وهب رحمه الله تعالى واخبرنا ايضا ابو الفدا اسمعيل بن الفقيه ابي اسحق ابراهيم بن درع
بن عيسى بن ابي الحسن المنذري المغربي الاصل المصري المولد بالقاهرة سنة ست وخمسين وستمائة
قال اخبرنا والدي سنه تسع وتسعين وخمس مائة قال اخبرنا الشيخ قيس بن يونس الشامي
صاحب الشيخ القدوه ابي الحسن علي بن وهب السنجاري تعالى قال دخل يوما على شيخنا الشيخ علي
بن وهب جمع من الفقراء فقال لهم من اين قالوا من العجم قال من اي العجم قالوا من جيلان قال
ان الله قد نور الوجود بظهور رجل منكم قريب من الله اسمه عبدالقادر مظهره بالعراق يقول ببغداد
قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وتقر اولياء عصره بفضله الشيخ حماد الدباس
رحمه الله تعالى ورضي عنه اخبرنا شيخنا الشيخ العالم ضياء الدين ابو التقى صالح بن الشيخ
ابي اسحق ابراهيم بن احمد بن ابراهيم بن نصر بن قريش الاسعردي الاصل الفارقي المولد الدمشقي
الدار نزيل القاهرة بها سنة احدي وستين وستمائة قال اخبرنا الشيخ القدوه شهاب
الدين ابو حفص عمر بن محمد بن عبدالله السهروردي بدمشق بعد سنة عشرين وستمائة قال
انبانا عمي شيخنا نجيب الدين ابو النجيب عبدالقادر بن عبدالله السهروردي ببغداد سنة تسع
وخمسين وخمس مائة ح وانبانا ايضا ابو حفص عمر بن محمد بن عبدالله بن عبدالسميع بن عبد
الجبار بن صالح الصنهاجي الاصل الشاذلي المولد والدار الشافعي سنة ثلاث وسبعين و
ستمائة قال انبانا شيخنا الشيخ ابو محمد عبدالله بن مسعود بن مطر الصوفي المعروف بالرومي
بزاويته المعروفة بين مصر والقاهره سنة ثلاثين وستمائة قال انبانا شيخنا ابو النجيب
عبدالقاهر السهروردي ببغداد سنة ستين وخمسمائة قال كنت عند الشيخ حماد بن مسلم الدباس
رضي الله عنه ببغداد سنة ثلاث وخمسمائة والشيخ عبدالقادر في صحبته فجاء فجلس بين يديه
متادبا ثم قام فسمعت الشيخ حماد يقول بعد قيام الشيخ عبدالقادر لهذا العجمي قدم تعلوا
في وقتها على رقاب الاولياء في ذلك الوقت وليومرن ان يقول قدمي هذه على رقبة كل
ولي لله ولتوضعن له رقاب الاوليا في زمانه رجل يقال له الغوث رضي الله عنه ح اخبرنا
الفقيه ابو احمد عبدالملك بن ابي الفتح بن منصور بن مقلد المنبجي المولد الاعزازي الدار ثم القاهري

الشافعي المحدث بالقاهرة سنة ست وستين وستمائة قال ابانا الفقيه الجليل ابو عمرو
عثمان بن جواد بن عبد العوى الهلالي الاعزازي بها سنة تسع وعشرين وستمائة قال ابانا ابو الفرج
عبد رحمن ابن الشيخ ابي العلي نجم بن شرف الاسلام ابي البركات عبد الوهاب بن ابي الفرج عبد الواحد
الانصاري الخزرجي السعدي العبادي الشيرازي الاصل الدمشقي الدار المعروف بابن الحنبلي بدمشق
سنة احدي وستمائة قال ابانا ابي ابو العلا بن عبد الوهاب ح وابانا ايضا عاليا الشيخ
الصالح الزاهد ابو المحاسن بن يوسف بن اياس بن مرخا بن منيع البعلبكي المقري الحنبلي المقري
بالقاهرة سنة تسع وستين وستمائة قال ابانا الشيخ المعمر ابو الفتح نصر بن مروان بن مروان
الداراني الفردوسي الحنبلي المقري بجامع دمشق سنة ثلاث وثلاثين وستمائة قالا ابانا ابو سعد
عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر ابن ابي عصرون التميمي الشافعي رحمه الله تعالى بدمشق
سنة ثمانين وخمسمائة قال رحلت وانا شاب الى بغداد في طلب العلم وكان ابن السقا يومئذ
رفيقي في الاشتغال بالنظامية وكنا نتعبد ونزور الصالحين وكان حينئذ ببغداد رجل يقال
انه الغوث وكان يقال عنه انه يظهر اذا شا ويختفي اذا شاء فقصدت انا وابن السقا والشيخ
عبد القادر الجيلي وهو شاب الى زيارته فقال ابن السقا ونحن في الطريق اليوم اسئله مسئلة
لا يدري لها جوابا فقلنا نا اسئله عن مسئلة فانظر ما يقول فيها فقال الشيخ عبد القادر معاذ الله
معاذ الله ان اسئله شيئا انا بين يديه اذا انتظر بركات رؤيته فلما دخلنا عليه لم نره في مكانه
فمكثنا ساعة فاذا هو جالس فنظر الى ابن السقا مغضبا فقال ويلك يا ابن السقا اتسئلني عن
مسئلة لا ادري لها جوابا هي كذا وجوابها كذا اني لارا نار الكفر تتلهب فيك ثم نظر الي وقال
يا عبد الله تسالني عن مسئلة لتنظر ما اقول فيها هي كذا وجوابها كذا لتخذان عليك الدنيا الى شحمى
اذنيك باساة ادبك ثم نظر الى الشيخ عبد القادر وادناه منه واكرمه وقال له يا عبد القادر
لقد ارضيت الله ورسوله بادبك كاني اراك ببغداد وقد صعدت على الكرسي متكلما على الملا و
قلت قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وكاني ارا الاولياء في وقتك وقد حنوا رقابهم اجلالا لك
ثم غاب عنا لوقته فلم نره بعد قال فاما الشيخ عبد القادر فانه ظهرت امارات قربه من الله
عز وجل واجمع عليه الخاص والعام وقال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله واقرت
الاولياء بفضله في وقته فاما ابن السقا فانه اشتغل بالعلوم الشرعيه حتى برع فيها وفاق فيها
كثيرا من اهل زمانه واشتهر بقطع من يناظره في جميع العلوم وكان ذا لسان فصيح وسمت بهي

فادناه

فادناه الخليفة منه وبعثه رسولا الى ملك الروم فراه الملك ذا فنون وفصاحة وسمت فاعجبه
وجمع له القسيسين والعلما بدين النصرانية فناظرهم فافحمهم عجزا فعظم عند الملك ثم راى بنتا
للملك حسنا ففتن بها وسال اباها ان يزوجها منه فابى الا ان يتنصر فاجابه وتزوج بها فذكر ابن
السقا كلام الغوث وعلم انه اصيب بسببه واما انا فجئت الى دمشق واحضرني السلطان نور الدين
الشهيد واكرهني على ولاية الاوقاف فوليتها واقبلت على الدنيا كثيرا فقد صدق قول الغوث فينا
كلنا رضي الله عنه ذكر من حضر من المشايخ والعلماء المجلس الذي قال فيه تلك اخبرنا ابو الفرج
عبد الوهاب ابانا ابي المفاخر الحسن بن فيتان بن محمد بن احمد الكوفي الاصل الاربلي المولد البغدادي
ثم القاهري بها سنة خمس وستين وستمائة قال ابانا الشيخ الصالح المعمر بقية السلف
ابو الثنا محمود بن احمد الكردي الحميدي الجيلاني ثم البغدادي الشافعي ببغداد سنة عشرين
وستمائة قال وسمعته يقول في هذا التاريخ تجاوزت سني مائة عام وعشرين عاما ورايت
الشيخ عبد القادر والشيخ بقا بن بطو والشيخ ابا سعد القيلوي والشيخ عدي بن مسافر
والشيخ عليا بن الهيتي والشيخ احمد بن ابي الحسن الرفاعي رضي الله عنهم ح وابانا الفقيه
العدل ابو احمد عبد الملك بن ابي الفتح بن منصور بن مقلد المنبجي ثم الاعزازي الشافعي المحدث
بالقاهرة سنة ست وستين وستمائة قال ابانا الفقيه المعمر بقية السلف شرف الدين ابو
عبد الله محمد بن علي الشنبكي الشافعي قدم علينا اعزاز سنة احدي وعشرين وستمائة وقال
عمري الان اكثر من مائة عام وتوفي الشيخ عبد القادر وعمري اكثر من اربعين سنة وصحبته ببغداد
مدة ح وابانا الشيخ الفقيه الاصيل ابو محمد الحسن بن الشيخ ابي محمد بن عبد الرحمن بن علي
بن ابراهيم بن علي الزراد البغدادي القاهرة سنة وستين وستمائة قال ابانا الشيخ الحافظ
ابو منصور عبد الله بن محمد ابن الوليد البغدادي بها سنة اربع وثلاثين وستمائة قال
ابانا الامام العلامه ابو البقا عبد الله بن الحسين بن ابي البقا بن الحسين العكبري الاصل
البغدادي المولد والدار الفقيه الفرضي النحوي الضرير ببغداد سنة احدي عشرة وستمائة
قال ابانا الشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد الخشاب البغدادي النحوي الحنبلي والشيخ الامام
ابو بكر عبد الله ابن نصر بن حمزة التيمي البكري البغدادي الحنبلي ببغداد سنة اربع وستين وخمسمائة
وابانا الشيخ الصالح ابو الحسن علي بن زكريا يحيى بن ابي القاسم احمد بن عبد الرحمن البغدادي
الازجي الحنبلي بالقاهره سنة ست وستين وستمائة قال ابانا الفقيه الجليل محي الدين

ابو محمد يوسف بن الامام ابي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي الفقيه الحنبلي البغدادي سنة تسع
وثلاثين وستمائة قال انبا الشيخ ابو هريرة محمد ابن ابي الفتوح الليث ابن شجاع ابن مسعود بن
ابي الفضل البغدادي الادجي الديناوي الضرير المعروف بابن الوسطاني ببغداد سنة ثلاث عشرة و
ستمائة قال انبانا الحافظ ابو العز عبد المغيث بن ابي حرب زهير بن زهير بن علوي البغدادي الحربي
الحنبلي ببغداد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة قالوا كنا حاضرين في مجلس الشيخ محيي الدين
عبد القادر بن ابي صالح الجيلي رضي الله عنه ببغداد برباطه بالحلبة وكان في مجلسه حينئذ عامة
مشايخ العراق يومئذ منهم الشيخ علي بن الهيتي الزريراني . والشيخ بقاء بن بطو النهرملكي . والشيخ
ابو سعد القيلوي . والشيخ موسى ابن ماهين الزولي قدم يومئذ ببغداد حاجا . والشيخ ابو النجيب
عبد القاهر بن عبد الله السهروردي . والشيخ ابو الكرم الاكبر المعمر . والشيخ ابو العباس احمد بن علي
الجوسقي الصرصري . والشيخ ماجد الكردي . والشيخ ابو حليم ابراهيم بن دينار النهرواني . والشيخ
ابو عمرو عثمان ابن مرزوق القرشي قدم بغداد يومئذ زايرا . والشيخ مكارم الاكبر . والشيخ مطر
الباطرايي . والشيخ جاكير والشيخ خليفة بن موسى الاكبر . والشيخ صدقة بن محمد البغدادي
والشيخ يحيى بن محمد الدوري المرتعش . والشيخ ضياء الدين ابراهيم بن ابي عبد الله بن علي الجولي
والشيخ ابو عبد الله بن محمد الدربايي . القزويني قدما بغداد يومئذ . والشيخ ابو عمرو عثمان بن
مروره البطايحي والشيخ قضيب البان الموصلي . والشيخ ابو العباس احمد بن البقلي المعروف
بالتمايني . والشيخ ابو العباس احمد بن علي ابن العريني ذو التصريف الظاهر وتلميذه الشيخ داود
ثابتا . وكان يذكر عنه انه يصلي الخمس بمكة شرفها الله تعالى . والشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد
المعروف بالخاص . والشيخ ابو عمرو عثمان بن احمد العراقي المعروف بابن بالشوكي . وكان يقال
انه من رجال الغيب السيارة . والشيخ سلطان بن احمد المزين . والشيخ ابو بكر بن عبد الحميد الشيباني
المعروف بالحنادي . والشيخ ابو العباس احمد بن الاسناد . والشيخ ابو محمد حمد بن عيسى المعروف
بالكوسج . والشيخ مبارك بن علي الحميلي . والشيخ ابو البركات بن معدان العراقي . والشيخ عبد
القادر بن حسن البغدادي . والشيخ ابو السعود احمد بن ابي بكر الحريمي العطار . والشيخ ابو عبد الله
محمد بن ابي المعالي ابن قايد الاواني . والشيخ ابو القاسم عمر بن مسعود البزار شابا . والشيخ
شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي شابا . والشيخ ابو الثنا محمود ابن عثمان النعال
والشيخ ابو حفص عمر بن ابي نصر الغزال . والشيخ ابو محمد الحسن الفارسي ثم البغدادي . والشيخ

ابو محمد علي بن ادريس اليعقوبي شابا . والشيخ ابو حفص عمر الكيماتي . والشيخ عباد البواب . و
الشيخ مطفر الجمال . والشيخ ابو بكر الحمامي المعروف بالمزين . والشيخ حميد صاحب الخطوة والزعفر
والشيخ ابو عمرو عثمان الصريفيني . والشيخ ابو الحسن الجواسقي المعروف بابن عراجا . والشيخ
ابو محمد عبد الحق الحريمي . والقاضي ابو يعلا محمد بن محمد الفرا وغيرهم رضي الله عنهم والشيخ يتكلم
وقد حضر قلبه فقال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فقام الشيخ علي بن الهيتي وصعد
الكرسي واخذ قدم الشيخ وجعلها على عنقه ودخل تحت ذيله . ومد الحاضرون كلهم اعناقهم
اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابي بكر بن علي بن احمد الازهري الاصل البغدادي المولد والدار
بالقاهرة سنة خمس وستين وستمائة قال حضرت ببغداد في سنة ثلاثين وستمائة مجلسا
حفلا بمشايخ بغداد يومئذ فاجروا بينهم ذكر قول الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قدمي
هذه على رقبة كل ولي لله فقال الشيخ الجليل بن الشيخ ابي العباس احمد الصرصري قصدت
الى زيارة الشيخ ابي السعود رضي الله عنه في سنة تسع وسبعين وخمسمائة وسالته عن قول الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فقال كنت حاضرا وسمعتها من
فلق فيه وكان في مجلسه يومئذ نحو من خمسين شيخا من اعيان شيوخ ذلك العصر ورايتهم قد حنوا
اعناقهم حين قالها وظهرت عليهم امارات الخضوع ورايت الشيخ علي ابن الهيتي رضي الله عنه وقد طلع
اليه فوق الكرسي واوضع قدمه على عنقه فقال الشيخ ابو الحسن الخفاف البغدادي وانا ايضا
سمعت ذلك من سيدي الشيخ ابي السعود غير مرة قال الشيخ ابو عمرو عثمان بن سليمان المعروف
بالقصر وانا ايضا قصدت الى زيارة الشيخ ابي عبد الله محمد ابن قايد الاواني رضي الله عنه بها
في يوم عاشوراء من سنة اربع وثمانين وخمسمائة وسالته عن قول الشيخ عبد القادر رضي الله
عنه قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فذكر مثل ذلك يعني مثل قول الشيخ ابي السعود رضي الله عنهما
اخبرنا الشيخ ابو يوسف يعقوب بن بدران بن منصور ابن بدران الانصاري المقري القاهري
بها سنة تسع وستين وستمائة قال دخلت الى بغداد في سنة احدى وعشرين وستمائة
وقصدت الى زيارة قاضي القضاة ابي صالح نصر بمدرسة جده رضي الله عنه بباب الازج فوجدت
عنده جمعا فقال له احدهم ما سمعت في قول الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قدمي هذه على
رقبة كل ولي لله فقال سمعت ابي ابا بكر عبد الرزاق واعمامي ابا عبد الرحمن عبد الله وابا عبد الله
عبد الوهاب وابا اسحق ابراهيم اولاد الشيخ عبد القادر رحمهم الله في اوقات متفرقة يقولون حضرنا

مجلس والدنا المجلس الذي قال فيه والدنا رضي الله عنه الذي قال فيه قدمي هذه على رقبة كل
ولي لله وكان فيه حاضرا نيف وخمسون شيخا من اكابر مشايخ العراق وحنوا كلهم رقابهم ووضع
بن الهيتي رضي الله عنه قدمه على عنقه ثم بلغنا عن المشايخ المتصرفين في الامصار الذين لم
يحضروه في ذلك الوقت انهم مدوا اعناقهم واخبروا عنه بما قال ولم يبلغنا عن احد منهم انه
انكر عليه ذلك ذكر اخبار المشايخ بالكشف عن هيبة الحال حين قال ذلك الشيخ ابو سعد
القيلوي رضي الله عنه اخبرنا الفقيه الجليل ابو غالب رزق الله ابن ابي عبيد الله محمد بن
علي بن احمد بن يوسف الرقي الشافعي بالقاهرة سنة تسع قال انبانا الشيخ الصالح ابو اسحق
ابراهيم بن الشيخ القدوة ابي الفتح منصور بن الاقدم الرقي بها سنة ثلاث وعشرين وستمائة قال
انبانا ابي منصور سنة ست وثمانين وخمس مائة قال انبانا الشيخ القدوة ابو عبد الله محمد بن
ماجد الرقي بها سنة ستين وخمس مائة ح وانبانا ايضا عاليا ابو الفتح نصر الله بن ابي المحاسن
يوسف بن خليل بن علي بن مفرج البغدادي الازجي الحنبلي المحدث بالقاهرة سنة سبع وستين
وستمائة قال انبانا الشيخ ابو العباس احمد بن اسمعيل بن حمزة بن ابي البركات المبارك بن
حمزة بن عثمان بن الحسين البغدادي الازجي المعروف بابن البطال ببغداد سنة سبع وعشرين
وستمائة قال انبانا الشيخان الشيخ المعمر ابو المظفر منصور بن المبارك بن الفضل ابن ابي
نعيم الواسطي الواعظ المعروف بجراده ببغداد سنة سبع وثمانين وخمس مائة والشيخ الامام
ابو محمد عبد الله بن ابي الحسن بن ابي الفضل الشاي الحياني الاصل البغدادي الدار ثم الاصبهاني
ببغداد سنة احدي وستمائة قالا سمعنا الشيخ القدوه ابا سعد القيلوي رضي الله عنه بقيلويه
يقول لما قال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تجلى الحق عز وجل على قلبه وجاءه
خلعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم على يد طايفة من الملايكة المقربين البسها بمحضر من
جميع الاوليا من تقدم منهم ومن تاخر الاحياء باجسادهم والاموات بارواحهم وكانت الملايكة
ورجال الغيب حافين بمجلسه وواقفين في الهوى صفوفا حتى استد الافق بهم ولم يبق ولي في
الارض خ حنى عنقه الشيخ بقا بن بطو رضي الله عنه اخبرنا الشيخ العلامة شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام العالم عماد الدين ابي اسحق ابراهيم بن عبد الواحد بن علي المقدسي
الحنبلي بالقاهرة سنة خمس وستين وستمائة قال انبانا الشيخ الشريف ابو القسم هبة الله
بن عبد الله بن احمد الخطيب المعروف بابن المنصوري ببغداد سنة احدي وثلاثين وستمائة قال

ابانا

انبانا الشيخ القدوه ابو القسم عمر بن مسعود المعروف بالبزار ببغداد سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة
قال سمعت الشيخ بقا بن بطو النهرملكي رضي الله عنه يقول لما قال الشيخ عبد القادر قدمي هذه
على رقبة كل ولي لله قالت الملايكة صدقت يا عبد الله الشيخ عدي بن مسافر والشيخ احمد بن الرفاعي
رضي الله عنهما اخبرنا الفقيه الاصيل ابو الفضل منصور ابن احمد بن ابي الفرج العراقي الدوري ثم
البغدادي الحنبلي بالقاهرة سنة اربع وستين وستمائة قال انبانا شيخنا العلامة كمال
الدين ابو العباس احمد بن محمد بن شمدويه الصريفيني الفقيه الحنبلي ببغداد سنة احدي واربعين
وستمائة قال سمعت الشيخ الصالح ابا محمد يوسف بن المظفر بن شجاع العاقولي الاصل البغدادي
الازجي الصفار ببغداد سنة اثنين وعشرين وستمائة يقول قصدت الى زيارة الشيخ عدي بن مسافر
رضي الله عنه في اوايل سنة ست وخمسين وخمسمائة فقال من انت فقلت من بغداد من اصحاب الشيخ
عبد القادر فقال بخ بخ ذاك قطب الارض الذي وضعت ثلثمائة ولي لله وسبعمائة غيبي ما بين
جالس في الارض ومار في الهوى اعناقهم في وقت واحد حين قال قدمي هذه على رقبة كل ولي
لله قال العاقولي فعظم ذلك عندي ثم بعد مدة اتيت ام عبيدة لازور الشيخ احمد بن الرفاعي
رضي الله عنه فذكرت له ما سمعت من الشيخ عدي في ذلك فقال صدق الشيخ عدي رحمه الله تعالى
الشيخ ماجد الكردي والشيخ مطر رضي الله عنهما اخبرنا ابو محمد ماجد بن محمد بن خالد بن
ابي بكر بن سيما بن غانم العراقي الحلواني البغدادي بالقاهرة سنة احدي وسبعين وستمائة
قال انبانا الشيخ الصالح ابو بكر محمد بن الشيخ عوض بن سلامه القرادا البغدادي الصوفي ببغداد
سنة ثلاثين وستمائة قال انبانا والدي عوض صاحب الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قال
قصدت انا والشيخ محمد الشنبكي والشيخ ابو احمد عبد الباقي ابن عبد الجبار الهروي ثم البغدادي
الصوفي الحرضي والشيخ ابو عبد الله اشباه مير بن محمد الجيلاني من بغداد الى زيارة الشيخ ابي محمد
ماجد الكردي رضي الله عنه بجبل حمرين فلما اتيناه اكرمنا واقمنا عنده اياما فلما استاذناه في
الانصراف قال ازودكم بما تنقلونه عني لما قال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي
لله لم يبق لله ولي في الارض في ذلك الوقت الا حنى عنقه تواضعا له واعترافا بمكانته ولم يبق
ناديا من اندية صالحي الجن في ذلك الوقت الا وفي ذكر ذلك وقصدته وفود صالحي الجن من جميع
الآفاق مسلمين عليه وتايبين على يديه وازدحموا في بابه قال فودعناه واتينا بادرايا
لزيارة الشيخ مطر رضي الله عنه وفي انفسنا اعظام ما سمعناه من الشيخ ماجد فلما دخلنا عليه

رجب بنا وقال صدق اخي الشيخ ماجد فيما اخبركم به عن الشيخ عبد القادر رضي الله عنهم
الشيخ مكارم رضي الله عنه اخبرنا ابو محمد عبد الواحد بن صالح بن يحيى بن محمد القرشي
البغدادي الحنبلي بالقاهره سنة ثلث وسبعين وستمائة قال ابنا الشيخ العلامه محيي الدين
ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن حامد بن محمد الامدي الاصل البغدادي الدار الحنبلي المعروف بالوحيد
سبط الحافظ ابي بكر عبد الرزاق ببغداد سنة تسع وثلثين وستمائة قال ابنا الشيخ ابو محمد عبد الرحمن
بن الشيخ ابي حفص عمر بن ابي نصر بن علي بن عبد الدايم البغدادي الواعظ المعروف بابن الغزال ببغداد
بجامع المنصور في ستهل رجب سنة اربع عشرة وستمائة قال زدت الشيخ ابا عبد الرحمن بن الشيخ
محيي الدين ابي محمد عبد القادر رضي الله عنه بمدرسة والده بباب الازج سنة تسع وستين وخمسمائة
وسالته هل حضرت المجلس الذي قال والدك فيه قدمي هذه على رقبة كل ولي لله قال نعم
وكان فيه زها عن خمسين شيخا من الاعيان ورايتهم كلهم واضعين اعناقهم فلما دخل الشيخ داره و
انصرف من كان حاضرا لم يبق سوى الشيخ مكارم والشيخ محمد الخاص والشيخ احمد العريبي وتلميذ
داود فجلست انا واخواي عبد العزيز وعبد الجبار اليهم فقال الشيخ مكارم اشهد الله تعالى
في هذا اليوم انه لم يبق احد ممن عقد له لوا لولايه في اقطار الارض ادناها واقصاها الا شهد
علم القطبيه محمولا بين يدي الشيخ عبد القادر وتاج الغوثيه على راسه وراي عليه خلعه التصريف
العام والنافذ في الوجود واهله ولايه وعزلا معلمه بطرازي الشريعه والحقيقه وسمعه يقول
قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ووضع راسه وذلل قلبه له في وقت واحد حتى الابدال العشره خواص
المملكه سلاطين الوقت قلت من هم قال الشيخ بقا بن بطو . والشيخ ابو سعيد القيلوي . و
الشيخ علي بن الهيتي . والشيخ عدي بن مسافر . والشيخ موسى الزولي . والشيخ احمد بن الرفاعي
والشيخ عبد الرحمن الطفسونجي . والشيخ ابو محمد بن عبد البصري . والشيخ حياه بن قيس الحراني
والشيخ ابو مدين المغربي . فقال له الشيخ محمد الخاص والشيخ احمد بن العريبي صدقت
قال فحفظت انا واخواي ذلك عنه وقيدناه عندنا قال ابن الغزال فانصرفت من عنده واتيت اخويه
عبد الجبار وعبد العزيز وسالتهما عن ذلك فاخبراني بمثل ما قال ولم يخلا منه شي
الشيخ خليفة الاكبر رضي الله اخبرنا ابو محمد الحسن بن ابي القاسم احمد بن محمد بن ابي القسم دلف
بن احمد بن محمد البغدادي الحريمي المعروف جده بابن توتا بالقاهره سنة ست وستين وستمائة قال
ابنا جدي محمد بن دلف ببغداد سنة خمس وعشرين وستمائة قال ابنا الشيخ ابو القسم ابي بكر

بن احمد بن ابي السعادات احمد بن كرم البندنيجي الاصل البغدادي الدار الازجي ببغداد سنة ثلث
وتسعين وخمسمائة قال سمعت الشيخ خليفه رضي الله عنه ببغداد وكان كثير الرويا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله قد قال الشيخ عبد القادر
قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فقال صدق الشيخ عبد القادر وكيف لا وهو القطب وانا ارعاه
الشيخ لولو الارمني رضي الله عنه المخاطب علي للانفاس اخبرنا الشيخ الصالح ابو علي
العباس بن الشيخ ابي موسى عمران بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم القرادي الشافعي بالقاهره سنة ست
وستين وستمائة قال احدثنا والدي عمران وعمي صنوابي الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن اسمعيل
المعروف بالصادق القراريان سنة اثنتي وعشرين وستمائة قالا احدثنا شيخنا الشيخ القدوه ابو الخير
عطاء ابن عبد العزيز بن نعيم بن نازوله بن قيماز بن رزين المصري بسواد مصر بيرشوب سنة ست وتسعين
وخمسمائة قال كنت مجاورا بمكة شرفها الله تعالى سنة خمس وثمانين وخمسمائة وكان فيها يوميذ
الشيخ لولو الارمني القطب المخاطب على الانفاس وكان الشيخ عبد الله الماردين في خدمته فحضرة
يوما وعنده شيخنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن محمد السميرمي والشيخ ابو عبد الله محمد الديسني والشيخ
صلاح الدين المعروف بامام الحرم والشيخ ابو حفص عمر بن محمد المعدني العدوي والشيخ ابو محمد
عبد الله ابن ابد عمش الماردیني رضي الله عنهم فرايت من حاله مع الله عز وجل ما لم اره في زمني من احد
فقلت في نفسي ترى لما من ينتسب من المشايخ فقال مسامتا لخاطري بلفظا شيخي الشيخ عبد
القادر الذي قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وضع ثلثمائه وثلثة عشر وليا لله عز وجل رؤسهم
في جميع آفاق الارض منهم في ذلك الوقت في الحرمين الشريفين سبعة عشر رجلا وبالعراق ستون
رجلا وبالعجم اربعون رجلا وبالشام ثلثون رجلا وبمصر عشرون رجلا وبالمغرب سبعة وعشرون
رجلا وباليمن ثلثة وعشرون رجلا وبالحبشه احد عشر رجلا وبسد ياجوج وماجوج سبعة
رجال وبوادي سرنديب سبعة رجال وبجبل قاف سبعة واربعون رجلا وبجزاير البحر
المحيط اربعة وعشرون رجلا رضي الله عنهم اجمعين **ذكر** اخبار المشايخ عنه انه لم يقل ذلك
الا بامر **ذكر الشيخ عدي** بن مسافر رضي الله عنه قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابي الحسن علي بن
الحسين بن محمد بن احمد بن عبد الرحمن الدمشقي المولد الموصلي الدار بالقاهرة سنة ثلث وسبعين
وستمائة قال ابنا الشيخ القدوه ابو المفاخر عدي بن الشيخ ابي البركات بن صخر بن موصل سنة عشرين
وستمائة قال ابنا ابي قال قلت لعمي الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه اعلمت ان احدا من المشايخ

المتقدمين قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله غير الشيخ عبد القادر قال لا قلت فما معناها قال
هي مفصحه عن مقام الفردية في وقته قلت فلكل وقت فرد وقال لم يؤمر احد منهم ان يقول
هذا القول سوى الشيخ عبد القادر قلت اوامر بقولها قال بلى قد امر بقولها وانما وضعت الاوليا
كلهم رؤسهم لمكان الامر الا ترى الى الملائكه لم يسجدوا لادم عليه السلام الا لورود الامر عليهم
بذلك **الشيخ ابو سعد القيلوي رضي الله عنه** اخبرنا الفقيه ابو الفتح محمد بن عباده بن محمد
بن عباده بن عبد المحسن بن المنذر الانصاري الحلبي بالقاهره سنه اربع وسبعين وستمائة قال
سمعنا الشيخ العارف ابا الحسن عليا القرشي رضي الله عنه بدمشق سنة اثنتي عشرة وستمائة يقول
قيل لشيخنا الشيخ ابي سعد القيلوي رضي الله عنه وانا اسمع هل قال الشيخ عبد القادر قدمي هذه
على رقبة كل ولي لله بامر قال بل قالها بامر لا شك فيه وهي لسان القطبيه ومن الاقطاب في
كل زمان من يؤمر بالسكوت فلا يسعه الا السكوت ومنهم من يؤمر بالقول فلا يسعه الا القول
وهو الاكمل في مقام القطبيه لانه لسان الشفاعه **الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه**
اخبرنا ابو محمد عبد السلم بن محمد بن عبد السلام بن ابراهيم بن عبد السلام البصري الاصل
البغدادي المولد والدار بالقاهرة سنة احدي وسبعين وستمائة قال انبا الشيخ الشريف
ابو القسم هبة الله بن عبد الله بن احمد المعروف بابن المنصوري ببغداد سنة احدي و
ثلثين وستمائة قال انبا الشيخ العارف ابو محمد علي بن ابي بكر بن ادريس البعقوبي بها سنة
احدي عشرة وستمائة قال لما قال سيدي الشيخ العارف سيدي عبد القادر رضي الله عنه
قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وصعد سيدي الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه اليه فوق الكرسي
واخذ قدمه وجعلها على عنقه ودخل تحت ذيله قال له اصحابه لم فعلت ذلك فقال
لانه امر ان يقولها واذن له في عزل من انكرها عليه من الاوليا فاردت ان اكون اول من سارع
الى الانقياد له **الشيخ احمد ابن الرفاعي رضي الله عنه** اخبرنا ابو الحسن علي بن الشيخ ابي المجد
المبارك بن يوسف بن غسان القرشي البطايحي الحدادي الشافعي بالقاهرة سنة سبعين و
ستمائة قال احدثنا ابي بالحداديه سنه احدي وثلثين وستمائة قال احدثنا الشيخ القدوة
ابو اسحق ابراهيم ابن الشيخ العارف ابي الحسن علي الرفاعي البطايحي المعروف بالاعزب برواق ام
عبيده سنة احدي وستمائة قال قلت لسيدي احمد رضي الله عنه هل قال الشيخ عبد
القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله بامر او لا بلا امر قال بل قالها بامر

الشيخ

الشيخ ابو محمد بن القسم عبد البصري رضي الله اخبرنا ابو المحاسن يوسف بن ابي العباس احمد
بن شبيب بن حسين المصري البصري المالكي بالقاهره سنة تسع وستين وستمائة قال انبا الشيخ
ابو الفرج حسن بن محمد بن احمد بن الدوين البصري المقري الحنبلي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين وستمائة
قال انبا الشيخ ابو العباس احمد بن مطيع بن احمد بن مطيع الباجسراي بها سنة سبع عشرة وستمائة
قال سمعت الشيخ القدوه ابا محمد القسم بن عبد البصري رضي الله عنه بها يقول لما امر الشيخ عبد القادر
ان يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله رايت الاوليا في المشرق والمغرب واضعين رؤسهم
تواضعا الا رجلا بارض العجم فانه لم يفعل فتوارا عنه حاله **الشيخ حياة بن قيس الحراني رضي الله**
اخبرنا الفقيه ابو محمد عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن عبد الدايم بن علي القرشي المقدسي الحنبلي
بالقاهرة سنة اثنين وسبعين وستمائة قال انبا الشيخ ابو محمد عبد الملك بن الشيخ العارف
ابي عبد الملك ذيال بن ابي المعالي بن راشد بن تيهان العراقي الاصل المقدسي الدار سنة احدي
وثلثين وستمائة قال انبا ابي سنة ثلث عشرة وستمائة قال حضرت عند الشيخ القدوه حياه بن
قيس رضي الله عنه يوم الجمعه الثالث من رمضان سنة تسع وسبعين وخمسمائة بجامع حران فجاه
رجل وساله ان ياخذ عليه عهد القدوه لنفسه فقال له انت عليك وسم غيري قال قد تسميت
للشيخ عبد القادر لكن لم اخذ له خرقة من احد قال قد عشنا زمانا مديدا في ظل حياه الشيخ عبد
القادر رضي الله عنه وشربنا كووسا هنية من مناهل عرفانه ولقد كان النفس الصادق يصدر عنه
فيستطير شعاع نوره في الافاق استطارة النار فيقتبس منه اصحاب الاحوال على قدر مراتبهم
ولما اتاه الامر يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله زاد الله تعالى جميع الاوليا نورا في قلوبهم
وبركة في علومهم وعلوا في احوالهم ببركة وضعهم رووسهم وقد مضى الى الله تعالى في حلبه السابقين
مع النبيين والصديقين والشهدا والصالحين **ذكر اخبار ابنه من المشايخ ما قال ذلك**
الشيخ بقا بن بطو رضي الله عنه اخبرنا ابو الحسن علي بن ازدمر البغدادي المحمدي بالقاهره سنة
ثلث وسبعين وستمائة قال اخبرنا الفقيه ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن بن يوسف العراقي
الياسري ثم البغدادي الحنبلي ببغداد سنة ثلث وثلثين وستمائة قال سمعنا الشيخ الصالح
ابا بكر احمد بن الشيخ ابي الغنايم اسحق بن بطو النهرملكي ببغداد سنة تسع وثمانين وخمسمائه
يقول كنت مع عمي الشيخ بقا في مجلس الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ببغداد فقال الشيخ عبد القادر
قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فجثا عمي عنقه احدثنا ابو المعالي صالح بن يوسف بن عجلان بن نصر

الغساني البغدادي القطيعي الشافعي بالقاهره سنة سبعين وستمايه قال احدثنا شيخنا الشيخ
ابو محمد عبد اللطيف البغدادي المعروف بالمطرز ببغداد سنة ثمان وعشرين وستمايه قال احدثنا
شيخنا الشيخ ابو محمد عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع البغدادي الحنبلي المعروف بابن نقطه رضي الله عنه
بزاويته ببغداد سنة اثنين وثمانين وخمسمايه قال انا الشيخ ابو عمرو عثمان الصريفيني ثم البغدادي
بها سنة سبع وستين وخمسمايه قال كنت في مجلس شيخنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ببغداد
والى جانبي الشيخ بقا بن بطو رضي الله عنه فقال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قدمي هذه على رقبة
كل ولي لله فحنا الشيخ بقا عنقه الشيخ ابو سعد القيلوي رضي الله عنه اخبرنا الشيخ ابو
الفرج عبد الحميد بن معالي بن عبد الله بن علي الصرصري ثم البغدادي الحنبلي بالقاهره سنة ثمان
وستين وستمايه قال انا الشيخ ابو حفص عمر بن الشيخ ابي الخير سعيد بن الشيخ القدوة ابي سعد
القيلوي رضي الله عنه بقيلويه سنة ثمان وعشرين وستمايه قال احدثنا ابي سعيد
بقيلويه سنة سبعين وخمسمايه قال كنت مع ابي ابي سعد ببغدادي في مجلس الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه فقال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فحنا ابي عنقه اخبرنا ابو الفضل منصور بن
احمد بن ابي الفرج العراقي الدوري ثم البغدادي الحنبلي بالقاهره سنة اربع وسبعين وستمايه
قال احدثنا الشيخ العارف ابو الفضل اسحق بن احمد بن غانم العلثي بها سنة ثلث وثلثين
وستمايه قال احدثنا الشيخ ابو محمد طلحة بن مظفر بن غانم العلثي الحنبلي بزاويته بالعلث
سنة ثلث وثمانين وخمسمايه قال كنت في مجلس شيخنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ببغداد
برباطه والشيخ ابو سعد القيلوي قدامي فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي
لله فحنى الشيخ ابو سعد عنقه الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه اخبرنا ابو محمد رجب
بن ابي المنصور بن نصر الله العوفي والداري النصيبيني بالقاهره سنة خمس وستين وستمايه
قال قصدت انا والشيخ مسعود الحارثي رحمه الله تعالى الى بعقوبا لزيارة الشيخ ابي محمد علي
بن ادريس رضي الله عنه في سنة سبع عشرة وستمايه فلما دخلنا عليه قيل له هل اخذ الشيخ علي
بن الهيتي قدم الشيخ عبد القادر رضي الله عنه لما قال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فقال
كنت حاضرا في مجلس الشيخ عبد القادر رضي الله عنه لما قال ذلك وانا شاب وضعه شيخنا الشيخ
علي بن الهيتي رضي الله عنه اليه فوق الكرسي ووضع قدمه على عنقه ودخل تحت ذيله قال وهذا
انم يعني انه اشد انقيادا له اخبرنا ابو الحسن علي بن ازدمر بن عبد الله البغدادي المحمدي

بالقاهره سنة ثلث وسبعين وستمايه قال احدثنا الشيخ المعمر بقية السلف ابو الحسن علي بن
محمد بن احمد بن حسن البغدادي الصوفي الحنبلي المعروف بالسقا ببغداد بجامع الخليفه سنة تسع
وعشرين وستمايه وقال في هذا التاريخ عمري في هذه السنه مايه عام وسبعة اعوام قال
صحبت شيخنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وخدمته مدة وحضرت المجلس الذي قال فيه
قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وسمعتها من لفظه وكانت سني يوميذ اكثر من عشرين سنة و
رايت الشيخ عليا بن الهيتي رضي الله عنه وقد صعد اليه فوق الكرسي واخذ قدمه ووضعها على
عنقه فلما انصرف الناس قال له اصحابه في ذلك قال لو رايتم ما رايت لوضع كل واحد منكم قدم
الشيخ عبد القادر على عنقه اخبرنا ابو المظفر ابراهيم بن ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن محمد بن نصر
البغدادي القروي بالقاهره سنة تسع وستين وستمايه قال انا الشيخ الصالح المعمر ابو الحسن
علي بن بنا بن صالح بن نصر بن يوسف الكردي الحميدي البغدادي القطيعي الحنبلي ببغداد سنة
احدي عشرة وستمايه قال كان عمري يوم قال سيدنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قدمي
هذه على رقبة كل ولي لله يزيد على ثلثين سنة وحضرت مجلسه يوميذ وسمعته يقولها ورايت
الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه وقد وضع قدمه على عنقه فوق الكرسي وحنا كل من حضر المجلس
اعناقهم وصحبته قبل ذلك سبع سنين اخبرنا ابو محمد
سالم بن علي بن عبد الله بن سنان الصوفي الدمياطي المولد القاهري الدار بها سنة احدي
وسبعين وستمايه قال احدثنا الاشياخ الطحاقدي العراق الشيخ ابو طاهر الجليل ابن ابي الشيخ
ابي العباس احمد الصرصري الجوسقي والشيخ ابو الحسن الخفاف البغدادي والشيخ ابو حفص عمر
البريدي والشيخ ابو الغنم عمر الزرواني والشيخ ابو المبذر ابن سعيد والشيخ ابو عمرو عثمان بن
سليمان المعروف بالقصر ببغداد بجامع المنصور سنة اربع وعشرين وستمايه قالوا انبا الشيخان
ابو الفرج عبد الرحيم وابو الحسن علي ابنا اخت الشيخ القدوة ابي العباس احمد بن ابي الحسن الرفاعي
رضي الله عنه قدما علينا ببغداد قريبا من سنة ثمانين وخمسمايه قالا كنا عند شيخنا الشيخ احمد
الرفاعي رضي الله عنه برواقه بام عبيدة فمد عنقه وقال على رقبتي فسالناه عن ذلك فقال قد قال
الشيخ عبد القادر الان ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله اخبرنا الشريف الجليل ابو عبد الله
محمد بن ابي العباس الخضر بن عبد الله بن يحيى بن محمد الحسيني الموصلي بالقاهره سنة سبع وستين
وستمايه قال انبا الشيخ ابو الفرج عبد المحسن ويسمى حسن ابن محمد بن احمد بن الدويره المقري

الحنبلي البصري سنة سبع وثلثين وستمايه قال احدثنا الشيخ ابو بكر عتيق بن ابى الفضل محمد بن
عثمن بن ابى الفضل المنبجي البندنيجي الاصل البغدادي المولد والدار الازجي المعروف بمعتوق ببغداد
سنة احدي وستمايه قال زرت الشيخ احمد بن ابي الحسن الرفاعي رضي الله عنه بام عبيدة سنة
ست وسبعين وخمسمايه فسمعت اكابر اصحابه وقدما مريديه يقولون كان الشيخ يوما جالسا في
هذا الموضع واشاروا الى موضع بالرواق فحنى راسه وقال على رقبتي فسالناه من يدل عليه فقال
قد قال الشيخ عبد القادر الآن ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فارخنا ذلك
الوقت وكان كما قال في ذلك الوقت بعينه

اخبرنا الشيخ الصالح ابو حفص عمر بن ابي المعالي بن محمد بن احمد القرشي الهاشمي الطفسونجي المولد
والدار الشافعي بالقاهره سنة سبع وستين وستمايه قال انا الشيخ الاصيل الصالح ابو عبد الله
محمد بن الشيخ الصالح ابي حفص عمر بن الشيخ القدوه ابي محمد عبد الرحمن الطفسونجي بها سنة ثلث
وعشرين وستمايه قال انا ابي عمر سنة ثلث وسبعين وخمسمايه قال حنا ابي يوما عنقه
بين اصحابه بطفسونج وقال على راسي فسالناه فقال قد قال الشيخ عبد القادر الآن ببغداد قدمي
هذه على رقبة كل ولي لله فارخناه عندنا ثم جاء الخبر من بغداد انه قال ذلك في اليوم الذي
ارخناه

اخبرنا الفقيه ابو علي اسحق بن علي
بن عبد الله بن عبد الكريم بن صالح الهمداني الصوفي الشافعي المحدث بالقاهره سنة احدي وسبعين
وستمايه قال انا الشيخ الجليل الاصيل ابو محمد عبد اللطيف بن الشيخ ابى النجيب عبد القادر بن
عبد الله بن محمد بن عبد الله السهروردي ثم البغدادي الفقيه الشافعي الصوفي باربل سنة ثمان
وستمايه قال حضر ابى ابو النجيب ببغداد مجلس الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما فقال الشيخ عبد
القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فطاطا ابي راسه حتى كادت تبلغ الارض وقال على
راسي على راسي على راسي يقولها ثلثا

اخبرنا الفقيه ابو
علي الحسن بن نجيم بن عيسى بن محمد الحوراني الحنبلي بالقاهره سنة ثلث وستين وستمايه قال
احدثنا الشيخ ابو الفتوح يحيى بن الشيخ ابو السعادات سعد الله بن ابي عبد الله الحسين محمد التكريتي
بها دخلنا واحدا سنة سبع عشرة وستمايه قال كنت ارحل من تكريت مع والدي ابى السعادات
مرة الى بغداد لزيارة الشيخ عبد القادر ومرة الى ماردين لزيارة الشيخ موسى الزولي رضي الله عنهما
فاتينا بغداد مرة مع الشيخ موسى الزولي حاجين وحضرنا مجلس الشيخ عبد القادر وحضرنا معه فقال الشيخ

عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فحنا الشيخ موسى عنقه

اخبرنا الشيخ الصالح ابو المحاسن يوسف ابن ابى العباس احمد بن شعيب بن حسين البصري
المصري المالكي بالقاهره سنة تسع وستين وستمايه قال احدثنا الشيخ الفقيه المعدي العدل
ابو طالب عبد الرحمن بن ابي الفتح محمد بن ابي المظفر عبد السميع بن عبد الله القرشي الهاشمي الواسطي بها في
شهر رجب سنة عشرين وستمايه قال حضرت بالبصره وانا صبي مع والدي ابى الفتح عند الشيخ القدوه
ابي محمد بن عبد البصري رضي الله عنه وكان يتكلم على اصحابه فقطع كلامه وسها ساعة وسكت كل من كان
حاضرا اجلالا له ووضع راسه على الارض وقال على راسي فلما دخل داره دخل ابي معه وانا خلفهما فقال
له ابي وكان يدل عليه يا سيدي بحق العزيز عليك الا ما اخبرتني بسبب هذا الفعل والقول
قال الذين رايناهما منك اليوم فقال قد قال الشيخ عبد القادر اليوم ببغداد قدمي هذه على رقبة كل
ولي لله ولم يبق ولي في الارض حتى فعل مثل ما رايتني فعلت قال فارخ ابي ذلك اليوم وسافر الى بغداد
وانا معه واخبرنا ان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قال ذلك في ذلك اليوم الذي ارخه ابي بالبصرة

اخبرنا الفقيه الاصيل ابو المكارم خليفه بن محمد بن
علي بن احمد بن محمد الحراني ثم البغدادي الحنبلي بالقاهره سنة احدي وسبعين وستمايه قال انا
الشيخ ابو طالب عبد اللطيف بن الشيخ ابى الفرج محمد بن الشيخ ابى الحسن علي بن حمزه بن فارس بن محمد
الحراني الاصل البغدادي الدار التاجر المعروف بابن القبيطي ببغداد سنة احدي وثلثين وستمايه
قال اما والدي ابو الفرج محمد وكان يجلس الى الشيخ حياه بن قيس الحراني رضي الله عنه قال
حضرت عنده يوما بحران فمد عنقه وقال على عنقي فساله ولده الشيخ ابو حفص عمر عن ذلك فقال
يا بني قد قال استاذنا الشيخ عبد القادر الآن ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله اخبرنا
شيخنا الشيخ المسند نجيب الدين ابو الفرج عبد اللطيف بن الشيخ العلامه نجم الدين عبد المنعم بن علي
بن نصر بن منصور بن الصيقل الحراني بالقاهره سنة احدي وسبعين وستمايه قال سمعت الشيخ
والدي رحمه الله تعالى غير مرة يقول رايت الشيخ حياه بن قيس الحراني رضي الله عنه بحران وقد حنى
عنقه في الوقت الذي قال فيه الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ببغداد قدمي هذه على رقبة كل
ولي لله وقال على عنقي رضي الله عنهما

اخبرنا الشيخ الصالح ابو الحسن علي بن الشيخ زكريا يحيى بن ابي القسم احمد بن عبد الرحمن البغدادي
الازجي بالقاهره سنة ست وستين وستمايه قال انا الشيخ ابو محمد عبد الكريم بن منصور بن ابي

عبد القادر

بكر بن علي الموصلي ثم البغدادي المحدث الشافعي المعروف بالاثري ببغداد سنة احدى وثلثين وستماية
قال اخبرنا الشيخ الامام الاصيل ابو الخير سعد بن الشيخ القدوة العلامه ابي عمرو عثمان بن مرزوق
ابن حميد بن سلامه القرشي الحنبلي المصري المولد البغدادي الدار بها سنة تسعين وخمسماية قال
سمعت والدي رحمه الله يقول حججت مرة من مصر واتيت بغداد لزيارة مشايخها نفعنا الله بهم فحضرت
مجلس شيخنا الشيخ محيي الدين ابي محمد عبد القادر رضي الله عنه وفيه يوميذ اجلاء مشايخ العراق
وكنت جالسا الى جانب الشيخ ابي الكرم الاكبر المعمر والشيخ ابي عبد الله محمد الدرباني القزويني رضي الله
عنهما فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فمد جميع الحاضرين اعناقهم ووضعت
انا راسي حتى دنت من الارض وكذلك فعل الشيخ ابو الكرم فلما انصرف الناس قال لي الشيخ ابو الكرم كم بقي
في الارض لله تعالى ولي حتى فعل كما فعل الحاضرون الا رجلا باصفهان فانه لم يفعل فسلب حاله فصدق
الدرباني على ذلك

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عيسى بن عبد الله
بن قيمار بن علي الارزني الرومي الاصل البغدادي الدار الفقيه الحنفي بالقاهرة سنة ثمان وستين
وستماية قال انبانا الشيخ الاصيل ابو محمد عباس بن الشيخ الجليل ابي النجاة سلمان بن الشيخ القدوة ابي
محمد ماجد الكردي رضي الله عنه ببغداد قال انبانا ابي قال حضرت مع والدي مجلس الشيخ عبد القادر
ببغداد برباطه فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فطاطا والدي راسه

اخبرنا ابو علي الحسن بن نجيم بن عيسى بن محمد الحوراني
الحنبلي بالقاهره سنة ثلث وستين وستماية قال انبا الشيخ ابو عمرو عثمان بن عاشورا السنجاري بها
سنة ست عشرة وستماية قال حني شيخنا الشيخ سويد يوما راسه برباطه بسنجار وقال على راسي فساله
الشيخ حسين التلعفري فقال قد قال الشيخ عبد القادر الساعه ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله
انبا الشيخ ابو محمد عمران بن ابي علي عثمان بن محمد بن احمد بن علي السنجاري الشافعي المودب بالقاهره
سنة تسع وستين وستماية قال انبا الشيخ الاصيل ابو محمد عبد الله بن الشيخ ابي احمد اسمعيل بن الشيخ
القدوه سويد السنجاري بالموصل سنة تسع وعشرين وستماية قال اخبرنا ابي اسمعيل قال كان والدي
الشيخ سويد رضي الله عنه كثيرا ما يذكر فضايل الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وما منحه الله عز وجل
حتى انه ربما ما جلس مجلسا الا ذكره فحنا يوما راسه وقال على راسي فقال له الشيخ التلعفري
في ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر الساعه ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فارخنا ذلك
الوقت ثم علمنا انه قال ذلك في الوقت الذي ارخناه

اخبرنا

اخبرنا الشيخ العالم ابو يوسف يعقوب بن بدران بن منصور الانصاري المقري بالقاهره سنة
سبعين وستمية قال انبا الشيخ العارف ابو محمد زغيب الرحبي بها سنة احدى وعشرين وستماية
قال حني الشيخ رسلان الدمشقي رضي الله عنه عنقه بدمشق في الوقت الذي قال فيه الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله واخبرنا الصحابه بذلك وقال لله در من
شرب من بحار القدس وجلس على بساط المعرفه وشاهد سره تعظيم الربوبيه واجلال الاحديه
فتلاشى وصفه في شهود الكبرياء وفني وجوده عند معاينه الهيبه فنشر عليه ردا الانس وسما في
مراقي العنايه حتى بلغ مقام القرار وهب على زوجه نسمات روح الازل فنطق بالحكم من معادن
الانوار وامتزج بسويدا سره مكنون الاسرار فهو في الحضور ما صحى وفي الصحو ما امحى واقف بالحيا
منبسط بالادب متكلم بالتواضع مدلل بالافتقار مقرب بالتخصيص مخاطب بالاكرام فعليه
من ربه افضل تحية وسلام فقيل له هل في الوجود اليوم احد هذا وصفه قال نعم والشيخ عبد القادر
سيدهم قال ابو يوسف الانصاري وسمعت الشيخ زغيبا الرحبي يقول عقيب هذا الكلام كان
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه هو القطب العالي في وقته والفرد السامي في عصره اليه انتهت
رياسة علوم المعارف وله سلمت ازمة معالم الحقايق كان سيد البزاة الشهب من العارفين
وقايد ركب المحبين الصادقين من الواصلين كان سمته يجلل العقول هيبة ووقارا وصمته يكسو
القلوب اجلالا وانوارا ونطقه يحصل ما في الصدور وانفاسه تبعثر ما في القبور وانواره
اضات بها اركان الطريقه ولقد رحم الله تعالى محبه ومتبعه ورفيقه رضوان الله عليهم اجمعين

اخبرنا الفقيه الصالح ابو عبد الله محمد بن مسعود بن
احمد بن عبد الدايم بن غسان المقري السجلماسي المالكي بالقاهره سنة تسع وستين وستماية قال
اخبرنا الشيخ العالم ابو زكريا يحيى بن محمد بن علي الفقيه المحدث المعروف بالعزي قال انبا الشيخ
القدوه الزاهد ابو المحاسن محمد بن ابي شيخ ابي العباس احمد بن ابي المكارم اسحق بن يوسف القرشي
الهاشمي المغربي التلمساني المالكي بالقاهره سنة سبع وستين وستماية قال اخبرنا الشيخ العارف
ابو عبد الله محمد بن الشيخ القدوه ابي محمد بن صالح بن ويرجان المغربي البربري الدكالي سنة ست
وخمسين وستماية قال اخبرنا والدي الشيخ ابو محمد صالح قال حني الشيخ ابو مدين شعيب رضي الله
عنه عنقه يوما بين اصحابه بالمغرب وقال وانا منهم اللهم اني اشهدك واشهد ملايكتك اني
سمعت واطعت فساله اصحابه عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر الان ببغداد قدمي هذه

على رقبة كل ولي لله فارخنا ذلك اليوم ثم جاء اصحابنا المسافرون من العراق واخبرونا ان الشيخ
عبد القادر قال ذلك ببغداد في الوقت الذي ارخناه بالمغرب
اخبرنا الشيخ الجليل ابو العباس احمد بن ابي عبد الله محمد بن ابي الغنائم
محمد بن ابي المفاخر محمد الحسيني الدمشقي المولد البغدادي الدار ثم القاهري بها سنة ست وسبعين
وستمائة قال احدثنا الشريف الاصيل القدوة ابو عبد الله الحسن بن الشيخ القدوة ابي محمد
عبد الرحيم بن احمد بن حجون بن احمد بن محمد بن جعفر بن اسمعيل بن الزكي بن محمد المامون بن علي الحاوي
بن حسين بن جور بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنهم المغربي الاصل المصري الصعيدي بقنا من صعيد مصر الاعلى سنة
ثلث واربعين وستمائة قال لما قال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ببغداد قدمي هذه
على رقبة كل ولي لله مد والدي عبد الرحيم رضي الله عنه عنقه بقنا وقال صدق الصادق الصدوق
قيل ومن هو قال الشيخ عبد القادر قد قال ببغداد الآن قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وتواضع له
رجال المشرق والمغرب فارخنا ذلك الوقت ثم اخبرنا ان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قال ذلك
في الوقت الذي ارخناه
اخبرنا ابو الفرج عبد الملك
بن محمد بن عبد المحمود بن احمد الهامي بن علي الواسطي الربعي الشافعي بالقاهرة سنة سبع وستمائة
احدثنا ابو عبد الله محمد بن علي بن احمد الفقيه الشافعي بواسط سنة تسع وعشرين وستمائة قال
انبا الشيخ ابو حفص عمر بن مصدق بن محمد بن حسن الواسطي الربعي الشافعي بواسط سنة ثمان وثمانين
وخمسمائة قال كنت اقيم بالبطائح عند الشيخ ابي عمرو عثمان بن مرزوق مدة بعد مدة فمكثت عنده
مرة ثلثة ايام فقال لي في بكرة اليوم الرابع يا عمر انا اريد بغداد قلت يا سيدي وانا معك قال
بسم الله كن خلفي وضع رجلك مكان رجلي قلت نعم وخرج من البطائح وانا خلفه افعل ما امرني
به فلم يلبث الا قليلا حتى وصلنا بغداد فاتى رباط الشيخ عبد القادر وحضر مجلسه فاذا فيه
جمع اعرفه من مشايخ العراق فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فحنا الحاضرون
اعناقهم وحنا الشيخ عثمان عنقه فلما انصرف الناس قام وقبل يد الشيخ عبد القادر فقال
له الشيخ عبد القادر اسرع الى مكانك فخرج وخرجت خلفه افعل كما فعلت اولا فلم البث الا قليلا
حتى وصلنا الى البطائح فقلت له يا سيدي ما السبب في دخولك الى بغداد وخروجك
من يومك فقال امرت ان احضر مجلس الشيخ عبد القادر فحضرته ولم يكن لي قصد في بغداد

سواه

سواه اخبرنا الشيخ ابو الفتوح داود بن ابي المعالي بن
الشيخ ابي المجد المبارك بن احمد بن محمد الظاهري البغدادي الحنبلي الحريمي بالقاهرة سنة تسع
وستين وستمائة قال احدثنا والدي ابو المعالي ببغداد سنة اربع وعشرين وستمائة قال احدثنا
جدي ابو المجد ببغداد سنة سبع وسبعين وخمسمائة قال زرت الشيخ مكارم رضي الله عنه ببلاد الواد
فدخل بغداد واتى الى رباط الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وانا معه فاذا في الرباط اكثر مشايخ
العراق والشيخ عبد القادر يتكلم عليهم فجلس ابن الشيخ ابي النجيب السهروردي والشيخ سلطان المزين
فقال الشيخ عبد القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فمد الشيخ مكارم عنقه ومد الحاضرون
اعناقهم
اخبرنا ابو محمد الحسن بن ابي القسم احمد بن محمد بن
ابي القسم دلف بن احمد بن محمد البغدادي الحريمي المعروف جده بابن قوقا بالقاهرة سنة ست وستين
وستمائة قال احدثنا جدي محمد بن دلف ببغداد سنة خمس وعشرين وستمائة قال احدثنا
الشيخ ابو العباس احمد بن يحيى بن بركه بن محفوظ البغدادي البزاز المعروف بابن الدبيثي ببغداد
سنة خمس وستمائة قال احدثنا ابي يحيى قال حضرت مجلس الشيخ عبد القادر رضي الله عنه برباطه
بالحلبه وكان مجلسا حفلا بالمشايخ وكنت الى جانب الشيخ خليفه رضي الله عنه فقال الشيخ عبد
القادر قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فطاطا الشيخ خليفه راسه سمعته يقول لا عزوان
قالها الفرد في وقته
اخبرنا الشيخ العالم
ابو محمد الحسن ابن القاضي ابو عمران موسى بن احمد بن الحسين بن داود بن محمد القرشي المخزومي الخالدي
الشافعي بالقاهرة سنة ثمان وستين وستمائة قال احدثنا الشيخ العارف ابو اسحق ابراهيم
بن محمود بن جوهر البعلبكي ثم الدمشقي العقيبي المقري الحنبلي المعروف بالبطائحي غير مرة بدمشق
سنة سبع وعشرين وستمائة قال احدثنا الشيخ القدوة ابو محمد عبد الله البطائحي غير مرة بدمشق
قال طلبني الشيخ عدي بن مسافر من سيدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما لاصلي به فامرني الشيخ
بالسفر اليه فصليت به وصحبته خمس سنين وكان يخرج الى ظاهر زاويته بجبل الالش وبين عكاز
وكان من خشب البير ويخط به دارة في ارض الجبل ويجلس فيها ويقول من اراد ان يسمع كلام الشيخ
عبد القادر في بغداد فليجلس في هذه الدارة فيجلس عنده فيها اكابر اصحابه ويزيقون فيسمعون
كلام الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وكان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يقول حينئذ لاهل
مجلسه عين الشيخ عدي بن مسافر فيكم قال فدخل يوما الدارة ثم حنا عنقه حتى كادت راسه تنال

الارض واخذه وجد عظيم وتكلم بكلام حسن بعد ان دخل زاويته يصف فيها حال الاوليا فسئل
عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر اليوم ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فارخ
ذلك الوقت ثم قدم علينا المسافرون من بغداد فاخبرونا ان الشيخ عبد القادر قد قال قدمي هذه
على رقبة كل ولي لله في الوقت الذي ارخنا اخبرنا الشيخ الجليل ابو البركات يونس بن ابي النجاه سالم
بن ابي الحسن علي بن محمد بن احمد بن علي التيمي البكري الاربلي الاصل الموصلي المولد والدار المقري
الشافعي الكدوي بالقاهره سنة احدى وسبعين وستمايه قال احدثنا الشيخ القدوه ابو المفاخر
عدي بن ابي البركات بن الشيخ ابي القوي صخر بن مسافر بجبل هكار سنة ثمان عشرة وستمايه قال
احدثنا ابي ابو البركات قال حدثني عمي عفته يعني الشيخ عدي بن مسافر يوما بظاهر زاويته بلالش
فسيل عن ذلك فقال قد قال الشيخ عبد القادر الان ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله وتكلم
بكلام حسن نوه فيه بذكر الشيخ عبد القادر وكتبناه عنه سر مي النفوس على اهوالها فاما
عليها واما لها فان سلمت ستنال المنى وان تلفت فباجالها يا هذا ان فقلت كنت من جند نا
وان تلفت كنت في تلك الحاله عندنا ان عشت معيش السعدا وان مت موت الشهدا اطرح نفسك
في مقام الاولاس وغرقها في بحار الاياس وانزل عليها بعساكر الصفا وقاتلها برجال الوفا و
اضرب عليها سرادقات التسليم والرضى وانشر عليها اعلام المراقبه والحيا واركب افراس التوكل
وافرغ عليها تجافيف اليقين والبس لباس الصبر واشهر اسباب الخوف وتنكب منادس الرجا واعتقل
رماح الخشوع وجل عليها في ميادين الشوق وادم عليها منجنيقات الصدق وعرادات الاخلاص وارحف
نجفتيات الذكر وجرخيات الفكر وقدم اليها معارج العلم وسلالم الحلم فاذا فعلت هذا فاستعمل
قسي القناعه وركب عليها اوتار المجاهده واطرح فيها سهام المشاهده واجذبها بايدي المعرفه و
ادم نبل القرب لعلك تحظى بجمال الوصال فاذا فعلت هذا مع ذلك فاقطع مطامعك واترك
اختيارك وقاتل هواك وراقب مولاك واخط قدمين يقل لك هاتف ها انت من محبوبك كقاب
قوسين واعلم ان القوم صاموا عن الصوم وناموا عن النوم وفنوا عن الفنا ونودوا بلسان الازل
من سر اسرارهم ذهب عنكم العنا فهاموا فرحا وتاهوا طربا ثم خرجوا عن وصف البشريه وغابت نفوسهم
عن نعت البنيه وطارت قلوبهم في العوالم الملكوتيه باجنحة عناية المشيه ولبسوا حلل العلوم
المرنيه من مذخور الخزاين الغيبيه حتى اذا خرقوا حجب الحدث وانتهوا الى مقام الازل ووقفوا على
بساط القدس فنظروا فوقهم الملايكه الكروبيه والروحانيه فاخذتهم الغيرة فانتهت بهم الى المقام

الحيرة فطاشوا وعاشوا واجلسوا فسوروا واودنوا فقربوا وكوشفوا فوصلوا ثم دنوا انفسهم
وغابوا عن ذاتهم فنظروا وعرفوا فسقاهم الحبيب جل جلاله من شراب محبته بكاس وده على بساط قربه
فلما شربوا طاشوا حتى اذا بلغوا مقعد صدق عند مليك مقتدر ناداهم الجليل جل جلاله يا عبادي
وعذري في ذكر الشيخ عدي رضي الله عنه اخرا ان قصدت
اختم الاعيان به تبركا بكلامه فهو وان تاخر ذكرا فقد تقدم قدرا وتعطر نشرا وتكمل فخرا وساد
عند الله تعالى في الدنيا والآخرة نفعنا الله به وبهم اجمعين
اخبرنا الشيخ الثقه ابو زيد عبد الرحمن بن ابي النجاه سالم بن احمد بن حميد
بن صالح بن علي القرشي المحدث بالقاهره سنة احدى وسبعين وستمايه قال احدثنا الشيخ العارف
ابو الخير نعمه بن الشيخ ابي المعالي طريف ابن احمد بن محمد الحديلي العسقلاني الشافعي بمصر سنة تسع
وعشرين وستمايه قال سمعت ابي الشيخ ابي المعالي طريفا الجديلي والشيخ ابا يحيى محمود بن
قاسم الواسطي الاصل المولد والشامي الدار سنة ثلث عشرة وستمايه قالا احدثنا شيخنا الشيخ
ابو القسم البطايحي الحدادي نزيل الشام بها سنة احدى وثمانين وخمسمايه قال اتيت الى جبل
لبنان في سنة تسع وسبعين وخمسمايه لازور من فيه من الصالحين وكان فيه يوميذ رجل من
اصفهان يقال له الشيخ عبد الله الجيلي وسمي بالجبلي لطول اقامته في جبل لبنان فاتيته وجلست
اليه وقلت يا سيدي كم لك هنا قال ستون سنة قلت اي شي مر بك هنا من العجايب قال كنت
هنا في سنة تسع وخمسين وخمسمايه فرايت اهل الجبل في ليله مقمره يجتمع بعضهم الى بعض ويطيرون
في الهواء الى جهة العراق جماعة بعد اخرى فقلت لصاحب لي منهم الى اين تذهبون قال امرنا الخضر ان ناتي
بغداد نحضر بين يدي القطب قلت ومن هو قال الشيخ عبد القادر فاستاذنته لي المسير معه قال نعم
فسرنا في الهوا فلم يكن الا يسيرا حتى اتينا بغداد فاذا هم بين يديه صفوفا واكابرهم يقولون له يا سيدنا
وهو يامرهم بالامر فيبتدرون لامتثاله ثم امرهم بالانصراف فرجعوا من بين يديه القهقرى حتى
استقلوا في الهواء سايرين وانا مع صاحبي فلما رجعنا الى الجبل قلت له ما رايت كالليله في
ادبكم بين يديه واسراعكم لامتثال امره فقال يا اخي وكيف لا وهو الذي قال قدمي هذه
على رقبة كل ولي لله وقد امرنا بطاعته واحترامه اخبرنا الشيخ الصالح ابو الفدى اسمعيل
بن الفقيه ابي اسحق ابراهيم بن درع بن عيسى بن ابي الحسن المنذري المغربي ثم المصري الشافعي
بالقاهره سنة ست وخمسين وستمايه قال انبانا ابي سنة عشرين وستمايه قال احدثنا الشيخ العارف

ابو المحلس يوسف بن الشيخ ابي الحسن علي البربجاني الملقب بالاسد الاخرس ببربجان سنة تسع
وتسعين وخمسماية قال احدثنا والدي ابو الحسن صاحب الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ببربجان
واحدثنا ايضا عاليا ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابي بكر بن علي بن محمد الاهري الاصل البغدادي المولد
والدار وابو محمد سالم بن علي بن عبد الله بن سنان الدمكاطي ثم القاهري الشافعي بها سنة تسع و
ستين وستماية قالا احدثنا الشيخ الصالح المعمر بقية السلف ابو الثنا محمود بن احمد الكردي الجيدي
الجيلاني ثم البغدادي الشافعي ببغداد سنة خمسين وستماية قالا كانت تحية الاوليا والابدال
والاوتاد الشيخ عبد القادر رضي الله عنه حين يحضرون عنده بعد ان قال قدمي هذه على رقبة كل
ولي لله ان يقولوا السلام عليك يا ملك الزمان ويا امام المكان يا قايما بامر الله ويا وارث
كتاب الله ويا نايب رسول الله صلى الله عليه وسلم يا من السماء والارض مايدته واهل وقته كلهم
عايلته يا من ينزل القطر بدعوته ويدر الضرع ببركته رضي الله عنه اخبرنا ابو محمد الحسن بن
ابي عمران موسى بن احمد بن الحسين بن داود القرشي المخزومي الخالدي الشافعي بالقاهره
سنة ثمان وستين وستماية قال اقمت عند الشيخ الفقيه تقي الدين ابي عبد الله محمد
بن ابي الحسين بن عبد الله بن عيسى اليونيني الفقيه البعلبكي الحنبلي المحدث رضي الله عنه
بدمشق اياما في شهر رجب من سنة ثلث عشرة وستماية فقدم الشيخ ابو الحسن علي القرشي
من العراق ونزل بزاويته في جبل قاسون فاتاه الشيخ تقي الدين اليونيني مسلما عليه وانا
معه فلما دخلنا عليه وجدنا عنده الشيخ ابا يونس عبد الله بن يونس الارمني والشيخ ابا
عمر وعثمان الرومي والشيخ ابراهيم بن اسمعيل بن علي الكوراني رضي الله عنهم فقال الشيخ علي القرشي
في جملة كلامه ونحن نسمع قلت للشيخ قضيب البان الموصلي هل رايت مثل الشيخ عبد القادر
قال لا كانت الاولياء والغيبيون لا يحضرون عنده بعد ان قال قدمي هذه على رقبة كل ولي
لله الا روسهم منكسة هيبة له اجزنا الشيخ الصالح ابو المحاسن يوسف بن اياس بن مرجا
بن منبع البعلبكي المقري الحنبلي بالقاهره سنة تسع وستين وستماية قال احدثنا الشيخان
ابو يوسف عبد الله بن يونس المعروف بالارمني بجامع دمشق في رجب سنة تسع وعشرين
وستماية والشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي الحسن بن عبد الله بن عيسى اليونيني البعلبكي الفقيه
الحنبلي الحافظ بجامع دمشق في المحرم سنة ثلثين وستماية قال احدثنا الشيخان الشيخ القدوه
ابو محمد عبد الله بن عثمان اليونيني البعلبكي بها في شوال سنة ثلث وستماية والشيخ العارف

ابو محمد

ابو محمد ابراهيم بن محمود بن جوهر البعلبكي ثم الدمشقي العقيبي المقري الحنبلي المعروف بالبطايحي
بالعقيبه في رمضان سنة تسع وستماية قالا سمعنا شيخنا الشيخ ابا محمد بن عبد الله البطايحي
رضي الله عنه غير مره يقول دخلت على شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه بيته يوما
فوجدت عنده اربعة ما رايتهم قبل فوقفت مكاني فلما قاموا من عنده قال لي الشيخ الحقهم وسالهم
يدعون لك فلحقتهم في صحن المدرسه قبل ان يخرجوا وسالتهم الدعا فقال لي احدهم لك
البشرى انت خادم رجل ببركته يحرس الله تعالى الارض سهلها وجبلها وبرها وبحرها وبدعوته
يرحم الله الخليقة برها وفاجرها ونحن ساير الاوليا في حضاير انفاسه وتحت ظل قدمه وفي
دايرة امره ثم خرجوا من باب المدرسة فلم ارهم فرجعت الى الشيخ متعجبا فقال لي قبل ان اخبره
بشي يا عبد الله لا تعلم احدا بما قالوا لك وانا حي قلت يا سيدي من هولاء قال روسا رجال جبل
قاف وهم الان في مواضعهم من جبل قاف اخبرنا الفقيه ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر
بن مهرب بن ابي علي القرشي ثم البغدادي الحنبلي بالقاهره سنة سبعين وستماية قال
احدثنا الشيخ ابو المحاسن فضل الله بن الحافظ ابي بكر عبد الرزاق بن شيخ الاسلام محيي الدين
ابي محمد عبد القادر الجيلي رضي الله عنه ببغداد سنة خمس وثلثين وخمسماية قال احدثنا
الشيخ العارف ابو محمد علي بن ابي بكر بن محمد بن عبد الله بن ادريس اليعقوبي ببغداد سنة
عشرين وستماية قال سمعت شيخنا الشيخ عليا بن الهيتي رضي الله عنه بزريران سنة اثني وستين
وخمسماية يقول دخلت بغداد لزيارة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فوافيته على السطح الذي
لمدرسته يصلي الضحى فنظرت الى الفضا فرايت فيه اربعين صفا من رجال الغيب وافقين في
كل صف سبعون رجلا فقلت لهم الا تجلسون فقالوا حتى ينقضي صلاته وياذن لنا فان بين فوق
ايدينا وقدمه على رقابنا وامره علينا كلنا فلما سلم اقبلوا اليه مبادرين يسلمون عليه
ويقبلون يده قال الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه فكنا اذا راينا الشيخ عبد القادر راينا الخير
كله
اعلم وليك الله بجميل حمايته
وصانك بلطيف رعايته ان قدم الصدق اذا طلبت وجدت ويد الشوق اذا جذبت ملكت
وجنود الحب اذا اسرت قتلت وصفات الحرا اذا افنيت بقيت وغروس الوصل اذا ثبتت نبتت
واصول القرب اذا رشحت بذخت ورياض القدس اذا ظهرت بهرت ورياح الانس اذا هبت
بسطت وعيون الالباب اذا شهدت دهشت وقلوب الاحباب اذا رمقت عشقت واسماع

الارواح اذا قربت سمعت وابصار الاسرار اذا احضرت نظرت والسن القوم اذا امرت نطقت
فلله در عباد ناداهم مولاهم في سابق القدم بلسان الكرم ودعاهم بمنادي الفضل الى نادي
الوصل فبدا لهم من معاني الحب بادى وحدى بهم في جناب القرب حادي وشاهدوا مجد الجمال
من مطالع الازل وعاينوا عز الكمال في طوالع الحلل وسمت بصايرهم الى مطالعه عوالم الغيب
ومعالم التوحيد وسرت سرايرهم في مشاهد القدس ومعارج التفريد وشخصت ابصارهم
الى رقوم الفتح في ذيول الكشف عن محيا ذال الجناب واتكات افيدتهم على ارايك الانس في
مقاصير القدس بين تلك القباب وجلست اسرارهم على بساط البسط وارتاحت ارواحهم
برياحين الخطاب فان صمت صامتهم فلشهود حق اليقين وان نطق ناطقهم فلورود امر يقين
وان خامر نفس مريدهم خوف أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ او باشر قلبه زجر وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ ناجاها مخاطب
لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا ونطقت شواهد السعاده قايلة بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ وقال سفير الجود وَأَمَّا
بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ وان اخرج لمرادهم مرسوم ايتوني به استخلصه لنفسي من ديوان يختص
برحمته من يشاء جذبته يد اصطفينا من عبادنا الى حضرت سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ وقدم
الى مجلس وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ واستقبله وجه فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ فمد باع بسط اشْرَحْ لِي صَدْرِي
فهتف به مجيب نبي عبادي فاخبر لسان صدقه مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ وان ثبت قطبهم
على طريق من يطع الرسول واستقام على سبيل وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ واستمسك بعروة إِنْ كُنْتُمْ
تُحِبُّونَ اللَّهَ اتصل بنسب من تبعني فانه مني وسقي عرق حاله صاحب قاب قوسين ومد بفيض
من بحر وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى وان قرات مكتوب سعدهم فيحبهم ويحبونه وان نظرت منشور مجدهم
فرضي الله عنهم وان سالت عن مقامهم فعند مليك مقتدر وان جددت وصفهم فاولئك
اعظم درجة وان كبر ما ظهر منهم فما تخفي صدورهم اكبر وان علمت نفس ما احضرت لهم العنايه
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم وكيف وقد ورد ان الله تعالى اوحى الى نبي من انبيا بني اسرايل ان لي
عبادا يحبوني واحبهم ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكروني واذكرهم وينظرون الي و
انظر اليهم قال يا رب وما علامتهم قال يحنون الى غروب الشمس كما تحن الطير الى اوكارها فاذا
جن الليل واختلط الظلام وفرشت الفرش ونصبت الاسرة وخلا كل حبيب بحبيبه نصبوا الى
اقدامهم وافترشوا الى وجوههم وناجوني بكلامي فبين صارخ وباكي ومتاوه وشاك وبين
قايم وقاعد وبين راكع وساجد فبعيني ما يتحملون من اجلي وبسمعي ما يشكون من حبي اول

ما اعطيهم

ما اعطيهم ان اقذف في قلوبهم من نوري فيخبرون عني كما اخبر عنهم الثاني ان لو كانت السموات
السبع والارض في ميزان احدهم لاستقللتها له والثالث ان اقبل بوجهي الكريم عليهم افترى من
اقبلت بوجهي الكريم عليه يعلم ما اريد ان اعطيه فعليك يا اخي باتباعهم لعلك تكون من اتباعهم
وسلم لهم ما ترى وما تسمع تنل من السعادة منزلا ارفع والله المسئول ان يكحل ابصار بصايرنا بنور
هدايته ويشدد قواعد عقايدنا بحسن رعايته اخبرنا الشيخ العالم شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن الشيخ الامام العلامه عماد الدين ابي اسحق ابراهيم بن عبد الواحد بن علي القرشي
الحنبلي بالقاهره سنة اربع وسبعين وستمايه قال احدثنا الشيخان الشيخ ابو الغنم عبد الله
بن عبد الله بن احمد الخطيب المعروف بابن المنصوري والشيخ ابو الحسن علي بن سليمان بن ابي العز
المعروف بالجنان ببغداد سنة احدي وثلثين وستمايه قالا احدثنا الشيخ القدوه ابو القسم
عمر بن مسعود المعروف بالبزاز ببغداد سنة ثلث وستمايه قال سمعت الشيخ العالم الرباني
نجيب الدين عبد القادر بن عبد الله السهروردي رضي الله عنه ببغداد في سنة ثلاث وستين
وخمسمايه يقول كنت عند الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه في سنة ثلاث وعشرين وخمسمايه
وكان الشيخ عبد القادر حينئذ عنده فتكلم الشيخ عبد القادر بكلام عظيم فقال له الشيخ حماد
يا عبد القادر لقد تكلم بعجب اما تخاف ان يمكر الله بك فوضع الشيخ عبد القادر كفه على صدر
الشيخ حماد وقال له انظر بعين قلبك ما في كفي مكتوبا فنظر فيها الشيخ حماد سهوة ثم رفع الشيخ عبد
القادر كفه عن صدر الشيخ حماد فقال الشيخ حماد قرات في كفه انه اخذ من الله تعالى سبعين
موثقا ان لا يمكر به قال قال الشيخ حماد لا باس بعدها لا باس بعدها ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم اخبرنا الشريف الجليل ابو العباس احمد بن الشيخ عبد الله محمد بن ابي الغنايم
محمد الازهر بن ابي المفاخر محمد الحسيني الدمشقي ثم البغدادي بالقاهره سنة خمس وسبعين
وستمايه قال احدثنا ابي وكان خدم الشيخ عبد القادر خمس عشرة سنة وعمر واحدثنا ابو الفرج
عبد الوهاب بن ابي المفاخر الحسن بن فتيان بن محمد بن احمد الكوفي الاصل الاربلي ثم البغدادي
بالقاهره سنة خمس وستين وستمايه قال احدثنا قاضي القضاه ابو صالح نصر بن الحافظ ابي بكر
عبد الرزاق بن شيخ الاسلام عبد القادر الجيلي ببغداد سنة احدي وثلثين وستمايه قال
انبانا ابي عبد الرزاق سنة ستمايه قال قيل للشيخ عبد القادر رضي الله عنه متى علمت انك ولي الله
قال كنت وانا ابن عشر سنين في بلدنا اخرج من دارنا واذهب الى المكتب فارى الملايكه

تمشي حولي فاذا وصلت الى المكتب سمعت المليكه تقول للصبيان افسحوا لولي الله حتى يجلس فمر بنا يوماً
رجلاً ما عرفته يومئذ فسمع المليكه تقول ذلك فقال لاحدهم ما هذا الصبي قال له هذا سيكون
له شان عظيم هذا يعطي فلا يمنع ويمكن فلا يحجب ويقرب فلا يمكر به ثم عرفت ذلك الرجل بعد
اربعين سنة فاذا هو من ابدال ذلك الوقت قال وكنت صغيراً في بلد اهلي كلما هممت ان العب
مع الصبيان سمعت قايلاً يقول لي الي يا مبارك فاهرب فزعاً والقي نفسي في حجر امي وانا لا اسمع
الان هذا في خلوتي قال وكنت وانا شاب في سياحاتي اسمع يقال لي يا عبد القادر واصطنعتك
لنفسي اسمع الصوت ولا ارى القايل وكنت في زمن مجاهداتي اذا اخذتني سنة اسمع قايلاً
يقول لي يا عبد القادر ما خلقت للنوم قد اجتبيناك ولم تك شيئاً فلا تغفل عنا وانت شي
اخبرنا ابو الحسن علي بن ازدمر المجدي وابو محمد عبد الواحد بن صالح بن يحيى بن محمد القرشي
البغدادي الحنبلي بالقاهره سنة ثلث وسبعين وستمايه قالا احدثنا الشيخ محيي الدين ابو
عبد الله محمد بن علي بن محمد بن حامد البغدادي المعروف بالتوحيدي ببغداد سنة احدي و
اربعين وستمايه قال احدثنا الشيخ الشريف ابو القسم هبة الله بن عبد الله بن احمد الخطيب
المعروف بابن المنصوري ببغداد سنة ثلث وعشرين وستمايه قال احدثنا الشيخان الشيخ
القدوه ابو المسعود احمد بن ابي بكر الحريمي العطار والشيخ القدوه ابو محمد عبد الله بن قايد الاواني
سنة احدي وثمانين وخمسمايه قالا تكلم الشيخ صدقه البغدادي رضي الله عنه بكلام انكر
عليه بطريق الشرع فطولع به الخليفه فامر باحضاره الى باب المتولي وتعزيره فلما حضر وكشف
راسه صاح خادمه واشياخه فشلت يد الذي هم بضربه والقي الله شيخه الهيبه له في قلب المتولي
فطالع الوزير بذلك فالقى الله شيخه له الهيبه في قلب الوزير فطالع الخليفه بذلك فالقى الله
شيخه الهيبه له في قلب الخليفه فامر باطلاقه فدخل الى رباط الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
فوجد المشايخ والناس جلوساً ينتظرون خروج الشيخ ليتكلم عليهم فجا فجلس بين المشايخ فلما صعد
الشيخ الكرسي لم يتكلم ولم يامر القاري بالقراه واخذ الناس وجد عظيم وتداخلهم امر جليل
فقال الشيخ صدقه في نفسه الشيخ لم يتكلم والقاري لم يقرا فمم هذا الوجد فالتفت الشيخ الى
جهته وقال يا هذا اجا مريد لي من البيت المقدس الى هنا في خطوة وتاب على يدي والحاضرون
اليوم في ضيافته فقال الشيخ صدقه في نفسه من تكون خطوته من البيت المقدس الى بغداد فمم
يتوب وما احتياجه الى الشيخ فالتفت الشيخ الى جهته وقال يا هذا يتوب من الخطا في الهوى فلا

يرجع اليه ويحتاج الى ان اعلمه الطريق الى محبة الله عز وجل ثم قال انا سيفي مشهور وقوسي موتور
ونبالي مفوقه وسهامي صايبه ورمحي مصوب وفرسي مسرج انا نار الله الموقده انا سلاب
الاحوال انا البحر بلا ساحل انا دليله الوقت انا المتكلم في غيري انا المحفوظ انا الملحوظ انا المحظوظ
يا صوام يا قوام يا اهل الجبال دكت جبالكم يا اهل الصوامع هدمت صوامعكم اقبلوا الى امر من
امر الله يا بنيات الطريق يا رجال يا ابطال يا ابدال يا اطفال هلموا وخذوا عن البحر الذي لا
ساحل له يا عزيزي انت واحد في السما وانا واحد في الارض يقال لي بين الليل والنهار سبعين
مرة وانا اخترتك ولتصنع على عيني يقال لي يا عبد القادر تكلم نسمع منك يقال لي يا عبد القادر
بحقي عليك كل بحقي عليك اشرب بحقي عليك تكلم وامنك من الرد اخبرنا ابو محمد عبد السلام
بن ابي عبد الله محمد بن عبد السلام بن ابراهيم بن عبد السلام البصري الاصل البغدادي المولد و
الدار بالقاهره سنة احدي وسبعين وستمايه قال ابنا الشيخ ابو الحسن علي بن سليمان البغدادي
المعروف بالخباز سنة ثلث وثلثين وستمايه قال احدثنا الشيخان الشيخ ابو القسم
عمر بن مسعود البزار والشيخ ابو حفص عمر الكيماني ببغداد سنة احدي وتسعين وخمسمايه
قالا كان شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يمشي في الهوا على رؤس الاشهاد
في مجلسه ويقول ما تطلع الشمس حتى تسلم علي تجي السنه الي تسلم علي وتخبرني بما يجري فيها
وتجي الشهر الي وتسلم علي وتخبرني بما يجري فيه ويجي الاسبوع الي ويسلم علي ويخبرني بما
يجري فيه ويجي اليوم الي ويسلم علي ويخبرني بما يجري فيه وعزه ربي ان السعدا والاشقيا
ليعرضون علي وان بوبو عيني في اللوح المحفوظ وانا غايص في بحار علم الله ومشاهدته انا حجة
الله عليكم جميعكم انا نايب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووارثه في الارض اخبرنا ابو محمد
الحسن بن ابي القسم احمد بن محمد بن الشيخ ابي القسم دلف بن احمد بن محمد البغدادي الحريمي
المعروف جده بابن قوقا بالقاهره سنة ست وستين وستمايه قال احدثنا جدي
محمد ببغداد سنة خمس وعشرين وستمايه قال ابنا ابي ابو القسم دلف سنة احدي وتسعين
وخمسمايه قال كنت انا والشيخ ابو السعود بن ابي بكر الحريمي والشيخ ابو الخير بشير
بن محفوظ بن غنيمه والشيخ ابو حفص عمر الكيماني والشيخ ابو العباس احمد الاسكاف والشيخ
سيف الدين عبد الوهاب بن الشيخ عبد القادر جلوساً عند شيخنا محيي الدين عبد القادر الجيلي
رضي الله عنه آخر نهار يوم الجمعه سلخ جمادي الاخره سنة ستين وخمسمايه وهو يتكلم علينا

فجا شاب حسن الصورة وجلس الى الشيخ وقال له السلام عليك يا ولي الله انا شهر رجب
جيتك اهنيك وبا قدران يكون في سوء عام على الناس قال فلم ير الناس في شهر رجب ذالك
الاخير الا فلما كان يوم الاحد سلخه جاءه شخص كريه المنظر ونحن ايضا عنده فقال له السلام
عليك يا ولي الله انا شهر شعبان جيتك اهنيك وقدران يكون في فناء ببغداد وغلا بالحجاز
وسيف بخراسان قال فوقع فيه فنا لتغير ببغداد وجاء الخبر بالغلا الشديد بارض الحجاز وبالسيف
في خراسان ومرض الشيخ في رمضان اياما فلما كان يوم الاثنين التاسع والعشرون منه ونحن
ايضا عنده وكان يوميذ حاضرا عنده الشيخ علي بن الهيتي والشيخ ابو النجيب عبد القاهر السهروردي
والشيخ ابو الحسن الجوسقي والقاضي ابو يعلا محمد بن محمد الفرا فجاه شخص بهي السمت عليه وقار
فقال له السلام عليك يا ولي الله انا شهر رمضان جيتك اعتذر اليك مما قدر عليك
في واودعك فهذا اخر اجتماعي بك ثم انصرف فمات الشيخ رضي الله عنه في ربيع الآخر من السنة
الثانية ولم يدرك رمضانا اخر قال وسمعته غير مرة على الكرسي يقول لله تعالى عباد ياتي
اليهم شهر رمضان فيعتذر اليهم ان كان مرضوا في ايامه او اصابتهم فاقة يقول لهم كيف انتم
مما قضي عليكم فيه قال وقال لي الشيخ ولده سيف الدين عبد الوهاب رحمه الله تعالى ما من
شهر الا ياتي اليه قبل ان يستهل فان كان قدر الله تعالى ان يكون فيه سوء وشدة جاه في صورة
منكرة وان كان في قدر الله ان يكون فيه نعمة وخير وبركة ولطف وسلامة جاءه في صورة
جميلة قال وقال لي ولداه عبد الوهاب وعبد الرزاق كان من الناس اذا اقبل عليه
وراه من بعيد يقول بحيث لا يسمع مرحبا بحبيب الله تعالى فيرى على تلك الرجل من علامات
الخير والاقبال على الله تعالى ما يستدل به على صحة قوله وكان من الناس من اذا اقبل عليه و
رآه من بعد يقول بحيث لا يسمع لا مرحبا بطريد الله فيرى على ذلك الرجل من امارات الطرد
والاعراض عن الله تعالى ما يستدل به على صحة قوله اخبرنا ابو محمد سالم بن علي بن عبد الله
بن سنان الدمياطي الاصل المصري المولد بالقاهرة سنة احدى وسبعين وستماية قال
احدثنا الشيخ القدوة شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي ببغداد
سنة اربع وعشرين وستماية قال سمعت الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول
على الكرسي بمدرسته كل ولي على قدم نبي وانا على قدم جدي صلى الله عليه وسلم وما رفع
المصطفا صلى الله عليه وسلم قدما الا وضعت قدمي في الموضع الذي رفع قدمه منه الا

ان يكون قدما من اقدام النبوة فانه لا سبيل الى ان يناله غيرمني اخبرنا ابو علي الحسن بن نجيم
بن عيسى بن محمد الحوراني بالقاهره سنة ثلث وسبعين وستماية قال احدثنا العارف ابو محمد
علي بن ادريس البعقوبي بها سنة سبع عشر وستماية قال سمعت الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
يقول الانس لهم مشايخ والجن لهم مشايخ والملايكه لهم مشايخ وانا شيخ الكل قال وسمعته
في مرض موته يقول لاولاده بيني وبينكم وبين الخلق كلهم بعد ما بين السماء والارض لا تقيسوني
باحد ولا تقيسوا علي احدا قال وسمعته فيه ايضا يقول لمولده عبد الجبار انت نايم او منتبه
موتوا في وقد انتبهتم اخبرنا الفقيه ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن علي بن جعفر بن دراده القرشي
المحدث بالقاهره سنة سبعين وستماية قال احدثنا الشيخ ابو العباس احمد بن سليم بن حميد
بن ابراهيم بن مهلهل القرشي المخزومي البلبيسي الشافعي المعروف بابن كسا بالقاهره سنة احدى
وثلثين وستماية قال انبا الحافظ ابو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي المقدسي الحنبلي بالقاهره
سنة تسع وتسعين وخمسماية واحدثنا الفقيه ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر بن مهذب
بن ابي علي القرشي ثم البغدادي بالقاهره سنة احدى وسبعين وستماية قال احدثنا الحافظ ابو
محمد عبد العزيز بن ابي نصر محمود بن ابي القسم المبارك بن محمود الجنابذي الاصل البغدادي المولد
والدار المعروف بابن الاخضر ببغداد سنة عشرة وستماية قالا سمعنا الشيخ ابا محمد عبد القادر
الجيلي رضي الله عنه يقول انا من ورا امور الخلق انا من وراء عقولكم كل رجال الحق اذا وصلوا الى
القدر امسكوا الا انا وصلت اليه وفتح لي فيه روزنه فاولجت فيها ونازعت اقدار الحق بالحق
للحق فالرجل هو المنازع للقدر لا الموافق له اخبرنا الشيخ ابو الفتوح محمد بن الشيخ ابي المحاسن
يوسف بن اسمعيل بن احمد بن علي القرشي التيمي البكري البغدادي القطبي بالقاهره سنة ثمان
وستين وستماية قال احدثنا الشيخان الشيخ ابو الحسن علي بن الشيخ ابي المجد المبارك بن احمد
بن محمد بن الطاهري البغدادي الحريمي به في سنة خمس عشرة وستماية والشيخ ابو الحسن الخفاف
البغدادي بها سنة عشرين وستماية قالا حدثنا شيخنا الشيخ ابو السعود احمد بن ابي بكر الحريمي
العطار ببغداد سنة ثمانين وخمسماية قال سمعت شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله
عنه يقول طوبى لمن راني اوراى من راني او راى من راى من راني او راى من راى من راى من راني
وا ناحسرة من لم يرني اخبرنا ابو محمد عبد الواحد بن صالح بن يحيى بن محمد القرشي البغدادي
بالقاهرة سنة ثلث وسبعين وستماية قال احدثنا الشيخان الشيخ ابو الحسن علي بن سليمان

البغدادي المعروف بالخباز والشيخ ابو البدر بن سعيد البغدادي بها سنة ثلاثين وستمائة
قال احدثنا الشيخ ابو القسم عمر بن مسعود البزاز برباطه بالقريه سنه خمس وستمائة قال
احدثنا الشيخ القدوة ابو الحسن علي بن الهيتي الزريراني ببغداد سنه ثلث وستين وخمسمائه قال
زرت مع الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قبر معروف الكرخي رضي الله عنه فقال السلام عليك
يا شيخ معروف عبرتنا بدرجة ثم زاره بعد مره وانا معه فقال السلام عليك يا شيخ معروف عبرناك
بدرجتين فقال له من القبر وعليك السلام يا سيد اهل زمانه قال وكان قال لاصحابه انه قد
سلمت العراق ثم تعد مدة قال لهم كنت عهدت اليكم ان قد سلم الى العراق والان فقد سلمنا الى الارض
شرقها وغربها وقفرها وعمرانها وبرها وبحرها وسهلها وجبلها قال ولم يبق احد من الاوليا
في ذلك الوقت الا واتاه وسلم عليه بالقطبيه رضي الله عنه اخبرنا ابو الحسن علي بن زكريا
بن يحيى بن ابي القسم بن محمد البغدادي بالقاهره سنة اثنين وسبعين وستمايه قال انبا قاضي
القضاه ابو نصر الحافظ ابي بكر عبد الرزاق بن الشيخ شيخ الاسلام محيي الدين ابي محمد عبد القادر
الجيلي ببغداد سنة تسع وعشرين وستمايه قال احدثنا ابي عبد الرزاق واحدثنا الشيخ
ابو محمد الحسن بن الفقيه ابي عمران موسى بن احمد بن الحسين القرشي الشافعي بالقاهره سنة
سبعين وستمايه قال احدثنا الشيخ القدوة ابو الحسن علي القرشي بدمشق سنة ثلاث
عشرة وستمايه قالا سمعنا الشيخ ابا محمد عبد القادر رضي الله عنه يقول على الكرسي اذا سالتم الله
عز وجل فسئلوه بي اخبرنا ابو العفاف موسى بن الشيخ ابي المعالي عثمان بن موسى بن عبد الدائم
بن مجلي البقاعي الاصل الدمشقي العقيبي الدار ثم القاهري بها سنة سبع وستين وستمايه قال
ابي بدمشق سنة اربع عشر وستمايه قال احدثنا الشيخان الشيخ العارف ابو عمرو عثمان
الصريفيني والشيخ الصالح ابو محمد عبد الحق الحريمي ببغداد سنة سبع وستين وخمسمايه قالا
سمعنا الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول على الكرسي يا اهل الارض شرقا
وغربا ويا اهل السماء قال الله تعالى ويخلق ما لا تعلمون انا مما لا تعلمون يا اهل الارض
شرقا وغربا تعالوا تعلموا مني يا اهل العراق الاحوال عندي كثياب معلقة في بيت ايتها
شيت لبست فعليكم بالسلامه او لاتينكم بجنود لا قبل لكم بها يا غلام سافر اهل عام تسمع مني
كلمة يا غلام الولايات هاهنا الدرجات هاهنا في مجلسي تفرق الخلع وما من نبي خلقه الله
تعالى ولا ولي الا وقد حضر مجلسي هذا الاحيا بابدانهم والاموات بارواحهم يا غلام اسال عني

منكرا ونكيرا عند مجيهما الى قبرك يخبراك عني اخبرنا الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن الشيخ
ابي العباس احمد بن المبارك بن اسباط البغدادي الحربي الشافعي بالقاهره سنة سبعين وستمائة
قال احدثنا الفقيه ابو محمد عبد القادر بن عثمان ابن ابي البركات بن علي بن رزق الله بن عبد
الوهاب التميمي البردايي الجيلي ببغداد سنة ثلثين وستمايه قال احدثنا الشيخ ابو محمد عبد اللطيف
بن ابي طاهر احمد بن محمد بن هبة الله القرسي البغدادي الحنبلي الصوفي ببغداد سنة احدي وسبعين
وخمسمايه قال كان شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه اذا تكلم بالكلام العظيم
يقول عقيبه بالله عليكم قولوا صدقت انما اتكلم عن يقين لا شك فيه انطق فانطق واعطى فافرق
واومر فافعل والعهده على من امرني والديه على العاقله تكذيبكم لي سم ساعه لاديانكم وسبب
لذهاب دنياكم واخراكم انا سياف انا قتال ويحذركم الله نفسه لولا لجام الشريعة على لساني
لاخبرتكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم انتم بين يدي كالقوارير اري ما في ظواهركم وبواطنكم
لولا لجام الحكم على لساني لنطق صاع يوسف بما فيه لكن العلم مستجير بذيل العالم كي لا يبدي مكنونه
اخبرنا ابو محمد ماجد بن محمد بن خالد بن ابي بكر بن سيما بن غانم العراقي الحلواني ثم البغدادي
بالقاهره سنة احدي وسبعين وستمايه قال احدثنا الشيخ الصالح ابو بكر محمد بن الشيخ عوض
بن سلامه العداد البغدادي الصوفي ببغداد سنة ثلثين وستمائه قال احدثنا الشيخ ابو القسم
بن ابي بكر احمد بن ابي السعادات احمد بن كرم بن غالب البندنيجي الاصل البغدادي المولد والدار
الازجي ببغداد سنة خمس وتسعين وخمسمايه قال كنت في وقت اكتب عن الشيخ عبد القادر ما يتكلم
به على الكرسي فكان مما كتبت من كلامه في شهر المحرم سنة احدي وستين وخمسمائة قوله قلبي في
مكنون علم الله في زاوية عن الخلق ملك على باب الحق سبحنه ظهره قبلة لكل وارد من اهل زماني
واصل من وراء الاغلاق على بساط القرب جالس والملك الفرد له موانس مطلع في اسرار الخليقة
ناظر الى وجوه القلوب قد صفاه الحق عن دنس رويته سواه حتى صار لوحا ينقل اليه ما في اللوح المحفوظ
وسلم اليه ازمة امور اهل زمانه وصرفه في عطاياهم ومنعهم وقال له بلسان الغيب انك
اليوم لدينا مكين امين واقعده مع ارواح النبيين على ذكر بين الدنيا والاخره بين الخلق
والخلايق والخالق بين الظاهر والباطن بين ما يدرك وما لا يدرك وجعل له اربعة وجوه
وجه ينظر به الى الدنيا ووجه ينظر به الى الاخرى ووجه ينظر به الى الخلق ووجه ينظر به الى
الخالق وصيره خليفة في ارضه وعوالمه فاذا اراد به امرا قلبه من صوره الى صوره ومن

تاريخ زمان الشيخ عبد القادر الصلحين

هيئة الى هيئة واطلعه على خزائن الاسرار لانه فرد الملك ونايب انبيائه في وقته وله بين
كل يوم وليلة ثلثمائة وستون نظرة اليه

من رام ان يدرك اشياء ومن هذا المعني او يبلغ الحد من هذا المعني فقد نزعت
همته الى امنية قاص منالها وارتفت عزمته الى ذروة صعب مجالها فان دون مرامه من سعتها
امدا بعيدا ووراءه من فيضها مددا مديدا اذ هي غايه لن يملكها عدد الحاسب لن يزيدها مدد الكاتب
ومهمه ما اضافيه فبس احاطه الاخفا وجلبه ماجرى اليهما سابق حصر الا كبا ومدرك ما انبسط
به سبب استقصا الا انقطع قاصدا وعرض ما صوب اليه سهم احصا الا انفصم حايرا وكيف وقد
اخبرنا الفقيه الاصيل ابو الفضل عبد الاحد بن الشيخ العارف ابي المجد عبد الصمد بن عبد الكريم
بن حسن بن محمد القرشي التيمي البغدادي الازجي الشافعي بالقاهره سنة احدي وسبعين وستمائة
قال احدثنا ابي ببغداد سنة ثمان وعشرين وستمائة وقاضي القضاه ابو صالح نصر بن الامام
عبد الرزاق والشيخ ابو الحسن علي بن سليمان المعروف بالخباز ببغداد سنة ثلثين وستمائة قال ابي
احدثنا الشيخان الشيخ الحافظ تاج الدين ابو بكر عبد الرزاق بن شيخ الاسلام محي الدين عبد القادر
الجيلي بمدرسته بباب الازج سنة ستمائة والشيخ الامام ابو البقا عبد الله بن الحسين العكبري
الفقيه النحوي المصري ببغداد سنة ثلث وستمائة وقال ابو صالح احدثنا ابي عبد الرزاق وعمي
عبد الوهاب وابراهيم ببغداد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وقال ابو الحسن احدثنا العمران
الكيماني والبزاز ببغداد سنة احدي وتسعين وخمسمائة قالا احضرنا عند الشيخ محيي الدين
ابي محمد عبد القادر رضي الله عنه بمنزله وبمدرسته بباب الازج سنة سبع وخمسين وخمسمائة
وهو ياكل لبنا فترك اكله وسهى سهوة طويلة ثم قال قد فتح لقلبي الآن سبعون بابا من ابواب
العلم اللدني سعة كل باب منها كسعة ما بين السما والارض ثم تكلم في معارف اهل الخصوص
كلاما طويلا ادهش له الحاضرون وقلنا ما نظن ان احدا يتكلم بمثل هذا الكلام من بعد الشيخ
اخبرنا الفقيه ابو احمد عبد الملك بن عبد المحمود بن يوسف بن عثمان العراقي الصرصري بالقاهره
سنة اثني وسبعين وستمائة قال احدثنا الشيخان الجليلان الشيخ ابو زكريا يحيي بن يوسف بن
يحيى الانصاري الصرصري والشيخ كمال الدين ابو الحسن علي بن محمد بن وضاح الشهرباني ببغداد
سنة ثمان وثلثين وستمائة قالا احدثنا الشيخ ابو الحسن علي بن ابي بكر بن ادريس البعقوبي
بها سنة اثنتي عشرة وستمائة قال احدثنا شيخنا الشيخ القدوة ابو الحسن علي بن الهيتي الزراني

سنة اثنين

سنة اثنين وستين وخمسمائة قال قال ما رايت احدا من اهل زماني اكثر كرامات من الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه كان لا يشا احد ان يرى منه كرامة في اي وقت شا الا راها وكانت
الخوارق تظهر احيانا منه واحيانا به واحيانا فيه احدثنا ابو المعالي صالح بن احمد بن علي بن ابي
القسم بن عبد الله اللخمي البغدادي العدوي المالكي بالقاهره سنة احدي وسبعين وستمائة
قال احدثنا الشيخان الشيخ ابو الحسن البغدادي المعروف بالخفاف والشيخ ابو محمد عبد اللطيف
البغدادي المعروف بالمطرز ببغداد سنة خمس وعشرين وستمائة قال ابو الحسن احدثنا شيخنا
الشيخ ابو السعود احمد بن ابي بكر الحريمي به سنة ثمانين وخمسمائة وقال ابو محمد احدثنا شيخنا
ابو محمد عبد الغني بن نقطه سنة احدي وثمانين وخمسمائة قال احدثنا شيخنا ابو عمرو عثمان
الصريفيني قالا والله ما اظهر الله تعالى ولا يظهر الى الوجود من الاوليا مثل الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه كانت كراماته كالعقد المنضد بالجواهر يتبع بعضها بعضا وكان الرجل منا لو اراد
ان يعد منها كل يوم اشيا لفعل قال قال ابو الحسن وابو محمد كان مشايخ العراق يستعظمون
قولهما ولا يظهر لانهما لو لم يطلعا على المستقبل لم يخبرا عنه ولا عن وان وردت من نحر لحي كصنيع
طاير وان نلت من كوكب دري عبار غابر وهل يدني منال الشمس في البيد وحد نثار الزهر
في الروض عدا فاعذروا ايها السادة الغر ولا محيط بما في المحيط من الدر وفيما سنذكره لذي اللب
كفاية والله عز وجل ولي التوفيق والهداية اخبرنا الفقيه ابو الفتح نصر الله بن القسم بن يوسف
بن خليل بن احمد الهاشمي البغدادي الكرخي بالقاهره سنة سبعين وستمائة قال احدثنا
قاضي القضاه ابو صالح نصر بن الحافظ تاج الدين ابي بكر عبد الرزاق ببغداد سنة ثلثين وستمائة
قال احدثنا ابي عبد الرزاق وعمي عبد الوهاب والعمران الكيماني والبزاز ببغداد سنة
تسعين وخمسمائة قالا سمعنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه سنة ثلث وخمسين
وخمسمائة يقول على الكرسي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الظهر من يوم الثلثا السادس
عشر من شوال سنة احدي وعشرين وخمسمائة فقال لي يا بني لم لا تتكلم فقلت يا ابتاه انا رجل
اعجم كيف اتكلم على فصحاء بغداد فقال افتح فاك ففتحته فتفل فيه سبعا وقال لي تكلم على الناس
وادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة فصليت الظهر وجلست وحضرني خلق كثير فارتج
علي فرايت علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قايما بازاي في المجلس فقال لي يا بني لم لا تتكلم قلت
يا ابتاه قد ارتج علي فقال لي افتح فاك ففتحته فتفل فيه ستا فقلت له لم لم تكملها سبعا قال

ادبا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم توادي عني فقلت غواص الفكر يغوص في بحر القلب
على درر المعارف فيستخرجها الى ساحل الصدر فينادي عليها سمسار ترجمان اللسان فتشتري
بنفايس اثمان حسن الطاعة في بيوت اذن الله ان ترفع قالوا فهذا اول كلام تكلم به على الناس
على الكرسي رضي الله عنه اخبرنا الشريف الجليل ابو العباس احمد بن الشيخ ابي عبد الله محمد
بن ابي القاسم محمد الازهر بن ابي المفاخر محمد المختار الحسيني البغدادي بالقاهرة سنة ثلث و
سبعين وستماية قال احدثنا ابي بدمشق سنة تسع وعشرين وستماية قال حضرت شيخنا الشيخ
محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه في سنة خمسين وخمسماية وكان في المجلس يومئذ نحو
من عشرة الف رجل وكان الشيخ علي بن المثنى رضي الله عنه جالسا فجاءه الشيخ تحت دله المقري
فاخذه سنة فقال الشيخ للناس اسكتوا فسكتوا حتى يقول القايل انه لا يسمع منهم الا انفاسهم
ثم نزل من على الكرسي ووقف بين يدي الشيخ على متادبا وجعل يحذف اليه ثم استيقظ علي فقال
له الشيخ ارايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قال نعم قال من اجله تادبت فبما اوصاك
قال بملازمتك قال فسيل الشيخ علي عن معنى قول الشيخ تادبت قال الذي رايته انا في النوم راه
هو في اليقظة قال ومات ذلك اليوم بسبب ذلك سبع رجال منهم من مات مكانه في المجلس
ومنهم من حمل الى داره مغشيا عليه ثم مات من يومه قال رضي الله عنه في آدم صلوات الله عليه
وسلم لما سمعنا الملايكة باذان العقول قوله تعالى ولمع لها
من افق العناية برق المجعول بيد فاذا سويته ونفخت فيه من روحي قالت الهنا اين يكون هذا
الخليفه قال في نقطة خط الارض قالت بلسان الاعتراض اتجعل فيها من يفسد فيها كيف لمع
هذا البارق من سحاب التراب هل التراب الا محل الظلمه هل الصلصال الا مركز العيب لا الغيب
الهنا نحن رهبان صوامع الصفيح الاعلى نحن شيوخ صفة الصفا نحن سكان ربط مقام يسبحون
الليل والنهار لا يفترون قال لهم مجيب القدر اخطا فاسد نظركم في تاملكم اما علمتم ان في الارض
معدن الياقوت وان الجواهر من بحارها تستخرج وان اشخاص الانبيا من معادنها اخرجت وان
غرايب اسرار القدم في كنوزها دفنت وجسد الصفي آدم من عناصرها ركب فلما استخرج القدر
شكلا انسانيا من نقطة اني خالق بشرا ومده على صفحة لوح الكون بيد فاذا سويته وصار ذاتا
ادميه سابق علم فقال لما يريد ووضع طفله في حجر اصطفا ادم وربي في مهد وعلم آدم الاسما
رات الملايكة ذاتا صلصاليه الهيكل ولحت عليه اسرار ونفخت فيه من روحي واشرقت لها من

شرف الطين صباح اسجدوا لآدم ورات عليه خلعة وقلنا يا آدم اسكن واحدث عنك يا آدم
انبئهم فقالت ملك اجلس في دست السلطنة عزيز وصل الى مصر الفخر عاشق هب عليه نسيم وصل
محبوبه عزا انتقل من الاشباح الملكية الى الحما المسنون اشتهى آدم ان يخلد في حضرة القدس سهما
يخدع صاحب فوسوس عن قول ان لك ان لا تجوع فيها دخل عليه عدو من ثلمه هل ادلك على شجرة الخلد
عزه بباطيل ما نهاكما ربكما كانت الشجرة شمعة نصب لفراشه روحه حامت حولها باجنحة فاكلا
منها فاحترقت بلهب المراغمة كما جذبه ما فيه من ظلمة الارض الى عقله وعصى فاستدرك بما فيه
من نور السماء فقال ربنا ظلمنا انفسنا بكى على فرقة محله الاول قال من اين لي جلد على هجر محبوبي
قيل يا آدم المعصيه حجاب بينك وبين ربك حضرته طاهرة لا توطا باقدام ملوثه بمخالفة
المحبوب الكاساب هجره كيف تقيم في دار عصيت فيها صاحبها فقال لسان حاله الهي محتوم قضايك
لا يرد باجتهاد سهام قدرك لا يدفع بدروع الجبل ما عصيتك جراة عليك بل عقله وما خالفت
امرك الا لامر كتب علي قيل يا آدم انين العاصين احب الي من زجل المسبحين الاعتراف بالذنب
كفارته واني لغفار لمن تاب قد كتبنا لك قبل زلة وعصى منشور فتاب عليه وقلنا قبل خلقك
عذرا عنك فنسي ولم نجد له عزما اخبرنا ابو علي الحسن بن نجيم بن عيسى الحوراني وابو محمد
رجب ابن ابي المنصور نصر الله الداري بالقاهرة سنة ثلث وسبعين وستماية قالا احدثنا
الشيخ ابو الحسن علي بن ادريس اليعقوبي بها سنة سبع عشرة وستماية قال احدثنا قاضي
القضاه ابو صالح نصر بن الحافظ ابي بكر عبد الرزاق بن شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر
الجيلي ببغداد سنة ثلثين وستماية قال احدثنا ابي سنة اربع وتسعين وخمسماية قال
واحدثنا ابو محمد الحسن بن احمد بن دلف المعروف جده بابن توقا بالقاهرة سنة ست وستين وستماية
قال احدثنا الاشياخ الثلثة ابو القسم هبة الله بن عبد الله بن احمد المعروف بابن المنصوري
ببغداد سنة احدى وثلثين وستماية والشيخ ابو عمرو عثمان بن سليمان المعروف بالقص ببغداد
سنة ثلث وثلثين وستماية والشيخ ابو الحسن علي بن سليمان المعروف بالخباز ببغداد سنة تسع
وثلثين وستماية قال ابو القسم احدثنا الشيخ ابو السعود احمد بن ابي بكر الحريمي المعروف بالمدلل
ببغداد سنة ست وسبعين وخمسماية وقال ابو عمرو اخبرنا العمران المكيماتي والبزاز ببغداد
سنة احدى وتسعين وخمسماية قالوا قال الشيخ ابو محمد عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه على
الكرسي بطفسونج انا بين الاوليا كالكركي بين الطيور اطولهم عنقا فقام الشيخ ابو الحسن علي

بن احمد الجبي وكان ذا حال فاخسر ونزع دلقا كان عليه وقال دعني اصارعك فسكت الشيخ عبد
الرحمن وقال لاصحابه ما رايت فيه شعرة خالية من عناية الله عز وجل وامر ان يلبس دلقه تقا
لا اعود فيما خرجت عنه ثم التفت الى جهة الجبه ونادا باسم زوجته يا فاطمه ايتيني بما البسه
فسمعته وهي في الجبه وتلقته في الطريق بما يلبس فقال له الشيخ عبد الرحمن من شيخك قال شيخي
الشيخ عبد القادر قال اني لم اسمع بذكر الشيخ عبد القادر الا في الارض وان لي اربعين سنة
في دركاة باب القدره فما رايته ثم وقال لجماعة من اصحابه اذهبوا الى بغداد واتوا الى الشيخ
عبد القادر وقولوا له الشيخ عبد الرحمن يسلم عليك ويقول لك ان له اربعين سنة في دركات
باب القدره فما راك ثم لا داخلا ولا خارجا فقال الشيخ عبد القادر في ذلك الوقت لعبد
البواب ومظفر الحمال وعبد الحق الحريمي وعثمان الصريفيني اذهبوا الى طفسونج وستجدون
في طريقكم جماعة من اصحاب الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي بعثهم الي بكذا وكذا وذكر الرساله فاذا
لقيتموهم فردوهم معكم فاذا اتيتم الشيخ عبد الرحمن فقولوا له عبد القادر يسلم عليك ويقول
لك انت في الدركات ومن هو في الدركات لا يرى من في الحضره ومن في الحضره لا يرى من في
المخدع وانا في المخدع ادخل واخرج من باب السر من حيث لا تراني بامارة انى خرجت لك الخلعه
الفلانيه في الوقت الفلاني على يدي خرجت لك هي خلعة الرضي وبامارة خروج التشريف
الفلاني في الليلة الفلانيه لك على يدي خرج لك وهو تشريف الفتح وبامارة ان خلع عليك
في الدركاة بمحضر من اثني عشر الف ولي لله خلعة الولايه وهي فرجية خضر طرازها سورة الاخلاص
على يدي خرجت لك فانتهوا الى نصف الطريق فوجدوا اصحاب الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي فردوهم
واتوا اليه وبلغوه رسالة الشيخ عبد القادر فقال صدق صدق الشيخ عبد القادر سلطان
الوقت وصاحب التصريف فيه

في موسى صلى الله عليه وسلم

كان موسى
عليه الصلوة والسلام طفلا نشا في مهد عهد القوم صغيرا تغذي بلبان ولتصنع على عيني صبيا
ربي في حجر واصطنعتك لنفسي الفي في التابوت شبه من يموت فدفنته امه في اليم خوفا من
فتنة يذبح اوقعه القدر في كفالة عدوه بوساطة قرة عين لي ولك ورده ببشاره لا تقتلوه
وسلم من القتل بمغالطة عسى ان ينفعنا ثم نبه طفل عقله لروية عجايب الكون عرف الخالق
بنور اشرح لي صدري وما كان جاهلا بثبوت احكام القدر فان الانبيا عليهم السلام فطروا
على نور المعرفه وجبلت ارواحهم على توحيد صاحب الوجود واثبات وجود صاحب الوجود وانطبعت

في مراة عقله اشكال الاكوان صار نورا في فور حدقة الزمان وخطب له خطيب اتيناه حكما و
حرك القدر ساكن عزمه وبه يريد الامر المقضي نايم فكره فانصب سيل سحابه الى شعب شعيب
ابت له في ارض مدين بنات اني اريد ان انكحك ابنتي ثم ولما قضى موسى الاجل صارت بينهما نسبة
النبوة والفة المصاهره فلما قضى موسى الاجل خرج باهله وقد استبان وضع الحمل والليل
كسواد حدق حور الجنه والريح تثير عبرات عيون السحب وسيوف البرق تسل من غمد الغمايم
واسود الرعد تزمجر في غابات الديم فطلب قطرا يادى اليه من القطر ليقدح لروحه من زند الظلام
شرارا ويطلب في اكناف الوادي المقدس نارا هذا والغرام غريم سره والوجد نديم روحه
والشوق سمير قلبه والتوق جليس فواده والهوا حشو صدره فلاح له النور في معرض النار
نصب لاصطياد طاير روحه شباك اني انا الله راى سطرا من سطور لوح القدر تجلت لفراشه
روحه شمعة الطور ووقعت رجل عقله في شرك انس ازع في سمعه صرف شراب لا اله الا انا
اسكره بادامة شرب مدام وكلمه دب فيه نشوان الشوق وطاحت بعطوايح امواج بحار الوله غلب
على قلبه هيمان العشق خرقت لذة التكليم منافذ سمعه حتى وصلت الى بصره فطلب البصر نصيبه
من النظر وافقه توق القلب فقال رب ارني انظر اليك قيل يا موسى انظر اولا الى مراة الجبل
وحك ذهب ثيابك على محك فان استقر اعتبر سكونك عند حركة الصخور لهيبة تجلي فمادت به
اجزا الطور عند اشراق لمعان ذلك النور وتعطرت اشجار الوادي المقدس بنسيم القرب وازدحمت
رياض البقعة المبارك ببهجة وقت الوصل وصارت هضبات الطور حدايق لاجل تجلي وامتلات
جنانه بالمليك استعظاما لقوله ارني وقامت ارواح الانبيا تترصد ما يكون بعد ذلك
سمع كلاما لا كلام البشر خاطبه من ليس من جنس المحدثات نودي من جميع لفافة جهات الوجود
صارت جملته سمعا وبصرا فتلفت بعين سره الى الطور وقع شعاع نور عين عقله على لوح
نور مراة الجبل انغلست اشفة المتقاد حات برق نظر الحسن ذهلت عين الفكر خرس لسان
الطبع انقطعت اسباب الحواس قرالسان حال موسى وخشعت الاصوات للرحمن قال المخبر عن صدق
طلبه وخر موسى صعقا قيل يا موسى معدة طبعك ضعيفه عن شراب تجلي ابتي عينيك ضيق
عن مقابله انوار سبحات ارني انظر اليك عين الحدث لا تنفتح في شعاع شمس القدم ورد النظر
لا يطلع في شجر كانون هذا الكون انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا خلعة النظر في الدنيا مدخره
في خزاين الغيب لصاحب قاب قوسين هذا الشرف لا يناله في الخلايق سوى سيد ولد ادم

وتتمه عقد البشر ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده مات موسى عليه السلام
بضرب سيف لن تراني ثم حيي بروح فسوف وقام على قدم تبت اليك فرقل في حله اني اصطفيتك
رجع الى اهله متبرقعا ببرقع الغيرة ان يرى نور تلك الآثار الاغيار قالت له صفرا بنت شعيب
عليهما السلام يا كليم الله قد اشتقت الى نظر وجهك فاكشف لي عن البرقع لاراه قال لها كيف
اكشف لك وجها قابل على صخور الطور بهجة نور تجلي كيف اريك روضا فاح طيبه من اريج
ولكن انظر الى الجبل بقايا شراب وكلمه ربه في كووس وحناني سطوات هيبه جعله دكا في الحالة
اساديرو وجهي قد رضيت ان اراه فاموت قد هان علي بذل نفسي بنظرة الى زهران جمال وجهك
يا غلام كن في صدق طلبك كبنت شعيب عليهما السلام بع نفسك في طمع نظره من اهل الحمى
سارع بقطع المنازل وطي المراحل بعزم مجرد من حوادث الارادات شوقا الى رؤية المحبوب
ولها بنيل المطلوب وادخل حرم الحرمه وقف موقف العبوديه وام بجد الوجد نفسي ان توقف بازاء
ليلى الارواح او ترى مصر يوسف يعقوب القلوب فان اتاك نشر من تلقاهم بجمل نسمه من
نور جمالهم فنه لشدايد المتضوع وبع مهجتك بعوده من تالق برقهم غراما بعود ذلك الوصل و
ما غبن بايع نفسه بلحظة واحدة النظر عبارة عن الرؤية ولم ينله مخلوق في هذه الدار سوى
صاحب المقام المحمود والمشاهدة عبارة عن الرؤية ببصاير الاسرار تخرج تواقيع مقاماتها
من ديوان يختص برحمته من يشا ايها المريد الصادق التواق ان ظفرت بخلعة المشاهدة في
خلوة مجلس سرك فلك الهنا وان لم تنلها فاستقم على جادة الصدق حتى ياتيك اليقين و
تنقل ان شاء الله تعالى الى دار الصادقين فتنظر الى مطلوبك وتاخذ نصيبك من رؤية محبوبك
الشجاعة صبر ساعه يا غلام كن موسوي الهمه لا تقنع بدون ارني عيسوي التوحيد ما قلت لهم الا
ما امرتني به احمدي الثبات ما زاغ البصر وما طغى اول احوال الانبيا عليهم السلام نهاية
مراقي اقدام الاوليا بداة افعال الرسل اقصى معارج همم العارفين طوبى لك يا فقير ليلة
يقع موسى عقلك في شاطي وادي عرفانك في البقعة المباركة من قربك ان اردت ان تعرف
ذلك فاطلب دلايل تلك الآثار في ظاهر صفحات وجوه الاعمال وقل اعملوا فسيرى الله عملكم
ورسوله والمومنون يا نخل العقول ارتقي في نهر هذه البساتين واجني شهد المعارف من هذه
الحدايق حتى اذا مرض ولي من الاوليا بغير مزاج المحبه قلنا لطبيب اسقام العارفين حكيم
الشريعة الاسلاميه صاحب الملة الحنيفيه انك بلسان قلت به ذللت لي الفصاحة يا ايها

الناس

الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمومنين اخبرنا
ابو الحسن علي بن ابي بكر بن عمر بن اسحق بن نعيم البغدادي الازجي الحنبلي المحدث بالقاهره سنة تسع
وستين وستمايه قال احدثنا الشيخ العارف ابو طاهر الخليل بن الشيخ ابي العباس احمد بن علي
بن خليل الصرصري بالقاهره بها سنة ثلثين وستمايه قال انبانا ابي واحدثنا ابو بكر محمد بن ابي
القسم احمد بن علي بن يوسف بن صالح البغدادي الحربي سنة سبعين وستمايه قال احدثنا
الشيخ ابو الحسن الخفاف البغدادي بها سنة اربع وعشرين وستمايه قال احدثنا شيخنا الشيخ
ابو السعود احمد بن ابي بكر الحربي البغدادي سنة ثمانين وخمسمايه قال اتى ابو المظفر الحسن بن تميم
بن احمد البغدادي التاجر الى الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه في سنة احدى وخمسمايه وقال
له يا سيدي قد جهزت لي قافلة الى الشام فيها بضاعة بسبعمايه دينار فقال له ان سافرت في
هذه السنة قتلت واخذ مالك فخرج من عنده مغموما فوجد الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وهو
شاب يوميذ فقال له ما قال الشيخ حماد فقال سافر وتذهب سالما وترجع غانما والضمان علي
في ذلك على فسافر الى الشام وباع بضاعته بالف دينار ودخل يوما الى سقايه في حلب لقضا
حاجة الانسان ووضع الالف على رف السقايه وخرج وتركه نسيانا واتى الى منزل سكناه
فالقي عليه النعاس فنام فراى في منامه كانه في قافله وقد خرج عليها العرب فانتهبوها
وقتلوا من فيها واتاه احدهم فضربه بحربه فقتله فاستيقظ فزعا فوجد اثر الدم في عنقه
واحس بالم الضربه وذكر ماله فقام مسرعا فوجده في مكانه فاخذه وسافر راجعا الى بغداد
فلما دخلها قال في نفسه ان بدات بالشيخ حماد فهو الاسن وان بدات بالشيخ حماد فهو الاسن
وان بدات بالشيخ عبد القادر فهو الذي اصح كلامه فلقيه الشيخ حماد في سوق السلطان
فقال يا ابا المظفر ابدا بالشيخ عبد القادر فانه رجل محبوب لقد سال الله تعالى فيك
سبعة عشر مره حتى جعل ما قدره من القتل يقظه في المنام وما قدره من ذهاب مالك
وفقرك منه نسيانا فجاء الى الشيخ عبد القادر فقال له ابتدا قال لك الشيخ حماد اني سالت
الله تعالى فيك سبعة عشر مره وعز المعبود لقد سالت الله تعالى فيك سبعة عشر مره
وسبعة عشر الى تمام سبعين مره حتى جعل ما قدره عليك من القتل يقظه في المنام وما قدره
من ذهاب مالك نسيانا
لما ارجت مشام ارباب صوامع النور بعطر اني خالق بشرا من طين فاشرقت الملكوت الاعلى

بانوار اني جاعل في الارض خليفة قيل لرهبان صوامع القدس الاشرف فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فقعوا له ساجدين صار التراب مسكا في مشام اصحاب يسبحون وجليت عروس آدم في خلع
ان الله اصطفى وسجدت الملئكه لسطوع نوره ونفخت فيه من روحي وسمع موسى عليه السلام فوق
روضة الطور بلبلا يترنم بلذيذ لحن اني انا الله واني ساقيا يفرغ شراب القدم في كووس وانا اخترتك
مادت به جنبات الطور وطربت تحته اكناف الجبل ووقف تحت الشجرة في الوادي المقدس اشتاق
الى رؤية الساقي هزت اعطافه نشوات سكره وكتب بيد شوقه في طرس عشقه حروف
ارني فانقلب القلم في يده فكتب لن تراني وسطع لعين عقله نور بارق تجلي وصار الجبل جنه لولا
نار وحي قال بعدا فاقته سبحانك تبت اليك قيل له عند انقضاء دولته يا موسى سلم قلم الرساله
لصاحب يكلم الناس في المهد واعطه الدواه ليكتب في كتب توحيدي اني عبد الله وينقش في
صحف رسالته سطور ومبشرا برسول ياتي من بعد اسمه احمد كان تاج شرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم سبحان الذي اسرى بعبده عرضه ربه على عيون سكان السموات واشرق جبين جمال
رسالته حتى زينه بعزه انزل على عبده الكتاب وصوغت الانوار في الملكوت الاعلى ليله جلا
عروس احمد صلى الله عليه وسلم فانبهرت احداق اشخاص النور من شعاع بهاء بهجته وغشيت
ابصار الملئكه لالا نوره قيل لها يا سكان الصفيح الاعلى من القدس الاسنى اقتبسوا من ضيا المبعوث
سراجا منيرا فانت في حقارة امام الانبيا استترت الشمس السماييه لظهور الشمس الارضيه
واختفت الكواكب حيا من طلوع نجم يثرب وانطفت الشهب ببلج شهاب مكه فاندرجت
الانوار في شعاع نور احمد صلى الله عليه وسلم وخرجت رهبان صوامع القدس الاشرف لينظروا
جمال صاحب وما ينطق عن الهوى قيل له يا سيد الوجود طورك ليلة اسرى رفرف النور والوادي
المقدس لك قاب قوسين البلبل الذي يرجع لك سجع اللحون فاوحى الى عبده ما اوحى مطلق
موسى قد سجل لك به سجلا ما زاغ البصر وما طغى انت اخر حرف كتب في ديوان الانبيا انت اعظم
سطر رقم في منشور تلك الرسل فضلنا زفت عروسك في محل الافق الاعلى فكان من بعض خلعها
لقد راى من آيات ربه الكبرى قد صبغ لفرق جبين الوجود من شرفك تاج لم يصغ قط للانبيا
كلهم ما قدروا على عز ليله اسرى بعبده ولا وجدوا نسيمه من نسمات روض قاب قوسين ولا قيل
لاحد منهم كفاحا السلم عليك ايها النبي تاخر الكل عند حجاب او ادنى تقدم صاحب دنا فتدلى
وجليت عليه عرايس الاكوان في خلع لقد راى ما تلفت اليها بعين الاشتغال بل تادب باذب

ولا تمدن

ولا تمدن عينيك هذا الوادي المقدس فاين موسى هذا روح القدس فاين عيسى هذا مغتسل بارد
وشراب فاين ايوب كم سافرت العقول في ميادين الغيوب وكم طارت الافكار من اوكار اطوارها
الى رياض العلى وتطلب نسيمه من نسمات هذا الشوق الاعلى وتطمع في نفحه من نفحات هذا الروض
الاعز وتتغلغل بالخوض في لجج كل لجي فما وجدت الى ما طلبت سبيلا فنادت السن معارفها بلسان اعترافها
يا خاتم الرسل انت روح جسد الوجود انت ورد بستان الكون انت عين حياة الدارين لك نظمت
تمايم الوحي على مشام روحك هبت نسمات عطف لطف القدم لك من عقد القدر لوا ولسوف
يعطيك ربك فترضى يعطر الثناء عليك ارج الملكوت الاعلى من نور علومك اضا مصباح الشرع
بمصابيح كلمك تشرف سموات الحكم قامت الانبيا صفوفا خلفه لتاتم بدلالته في مشهد شهادتهم
بتقدمه عليهم فناداهم منادي القدر بجلالته يا اصحاب واكابر السعادة وارباب الحجة
على الخليقة هذا قمر العلاء هذا شمس السناء هذا درة تاج الانبيا فحدقوا احداق البصاير
في بهائه واكشفوا براقع الابصار عن ضيا يه تجدوه يتيمه شرف بها در جيد الرساله ودبج
بها طراز حله الوحي فتلوا بلسان الاعتراف وما منا الا له مقام معلوم اخبرنا الشيخ
ابو الفتوح محمد بن الشيخ ابي المحاسن يوسف بن اسمعيل بن احمد بن علي القرشي التيمي البكري
البغدادي القطفتي الحنبلي بالقاهره سنة ثمان وستين وستمائة قال اخبرنا الشيخ
الشريف ابو جعفر محمد بن ابي القسم لبيب بن النفيس بن ابي الكرم يحيى العلوي الحسني ببغداد
سنة ثلثين وستمائة قال اخبرنا الشيخ العارف ابو الخير بشير بن محفوظ بن غنيمه ببغداد
بمنزله بباب الازج في الثالث من رجب سنة ثلث وتسعين وخمسمائة قال كنت انا والشيخ
ابو المسعود بن ابي بكر الحريمي والشيخ محمد بن قايد الاواني والشيخ ابو القسم عمر بن مسعود البزاز
والشيخ ابو محمد الحسن الفارسي والشيخ جميل صاحب الخطوه والزعقه والشيخ ابو حفص عمر
بن ابي نصر الغزال والشيخ الخليل بن الشيخ احمد الصرصري والشيخ ابو البركات عيسى بن غنام بن فتح
العدوي العمري البطايحي والشيخ ابو الفتوح نصر بن ابي الفرج محمد بن علي البغدادي المقري المعروف
بابن الحصري وابو عبد الله محمد بن الوزير عون الدين ابو المظفر بن هبيره وابو الفتوح عبد الله
بن هبة الله وابو القسم علي بن محمد بن الصاحب حاضرين عند شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر
الجيلي رضي الله عنه بمدرسته فقال ليطلب كل واحد منكم حاجة اعطها له فقال الشيخ ابو السعود
اريد ترك الاختيار وقال الشيخ بن قايد اريد القوه على المجاهده وقال الشيخ عمر البزاز اريد

الهمامية

الخوف من الله تعالى وقال الشيخ حسن الفارسي كان لي حال مع الله تعالى عز وجل وقد فقدته واريد
رده علي وقال الشيخ جميل اريد حفظ الوقت وقال الشيخ عمر الغزال اريد العلم وقال الشيخ
خليل الصرصري اريد ان لا اموت حتى انال مقام القطبيه وقال الشيخ ابو البركات الهمامي اريد
الاستغراق في محبة الله عز وجل وقال الشيخ ابو الفتوح بن الحصري اريد حفظ القرآن والحديث
وقلت انا اريد معرفة افرق بها بين الموارد الربانية وغيرها وقال ابو عبد الله بن هبيره
اريد نيابة الوزاره وقال ابو الفتوح بن هبة الله اريد ان اكون استاد الدار وقال ابو القسم
بن الصاحب اريد ان اكون حاجب الباب العزيز فقال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه كلا نمد
هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا قال ابو الخير فوالله لقد نالوا كلهم
ما طلبوا ولقد رايت كل واحد منهم في الحالة التي ارادها الا الشيخ الخليل الصرصري فانه لم يات
الوقت الذي وعد فيه بالقطبيه واما الشيخ ابو السعود فانه بلغ في ترك الاختيار غاية قصوى
وتسنم فيه ذروة عليا وسبق فيه كثيرا من المتقدمين وسمعته يقول في سنة احدى وثمانين
وخمسمائة لي اربعين سنة ما خطر لي شي خارج سجادتي وكان له فيه احوال لم ار مثلها
الشيخ ابن قايد فانه نال في القوة على المجاهدة ما لم يبلغها مثله عن احد من اهل زمانه وجلس
في ادج تحت الارض اربعة عشر سنة بعد اربع عشرة اخرى وسمعته يقول في سنة تسع وسبعين
وخمسمائة جوعت الجوع وعطشت العطش ونومت النوم وسهرت السهر وخوفت الخوف والبلا
يهزمني والله غالب على امري الشيخ عمر البزاز فانه وصل الى درجة عاليه في الخوف حتى انه
في وقت يقطر من مخه ماء الى حلقه من شدة الخوف الشيخ حسن الفارسي فان الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه نظر اليه وهو جالس في مجلسه نظرة فاضطرب وقام لوقته فلقيته من
الغد وسالته عن شانه فقال قد رد الشيخ علي حالي الذي كنت فقدته بزيادة في تلك النظرة
الشيخ جميل فانه نال في حفظ الوقت ومراعاة الانفاس ما لم ينله غيره فيما نعلم حتى انه
كان اذا دخل الخلا علق شيخه في وتد في الحايط فقدور وجدها حته حبة الى ان ياخذها ورايتها
هكذى مرارا الشيخ خليل الصرصري فان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قال له في
مجلسه ذلك ما تموت يا خليل حتى تقطب الشيخ عمر الغزال فانه جمع من فنون العلم اشتاتا
وحفظ منه كثيرا وباع مرة من خزانته اكثر من الف سفر فعوتب في بيعها فقال كلها على ذكري
الشيخ ابو البركات الهمامي فان الشيخ نظر اليه وهو جالس في مجلسه ذلك نظرة فخر

مغشيا

مغشيا عليه فحمل من بين يديه وهو لا يعقل وفقدناه من بغداد زمانا ثم رايته بعد مدة في خراب
الكرخ وهو شاخص الى السما فكلمته فلم يكلمني فانصرفت ثم انحدرت بعد سنين الى البصرة فرايته
على مثل حاله الاول على تل بين البطايح فاتيته وكلمته فلم يكلمني فذهبت فجلست بازايه وقلت
اللهم اني اسئلك بحرمة الشيخ الشيخ عبد القادر ان ترد عليه عقله ليكلمني فقام واتاني وسلم
علي فقلت ما هذا الحال فقال يا اخي قد اعطيت بتلك النظرة التي نظرني الشيخ عبد القادر
من محبة الله عز وجل ما غيبني عن الوجود وعن نفسي وصيرني كما ترى ثم رجع الى مكانه وعاد
الى حاله وانصرفت باكيا ثم بلغني انه مات على هذه الحاله سنة ثلث وسبعين وخمسمائة
الشيخ ابو الفتوح الحصري فانه حفظ القرآن في ستة اشهر وتيسر عليه الحفظ بعد ان كان
صعبا عسرا عليه واتقن القرآت السبع وكتب الكثير من الحديث ولم يزل يسمع ويفيد الى
الان انا فان الشيخ رضي الله عنه وضع يده على صدري وانا جالس بين يديه في مجلسه
ذلك فوجدت في الوقت العاجل نورا في صدري وانا الى الان افرق بين موارد الحق و
الباطل وامين به بين احوال الهدى والضلال وكنت قبل ذلك شديد القلق لالتباسها علي
ابو عبد الله بن هبيره فانه تولى نيابة الوزاره وتولى ابو الفتوح بن هبة الله دار
الخليفه وتولى ابو القسم بن الصاحب حاجبا على الباب ونصروا في هذه الولايات زمانا
طويلا قال ابو الفتوح محمد بن يوسف القطفني وسمعت الشيخين الشيخ ابا عمرو عثمن بن
سليمان المعروف بالقص ببغداد في المحرم سنة خمس وثلثين وخمسمائة والشيخ ابا الخير عليا
بن سليمان المعروف بالخباز ببغداد في جمادي الاخرة سنة ثلث واربعين وستمائة يقولان
قطب الشيخ خليل الصرصري رحمه الله تعالى قبل موته بسبعة ايام وانا الفقيه ابو الحسن
علي بن هبة الله بن سعيد بن محمد بن احمد اليمني الزبيدي الشافعي بالقاهره سنة سبعين
وستمائة قال سمعت شيخنا الشيخ القدوه ابا الغيث عبد الله الرحمن بن جميل اليمني رضي الله
عنه في رجب سنة اربع وثلثين وستمائة يقول قطب رجل ببغداد يقال له الشيخ خليل الصرصري
قبل موته بسبعة ايام في قوله تعالى يحبهم ويحبونه حدقوا احداق
البصاير واكشفوا براقع الغفله عن وجوه السراير وقابلوا اشخاص عوالم الغيب بصقال
مرايا القلوب والتقطوا جواهر المعاني من نثار عقود كلم الوحي وارتعوا في رياض ربيع حكم
القدم بعيون افهام الاسرار واجتلوا بمواشط الافكار عرايس اوصاف الازل واحضروا

بقلوب غير ملتفته الى القوالب واشهدوا بارواح قدسيه قدانفت مساكن هذه الاشباح
واخرجوا بعقولكم من ديارهيا كل الصلصال الى اطوار رابت القدس واطلبوا بنجايب الهمم
جناب جلال الوحدانيه ومبلوا ابمشام ارواحكم الى انتشاق نسمات روض القرآن قال
معشوق الارواح ومحبوب القلوب وغاية امال الطالبين اشاره الى صفوة من خلقه فسوف
يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه كانوا نياما في مراقد العدم رقودا في مهود الغيب فيه في كهف
الكرم فاستخرج ذرات ذواتهم سابك القدر من اجزا الطين وادعشها بنار الاصطفا ونقش
عليها صانع المواهب في دار ضرب الازل سطور يحبهم وقال عنهم وهم في طي العدم ويحبونه
حديث منطق الطير لا يفهمه الا سليمان الوقت واشارات عيون العشاق لا يفطن لها الا
مجنون ليلي الغرام لما كتب كاتب الازل في ديوان القدم على صفا صقال الواح الارواح بقلم
الاجتبا عن استمداد مداد الولاء اسطر يحبهم ويحبونه كانت رهبان صوامع اشخاصهم في العدم
وذرر ذواتهم في اصداف اعطية الغيب وندما نفوسهم رقود اتحت ظلال اشجار اكنان كن
فنبههم موذن القدر بهبوب نسيم فيكون فاشرقت ظلمة الدنيا باضواء شموع وجودهم وسكنت
نفوسهم قصور الصور فاختلط صفاها بكدرها وامتزجت انوارها بالظلمة العنصريه وحلت
الارواح محل الغريب في البلد النازح فاشتاقت الى ما اشرقت به من جناب القدم وحنت
الى ما انست به في مواطن القدس وطال عليها التنقل في الفوق والتحت فاصبحت ذرات
ذواتهم هباء طايرا في فضا الغرام فلما خرجوا الى سعة ميدان القرب الحبت يد العنايه كلا
منهم ما قدر لهم مقدار القدر ومن خلع الحب وعقد لخواصهم في خلوة مجلس الانس الويه يحبهم و
يحبونه ونصب لقدومهم اسرة العز على ساحل بحر وسارعوا كاتب ديوان الازل ان يسجل لهم
سجل السعادة الكبرى وجعل ختم كتابه والله يدعوا الى دار السلام وعنوان خطابه فاتبعوني
يحببكم وبعثه بريدا على جواد قد جاءكم من الله نور يا هدا سرايا الاسرار تنصب في سرادق الاطوار
الطينيه والاطوار الطينيه تلحظ بعيون اليقين نقطة خط التوحيد ونقطة خط التوحيد
واحد ثنا الوجود هو الاول والآخر والظاهر والباطن اخبرنا ابو محمد الحسن بن ابي عمران
موسى بن احمد القرشي الخالدي وابو محمد سالم بن علي بن عبد الله الدمياطي بالقاهره سنة
احدي وسبعين وستمايه قالا احدثنا الشيخ العالم الرباني شهاب الدين ابو حفص
عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي قال الحسن بحلب سنة ثمان عشرة وستمايه وقال

سالم



سالم ببغداد سنة اربع وعشرين وستمايه قال اشتغلت بعلم الكلام وانا شاب وحفظت
فيه كتبا وصرت فيه فقيها وكان عمي يزجرني عنه ولا ازدجر فاتا يوما وانا معه الى زيارة الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه وقال لي يا عمر قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول
فقدموا بين يدي نجويكم صدقة وها نحن داخلون على رجل يخبر قلبه عن الله عز وجل فانظر كيف تكون
بين يديه لينتظر بركات رؤيته فلما جلسنا اليه قال له عمي يا سيدي هذا ابن اخي عمر مشتغل بعلم
الكلام وقد نهيته عنه فلم ينته فقال لي يا عمر اي كتاب حفظته فيه قلت الكتاب الفلاني والكتاب
الفلاني فمر يده على صدري فوالله ما نزعها وانا احفظ من تلك الكتب لفظة واحدة وانساني الله
تعالى جميع مسايلها لكن وقر الله تعالى في صدري العلم اللدني في الوقت العاجل وقمت من بين يديه
وانا انطق بالحكم وقال لي يا عمر انت اخر المشهورين بالعراق قال فكان الشيخ عبد القادر رضي الله
عنه سلطان الطريق المتصرف في الوجود على التحقيق واحدثنا الحسن بن موسى الخالدي وابو الحسن
علي بن ابي بكر بن ابي الثنا احمد بن صالح القرشي الهاشمي التفليسي بالقاهره سنة احدي وسبعين
وستمايه قالا سمعنا الشيخ نجم الدين التفليسي صاحب الشيخ القدوه شهاب الدين السهروردي
رضي الله عنه ببغداد سنة احدي وثلثين وستمايه يقول جلست في خلوه عند شيخنا الشيخ
شهاب الدين السهروردي ببغداد اربعين يوما فاشهدت في الواقعه في اليوم الاربعين الشيخ
شهاب الدين على جبل عال وعنده جواهر كثيره وتحت الجبل خلق كثير وبيده صاع يملاه من تلك
الجواهر ويبثها على الناس فيبتدرون اليها وكلما قلت الجواهر نمت كانها تنبع من عين فخرجت من
الخلوه في آخر يومي ذلك واتيته لاخبره بما شاهدت فقال لي قبل ان اخبره الذي رايته حق و
امثاله معه وهو من مادة الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه لي بما عوضني به عن علم
الكلام فانه كانت له اليد المبسوطه من الله تعالى في التصريف النافذ والفعل الخارق الدايم
في ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم كان طفل نور ابراهيم الخليل صلى الله عليه
وسلم مربي في مهد عطف لطف القدم تحت ظل شجرة الكرم يروحه مراوح الفضل بنسيم ولقد آتينا
ابراهيم رشده من قبل حين جمع القدر ذرات الذوات وارواح النسمات في مجلس عهد واذ اخذ
ربك ونطق ذرات الست بربكم فكان فصيح رشده ولسان سعده من اول من خطب على منبر الولا
بكلمة بلى فقرعت مسامع سره لذ سلام على ابراهيم وطافت عليه سقاة الازل بسلاف راح اقداح
واتخذ الله ابراهيم خليلا فانصرع متواجدا على بساط وله عشقه لاستيلا نشوه سكره ومقه

ورمقه ودب حميا الاشواق في شغاف قلبه وملك سلطان الغرام حمى لبه وبقى مطروحا بين
تلك النسيم في حصاير واستهدم حتى ان اوان ظهوره في سرادق الزمان في دولة نمرود بن كنعان
فنهض بنشق محيا ذلك النسيم في براري الوله يهيم طالبا للتفرد في مجلس بلى وقد لذ له التهتك
في الحب وحلى والشوق يجدد بالي باله والعشق يشرد دبين بلباله وقد خرج الخليل الجليل من المغار
وقد اضرم الوجد في قلبه ناره فدهش ناظر فكره وعين سره الى وجه عرايس الفلك وقال منادم حاله
لمسامر جماله قرة عيني لي ولك واشرقت اشعه بصيرته في عرصات الاعتبار بالمع ومض وتالق له
بارق نري ابراهيم ملكوت السموات والارض فاجال نظر فكره في ميادين العالم وحدايق العلى باحداق
مشربه ببرقان شوق توقه بهيمان سكر عشقه فما تراي لعين قلبه لايح الا خاله المطلوب
ولا بدا الناظر سره طالع الا طلعة المحبوب وكل ما لاح شي ظن طلعته الساقي يخاطبه في كفه
القدح والليل قد صبغ ثوب الكون بظلمته ومد على بساط البسيطة اذيال خيمته وبستان
الفلك قد ازهر ونور الجو قد ظهر وثغر الفضاء قد ابتسم ووجه الوجود قد ادهش النسم
وجمال الانوار قد رفعت عنه استار السحب وميره الابصار قد قطعت دونه الحجب والخيمة
الزرقا كالعروس تجلي كما لاوذ لالا والقبة العليا كالثمل مايس الاعطاف يمينا وشمالا وروضة
السما قد اينعت بزهر الكواكب وبحر العطاء قد ماج بدرر الشهب الثواقب ومنازل النجوم قد
اختلفت صفاتها في درج المشارق والمغارب فالمشتري كالصب الغرق النشوان او كالمحب القلق
السكران والمريخ كجذوة نار غرام في قلب واله مستهام والثريا كعاشق واله ناحل من المراقبين لم
يبق فيه الجوى منظرا سوى الراس والعين والجوزا كسرادق سلطان المحبة وقد دخل قوتية روح
المحب وملك قلبه والصبا كرسول الحبيب الى مهج الاحباب تبلغ رسالة هل من داع هل من تايب
هلموا الى باب هذا والغرام عزيم قلب المحب والوجد حريف روح الطالب والشوق حليف فكر الحبيب
والوله مستولي على سر المريد والعشق القديم قد ظهر على ذات ابراهيم فبدا له جمال وجه الزهرة
يجاله الساقي في تلك الحضرة يشرق في اشعة ضيايه ويرفل في حلية بهايه يسير بين مواكب
الزهر في جوش الفلك كانه في هالة دارة كماله الملك فقال لسان نظره لفهم فكره ان كان هذا
دين
يتصرف في سيره على مقتضى اختياره تصرف القادرين وينتقل في منازل السما كما شاء تنقل المختار
فاقول بلسان حيي عن قلبي هذا ربي وان كان لا يملك ازمة احواله ويخالف مبداه هيئة
ماله وكان تحت حجر سابق القدر بعثره مختلفات الغير ولا يدفع عن نفسه من خصمه واقع

الضرر

الضرر فالمطلوب سواه تجيب من دعاه فلما جالت عليه بين الصفين خيول الافول ووقع بين
الجيشين عند النزول وغرق في بحر الظلمة بعد ما طغا وغاب مستترا في معاطف الافق واختفا
اتضح لناظر فكره معنى حقيقة امره فقال بلسان صفا اليقين لا احب الافلين ثم طلع القمر بازغا في
برج كماله باهرا في نور جماله قد اشرق ايوان السماء بتوقد انوار اشعته وبعث عساكر الاضواء بين
ج يدي دولته فقال هذا اجل سلطانا وارفع مكانا فان سلم سيره من الاعوجاج والتغير والانزعاج
والافول والطلوع والتقدم والرجوع فاقول بلسان فهمي عن لبي هذا ربي فلما استتر وجه بهجة
معاليه بنقاب خفايه وتواريه واختطفت انواره يد الافاق واستولى على بدرة المحاق وقطع
القدر علاقة وجوده بسيف العدم وغاص في لجة الثرى عوض منهزم وقف مطلق دليله بمقيد
تحصيله فقال بلسان تحقيق المرسلين لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم الضالين ثم بدا له
سلطان اضوا الشمس في جميع جيوش مهابة الاشواق فانس وحشة النفوس وشرح ضيق
الصدور وفسح مدى الاحداق وضرب سرادقات مواكب انواره في ايوان السماء ومد رواق
كتايب لالايه في افاق الفضاء وركب سناه على الجو كالطراز المذهب على الحلة الزرقاء فسجد
لجلال عزته حياء اشعة الكواكب وعنت لكمال هيبته وجوه الطوالع والغوارب وانهزمت
من سطوة بهجته عساكر النجوم الزاهرة وخسفت لجمال بهايه بدور الجواري الباهرة فقال
هذا اعظم واكبر وازهر وابهر واشرف واخرف واسنى وابهى فان لم يمن بمجاذبات القهر في
مدارج سيره ومنازعات الغلب في مناهج امره فاقول له بلسان فكري عن سري هذا ربي
فلما ازمعت دولتها على النقلة والارتحال واحتجبت ببرد الافول والزوال وانتهبتها ايدي
الغير وكورت عليها حيول القدر واظلم لغيبتها ايوان الافق ودار حول اقطار السماء نطاق
الشفق فقال حاكم اعتباره لشاهد اختياره ارى دوله متغيرة الوصف يجب ان يكون لها
مالك سواها وملكه متقنة الصنع لابد ان يكون المدبر لها مولاها ايوان زمردي ولون
لازوردي تنثر يد القدر على بساطه الازرق جواهر النجوم وتسحب الرياح بسد الحكمه
اردية الغيوم وليل مظلم كلجة البحر المتلاطم ونهار مشرق كوجوه البدور التمام ومهاد
بسط فوق بساطه فراش الحكم ودل باتقان صنعه على ثبوت القدم وليس لازل مما تكيفه
الخواطر ولا يدخل في كميه الاعراض والجواهر فقال لسان التوحيد لمنصب الفهم ايها الخليل الحركات
والسكون والظهور والمكون والاكوان والمباني والمثاني والمالوف والتاليف والطوالع

واللوامع من اوصاف المنشآت بعد العدم بيد ارادة القدم فلا تقس الافعال الازليه على
مقاييس فعلك ولا تمثل الاوصاف الاحديه بما يترا العين عقلك فناداه منادي القدم بلسان
لطف عطف الكرم يا ابراهيم سر الى جناب العزه والتمس التمسك باذيال استار القدره وتوجه
الى حمى الجلال الاحدي وقف على باب الكمال الازلي واقصد الخالق الفرد في تدبير مملكته
اعبد الواحد الرب المقدس عن شبه خليقته وضع في مسيرك اليه وتعويلك عليه قدمك
الاولى على راس قمة البراءة مما يشركون وضع الثانيه على ذروة شرف اني وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض فقال لسان طربه بنيل اربه الى متى الاعراض عمن لا عليه اعتراض فيم هذه
المقاطعه لمن له الحجة القاطعة في النقل والعرض والمحجة اللامعة في الطول والعرض وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض اخبرنا الشيخ الصالح ابو عبد الله محمد بن كامل بن ابي
المعالي بن محمد البيساني قال سمعت الشيخ العارف ابا محمد مفرجا بن نبهان بن بركات
الشيباني البيساني قال كان الشيخ عطا العوفي يعدي في الشريعة من بلدنا الى بيسان
كل جمعه واصحابه حوله وكانوا اصحاب احوال عاليه فيهم من يركب الاسد فحصل في نفسي
من ذلك شي قال فسافرت الى بغداد واجتمعت بسيدي الشيخ عبد القادر يعني الجيلي فذكرت
له حال الشيخ عطا فامسك عني اياما فلما اخذت منه دستور السفر قام لي عند فراقي له اذا
وصلت الى الشريعه قف عند المخاضه وقل عبد القادر يقول لك لا تتركي الشيخ عطا ولا اصحابه
يعدونك فلما رجعت وقفت عند المخاضه وقلت عندنا كما قال الشيخ فلما كان يوم الجمعه جاء
الشيخ عطا واصحابه على عادتهم وارادوا الخوض وكان بينهم وبين الماء عقبة عاليه فزاد الماء
حتى انتهى الى العقبة ولم يقدروا على الخوض وامتنعوا من العبور فقال الشيخ عطا لاصحابه
ارجعوا فهذا امر قد حدث وقال لاصحابه اكشفوا رؤسكم لنمضي كلنا الى بغداد ونستغفر
للشيخ عبد القادر فقال ولده ابراهيم لا بل نمضي الى الشيخ مفرج نستغفر له فلما عزموا على ذلك
هبط الماء الى حده اولا وعبروا على عادتهم الى بيسان واستغفروا للشيخ مفرج وكانوا يحضرون
متواضعين وكان يوم استغفارهم يوما عظيما قال رضي الله عنه لما ضربت في عالم الملكوت
الاعلى نوبه اني جاعل وتلالات في العلى انوار ونفخت فيه من روحي ونشرت في السماء
اعلام اعلام فقعوا له ساجدين واشرقت في عالم الضيا اشعه ان الله اصطفى وابرزت
يد القدر شخص آدم من لين لن الى بنية تسويه الهيكل جالسا على سرير جلالته متوجا بتاج

كرامته

كرامته مرفوعا على مرتبة خلافته عليه ملابس الانس والمواصله وعلى راسه لوا القرب
والمكالمه نظرت اليه اعين سكان الصفيح الاعلى باحداق الدهش واشارت اليه ايدي مليكه
السرادق الاسنى بانامل التعجب ولم نستبن لهم معاني رموز كتابه صورته ولم ينحل لهم مشكل حروف
سطور خلقته ولم يفهموا اشارات حقايق كنه بشريته فانقطعت عبارات فصاحتهم عن فهم
كنز سره وكشف غيب علمه وعكس القدر عليهم دعوى منزلة ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
باعتراف شاهد   ناداهم بلسان العز من جناب القدم يا ارباب صوامع النور هذا
اول نقطه قطرت من راس قلم القدره على لوح انشاء العالم الانساني عن استمداد مداد
ارادة الازل واول سهم رشق عن قوس القضا الالهي الى الفضاء الوجودي عن قوة رامي القدر
الاحدي واول طلايع الصور متقدمه بين بين يدي عساكر البشر هذا ابو الانبيا وعنصر
الاصفيا عقد الحكمه وجلاله منظم على جيد بهايه وجماله هذا شكل على حروف الانشا ونقط
على كلمات الكون وسطر على لوح الوجود وعنوان على راس كتاب الجود وستر على باب الخلق
وكنز من كنوز القدره ومعدن من معادن الحكمه وصندوق من صناديق المجد وقنديل في
صومعة الجلال ولسان بين ثنايا معالي وعلم الانسان في عين شخص العالم نهض ليرقا من
حضيض الطين الى درج الجلال في مقام التعالي عن عنصر الصلصال فارا من لهب نار النخار
متعلقا بذيل فخره بيد حما مسنون ومتمسكا باردان عزه انامل سلالة من طين فقال القدر
دعوه فيحتاج الاصطفا بنا مطاره وباطنا في آياتنا افتخاره فليس المفضل الا من اجتبيناه ولا
المكرم الا من اخترناه وكان موسى عليه السلام ملحوظا من جناب القدم باعين الكرم برقت
له من صخور الطور بارقه وقربناه نجيا ومدت اليه يد الالطاف الرحمانيه من خزاين المواهب
الربانيه كاس استيناس وناديناه من جانب الطور ووقرت مسامع حسه من مجاري سلطان
الازل لذة اني انا الله فشرب من يدي ساقي وانا اخترتك على بساط واصطفيتك لنفسي
سلاف راح الارتياح الى الملاطفه   وطافت على سقاه ندماء القدس
بشراب الاصطفاء للكلام في كؤوس حروف يا موسى ونودي من شجرة عقله اني انا ربك
واتاه الخطاب من قبل الاحباب اخلع نعليك وبه جاذب الغيره في حال الحيره على شرف مقام
فلما توالى عليه شراب مدام الكلام بيد سقاه الاكرام واستمر له ابتسام
نسيم انس فاستمع لما يوحى ودام له انس وصل مسافر فاعبدني وقت نسمات اوتيت سولك

غلب ملك سكره من شربه لكاس قوبه على قوية قلبه واستولى سلطان حبه لحبه على مدينه
لبه وغرق في لجة بحر وجده وانمحت رسوم هزله بكتايب جده وكان يخرج عن حده لولا مساعده
جده وخلع جلباب صبره لغلبات موارد سكره وسرت حميا الكاس في ذلك الراس وتحكمت الاشواق
من تلك الاحداق وقام راهب روحه في صومعة ارتياحه الى الحضور على الطور ليلة النور فوضع
قدم تقدمه على قطور نهايات اطوار الطالبين وحاول ان ينال شرفا لم يدركه احد قبله
من المرسلين فقال وقد في رب ارني فقيل له ايها الكليم والمخصوص بالتكريمات مكلف
باطوارك مقيد باوطارك فتارة تقول رب اني لا املك الا نفسي وتارة تقول اني قتلت
منهم نفسا وتارة تقول وتارة تقول رب ارني وتارة تقول
رب اني ظلمت نفسي وتارة تقول رب اشرح لي صدري وهذا مذهب من ضاقت به الحيل
في مناجاة محبوبه رجال كل مجال في نيل مطلوبه يا ابن عمران يا ايها القلق النشوان ان السكران
لا يداوي خماره الا بالاشيا الامره ولا امر من المنع لن تراني فرجع رجوع الايس وانصرف
انصراف البايس واضطرمت في قلبه نيران الذوبان وانتهبته ايدي الهيمان فلما هب عليه
نسيم ولكن انظر احيا قتيل اشواقه ونعش دفاين اتواقه وظنها بدمي تداركت غريقا او ريح صبا
سرت فبشرت مشوقا حريقا فاذا كاتب الازل قد دفع لبريد الخطاب على راس قصه سوال العاشق
بالحواله على صخور الجبل فضاقت الحيل واشتد الخبل وخاب الامل وانقطع الجذل ولاح الخلل ولم
يبق في الارض يابس ولا اخضر ولا حطام الا اورق ولا مظلم الا اشرق ولا اعمى الا ابصر ولا دوهة
الا برا ولا ماغور الا عاد عرقا وخر موسى صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وكان
الشخص المحمدي والشكل الاحمدي هاشمي المناسب احمدي المناقب ملكوتي الآيات غيبي الاشارات
شرف بخصايص الكرم وخص بجوامع الكلم بشرفه قام عمود خيمة الكون الكلي وبجلاله انتظم سمط
الوجود العلوي والسفلي وهو سر كلمة كتاب الملك ومعنى حرف فعل الخلق وقلم كاتب انشاء
المحدثات وانسان عين العالم وصايغ خاتم الجود ورضيع ثدي الوحي وحامل سر الازل وترجمان
لسان القدم وحامل لواء العز ومالك ازمة المجد وواسطة عقد النبوه ودرة تاج الرساله
وقايد ركب الانبياء ومقدم عسكر المرسلين وامام اهل الحضرة اولى في السبب اخرى في النسب
بعث بالناموس الاكبر ليويد سليم الفطر ويمزق ستور الهم ويلين صعب الامور ويمحو وساوس
الصدور ويروح كرب الارواح ويجلوا مرايا الالباب ويضي ظلمة البواطن ويغني فقر القلوب

وينكر

ويفك اسر النفوس ويطرد وحشة الانقباض ويجلب انس الانبساط ويفرق مجتمع الغفله
ويجمع مفترق المسره ويميت حي الشقاوه ويحيي ميت السعاده ويضع اسر الغوايه ويرفع
علم الهدايه ويجدد بالي البال الى الوصال ويشيد فين البلبال الى الجمال ويشوق الى لقاء الاجر
ويضرم نيران المحبه ويذكر الارواح عهدها في سالف القدم ويجدد على الذوات ميثاقها
في عرصة الكرم وابنعت بسقياه زهرات الحكم في شجرات الشريعة واخضرت برياه رياض
الاحكام في حدايق العلوم وقامت بقيامه اشخاص الآيات وظهرت بظهوره مخبات المعجزات
بعث في عصر الفصحاء فاخرس بفصاحته بليغ السنهم وجمع بوخير بلاغته بسيط السنهم وسجدت
لعز اشارته روس عقول معارفهم وبرز لجموعهم في مواكب وذللت في الفصاحة لحمل لواء لئن
اجتمعت الانس والجن فكشفت شموس افهامهم في جوامع كلمة وخسفت بدور افكارهم في لوامع
حكمه اتاه الروح الامين من عند رب العالمين وحمله على جناح البراق وخرق به السبع الطباق
لمباشرة جمال الجلال الازلي ومحاضره كمال العز الابدي والليل ممدود الرواق مضروب
السرادق على الآفاق والوقت قد صار اعبق من نسيم روض النهر واشرق من نور الفجر بعد
السحر طوى له بساط البسيطه بيد اسرى بعبده والتفت له اطراف الفضا بامر استوى به
استخلصه لنفسي وعرضت عليه عوالم السماء وملكوت العلى في حله لنريه من آياتنا وزفت
عليه مخدرات ابنا الكونين واسرار الملكين وامور الدارين وعلوم الثقلين في مجلس لقد راى
من آيات ربه الكبرى واتته روسا الرسل مسلمة عليه وهو بالافق الاعلى وقد كانت امرت
امراوهم ان يجلس على ابواب السموات ترتقب وفوده عليهم واقبلت ملوك الاملاك تسعى
حجابا بين يديه الى سدرة منتهى مقاماتهم وقد كانت سالت ساداتهم ان يمتع ابصارهم
ونشر اسرارهم بمشاهدة طلعته وملاحظة بهجته فغشي سدرة منتهى عقولهم وغاية علومهم
من انوار بهايه ما غشي ايوان السما من اشراق ضيايه فبهتت لجلاله احداق اشباح النور ودهشت
لجماله ابصار سكان الصفيح الاعلى وخشعت لهيبته اعناق اهل السرادق الاسنى وخضعت
لعزته روس اصحاب صوامع النور وشخصت لكمال مجده اعين الكروبيين والروحانيين ووقفت
الملايكه صفوفا من المقربين وابتهجت حضاير القدس بزجل المسبحين وارجت معالم التنزيه
بانفاس المتواجدين واهتز العرش والكرسي طربا برؤيته وزينت الجنان الحسان فرحا
بمقدمه وماج الكون باهله من اعجابه ودله وافتخر العلى على الثرى بما راى واشرق ابوان

السما بالاضوآء وسما كيوان العلآء بالسنا وانكشف لعين المختار الاسرار ورفعت لصاحب
الانوار الاستار وتقدم به الروح الامين الى دارق
وقال له ايها الحبيب القريب تهيا لتلقى الله وخذك خاليا وزجه فى النور وتاخر عنه وعند
التناهي بقصر المتطاول فوقفت اشخاص الانبيا في حرم الحرمة على قدم الخدمة وقامت اشباح الملكه
في معارج الجلال على ارجل الاجلال وهامت سياح العشاق في مقامات الاشواق لعلها تراه
في رجعاه لتحظى من محياه نسيم من تهواه فانتهى مسراه الى مستوى اهيب ليسمع فيه صرير اقلام
الوحي على صفا صفحة اللوح الاعظم وسار على رفرف النور الى الافق الاعلى وطار بجناح الاشواق
الى مقام دنا فتدلى وانزله مضيف الكرم في روضة قاب قوسين وبسط له فراش او ادنى
سمع من جناب الرفيع الاعلى السلام عليك ايها النبي تلقاه الحبيب بالاكرام وناداه الجليل
بالسلام وبسط منقبض روعته وانس منزعج وحشته فوعى مخاطبات
كوشف بعيان ولقد رآه نزلة اخرى ثم انجيب المسلم سبقه القدر ففتح فمه فقطرت فيه
قطرة من بحر العلم الازلي فعلم بها علم الاولين والآخرين وقال لسان خلقه العظيم وجوده العميم
هذه حضرات الكرم وعرصة النعم ومعدن الرحمة وجناب الفضل وبساط الفتوة ومنبع الخيرات
ولا يليق في شرع المكارم التخصص على الاخوان ولا يحسن في حكم الموافاة ترك مواساة الاحباب
فانعطف عليهم بعواطف مراحمه وانثنى عليهم بمعاطف بره وجعل لهم نصيبا من شرف منزلته
وبركة من صالح دعوته وذكرهم حيث نسي الذاكر نفسه ولم ينسهم في مقام انفراده بالفرد في
مناجاته للرب فقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فناداه الحبيب يا سيد السادات
وامام اهل المكرمات لك الجلالة اولا واخرا والمفاخر باطنا وظاهرا ولك المروة والوفا
والفتوة والصفا المنضع عنك وزرك الذي انقض ظهرك المرتفع
لك ذكرك المنشرفك في الازل على جميع الرسل المرسلك الى الاحمر والاسود المنوئل
في عليين لك المجد الامجد المجعل عيسى مبشرا برسول ياتي من بعد اسمه احمد ذاك يقول
وانت يقال لك الم نشرح لك صدرك ذاك يقول رب ارني
انت يقال لك الم تر الى ربك انت في الدنيا على امتك شهيد فلا يكون في الاخرى الا ما
تريد فاذا فرغت من تمهيد الشريعة فانصب والى ربك في امتك فارغب فاتصلت الرسائل
بين الصبا والجنائب ورق نسيم وصل الحبيب المخاطب فقال المراد المخطوب المقرب المجذوب

الهي ملحوظ نعمتك ومحفوظ عصمتك وطفل مهد عهدك وغذي لبان لطفك وربي حجر جودك
قد كل لسانه دهشا في مترادف الائك وحار بصره في مراتع نعمائك فاحلل عقدة لسانه و
اكشف استار بيانه وابد قوى جنانه فاجابه الجليل ها نحن قد رفعنا عنك استار الجلال
وابدينا لك صفات الكمال لترى ما وراء الكبرياء وتنظر ما فوق العظمة ومع هذا قد جعلنا
قلبك بيت الحكمة ولسانك محل الفصاحة وعنصرك معدن البلاغة وذكرك منبع الاعجاز
فاذا رجعت من سفر الاسراء فنبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وبلغ خلقي اني قريب اجيب
دعوة الداعي اذا دعاني فنطق صاحب الرسالة والجلالة بلسان جمع فيه بين اطراف المحامد
واسباب المماجد لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ثم عاد الى معالمه واهل عالمه
ورؤسا الملائكة تضع جباهها في مواطئ قدميه والروح الامين يحمل بين يديه غاشيه فخره و
يطرف له بين صفوف الملائكة تعظيما لقدره وآدم يرفع الوية جلالته وابراهيم ينشر اعلام نبوته
وموسى يناجي حبيبه من جانب غربي صفحات وجهه نظرت عيناه محبوبه فبيا له عوده بعد عوده
عيسى نظره بعد نظره فناداه القدر من جانب الطور قضينا الامر وعيسى يتالي بالمولى لينزلن و
ليخبرن اهل الارض ما شاع في ارجاء السماء من اخبار قاب قوسين هذا وبين يديه صلى الله عليه
وسلم شاويش هذا عطاؤنا يترنم بانا شيد عبد انعمنا عليه تاج شرفه محمد رسول الله طراز
حلته ما زاغ البصر نادى منادي سلطان عزه في طبقات الاكوان وصفحات الوجود بلسان التبيان
اخبرنا ابو الحسن يوما قال
سمعت ابي يحدث عن ابيه قال خدمت الشيخ الجليل العارف اباعبدالله محمد بن احمد البلخي رضي الله
عنه ببغداد سنة وسالته عن بدايته فكتمني اياها فخدمته سنة ثانية وسالته عن بدايته
فكتمني اياها فخدمته سنة ثالثة فسالته فقال ولا بد فقلت ان رايت قال ولا تخبر احدا
بما اخبرك به وانا حي قلت نعم فلما وثق مني بالكتمان قال هاجرت من بلخ الى بغداد وانا شاب
لارى الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فوافيته يصلي العصر بمدرسته وما كنت رايته ولا رآني
قبل ذلك فلما سلم واهرع الناس للسلام عليه تقدمت اليه وصافحته فامسك بيدي
فنظر الي متبسما وقال مرحبا بك يا بلخي يا محمد قد راى الله مكانك وعلم نيتك قال فكان كلامه
كان دواء الجريح وشفاء لعليل فذرفت عيناي خشية وارتعدت فرايصي هيبة وانقطعت
احشائي شوقا ومحبة واوحشت نفسي من الخلق ووجدت في قلبي امرا لا احسن اعبر عنه ثم لا زال

الحي

ذلك ينمو ويقوى وانا اغالبه وقمت الى وردي في ليله مظلمه فبرز لي من قلبي شخصان بيد
احدهما كاس وبيد الآخر خلعة فقال صاحب الخلعه انا علي بن ابي طالب وهذا احد المليكه
المقربين وهذا الكاس من شراب المحبه وهذه خلعه من خلع الرضى والبسني تلك الخلعه وناولني
صاحبه الكاس فاضاء بنوره المشرق والمغرب فلما شربته كشف لي عن سراير الغيوب ومقامات
اولياء الله تعالى وغير ذلك من العجايب فكان مما رايت مقامًا تزل اقدام العقول في سره
وتضل افهام الافكار في جلاله وتخضع رقاب الالباب لهيبته وتذهل اسرار السراير في بهايه
وتدهش ابصار البصاير لاشعة انواره ولا تساميه طايفه من المليكة الكروبيين والروحانيين
والمقربين الا تحت ظهورها على هيبة الراكع تعظيما لقدر ذلك المقام وسبحت الله بانواع
التقديس والتنزيه وسلمت على اهل ذلك المقام ويقول القايل انه ليس فوقه الا عرش
الرحمن وتحقق الناظر اليه ان كل مقام لواصل او حال لمجذوب او سر لمحبوب او علم لعارف او
تصريف لولي او تمكين لمقرب فمبداه ومويله وجملته وتفصيله وكله وبعضه واوله واخره
فيه استقر ومنه نشا وعنه صدر وبه كمل فمكثت مده لا استطيع النظر اليه ثم طوقت النظر اليه
ومكثت مده لا استطيع ان اسامته ثم طوقت مسامته ومكثت مده لا استطيع اعلم من فيه
ثم بعد مده علمت من فيه فاذا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يمينه آدم وابراهيم
وجبريل وعن شماله نوح وموسى وعيسى صلوات الله عليهم اجمعين وبين يديه اكابر الصحابه
والاولياء قياما على هيئة الخدام كان على رؤسهم الطير من هيبته صلى الله عليه وسلم
وكان ممن عرفت به من الصحابة رضي الله عنهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحمزه والعباس
رضي الله عنهم وكان ممن عرفت به من الاوليا معروف الكرخي وسري السقطي والجنيد و
سهل التستري وتاج العارفين ابو الوفا والشيخ عبد القادر والشيخ عدي والشيخ
احمد الرفاعي رضي الله عنهم وكان من اقرب الصحابه الى المصطفى صلى الله عليه وسلم ابو بكر
الصديق رضي الله عنه وكان من اقرب الاوليا اليه الشيخ عبد القادر فسمعت قايلا يقول
اذا اشتاق المليكة المقربون والانبياء المرسلون والاولياء المحبون الى رؤية محمد
صلى الله عليه وسلم ينزل من مقامه الاعلى عند ربه تعالى الى هذا المقام فيضاعف انوارهم
برؤيته وتزكوا احوالهم بمشاهدته وتعلوا مكاناتهم ومقاماتهم ببركته ثم يعود الى
الرفيق الاعلى فسمعت الكل يقولون سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير

ثم بدت لي بارقه من نور القدس الاعظم فغيبني عن كل مشهود واختطفني من كل موجود و
اسقطت مني التمييز بين كل مختلفين واقمت على هذا الحال ثلث سنين فلم اشعر بنفسي الا وانا في
سامرا والشيخ عبد القادر قابض على صدري واحدى رجليه عندي والاخرى ببغداد
وقد عاد الي تمييزي وملكت امري فقال لي الشيخ يا بلخي قد امرت ان اردك الى وجودك
واملكك حالك واسلب منك ما قهرك ثم اخبرني بجميع مشاهداتي واحوالي من اول امري
الى ذلك الوقت اخبارا يدل على اطلاعه علي في كل نفس وقال لي لقد سالت فيك رسول الله صلعم
سبع مرات حتى طوقت النظر الى ذلك المقام وسبع مرات حتى طوقت مسامتته وسبع مرات
حتى اطلعت على من فيه وسبع مرات حتى سمعت المنادي ولقد سالت الله تعالى فيك
سبع مرات وسبع مرات وسبع مرات حتى لاح لك تلك البارقه وكنت من قبل سالته فيك
سبعين مره حتى سقاك كاسا من محبته والبسك خلعه رضوانه يا بني اقض جميع ما عليك
من الفرايض   الولايه ظل النبوه والنبوه ظل
الالهيه والنبوه مستفاده من وحي الملك وغيب الازل والولايه مطالعه روح الكشف
وملاحظه مطالع البيان بصفا يذهب كدورة البشريه وطهاره تنقي درن الاسرار فالانبيا
مصادر الحق والاوليا مظاهر الصدق ومعجز النبي محل جري الوحي والتحدي باسرار معاني
الحكمه واعجاز الله كمال القدره برهانا على صدق قوله ومنهاج امره يقطع به حجج المنكرين وكرامة
الولي استقامة فعل على قانون قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتحدث بسر الولايه نقص
والترصد لنسيمها كرامه والكرامه اثر انعكاس نور الحق على قلب الولي من منبع ضو نور الكل
بواسطة الفيض الالهي ولا يظهر ذلك على الولي الا من عدم اختيار والاولياء خصوا باشارات
نبويه واطلاعات حقيقيه وارواح نوريه واسرار قدسيه وانفاس روحانيه ومشاهدة
ازليه وهم خلفا الانبيا وبقايا اسرار الاصفيا وغيب غيث قطرات الكرم ومهابط اسرار
كلمة القدم رقود في الاظله قعود في الاكله كالاهله اذا نهضوا من مراقدها كوانهم باشراق
افكارهم وصفا اسرارهم وخرجوا من معاقل وجودهم بطهارة اشباحهم وانوار ارواحهم وجاوا
الى معالم مقاماتهم بمعارف منازلاتهم وعوارف مشاهداتهم واقاموا مرايا سرايرهم
الصقيله وعيون بصايرهم الصحيحه بازاء عوالم الملكوت ومظاهر اسرار الجبروت ووقفوا
تحت مناظر الانبيا ومطالع اشراقات شموس الاصفيا ووقع انعكاس ضو شمس الاصل على

صفا صقال مراه الفرع وانطبع فيها اثر نور الغيب وانتقشت فيها اشخاص الغايبات وترات
فيها صور الكاينات وانجلت لها امثلت اصناف الحكم واسرار القدم لما عقد سلطان الجبروت
في رواق الملكوت لخواص الصفوه مجلس الخلوه بين رياض تحبهم ويحبونه ونصب لقدومهم
اسرة الجلوس على ارايك القرب في مقعد صدق ومد لحضورهم رواق المشاهد على حدايق الانس
عند مليك مقتدر وامر الازل كاتب ديوان القدر ان يكتب لبريد القدم باحضارهم سجل والله
يدعوا الى دار السلام وجعل عنوانه فاتبعوني يحببكم الله وارسله على جواد قد جاءكم من الله
نور ونودوا في امصار اسرارهم بلسان   ركبوا خيول
الاشواق وركايب الاحتراق وساروا في براري الهيمان وصحاري الذوبان ونشروا اعلام
وترنموا بانا شيد سمعنا واطعنا وحداة الغرام تحدوا
نجايب عشقهم بالسنه الحنين في اوديه من يطع الرسول فقد اطاع الله وكلما توارت عنهم
اعلام قصدهم بغيابهم في محبتهم نودوا من وراء استار طلبهم
وكلما خرجوا من اطوار تعززهم عن ذلك المكان فلما استقر بهم المزار ورفعت عن عيون بصايرهم
استار الاسرار ادارت عليهم ندما الانس في القدس كووس وسقاهم ربهم فتحكمت الاشواق
من تلك الاحداق وسرت الكوس في تلك الرووس وادبرت الاقداح على تلك الارواح و
دبت الحميا في ذاك المحيا وتمكن السلاف من تلك الاعطاف وزهت القباب بالاحباب
وسكرت الالباب بالخطاب واقبلت وفود التهاني من كل باب وماج الكون ومات البين
وطاح العين وهام العين بكشف الحجاب ودام الشرب وامتد القرب وانتهب الحب نيا
الحجب ولذ العتاب واينع الوادي واشرق النادي وزمزم الحادي باسم ذاك الجناب
وهدم القلب وطاش اللب وحار الفكر ومات الصبر وعاش العشق وساح الشوق رفيق
التوق زميل الموق كفيل الرمق لذاك الباب يا غلام اذا رمقت عين العاشق الصادق جمال
محبوبه الاعظم قابلت مراة عقله محاسن معانيه ومعاني محاسنه فوجدت في صقالها
استعداد الجلا بهجة لطايفه وانتقش عشق جمال وجهه في صفا لوح شفاف قلبه وانعكست
اشعه من نوره على سره وانبسطت حركات طلبه ونهضت القوى الروحانيه التي فيها جمال
صفات المحبوب وسار سلطانها الى الراس فيشغل العين بالرمق وملا اللب بالشكوى من
الروح بالصبابه ثم عاد الى القلب فاودعه القلق واشتى على الفكر فاسكنه الحيره واشتد

الشوق لرؤيته المحبوب وابتهجت النفس بكمال محاسن المطلوب وانبث ذلك الابتهاج في مواد
قوى الاجزاء البدنيه واخذ كل عضو من ذلك بقسطه على مقدار قوته فصارت الحواس كلها ما سوى
للجمال فخرس اللسان عن مناجاة غيره وصمت الاذن عن سماع كلام سواه وعمي النظر عن ملاحظة
ما دونه وبهتت العين اليه وابى القلق الا عليه وخانه الجلد واعوزه الصبر وملكه الوجد
وانتهبه السكر وعلاه الهيام واسره الغرام وخطفت المحبه با شعها نور عين لبه وصار اقبال
محبوبه قبلة قلبه ونسيم روح مطلوبه حياة روحه ووجه جلال مقصوده روضة عين
عقله ورايحة ريحان وصل مراده ورد مشم سره وقربه غاية طلبه ونظره نهاية اربه ومحادثه
اعظم سوله ومحاضرته اعلا مامولة فاشجار العقول على انهار القلوب باصل اوقات الوصال
يتواجد بين استار الجمال عند تشبث شجون المحبه واغصان الغرام تغازل نسايم الوجد كلما هبت
من رياض القدس على حدايق قلب المشتاق وصابات الارواح في ميادين الاشباح ترقص
طربا بانتشاق ريح من تهواه كلما غناها نسيم سحر الشوق وناغاها بلبل بلبال السكر
بلذات الحان نغمات المناجاة وكاسات المصافات في ظلال كهوف القرب واطيار الانس
تدركت حناجر الخطاب على اوتار المشاهده في مقاصير الاسرار صارخات مطربات قد هيجت
اشواق المحبين وبعثرت دفاين الحنين بنفخ اسرافيل التوق في صور الانين الى ميدان العنديه
ولسان الابديه   يا غلام منازل الزلفه لا يحلس بها
المتشبثون بالاغيار ومقار القربه لا يسكنها المستانسون بالاثارات اخو العزة ما
التحفت برد القناعه ومحبوب القدم ما التزمت مفروض الطاعه يا طفل مهد عهد واذ
اخذ ربك وغذي لبان واشهدهم ورضيع ثدي يحبهم اين سواهد حقيقه ويحبونه صف
لي مواضع نظرات عين الازل من فوادك ومواقع منازلات لحظ الحلل من مرادك ترصد في
اوقات الخلوات هبوب نسيم ان لربكم في ايام دهركم نفحات اخبرنا ابو عبد الله محمد
بن كامل البيساني قال سمعت الشيخ العارف ابا محمد شاور السبتي المحلي يقول دخلت
الى بغداد لزيارة شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه واقمت عنده
مده فلما عزمت على الرجوع الى مصر على قدم التجريد من الخلق ومن العلوم استاذنته فاوصاني
ان لا اسال احدا شيا ووضع اصبعه في فمي وامرني ان امصها ففعلت وقال لي انصرف
راشدا مهديا قال فسرت من بغداد الى مصر وانا لا اكل شيئا ولا اشرب وقوتي في زياده

العقل نورتالق بارق من افق العناية
من وراء حدود غايات الفكر وقابل شعاعه صقال مراة الهداية فيستضي صاحبه في ظلم الامور
وغياهب الاكوان بوميض لالايه واشراق ضيايه حتى يريش لطاير طلبه جناح النجاح و
يسفر لوجه توجهه صباح الفلاح والعقل طاير غيبي لا يصاد الا بشباك عناية القدم ووارد
الاهي لا يرد الا من جناب مفيض النعم جوهري الصفات نوراني الذات ملكي السموات وهو
روح قدس روحك وجبريل قلبك يهبط بالوحي من سماء اعاليك الى رسل سرك وينزل
بتحف الغيوب عليك من ربك فيباطف كثيف صفتك وتجوهر صدف علمك وهو ميزان
العدل ولسان الفضل وشرع الكرم ومعدن الحكم ومقر النعم وعمود الفكر ودليل الفهم
وترجمان السر والشرع حكم نب القضا بشاهده حاكم الرسالة فانفرد سلطان عزه في دولة
بقاء كماله وانقادت ملوك الحكم طايعة لهيبة جلاله ودانت ممالك الاحكام خاشعة
لتعظيم اجلاله وحامت اطيار البلاغه حول حماه ورضعت اطفال العلوم بلبان هديه
وهداه ومحق بسيف سطوة قهره ما خالفه وناواه واعتصمت بحبل حمايته وثيقات عرى
الاسلام وعليه مدارة امر الدارين وباسبابه ينطق منازل الكونين والنبوه نور من
انوار العزه مختومه بطابع روح القدس قومها فعاله بالقدره ومعناها متسع بالبهجة
وظاهرها مويد بافعال الله عز وجل الخارقة للعاده المستمره وباطنها مقرون بالوحي وهي
غيب روح القدس ومعني سر الازل ونتيجه سابقه القدم ومشاهده مناط معني القدر
ولحظ مدرك سر الامر وموضع الفصل بين القدم والحدث والوحي بدر بازغ في افق النبوه
طالع من فلك الرساله تلقيه كلام من الله عز وجل معه روح القدس تنشر لديه مطويات
العلوم وتبرز عنده محجبات الاسرار وتظهر منه مصابيح معالم الابد وتوخذ عنه انباء امور
الكاينات فتطوى فيه مسافات مفرقات العلوم والعقول والعوالم والمعالم والشواهد
والرسوم والمتولف والمختلف والمركب والمثني ويكشف عن حقيقة معني وحداني وسر
رباني لا ينكشف بغير طريق الوحي الصريح وهو بريد الازل يخترق فضاء الغيب بمخزون اسرار
القدم ومكنون اخبار الابد على ابد امين المليكه ومقدم عسكر المليكه الحين وقع
له كاتب القدر في مجلس الازل توقيع تلك الرسل فيجلوا نوره صقال مراة قلبه فينطبع فيها
اشخاص تفاصيل احوال الدارين وجزئيات احكام الكونين ودقيقات انباء الملكين ثم

ينعكس

ينعكس لالاء اضوايه على صفاء جوهرية سريرته فترى عين عيانه ايات ربه الكبرى ويلحق
بالرفيق الاعلى فجسد النبي مشكاة لنور قلبه وفي المشكاة زجاجة النبوه وفي الزجاجه مصباح
الرساله ومصباح الرساله نور متعلق بزيت ذباله الوحي والوحي سر غيب الموحي والانبيا
رضعا رضي اثداء غيب الازل وندما مخاطب سر الوحي وجلسا حضرة القدس وسفرا وجوه الخلق
ما قام رواق عز في الافق الاعلى الا لجلالهم عقد لواه ولا مد بساط مجد في المقام الاسنى
الاعلى مهابتهم نسجت اركانه ولا سكن صوامع القدس الاشرف شيخ نوري الا كان له من اخلاقهم
حليش ولا اوى الى مظل التسبيح الارفع لطف معنوي الا كان له من بهايهم انيس ولا رقى
صديق صاعدا في مقامات القرب الا كانت بقوادم معارجه ولا سلك في سابر الى مولاه الا
كانت مناهجهم مدارجه ولا رفع علم كرامة لبشر الا كان شرفهم عماده ولا شيد بنيان مكانه لعبد
الا كان تاسيس ابراهيم تاثيله صلى الله عليه وسلم قال اخبرنا ابو الحسن علي بن ابي بكر
الابهري قال سمعت قاضي القضاه ابا صالح نصر قال سمعت ابي عبد الرزاق يقول خرج
والدي يعني الشيخ محيى الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يوما الى صلوة الجمعه وانا
واخواي عبد الوهاب وعيسى معه فمر بنا في الطريق ثلثة احمال خمرا للسلطان قد فاحت
رايحتها واشتدت ومعها صاحب الشرطة واعوان الديوان فقال لهم الشيخ قفوا فلم يفعلوا
واسرعوا في سوق الدواب فقال الشيخ للدواب قفي فوقفت مكانها كانها جمادات وضربوها
ضربا عنيفا فلم تتحرك من مواضعها واخذهم كلهم القولنج وجعلوا يتقلبون على الارض يمينا
وشمالا من شدة الم فصاحوا بالشيخ واعلنوا بالتوبه والاستغفار فزال عنهم الم في الوقت
وانقلبت رايحة الخمر برايحة الخل ففتحوا الاواني فاذا هي خل ومشت الدواب فعلت اصوات
الناس بالضجيج وذهب الشيخ الى الجامع وانتهى الخبر الى السلطان فبكى رعبا وارتدع عن فعل
كثير من المحرمات وحضر الى زيارة الشيخ وكان يجلس بين يديه متواضعا متصاغرا
حركت الارادة الازلية العز
المحمديه للخروج في بعض اسفارها فاستصحب الدره اليتيمه معه في قرارها ووكل نجد منها
ورفع قبتها حيث امسى واصبح عبده مسطح فنزل القوم منزلا لاصلاح عيشهم وسكن النوم
حركات بطشهم واستولت على العبد في السرى سنة الكرى فاثارت المشيه الاحديه حركات
عاينة الصفيه للخروج من مطارها الى بعض اوطارها ونزلت من قبتها لقضاء حاجتها

نحلت يد القدر عقده عقدها وانتثرت قلادتها من جيدها واشتغلت بنظم نثرها لترد ها
الى صدرها نادا القدر يا جبريل انها فقدت من قلادتها جزعًا فاجعل مكانه جزعًا فانبه مسطح
وساق جمله ولا علم له بمن حمله فلما وصل المدينة ولم يرها عاد يطلب اثرها والقدر يشير دبين
الاسرار ويقدح شرار افك الاشرار فلما بلغ ذلك رضيع ثدي الوحي وحامل سر الازل وخازن
ودايع الغيب ورافع لواء الحمد فطن لرمز عيون افكهم وتراات له اشارات شركهم تالم قلبه
وجرح بنصل الكابه لبه وانصدعت زجاجة سره وانقسمت مجتمعات امره وقالت لها
بلطف شفقته قولاً معنويًا ولوح لها برمز محبته تلويحًا خفيًا انصرفي الى بيت ابيك فساتيك
بالخبر فيك فانتثرت عبراتها واستولت عليها ذواتها وطلم نهار فرحها واسود ليل ترحها
وتصاعدت انفاس وجدها وعدم الصبر من عندها وقالت علام اهجر وما جنيت وابعد وما تعدي
امن جهة شكوي الضر ايرام دلال الحبيب الهاجر قيل لها ايتها الصديقه والسيد على الحقيقه
البلاء بقدر الولاء والنصر في ضمن الصبر فلما علمت القصه وتبينت الغصه محق بدر صبرها
بشياع امرها وهوات نجم حواسها لتصاعد انفاسها وتناثرت عبرات عيونها بحرقة نارها
والخنا الف قامتها على لوح انكسارها وطالت عليها مدة هجر محبوبها وعدمت رضاع ثدي
مطلوبها قالت الهي بك يستنصر الذليل والى جناب عزك يلجا المظلوم ومن غيرك ينفس خناق
كرب المكروب ومن سواك تجيب دعا المضطر انت اخبر بطهارة عصمتي واعلم مني ببراءتي
فاتخذت فيه يعقوبيه وجعلت الفرقه لها حالة يوسفيه وصارت ظلمة فتنتها بسجن يوسف
حزنها من بها من جانب الحبيب هبوب نسيم كيف تيكم فقالت انا ربيه خدر الفصاحه وتربيه
افصح من نطق بالضاد التاء للمخاطب القريب والكاف للغايب البعيد اين انا انت من كاف
ذاك اين هاء هذه من تا تيكم ميم الجمع لا توجب احد المذكورين طالما كنت سوداء عين الهاجر
وسويدا قلب الغايب وريحانة انس المعرض ولكن الحرمان احوال الحول وفصول نصول يارب
يم همي قد اغرقني وحر حزني قد احرقني ونحول حالي قد انحلني وتبلبل بالي قد بلبلني فضجت
الملايكه في الصفيح الاعلى واختلفت تسابيح سكان حضاير القدس وانزعجت رهبان صوامع
النور قالت الاشباح النورانيه والارواح الروحانيه الهنا طاهره فراش النبوه قد تكدر
صفا قلبها درة بحر الشرف قد تشظى جوهرها ريحانه مشم الرسالة قد ذبلت بافك الفاسقين
رضيعة ثدي الوحي قد فطمت بكذب المنافقين قيل لبريد المملكه ومقدم عسكر الملايكه

ياجبريل خذ من لوح غيب الازل سبع عشرة آية براة من العيب بالسنة الغيب فاني تكلمت بها
في الازل وقديم القدم وجعلتها طرازًا لكم ثوب عايشة الى يوم القيمة فهبط بريد الازل على
السيد المفضل بآيات السرور في سورة النور فلما سمعت الصديقه زنات الآيات ولاح لها
اشارات البشارات قالت سبحن من يجبر الكسير ويعز الحقير وينصف المظلوم ويفرج الغموم والله
ما كنت اظن ان ربي تبارك وتعالى ينزل في قرانا ولا يذكرني لنبيه فيما يوحي ولكن رجوت
ان يري رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه ما يقتضي براة ذمتي وطهارة عصمتي فلا
ييس المظلوم من الانتصار ولا يعول المقهور الا على الاصطبار فان في مطاوي الاقدار
تقليب ما في الليل والنهار اخبرنا ابو الحسن علي بن ازدمر قال سمعت شيخنا الشيخ
محيي الدين اباعبدالله محمد بن علي بن التوحيدي قال سمعت خالي قاضي القضاه ابانصر صالح بن
نصر بن الحافظ ابي بكر عبدالرزاق قال سمعت الشيخ العارف اباعمرو عثمان الصريفيني يقول
كانت بداية امري اني كنت ليله بصريفين مستلقيا على ظهري تحت السماء فمرت في الفضا خمس
حمامات فسمعت احداهن تقول بلسان فصيح كنطق الادميين سبحن من عنده خزاين كل شي وما
ينزله الا بقدر معلوم وسمعت الاخرى تقول سبحن من اعطى كل شي خلقه ثم هدى وسمعت
الاخرى تقول سبحن من بعث الانبيا حجة على خلقه وفضل عليهم محمدا وسمعت الاخرى تقول
كل ما في الدنيا باطل الا ما كان لله ورسوله وسمعت الاخرى تقول يا اهل الغفله عن مولاكم
قوموا الى ربكم رب كريم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم قال فغشي علي وافقت وقد نزع من قلبي
حب الدنيا وما فيها فلما اصبحت عاهدت الله تعالى اذ اسلم نفسي لشيخ يدلني على ربي عز وجل
وسرت لا ادري اين اخذ فاستقبلني شيخ وافر الهيبه ظاهر الوضاه فقال لي السلام عليك
ياعثمن فرددت عليه السلام واقسمت عليه من انت وكيف عرفت اسمي وما رايتك قبل فقال
انا الخضر وكنت الساعه عند الشيخ عبد القادر فقال لي يا ابا العباس قد جذب البارحه رجل
من اهل صريفين اسمه عثمان وقد قبل واقبل عليه ونودي من فوق سبع سموات مرحبا بك
ياعبدي وقد عاهد الله تعالى ان يسلم نفسه لمن يدله على ربه عز وجل فاذهب اليه تجده
في الطريق فاتني به ثم قال لي يا عثمان الشيخ عبد القادر سيد العارفين في هذا العصر و
قبلة الوافدين في هذا الوقت فعليك بملازمة خدمته وتعظيم حرمته فما شعرت بنفسي الا
وانا ببغداد في اسرع وقت وغاب عني الخضر فما رايته بعد ذلك الى سبع سنين فدخلت

على الشيخ عبد القادر فقال لي مرحبا بمن جذبه مولاه اليه بالسنة الطير وجمع له كثيرا من الخير
يا عثمان سيهبك الله مريدا اسمه عبد الغني بن نقطه يعلو على كثير من الاوليا يباهي الله تعالى
به الملايكه ثم وضع على راسي طاقيه فلما لمست راسي وجدت في يافوخي بردا اتصل بفوادي في
الثلج قلبي فكشف لي عن الملكوت وسمعت العوالم وما فيها يسبح الله تعالى باختلاف اللغات
وانواع التقديس فكاد عقلي يذهب فرماني الشيخ بقطنه كانت بيده فثبت الله عز وجل علي
عقلي وزادني تمكينا ثم اجلسني في خلوة فمكثت فيها اشهرا فوالله ما وجدت امرا باطنا ولا
ظاهرا الا اخبرني به قبل ان اوه به ولا وصلت الى مقام ولا حال ولا شاهدت مشهدا ولا
كوشفت بعالم من الغيب الا اخبرني به قبل ان اناله فيفصل لي احكامه ويجلي لي مشكلاته
ويبين لي اصله وفرعه وما زال ينزلني منزله بعد منزله الى ما شاء الله من علمه واخبرني بامور
وقعت لي كما اخبر بعد اخباره بثلثين سنة وكان بين لبسي منه وبين لبس ابن نقطه مني خمس
وعشرون سنة وهو كما وصف رضي الله عنه   نسمات اسحار الوصال
اذا اجتازت بربوع المطرودين خنوا وطيف ليالي الاتصال اذا طرق مضاجع المهجورين انوا
واورنار الشوق اذا ذكت على عيدان المشاهده في مجلس الانس على ندما عشاق الازل
ورضعاء لبان المحبه اهتزت شجر العقول في بساتين القلوب وتمايلت اغصان النفوس في
دوح الهياكل ورقصت جواهر الخواطر طربا في قصور الصور وتواجدت الباب الاحباب
سرورا في معاني المباني وقدح زند الكشف في حراق الاكباد شرار نار العشق واحترقت
بصواعق الهيبه ذرات اجزاء الذوات وماج الكون باهله وجرح رامي الغرام اسرار المحبين
بنبله وتزلزلت قواعد اركان السراير وهامت بسكر توق رمقها البصاير وقامت الارواح
على اقدام سوال الجبر واشتغلت الاعين بسح سحب العبرات عن النظر ووقف ادم الاحوال
على قدم الاعتراف بالاقتراف وقام ابراهيم الهمم على باب الطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين
وخر موسى العزايم صعقا على قمة طور تبت اليك واشار ايوب الوله بيد مسني الضر وترسلت
الهيمان على بساط انبساط صوله دولته محمولا برنج ان لربكم في ايام دهركم نفحات وقالت
له القلب لو عا يا الخواطر عند انتشار عساكر سلطان الجلال واستيلاء جيوش ملك
الكمال يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم فبدت اضواء القرب وانبسطت اشعة الدنو ومدت رواق
اللقاء وفرش بساط الحضره على ارايك بسيط القدس وعقد مجلس الخلوه تحت لواء الملك

في ارض المشاهد ونصبت اسره الجلوه بين سرادقات الجمال في حرم الامن وانتظم حال
العاشق واجتمع المحب مع المحبوب ودارت كوس شراب المسار في اقداح الافراح وعطر
الوقت وسعد البخت واندفع المقت وتجلت اسرار غيب القدم من بين اكناف مسالك اوصاف
الازل باهلها مسالك دقت نظر الوهم دهشا عن معرفة كيفيتها ومعاني راقت فضاعت هواجس
الفكر عن علم ماهيتها فهي كالبروق لامعه لحدق الخواطر من سجف الابد كالشموس طالعة
من مدارات بروج الحال وتالله لقد تالقت البروق عند بروزها وميضا وغموضا وخجلت
الشموس عند ظهورها تلويحا وتعريضا حين اسفرت يد الارادة لابصار خطابها عن جبين
جمالها نقاب الحجاب ونصتها مواشط الازل على سرير الاستجلاء على استهتار عشاق
الطلاب واظهرها اللوح النوراني من لفاصي مكانيها واد انيها وكشف الوصف الوحداني
نعوت معاليها ومعانيها وغامرت لخطاب جمالها صبابات التوافين المشتاقين وغازلت
نظرات سجانها حيرة الشاخصين العارفين فلما قدموا لنظر جلايها وحضروا المشاهدة بهايها
اهتز تاج جمالها في مجلس كمالها فنثر على رووسهم جواهر القبول ودرر الرضوان ثم توارت
باستار العزة ورداء الكبرياء وانار العظمة فتقطعت القلوب وجدا واشتياقا وهامت
الارواح عطشا واحتراقا وتمايلت اغصان الغرام تغازل نسايم الوجد وتناوحت اوراق
الصبر تشكو قلق الفراق يا ركايب الارواح جدي في طلب هذه المنازل ويا نجايب
القلوب اسرعي الى نيل هذه الدرجات
اخبرنا ابو الفتح عبد الرحمن بن الشيخ الصالح ابي الفرج توبة بن ابراهيم بن سلطان البكري
الصديقي قال سمعت ابي يقول سمعت الشيخ الجليل مكارم النهر خالصي رضي الله عنه يقول
كنت يوما بين يدي الشيخ عبد القادر رضي الله عنه بمدرسته بباب الازج فمر بنا دراج طاير
في الجو فخطر في نفسي اشتهيه بكشك وقد علم الله تعالى مني اني لم افه بذلك فنظر الشيخ الي
متبسما ونظر الى الجو فسقط الدراج الى ارض المدرسه وسعى حتى وقف على فخذي ساعة
فقال الشيخ يا مكارم دونك وما اشتهيت او لينزعن الله منك شهوة الدراج بالكشك
قال فبغض الى الدراج من وقتي ذلك الى الان وانه ليوضع بين يدي مشويا ومطبوخا فلا
استطيع شم رايحته كراهة له وقد كنت قبل ذلك من احب الناس فيه قال وحضرت
مجلسه مرة وكان يتكلم في مقامات الواصلين ومشاهدة العارفين حتى اشتاق كل من كان

حاضرًا الى الله عز وجل فوقع في خاطري كيف الطريق الى نيل المراد فقطع كلامه والتفت الى
جهتي وقال يا مكارم بينك وبين نيل مرادك قدمان تقطع باحداهما الدنيا وبالاخرى نفسك
ثم ها انت وربك
هجر المحبوب نار يضرمها مالك الصدق في
جهنم الوجد وفقد المطلوب صواعق ترسل من غمايم الغرام على عزيم البعد وتواري المشهود
فصل تذبل به اغصان الوصال في حدايق الاتصال واستتار المتجلي سيف سله المحبوب من
غمد الدلال بيد الملال وغيبة الحاضر شرر يقدحه زند الحب في حراق فواد الصب واعراض
الحبيب غصة يتجرعها المحب من يد الحب في كاسات الصد بلذة احلى من الشهد وتنايي القرب
عذاب يذيب القلوب بتوقد لهيب النوى سكرًا منشوه العتب باحاديث اشهى للنفوس من
المنى وتجافي الاليف صوله تصرع اعطاف الارواح بسدة وطاه سلطان الهيمان في قيعان
برادي الهوى وكثبان المحب عن المنى وعرايس الفتح جواهر معان نضدها ناظم القدم ورياض
الكشف حدايق مثان انبتت تهز اعطاف الحكم والشوق ستور مسدله على جمال وجوه عرايس
الغيوب والمحبه شموس لا تشرق اشعة انوارها الا على شرف مداين القلوب والمشاهد
سلاف راح نطرب بها سقاه الازل على ندماء الارواح في اقداح الخطاب في مجلس الوصل
عند سدرة منتهى الامل فوق غاية منيه العارفين تحت ظلال جلال القدم قدام وفود ركايب
ارباب العشق خلف حادي مطايا جناب القرب عن يمين ساقي حميا جمال رب الحمى يا ارباب
الوله في معاني كمال صفات الاله العظيم قوموا هذا يا اصحاب الصدق في عشق الحبيب
القريب انهضوا هذا الوصال فكل ملتذ بسماع نغمة من منشد هذه النغم ومضطرب من طيب
الحان مطرب يستوحنين مكتيب على الفوز بسعادة هذه المنقلب او متبلبل بالهيام من الطرب
باصوات حادي الى نادي هذا العز البادي فانما ذلك محرك من القدر يذكر روحه حلاوة
النظر في مجلس واذ اخذ ربك ويثير دفين سره الى لذة سماع ما بقي من مسموعه في حضرة
الست بربكم عند تجريد الارواح عن صفات الاشباح وتبردها بنعت توحدها في العالم
النوري فان وجدت مشام روحك روح الانس يهب عليها من رياض ربيع الكرم عند ذكر
الحبيب الاعظم فذلك وارد من جناب الابد يذكرك الزام شرط بيعة المحبه بحركات شمايل
محاسن العهد القديم فاضطرمت في سويدا القلب نار الاسف المهجور لوحشة الانقطاع وتوقدت
في صميم السر جمرة حرقة المحجوب بفرقة الاحباب نادالسان هيمان وجد فاقد الاحبه على مثل

ليلى يقتل المرء نفسه ويحلو له مر المنايا ويعذب اخبرنا ابو محمد عبد الواحد بن صالح
بن يحيى القرشي البغدادي قال احدثنا الشيخ ابو الفرج حسن بن محمد بن احمد بن الدوين البصري
قال سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن مطيع بن احمد الباجسراني قال سمعت الشيخ الصالح ابا المظفر
اسمعيل بن علي بن سنان الحميري الزبراني وكان شيخا صالحا صحب الشيخ القدوة عليا بن الهيتي
رضي الله عنه اذا مرض ربما يابي الى قراح لي بزبران يتمرض فيه اياما فمرض فاتاه سيدي الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه من بغداد عايدًا واجتمعوا في قراحي وكان فيه نخلتان قد يبستا لهما
اربع سنين لم يثمرا كنا قد عزمنا على قطعهما فقام الشيخ عبد القادر فتوضى تحت احداهما وصلى
ركعتين تحت الاخرى فانبعا واورقا واثمرا في اسبوعهما ذلك وكان اول حمل النخل واحضرت
شيئًا من ثمرهما فاكل منه وقال لي بارك الله لك في ارضك ودرهمك وصاعك وضرعك
قال فغلت لي ارضي منذ تلك السنه اضعاف خراجها المعتاد وصرت كلما وضعت درهما
في جهة ياتي الي منها اضعافها مضعفة واذا تركت مايه كاره برًا في مكان فلو تصدقت
منها بخمسين كاره وكلت الباقي لوجدته مايه كارة وانتجت ماشيتي حتى تاه مني عددها و
الحالة هذه الى الان ببركة دعوته رضي الله عنه
كل معراج فالى باب
اسمه العالي انتهاوه وكل سلم للصعود فباسمه عروجه تجلى في اسمايه فظهر التجلي في افعاله
فاشرق كل مكون باشراق التجلي وفصلت شواهد التفصيل في الوجودين وظهرت بابين العدل
في العالمين فبرزت الاسماء وافترقت الصفات واختلفت اللغات وتقابلت الافعال
وتنوعت الانواع وتجانست الاجناس فكل بقهر العدل معتدل وكل بوجده بما اظهر فيه من التجلي
ويشير اليه بما ابطن فيه من اسرار اسمايه وتعرفه بما يتعلق به من علمه في ازله من اتخاذه به
والكل حاير بين العوالم لولا انيس رحمته ماخوذ عن حسه في معرفته لولا درك الحيرة اطهر شدة
بطشه في محليات اسمايه للجبال فسكنت وللبحار فاضطربت وللنيران فاضطرمت فالذي به
سكونه حركه واظهر في العرش انوار اسمه العلي فانشات مليكته انتشا شيا لتلك الحضرة
فكل منهم روح وكل نفس من ارواحهم روح وكل ذكر من اذكارهم روح وكل منهم ادهلته عظمه
من تجليه في اسمايه فانفعلت ذواتهم بتلك الاسماء فهم ذاكرون من الذهول وذاهلون من
الذكر فذكرهم من حيث الاسم انت انت انت ومن حيث الذهول هو هو هو ومن حيث العظمة
اه اه اه ومن حيث التجلي ها ها ومن حيث الستر سبحنك سبحنك تقدس الكروبيون

وهيم الصافون وزجل الروحانيون وسبح المقربون اشرقت انوار في كل موجود اشراقا اظهر
منه سر وجوده بشهوده فاعترف به له اعتراف عبوديه وقهر فلا ذكار حامله المحمولين و
مسكنة السالفين وجاذ به الى وارثه سرادقات الجلال من مصون الاسماء وبديع الصفات
فتقلبت اسرار العارفين في اطوار معارف اسمائه تقليبا يشهدون به في ذوات وجودهم
ما اودعته ذوات وجودي الملك والملكوت حتى عاينوا سريان سر قدره في معالم المعلومات
فلم يبق معلوم الا وابدي سر دقيقة منه مجذوبه بيد الكمال ونور فتصرفوا في المهج بمهجات المحبه
واغمسوا في بحر نور هيبته فخرجوا وفي وجوههم شعاعات هيبته يخطف ابصار الناظرين
من الجن والانس وقبلوا بنور اسمائه مقابله ملات وجودهم ظاهرا وباطنا حتى محيت منهم
خطوط الاشكال كلها فابدي لهم وجودهم من وجودهم سر ما كتبه قلم التقدير من كل مستودع في
مستقر ومستقر في مستودع فلم يخف عنهم ما غاب عنهم فنظروا انفسهم به ونظروا ما سواه
بنور اسمه وراوا الكمال المطلوب في الملك المطلق ومشوا بما اشهدتهم في آفاق الملكوت
وكشفوا معني كلمة التكوين فانفعل لهم كل مكون انفعاله الكلمه باذنه يا من اظهر كبريائه في
مجلي في استار عرشه اسئلك بالصفات التي لا تعلوا لها بوجود محدث اسئلك الانس
بمقابلات سر القدر انسا يمحوا آثار وحشة الفكر حتى يطيب وقتي بك فاطيب بوقتي لك
اخبرنا ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر الحربي قال سمعت الشيخ علي بن سليمان الخباز
ببغداد يقول سمعت الشيخ ابا الحسن الجوسقي رضي الله عنه يقول ورد علي وارد عظيم في
زمن شبيبتي اشكل علي كثير من اموره فجئت الى سيدي الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه لاساله
عنه فقال لي ابتدا يا ابا الحسن واردك من افعال القدرة ولا يحل مشكلاته بالاقوال بل بالافعال
اذهب الى الشيخ عبد القادر فانه ملك علماء العارفين ومالك ازمة افعال المتصرفين في
وقته هذا فجئت الى بغداد ودخلت على سيدي الشيخ عبد القادر فوافيته جالسا في قبلة مدرسته
وبين يديه جماعة فلما جلست بين يديه نظر الي ففهمت منه انه علم جميع ما في باطني وما جئت
لسببه واخرج من تحت سجادته خيطا ملويا على خمس طاقات فاعطاني طرفه وامسك طرفه
الآخر بيده وحل منه لية فاتضح لي من واردي طرفا عظيما وشاهدت فيه امرا جليلا ثم حل
منه لية اخرى فاتضح لي منه طرفا عظيما لا حد له عندي وشاهدت فيه امرا جليلا وهكذا
كلما حل لية اتضح لي من واردي طرفا عظيما لا حد له عندي وشاهدت في ضمنه امرا

جليلا

جليلا لا يدرك كنهه حتى حل الليات الخمس وانكشف لي جميع احكام واردي وتبينت لي خفيات
اموره من مكامن اسراره ونهضت بصيرتي بقوي نورانيه حتى خرقت الحجب فنظر الي الشيخ
وقال خذها بقوة وامر قومك ياخذوا باحسنها فقمت من بين يديه ووالله ما كلمته بكلمة
ولا علم الحاضرون شيئا من امري ورجعت الى زيزان فلما جلست بين يدي سيدي الشيخ علي بن الهيتي
قال لي قبل ان انطق الم اقل لك ان الشيخ عبد القادر ملك علماء العارفين ومالك ازمة افعال
المتصرفين يا ابا الحسن لم يكن من احكام واردك مشاهدات لك لكن لما مازج نظر الشيخ عبد القادر
واردك انتج لك هذه المشاهدات وفي ادناهن تفني الاعمار ولولا قوله لك خذها بقوة
لانفصل عنك عقلك وحشرت في زمرة المولهين وقد اخبرك انك ممن يقتدي بك بقوله
وامر قومك ياخذوا باحسنها مقامات العارفين على
سبعة اصول تعلم آداب الحضرة اقتداء والعجز عن الادراك ارتقاء والتوجه للمعارف اهتداء
واتخاذ الجوع وصالا وانفصال الارواح عند المناجاة حالا والوقوف مع التوحيد وضعا وذكر
سورة الاخلاص سرا فلما اتم العارف مقاما من هذه المقامات فتح الله عز وجل له في اخر كل مقام
بابا من ابواب مواهبه فيفتح له في تعلمه اداب الحضرة اقتداء باب البسط وهو ان يبسط الله
تعالى له في الملك والملكوت والجبروت بساطا من مواهب رحمته ولطايف منته فهو في بساط
الملك بالعلم والجسم وفي بساط الجبروت بالحال والقلب وفي بساط الملكوت بالروح والسر
فتظهر له اسرار المقامات وحقايق الاحوال مع انتفاء الغيب جهرا والفناء عن الالتفات
سرا والمخاطبه بالجواب امر انجذاد واحمر نسيم القربة فلا تالف الا لنسبتها وهذا هو سر العرفان
المتولد عن التقوى وهو اول حقايق العارفين في اول مشاهداتهم ومبادي منازلاتهم ومن اداب
المصطفى صلى الله عليه وسلم في الحضرة انه لما سلم الله تعالى عليه ليلة المعراج في قاب قوسين
وقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته لم يرد السلام على الله تعالى لعظم الحضرة
بل قبل هيبته ولم يدع المكافاه وتجلت له حقايق المومنين التابعين له فرد السلم على نفسه وعليهم
وقال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولما كان السلام والرحمة والبركة ثلث مراتب
كان من سواه على ثلث مراتب الصديقين والشهداء والصالحين فالصديقون للسلام والشهداء
للرحمة والصالحون للبركة واداب الخلق في افعال الحق على ثلثة اقسام في ثلثة مواطن
الاول رحمتي سبقت غضبي فوجب بهذا الوصف السلام والثاني هذا الى الجنة وهذا الى النار

فوجب بهذا الوصف الرحمة والثالث لمن الملك اليوم وهذا الوصف في مقابلته ظهور البركه
لمن سبقت رحمته في افعاله غضبه فقد تادب باول تلقيه وله السلام وكان من الصديقين
الجالسين على بساط الجبروت ومن قدم رضى ربه على هوى نفسه فقد تادب بالتلقي الثاني وله
الرحمه وكان من الشهداء الجالسين على بساط الملكوت ومن لم يخش الا الله عز وجل علما بان لا نافع
ولا ضار سواه فقد تادب بالتلقي الثالث وله البركه وكان من الصالحين الجالسين على بساط
الملك فيعلم كل من نزل مقاما من هذه المقامات الثلثه لا داب النبي صلى الله عليه وسلم اداب
تلقيه من هذه المحاضر الربانيه الثلثه لان هذه المقامات انما نشات وظهرت من بركات
ايثاره صلى الله عليه وسلم لاهل التمكين من امته ويفتح له في العجز عن الادراك ارتقا باب التمكين
وهو ان الله تعالى يحقق له انوار الغيبه في الحضور واسرار الحضور في الغيبه وهو مع الله تعالى
في مشاهدة الانوار في الغيبه ومع التجلي في ملاحظة الاسرار في الحضور بحكم الجملة والتفصيل
على بساط الكتاب والسنه وهذا هو الذي ينبغي الاقتداء بطريقته فاذا كان حاضرا اشرقت
عليه شموس العبارات عن حقايق الآيات واذا كان غايبا اخفته رموز الاشارات مع بقايه
بالابد وفنايه بالازل معناه بقاؤه بالعلم وفناؤه بالمعلوم ويفتح له في التوجه للمعارف
اهتدا باب الفكره وهو ان ينضاء الملك والملكوت دعوا لمها في فسح انوار فكره وهم الذين
حرروا من رق الاكوان في الازل ففهموا اسرار التسخير على الجملة والتفصيل وقبلوا الشرايع
كشفا وتحققوا الملكتيات ادراكا ويظهر عليهم من نجبه الله تعالى في عالم ارواحهم ما يقع
اثره في ارواح المؤمنين فينموا ايمانهم وترتقي مقاماتهم فترجع الاعمال اليهم اضطرارا ويتركون
الاكوان اختيارا ويفتح له في اتخاذ الجوع وصلا باب القوه الملكوتيه والحقيقة الروحانيه
وهو استيلاء انوار الصمديه على ذات وجوده فتحرق بانوارها ظلم الاجساد فلا ترجع اليه
حاسة الطبع الجسماني الا بعد عدد الاسما اياما وذلك مما يعلمه المحققون وهذه
مبادي القوم في الجوع واما نهاياتهم فيه فان تخرق انفاسهم حجب الغيوب وتفجر افكارهم
ينابيع الحكم من خزاين القلوب وطعامهم كلام الله وشرابهم سنة الرسول صلوات الله عليه
وسلم وغذاهم من طعام الفضل في مقر الامن وريهم سلسبيل القرب المختوم بخاتم الانس و
يفتح له وانفصال الارواح عند المناجاة الالباب الاستزواح وهو المعرعنه بالنفس والروح
وهو طيب الوقت بصفاء السر واستنشاق نسيم القرب من حضرة الوصال وهذا الذي صلاته

دائمة الوجود ومناجاته سرمديه الشهود فكل زمن منه صله وكل نفس منه مناجاه وكل لحظه
منه شهود وكل حركة منه استرواح وهذا يرزقه الله التمكين في عالم الارواح فينفصل بالاستغراق
في طيب الفنا متى اراد ويتصل بعالم الصحو والحس متى اراد ففي العرش سر تمكينهم كما ان في الكرسي
سر تلوينهم مع حفظ القالب جنبا وظهور النور حكما وشهود الحق جمعا ويفتح له في الوقوف مع
التوحيد وضعا باب العنايه الربانيه وهو ان يثبته الله تعالى على مبدا ورابته وحقيقة امانته
واول فطرته وهو في العلم يسمع من الله عز وجل وفي الافعال يشهد الفاعل عز وجل وفي الفطر يوحد الله
تعالى بما وجد به نفسه على كمال صفاته التي اودعها في حقايق اسمايه فهذا هو الذي جاء الرسول
ليذكره في عالم الانسانيه امره في مبدا فطرته كما اتى غيره ليعلمه حقايق انسانيته لانه صلى الله
عليه وسلم الكمال الاوفى بشيرا لاهل القبضة اليمنى ونذيرا لاهل القبضة اليسرى وحقيقه
الوقوف مع التوحيد وضعا طمس الابصار عن التواني وخرق الحجب وكسر الاواني وشهود ما
تجلى في السبع المثاني ويفتح له في ذكر سورة الاخلاص باب التجلي وهو ان يتجلى له الحق تعالى
في الموجودات فهذا عبد كملت فيه السن الموجودات فيوحد الله تعالى بحركته عدد من وحده
وبسكونه عدد من لم يوحده وان كانت الحقايق كلها موحده لله تعالى فهو يوحد الله تعالى بجهر
من وحده وبسر من لم يوحده فهو سر قطب التوحيد وباطن التفريد ولطيفه التجريد فهاولاي
قوم شاهدوا تجلي سبحنه في اطوار التوحيد بكل لسان وكل لغه فيانسون بالجمادات لسرايرها
ويسمعون نطقها في عالم اسرارها فاذا سمعوا كلام الله عز وجل فاضت عليهم انوار التعظيم
فتعقبهم الغيبه طربا واذا نظروا الى مصنوعات الله عز وجل فاضت عليهم انوار التعظيم فيعقبهم
الصمت ادبا واذا تحركوا بالفعل فاضت انوار التعظيم فيعقبهم الصمت ادبا واذا تحركوا بالفعل
الوقوف على حدهم استحقارا واذا استغرقوا في الحال فاضت عليهم انوار التعظيم لزوم الثبات
على الشرع فيريهم مولاهم بهذه الاختصاصات حقايق ما لهم في اليوم الاخروي ويبسط لهم
نور الكشف في طبقات الاكوان فينكشف لهم ما في اللوح المحفوظ ويشهد بسر العنايه الازليه
مواضع اهل الدارين وما اعد الله تعالى لكل في ماله ويسمعون داعيا من قلوبهم ومخاطبا من
اسرارهم فاما الداعي الذي من قلوبهم فينطق لهم عن حقايق الارواح في الدارين فينكشف لهم
حقيقة احوالها من النعيم والعذاب في البرزخ وهم على قسمين قوم كملوا المقام فراوا ذلك
كشفا وقوم لم يكملوا المقام فبرز لهم ذلك من وراء استار الاشاره واما المخاطب الذي من

اسرارهم فينطق لهم بمظاهر لطايف الاسرار في التوحيد وحقايق الشرايع وانواع الفهم عن الله
عز وجل فاذا نظر احدهم الى الخلق بعين التوحيد برزت له القدره لاستحكام انوار التوحيد
على مقامه واذا نظر اليهم بعين العلم ترآءت له الاراده ببطون القدره لتفرقة العلم وجمع التوحيد
وهذا الذي يخرق بواطن الخلق بانوار المكاشفه فيتجلى لهم ما اودع فيها من اسرار التصريف
هذا ينتفع به اهل الخلوات وارباب الرياضات ويزنا احوال اصحاب الرسوخ ببسطاس
الحقيقه على بساط الكشف فتامده الله بالقوة الملكوتيه في اعماق احوال الواصلين تختلف
الى زوايا بواطن السالكين فتكمل نقايص الناقص ويرجح حال الصادق ويظهر على نسبه حال
الراي فتاله في الخيال لضعف المريد وتاره في الحس لتمكن السلوك وتاره يخاطب المريد من
زواياه وتاره يخاطبه من لطايف اسراره فيمد ارباب الاحوال بلطايف البواطن ويمد
اصحاب الاعمال بشرايف الاذكار وله القوم في التصريف وربما قرب الى البواطن المعاني
القرب وربما بعد عن الكشف بقراين الاحوال في طوره العزيزه اخبرنا ابو الفتوح
نصر الله بن ابي المحاسن يوسف بن خليل الازجي قال احدثنا ابو العباس احمد بن اسمعيل
بن حمزه الازجي المعروف بابن الطبال قال سمعت الشيخ ابا المظفر منصور بن المبارك الواسطي
الواعظ المعروف بجراده يقول دخلت وانا شاب على الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
ومعي كتاب يشتمل على شي من الفلسفه وعلوم الروحانيات فقال لي من دون الجماعه قبل ان
ينظر في كتابي او يسالني عما فيه يا منصور بيس الرفيق كتابك هذا قم فاغسله فعزمت ان اقوم
من بين يديه واطرح الكتاب في بيتي ثم لا احمله بعد ذلك خوفا من الشيخ ولم تسمح نفسي
بغسله لمحبتي فيه وكان قد تعلق على ذهني شي من مسايله واحكامه فنهضت لاقوم على هذه
النيه فنظر الى الشيخ كالمتعجب مني فلم استطع النهوض واذا انا على حال المقيد فقال لي ناولني
كتابك ففتحه فاذا هو كاغذا بيض لا حرف مكتوب فيه فاعطيته اياه فتصفح اوراقه وقال
هذا كتاب فضايل القرآن لمحمد بن الضريس واعطانيه فاذا هو فضايل القرآن لابن الضريس
مكتوبا باحسن خط فقال لي الشيخ توب ان تقول بلسانك ما ليس في قلبك قلت نعم سيدي
قال قم فنهضت فاذا انا قد نسيت جميع ما كنت حفظت من مسايل الفلسفه واحكام
الروحانيات ونسخ من باطني حتى كانه لم يمر بي قط الى الآن قال وشهدته مرة متوسدا فقيل
له ان فلانا وسمي رجل كان مشهورا في ذلك الوقت بالكرامات والعباده والخلوات والزهد

ثم قال

قد قال قد تجاوزت مقام يونس بن متى نبي الله صلى الله عليه وسلم فتبين الغضب في وجه
الشيخ واستوى جالسا وتناول الوساده بيده والقاها بين يديه وقال قد اصيب قلبه
فنهضنا مسرعين فوجدنا ذلك الرجل قد فاضت نفسه في ذلك الوقت وكان سويا لا علة به
ثم رايته بعد مده في المنام وحاله حسنه فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي واستوهب لي
كلبي من نبيه يونس بن متى صلى الله عليه وسلم وكان الشيخ عبد القادر شفيعي عند الله تعالى
وعند نبيه يونس بن متى ونلت خيرا كثيرا
اعذب مورد ورده عطاش العقول مورد التوحيد واطيب نسيم هب على مشام القلوب
نسيم الانس بالله عز وجل التلذذ بحلاوة مناجاة الله كووس راحه الارواح وذكر الله جلاء
رمد عيون العقول ودر حمد الله لا يرصع بها الا تيجان مفارق الاسرار ومسك شكره لا يفتق
الا في جيوب ثياب الارواح ورداء الثنا عليه لا يطلع الا على سبحر السن عباده المومنين ان
ذكرت ربك بالسن حسن صنعه فتح اقفال قلبك وان ذكرته بالسن لطايف سرايرك فانت
ذاكر على الحقيقه وان ذكرته بقلبك قربك من جاب الرحمه وان ذكرته بسرك ادناك من
مواطن القدس وان صدقت في حبه حملك بجناح لطفه الى مقعد صدق ما عرف قدر
جلاله من فتر لحظة عن ذكره ولا لاحظ ازليه وحدانيته من التفت بعين شرعه الى غيره الذكر
روح جناب الرحمن يهب نسيمه على مشام ارواح الذاكرين فتهتز من نشواته اعطاف الارواح
في اقفاص الاشباح فتقوم العقول راقصه في بسابين الصور وتخرج الاسرار هايمة في
بوادي الوجد وتنطق بلابل السكر بما في خبايا الضماير وتحرق المحب نيران التلهف ويغيب
المشتاق عن نظر ذاته لشدة التاسف ويقول لسان الوجد طربا بقرب الوجدان لاجد ريح
يوسف فتبرز مواشط القوم لجلوه عرايس صفات المحبوب على اعين الالباب في قصور الافكار
تحت قباب الاسرار ثم يجل عليها الاجلال ستور الغيبه فتحتجب برداء التعظيم رمدت عيون
البصاير من حر بيس العشق وسقطت قوادم اقدام شوقها لطول سفرها في هجير براري الهجر فارسل
اليها سفير الكرم طبيب القدر فداوي رمدها بكحل بسم الله الرحمن الرحيم
فلما طلعت طلايع هذا الاسم في جبروت الجلال وسعه سطوة العز تحت خفقات بنود
الكبرياء بهتت عيون العقول ودهشت نواظر الافهام ووقفت اطيار الافكار فطمست
سطور كتابه الكنايات وقال لسان هيبة الاحديه وخشعت الاصوات للرحمن فتزلزلت

الايمان طاير غيبي ينزل من افق
يختص برحمته يسقط على شجرة قلب العبد يترنم له بلذيذ لحون بشرهم ربهم يطير من قفص صدر
صاحبه الى مقعد صدق الشريعة المطهرة المحمديه ثمرة شجرة الوجود الملة الاسلاميه
شمس اضات بنورها ظلمة الكون اتباع شرعه يعطي سعادة الدارين احذر ان تخرج من دايرته
اياك ان تفارق اجماع اهله في قلب صاحب الشرع الاعظم ودايع بدايع الحكمه في اسرار صاحب
الناموس الاكبر خزاين جواهر الغيب اجعل قبول امره وطريقك الى الله عز وجل صبر لعبه عقلك
مهبط املاك كلات احكامه من ماغايم اقواله يشرب عطاش الارواح في عيون حياة الطا
يغتسل خضر العقول نادا منادي الطلب للارواح الكامنه في القوالب اثار ساكن عزيمتها الى العلى
طارت باجنحة الغرام في فضا المحبه وقعت بعد النعب على اغصان الشوق تناغت في السحر بلابلها
بمطربات الحان الحنين الى جمال واشهدهم ازعجها هبوب نسيم الغرام الى عاده لذاذه الست خرجت
بعض تلك الطيور من اقفاص الصدور تتلمح اثارا من مطارها القديم تنشق نسيما من مهب التكليم تذكر
عيشها في ظلال الوصل يشكوا جواها بعد بعاد الاحباب فسمعت داعي الله بلسان انسان عين
الوجود انتقش دعاوه صلى الله عليه وسلم في صفحات الواح الارواح صارت دعوته ريحا تهز
اغصان اشجار القلوب اضطربت فرسان العقول في ميادين الصدور غراما بما سمعت اهتزت الالباب
بايدي الوجد طربا بذلك العهد صار عشقها له سرا من اسرار القدم واصبح ولهها به لطيفه
من لطايف القدر اذا اشرقت على النفوس الجزيه انوار الغيب حفظت الاسرار وارتفعت الحجب
الظاهره عن عيون بصايرها لاحظت جمال صاحب الكون شاهدته بصفاء مرايا الاسرار كعبة
كل عارف موضع نظرات الحق منه اقرب الطرف الى الله تعالى لزوم قانون العبوديه والاستمساك
بعروة الشريعة الاسلاميه والاستقامه على جادة التقوي انسك بالله عز وجل على قدر وحشتك
من غيره تفتك به على قدر معرفتك به الكدر في الاعمال نوع من الحرمان الانغماس في طلب الدنيا
يثني العقول عن طلب الله عز وجل الريا في المطالب كسوف في شموس الطلب والنفاق في المقاصد
خدش في وجوه القصد عدم المطلوب عذاب القلوب فترة الاحباب عذاب علايق
زهرة الدنيا حجاب يمنع من الوصول الى ملكوت العلى اقبالك على الله عز وجل بوجه عبادتك
في الدنيا سبب اقباله عليك بوجه الرحمه لو بلغ طفل عقلك الاشد في حجر التاديب ما التفت
الى الدنيا لكن هو بعد في مهد الارواح الطاهرة قناديل هياكل

حبال عصم الالباب وذكت لها نور بجلي ارض نعوت البشريه وقصت اجنحة الارواح فلا
مطار لها في فضاء علم التفريد وتمت القلوب باشواق عشقه وهامت الاسرار بوله حبه
وتبلبلت الافكار في بوادي بعده وقربه فحكمه شبوته في كل ذات وآثار صنعه لايحه في كل
مصنوع وعجايب قدرته ظاهرة في كل كاين وبراهين وحدانيته قايمة في كل موجود وانوار
اقتداره باهره لعين كل عقل والسن حسن صنعه يخاطب اهل الوجود باشارات شواهد الهيته
قابل مرايا العقول باشخاص بيان عجايبه وجلا على عيون قلوب عباده عرايس اسرار الغيب
قال اخبرنا
ابو حفص عمر بن محمد بن عمر الدنيسري المعروف بابن مزاحم بظاهر القاهره سنة سبعين وستمائه
قال حدثنا الشيخ القدوة ابو محمد علي بن ابي بكر بن ادريس الروحاني اليعقوبي بها سنة
خمس عشرة وستمائه قال اخذ سيدي الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه بيدي واتاني الى سيدي
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ببغداد في سنة خمسين وخمسمايه وقال له هذا غلامي
فخلع ثوبا كان عليه والبسني اياه وقال لي يا علي لبست قميص العافيه قال فلي منذ البسنيه خمس
وستون سنة ما احدث لي فيها المراشكو قال وقال واتى بي ايضا اليه في سنة ستين و
خمسمايه وقال له اطلب منك له خلعه باطنه فاطرق مليا فرايت بارقه من نور صدرت عنه
واتصلت بي فرايت في الوقت الحاضر اصحاب القبور واحوالهم والمليكه في مقاماتهم وسمعت
تسبيحهم باختلاف لغاتهم وقرات المكتوب على جبين كل انسان وكشف لي عن امور جليله كشفا
جليا فقال لي الشيخ خذها ولا تخف فقال له سيدي الشيخ علي اخاف عليه زوال العقل فضرب
بيده في صدري فوجدت في باطني شيئا على هيئة السندان فلم ارتع لشي مارايت وسمعت
وانا الى الآن استضي بنور تلك البارقه في طرق الملكوت قال وقال ودخلت الى بغداد اول
دخولي اليها وانا لا اعرف فيها احدا ولا مكانا فالجيت الى مدرسه حسنه وهي مدرسة الشيخ
عبد القادر رضي الله عنه ولم يكن فيها وقتيذ غيري فسمعت قايلا يقول من داخل دار فيها
يا عبد الرزاق اخرج وانظر من ثم فخرج ودخل وقال ما ثم الا صبي سوادي قال لهذا الصبي شان
عظيم ثم خرج الشيخ الي ومعه خبز وطعام وما كنت رايته قبل ذلك فقمت اجلالا له فقال
على انت هنا ووضع الطعام قدامي وقال نفع الله بك نفع الله بك نفع الله بك
سياتي زمان يفتقر فيه اليك وتصير عليا قال فانا ادعوه الشيخ عبد القادر رضي الله عنه

وقال

الاجساد العقول الصافيه ملول قصور الصور يا غلام افتح عين عقلك لتلقى عرايس اسرار الاز
وانتشق لمشم روحك هبوب نسيم لطايف القدر ان الله تعالى وضع تماثيل الوجود على ساحل
بحر الدنيا لامتحان عيون اهل البصيره وسلم من الالتفات الى زخرفها اطفال الارواح ايقمت في
مهود الثبات وربيت في حجور العصمه وارجبت عليها اكتاف آيات الامر وكوشفت بلطايف
محجبات القدر وجليت عليها عرايس الغيب ووردت فيها آء الى كهف الكرم بلبل اسرار العارفين
هيم افكار الوالهين زلزل جبال عصم العقول اطلع على محجبات الاسرار يا ارواح المؤمنين
طيري اليه باجنحة صدق العشق اطوي في صدق قصدك اليه اذيال بساط البسيطه صيري
حول شمعه طلبه فراشا تهافت حول النور حومي حول حماه بفواده اقدام الوله الطلبي منه ما طلب
آدم صلى الله عليه وسلم اخبرنا الشيخ الاصيل ابو عبدالله محمد
بن الشيخ ابي العباس احمد بن الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن ابي عبدالله بن علي الطري الاصل الجوني الولد
والدار بالقاهره سنة تسع وستين وستماية قال احدثنا ابي احمد نحو سنة تسع وعشرين
وستماية قال احدثنا ابي ابراهيم نحوي سنة خمس عشرة وستماية والشيخ نور الدين ابو عبدالله
محمد الجيلي الاصل القزويني الدار بها سنة ثمان عشرة وستماية قالا لما اشتهر الشيخ محيي الدين
عبدالقادر رضي الله عنه في البلاد قصد الى زيارته ثلثة من مشايخ جيلان فلما دخلوا الى بغداد
واتوا الى مدرسته استاذنوا عليه فوجدوه جالسا وبين كتاب وراوا ابريقه موجها الى غير
جهة القبله والخادم واقفا بين يديه فنظر بعضهم الى بعض كالمنكرين على الشيخ بسبب الابريق
وتفريط الخادم فيه فوضع الكتاب من يده ونظر اليهم نظرة ونظر الى الخادم نظر فوقع ميتا
ونظر الى الابريق نظرة فدار وحده الى القبله قالا وحضر عنده بمدرسته ببغداد سنة ست
واربعين وخمسماية الشيخ بقا بن بطو والشيخ علي بن الهيتي والشيخ ابو سعيد القيلوي
والشيخ ماجد الكردي رضي الله عنهم فامر الشيخ خادمه ان يمد السماط فلما هياه واخذوا
في الاكل قال الخادمه اقعد وكل قال انا صايم قال كل ولك اجر صومك قال انا صايم قال كل
ولك اجر صوم اسبوع قال انا صايم قال كل ولك اجر صوم شهر قال انا صايم قال كل ولك
اجر صوم سنة قال انا صايم قال كل ولك اجر صوم الدهر قال انا صايم فنظر اليه مغضبا
فسقط الى الارض وانتفخ جسده وتفطر قيحا ودما فشفع فيه المشايخ الحاضرون وسكنوا
غضبه عليه حتى رضي عنه فعاد كما كان لم يكن به شي

ربنا الله القريب في علوه المتعالي في دنوه بادي الخلق بقدرته ومدبر الامور بحكمته والمحيط
بكل شي علمه تمت كلمته وعمت رحمته لا اله الا هو وكذب العادلون ومن ادعا له ندا او اعتقد
له شبيها او سميا سبحان الله عدد خلقه وزنة عرشه ورضى نفسه ومداد كلماته ومنتهى
علمه وجميع ما شاء وخلق وذرا وبرا عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الملك القدوس
العزيز الحكيم واحد احد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ليس كمثله شي
وهو السميع البصير لا شبيه ولا نظير ولا عون ولا ظهير ولا شريك ولا وزير ولا ند ولا مشير
ليس بجسم فيمس ولا جوهر فيحس ولا عرض فينتفي ولا ذي تركيب فيتبعض ولا ذي آلة فيتمثل ولا
ذي تاليف فيكيف ولا ذي ماهية مخله فيحدد ولا طبيعه من الطبايع ولا طالع من الطوالع
ولا ظلمة تظهر ولا نور من هر الاسياء علما من غير ممازجة شاهدها اطلاعا من غير مماسة
قاهر حاكم قادر راحم غافر ساتر خالق فاطر فرد معبود حي لا يموت ازلي لا يفوت ابدي
الملكوت سرمدي الجبروت قيوم لا ينام عزيز لا يضام منيع لا يرام له الاسماء الحسنى
والصفات العلى والمثل الاعلى والجد الابقى لا تصوره الاوهام ولا تقدره الافهام ولا
يدرك بالقياس ولا يمثل بالناس ولا تكيفه العقول ولا يحده الاذهان جل ان يشبه
بما صنعه او يضاف الى ما اخترعه محصي الانفاس قايم على كل نفس بما كسبت لقد احصاهم
وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيمة فردا يطعم ولا يطعم يرزق ولا يرزق يجير ولا يجار
عليه خلق ما ابتدع لا لاجتلاب نفع ولا لدفع ضر ولا لداع دعاه ولا لفكر حدث له بل ارادة
مجردة عن سمات الحدثان فهو المتفرد بالقدرة على اختراع الاعيان وكشف الضر وازالة
البلوى وتقليب الاعيان وتغير الاحوال لسوق ما قدر الى ما وقت لا معين له في تدبير
ملكه حي بحياة غير مكتسبة ولا مسبوقة عالم بعلم غير محدث ولا محجوب ولا متناه قادر
بقدرة غير محصورة مدبر بارادة غير باديه ولا متناقضة حفيظ لا ينسا قيوم لا يسهو رقيب
لا يغفل يقبض ويبسط يرضى ويغضب يغفر ويرحم اوجد واعدم فاستحق ان يقال له
قادر اراح علل مخلوقاته وابداها كاملة الوصف فاستحق ان يقال له رب اجرى افعال
عباده على مقتضى مراده منهم فاستحق ان يقال له اله لا يتجدد له علم بنا في علمه في القدم
فاستحق ان يقال له عالم على الحقيقه لا يشابه ذاته ولا صفاته ذات ولا صفات فوجب
ان يقال ليس كمثله شي كل شي قايم فقيامه به بقيوميه اذ له حي فحياته مستفادة

بامره ان ضرب العقل لعزته مثلا او جال العلم في جلاله جدلا ووقف الفهم مللا ودهش الفكر
كللا ولاح التعظيم الكبير جللا ولم يجد المتنزه بدلا ولا عن التوحيد حولا وجات جيوش
التقديس قبلا يسلك سبل التفريد ذللا حجب الالباب برداء كبريائه عن معرفة كنه ذاته
وحسر الابصار بنور بقائه عن ادراك حقيقة احديته فان نهضت غايات علوم الخلايق
تقفوا خبرا او شخصت نهايات معارف الممالك تتلمح اثرا فالق لها بارق من الازل مبرقعا
بنقاب الكمال عن نقايض التشبيه فلم يستطع مجاوزه سناه وتمحقت مداركها وانفعالات
قواها في اتصال اوصاف القدم بنعوت الابد اتصالا لم يزل غير مسبوق بانفصال ولا صاير
الى انفصام وبدت من جناب القدس الاشرف هيبة تميت العلل وانفراد يمنع التعدد ووجود
يجل الحد وجلال ينفي الكيف وكمال يسقط المثل ووصف يوجب الوحدة وقدرة تبسط
الملك ومجد يستنفد المحامد وعلم محيط بما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت
الثرى وما في قعر البحار ومنبت كل شعرة وشجرة ومسقط كل ورقة وعدد الحصى والرمال
ومثاقيل الجبال ومكاييل البحار واعمال العباد واثارهم وانفاسهم وهو باين من خلقه ولا
يخلو مكان من علمه وجهت ليس لها علم سوى التصديق باحديته والاقرار ان لا اول لقدم ازليته
ولا آخر لبقاء ابديته ولا كيف ولا مثل يدخلان في صمديته تعرف الى خلقه بصفات ليوحدوه
ويثبتوا وجوده لا ليشبهوه فالايمان يثبتها بعلم اليقين تصديقا والاطلاع على علم حقيقتها
غيب ولا مجال للعقل في ادراكه وكلما حكاه الوهم او جلاه الفهم او تخيله العقل او تصوره
الذهن فعظمة الله وجلاله وكبرياؤه بخلاف ذلك هو الاول والآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شيء عليم اخبرنا الفقيه ابو الفتح نصر الله بن القسم بن يوسف بن
خليل بن احمد الهاشمي البغدادي الكرخي بالقاهرة سنة تسع وستين وستمائة قال اخبرنا
الشيخان الاجلان قاضي القضاة ابو صالح نصر بن الحافظ ابي بكر عبد الرزاق بن الامام محيي الدين
عبد القادر الجيلي رضي الله عنه والشيخ ابو الحسن علي بن سليمان الخباز ببغداد سنة احدى
وثلثين وستمائة قال ابو صالح اخبرنا ابي عبد الرزاق وعمي عبد الوهاب سنة احدى
وتسعين وخمسمائة وقال ابو الحسن واخبرنا العمران الكيماني والبزاز سنة تسعين
وخمسمائة ح واخبرنا ابو عبد الله محمد بن عباده بن عبد المحسن بن المنذر الانصاري الحلبي
بالقاهرة سنة ثلث وسبعين وستمائة قالا اخبرنا الشيخان الشيخ القدوة ابو محمد عبد الله

بن عثمان اليونيني بدمشق سنة ست عشرة وستمائة والشيخ العارف ابو اسحق ابراهيم بن محمود
بن جوهر البعلبكي ثم العفيفي بها سنة ثلاث وعشرين وستمائة قالا اخبرنا شيخنا الشيخ ابو
محمد عبد الله البطايحي رضي الله عنه قالوا حضر مجلس شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي
رضي الله عنه بمدرسته ببغداد سنة ثلث وخمسين وخمسمائة ابو المعالي محمد بن علي بن احمد البغدادي
التاجر فاخذته حقنة شديدة منعته من الحركة لشدتها وبلغت منه الجهد فنظر الى الشيخ نظر
المستغيث فنزل الشيخ مرقاة فظهر على المرقاة الاولى راس كراس الآدمي ثم نزل الاخرى فظهر كتفان
وصدر وما زال ينزل مرقاة مرقاة حتى تكملت على الكرسي صورة كصورة الشيخ يتكلم على الناس
بصوت مثل صوته وكلام مثل كلامه ولا يرى ذلك الا هو ومن شاء الله تعالى وجاء يتخطى الناس
حتى وقف عليه وغطى راسه بكمه وفي رواية عبد الرزاق بمنديله قالوا فاذا هو في صحراء متسعة
فيها نهر عنده شجرة فعلق فيها مفاتيح كانت في كمه وازال حقنته وتوضأ من ذلك النهر وصلى ثم
ركعتين فلما سلم منهما دفع كمه او منديله فاذا هو في المجلس واعضاؤه مبتلة بالماء ولا حقنة به
والشيخ على الكرسي كان لم يزل فسكت ولم يذكر ذلك لاحد وتفقد مفاتيحه فلم يجدها معه ثم بعد
مدة جهز قافلة له الى بلاد العجم وساروا من بغداد اربعة عشر يوما فنزلوا منزلا في برية
فيها نهر فذهب فيها ليبل حقنته فقال ما اشبه هذه الصحراء بتلك الصحراء وهذا النهر بذلك
النهر وذكر شانه ذلك في ذلك اليوم فاذا هو بذلك النهر وبتلك الشجرة ولحقته في ذلك
اليوم يعرف ذلك ولا ينكر منه شيئا ووجد مفاتيحه معلقة في الشجرة فلما رجعوا الى بغداد اتى الى
الشيخ ليخبره فامسك باذنه قبل ان يخبره بشيء وقال له يا ابا المعالي لا تذكره لاحد وانا حي ولازم
خدمته الى ان مات رضي الله عنه   طار طاير عقل بعض
العارفين من وكر شجرة صورته وعلا الى السماء خارقا صفوف الملايكة كان بازا من بزاة الملك
مخيط العينين يخبط وخلق الانسان ضعيفا فلم يجد في السماء ما يحاول من الصيد ما لاحت له
فريسة رايت ربي ازداد تحيره في قول مطلوبه واينما تولوا فثم وجه الله عادها بطا الى حضرة
خطة الارض طلب ما هو اعز من وجود النار في قعور البحار تلفت بعين عقله فما شاهد سوى
الآثار فكر فلم يجد في الدارين مطلوبا سوى محبوبه فطرب فقال بلسان سكر قلبه انا الحق
ترنم بلحن غير معهود من البشر صفر في روضة الوجود صفيرا لا يليق ببني آدم لحن بصوته لحنا عرضه
لحتفه نودي في سره يا حلاج اعتقدت ان قوتك بك قل الان نيابة عن جميع العارفين حسب

الواحد افراد الواحد قل يا محمد انت سلطان الحقيقه انت انسان الوجود على عتبه باب معرفتك
تخضع اعناق العارفين في حماجلا لتك توضع جباه الخلايق اجمعين اخبرنا الفقيه ابو الحجاج
يوسف بن عبد الرحيم بن حجاج بن يعلي بن عيسى المغربي الفارسي الملكي المحدث بالقاهره سنة احدى
وسبعين وستمايه قال احدثنا جدي حجاج بفاس سنة ثلاث وعشرين وستمايه قال حججت
مع الشيخ ابي محمد صالح بن دريحان الدكالي رضي الله عنه سنة ثمان وثمانين وخمسمايه فلما
كنا بعرفات وافينا بها الشيخ ابا القسم عمر بن مسعود البغدادي المعروف بالبزار فتسالما وجلسا
يتذكران ايام الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فقال الشيخ ابو محمد قال لي سيدي
الشيخ ابو مدين رضي الله عنه يا صالح سافر الى بغداد وائت الشيخ عبد القادر ليعلمك الفقر
فسافرت الى بغداد فلما رايته رايت رجلا ما رايت اكثر هيبه منه فاجلسني في خلوه مايه وعشرين
يوما ثم دخل علي فقال يا صالح انظر الى هنا واشار الى جهة القبله قلت نعم قال ما ترى قلت الكعبه
قال انظر الى هنا فاشار الى جهة المغرب قلت نعم قال ما ترى قلت شيخي ابا مدين قال لي اين تريد
ان تذهب الى هنا واشار الى جهة الكعبه والى هنا واشار الى جهة المغرب قلت بل الى شيخي ابي مدين
قال في خطوه تذهب او كما جئت قلت بل كما جئت قال هو اتم ثم قال لي يا صالح ان اردت الفقر فانك
لن تناله حتى ترقى في سلمه وسلمه التوحيد وملاك التوحيد محو كل متلوح من المحدثات بعين السر
قلت يا سيدي اريد ان تمدني منك بهذا الوصف فنظر الي نظره فتفرقت عن قلبي جواذب الارادات
كما يتفرق ظلام الليل الهجوم نور النهار وانا الى الان انفق من تلك النظره
وانا كنت جالسا بين يديه في خلوته فقال لي يا بني احفظ ظهري ان يقع عليه قط
قلت في نفسي ومن اين ياتي القط الى هنا ولا كوه في السقف فلم يتم كلامه حتى سقط على ظهره
قط فضرب بيده في صدري فاشرق في قلبي نور على قدر دارة الشمس ووجدت الحق في قلبي وانا
الى الآن في زياده من ذلك النور   نفقه ثم اعتزل من عبد الله بغير
علم كان ما يفسده اكثر مما يصلحه خذ معك مصباح شرع ربك من عمل بما يعلم اورثه الله عز وجل
علم ما لم يعلم اقطع الاسباب عنك فارق الاخوان والاقسام اعطها ظهر قلبك بزهد تكلف
اورثك خلدك حسن ادبك كن مقاطعا لمن سواه منفصلا عن الاغيار والاسباب خايفا
على انطفا مصباحك اخلص لربك اربعين صباحا تنفجر ينابيع الحكم من قلبك على لسانك
بينما هو كذلك اذ راى نار الحق عز وجل كما راى موسى عليه السلام يرى نارا من شجرة قلبه

يقول لنفسه وهواه وشيطانه وطبعه واسبابه ووجوده امكثوا اني آنست نارا نودي القلب
من السر انا ربك انا الله فاعبدني لا تذل لغيري لا تشتغل بغيري اعرفني واجهل غيري اتصل بي
وانقطع عن غيري اطلبني واعرض عن غيري الى علمي الى قربي الى ملكي الى سلطاني حتى اذا تم اللقا
جرى ما جرى اوحى الى عبده ما اوحى زالت الحجب زالت الكدوره سكنت النفس جاءت الالطاف
جاء الخطاب اذهب الى فرعون يا قلب ارجع الى النفس والهوى والشيطان طرقهم الى اهدهم الى
قل لهم اتبعوني اهدكم سبيل الرشاد اتصل ثم انقطع ثم اتصل ثم انقطع ثم اوصل
اخبرنا ابو عبد الله الحسن بن بدران بن علي البغدادي قال سنة سبعين وستمايه
قال احدثنا الفقيه ابو محمد عبد القادر بن عثمان بن ابي البركات التميمي البرداني ببغداد سنة
خمس وثلاثين وستمايه قال احدثنا ابو محمد عبد اللطيف بن احمد الترمي الصوفي ببغداد سنة ثلاث
وسبعين وخمسمايه ح واخبرنا ابو غالب فضل الله بن اسمعيل بن علي بن احمد بن ابراهيم المصري
البغدادي الازجي الحنبلي بالقاهره سنة احدى وسبعين وستمايه قال احدثنا
الاشياخ الثلثه الشيخ ابو الحسن الخفاف البغدادي ببغداد سنة خمس وعشرين وستمايه
والشيخ ابو عمرو عثمان بن سليمان المعروف بالقصر ببغداد سنة تسع وعشرين وستمايه والشيخ
ابو الحسن علي بن سليمان المعروف بالخباز سنة اربع وثلثين وستمايه قال الخفاف احدثنا شيخنا
الشيخ ابو السعود الحريمي ببغداد سنة تسع وسبعين وخمسمايه وقال احدثنا شيخنا الشيخ
ابو محمد عبد الغني بن نقطه البغدادي بها سنة ثمانين وخمسمايه قال وحدثنا شيخنا الشيخ
ابو عمرو عثمان الصريفيني بها سنة تسع وستين وخمسمايه وقال الخباز احدثنا العمران الكيماني
والبزاز ببغداد سنة احدى وتسعين وخمسمايه ح واحدثنا ابو الحسن علي بن ازدمر المحمدي
البغدادي بالقاهره سنة ثلث وسبعين وستمايه قال احدثنا الشيخ بقية السلف ابو الحسن
علي بن محمد بن احمد بن حسين البغدادي الصوفي المعروف بالسقا بجامع الخليفه سنة تسع وعشرين
وستمايه قالوا زار شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه مقابر الشونيزي يوم
الاربعا السابع والعشرون من ذي الحجه سنة تسع وعشرين وخمس مايه ومعه جمع كثير من
الفقها والفقراء ووقف عند قبر الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه زمانا طويلا حتى اشتد الحر
والناس واقفون خلفه ثم انصرف والسرور بين في وجهه فسيل عن سبب طول قيامه فقال
كنت خرجت من بغداد في يوم الجمعه منتصف شعبان سنة تسع وتسعين واربعمايه مع جماعة

من اصحاب الشيخ حماد رضي الله عنه ليصلي الجمعة في جامع الرصافه والشيخ معنا فلما كنا
عند قنطرة النهر النهر دفعني فرماني في الماء وكان في شدة البرد في كوانين فقلت بسم الله غسل
الجمعه وكان علي جبة صوف وفي كمي اجزاء فرفعت يدي ليلا تبتل وتركوني وانصرفوا فخرجت من
الماء وعصرت الجبه وتبعتهم وقد تاذيت البرد اذا كثيرا فطمع في اصحابه فنهرهم وقال انما اوذيته
لامتحنه فاراه جبلا لا يتحرك واني رايته اليوم في قبره وعليه خلعة من جوهر وعلى راسه تاج من
ياقوت وفي يده اساوره من ذهب وفي رجليه نعلان من ذهب ويده اليمنى لا تطيعه فقلت
ما هذا قال هذه اليد التي رميتك بها فهل انت غافر لي ذلك قلت نعم قال فسل الله تعالى ان يردها
علي فوقفت اسئل الله تعالى في ذلك وقام خمسة آلاف من اولياء الله تعالى في قبورهم يسئلون الله
تعالى ان يقبل مسئلتي فيه ويشفعون عندي في تمام المسئلة فما زلت اسال الله تعالى في مقامي
ذلك حتى رد الله تعالى يده وصافحني بها وقدم سرور قالوا فلما اشتهر هذا القول ببغداد
اجتمع المشايخ والصوفيه من اهل بغداد من اصحاب الشيخ حماد ليطالبوا الشيخ عبد القادر بتحقيق
ما قال في الشيخ حماد وتبعهم خلق كثير من الفقرا واتوا الى المدرسة فلم يتكلم منهم احد اجلالا
للشيخ فبدا لهم بمرادهم وقال لهم اختاروا رجلين من المشايخ يتبين لكم ما ذكرته على لسانهما فاجمعوا
على الشيخ ابي يعقوب يوسف بن ايوب بن يوسف الهمداني وكان يومئذ قد ورد الى بغداد
والشيخ ابي محمد عبد الرحمن بن شعيب بن مسعود الكردي وكان مقيما ببغداد رضي الله عنهما وكانا
من ذوي الكشف الخارق والاحوال الفاخرة وقالوا امهلناك في بيان ذلك على لسانهما جمعه
فقال بل ما تقومون من مقامكم هذا حتى يتحقق لكم هذا الامر واطرق فاطرقوا فصاح الفقراء
من خارج المدرسة واذا الشيخ يوسف قد جا حافيا يشتد في عدوه حتى دخل المدرسة وقال
اشهدني الله عز وجل الساعه الشيخ حماد وقال لي يا يوسف اسرع الى مدرسة الشيخ عبد القادر
وقل للمشايخ الذين فيها صدق الشيخ عبد القادر فيما اخبر به عني فلم يتم كلام الشيخ يوسف
حتى جا الشيخ عبد الرحمن وقال مثل قول الشيخ يوسف فقام المشايخ كلهم يستغفرون للشيخ عبد القادر
رضي الله عنهم اجمعين

ينبغي للفقير ان يتربى في العفه ويتزود
بالقناعه حتى يتصل الى الحق عز وجل ويسعى بقدم الصدق طالبا لباب القرب مهرولا عن الدنيا
والاخره والخلق والوجود يحتاج يموت الف مره ويفنى الف مره يستقبله عناية الحق عز وجل
ورافته ورحمته وشوقه اليه وجذباته ونظراته ومباهاته ومواكب ارواح النبيين و

والمرسلين والصديقين والملايكة تصحبه وتزفه الى الحق عز وجل فيقرب قلبه ويصافحه من كل
محدث ويدنوا الى الحق عز وجل ويقرا سابقته فيقف على سطر سطر وكل كلمه وكل حرف ويقف على
اوقاته وازمانه وساعاته ولحظاته ويتيسر له امره وما يؤول اليه كلما جذب الخوف اليه
جذبه القرب عنه ثم لا يزال ينقل من شي الى شي حتى يجعل حاجبا بين يديه منفردا عنه مطلعا على
اسراره يعطى خلعة وطبقا ومنطقة وتاجا واشهد الملك له على نفسه ان لا يتغير عليه يوقع له
بصحبه دايمه وولايه مستمره فلا يبقى زهد مع المعرفه يا موتى القلوب طلبكم الجنه قيدكم عن الحق
سبحانه وتعالى اخبرنا ابو محمد رجب بن ابي المنصور الداري بالقاهره سنة سبعين وستمايه قال
احدثنا الشيخان الشيخ العارف ابو الفضل اسحق بن احمد بن غانم العلثي والشيخ ابو بكر محمد بن
عمر بن ابي بكر المقري البغدادي المعروف بابن النحال ببغداد سنة سبع وعشرين وستمايه
قال ابو الفضل احدثنا الشيخ ابو محمد طلحة بن مظفر بن غانم العلثي بها سنة اثنين وتسعين
وخمسمايه وقال ابو بكر احدثنا الشيخان الاماما الشيخ ابو حفص عمر بن ابي نصر بن علي البغدادي
المعروف بابن الغزال والشيخ ابو الثنا محمود بن عثمان المعروف بالبقال ببغداد ح واحدثنا الفقيه
ابو الفرج عبد السميع بن علي بن احمد بن محمد بن عبد السلم البصري البغدادي الحربي بالقاهره
سنة تسع وستين وستمايه قال احدثنا الشيخان الشريف ابو القسم هبة الله بن عبد الله المعروف
بابن المنصوري والشيخ ابو الحسن علي بن سليمان المعروف بالخباز ببغداد سنة ثلث وثلثين
وستمايه قال ابو القسم احدثنا الشيخان الشيخ ابو السعود احمد بن ابي بكر الحريمي المعروف
بالمدلل ببغداد والشيخ ابو عبد الله محمد بن قايد الاواني بها سنة تسع وسبعين وخمسمايه
وقال ابو الحسن احدثنا الشيخان العمران الكيماني والبزار ببغداد سنة احدى وتسعين وخمسمايه
قالوا قيل لشيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ونحن عنده ما سبب تسميتك
محيي الدين قال رجعت من بعض سياحاتي مرة في يوم جمعه في سنة احدى عشرة وخمسمايه الى
بغداد حافيا فمررت بشخص مريض متغير اللون نحيف البدن فقال لي السلام عليك يا عبد القادر
فرددت عليه السلام وقال ادن مني فدنوت منه فقال اجلسني فاجلسته فنمى جسده وحسنت
صورته وصفا لونه فخفت منه فقال اتعرفني قلت لا قال انا الدين وكنت دثرت كما رايتني وقد
احياني الله تعالى بك انت محيي الدين فتركته وانصرفت الى الجامع فلقيني رجل ووضع لي نعلا
وقال يا سيدي محيي الدين فلما قضيت الصلوة اهرع الناس الى يقبلون يدي ويقولون

يا محيي الدين ربما دعيت به من قبل وقال رضي الله عنه يا عباد الله يا من يدين له عليكم
بسنة من يتقدمكم فهم الادلاء هم المفاتيح باتباعهم تصلون الى ربكم عز وجل تصل اليه قلوبكم
واسراركم ومعانيكم اذا اتبعتم كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعملتم بهما واخلصتم
في اعمالكم جاءكم بدأ الرحمة واللطف والمحبة فتدخل قلوبكم عليه وتجيئكم السابقة ومعها ما سبق
لكم من علمه في قرب قلوبكم منه فيجذبكم ويدخلكم ويوقفكم بين يديه فترون ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اذا وصل العبد الى هذا المقام جاءت الخلع الى قلبه وترك
تاج المملكة على راسه وخاتم الملك في اصبعه ودرع بدرع التقوى يوخذ قلب هذا العبد فيغيب
عن جميع الخلق فيرى ما يرى ويعلم ما يعلم ويستكم ما سينكتم ثم يرد الى الخلق لمصالحهم فاذا
رجع الى الرسول صلى الله عليه وسلم وسلم عليه وعلى اهله واصحابه وقال لهم هذا الذي اعطيته
ببركاتكم فيرجع الى الخلق في موكب الرسول والصحابه والكتاب عن يمينه والسنة عن شماله و
ارواح الانبيا حوله فحينئذ يقال له اذكر نعمة الله عز وجل عليك اخبرنا ابو الحسن
علي بن ازدمر المجدي سنة ثلث وسبعين وستمائة قال احدثنا الشيخ محيي الدين ابو عبد الله
محمد بن احمد التوحيدي البغدادي بها سنة تسع وثلثين وستمائة قال احدثنا خالي قاضي القضاة
ابو صالح نصر بن شيخ الاسلام عبد الرزاق والشيخ الشريف ابو القسم هبة الله بن احمد المعروف
بابن المنصوري بجامع المنصور سنة اربع وعشرين وستمائة قالا احدثنا الحافظ ابو بكر عبد
الرزاق بن شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه ببغداد سنة ثمان وتسعين
وخمسمائة ح واحدثنا ابو الحسن علي بن ابي بكر بن عمر بن اسحق البغدادي الازجي بالقاهرة
سنة تسع وستين وستمائة قال احدثنا الشيخان ابو الحسن علي بن سليمان الخباز
والشيخ ابو عمرو عثمان بن سليمان المعروف بالقصر ببغداد سنة ثلث وثلثين وستمائة قالا
احدثنا الشيخ ابو القسم عمر بن مسعود البزاز ببغداد سنة ثلث وستمائة قالا قال الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه لموذن مدرسته في نصف الليلة المسفرة عن صباح
يوم الجمعة مستهل رمضان سنة خمس واربعين وخمسمائة اصعد المنارة ونادى الاولة ففعل
ثم قال له في اول الثلث الاخير اصعد ونادى الثانية ففعل ثم قال له في اول السحر اصعد
ونادى الثالثة ففعل ثم قال له بعد ساعة اصعد ونادى للسحور ففعل فلما كان من الغد
ساله خواص اصحابه عن معنى ذلك فقال ان العرش اهتز عند ما قلت له نادى الاولة اهتزازة

عظيمة

عظيمة ونادى مناد من تحت العرش ليقم المقربون الاخيار وعند ما قلت له ناد الثانية اهتز
اهتزازة دون الاولى ونادى مناد من تحت العرش ليقم الاولياء الابرار وعند ما قلت
له ناد الثالثة اهتز اهتزازة دونها ونادى مناد من تحت العرش ليقم المستغفرون بالاسحار
فاسرت الى ذوي المرتبة الاولة ان هذا الوقت وقتكم والى اصحاب المرتبة الثانية
ان هذا الوقت وقتكم والى اهل المرتبة الثالثة ان هذا الوقت وقتكم
الدنيا فيد عن الاخرة والاخرة فيد عن رب الدنيا والاخرة
لا تاخذهما ولا تشتغل بهما الا بعد الوصول اليه تصل اليه من حيث قلبك وسرك
ومعناك اعرض عن الدنيا واقبل على الاخرة ثم اعرض عن الاخرة واقبل على الحق عز وجل فانهما
يتبعانك اتبعهما بالسير خلفك تاتي الدنيا ومعها اقسامك منها تطلبك عند الاخرة فلا
تجدك عندها فتقول لها الى اين ذهبت به فتقول ذهب الى باب الملك وانا في طلبه ايضا
فيقومان ويسرعان السير خلفك فيصلان اليك وانت على باب الملك فتشكو الدنيا
حالها الى الملك تشكو امنك كيف تركت ودائعك وهي الاقسام المقسومة المرتبة بالسابقة
فتاتي الشفاعة منه اليك في حقها واخذ الاقسام من يدها تاتيك الوصية منه بالاخذ
من الدنيا والنظر الى الاخرى فترجع بهما في صحبة الملائكة وارواح النبيين فتقعد على ذكر بين
الجنة والنار بين الدنيا والاخرة بين الخلق والخالق بين السبب والمسبب بين الظاهر والباطن
بين ما يعقل وبين ما لا يعقل بين ما يضبط وبين ما لا يضبط بين ما يدرك وبين ما لا يدرك
بين ما يدرك الخلق وبين ما لا يدرك الخلق فيصير لك اربعة وجوه وجه تنظر به الى الدنيا
ووجه تنظر به الى الاخرى ووجه تنظر به الى الخلق ووجه تنظر به الى الخالق اخبرنا الشريف
الجليل ابو العباس احمد بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن ابي الغنائم محمد الازهر بن ابي المفاخر محمد
المختار الحسيني البغدادي بالقاهرة سنة ثلث وسبعين وستمائة قال احدثنا ابي بدمشق
سنة تسع وعشرين وستمائة قال سمعت سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله
عنه ببغداد سنة تسع وخمسين وخمسمائة يقول حججت اول ما حججت من بغداد وانا شاب على
قدم التجريد وحدي فلما كنت عند المنارة المعروفة بام القرون لقيت الشيخ عدي بن مسافر
وحده وهو شاب يومئذ فقال لي الى اين قلت الى مكة قال هل لك في الصحبة قلت اني على
قدم التجريد قال وانا كذلك فسرنا جميعا فلما كنا ببعض الطريق اذا نحن بجارية حبشية نحيفة

البدن مبرقعه فوقعت بين يدي وحدقت النظر في وجهي وقالت من اين انت يا فتى قلت من
العجم قالت قد انعبتني اليوم قلت ولم قالت لاني كنت الساعه في بلاد الحبشه فاشهدت ان الله
تعالى تجلي على قلبك ومنحك من وصله بما لم يمنح بمثله غيرك فيما اعلم فاحببت ان اعرفك ثم قالت
انا اليوم اصحبكما وافطر الليله معكما فجعلت تمشي في جانب الوادي ونحن نمشي في الجانب الاخر
فلما كان العشا اذا نحن بطبق نازل من الجو فلما استقر بين ايدينا وجدنا فيه ستة ارغفه وخلا
وبقلا فقالت الحمد لله الذي اكرمني واكرم ضيفي انه ينزل على كل ليله رغيفان فاكل كل واحد منا
رغيفين ثم نزل علينا ايضا ثلث اباريق فشربنا منها ما لا يشبه ما الارض لذة وحلاوة ثم
ذهبت عنا في ليلتها تلك واتينا مكه فلما كنا في الطواف من الله عز وجل على الشيخ عدي بمنازله
من انواره فغشي عليه حتى يقول القايل انه قد مات واذا بتلك الجاريه واقفه على راسه تقلبه
وتقول يحييك الذي اماتك سبحان الذي لا يقوم الحادثات لتجلي نور جلاله الا بتثبيته ولا
تستقر الكاينات لظهور صفاته الا بتاييده بل اختطفت سبحات قدسه ابصار العقول واخذت
بهجات بهايه الباب الفحول ثم ان الله تعالى وله الحمد من علي بمنازله من انواره في الطواف
ايضا فسمعت خطابا من باطني وقال لي في آخر ما قال يا عبد القادر اترك التجريد الظاهر
والزم تفريد التوحيد وتجريد التفريد فسنريك من آياتنا عجبا فلا تشب مرادنا بمرادك تثبت
قدمك بين يدينا ولا ترى في الوجود تصريفا لسوانا يدم لك شهودنا واجلس لنفع الناس فان لنا
خاصة من عبادنا سنوصلهم على يدك الى قربنا فقالت لي الجاريه يا فتى ما ادري ما شانك اليوم
انه ضربت عليك خيمة من نور واحاطت بك الملايكه الى عنان السما وشخصت اليك ابصار الاولياء
في مقاماتهم وامتدت الى مثل ما اعطيت الامال ثم ذهبت فلم ارها بعد

الزاهد غريب في الدنيا والعارف غريب في الدنيا والاخره الزاهد زهد في الخلق وفيما في ايديهم
واخرج حب الدنيا من قلبه وقعد على بساط التوكل منتظر الرزقه عز وجل اما على ايدي الخلق
الاسباب او على يد التكوين فلا جرم هو غريب بين الخلق في الدنيا والعارف زهد في الدنيا
كما زهد في الآخره وزهد في الآخره لا تشغله الدنيا والآخره عن ربه عز وجل لا يسكن الى شي
سواه حتى يتبدد عنه فلا جرم يكون غريبا فيهما بدا الدنيا مقطوعه عنه وهكذا بدا الآخره ووجه
الدنيا والآخره مغطيان عنه غطى الله عز وجل وجه الدنيا عنه حتى لا يفتتن بها نفسه وغطى وجه
الآخره عنه حتى لا يفتتن بها قلبه وغطى وجه ما سواه عنه حتى لا يفتتن سره كشف الاشيا جميعها

الظاهره والباطنه حتى عرفها عرف ما سواه به وفتح له باب قربه فراى جلاله وجماله وراى
قضاءه وقدره وملكه وسلطانه راى كل المخلوقات المصورات المحدثات بين حرفين
كن فيكون سلوا هذا الملك العظيم الكريم قفوا بقلوبكم على بابه سلوه ولا ترجوا ان اجابكم او لم يجبكم
لا تتهموه في فعله بكم فقد يكون منعه للاجابه في حق هذا العبد السالك القاصد كالفخ يحييه حتى
يصل اليه فاذا وصل اليه قيده عنده ثم يكون بعد ذلك ما يكون يحييه حتى يحجبه عن الخلق يدعوه
حتى يدخل فاذا دخل غلق الباب دونه وقص جناح نفسه وهواه وطبعه واختياره وارادته وسواد
به واخلاقه بقص هذه الاجنحه وينبت له جناحين جديدين ويرده الى الخلق والوجود فيطير
بين الدنيا والآخره وبين الخلق والخالق يطير في فضاء ما بين العرش الى الثرى تجيب دعاه في
البداه وينا ديه في النهايه يلهمه بالدعا حتى تجيب ثم يمنعه عن الدعا والاجابه حتى يباديه
بما يريد من غير اختيار منه ولا يحكم كيف يدعوا وقد اغناه عن الدعا بتحصيله في دار ضيافته اذا
تمت معرفه هذا العبد وتمكن من القرب اوجد بين الخلق فينجي به قوما ويهلك به قوما يهدي
به قوما ويضل به قوما وهكذا الانبيا صلوات الله عليهم رحمه ونقمه والاوليا تبع لهم من اجابهم
وصدقهم فهم له رحمه ومن اعرض عنهم وكذبهم فهم عليه نقم ياخذون بايدي الذين يحبونهم ويحملوا
الى الحق عز وجل ويدخلونهم الى جنته ما كان جوهرا دفعوه الى خزانه الملك وما كان قشورا حملوه
الى ناره هذا داب الانبيا والاوليا الى يوم القيمه رفع الانبيا صلوات الله عليهم ودعاوهم اليه
وبقي معانيهم في قلوب الاوليا والابدال والصديقين كلما مات منهم واحد قام بدله اخر
العالم اذا عمل بعلمه وعلمه الخلق فقد صحت وراثته للنبي صلى الله عليه وسلم اذا صحت وراثته
له رقى قلبه الى دار قرب ربه عز وجل والملايكه حوله يصير قلبه ملكا يسير الى قرب الملك اقبلوا
من الرسول اتبعوه في فعله وقوله حتى ياخذ بايديكم في الدنيا والآخره انتموا اليه سيروا على
اثره كونوا فراخا تحت جناحه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن منظور الكتاني
بالقاهره سنه سبعين وستمايه قال اخبرنا الشيخ العارف ابو عبد الله محمد بن ابي الفتح
الهروي السايح بالقاهره سنه ثلث وعشرين وستمايه قال كنت قايما بين يدي سيدي الشيخ
محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه ببغداد سنه اربعين وخمسمايه فبدرتني نخاعه فبصقتها
ثم استحييت وقلت في نفسي ابصق في حضرة مثل الشيخ عبد القادر فقال يا محمد لا باس عليك
لا بصاق بعدها ولا نخاع قال فلي منذ قالها لي ثلث وثمانون سنة ما بصقت ولا تنخعت وكان

يسميني محمد الطويل فقلت له يوما يا سيدي انا قصير من الرجال فقال انت طويل العمر طويل الاسفار
فعاش الشيخ محمد مائة وثلاثين سنه وسبع سنين وراى في سياحاته عجايب وارض فاضية
ووصل الى جبل قاف وهو اول من خدم الشيخ عبد القادر رضي الله عنه

في الكشف والمشاهده في الافعال ينكشف للاولياء والابدال من افعال الله عز وجل ما يبهر العقول
ويخرق العادات والرسوم وهي على قسمين جلال وجمال فالجلال والعظمه يورثان الخوف والقلق
والوجل المزعج والعله العظيمه على القلب بما يظهر على الجوارح كما روي ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يسمع من صدره ازيز كازيز المرجل في الصلاة من شدة الخوف لما يرى من جلال الله
عز وجل وينكشف له من عظمته ونقل مثل ذلك عن ابراهيم خليل الرحمن عز وجل عليه السلام
وعن امير المؤمنين عمر الفاروق رضي الله واما مشاهده الجمال فهو التجلي للقلوب بالانوار و
السرور والالطاف والكلام اللذيذ والحديث الانيس والبشاره بالمواهب الجسام والمنازل
العاليه والقرب منه عز وجل مما سيئل امرهم اليه وجف به القلم من اقسامهم في سابق الدهور
فضلا منه ورحمة وتثبيتا منه لهم في الدنيا الى بلوغ الاجال للوقت المقدر لئلا تفرطهم المحبه
من شدة الشوق اليه عز وجل فتنفطر مرايرهم فيهلكون ويضعفون عن القيام بالعبوديه الى ان
ياتيهم اليقين الذي هو الموت فيفعل ذلك بهم لطفا منه ورحمة ومداواة وتربية لقلوبهم
ومداراة لها انه حكيم عليم لطيف بهم رؤف رحيم ولهذا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه كان يقول لبلال المؤذن ارحنا يا بلال يعني بالاقامه ليدخل في الصلاة لمشاهده ما ذكرنا
من الجمال ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلوة اخبرنا
ابو الحسن علي بن ابي بكر بن عمر الازجي المحدث وابو محمد جعفر بن عبد القدوس بن احمد بن علي بن
محمد الهلالي البغدادي الحربي بالقاهره سنة اثنتين وسبعين وستمايه قالا حدثنا الشيخ
قاضي القضاه ابو صالح نصر والشيخ الامام ابو الفضل اسحق بن احمد العلثي ببغداد سنة تسع و
عشرين وستمايه قالا حدثنا عبد الوهاب وعبد الرزاق سنة تسع وثمانين وخمسمايه قالا
بكر الشيخ بقا بن بطو رضي الله عنه سحر يوم الجمعه الخامس من رجب سنة ثلث واربعين وخمسماية
الى مدرسة والدنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وقال لنا الا تسالوني عن
سبب بكوري اليوم اني رايت الليلة نورا اضاءت به الافاق وعم اقطار الوجود ورايت اسرار
ذوي الاسرار تنبت اليه فمنها ما يتصل به ومنها ما يمنعه مانع من الاتصال به وما اتصل به

سر منها الا تضاعف نوره فتطلبت ينبوع ذلك النور فاذا هو صادر عن الشيخ عبد القادر فاردت
الكشف عن حقيقته فاذا هو نور شهوده قابل نور قلبه وتقادح هذان النوران فانعكس ضياؤهما
على مراة حاله واتصلت اشعه المتقادحات من لحظ جمعه الى وصف تفرقته فاشرق بها الكون
ولم يبق ملك نزل الليله الى الارض الا اتاه وصافحه واسمه عندهم الشاهد
المشهود قالا فاتيناه وقلنا له اصلينا الليله صلاة الرغايب فانشد

اذا نظرت عيني وجوه حبايبي	فتلك صلاتي في ليالي الرغايب
وجوه اذا ما اسفرت عن جمالها	اضاءت لها الالوان من كل جانب
حرمت الرضى ان لم اكن باذلا	دمي ازاحم شجعان الوغى بالمناكب
اشق صفوف العارفين بعزمة	تعلي مجدي فوق تلك المراتب
ومن لم يوف الحب ما يستحقه	فذاك الذي لم يات قط بواجب

واخبرنا ابو حفص عمر بن الشيخ ابي المجد المبارك بن احمد النصيبيني الحنبلي بظاهر القاهره
سنة سبعين وستمايه قال احدثنا الشيخ ابو عبد الرحيم عسكر بن عبد الرحيم النصيبيني بها
سنة احدي وثلثين وستمايه قال احدثنا الشيخ ابو القسم عمر بن مسعود البزاز ببغداد سنة
ثلاث وستين وخمسمايه ح واحدثنا ايضا عاليا الفقيه ابو القسم محمد بن عباده الانصاري
بالقاهره سنة ثلث وسبعين وستمايه قال احدثنا الشيخ القدوه ابو الحسن علي القرشي
بدمشق قالا قيل للشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ونحن حاضران نسمع في سنة ثلث
وخمسين وخمسمايه صف لنا شيا مما وجدته من احوال البداءة والنهاية من هذا الامر لنقتدي بك فانشد

انا راغب فيمن تغرب وصفه	ومناسب لفتى بلاطف لطفه
ومفاوض العشاق في اسرارهم	من كل معنى لم يسعني كشفه
قد كان يسكرني مزاج شرابه	واليوم يصحبني لديه صرفه
واغيب عن رشدي باول نظرة	واليوم استجليه ثم ازفه

فقالوا له انا نصوم مثل ما تصوم ونصلي مثل ما تصلي ونجتهد مثل ما تجتهد وما نرى من احوالك
شيا فقال زاحمتمونا في الاعمال اتزاحمونا في المواهب والله ما اكلت حتى قيل لي بحقي عليك كل ولا
شربت حتى قيل لي بحقي عليك اشرب وما فعلت شيا حتى امرت بفعله قال ابو حفص النصيبيني
كان الشيخ عسكر يتمثل بهذه الابيات كثيرا ولفظه في البيت الثاني ويغيب رشدي عند اول

نظرة وقال رضي الله عنه في قوله تعالى حكم بهرت عيون العقول
آيات اعجزت فصاح الالسن قد حارت فيها ثواقب الخواطر محدثات دلت على ثبوت القدم عرايس
سفرت عن وجه اتقان الصنع شواهد شهدت باثبات حكم فاطر الكاينات اثار بلبلت الاسرار
الافكار رموز لا تحل عقودها الفطن اشارات تنطق بالسنه غايب الغيب دبج روضة الجو بزهر
الكواكب رصع بستان السما بافانين الشهب زين بياض عذار النهار بسواد شعرات ظلمة الليل
السما سطح مرد قواريره الكواكب بستان انيق زهرة الشهب عذار معشوق خال جماله الليل وجه
محبوب اشراق حسنه النهار السماء طراز الحكمه الفلك كاتب انشاء القدر النجوم نقط كتاب
الكون الشمس سلطان بلاد الافق القمر وزير جيوش الكاينات لما خلق الله عز وجل السموات
والارض بقيت الظلمة منسدله على جهات البسيطه فاشعلت في نور الافق شمعه واسرجت على
منار الجو سرج الكواكب وعلق في صومعه السما قنديل القمر كان خد صورة الوجود ساذجا فنقش
بعذار ظلمة الليل ونثرت على وجناتها اوراق ورد النهار واشعلت بين يديه مشاعل النور فهمت
عين عاشقه اليه وتراآت لقاري الاعتبار باياته في صفا لوح وجهه سطور الله نور السموات
والارض ترتفع طره الليل عن غرة الصباح ويكشف خمار الجو عن وجه خود الشمس وتجري مياه
الانوار في انهار النهار يقرا خطيب حكم القدم على منبر اتقان الصنع وجعلنا النهار معاشا ثم
تقلب يد التقدير مسلة التدبير فيهم من زيج الظلمه ترك الاضواء وتنزعفر ورد خد الشمس
ويجري في غصن قامة النهار ما الذبول وينثر مسك الظلمه على ذوايب عذار النهار وتزهر
روضة الفلك بزهر الكواكب ويركب جيش الظلام في ميادين الافق وتنصب خيم الحندس
على جميع جهات البسيطه يغشى طارق النوم غير كل حي في الارض حتى اذا اذن مؤذن الحكم وطوي
بيد القدر اردية الظلمه وانتهى اخر نفس الديجور نفخ اسرافيل القدر في صور الصور ليقوم اموات
لحود الليل فاذا انشق عمود ضو الصباح قالت حراة ركب الارض في جميع جهات الكاينات لوفود
العارفين ميلوا الى الدار من ليلي نحييها الليل سلطان يملك جميع جهات البسيطه ملك يستولي
على كل مداين الارض بتبل عساكره سيل القطر في كل قطر تخفق عذب الويته على كل راس يمد اطناب
خيمته على الوجود ينادي منادي الوجود عند غلبت مدده جعل الليل لتسكنوا فيه الليل بستان
العارفين في الليل حصلت نفايس المواهب لاصحاب المعارف تحت الدجنه اسرى بسيد الوجود
الى قاب قوسين كان بعض العارفين اذا جن عليه يقول مرحبا ببشير وصل محبوب الارواح لا يزال

سيف الفجر مغمود في غمد الغسق حتى تسيله يد غرة النهار فيضي لابصار الناظرين يا هذا ما خلقك
لتسعى بالنهار وتنام بالليل بل لك في كل منهما وظايف وخدم لتتقرب بها من الصانع وتودي
بها ما وجب عليك لمنشي العالم السما محل اشباح النور الفلك نزهة الابصار والشهب للرجم
والكواكب للزينه والشمس لانضاج الثمر وتربيه الناميات والقمر لمعرفة مقادير الاوقات والازمان
على وزان طبايع الانسان فالربيع كنضارة الشباب والصيف كبلوغ الاشد والخريف كقوة صاحب
صاحب السبعين والشتا كنهاية الضعف الى الموت ذلك تقدير العزيز العليم لا تزال مراة
الجو صقيله من اصعدا الغمايم صافيه من اكدار السحب حتى يرى فيها خيالات اشخاص القطرات
ينظلم الافق باستتار ضو الشمس وتنقب عرايس الشهب بنقب الظلمه وتزمجر اسود الرعود في
غابات الديم ويسل سيف البرق من غمد الغمام وتلقح الاهويه عقيمات السحب وتبكي الديم
ليضحك ثغور الرياض وينفخ اسرافيل القطرات في صور طوا النبات ليقوم من لحود العدم فتعرض
يوم عرض الزهرات على اعين الناظرين يعبر عن حال الكل معبر القدر بلسان فانظر الى آثار رحمة الله
في كل ما خلق سر لا تقف عليه العقول في كل ما كون دفين لا يستثار بايدي الخواطر في كل ما
اوجد لسان ينطق باحديته في كل ما خلق عبر تحار فيها افكار الناظرين وتذهل فيها عقول
ارباب الهدايه وتدهش فيها معارف اصحاب القرب قال عز وجل مجز العباده عن حسن صنعه
بديع السموات والارض اخبرنا الشريف ابو العباس احمد بن ابي عبد الله محمد بن محمد
الازهري الحسيني البغدادي بالقاهره سنة ثلاث وسبعين وستماية قال احدثنا ابي بدمشق
سنة تسع وعشرين وستماية واحدثنا ابو الفضل احمد بن الشيخ ابي الحسن علي بن ابراهيم بن
اسمعيل الواسطي الاصل البغدادي الدار بالقاهره سنة احدي وسبعين وستماية قال
احدثنا ابي ببغداد سنة خمس وعشرين وستمائة قال احدثنا الشيخ ابو العباس احمد بن يحيى
بن بركه بن محفوظ البغدادي المعروف بابن الدبيقي ببغداد سنة احدي عشرة وستماية قال سمعنا
شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول ببغداد على الكرسي سنة ثمان و
خمسين وخمسماية مكثت خمسا وعشرين سنة متجردا سايحا في براري العراق وخرابه واربعين سنة
اصلي الصبح بوضوء العشاء وخمس عشر سنه اصلي العشا ثم استفتح القران وانا واقف على رجل
واحدة ويدي في وتد مضروب في حايط خوف النوم حتى انتهي الى اخر القرآن عند السحر وكنت
ليلة طالعا في سلم فقالت لي نفسي لو نمت ساعة ثم قمت فوقفت موضع خطر لي هذا وانتصبت

على رحل واحده واستفتحت القرآن حتى اتيت على اخره وانا على هذه الحاله وكنت امكث من
الثلثه الايام الى الاربعين يوما ولا اجد ما اقتات به وكان النوم يأتيني في صوره فاصيح
عليه فيذهب وتاتيني الدنيا وزخارفها وشهواتها في صور حسان وقباح فاصيح عليها
فتفر هاربه اواقت في البرج المسمى الان ببرج العجمي احدعشر سنه وبطول اقامتي فيه سمي
برج العجمي وكنت بايعت الله عز وجل فيه ان لا اكل حتى القم ولا اشرب حتى اسقى فبقيت فيه مرة
اربعين يوما لا اكل شيئا فبعد الاربعين جاء رجل معه خبز وطعام فوضعه بين يدي ومضى وتركني
فكادت نفسي تقع على الطعام من شدة الجوع فقلت والله لاحلت عما عاهدت ربي تبارك
وتعالى عليه فسمعت صارخا من باطني ينادي الجوع فلم ارتع له فاجتاز بي الشيخ ابو سعد المخزومي
فسمع الصارخ فدخل علي وقال ما هذا يا عبد القادر قلت هذا قلق النفس واما الروح
فساكنه الى مولاها عز وجل قال تعال الي الى باب الازج ومضى وتركني على حالي فقلت في نفسي
ما اخرج من هذا الا بامر فجاءني ابو العباس الخضر وقال قم وانطلق الى ابي سعد فجئته فاذا هو
واقف على باب داره ينتظرني فقال لي يا عبد القادر الم يكفك قولي لك تعال الي حتى امرك
الخضر بما امرتك به ثم ادخلني داره فوجدت طعاما مهيا فجلس يلقمني حتى شبعت ثم البسني
الخرقه بيده ولازمت الاشتغال عليه وكنت قبل ذلك في سياحاتي فاتاني شخص ما رايته
قبل فقال لي هل لك في الصحبة قلت نعم قال بشرط ان لا تخالفني قلت نعم قال اجلس هنا
حتى اتيك وغاب عني سنة ثم عاد الي وانا في مكاني ذلك فجلس عندي ساعة ثم قام وقال
لا تبرح من مكانك حتى اعود اليك فغاب عني سنه اخرى ثم عاد الي وانا في مكاني ذلك
فجلس عندي ساعة ثم قام وقال لا تبرح من مكانك حتى اعود اليك فغاب عني سنة اخرى
ثم جاء وانا في مكاني فجلس عندي ساعة ثم قام وقال لا تبرح من مكانك حتى اعود اليك فغاب
عني سنة اخرى ثم عاد ومعه خبز ولبن فقال انا الخضر وقد امرت ان اكل معك فاكلنا ثم
قال قم فادخل بغداد فدخلنا جميعا فقيل للشيخ من اين كنت تقتات في مدة تلك السنين
الثلاث قال من المنبوذات   معاشر العارفين اسمعوا
باذان العقول كلام ربكم عز وجل وانصتوا باسماع الافهام الى قول باريكم سبحانه وتدبروا
بافكار القلوب معاني اوامره واجنوا بنخل ارواحكم شهد حكمه من زهر اشجار الشريعة المحمدية
وانظروا بابصار بصايركم اثار اقتداره في تصاريف افانين قدره وصفوا ما معين منبع

عين العلم من اكدار ظلم نفوسكم طارت نحل الارواح قبل وجود الاشباح من كوا بركن كن في فضا
روض التوحيد لترعى من زهر اشجار الانس وتاكل من ثمار اغصان المعرفه وتتخذ بيوتا في بواطن القدس
فوق قمم جبال العز تسلك سبل الدنو الى ربها في حضره العلو في مقام قربها وتجني شراب الحضور
بايدي الهمم العاليه فاصطادها صياد القدر بشباك التكليف وحصرها بيد الامر في اقفاص
الاشباح فالهمها من الهياكل بهجه حسن الصنعه والف مساكن البشريه فنسيت مواطنها من
القدس الاشرف فاوحى ربك الى نحل الارواح ان اسلكي سبل ربك ذللا في مسالك الاشباح
وكلي من كل ثمرات الشريعه وارعي من ازهار انوار الحقيقه فلما طار طايرها ليرعى حب الحب
من حدايق المجاهده وقع في شرك المحنه وراى ما البلاء في غدير الولاء فقال فكيف الخلاص
روض انيق لكن ثمره مر منهل عذب لكن ساحله غريق فناداها حادي مطايا صدق الطلب
بلسان النصح يا ارباب الوله في حب معشوق الارواح ويا اصحاب الحرق في غاية اماني العارفين
ما بينكم وبين استار مطلوبكم سوى ارتفاع الصور ولا يحجبكم عنه الا حجب الهياكل فطيروا
اليه باجنحة الغرام واطلبوا عين الحياه الابديه وموتوا عن شهوات ارادتكم ليحييكم به عنده
في مقعد صدق فالبلاء ريحان الارواح العارفين والعناء نعيم اسرار الواصلين البلاء
والولاء نجمان طلعا في فلك السعاده والمحنه والمحبه وردتان لعتا في غصن القرب البلاء
الاعظم فقد المحبوب والعناء الاكبر عدم المطلوب معاشر العارفين البراه من الحول والقوه
الا به حقيقة التوحيد ومحو كل متلوح لعين العقل محض التفريد والقاء كل ما في الوجود من
يد الطمع عين التجريد   لما نظرت المليكه الى نحل الارواح
كامنه في مكامن اسرار الغيب ساكنه في ظلال الوصل مسفره في مهد وهد اللطف يهب
عليها نسيم سحر القرب ويعبق في ناديها ريحان روح الانس وتبا لولها برق نور المعارف
وبهز اعطافها نشوات سكر شراب المشاهده ويناديها حديث مسامرة المخاطبه ارج الملكوت
الاعلى بغطر اعجابهم بحاله وبهتت عيون اشباح النور الى سطوع انوارهم في اطوارهم فقال
القدريا اصحاب الهوامع النور الطاير الى درجة هذا الشرف انظروا الطاير يطير من وكر شجرة
الشرف الاعظم يقال احمد مطاره فضا جو قاب قوسين يحتاج شرفه طاروا الى وكار هذا الغرور
هدايته نزلوا على اغصان شجرة هذا الوصف باتباع شرعه اشرق لعيون عقولهم هذا النور بحفافة
بركته وصلوا الى هذا المقام هو هدهد يعود من بلاد بلقيس الغيب الى سليمان العقول

بنبا يقين بكتاب لا يابته الباطل من بين يديه ولا من خلفه يقول اذا وردت عليه واردا
محبوبه لست كاحدكم يتميز على الانبياء برتبه اطل عند ربي ترعى نخلة روحه ليله اسرى
زهر شجرة فاوحى نثر على تاج راس مجد نثار در   في مجلس
اوادني من اجله نثر ردايها الزمان على مكان بهجة المكان لله در عبد لا يجعل بين اذن سره
وبين سماع هذا الكلام حجابا من غفلة طبعه وعمل بقوله تعالى
حدثني ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابى العباس الخضر بن عبد الله بن يحيى الحسيني الموصلي بالقاهرة
سنة سبعين وستمايه قال احدثنا ابى بالموصل سنة ثلث وعشرين وستمايه قال كنا ليله
في مدرسة شيخنا الشيخ محيى الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه ببغداد فجاء الامام
المستنجد بالله ابو المظفر يوسف رضي الله عنه وسلم عليه واستوصاه ووضع بين يديه
مالا في عشرة اكياس يحملها عشرة من الخدم فقال لا حاجة لي فيها فابى الا ان يقبلها والح عليه
فاخذ كيسا منها في يمينه واخر في يساره وعصرهما بيده فسالا دما فقال له يا ابا المظفر
اما تستحي من الله تعالى ان تاخذ دماء الناس وتقابلني بها فغشى عليه فقال الشيخ وعزة
المعبود لولا اتصاله برسول الله صلى الله عليه وسلم لتركت الدم يجرى الى منزله قال وقال
وشهدته يوما عنده فقال له اريد ان ارى شيا من الكرامات ليطمئن قلبي قال وما تريد
قال تفاحا من الغيب ولم يكن ذلك الاوان اوان التفاح بالعراق فمد يده في الهوا فاذا
فيها تفاحتان فاعطاه احداهما وكسر الشيخ التي بيده واذا هي بيضا تفوح منها رايحة كالمسك
وكسر المستنجد التي بيده فاذا فيها دوده فقال ما هذا والتي بيدك كما ارى قال يا ابا المظفر
لمسها يد الظلم فدودت   في الاراده والمريد والمراد اما
الاراده فنزل ما عليه العاده وتحقيقها نهوض القلب في طلب الحق سبحنه وترك ما سواه
فاذا ترك العبد العاده التي هي حظوظ الدنيا والاخرى فتجردت حينئذ ارادته فالاراده
مقدمه كل امر ثم يعقبها القصد ثم الفصل فهي بدو طريق كل سالك واسم اول منزله كل قاصد
قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم
فنهاه نبيه صلى الله عليه وسلم عن طردهم وابعادهم وقال في آية اخرى
فامره بالصبر معهم وملازمتهم وتصبير النفس في صحبتهم ووصفهم بانهم

يريدون وجهه ثم قال ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا فبان بذلك ان حقيقة
الاراده ارادة وجه الله عز وجل فحسب دون زينة الدنيا وزينة الاخرى ح فاما المريد والمراد
فالمريد هو من كان فيه هذه الجملة واتصف بهذه الصفه فهو ابدا مقبل على الله عز وجل وطاعته
مول عن غيره واجابته يسمع من ربه عز وجل فيعمل بما في الكتاب والسنة ويصم عن ما سوى
ذلك ويبصر بنور الله سبحانه فلا يرى الا فعله فيه وفي غيره في ساير الخلايق ويعمى عن غيره
فلا يرى فاعلا على الحقيقة غيره جل وعز بل يرى اله وسببا محركا مدبرا امرا اذا مسخرا قال النبي
صلى الله عليه وسلم حبك للشي يعمى ويصم اي يعميك عن غير محبوبك ويصمك عنه لاشتغالك
بمحبوبك فما احب حتى اراد وما اراد حتى تجردت ارادته وما تجردت ارادته حتى قدفت
في قلبه جمرة الخشيه فاحرقت كل ما هناك قال الله عز وجل
كما قيل انها لوعة تهون كل روعه فنومه غلبه واكله فاقة
وكلامه ضرورة نصيح نفسه فلا يحبها ابدا الى محبوبها ولذاتها وينصح عباد الله ويانس
بالخلوة مع الله ويصبر عن معاصي الله ويرضى بقضاء الله ويختار امر الله ويستحيي من نظر الله
ويبذل مجهوده في محارب الله ويتعرض ابدا لكل سبب بوصله الى الله ويقنع بالخمول والاخفاء
ولا يختار حمد عباد الله ويتحبب الى ربه عز وجل بكثرة النوافل مخلصا سالكا طريق الله عز وجل
حتى يصل الى الله سبحانه عز وجل فيحصل في زمرة احباب الله ومراديه فحينئذ يسمى مراد الله
فيحط عنه اثقال سالكي طريق الله عز وجل ويغسل بما رحمة الله ورافته ولطفه فيبنى له بيت
في جوار الله فيخلع عليه انواع الخلع وهي المعرفة بالله والانس به والسكون والطمانينه
الى الله فينطق بحكمة الله واسرار الله بعد الاذن الصريح بل الجهر من الله عز وجل ويلقب بالقاب
يتميز بها بين احباب الله فيدخل في خواص الله ويسمى باسما لا يعلمها الا الله ويطلع على
اسرار تخصه فلا يبوح بها عند غير الله فيسمع من الله ويبصر بالله وينطق بالله ويبطش
بقوة الله ويسعى في طاعة الله ويسكن الى الله وينام مع طاعة الله وذكر الله في كلام الله
وحرز الله فيكون من امنا الله وشهدايه واوتاد ارضه وشحنة عباده وبلاده واحبايه
واخلايه قال النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن الله عز وجل لا يزال عبدي المؤمن
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله و
فواده فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يعقل وبي يبطش فهذا عبد حمل عقله العقل

ويرون

الاكبر وسكنت حركاته الشهوانيه لقبضه الحق عز وجل فصار قلبه خزانة اسرار الله عز وجل
فهذا مراد الله عز وجل ان اردت ان تعرف يا عبد الله المريد المبتدي والمراد المنتهي المريد الذي
نصب بعين التعب والقي في مقاساه المشاق والمراد الذي كفي بالامر من غير مشقه المريد
متعين والمراد مرفوق به مرفق فالاغلب في حق القاصدين المبتدين في سنة الله ما قد جرى
من توفيق الله عز وجل للمجاهدات ثم ايصالهم اليه وحط الاثقال عنهم والتخفيف عنهم في كثير
من النوافل وترك الشهوات والاختصار على القيام بالفرايض والسنن من جميع العبادات
وحفظ القلوب ومحافظة الحدود والمقام والانقطاع عما سوى الحق عز وجل بالقلوب
فتكون ظواهرهم مع الله وبواطنهم مع الله عز وجل والسنتهم لحكم الله وقلوبهم لعلم الله فالسنتهم
لنصح عباد الله واسرارهم لحفظ ودايع الله فعليهم سلام الله وتحياته وبركاته ورحمته
وتحيته ما دامت ارضه وسماوه وقام العباد بطاعته وحقه وحفظ حدوده المريد
تتولاه سياسة العلم والمراد تتولاه رعاية الحق لان المريد يسير والمراد يطير فمتى يلحق الساير
الطاير ويكشف لك ذلك بموسى ونبينا محمد صلوات الله عليهما كان موسى مريدا ونبينا
مرادا انتهى سير موسى عليه السلام الى جبل طور سينا وطير نبينا صلى الله عليه وسلم الى
العرش واللوح المسطور فالمريد طالب والمراد مطلوب وعباده المريد مجاهدة وعبادة
المراد موهبه المريد موجود والمراد فاني المريد يعمل للعوض والمراد لا يرى العمل بل يرى التوفيق
والمن المريد يعد في سلوك السبيل والمراد قايم على مجمع كل سبيل المريد ينظر بنور الله والمراد
ينظر بالله عز وجل المريد قايم بامر الله والمراد قايم بفعل الله المريد يخالف هواه والمراد
يتبرى من اراداته ومناه المريد يتقرب والمراد يقرب به المريد يحمي والمراد يدلل ويوسع
ويغذى وينتهي المريد يحفظ والمراد يحفظ به المريد في الترقي والمراد قد وصل وبلغ الى الرب
الذي هو المرقى ونال عنده كل طريف اخبرنا ابو محمد رجب بن ابي المنصور الداري
وابو زيد عبد الرحمن بن سالم القرشي وابو عبد الله محمد بن عباده الانصاري بالقاهرة
سنة احدي وسبعين وستمايه قالوا احدثنا الشيخ القدوه ابو الحسن علي القرشي رضي الله
عنه بجبل قاسيون سنة ثمان عشرة وستمايه قال كنت انا والشيخ ابو الحسن علي بن الهيتي
رضي الله عنه عند الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه بمدرسته بباب الازج سنة
تسع واربعين وخمسمايه فجاه ابو غالب فضل الله بن اسمعيل البغدادي الازجي التاجر فقال

له يا سيدي قال جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم من دعي فليجب وها انا قد دعوتك
الى منزلي فقال ان اذن لي جيت ثم اطرق مليا ثم قال نعم فركب بغلته واخذ الشيخ علي بركابه الايمن
واخذت انا بالايسر فاتينا داره واذا فيها مشايخ بغداد وعلماوها واعيانها ومد سماط
فيه كل حلو وحامض واتى بسلة كبيرة مختومه يحملها اثنان ووضعت في آخر السماط وقال
ابو غالب الصلوه والشيخ مطرق فلم اكل ولا اذن في الاكل ولا اكل احد واهل المجلس كان على
روسهم الطير من هيبته فاشار الي والى الشيخ علي بن الهيتي ان قدما الي تلك السله فقمنا نحملها
وهي ثقيله حتى وضعناها بين يديه فامرنا بفتحها ففتحناها فاذا فيها ولد لابي غالب اكمه مقعد
مجذوم مفلوج فقال له الشيخ قم باذن الله معافا فاذا الصبي يصير بعيد ولا عاهه به فضج
الحاضرون وخرج الشيخ في غلبات الناس ولم ياكل شيا فجيت الى سيدي الشيخ ابي سعد القيلوي
واخبرته واخبرته بذلك فقال الشيخ عبد القادر يبري الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله
قالوا وقال شهدت مجلسه مرة في سنة تسع وخمسين وخمسمايه فاتاه جمع من الرافضه
بقفتين مخيطتين مختومتين وقالوا له قل لنا ما في هاتين القفتين فنزل من على الكرسي ووضع
يده على احداهما وقال في هذه صبي مقعد وامر ابنه عبد الرزاق بفتحها فاذا فيها صبي مقعد
فامسك بيده وقال له قم فقام يعدوا ووضع يده على الاخرى وقال وفي هذه صبي لا عاهة
به وامر ابنه بفتحها واذا فيها صبي فقام يمشي فامسك بناصيته وقال له اقعد فاقعد فتابوا
عن الرفض على يده ومات في المجلس يوميذ ثلثه ولقد ادركت المشايخ من صدر القرن الماضي
يقولون اربعه هم البرره يبرون الاكمه والابرص الشيخ عبد القادر والشيخ بقا بن بطو والشيخ
ابو سعد القيلوي والشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنهم ولقد رايت اربعة من المشايخ يتصرفون في
قبورهم كتصرف الاحيا الشيخ عبد القادر والشيخ معروف الكرخي والشيخ عقيل المنبجي والشيخ
حياه بن قيس الحراني رضي الله عنهم ولقد حضرت عنده يوما فاستقضا في حاجة فاسرعت
في قضايها فقال لي تمن ما تريد قلت اريد كذا وكذا وذكرت امرا من امور الباطن فقال
خذه اليك فوجدته في ساعتي رضي الله عنه في التصوف والصوفي
المتصوف المبتدي والصوفي المنتهي المتصوف الشارع في طريق الوصل والصوفي من قطع الطريق
ووصل الى من اليه القطع والوصل المتصوف محمل والصوفي محمول حمل المتصوف كل ثقيل وخفيف
فحمل حتى ذابت نفسه وزال هواه وتلاشت ارادته وامانيه فصار صافيا فسمي صوفيا فحمل

فصار محمول القدر كرة المشيئة مربا القدس منبع العلوم والحكم بيت الامر والنور كهف الاولياء والابدال ومويلهم ومرجعهم ومستراحهم ومتنفسهم ومسيرهم اذ هو عين القلادة درة التاج منظر الرب المتصوف مكابد لنفسه وهواه وارادته وشيطانه ودنياه واخراه متعبد لربه عز وجل بمفارقة هذه الجهات الست والاشياء وترك العمل لها وموافقتها والقبول منها وتصفية باطنه من الميل اليها والاشتغال بها فيخالف شيطانه ويترك دنياه ويفارق اقرانه وسائر خلق ربه بحكمه عز وجل الطلب اخراه ثم يجاهد نفسه وهواه بامر الله عز وجل فيفارق اخراه وما اعده عز وجل لاوليائه فيها في جنته لرغبته في مولاه فيخرج من الاكوان فينصفي من الاحداث ويتجوهر لرب الانام فينقطع عنه العلايق والاسباب والاهل والاولاد فينسد عنه الجهات وينفتح في وجهه جهة الجهات وباب الابواب وهو الرضى بقضاء رب الانام ورب الارباب ويفعل فيه فعال العالم بما كان وما ات والخبير بالسراير والخفيات وما تتحرك به الجوارح وما تضمره القلوب والنيات ثم يفتح بجاه هذا الباب باب يسمى باب القرب الى الملك الديان ثم يرفع منه الى مجالس الانس ثم يجلس على كرسي التوحيد ثم ترفع عنه الحجب ويدخل دار الفردانية ويكشف عنه الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على الجلال والعظمة بقي بلا هو فانيا عن نفسه وصفاته عن حوله وقوته وحركته وارادته ومناه دنياه واخراه فيصير كاناء بلور مملوء ماء صافيا تتبين فيه الاشباح فلا يحكم عليه الا القدر ولا يوجد غير الامر فهو فان عنه وعن حظه موجود لمولاه وامره لا يطلب حظوة لانا الخلوة للموجود فهو كالطفل لا يأكل حتى يطعم ولا يلبس حتى يلبس فهو مسترسل مفوض ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال الا بر هو كاين باين كاين بين الخليقة بالجثمان باين عنهم بالافعال والاعمال والسراير والضماير والنيات فحينئذ يسمى صوفيا على معنى انه تصفى من التكدر بالخليقة والبريات وان شيت سميته بدلا من الابدال وعينا من الاعيان عارفا بنفسه وربه الذي هو محيي الاموات المخرج اولياءه من ظلمات النفوس والطباع والاهوية والضلالات الى ساحة الذكر والمعارف والعلوم والاسرار ونور القربة ثم الى نوره عز وجل قال تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور فالله عز وجل تولى اخراجهم من الظلمات واطلعهم على ما اضمرت قلوب العباد وانطوت عليه النيات اذ جعلهم جواسيس القلوب والامنا على السر

والخفيات

والخفيات والخطرات لا شيطان مضل ولا هوى متبع ولا نفس امارة بالسوء ولا شهوة غالبة متبعة تدعوه الى اللذات المردية في الدركات المخرجة من اهل السنة والجماعات قال عز من قائل كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين نحرسهم ربي دفع رعونات نفوسهم وضراوتها بسلطان الجبروت فثبتهم في مراتبهم ووفقهم لكونوا بالصدق في سرهم وبالصبر في محل انقطاعهم واضرارهم فادوا الفرايض وحفظوا الحدود والاوامر ولزموا المراتب حتى قوموا وذهبوا ونقوا وادبوا وطهروا وطيبوا ووسعوا وزكوا وشجوا وعودوا فتمت لهم ولاية الله عز وجل وتوليته والله ولي الذين امنوا وقوله وهو يتولى الصالحين فنقلوا من مراتبهم الى ممالك الملك فرتب لهم ذلك بين يديه وصار نجواهم كفاحا يناجونه بقلوبهم واسرارهم فاشتغلوا به عمن سواه ولهوا به عن نفوسهم وعن كل شيء هو رب كل شيء ومولاه نصيرهم في قبضته وقيدهم بعقولهم وجعلهم امناءه فهم في قبضته وحصنه وحراسته يشمون روح القرب ويعيشون في فسحة التوحيد والرحمة ولا يشتغلون بشيء الا بما اذن لهم من الاعمال فاذا جاء وقت عمل ابدانهم دون قلوبهم صوامع الحرس في تلك الاعمال كي لا يضرهم شياطينهم ونفوسهم واهويتهم فتسلم اعمالهم من حظ الشياطين وهنات النفوس من الريا والنفاق والعجب وطلب الاعواض والشرك بشيء من الاشياء والحول والقوة بل يرون جميع ذلك فضلا من الله وتوفيقا من الله خلعا ومنهم بتوفيقه كسبا كي لا يخرجوا بغير هذه العقيدة من سنن الهدى ثم يردون بعداد الاوامر وفراغ تلك الامثال الى مراتبهم التي لزموها فوقفوا معها وحفظوها بالقلوب والضماير وقد ينقلون الى الحالة بعد ان جعلوا الامناء وخوطب كل واحد منهم على الانفراد في حالته انك اليوم لدينا مكين امين فلا يحتاجون فيها الى الاذن لانهم صاروا كالمفوض اليهم امرهم فهم في قبضته حيث ما ذهبوا في شيء من امورهم فيملي قلب هذا العبد حب ربه عز وجل ونوره وعمله والمعرفة به فلا يسمع غير ذلك وذلك انه عز وجل اقامه في هذه المرتبة على شريطة اللزوم لها فلما وفى له بالشروط ولم يسع عملا وحركة غير ذلك وحفظه ولم يتجاوزه نقله منها الى ملك الجبروت فجبر نفسه وقمعها بسلطان الجبروت حتى ذلت وخضعت ثم نقله منها الى ملك السلطان ليهذب فذابت تلك الغدد التي في نفسه وهي اصول تلك الشهوات فقد صارت غدة ثابتة فيها ثم نقله منها الى ملك الجلال فادب ثم نقله منها الى ملك الجمال فنقى ثم الى ملك العظمة فطهر ثم الى ملك البهاء فطيب

ثم الى ملك البهجة فوسع ثم الى ملك الهيبه فربي ثم الى ملك الرحمه فرطب وقوى ونبح ثم الى
ملك الفرديه فعود فاللطف يغذيه والرافه تجمعه فنكشف به والمحبه نقربه والشوق
يدنيه والمشبه تؤديه اليه والجواد العزيز يقلبه فيقربه ثم يدينه ثم يمهله ثم يؤيده ثم ينبه
ثم تبسيطه منه ثم يقبض عليه فايما صار وكل مكان حال وفي كل حال لربه فهو في قبضته
وامين من امنايه على اسراره وما يؤدبه من ربه عز وجل الى خلقه فاذا صار الى هذا المحل فقد انقطعت
الصفات وانقطع الكلام والعبارات فهذا هو منتهي العقول والقلوب وغايات ما يبلغ حال
الاولياء اليه ويؤل وما وراء ذلك مختص بالانبيا والرسل عليهم السلام لان نهاية الولي
بداية النبي على الجميع صلوات الله وتحياته ورافته ورحمته والفرق بين النبوه والولايه
ان النبوه كلام ينفصل من الله عز وجل وحيا معه روح من الله تعالى فينقضي الوحي ويخمه بالروح
فيه فبقوله فهذا الذي يلزم تصديقه ومن رده فهو كافر لانه راد لكلام الله عز وجل
واما الولايه فهي لمن ولي الله حديثه على طريق الالهام فاوصله اليه فله فيه الحديث وينفصل
ذلك الحديث من الله تعالى على لسان الحق معه السكينه التي في قلب المجذوب فيقبله
فيسكن فالكلام للانبياء والحديث للاولياء فمن رد الكلام كفر لانه رد على الله عز وجل
كلامه ورجبه وروحه ومن رد الحديث لم يكفر بل يخيب ويصير وبالا عليه ويبهت قلبه
لانه رد على الحق مناجات به محبة الله تعالى من علم الله في نفسه فاودعه الحق وجعله
مؤديا الى القلب لان الحديث ما ظهر من علمه الذي برز في وقت المشيه فيصير حديثا
في النفس كالسر انما يرتفع ذلك الحديث محبة من الله لهذا العبد فيمضي مع الحق الى قلبه
فيقبله القلب بالسكينة اخبرنا ابو محمد عبد الواحد بن صالح بن يحيي بن محمد القرشي
البغدادي بالقاهره سنة ثلث وسبعين وستمايه قال احدثنا الشيخ ابو الحسن
علي بن سليمان البغدادي المعروف بالخباز ببغداد سنة احدي واربعين وستمايه قال
احدثنا العمران الكيماني والبزار واحدثنا ابو الفتوح محمد بن ابي المحاسن بن اسمعيل
القرشي التيمي المطقني بالقاهره سنة تسع وستين وستمايه قال احدثنا الشيخان الشيخ
ابو الحسن علي بن الشيخ ابي المجد المبارك بن الطاهر الحربي به سنة خمس عشرة وستمايه
والشيخ ابو الحسن المعروف بالخفاف البغدادي بها سنة عشرين وستمايه قالا احدثنا الشيخ
ابو السعود المعروف بالمدلل ببغداد سنة تسع وسبعين وخمسمايه ح واحدثنا ابو الحسن

علي

علي بن عبد الله بن ابي بكر الابهري ثم البغدادي بالقاهره سنة سبعين وستمايه قال
احدثنا الشيخ ابو طاهر الخليل بن الشيخ ابي العباس احمد بن علي الصرصري بها سنة ثلاثين وستمايه
قال احدثنا ابي واحدثنا ابو الحسن علي بن ابي ذكريا يحيي بن ابي القسم الازجي بالقاهره سنة
احدي وسبعين وستمايه قال احدثنا الشيخان قاضي القضاه ابو صالح نصر بن الحافظ ابي
بكر عبد الرزاق والشيخ ابو الفضل اسحق بن احمد العلثي ببغداد سنة اثنين وثلاثين وستمايه
ح قالا احدثنا ابو الحافظ ابو بكر عبد الرزاق ببغداد سنة احدي وستمايه واحدثنا الشيخ
الامام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ العلامه عماد الدين ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي
الحنبلي بالقاهره سنة اربع وسبعين وستمايه قال احدثنا الشيخ الشريف ابو القسم
هبة الله بن عبد الله المعروف بابن المنصوري ببغداد سنة احدي وثلثين وستمايه قال
احدثنا الشيخ القدوه ابو عبد الله محمد بن ابي المعالي بن قايد الاواني بها سنة اثنين وثمانين



وخمسمايه قال واجات امراة الى الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه بولدها وقالت
اني رايت قلب ابني هذا شديد التعلق بك وقد خرجت عن حقي فيه لله عز وجل ولك فقبله
الشيخ وامره بالمجاهده وسلوك طريق السلف فدخلت امه عليه يوما فوجدته نحيلا مصفرا
من اثار الجوع والسهر ووجدته ياكل في قرص من شعير فدخلت الى الشيخ فوجدت بين يديه
اناء فيه عظام دجاجه مسلوقه قد اكلها فقالت يا سيدي تاكل الدجاج ويا كل ابني خبز الشعير
فوضع يده على تلك العظام وقال قومي باذن الذي يحيي العظام وهي رميم فقامت دجاجه
سويه وصاحت فقال الشيخ اذا صار ابنك هكذا فلياكل مهما شاء قالوا ومرت على مجلسه
حداه طايره في يوم شديد الريح فصاحت فشوشت على الحاضرين فقال يا ريح خذي راس
هذه الحداه فوقعت لوقتها ناحية وراسها في ناحيه فنزل الشيخ من على الكرسي واخذها
في يده وامر يده الاخرى عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم فحييت باذن الله
وطارت والناس يشاهدون ذلك

التقوى على وجوه

تقوى العامه ترك الشرك بالحق وتقوى الخاصه ترك الهوى وترك المعاصي ومخالفه
النفس في ساير الاحوال وتقوى خاص الخاص من الاولياء بترك الارادات في الاشياء وتحير
في النوافل من العبادات والتعلق بالاسباب والركون الى ما سوى المولى بل لزوم الحال والمقام
وامتثال الامر في جميع ذلك مع احكام الفرايض وتقوى الانبيا عليهم السلام لا يتجاوزهم غيب

في غيب فهو من الله والى الله يامرهم وينهاهم ويوفقهم ويوديهم ويطيبهم ويطهرهم ويكلمهم
ويحدثهم ويرشدهم ويهديهم ويعفيهم ويعطيهم وينبهيهم ويطلعهم ويبصرهم لا مجال العقل في ذلك
فهم في معزل عن البشر عن الملايكة الا فيما يتعلق بالحكم الظاهر والامر المبين الموضوع للامه وعوا
المؤمنين فانهم يشاركون الخلق في ذلك وينفردون عنهم في ما سوى ذلك وقد يعطي بعض
ذلك الكرام من الابدال والخاص من الاوليآء فتقصر عباراتهم عن ذكر ذلك فلا يظهر الى الوجود
ولا يدرك بالسمع والحس ويستدل على التقوى بثلاث بحسن التوكل فيما لم ينل وحسن الرضى فيما
قد نال وحسن الصبر على ما قد فات ومن لم يحكم بينه وبين الله تعالى التقوى والمراقبه لم يصل
الى الكشف والمشاهدة والمتقي من لم يدنس ظاهره بالمعارضات ولا باطنه بالعلات ويكون
واقفا مع الله تعالى موقف الاتفاق فظاهره محافظه الحدود وباطنه النية والاخلاص
اولا التخلص من مظالم العباد وحقوقهم ثم من المعاصي الكباير منها والصغاير
والاشتغال بترك ذنوب القلب التي هي امهات الذنوب واصولها منها تتفرع ذنوب الجوارح
من الريا والنفاق والعجب والكبر والحرص والطمع والخوف من الخلق والرجا لهم وطلب
الجاه والرياسه والتقدم على ابنا جنسه وغير ذلك مما يطول شرحه وانما يقوى على ذلك
جميعه بمخالفة الهوى ثم الاشتغال بترك الاراده ولا يختار مع الله تعالى شيئا ولا يدبر
مع تدبيره ولا يتخير عليه ولا ينص على جهة وسبب في رزقه ولا يعترض عليه عز وجل في حكمه
في خلقه بل يسلم الكل اليه يستسلم بين يديه ويطرح نفسه لديه فيصير في يد قدرته
كالطفل الرضيع في يد ظيره ودايته والميت في يد غاسله مسلوب اختياره منزوع عن ارادته
والنجاه في ذلك كيف الطريق الى ذلك قيل له الطريق الى ذلك
بصدق اللجا الى الله عز وجل والانقطاع اليه ولزوم طاعته بامتثال اوامره وانتهاء نواهيه
والتسليم في قدره وحفظ الحال وصيانه حدودها ابدا وما يجا من نجا الا برعاه الوفا
وتحقيق الحيا وتخليص الرضا وصدق الاعراض عن الدنيا وهي الحجاب العظيم وبها يتبين الخالص
من المبهرج اخبرنا قاضي القضاه شمس الدين ابو عبد الله محمد المقدسي الحنبلي سنه اربع
وسبعين وستمائه قال احدثنا الشيخ ابو القسم هبة الله بن المنصوري ببغداد سنه ثلاث
وثلثين وستمائه قال احدثنا الشيخ الصالح ابو العباس احمد بن محمد بن احمد القرشي
البغدادي ركبدار الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه قال ركب الشيخ محيي الدين

عبد القادر

عبد القادر رضي الله عنه وانا الى الجامع المنصور ثم رجع الى المدرسه وكشف الطرحة عن
وجهه والقى بيده من على جبينه عقربا فسعت على الارض فقال لها موتي فماتت مكانها ثم قال لي
يا احمد ان هذه ضربتني من الجامع الى هنا ستين مره قال وشكوت اليه الفاقه والعيال
في غلاء نزل ببغداد فاخرج الي ويبه من بر وقال صفه في كوارة وسد راسها وافتح في
جنبها فتحا واخرجوا منه واطحنوا ولا تغيروه قال فاكلنا منه خمس سنين ثم فتحته زوجتي فوجدته
على حاله اول مره ونفد في سبعة ايام فقلت ذلك للشيخ فقال لو تركتموه لاكلتم فيه الى ان
تموتوا الورع اشاره الى التوقف في كل شي وترك الاقدام
عليه الا باذن الشرع فان وجد للشرع فيه فعلا وللتناول فيه مساغا والا تركه والورع
ملاك الامور كلها والورع ثلث درجات ورع العوام وهو ورع عن الحرام والشبهه وورع
الخواص وهو ورع عن كل ما للنفس والهوى فيه شهوه وورع خواص الخاص وهو ورع عن كل
ما لهم فيه اراده ودونه الورع ورعان ظاهر وهو ان لا يتحرك الا لله وباطن وهو ان لا يدخل
قلبك سوى الله تعالى ومن لم ينظر في دقايق الورع لم يحصل له نفايس العطآء والورع في المنطق
اشد والزهد في الرياسه اصعب والزهد اول الورع كما ان القناعه طرف الرضى ومن قواعد
الورع في الطعام واللباس فطعام المتقي ما ليس للمخلوق عليه تبعه ولا للشرع عليه مطالبه
وطعام الولي ما ليس فيه هوى بل محرد بالامر وطعام البدل ما ليس فيه اراده بل فضل من الله
تعالى فمن لم يتحقق له الوصف الاول لم يصل الى ما بعد على الترتيب والحلال المطلق هو الذي
لا يعصى الله تعالى به ولا ينسى فيه والناس في اللباس على ثلثه اضرب فلباس الاتقيا هو
الحلال المتقدم ذكره سوا كان كتانا او قطنا او صوفا او غير ذلك ولباس الاوليا ما وقع
به الامر وهو ادنى ما تستر به العوره وتدعوا اليه الضروره ليتحقق بذلك زوال الهوى منهم
ولباس البدلا ما جاء به القدر مع حفظ الحدود اما قميص بقيراط او حله بمايه دينار فلا
اراده تسموا الى الاعلا ولا هوى يكسر ما لادنى بل ما يفضل به المولى ولا يتم الورع الا ان
يرى عشرة خصال فريضة على نفسه اولها حفظ اللسان عن الغيبه لقوله تعالى ولا يغتب
بعضكم بعضا والثاني الاجتناب عن سوء الظن لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض
الظن اثم ولقول النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فانه اكذب الحديث
الاجتناب عن السخريه لقوله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى

غض البصر عن المحارم

لقوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم صدق اللسان لقوله تعالى واذا
قلتم فاعدلوا يعني فاصدقوا ان يعرف منة الله تعالى لكيلا يعجب بنفسه لقوله تعالى
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان ينفق ماله في الحق ولا ينفقه في الباطل
لقوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا يعني لم ينفقوا في المعصيه ولم يمنعوا
من الطاعه ان لا يطلب لنفسه العلو والكبر لقوله تعالى تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا المحافظة على الصلوات
الخمس في مواقيتها ركوعها وسجودها لقوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
وقوموا لله تعالى الاستقامه على السنة والجماعة لقوله تعالى وان هذا صراطي
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله اخبرنا ابو العفاف
موسى بن الشيخ العارف ابي المعالي عثمن بن موسى البقاعي بالقاهرة سنة ثلاث وستين
وستمائة قال احدثنا ابي بدمشق سنة اربع عشره وستمائة قال احدثنا الشيخان
الشيخ ابو عمرو عثمان الصريفيني والشيخ ابو محمد عبد الحق الحربي ببغداد سنة تسع وستين
وخمسمائة قالا كنا بين يدي شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه بمدرسته
يوم الاحد ثالث صفر من سنة خمس وخمسين وخمسمائة فقام وتوضى في قبقاب له وصلى
ركعتين فلما سلم منهما صرخ صرخة عظيمة واخذ فرده من قبقابه ذلك ورمى بها في الهوى
فغابت عن ابصارنا ثم صرخ اخرى ورمى بالفردة الاخرى فغابت عن ابصارنا ايضا ثم
جلس ولم يتجاسر احد على سواله ثم بعد ثلثة وعشرين يوما قدمت قافله من بلاد العجم
وقالت ان معنا للشيخ نذرا فاستاذناه فقال خذوه منهم فاعطونا منا من حرير وثيابا
من خز وذهبا وقبقاب الشيخ الذي رمى به في ذلك اليوم فقلنا لهم من اين لكم هذا القبقاب
قالوا بينا نحن سايرون يوم الاحد ثالث صفر اذ خرجت علينا عرب لهم مقدمان فانتهبوا
اموالنا وقتلوا منا ونزلوا واديا يقتسمون اموالنا ونزلنا على شفير الوادي فقلنا لو
ذكرنا للشيخ عبد القادر في هذا الوقت فنذرنا له شيئا من اموالنا ان سلمنا فما هو الا
ان ذكرناه فسمعنا صرختين عظيمتين ملاتا الوادي ورايناهم مذعورين فظننا انه قد
جاءهم عرب اخرون فجا الينا بعضهم وقالوا تعالوا خذوا اموالكم وانظروا ما قد دهمنا
فاتوا بنا الى مقدميهم فوجدناهما ميتين وعند كل واحد منهما فرده من هذا القبقاب

مبتلة

مبتلة بماء فردوا علينا اموالنا وقالوا ان لهذا الامر لنباء عظيما
في القلب خواطر ستة احدها خاطر النفس والثاني خاطر الشيطان
والثالث خاطر الروح والرابع خاطر الملك والخامس خاطر العقل والسادس خاطر اليقين فخاطر
النفس يامر بتناول الشهوات ومتابعة الهوى المباح منه والجناح وخاطر الشيطان يامر في
الاصل بالكفر والشرك والشك والتهمه لله تعالى في وعده وفي الفرع بالمعاصي والتسويف
بالتوبة وما فيه هلاك النفس في الدنيا والاخره فالخاطران مذمومان محكوم لهما بالسوء وهما
لعموم المؤمنين وخاطر الروح وخاطر الملك يردان بالحق والطاعه لله عز وجل وما عاقبته
سلامة الدنيا والاخره وما يوافق العلم فهما محمودان لا يبعد منهما خصوص الناس واما
خاطر العقل فتاره يامر بما تامر النفس والشيطان واخرى بما يامر الروح والملك في ذلك
حكمة من الله تعالى واتقان لصنعه ليدخل العبد في الخير والشر بوجود معقول وصحة شهود
وتمييز فيكون عاقبة ذلك من الجزاء والعقاب عايدا له وعليه لان الله تعالى جعل الجسم
مكانا لجريان احكامه ومحلا لنفاذ مشيته في مباني حكمته لذلك جعل العقل مطية الخير
والشر يجري معهما في جرانه الجسم اذ كان مكانا للتكليف وموضعا للتصريف وسببا للتعرف
فللعاقل لذة النعيم من الله عز وجل او عذاب اليم واما خاطر اليقين وهو روح الايمان ومزيد
العلم يردان اليه ويصدران عنه وهو مخصوص لخواص من الاولياء الموقنين الصديقين
والشهداء الابدال لا يرد الا بحق وان خفي وروده ودق محجته ولا يقدح الا بعلم الذي
اخبار الغيوب واسرار الامور فهو المحبوبين والمرادين المختارين الغايبين عنهم المفعول
فيهم الغايبين عن ظواهرهم الذين انقلبت عاداتهم الظاهره الى الباطنه ما خلا الفرايض
والسنن الموكدات فهم ابدا في مراقبة بواطنهم والله تعالى يتولى تربية ظواهرهم كما قال
جل اسمه في كتابه العزيز ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين تولاهم
وكفاهم واشغل قلوبهم بمطالعة اسرار الغيوب ونورها بالتجلي في كل قريب فاصطفاهم
لمحادثته واختصهم بالانس به والسكون اليه والطمانينة لديه فهم في كل يوم في مزيد علم
ونمو معرفة وتوفير نور وقرب من محبوبهم ومعبودهم في نعيم لا نفاد له ولا انقطاع لها
وسرور لا غاية له ولا منتهى فاذا بلغ الكتاب اجله وانتهى ما قدره من البقا في دار الفناء
نقل منها احسن الانتقال كما تنقل العروس من حجره الى دار من الادني الى الاعلى في الدنيا حتم

جنة وفي الاخرة لاعينهم قرة وهو النظر الى وجه الله الكريم من غير حجاب ولا باب ولا حاجب
ولابواب ولا مانع ولاضيم ولا اضرار ولا انقطاع ولا نفاد كما قال عز من قايل
وكما قال تعالى لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ والنفس
والروح مكانان لالقاء الملك والشيطان فالملك يلقي التقوى الى القلب والشيطان يلقي
الفجور الى النفس فطالب القلب باستعمال الجوارح بالفجور وفي مكانين من البنيه العقل والهوى
يتصرفان بمشيه حاكم وهو التوفيق او الغرور وفي القلب نوران ساطعان وهما العلم والايمان
فجميع ذلك ادوات القلب وحواسه والاته والقلب في وسط هذه الالات كالملك وهذه
جنوده تودي اليه او كالمراه المجلوه وهذه الالاه حوله تظهر فيراها وتقدح فيه فيجدها
خطاب يرد على الضماير فاذا كان من قبل الملك فهو الالهام واذا كان من قبل
الشيطان فهو الوسواس واذا كان من قبل النفس فهو الهواجس واذا كان من قبل الله تعالى
والقايه في القلب فهو خاطر حق فعلامة الالهام انه يرد بموافقة العلم وكل الهام لا يشهد
له ظاهر فهو باطل وعلامة الهواجس اللجاج في طلب وصف من خصايص صفات النفس ولا
يزال يعاود ولو بعد حين حتى ياتي الرجل ذلك الوصف وعلامة الوسواس انه اذا دعا
الى ذله فخولف فيها وسوس في زله اخرى لان جميع المخالفات عنده سوا كما قال تعالى
إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ وعلامة الخاطر الحق انه لا يودي الى جبره ولا
يجذب الى سوال يرد الى زياده علم وبيان يعرف بعمته عند وجدانه واذا ورد على القلب
خاطر حق بعدما خاطر حق فقال الجنيد الاول اقوى لانه اذا بقي رجع صاحبه الى التامل
وهذا مكان العلم وقال بن عطا الثاني اقوى لانه ازداد بالاول قوه وقال
بن خفيف هما سوا لان كلاهما من الحق ولا مزيه لاحدهما الا بمزيج في وصف خاص واذا
اختلفت الخواطر على القلب فقل سبحان الملك الخلاق إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ
جَدِيدٍ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ واجمعوا انه من كان اكله الحرام لم يستطع ان يفرق بين
الخواطر اخبرنا ابو الفتح نصر الله بن القسم بن يوسف الهاشمي سنة تسع وستين وستمائة
قال احدثنا الشيخ ابو الحسن علي بن سليمان الخباز ببغداد سنة ثلاثين وستمائة
قال سمعت شيخنا الشيخ ابا حفص عمر الكيماني رضي الله عنه يقول كنت في خلوتي ليلة فانشق
الحايط ودخل علي شخص كريه المنظر فقلت له من انت قال ابليس وقد جيت لاضحك قلت وما يضحك

قال

قال اعلمك جلسة المراقبه وجلس القرفصا وراسه منكس قال فلما اصبحت اتيت سيدي
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه لاذكر له ذلك فلما صافحته امسك بيدي قبل
ان اذكر له شيا وقال يا عمر صدقك وهو كذوب فلا تقبلن منه بعد هذا ابدا قال الشيخ
ابو الحسن فكانت هذه الجلسة جلسة الشيخ عمر اربعين سنه رضي الله عنه
اسم الله الاعظم هو الله وانما يستجاب لك اذا قلت الله وليس في قلبك غيره بسم الله من
العارف ككن من الله عز وجل هذه كلمة تزيل الهم هذه كلمة تكشف الغم هذه كلمة تبطل
السم هذه كلمة نورها نعم الله تقلب كل غالب الله مظهر العجايب الله سلطانه رفيع الله
جنانه منيع الله مطلع على العباد الله رقيب على القلب والفواد الله قاهر الجبابره الله قاصم
الاكاسره عالم السر والعلانيه الله لا يخفى عنه خافيه من كان لله كان في حفظ الله من احب الله
لا يرى غير الله من سلك طريق الله وصل الى الله عاش في كنف الله من اشتاق الى الله انس بالله
من ترك الاغيار صفى وقته مع الله اقرع باب الله الجا الى الله توكل على الله يا معرضا ارجع
الى الله هذا سماع اسمي في دار الشقا فكيف عند اللقا هذا في دار المحنه فكيف في دار النعم
هذا اسمي وانت على الباب فكيف اذا كشف الحجاب هذا وقد ناديت فكيف اذا انجليت القوم
في المشاهده والجر الفضل اليهم وارده المحب كالطير لا ينام في الاسحار يناجي حبيبه في خلوات
الاسحار تهب رايحة القرب على قلوبهم فيشتاقون الى ربهم اذكروني بالتسليم والتفويض اذكركم
باصلح الاختيار بيانه قوله تعالى وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ اذكروني بالشوق والمحبه
اذكركم بالوصل والقربه اذكروني بالحمد والثنا اذكركم بالمن والجزا اذكروني بالتوبه
اذكركم بالحوبه اذكروني بالدعا اذكركم بالعطا اذكروني بالسوال اذكركم بالنوال اذكروني
بلا غفله اذكركم بلا مهله اذكروني بالندم اذكركم بالكرم اذكروني بالمعذره اذكركم
بالمغفره اذكروني بالاراده اذكركم بالافاده اذكروني بالتنصل اذكركم بالتفضل اذكروني
بالاخلاص اذكركم بالخلاص اذكروني بالقلوب اذكركم بكشف الكروب اذكروني باللسان
اذكركم بالامان اذكروني بالافتقار اذكركم بالاقتدار اذكروني بالاعتذار والاستغفار
اذكركم بالرحمه والاغتفار اذكروني بالايمان اذكركم بالجنان اذكروني بالاسلام
اذكركم بالاكرام اذكروني بالقلب اذكركم برفع الحجب اذكروني ذكرا فانيا اذكركم ذكرا
باقيا اذكروني بالابتهال اذكركم بالافضال اذكروني بالتذلل اذكركم بالتجلي اذكروني

بالاعراف اذكركم بمحو الاقتراف اذكروني بصفا السر اذكركم بخالص البر اذكروني بالصدق
اذكركم بالرفق اذكروني بالصفو اذكركم بالعفو اذكروني بالتعظيم اذكركم بالتكريم اذكروني
بالتكبير اذكركم بالنجاه اذكروني بترك الجفا اذكركم بحفظ الوفا اذكروني بترك الخطا
اذكركم بانواع العطا اذكروني بالجهد في الخدمه اذكركم باتمام النعمه اذكروني من حيث
انتم اذكركم من حيث انا ولذكر الله اكبر

الشيخ العالم جمال الدين

ابو عمرو عثمان بن الشيخ ابي الحزم مكي بن الامام ابي عمرو عثمان بن اسمعيل بن ابراهيم السعدي
الشارعي الشافعي الواعظ في يوم عاشورا من سنة تسع وخمسين وستمايه قال احدثنا
شيخنا بقية المشايخ زين العلما بديع الدين ابو القسم خلف بن عياش الشارعي الشافعي سنة
خمس وستمايه قال بعثني الشيخ شافعي زمانه ابو عمرو عثمان بن اسمعيل السعدي
الى بغداد لاحصل له نسخه بمسند الامام احمد رضي الله عنه فلما قدمت بغداد وجدت الناس
يلهجون بذكر الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فقلت في نفسي ان كان هذا الرجل
كما يقال فهو يكاشفني بما اصوره في نفسي ثم رتبت صوره لا توافق العاده وقلت في نفسي اريد
ان اذا دخلت عليه وسلمت عليه لا يرد علي ويعرض بوجهه عني ويقول للخادمه ايتني بقطعه
من تمر على قدر قرعه هذا الرجل الداخل وبعل بدانق لا يزيد حبه ولا ينقص حبه فاذا اتاه
بذلك البسني الطاقيه قبل ان اساله ورد علي السلام ثم قمت على الفور واتيت مدرسته
فوافيته جالسا في المحراب فنظر الي نظرة فهمت منها انه علم جميع ما في نفسي فسلمت عليه
فلم يرد علي وحول وجهه عني وقال للخادمه ايتني بقطعة من تمر على قدر قرعه هذا الداخل
وبعل بدانق لا يزيد حبه ولا ينقص حبه فوالله لقد اتى بالالفاظ التي اضمرتها وما اخل
منها بشي فلما جاء خادمه اخذ طاقيتي وجعل فيها قطعة التمر فكانها قالب لها وقدم الى
البعل ثم البسني الشيخ طاقيته كانت على راسه ورد علي السلام وقال لي يا خلف انت اردت
هذا كله فاقمت عنده وتحملت عنه العلم وسمعت عليه الحديث وهذا الشيخ بديع الدين
كان من العلماء الصلحاء المحدثين سكن مصر والبس اعيان اهلها يوميذ الخرقه القادريه
وعمر وما زال يسمع الحديث ويفيد العلم الى ان علت سنه ومات بالشارع الاعظم
ظاهر القاهره رضي الله عنه برقت بارقه من جناب الازل
في سماء قلوب العارفين هب نسيم من رياض الديموميه على مشام ارواح المكاشفين

تنوعت ارايج زهر القدس على زهر اسرار المشاهدين سافرت تلك العقول في بحر بسم الله
لتصل غايتها الى ساحة ساحل جناب الرحمن الرحيم فترجع عنه بجواهر فوايد الهويه فاين
تحف خزاين الازليه طاقته بنيل سول موسى ليلة ارني ناظره على طور طلبها الى نور سبحات
تجلي معاشر العارفين الموت في حب حبه كل الحياه الحياه مع غيره ولو لحظه حقيقة الموت
اذا اعمى عين عقلك عن نظر غيره في الدنيا جعل جزاها في الاخره وجوه يوميذ ناضره الى ربها
ناظره ان قتلت بسيف حبه في العاجل جعل ديتك في الاجل احيا عند ربهم يرزقون طافت
سقاه القدم على ارواح بعض بني ادم بكوس شراب الست في خلوه مجلس واذا اخذ ربك
اسكرهم الساقي لا الشراب سكنت تلك النشوات في درات الذوات حتى انفلق صبح شرع
احمد صلى الله عليه وسلم من مشرق سماء رسالته وجاته من جناب الازل لطايف اسرار
الغيب فنبه سكارى العشق وايقظ نوام العقول لتذكر عهدها معه في خلوه ليله الست
فطارت اليه بجناح وعجلت اليك رب لترضى كاشف الارواح بقوله هو الله سكن القلوب
بقوله الذي لا اله الا هو خوف الاسرار بقوله عالم الغيب والشهاده لاطف العقول
بقوله الرحمن الرحيم الهويه بحر يغرق فيه سابح كل عقل ويبكس في طلب علمه كل سفينه فكر ان
سار العقل على مطيه الفكر الى ساحل هذا البحر بدليل الايقان قذفت اليه امواجه جواهر
اسرار الازل واتحفته بلطايف ابناء الغيب واراه نور الهدايه حق اليقين وسار به نجايب
العنايه الى جبل قاف القرب وغسل خضر سره في عين ما الحياه واخرجه من الظلمات الى
النور فهنالك يرى شرع سيد الاكوان سرج عيون عقل العارفين يكاد يخطف بلوامع بروق
انواره ابصار الواصلين وتنقش ايدي مواشط اتباعه وجوه عرايس مقامات المقربين في
تدبج صناع ديم ادامه التادب به وشي حلل المشاهدين يا هذا قلبك موضع نظرات القدم
وفي فضاء صدرك تضرب خيمة القرب لاجلك خلق الجنة والنار وبسبب معاصيك
قال واني لغفار لمن تاب وامن اخبرنا ابو الحسن علي بن ابي زكريا يحيى بن ابي
القسم البغدادي الازجي بالقاهره سنة اثنين وسبعين وستمايه قال احدثنا قاضي
القضاه ابو صالح نصر وابو المحاسن فضل الله احدثنا الامام ابي بكر عبد الرزاق بن شيخ
الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ببغداد سنة احدى وثلثين وستمايه قالا
احدثنا والدنا سنة احدى وستمايه قال احدثنا الشيخ ابو الحسن بن الطنطنه البغدادي

صبحة دفن والدي رضي الله عنه قال كنت اشتغل بالعلم على سيدي محيي الدين عبد القادر
وكنت اسهر اكثر الليل اترقب حاجة له فخرج من داره ليلة من صفر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة
فناولته ابريقا فلم ياخذه وقصد باب المدرسة فانفتح له الباب وخرج وخرجت خلفه وانا
اقول انه لا يشعر بي ومشى الى ان قرب من باب بغداد فانفتح له الباب وخرج وخرجت ثم عاد
الباب مغلقا ومشى غير بعيد فاذا نحن في بلد لا اعرفه فدخل فيه مكانا شبيها بالرباط واذا فيه
ست نفر فبادروا بالسلام عليه والتجات الى سارية هناك وسمعت في جانب ذلك المكان
انينا فلم نلبث الا يسيرا حتى سكن الانين ودخل رجل وذهب الى الجهة التي سمعت منها الانين
ثم خرج يحمل شخصا على عاتقه ودخل اخر مكشوف الراس طويل شعر الشارب وجلس بين يدي
الشيخ فاخذ الشيخ عليه الشهادتين وقص شعر راسه وشاربه والبسه طاقية وسماه محمدا
وقال لاولئك النفر قد امرت ان يكون هذا بدلا عن الميت قالوا سمعا وطاعة ثم خرج
الشيخ وتركهم وخرجت خلفه ومشينا غير بعيد واذا نحن عند باب بغداد فانفتح كاول مرة
ثم اتى الى المدرسة فانفتح بابها ايضا ودخل داره فلما كان الغد جلست بين يديه اقرا على
عادتي فلم استطع من هيبته فقال اي بني اقرا ولا عليك فاقسمت عليه ان يبين لي ما رايت
فقال اما البلد فنهاوند واما الستة الذين رايتهم فهم الابدال النجبا وصاحب الانين
الذي سمعته هو سابعهم كان مريضا فلما حضرت وفاته جئت احضره واما الرجل الذي
خرج يحمل شخصا على عاتقه فابو العباس الخضر ذهب به ليتولى امره واما الرجل الذي اخذت
عليه الشهادتين فرجل من اهل القسطنطينية كان نصرانيا وامرت ان يكون بدلا عن المتوفى
فاتى به واسلم على يدي وهو الان منهم قال واخذ علي ان لا احدث بذلك احدا وهو حي
الخرقة عبارة عن تلهب قلب عرف وما انحرف وعلى قدم الاخلاص
وقف سرير الاسرار لا ينصب الا في سرادق حق اليقين وحق اليقين نقطة دايرة التوحيد
والتوحيد قاعدة بناء الوجود الهوية الاحدية مغناطيس حديد قلوب العارفين والاروح
الابدية مراتع اسرار المكاشفين كاشف الارواح ليلة الست باسرار قدمه لا اطفا العقول
في مقام واذ اخذ بالطاف تقرير عهده باسط الخواطر في حضرة السرمدية بمباسطة واشهدهم
تقرب الى الاسرار في جناب الازل بمخاطبة الست سقاهم كاس محبته بايدي سقاة قربه
خرجوا الى الدنيا وفي رؤسهم نشوات ذلك الخمار وفي عيون عقولهم بقايا رسوم ذلك الجمال

وفي احداق قلوبهم برقات ذلك الجناب واحرقناه عليكم كيف تموتون وما عرفتم ربكم الشجاعة
صبر ساعة يا عجمي الفطنة سافر الى بلاد العرب يا موتى الطبيعة سافروا الى بلاد هند الهداية
سقى بعض العارفين من هذا الشراب قطرة وافرغ ساقي القدر له منه نغبة فقامت روحه ترقص
طربا بين ندمائه واهتز جبل موسى شوقه عند لمع التجلي فنظر بسر المحبوب فقال من غلبة طفحات
عشقه انا الحق سكر نديمه الاخر فقال سبحاني فارقت جماعة من طيور الارواح اقفاص الاشباح
وطارت باجنحة الشوق في فضاء الغرام وامت من نجد الوجد وادي منادي الازل وطمعت
ان ترعى من طور القدم حب المشاهدة فانقضت على حمايم طلبها بزاة العظمة فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله لاحت لاسرار العاملين بهجة جلال الديمومية
واشرق لعيون العارفين نور كمال الاحدية من مشكاة نور غيب القدم وسقطت قوادم اقدام
الخلايق في مفاوز ما قدروا الله حق قدره وانقطع العاصون في تيه نسوا الله معاشر المريدين
لقد اودعت صورة الادمي سرا من الغيب ودفن في ترابها كنز من العلى فرامت الحسب الى معرفته
والاطلاع على دفينه فمنعها حاجز النفوس وما وجدت سبيلا فسل سبيلا ترد سلسبيلا
معاشر العارفين احذروا من سراق الاماني وخدع من لصوص الامل وجدا فان الامر جد ليس
المحبوب غايبا عنكم لا بحجاب الاهوية والله ان هوى النفوس قيد ارجل العقول وان مواطي
الشهوات من الواقدام الافهام سافروا بالهمم الى المحبوب اخرجوا من جوش الصور الى طلب نظر
المصور اطلبوا حياة الابد تحت جبل قاف القرب وتزودوا فان خير الزاد التقوى
اخبرنا الفقيه ابو الفتح نصر الله بن القاسم بن يوسف بن خليل بن احمد الهاشمي البغدادي
الكرجي بالقاهرة سنة تسع وستين وتسعمائة قال اخبرنا قاضي القضاة ابو صالح نصر بن
الحافظ تاج الدين ابي بكر عبد الرزاق ببغداد سنة ثلاثين وستمائة قال اخبرنا ابي عبد
الرزاق وعمي عبد الوهاب والعمران الكيلاني والراز سنة احدى وتسعين وخمسمائة ح
واخبرنا الشيخ ابو الفتوح محمد بن ابي المحاسن يوسف بن اسمعيل بن احمد بن علي القرشي التيمي
البكري البغدادي القطيفي بالقاهرة سنة ثمان وستين وستمائة قال اخبرنا الشريف ابو
جعفر محمد بن ابي القسم لبيب بن النفيس بن يحيى العلوي الحسيني ببغداد سنة ثلثين وستمائة قال
اخبرنا الشيخ العارف ابو الخير بشير بن محفوظ بن غنيمة ببغداد بمنزله بباب الازج سنة اربع
وتسعين وخمسمائة قالوا اخبرنا ابو سعد عبد الله بن احمد بن علي بن محمد البغدادي الازجي

ببغداد سنة اربع وخمسين وخمسمايه قال صعدت ابنه لي اسمها فاطمه الى سطح دارنا في سنه
سبع وثلثين وخمسمايه فاختطفت وكانت بكرًا وسنها يوميذ ست عشر سنة فاتيت الشيخ
محيي الدين عبد القادر وذكرت له ذلك فقال اذهب الليله الى اخراب الكرخ واجلس عند التل
الخامس وخط عليك داره في الارض وقل اثنا تخطها بسم الله وعلى نية عبد القادر فاذا كانت
فحمه الليل مرت بك طوايف من الجن على صور شتى فلا يروعنك منظرهم فاذا كان السحر مر بك ملكهم
في جحفل منهم فيسالك عن حاجتك فقل له قد بعثني عبد القادر اليك واذكر له شان ابنتك
فذهبت وفعلت ما امرني به فمرّ بي منهم صور من عجيب المنظر ولا يقدر احد منهم ان يدنوا من
الداره التي انا فيها وما زالوا يعبرون زمرًا الى ان جاء ملكهم راكبًا فرسًا وبين يديه امم
منهم فوقف بازاء الداره وقال يا انسي ما حاجتك قلت قد بعثني الشيخ عبد القادر اليك
فنزل من على فرسه وقبل الارض وجلس خارج الداره وجلس من معه وقال ما شانك فذكرت
له قصة بنتي فقال لمن معه من فعل هذا فلم يعلموا من فعله فاتي بمارد وهي معه وقيل له هذا
من مردة الصين فقال له ما حملك على ان اختطفت من تحت ركاب القطب قال انها وقعت
في نفسي فامر به فضربت عنقه واعطاني بنتي فقلت ما رايت كالليله في امتثالك امر الشيخ
عبد القادر وقال نعم انه لينظر من داره الى المرده منا وهم باقصى الارض فيفرون من هيبته الى
مساكنهم وان الله تعالى اذا اقام قطبًا مكنه من الجن والانس قالوا واتى الشيخ رضي الله عنه
رجل وقال له انا من اصبهان ولي زوجه تصرع كثيرًا وقد اعيا امرها المعزمون فقال الشيخ
هذا مارد من مرده وادي سرنديب اسمه خانس فاذا صرعت زوجتك فقل في اذنها يا خانس
يقول لك عبد القادر المقيم ببغداد لا تعد وان عدت هلكت فذهب الرجل وغاب
عشر سنين ثم جاءنا فسالناه فقال فعلت ما قال الشيخ فلم يعد اليها الصرع الى الان قالوا وقال
رؤساء المعزمين انا ببغداد مكث في حياة الشيخ عبد القادر اربعين سنه لا يصرع فيها
احد فلما مات وقع الصرع فيها رضي الله عنه حسبه النبي
صلى الله عليه وسلم مشكاة روحه في المشكاة زجاجه اشراق الوحي مصباح الزجاجه
ابلاغ ما يوحى اليه نور على نور اذا سطع نور النبوه في زجاجة مشكاة القلب جليت مراة
فواده فابصر بها غايب الغيب خوطب بلسان بلغ الخرق لعين عقله منفذ الى الملاء
الاعلى عرضت عليه خبيات لطايف الازل صار ترجمانًا بين الحدث والقديم السير الى الله

عزّ وجلّ على قدر نور المعرفه المعرفة على قدر قوة العقل والعقل على مقدار ما سبق في ديوان
نحن قسمنا الولي من اقتفا مواطي اقدام النبي النبوه والولايه نتايج مقدمه يختص برحمته العقل
والشرع نوران دخلا باشراقهما منا فذ قلب المومن امتزجا فيه امتزاج الماء بالراح واللطافه
بالزجاج انطبعت اشخاص النبوه في صفاء مراة العقل كانطباع نور الروح في ظلمة الجسد
العقول اشراك نصبت على مجاري مياه الارواح في حدايق اسرار القلوب لاصطياد
طيور الحكم من جو الغيب بصياد الفكر النبوه نور الهي اشرف على عين العقل المضاف الى اليقين
اشراقًا معنويًا صادف منها استعداد الشروق اسعته ولا لا نوره انفعل لوقوعه عليها
انفعال الظلام للصباح والاجسام للارواح ما افاضه جود اللاهيه على مواطن الصور في
اسرار الهيا كل من اشراق لطفه واضاه انوار سعة رحمته اسكنها علما ضروريا باستحالة
وجود جسم واحد في محلين وتعرض عرض منفرد بجوهرين باحسن الحسنين واقبح القبيحين
شمس النبوه لا تلقى انوارها وتفيض اسرارها الا على شرف مداين العقول المهياه لذلك
بالاوامر اللاهيه النبوه هدايه غيبيه تسري في طرق اراده القدم الى بعض بني ادم على
نجايب اخبرنا الشريف ابو العباس احمد
بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن ابي الغنايم الحسيني الدمشقي ثم البغدادي بالقاهره سنة
اربع وسبعين وستمايه قال احدثنا ابي بدمشق سنة اربع وعشرين وستمايه قال
دخل الشيخ ابو الحسن علي بن الهيتي يومًا الى دار سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله
عنهما وانا معه فوجدنا في الدهليز شابًا ملقى على قفاه فقال للشيخ علي اشفع في عند
الشيخ عبد القادر فلما دخلنا على الشيخ ذكره له بن الهيتي فقال قد وهبته لك فخرج له الشيخ
علي وانا معه فقال له قد شفعنا فيك فقام وخرج من كوه في الدهليز وطار في الهوا وانا انظر
فدخلنا الى الشيخ وقلت له ما هذا قال انه عبر مارًا في الهوا وقال في نفسه ما في بغداد
رجل فسلبته حاله ولولا الشيخ علي ما رددته عليه قال وكنت ملقي على ظهري فوق سطح
المدرسه بين المغرب والعشاء في ليلة السبت التاسع من ربيع الاخر من سنة اثنين
وخمسين وخمسمايه والوقت صايف وسيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر قدامي مستقبل
القبله فرايت في الجو رجلًا مارًا في الهوى مر السهم على راسه عمامة لطيفه لها عذبه بين
كتفيه وعليه ثوب ابيض وفي وسطه نوطه فلما قارب سمت راس الشيخ نزل كالعقاب

المنقض على الصيد حتى جلس بين يديه وسلم عليه ثم ذهب في الهوا حتى غاب عن نظري فقمت
الى الشيخ وسالته عنه فقال ارايته قلت نعم قال هو من رجال الغيب السياره عليهم سلام الله
قال واجتمع يومًا في شهر المحرم من سنة تسع وخمسين وخمسمائة في رباط روانه بالحلبه
من الزوار له نحو من ثلث مائة رجل فخرج من داخل الدار عجلاً وصار بالناس اسرعوا الي فاسرعوا
اليه حتى اذا لم يبق في الرواق احد سقط السقف وسلم الناس فقال اني كنت في الدار
فقيل لي انه سيقع السقف الآن فاشفقت عليكم
ايضا رضي الله عنهما طار واحد من العارفين الى افق الدعوي باجنحة انا الحق راى روض
الابديه خاليًا من الحسيس والانيس صفر بغير لغته تعريضًا لحتفه ظهر عليه عقاب الملك
من مكمن ان الله لغني عن العالمين انشب في اهابه مخلب كل نفس ذائقة الموت قال
له شرع سليمان الزمان لم تكلمت بغير لغتك لم ترنمت بلحن غير معهود من مثلك ادخل
الآن الى قفص وجودك ارجع من طريق عزة القدم الى مضيق ذله الحدث قل بلسان
اعترافك ليسمعك ارباب الدعاوي حسب الواجد افراد الواحد مناط حفظ الطريق قيام
وصايف خدمة الشرع اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن منظور الكناني بالمقسم سنة
احدى وسبعين وستمائة قال احدثنا جدي منظور والشيخ موفق الدين عبد الرحمن
بن الشيخ ابي الحرم مكي بن الامام ابي عمر وعثمان السعدي الشادعي الشافعي سنة اربع
عشرة وستمائة قالا احدثنا الشيخ ابو الحسن علي بن ابي طاهر ابراهيم بن نجا بن غنايم
الانصاري الدمشقي الفقيه الحنبلي الواعظ نزيل مصر بالشارع سنة ثمان وتسعين وخمسمائة
قال حججت مره واتيت بغداد انا ورفيق لي وما كنا دخلناها قبل ولا نعرف فيها احدًا
ولم يكن معنا الا مديه فبعناها بسطوج واشترينا به ارزاء واكلناه فلم يطب لنا ولم نشبع
واتينا مجلس الشيخ محيي الدين عبد القادر فقطع كلامه وقال مساكين الغربا جاوا من الحجاز
ولم يكن معهم الا مديه فباعوها بطسوج واشتروا به ارزًا فاكلوه فلم يطب لهم ولم يشبعوا
فاعجبت به اعجابًا شديدًا فلما انقضى كلامه امر بمد السماط فقلت لرفيقي سرًّا ما تشتهي قال
كشكًا بدراج وقلت في نفسي وانا اشتهي شهدًا فاحضرهما فقال ضعهما بين يدي ذينك
الرجلين واشارا الينا فوضع الكشك قدامي والشهد قدام رفيقي فقال له الشيخ اقلب
نقب فلم انما لك ان صرخت وسعيت اليه اتخطار قاب الناس فقال لي اهلا وسهلا بواعظ

الديار

الديار المصريه فقلت يا سيدي فكيف وانا لا احسن اصح الفاتحة فقال قد امرت ان اقول
لك هذا القول قال فاشتغلت عليه بالعلم ففتح الله عز وجل علي في سنة بما لم يفتح على غيري
في عشرين سنة وتكلمت ببغداد قال ثم استاذنته في السفر الى مصر فقال لي انك ستصل الى
دمشق وتجد بها الغز متاهبين للدخول الى مصر ليملكوها فقل لهم انكم لن تنالوا ما تريدون من
مصر في هذه المره بل ترجعون وتعودون اليها مرة اخرى وتملكونها قال فلما اتيت دمشق وجدت
الامر كما قال لي الشيخ وقلت لهم ما قال لي فلم يقبلوا مني ودخلت الى مصر فوجدت الخليفة بها
متاهبًا للقايهم فقلت له لا باس انهم ينقلبون خايبين ويرجعون ظافرين فلما وصلوا الغز الى
مصر كسروا فاتخذني الخليفة جليسًا واطلعني على اسراره ثم جاء الغز في الثانيه فملكوها و
اكرموني اكرامًا عظيمًا بالكلام الذي قلت لهم بدمشق وحصل لي من الدولتين مائة الف وخمسون
الف دينار بكلمة واحدة من الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وهذا الشيخ زين الدين
قدم الى مصر قديمًا يقال عنه ان كان يحفظ عشر كتاب في التفسير وحصل له بها القبول التام من الخاص
والعام وكان احد العلماء المحدثين وعقد بها مجلس الوعظ وانتفع الناس به وتوفي بها في شهر
رمضان سنة تسع وتسعين وخمسمائة ومولده بدمشق سنة ثمان وخمسمائة وقال
رضي الله عنه انفرادك في طريق طلبه امارة صحة المحبة لفتة عين قلبك الى سواه علامة
البعد نطقك بغير ذكره دين على صفا مراة قلبك ما ذاق حلاوة وصله من اشتغل بغيره ما قرب
من جناب رحمته من مال الى سواه طرفة عين للطريق ثلثة اركان الحق والصدق والعدل
فالعدل على الجوارح والحق على العقول والصدق على القلوب من طلب ربه بحقيقة صدق قلبه
صار صدقه في قلبه مراة تريه عجايب الدنيا والآخرة حفظ قوانين الحياة السرمديه جبر من
حفظ قوانين الحياة الفانية الوجل باب الفكرة وكثرة الفكرة علامة حضور القلب وحضور
القلب مع الله تعالى علامة التوفيق وحصول التوفيق دليل الى حضرة القدس اكل الشبه كدر
عليك صفاء منبع الطاعة اعراضك عن اقامة وظايف الخدمة سبب اعراضه عنك يا غلام
لا تكن كبلبل يهوى صوته وقت الربيع تقف مع ترجيع الحانه ينقضي وقته بالتذاذ صوته
لا يحصل الا على مجرد شكاية الجوى لكن كن كبازي لا يلتفت الى حقارة اصوات البلابل في ربا
ولا يطرب على لذة انغام الهواتف تعويلا على علو عزة العقل طلب موسى صلوات الله عليه وسلم
عين الحياة الحقيقية في ارض ادنى قيل له انها من وراء جبل قاف فيحتاج اسكندر طالبها

ان يقطع اليها سد ياجوج الوجود ويخرق ردم ماجوج وجوده بصحة التوحيد الذي هو محو
كل ملوح لعين العقل في الاكوان ويخرج خضر عقله الحير الاخر من داير بالدنيا فانه يجدها
تحت ظل شجرة وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة تلك الشجرة تنبت في جناب القدس
في مقعد صدق عند مليك مقتدر لا شرقية فتطلق في مشرق افق الدنيا الا في مشارق
سموات الاسرار ولا غربية فتلوح في مغرب حق الكون الا في مغارب معالي القلوب وطلب
عيسى صلوات الله على نبينا وعليه السلام عين الحياة الحقيقية في الارض قيل له لا تجدها الا
بعد نعب اني متوفيك تحت ظل ارايك مقام ورافعك الي والمحبوب الكلي احمد صلوات الله
عليه وسلم عين الحياة الحقيقية في معارج المعراج ليلة اسرى بعبده في مجلس ما زاغ البصر
قيل له اغتسل منها بما ما كذب الفواد وخذ من دررها عقدا ينظمه لك ناظم الشرف في
سلك لقد راى من آيات ربه الكبرى هذا معنى ذلك لا يموت بعده بدليل
قوله صلى الله عليه وسلم تعرض على اعمال امتي اخبرنا ابو محمد عبد الغالب بن احمد
بن علي بن ابراهيم بن عبد الرحمن التيمي الواسطي الاصل البغدادي المولد والدار بالقاهرة
سنة احدى وسبعين وستمائة قال احدثنا الشيخ ابو محمد عبد اللطيف بن الشيخ ابي النجا اسم
بن احمد البغدادي المعروف بالحطاب خادم الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ببغداد
سنة ثلاثين وستمائة قال احدثنا ابي سنة تسع وسبعين وخمسمائة قال اجتمع على
سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه في وقت ما ثنان وخمسون دينارا دينا
لارباب اصناف فجا شخص لا اعرفه فدخل عليه بلا استيذان وجلس يحدثه طويلا واخرج له
ذهبا وقال هذا وفا الدين وانصرف وامرني الشيخ ان اوصل الى كل ذي حق حقه وقال هذا
صيرفي القدر قلت وما صيرفي القدر قال ملك يرسله الله تعالى الى من عليه دين من الاوليا
فيوفيه عنه قال وكان يوما يتكلم فخطا في الهوى خطوات وقال يا اسرائيلي قف واسمع كلام
المحمدي ثم رجع الى مكانه فقيل له ذلك فقال مر ابو العباس الخضر على مجلسنا عجلا فخطوت اليه
وقلت له ما سمعتم فوقف وقال رضي الله عنه ما اعجب خلقه هذا البشري
وما اغرب حكمه فهما الصانع تبارك وتعالى فيه ملك بعقله لولا اتباع هواه لطيف
المعنى لولا كثافة طبعه كنز استودع غرايب اسرار الغيب وجوامع اوصاف العيب وعاملي
نورا وظلمة واهاب ستر عروس الروح فيه باستار الصور عن عيون الاغيار بحجبه جلا

جمالها القدر على عباد الملائكة في حلل ولقد كرمنا بني آدم في مجلس وفضلناهم العقل
فيهم اشارة الى كونه من عالم الشهادة حملت اصداف الهيا كل درر الارواح في بحر الوجود على
سفن العلم ليكمل به ضياء نور اليقين فسارت بريح الروح الى جزاير المجاهدة ووقف سلطان
العقل فيه بازاء سلطان الهوى وتقابلا وتقاتلا في سعة فضا صدره وكانت النفس
من اخص جنود سلطان الهوى والروح من اشرف جنود سلطان العقل فاذن موذن الحكم بينهم
يا خيل الله اركبي ويا كتايب الحق ابرزي ويا جنود الهدى تقدمي فكل يريد نصرة حزبه
وكل يحاول قهر خصمه فقال التوفيق لهما بلسان سابق الغيب من نصرته كانت الغلبة معقودة
براياته ومن اعنته كان السعد في الدنيا والآخرة ومن كنت معه لم افارقه حتى اوصله الى
مقعد صدق التوفيق هو حسن نظر الحق سبحانه ليوليه معين برعايته باعلام اتبع العقل وقد
وقف بك على محجة طريق السعادة الكبرى وفارق نفسك وهواك وقد رايت العجب الروح
سماييه غيبيه والنفس ترابيه ارضيه طار طاير اللطيف من وكر الكشف بجناح العناية الى
شجرة العلا واوكر في غصن القرب وغرد حين لسان الشوق وناغاه نديم الانس والتقط
جواهر الحقايق من بين اكناف المعارف وبقي الكشف محصورا في قفص ظلمة وجوده اذا قيمت
القوالب بقيت اسرار القلوب ان نظر الى قلبك نظر اقامه مقام عرشه واودعه حقايق
العلوم وجعله خزانة اسرار المعرفة فحينئذ يتراى لعين عقلك جمال الازل وتعرض عن كل
متصف بصفات الحدث وتقابل ببصره سرك اشخاص عوالم الملكوت في مراة القرب
وتجلى على عين سر يرتك عرايس الفتح في مجلس الكشف عن حقايق الآيات فاذا اثار ملوحات
الاكوان ممحوة من لوح همتك يا هذا العقول المنورة سرج الفحول في كل ظلمة والافكار
الصافيه ادلة ارباب المعارف والعناية السابقة بكشف عن وجه جود اليقين نقاب
الشك اذا تزاحمت الظنون والارادة اللاحقة تقطع انكار الباطل بيد الحق اذا تقاصرت
الادلة ٥ اخبرنا ابو محمد سالم بن علي بن عبد الله الدمياطي بالقاهرة سنة احدى
وسبعين وستمائة قال احدثنا ابو الحسن الخفاف ببغداد سنة اربع وعشرين وستمائة
قال احدثنا الشيخ ابو السعود المولد الحريمي به سنة تسع وسبعين وخمسمائة واحدثنا
ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن يوسف بن عبد الله القطابي الزبيدي الاصل البغدادي المولد
الدار بالقاهرة سنة سبعين وستمائة قال احدثنا الشيخ ابو الحسن علي الخباز ببغداد سنة

ثلث واربعين وستماية قال احدثنا العمران الكيماني والبزاز ببغداد سنة احدى وتسعين
وخمسماية ح واحدثنا ابو الحسن علي بن بمبم الحوراني وابو القسم محمد بن عباده بن محمد الانصاري
بالقاهره سنة سبعين وستماية قال ابو علي احدثنا الشيخ ابو محمد علي بن ادريس اليعقوبي
بها سنة سبع عشرة وستماية قال ابو القسم احدثنا الشيخ ابو الحسن علي القرشي بدمشق سنة
ثمان عشرة وستماية واحدثنا ابو عبدالله محمد بن ابي الحسين علي بن حسين الدمشقي ثم الموصلي
بالقاهره سنة اثنتين وسبعين وستماية قال احدثنا الشيخ عدي بالموصل سنة عشرين
وستماية قال احدثنا ابي ابو البركات قال احدثنا عمي القدوه الشيخ عدي بن مسافر رضي الله
عنه قالوا امطرت السماء مرة والشيخ محيي الدين عبد القادر يتكلم فتفرق بعض اهل المجلس
فرفع راسه نحو السماء وقال انا اجمع وانت تفرق فسكت المطر عن المجلس وبقي على حاله يقع
خارج المدرسه ولا يقطر على المجلس قطره ٥ قالوا وازدادت دجله في بعض السنين حتى
اشرفت بغداد على الغرق فاتى الناس الى الشيخ عبد القادر يستغيثون به فاخذ عكازه و
اتى الى الشط وركزه عند حد الما وقال الى هنا فنقص الما من وقته ٥ واحدثنا قاضي
القضاه شمس الدين ابو عبدالله محمد بن الشيخ الامام عماد الدين ابراهيم المقدسي الحنبلي
بالقاهره سنة اربع وسبعين وستماية قال احدثنا الشيخ الامام ضياء الدين ابو عبدالله
محمد بن عبد الواحد بن احمد المقدسي قال سمعت الشيخ ابي بكر بن احمد بن محمد الطحان يقول
حدثني الشيخ حماد ان الشيخ عبد القادر كان يعظ تحت السما فجاء المطر فرفع راسه وقال انا اجمع
لك وانت تفرق قال فسكن المطر عن المجلس باذن الله تعالى ٥ قال وكنت يوما قد خرجت
من الطاحونه وانا في الطريق فجاء المطر فقلت يارب قد اخبرني ثقه عن ثقه كذى على كذى
فبحرمتهما عندك الا اسكنت عني المطر فسكن حتى وصلت الى البيت فلما وصلت جاء المطر
واحدثنا ابو زيد عبد الرحمن بن احمد القرشي سنة احدى وسبعين وستماية قال كنت الشيخ
العالم ابي اسحق ابراهيم بن سعيد الداري التغلبي بدمشق سنة تسع عشرة وستماية وعنده
الملك المعظم والملك الامجد والملك الصالح اسمعيل وتقي الدين ومجير الدين بنو
ايوب فجا المطر وكنا تحت السماء فقال لهم كان سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله
عنه يوما يتكلم فوقع المطر فقال انا اجمع وانت تفرق فتفرق السحاب عن المجلس وبقي المطر
يقع خارج المجلس فوالله ما تم كلام الشيخ ابراهيم حتى تفرق المطر عنا وصار يقع عن يميننا

وشمالنا

وشمالنا ولا يقع علينا **وقال رضي الله عنه** يا غلام عليك بالصدق والصفا
فلولاهما لم يتقرب بشر الى الله عز وجل يا غلام لو ضرب حجر قلبك بعصى موسى الاخلاص لتفجرت
منه ينابيع الحكم بجناح الاخلاص يطير العارف من ظلمة قفص الكون الى فسحة نور القدس
وينزل بعد الطيران في ظل روض مقعد صدق يا غلام ما اشرق نور اليقين في قلب عبد الا ظهر
على اساريره وجه صاحبه ضياء نور رضي الله عنهم وتوهت المليكة باسمه في الملكوت الاعلى
وجاء يوم القيمة في زمرة الصادقين يا غلام الاعراض عن مشتهيات النفوس تجريد بل
تجريد هو صفي بوارق شوق عتقه لخواطر العارفين حتى لا يتلذذوا بوصل غيره هو هيم قلوب
الوالهين حتى وقعت في اودية حب الطريق الى الله عز وجل لا يبسا فيها بغير زاد الصدق في
الحضور همة لا يحصل بغير تجريب القوالب والافطار في الاخره على شراب النظر لا يوصل اليه
الا بعد الصيام عن الدنيا وما فيها ما نظره منه اليك غاليه بترك الوجود وما لحظه منه
لك كثيرة بالخروج عن الاكوان اذا صفت النفس من الاكدار البشرية امتثلت الاوامر
واذا قوى نظر عقل العارف سطعت على سره انوار باديه الاولياء خواص حضرة السلطان و
العارفون ندما مجلس الملك ودون حلاوة شهد الولاية تجنب مراره صبر البلاء يا غلام عيون
عقول الفحول لم تلتفت الى الدنيا ولم تخدعهم خلب برقها اللامع بل فهموا قول المحبوب
عنها **انما الحيوة الدنيا لعب ولهو** يا غلام من يلم اللذات يدخل الشيطان الى القلوب
ومن منافذ الشهوات يعبر الى الصدور ويخدع حب الدنيا يزدرع في النفوس بعض الاخر
فطوبى لمن نبته من رقده غفلة عقله وصفا مورد حاله بطلب قرب مولاه وبادر بالخروج
منه وحاسب نفسه قبل محاسبة اسرع الحاسبين وشمر للسباق الى الاخره فان الدنيا
ميدان السابقين والاعمال حلبات سبق الفائزين وعلى جسر القيمة الممر والساعة ادهى
وامر اخبرنا الشيخ ابو محمد القسم بن الشيخ ابي القسم احمد بن عبدالله بن احمد بن علي
القرشي الهاشمي البغدادي الحربي الحنبلي بالقاهره سنة احدى وسبعين وستماية قال
احدثنا الشيخ ابو الحسن علي بن سليمان البغدادي المعروف بالخباز سنة ثمان وثلثين
وستماية قال احدثنا الشيخ ابو القسم عمر بن مسعود البزار ببغداد سنة اربع وستماية
قال احدثنا الشيخ بقا بن بطو النهرملكي رضي الله عنه قال جاء معه شيخ شاب الى
الشيخ عبد القادر رضي الله عنه وقال له ادع له فانه ولدي ولم يكن والله بل كان على سريره

غير صالحه فغضب الشيخ وقال بلغ امركم معي الى هذا الحد ودخل داره ووقع الحريق في ارجاء
بغداد من وقته وكلما طفى مكان اشتعلت النار في مكان اخر وقال ورايت البلا نازلا
على بغداد كقطع الغمام بسبب غضب الشيخ عبد القادر فاسرعت في الدخول اليه فوجدته على
حاله مغضبا فجلست الى جانبه وجعلت اقول له يا سيدي ارحم الخلق قد هلك الناس حتى
سكن غضبه فرايت البلا قد انكشف وانطفى الحريق كله وبهذا الاسناد الى الشيخ عمر البزاز
قال خرجت مع سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه الى الجامع يوم الجمعه
الخامس عشر من جمادي الاخره سنة ست وخمسين وخمسمايه فلم يسلم احد عليه فقلت في
نفسي يا عجبا نحن كل جمعه لا نصل الى الجامع الا بمشقه من ازدحام الناس على الشيخ فلم يتم
خاطري حتى نظر الى الشيخ متبسما واهرع الناس الى السلام عليه حتى حالوا بيني وبينه
فقلت في نفسي هذاك الحال خير من هذا فالتفت الي متبسما مسابقا لخاطري وقال
يا عمر فانت الذي اردت هذا اما علمت ان قلوب الناس بيدي ان شئت صرفتها عني وان
شئت اقبلت بها الي **وقال رضي الله عنه** في الفناء افن عن الخلق بحكم الله عز وجل وعن
هواك بامر الله وعن ارادتك بفعل الله فحينئذ يصلح ان يكون وعاء لعلم الله فعلامة
فنائك عن خلق الله تعالى انقطاعك عنهم والاياس مما في ايديهم وعلامة فنائك عنك وعن
هواك ترك التعلق بالسبب في جلب النفع ودفع الضر فلا تتحرك فيك بك ولا تعتمد عليك
لك ولا تذب عنك ولا تنتصر لنفسك بل تكل ذلك كله الى من تولاه اولا فيتولاه اخرا
وعلامة فنائك عن ارادتك ان لا تريد مع ارادة الله عز وجل سواها بل يجري فعله فيك
وانت ساكن الجوارح مطمئن الجنان مشروح الصدر عامر الباطن غني عن الاشياء بخالقها
تقلبك يد القدر ويدعوك لسان الازل ويعلمك رب الملك ويكسوك من نوره حللا
وينزلك منازل من سلف من اولي العلم الاول فتكون ابدا منكسرا لا تثبت فيك ارادة
عن ارادة الله سبحانه فحينئذ يضاف اليك التكوين وخرق العادات فيرى ذلك منك
في ظاهر الحكم وهو فعل الله عز وجل حقا في العلم وهذه نشاة اخرى فاذا وجدت فيك
اراده كرت لوجودك فيها الى ان يبلغ الكتاب اجله فيحصل اللقا فالفناء هو حد ومرد
وهو ان يبقى الله عز وجل تعالى وحده كما كان قبل ان يخلق الخلق وهذه حاله الفنا فاذا مت
عن الخلق قيل لك رحمك الله واماتك عن هواك قيل لك رحمك الله واماتك عن ارادتك

ومناك

ومناك واذا مت عن الاراده قيل لك رحمك الله واحياك فحينئذ تحيى حياة لا موت
بعدها وتغني غنى لا فقر بعده وتعطى عطاء لا منع وتعلم علما لا جهل بعده وتامن امنا لا خوف
بعده وتسعد فلا تشقى وتعز فلا تذل وتقرب فلا تبعد وتعظم فلا تحقر وتطهر فلا تدنس
يا هذا ان مع الله تعالى كان لا خلق ومع الخلق كان لا نفس فاذا كنت مع الله تعالى كان
لا خلق وحدت وعن الكل فنيت واذا كنت مع الخلق كان لا نفس عدلت واتقيت اترك الكل
على باب خلوتك وادخل وحدك ترى مونسك في خلوتك بعين سرك وتشاهد ما وراء
العيان وتزول النفس ويأتي مكانها امر الله تعالى وقربه فاذن جهلك علم وبعدك قرب
وصمتك ذكر ووحشتك انس يا هذا ما ثم الا خلق وخالق فان اخترت الخالق عز وجل فقل
فانهم عدو لي الا رب العالمين ثم قال من ذاق فقد عرف فقيل له من غلبت عليه
مرارة الصفراء كيف يجد حلاوة الذوق فقال يتعمد في الشهوات من قلبه يا هذا المومن
اذا عمل صالحا انقلبت نفسه قلبا ثم انقلب قلبه سرا ثم انقلب السر فصار فنا ثم انقلب
الفنا فصار وجودا ثم قال ليس كل الاحباب يسعهم كل باب يا هذا الفناء اعدام الخلايق
وانقلاب طبعك الى طبع الملائكة ثم الفنا عن طبع الملايكة واللحوق بالمنهاج الاول
حينئذ يسقيك ربك ما يسقيك ويزرع فيك ما يزرع ان اردت هذا فعليك
بالاسلام ثم الاستسلام ثم العلم بالله عز وجل ثم المعرفة به ثم الوجود به واذا كان وجودك
به كان ذلك له الزهد عمل ساعة والورع عمل ساعتين والمعرفة عمل الابد اخبرنا
الفقيه ابو محمد عبد الرحمن بن احمد بن محمد القرشي المقدسي سنة اثنين وسبعين
وستمايه قال احدثنا الشيخ ابو محمد عبد الملك بن الشيخ ابي عبد الملك دبال سنة احدى
وثلثين وستمايه قال احدثنا ابي سنة ثلث عشرة وستمايه قال كنت قايما بمدرسة
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه في سنة ستين وخمسمايه فخرج من داره
وبيده عكازه فخطر لي لو اراني الشيخ في هذه العكازه كرامه فنظر الي متبسما وركزها
في الارض فاذا هي نور يتلالا متصاعدا الى نحو السماء واشرق به الجو وبقيت كذلك
ساعة ثم اخذها فعادت عكازه كحالها اول مرة وقال لي يا ذيال انت اردت هذا
وقال رضي الله عنه اول ما يطلع في قلب نجم الحكم ثم قمر العلم ثم شمس المعرفه
فبضوء نجم الحكم ينظر الى الدنيا وبضوء قمر العلم ينظر الى الاخرى وبضوء شمس المعرفه ينظر

الى المولى النفس المطمئنه نجم والقلب السليم قمر والسر الصافي شمس مقام النفس في الكبا
ومقام القلب في الحضره ومقام السر في المخدع فاي ثم بين يدي الحق سبحانه بلقن القلب والقلب
بلقن النفس المطمئنه والنفس يملي على اللسان واللسان يملي على الخلق وجود النفس مظنه التهمه
ووجود القلب مقام الشبه وعند صفاء السر تاتي العجايب مادمت تاخذ بالنفس فانت تاكل
الحرام ومادمت تاخذ بقلب متقلب فانت تاكل الشبهه فاذا صفى سرك اكلت الحلال
الطلق الرضى بالقضا سبب تقريب القلب ودخوله دار الفضل واكله من طعام الفتح وشرابه
من شراب الانس اسرار القوم رواسي الارض واوتاد الوجود يناجيهم مادام الانس بها حادث
احلى في النفوس من المنى يقول لهم يكون بعد هذا الضيق سعه وبعد هذا التشتت جمع
وبعد هذه المراره حلاوه وبعد هذا الذل عز وبعد هذا الفنا وجود فحينئذ يستقبل
وجه القرب صاحب هذا المقام ويجعل بينه وبين الخلق حاجزا ويجمع في قلبه بين الحكم
والعلم والقرب نوع صنعه وخرق عاده قلوب القوم تنظر بنور الله الى ما سواه يدخلهم
جنة النظر اليه فاذا نظروا الى الاكوان صاحوا يا دليل المتحيرين دلنا الى اقرب الطرق
اليك فيهيمون فيها ولا يصغون الى رجل مسيحها ولا يلتفتون الى عوالمها فتاتيهم يد
الرافه والمحبه فتاخذ بايدي قلوبهم وتضعها في حجر اللطف وكنف الانس ولذة القرب
وينزع عنها ثياب السفر وينزلها منازلها ويمكنها من حضرته ويجعل لقلبه ابوابا يرى من
كلها ملكه وسلطانه وجلاله وجماله فقلوبهم مجاري ارادته وخزاين علمه وصدر سره
وكلما دارت اسرارهم في مناكب دار القدر الفت العلوم والاسرار فصاروا جلساء
ذلك البيت وراوا ما ثم من الخزاين والمرافق وجاهم البسط من كل جانب وقوي جناحهم
وطاروا الى سرادقات ذلك الجناب وصارت برحمهم وان سطوا سطوا في صحن الدار يتقلبون
بين يدي رب الملك دعاه مجابون محبوبون مجذوبون فالقلب مع الرب والسر مع السر
اذا انفتح القلب راى بعين السر جمال الرب عز وجل وقطع الحجب بالهدا صدور الصديقين
فنور اسرار رب العالمين فيها نجوم العلم وشموس المعارف وبهذه الانوار تستضيء
الملبكه ۝ اخبرنا ابو الفضل منصور بن احمد بن ابي الفرج العراقي الدوري
سنه خمس وسبعين وستمايه قال اخبرنا شيخنا كمال الدين ابو العباس احمد بن محمد
بن سمدويه الصريفيني ببغداد سنه احدى وثلثين وستمايه قال اخبرنا الشيخ ابو البقي

محمد بن الازهر الصريفيني قال مكثت مدة اسال الله عز وجل ان يريني احد رجال الغيب
فرايت ليله في المنام اني ازور قبر الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وعند قبره رجل وقع
في نفسي انه من رجال الغيب واستيقظت ورجوت ان اراه في اليقظه فاتيت قبر الامام في
وقتي فوجدت الرجل الذي رايته في المنام بعينه فتعجلت في الزياره وخرج فتبعته
الى ان وصل الى دجله فالتقى له طرفاها حتى صارت قدر خطوة الرجل فعبرها الى الجانب
الاخر فاقسمت عليه ان يقف ليكلمني فوقف فقلت ما مذهبك فقال حنيفا مسلما وما انا
من المشركين فوقع عندي انه حنفي المذهب وانصرف فقلت في نفسي اتي الشيخ عبد القادر واذكر
له ما رايت فاتيت مدرسته وقمت على بابه فناداني من داخل داره يا محمد ما في الارض
من المشرق الى المغرب في هذا الوقت ولي لله عز وجل حنفي سواه قال ولم يفتح لي بابه
وقال رضي الله عنه من عامل مولاه بالصدق والنصاح استوحش ممن سواه
في المسا والصباح يا قوم لا تدعوا ما ليس لكم ووحدوا ولا تشركوا وتهدفوا السهام القدر
تصبكم حدا لا قتلا ومن كان في الله تلفه كان على الله خلفه واعلموا رحمكم الله انكم لم
توافقوا مجاري الاقضيه والا قصمتكم وانه لا يصفى القلب حتى يصفى النفس وتصير مثل
كلب اهل الكهف رابضه على الباب وتنادى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك حينئذ
يدخل القلب الى الحضره ويصير كعبة النظرات الرب تعالى ويكشف له عن جلال الملك
وكمال الملك ويستوطن خيمة القرب ويعرس في جوار الملك وتظهر عجايبه وتخرج لقايه وتسلم
اليه وراثته ويسمع النداء من الرفيع الاعلى يا عبادي وكل عبدي انت لي وانا لك
فاذا طالت صحبته صار بطانه للملك وخليفته على رعيته وامينه على اسراره وارسله
الى البحر لينقذ الغريق والى البر ليهدي الضال فان مر على ميت فاحياه او على عامر ذكره او على
بعيد قربه او على شقي اسعده الولي غلام البدل والبدل غلام النبي والنبي غلام الرسول
صلى الله عليهم وسلم اجمعين مثل الولايه مثل مسافر الملك وما طن حضرته لا يزال في صحبته
الا اذا ركب الخلوه منصة عروسهم والليل سرير ملكهم والنهار نفرتهم يا بني لا تقصص
رؤياك على اخوتك اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الخضر الحسيني الموصلي سنه سبعين
وستمايه قال اخبرنا ابي سنه اثنين وعشرين وستمايه قال خدمت سيدي الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ثلاث عشرة سنة وشهدت له خارقات منها انه

كان اذا اعيا الاطبا داء مريض اتي به اليه فيدعوا له ويمر يده عليه فيقوم من بين يديه
وقد ابل ولا يزال يبرى عنه حتى يصح في اسرع وقت واتى مرة بمستسقي من اقربا الامام
المستنجد وقد غلب بطنه فامر يده عليها فقام منه ضامر البطن كان لم يكن به شيء واتاه
ابو المعالي احمد بن مظفر بن يونس البغدادي الحنبلي وقال له ان ابني محمدا من خمسة عشر
شهرا لا تفارقه الحمى وقد ارددت فقال اذهب وقل في اذنه يا ام ملدم يقول لك
عبد القادر ارحلي عن ولدي الى الحله ثم سالنا ابا المعالي فقال ذهبت وفعلت ما امرني
به الشيخ فلم تعد الى ولدي الى الآن وسالناه بعد سنين فقال ما رجعت اليه بعد ذلك
اليوم وجاء الجزان اهل الحله يحمون كثيرا واتاه ابو حفص عمر بن صالح الحدادي بقود ناقته
له وقال له اني اريد الحج وهذه ناقتي وقفت وليس لي غيرها فوكزها الشيخ برجله
ووضع يده على ناصيتها قال فكانت تسبق الرواحل بعد ان كانت في اخريا تهن ومرض الشيخ
ابو الحسن علي بن احمد بن وهب الازجي فعاده وراى في بيته راعبيا وقمريا فقال له
يا سيدي هذا الراعبي ما يبيض منذ سته اشهر وهذا القمري ما يصيح منذ سبعة اشهر
فوقف الشيخ عبد القادر على الراعبي وقال له منع مالك ووقف على القمري وقال له
سبح خالقك قال فصاح من وقته حتى كان اهل بغداد يجتمعون ليسمعوه وفرخ الراعبي
وما قطع الى ان مات وقال لي في سنة خمسين وخمسمائة يا خضر اذهب الى الموصل ففي
ظهرك ذرية نظهر بها واولها ولد ذكر اسمه محمد يلقنه القرآن رجل بغدادي اعمى اسمه علي
في سبعة اشهر ويستكمل حفظه وهو ابن سبع سنين وتعيش انت اربعا وتسعين سنة
وشهرا وسبعة ايام وتموت باربل صحيح السمع والبصر والقوة وقال ابو عبد الله فسكن
والدي الموصل وولدت ستهل صفر سنة احدى وستمائة واحضر لي والدي رجلا اعمى
يلقنني القرآن عند ما بلغت سبع سنين وخمسة اشهر فاستكملت سبعا حتى ختمت
القرآن حفظا فساله والدي عن اسمه وبلده فقال اسمي علي وبلدي بغداد فذكر كلام
الشيخ ومات والدي باربل في تاسع صفر سنة خمس وعشرين وستمائة وقد استكمل اربعا
وتسعين سنة وشهرا وسبعة ايام وحفظ الله عز وجل عليه حواسه وقوته الى حين وفاته
وقال رضي الله عنه في المعرفة على ثلث درجات الاولى معرفة الصفات
والنعوت وردت اسماؤها بالرساله فظهرت شواهدها في الصنعه وبهاطيب

حياة العقل ببصر النور القائم في سر الوجود ودوام سرور القلب بحسن النظر بين التعظيم
وحسن الاعتبار وهي معرفة العامه التي لا تنعقد شرايط اليقين الا بها وهي على ثلثة
اركان اثبات الصفة باسمها من غير تشبيه ونفي التشبيه من غير تعطيل والاياس من ادراك
كنهها وابتغاء تاويلها والثانيه معرفة الذات مع اسقاط التفريق بين الذات والصفات
وهي تثبت بعلم الجمع وتصفوا في ميدان الفناء وتستكمل بعلم البقاء وتشارف عين الجمع
وهي على ثلثة اركان ارسال الصفات على الشواهد وارسال الوسايط على المدارج وارسال
العبارات على المعالم وهي معرفة الخاصه التي تونس من افق الحقيقه والثالثه معرفة
مستغرقة في محض التعريف لا يوصل اليها بالاستدلال ولا يدل عليها شاهد ولا يستحقها
وسيله وهي على ثلثة اركان مشاهدة القرب والصعود عن العلم ومطالعة الجمع من افق
الازل وهي معرفة الخاص الخاص ومعرفة بطريق التوحيد هي الصعود عن منازعات العقول
والتجاوز عن التعلق بالشواهد وهو ان لا تشهد في التوحيد دليلا ولا في التوكل سببا
فيكون مشاهد سبق الحق لحكمه وعلمه ووضعه الاشياء مواضعها واخفايه اياها في
رسومها وهذا يصح بعلم التحقيق ويصفوا في عين الشهود ويجذب الى توحيد ارباب
الجمع وهو توحيد اختصه الله عز وجل لنفسه واستحقه بقدرته والاح منه لايحا لاسرار
طايفة من صفوته واخرسهم عن نعته واعجزهم عن بثه وقطع الاشاره اليه انه اسقاط
الحدث واثبات القدم على ان هذه الاشاره في هذا التوحيد لا يصح تحقيقها الا باسقاطها
وهذا التوحيد وراء ما يشير اليه مكون او يتعاطاه حين او يقله سبب ولا تصح هذه
الدرجة لعبد الا ان يكون كالميت بين يدي غاسله يجري عليه تصاريف تدبير ربه
عز وجل في مجاري احكام قدره في لج بحار توحيده بالفنا عن نفسه وعن استجابته لدواعي
وجوده لقيام امر الحق فيما اراد منه وذلك ان يرجع آخر العبد الى اوليته فيكون كما كان
قبل ان يكون ويبقى الله عز وجل كما لم يزل مع العلم بانه بغير مشبه للذوات ولا منفي الصفات
واستقامة القلب باثبات مفارقة التعطيل وانكار التشبيه وهذا الامر حقيقة الوجد
للواجد والمعرفه بطريق الاتصال هي الخلاص من الاعتلال والغنى عن الاستدلال
وسقوط شتات الاسرار والخوض في بحر عين الوجود وهذا لا يدرك منه نعت ولا مقدار
والمعرفه بطريق الانس هي ارتفاع الحشمه مع وجود الهيبه وسرور القلب بحلاوة الخطاب

وارتياح الروح بمشاهدة المحبوب ومحادثة الاسرار للمحبوب على بساط الانوار في مجالس
القرب وهو اتم من البسط كما ان الهيبه اعلى من القبض الانس صحو والهيبه غيبه فكل مستانس
صاح وكل هايب غايب فاذا قذف بالعباد في عش الانس فكانهم في الجنة مخاطبون بلسان
النور واذا قذف بهم في بحر الهيبه فكانهم في جهنم مخاطبون بلسان النار ثم يتفاوتون في
الهيبه على حسب تباينهم في التعظيم ويتباينون في الانس على حسب تباينهم في الشوق فان عصفت
عليهم عواصف الهيبه طاشوا وان هبت عليهم نسمات الانس عاشوا فتلك قلوب المحبين
وهذه اسرار الصديقين يتقلبون بين نسيم انسه ورياض قدسه ويناذون بالسن احوالهم
والمعرفه بطريق الولايه هي الفنا المجرد في حاله الباقي في مشاهدة الحق بتوليه سياسته
ورعايته فتتوالى عليه انوار المولى فاذا تولاه والاه واذا والاه اصطفاه واذا اصطفاه
صفاه واذا اصفاه نجاه واعتقه الروح في المجاهده وسربله الانس في المكابده ثم فتح
عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الفتح ثم اجلسه على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجب
ثم كشف له عن الجلال والعظمة فيبقى هو بلا هو فالولي ريحان الله في الارض يتنسمه
الصديقون فتصل رايحته الى قلوبهم فيشتاقون الى ربهم على تفاوت منازلهم والاوليا
عرايس الله تعالى لا يراهم الا ذو محرم مخدرون عنده في حجاب العزه لا يطلع عليهم الا محبوب
والمعرفه بطريق التجريد هي ما تجرد للقلوب من شواهد اللاهيه على رؤية الدار الحدث
مع سقوط رويتك عنك فلا يبقى لك معه نظر فحينيذ تنظر الى ما هنا لك من الكرامات
وتشاهد ما ذكر لك من خفي الغيوب وهي على ثلثة اركان تجريد عن الكشف عن كسب اليقين
وتجريد عن درك العلم وتجريد الخلاص من شهود التجريد وهو انخلاع عن شهود الشهود و
المعرفه بطريق التفريد هي افراد القدم برفع لفظ المحدث ووجود فوايد حقايق الفردية
وتخليص الاشاره الى الحق ثم بالحق ثم عن الحق فيصير فرد الفرد وهي على ثلثة اركان تفريد
القصد عطشا ثم تفريد المحبه تلفا ثم تفريد الشهود اتصالا ولها ثلثة اشارات تفريد
الاشاره بالافتخار وتفريد الاشاره بالسكون وتفريد الاشاره بالقبض وهي ترد ببسط
ظاهر يتضمن قبضا خالصا للهدايه الى الحق والمعرفه بطريق الجمع والتفرقه والتفرقه شهود
الاغيار لله والجمع شهود الاغيار بالله وجمع الجمع استهلال بالكليه عند غلبات
الحقايق وهي على ثلثة اركان جمع علم وهو تلاشي علوم الشواهد في العلم اللدني صرفا

وجمع وجود وهو تلاشي نهاية الاتصال في عين الوجود محقا وجمع عين وهو تلاشي كل ما
تلقلته الاشاره الى ذات الحق في اختطاف الشهود الى ما استولى من سلطان حقيقة وجود
المشهود حقا بنعت المحاضره وهي حضور القلب في سر البيان ووصف المكاشفه وهي المقابله
لحقايق الآيات من عين احتياج في هذه الحال الى تامل دليل وقانون المحادثه وهي لا تكون
بما نظر الاغيار انما يظهر منها النطق بالاخبار وتستتر المحادثه في الاسرار والمحاضره بالبيان
والمكاشفه بالحقايق والمشاهده بالانوار والمحادثه في الاسرار والمعرفه بطريق البقا
هي ان يفنى عن كل شي حتى يثبت مع الله ويبرز لله الواحد القهار ثم بدت عليهم حقايق
من الله عز وجل فافنتهم عن رويه بقايهم بشاهد بقاء الله تعالى لهم وبدت عليهم حقايق من
سلطان الهيبه والجلال ففنوا عن رويه البقاء بشاهد علم الفناء ثم بدت عليهم حقايق
التحقيق حيث لا حقايق موجوده غير انها حقايق محت اثار رويه العلم فيهم ثم يفنون عن الفناء
بالفناء حتى لا يشهدوا فناء ولا بقاء فيكلاوهم الله عز وجل كلاءه الطفل الوليد وهي على
ثلثة اركان بقاء المعلوم بعد سقوط العلم عينا لا علما وبقاء المشهود بعد سقوط الشهود
وجودا لا نعتا وبقاء ما لم يزل حقا باسقاط ما لم يكن محوا ولا يصح هذا الوصف لاحد
الا بعد فناء نفسه عن المالوفات وزوال التبعات وملازمة العبوديه والاستقامه
على القيام باوامر الشريعه فكل جمع بلا تفرقه زندقه وكل تفرقه بلا جمع تعطيل ومن لم
يصبه سهم الفقد فان البقايا تردده ومن شاهد سره ما لا يتسلط عليه التغير ولا يحويه
الفهم فقد شاهد صفة قديمة والانهي وارد استدلال لا وارد جلال وصفات العارف
ان يعرف الله تعالى بوحدانيته وكمال صفاته وان يصدق في معاملته ويخلص له كليته
بدوام الوقوف على امتثال اوامره ويصير من الاغيار اجنبيا ومن افات نفسه بريا ويصفو
قلبه عن كدر بشريته ويفارق سره ملاحظة الخلق اخبرنا الشيخ الفقيه
ابو الحسن علي بن الشيخ ابي العباس احمد بن المبارك بن اسباط البغدادي الحربي الشافعي
بالقاهره سنة سبعين وستماية قال اخبرنا الشيخ ابو جعفر محمد بن الشيخ ابي عبد الله عمر
بن محمد بن عبد الله بن عمويه السهروردي ثم البغدادي الصوفي ببغداد سنة ثلث واربعين
وستماية قال اخبرنا الشيخ ابو العباس احمد بن يحيى بن بوكر البغدادي البزاز المعروف
بابن الدبيقي ببغداد سنة احدى عشرة وستماية قال اخبرنا الشيخ ابو الرضى محمد بن

احمد بن داود البغدادي المودب الحاسب المعروف بالمفيد ببغداد سنة احدى وسبعين وخمسمايه قال كنت كثيرا ما اتوقع من اساله عن شي من صفات القطب فدخلت انا والشيخ ابو الخليل احمد بن اسعد بن وهب بن علي المقري البغدادي ثم الهروي في سنة ثمان واربعين وخمسمايه الى جامع الرصافه فوجدنا فيه الشيخ ابا سعد القيلوني والشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنهما فسالت الشيخ ابا سعد عن ذلك فقال الى القطب انتهت رياسة هذا الامر في وقته وعنده تحط رجال جلاله هذا الشان واليه يلقي امر هذا الكون واهله في عصره قلت فمن هو في وقتنا هذا قال هو الشيخ محيي الدين عبد القادر فلم اتمالك ان وثبت ووثبوا كلهم لنحضر مجلس الشيخ عبد القادر وما تقدم منا احد ولا تاخر ولا تفرقنا وما منا الا من يشتهي نسمع منه شيا في هذا المعنى فوافيناه يتكلم فلما استقر بنا المجلس قطع كلامه وقال اي للواصف ان يبلغ وصف القطب ولا مسلك في الحقيقه الا وله فيه ماخذ مكين ولا درجه في الولايه الا وله فيها موطن ثابت ولا مقام في النهايه الا وله فيه قدم راسخ ولا منازله في المشاهد الا وله منها مشرب هني ولا معراج الى مراقي الحضره الا وله فيه مسرى علي ولا امر في كون الملك والملكوت الا وله فيه كشف خارق ولا سر في عالمي الغيب والشهادة الا وله اليه مطالعه ولا مظهر لوجود الا وله فيه مشاركه ولا فعل لقوي الا وله فيه مباطنه ولا نور الا وله منه قبس ولا معرفه الا وله فيها نفس ولا مجرى لسابق الا وهو اخذ بغايته ولا مدى لواصل الا وهو مالك لنهايته ولا مكرمة الا وهو لها مخطوب ولا مرتبة الا وهو اليها مجذوب ولا نفيس الا وهو فيه محبوب وهو حامل لواء العز ومنتضي سيف القدرة وحاكم دست الوقت وسلطان جيوش الحب وولي عهد التوليه والعزل لا يشقى به جليسه ولا يغيب فيه مشهوده ولا يتوارى عنه حاله لا مرتقى فوق مرماه ولا معتشي فوق معشاه ولا وجود اتم من وجوده ولا شهود اظهر من شهوده ولا اتقى للشرع اشد من اتقايه الا انه كاين باين متصل منفصل ارضي سمايي غيبي قدسي واسطه خالصه بشر تابع له حد ينتهي اليه ووصف يحصر فيه وتكليف تجب عليه الا انه مستتر باتصاله عند جمعه في مواضع نظرات الازل عن عين التفرقه بين الهيبه والانس بازر بانفصاله عند تفرقته في شعاب المشاهدات لتباين الصفات بين اضعاف الجلال وانعاش الجمال مع لزوم

وصف المقام وزوال نعت الحال فحاجب انفراده بالاسرار دال على عزة ظهوره بالآيات في خفاء اقتران حكمه بالامر والا لما استطاع ظهوره بالبسط متولا في حيز الاين من بطش القبض ولولا ان عالم الملك والحكمه لا يظهر فيه شي من عالم الغيب والقدرة الا في قشرة الحجاب واشارة الرمز وقيد الحصر لشاهد اهل الكون من هذا الامر عجبا ولولا ان جملته وتفصيله واوله وآخره منطوي في حواشي تمكين المصطفى صلى الله عليه وسلم ومموج رحيقه بتسنيم نسمات رعايته ومحصور محصله في قبضة امره اقبالا وادبارا وجمعا وتفرقه لخرق سهم القدر سياج الحكم ولو خلق لهذا الامر الذي اسير اليه لسان لسمعتم ورايتم عجايب ثم انشد ومن غير ترنم ولا اغان شعر



ما في المناهل منهل مستعذب ... الا ولي فيه الالذ الاطيب
او في الوصال مكانه مخصوصه ... الا ومنزلها اعز واقرب
وهبت لي الايام رونق صفوها ... فحلا مناهلها وطاب المشرب
وغدوت مخطوبا لكل كريمه ... لا يهتدي فيها اللبيب ويخطب
انا من رجال لا يخاف جليسهم ... ريب الزمان ولا يرى ما يرهب
قوم لهم في كل مجد رتبه ... علويه وبكل جيش موكب
انا بلبل الافراح املا دوحها ... طربا وفي العليا بازا اشهب
اضحت جيوش الحب تحت مشيتي ... طوعا ومهما رمته لا يعزب
اصبحت لا املا ولا امنيه ... ارجوا ولا موعوده اترقب
ما زلت ارتع في ميادين الرضى ... حتى وهبت مكانه لا توهب
اضحى الزمان كحلة مرقومة ... تزهو ونحن لها الطراز المذهب
افلت شموس الاولين وشمسنا ... ابدا على فلك العلى لا تغرب

ثم قال كل الطيور تقول ولا تفعل والبازي يفعل ولا يقول ولاجل هذا صار كف الملوك سدته فقام اليه الشيخ ابو المظفر منصور بن المبارك الواعظ المعروف بجراده وانشد

بك الشهور تهنا والمواقيت ... يا من بالفاظه تعلو اليواقيت
الباز انت فلا ان تفخر فلا عجب ... وساير الناس في عيني فواخيت
اشم من قدميك الصدق مجتهدا ... لانه قدم في نعله الصيت

فقام الشيخ علي بن الهيتي وقبل قدم الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما قال فكتبنا هذا
المجلس عندنا وحفظنا ما وقع فيه قال بن الدبيقي فاتيت الشيخ ابا الخليل الهروي في
سالته عن هذه القصه فاخبرني بها كذلك وقال رضي الله عنه في الشهود
ان الله عز وجل لا يتجلى لعبد في صفتين ولا في صفة لعبدين ما دام الحجر باقيا والوقت
موجودا والجمع ملحوظا والطبع مالوفا والحدث قايما والا فعند يكون ولكل عبد حد
ولكل حد وصف ولكل وصف طور ولكل طور محل ولكل محل منازل له ولكل منازل له سر ولكل
سر معراج ولكل معراج غايه ولكل غايه مستقر بين الله عز وجل ومستودع من علمه واذا كان
العبد في حد او دونه فشهوده مقيد بانتهاء وملازم لاستيثار لانه من حيث الشاهد
وهذا موضع جواز ظهور صفة قديمه في مثال مخالفها لان حد الحجر يرد الوسع ووسع
الرد خير الحد ولا يسع الحد وجودا مطلقا ولا يحمل الوسع حقيقة ما استقرت به قوته
واذا كان العبد من وراء حده فشهوده مطلق في وصف الوجود الكلي القايم بنفسه لانه
من حيث المشهود وهذا وصف لا يقوم له مثال ولا يثبت معه قوه غيره ولا يبدوا الا
في حقيقه واذا كان الشهود مشهودا فلا بد من خفاء معنى من معانيه في سمت ما قام
من شهوده ولا يصح الوجود المطلق الا عند تجريد الشهود من شهوده وانخلاعه عن استتار
المركبات ومنا ورياب المولفات فانه بين كل مركبين مخالفه توجب التباسا وفي كل
موتلفين تغاير يورث اشتباها وعند قيامه بصفة واحده في محض التوحيد وجمع الجمع
يتحد ظاهر الشهود وباطنه ۞ اخبرنا ابو الحسن علي بن يحيى بن ابي القسم الازجي
سنة احدي وسبعين وستمايه قال احدثنا قاضي القضاه ابو صالح نصر ببغداد سنة
تسع وعشرين وستمايه قال احدثنا والدي عبد الرزاق وعمي عبد الوهاب سنة احدي
وتسعين وخمسمايه رح واحدثنا ابو الحسن علي بن عبد الله الابهري ثم البغدادي سنة
اثنتين وسبعين وستمايه قال احدثنا الشيخان الشيخ ابو طاهر الخليل بن الشيخ
ابي العباس احمد الصرصري والشيخ ابو الحسن علي بن سليمان الخباز ببغداد سنة احدي
وثلاثين وستمايه قال الصرصري احدثنا ابي رحمه الله وقال الخباز احدثنا العمران
الكيماتي والبزاز سنة اثنين وتسعين وخمسمايه واحدثنا ابو محمد رجب الداري
سنة احدي وسبعين وستمايه قال احدثنا الشيخان الشيخ ابو الحسن الخفاف والشيخ

ابو البدر

ابو البدر بن سعيد ببغداد سنة سبعة عشرة وستمايه قالا احدثنا شيخنا الشيخ ابو السعود
الحريمي المعروف بالمدلل سنة ثمانين وخمسمايه رح قال واحدثنا علي الحسن بن نجيم الحوراني
سنة اربع وسبعين وستمايه قال احدثنا الشيخ ابو الحسن علي بن ادريس البعقوبي
بها سنة خمس عشرة وستمايه رح قال احدثنا ابو محمد سالم بن علي الدمياطي الصوفي سنة
ثلاث وسبعين وستمايه قال احدثنا الشيخ الامام شهاب الدين ابو حفص عمر بن محمد
السهروردي ببغداد سنة خمس وعشرين وستمايه قالوا كان الشيخ عباد والشيخ ابو بكر
بن الحمامي رحمهما الله تعالى من ذوي الاحوال السنيه وكان الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه يقول لابي بكر يا ابا بكر الشريعة المطهره تشكو الي منك وكان ينهاه عن
امور ولا ينتهي عنها فدخل الشيخ الى جامع الرصافه فوجده فمر بيده على صدره وقال
انزع ابا بكر واخرج من بغداد ففقد جميع احواله ومعاملاته وتوارت عنه منازلاته
وخرج الى القرف وبقي كلما اتى الى بغداد وهم بدخولها سقط لوجهه وان حمله احد ليدخله
به سقطا جميعا وجاءت امه باليه الى الشيخ تذكر شوقها الى ولدها وتشكو العجز عن المسير
اليه فاطرق ثم قال قد اذنا له ان ياتي من القرف الى بغداد من تحت الارض ويكلمك
من بير دارك قالوا فكان ياتي كل اسبوع مره من القرف الى دار امه من تحت الارض ويجتمع
بها وبعث الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه قضيب البان الى الشيخ يشفع عنده فيه فتوعد
فيه بخير وكان بين مظفر الجمال وابي بكر رحمهما الله تعالى انس وود فراى مظفر في الواقعه
رب العزه تبارك وتعالى وقال له يا عبدي تمن قال يا رب امتي رد حال اخي ابي بكر عليه
فقال لك ذلك في حضرة ولي في الدنيا والاخره عبد القادر اذهب اليه وقل له يقول
لك ربك بامارة ان اردت ان انزل بالخلق نازله فشفعت فيهم فشفعتك وبامارة ان
سالني ادم جودي واعم بفضلي من رايك من المومنين ففعلت قد رضيت عن ابي بكر فارض عنه
واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا مظفر قل لنايبي في الارض ووارثي الشيخ عبد
القادر يقول لك جدك رد على ابي بكر حاله فانك لم تغضب الا لشريعتي والان فقد
وهبته فلما سرى عن مظفر من واقعته ذهب مسرورا الى ابي بكر ليبشره وكان قد كوشف
بجميع ما جرى في الواقعه ولم يكاشف بعد فقد حاله بشي قبلها فيلاقيا في نصف الطريق
واتيا الى الشيخ محيي الدين عبد القادر فقال يا مظفر بلغ رسالتك فذكر له ما وجد في واقعته

ونسي منه شيئا فذكره الشيخ به ثم استتاب ابا بكر عما كان يكرهه منه وضمه الى صدره فوجد
في الحال جميع ما كان فقده بزيادة قالوا وكان مظفر يحكي ما راه وسمعه في واقعته وقلنا
لابي بكر كيف كنت تاتي الى امك قال كنت اذا اردت زيارتها حملت ولا ازال مارا على الارض
حتى اتي البير فاجتمع معها ثم احمل من حيث اتي بي الى ان ارد الى مكاني قالوا وقال عباد انا
اعيش بعد وفاة الشيخ يعني الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وارث حاله فامسك
الشيخ بيده وقال يا عباد لا رمين بينك وبين ربك ولاجعلن جولك هجري حول في حما صفايك
وافلت يده من يده وقد سلبه حاله وفقد جميع معاملاته وبقي على ذلك مدة فبينا الشيخ
جميل البدوي رحمه الله تعالى ليلة في خلوته اذ ورد عليه وارد فهزه والقيت جنيبته عن
معزل وظهر فيه نور لطيف شديد الاشراق يسمع ويبصر ويدرك فاختطفت الى عالم الملكوت
وانتهى به الى مجلس فيه جمع من المشايخ منهم من يعرفه ومنهم من لا يعرفه فهبت عليهم نسمة
سكرتهم فقالوا هذه من طيب مقام الشيخ عبد القادر والقي في سمعه هذا علاء لا يدرك
بوصف محجوب ووصف لا يجد بعلم غايب ونطق فيه ناطق يا رب اسالك اخي عباد فالقي
في سمعه لا يرد عليه حاله الا من سلبه ثم عاد جميل الى حال بشريته واتى الى الشيخ فقال
له يا جميل سالت في عباد قال نعم قال ائتني به فلما حضر قال له عباد سر مع الحاج خفيرا
له قال نعم وذلك حين خروج الركب العراقي من بغداد فسار معهم الى فيد فراى بها شجرة فتدلى
منها وجد فصاح ودار في السماع حتى غاب في وجده عن وجوده وانفتحت مسامه وخرج
منها الدم حتى جرى تحت قدميه ثم افاق وقد رجع اليه حاله كله ومثله معه وقال الشيخ
محيي الدين في ذلك الوقت لجميل انه قد رد الله على عباد حاله بعد ومثله معه وكنت اقسمت
على الله تعالى ان لا يرد عليه حاله حتى يخوض في دم الهجر وقد خاض فيه اليوم قالوا وسار عباد
مع الحاج الى فيد فخرجت عليهم بها عرب وكان عباد اذا اراد امرا صرخ فينفعل له ما يريد بصرخته
فصرخ يريد هزيمة العرب فردت عليه صرخته فمات مكانه واشتهر موته بين الحاج بفيد و
دفن بها واخبر الشيخ محيي الدين جميلا بموته في يومه قالوا فكان الشيخ جميل اذا احكى هذه
القصة وذكر ما شهده وسمعه في واقعته ينشد في معنى ذلك النور الذي ظهر منه فيها

صفيني وجدي انت واجدي	وان تعددت فيمن كثر العددا
لك اصطفيت لمعنى فيك اعرفه	وان عرفت عرفت الواحد الصمدا

فانت مشكاة نور في غياهبه	وكوكب في دجاجي العز قد وقدا
فاستوقفني الركب ركب الحب انهم	تحت اللواء الذي بالملك قد عقدا
وعاهدني ان لا تهجري وصلي	حتى تريني بكل الكل منفردا
تشعشعي في رياض القدس وابتهجي	من بعد عز مدا الاجال والامدا

قالوا وكان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول بعدها بين الواقعتين نازعني
في حالي اثنان فضربت اعناقهما في حضرة الله عز وجل اخبرنا بجميع هذه الفصول من كلام
شيخنا الشيخ محيي الدين رضي الله عنه الشيخان الفقيه العالم الناسك جمال الدين
ابو عبد الله محمد بن عبد الكريم بن علي بن جعفر بن درداه القرشي والشيخ الجليل ابو محمد الحسن
بن ابي القسم احمد بن محمد بن ابي القسم دلف بن احمد بن محمد البغدادي الحربي المعروف بابن توقا
بقراتي عليهما مجتمعين قال القرشي احدثنا الشيخ ابو العباس احمد بن ابي الفتح المفرج بن علي
بن عبد العزيز بن المفرج بن مسلمة الدمشقي في كتابه الي من دمشق سنة ثمان واربعين
وستمائة وقال ابن توقا احدثنا الشيخ الشريف ابو القسم هبة الله بن عبد الله بن احمد
بن هبة الله بن عبد القدر بن الحسين الخطيب المعروف بابن المنصوري قالا احدثنا شيخ
الاسلام مفتي الانام محيي الدين ابو محمد عبد القادر بن ابي صالح الجيلي رضي الله عنه اجازة

ذكر طرقه رضي الله عنه

اخبرنا ابو الفتح محمد بن محمد بن علي الهد
الازجي قال اخبرنا الشيخ ابو محمد علي بن ادريس اليعقوبي بها قال سئل سيدي الشيخ
ابو الحسن علي بن الهيتي رضي الله عنه وانا اسمع عن طريق الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه قال كانت قدمه التفويض والموافقة مع التبري من الحول والقوة وطريقه
تجريد التوحيد وتوحيد التفريد مع الحضور في موقف العبودية بسر قايم في مقام العندية
لا بشيء ولا لشيء وكانت عبوديته صحيحة مستدمة في لحظ كمال الربوبية فهو عبد سما عن مصاحبة
التفرقة الى مطالعة الجمع مع لزوم احكام الشريعة ۰ اخبرنا ابو احمد عبد الغالب
بن عبد الباقي بن عبد الصمد القرشي الموصلي قال اخبرنا الشيخ ابو المفاخر عدي
قال سمعت ابي ابا البركات بن صخر يقول قيل لعمي الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه وانا
اسمع ما طريق الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه قال الذبول تحت مجاري
الاقدار بموافقة القلب والروح واتحاد الباطن والظاهر وانسلاخه من صفات

النفس مع الغيب عن رؤية النفع والضر والقرب والبعد اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله
بن ابي بكر الابهري قال احدثنا الشيخ ابو طاهر الجليل بن احمد الصرصري قال سمعت الشيخ
القدوة بقا بن بطو رضي الله عنه يقول طريق الشيخ عبد القادر اتحاذ القول والفعل واتحاد
النفس والقلب ومعانقة الاخلاص والتسليم وتحكيم الكتاب والسنة في كل خطرة ولحظ
ونفس ووارد وحال والثبوت مع الله عز وجل على ما زعم اجلاء المتثبتين قال وسمعت
الشيخ القدوة ابا سعد القيلوي رضي الله عنه يقول قوة الشيخ عبد القادر مع الله وفي
الله وبالله ضعفت عندها قوة الصناديد ولقد سبق كثيرا من المتقدمين بتمسكه بعروة
من طريقه لا انفصام لها ولقد رفعه الله تعالى الى مقام عزيز بعيد برقيقة في تحقيقه
اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن كامل بن ابي المعالي الحسيني البيسانى قال
اخبرنا الشيخ العارف نجم الدين ابو العباس احمد بن الشيخ القدوة ابي الحسن علي البطائحي
الرفاعي قال سمعت عمي الشيخ ابا الفرج عبد الرحيم يقول قدمت بغداد وحضرت الشيخ محيي
الدين عبد القادر رضي الله عنه فرايت من حاله وفراغ قلبه وخلو سره ما ادهلني فلما
رجعت الى ام عبيدة اخبرت خالي الشيخ احمد رضي الله عنه بذلك فقال يا ولدي ومن يطيق
مثل قوة الشيخ عبد القادر وما هو عليه وما وصل اليه • اخبرنا الفقيه الصالح
ابو محمد الحسن بن القاضي ابي عمران موسى بن احمد القرشي الصوفي قال سمعت الشيخ العارف
ابا الحسن القرشي رضي الله عنه يقول لرجل لو رايت الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله
عنه لرايت رجلا فاتت قوته في طريقه الى ربه عز وجل قوى اهل الطريق شده ولزوما كانت
طريقه التوحيد وصفا وحكما وحالا وتحقيقه الشرع ظاهرا وباطنا ووصف قلب فارغ
وكون غائب ومشاهدة رب حاضر بسر يرة لا تتجاذبها الشكوك وسر لا تنازعه الاغيار
وقلب لا يفرقه البقايا فجعل الملكوت الاكبر من ورا ئه والملك الاعظم تحت قدمه رضي الله
عنه اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي الفتح الهروي يقول خدمت سيدي الشيخ
محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه اربعين سنة فكان في مدتها يصلي الصبح بوضوء
العشاء وكان اذا احدث جدد في وقته وضوا وصلي ركعتين وكان يصلي العشاء ويدخل
خلوته ولا يدخلها احد معه ولا يخرج منها الا عند طلوع الفجر ولقد اتاه الخليفة بالليل
مرارا يقصد الاجتماع به فلا يقدر على ذلك الى الفجر وبت عنده ليالي فكان يصلي اول الليل

يسيرا ثم يذكر الى ان يمضي الثلث الاول يقول المحيط الرب الشهيد الحسيب الفعال الخلاق
الخالق البارى المصور فتتضاءل جثته مرة وتعظم مرة ويرتفع في الهواء مرة الى ان يغيب عن
نظري مرة ثم يصلي قائما على قدميه يتلو القرآن الى ان يذهب الثلث الثاني وكان يطيل في
سجوده جدا يباشر بوجهه الارض ثم يجلس متوجها مراقبا مشاهدا الى قريب طلوع الفجر ثم ياخذ
في الدعا والابتهال والتذلل ويغشاه نور يكاد يخطف الابصار الى ان يغيب فيه عن النظر وكنت
اسمع عنده سلام عليكم وهو يرد السلام الى ان يخرج الى صلاة الصبح اخبرنا ابو محمد
رجب بن ابي المنصور الداري قال اخبرنا الشيخ ابو بكر محمد بن عمر بن النحال المقري قال سمعت
الشيخ القدوة ابو السعود احمد بن ابي بكر الحريمي يقول سمعت الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه يقول اقمت في صحاري العراق وخرابه خمسا وعشرين سنة مجردا سائحا لا اعرف
الخلق ولا يعرفوني تاتيني طوايف من رجال الغيب والجان اعلمهم الطريق الى الله عز وجل ورافقني
الخضر عليه السلام في اول دخولي الى العراق وما كنت عرفته بعد وشرط ان لا اخالفه
وقال لي اقعد هاهنا فجلست في المكان الذي اقعدني فيه ثلث سنين ياتيني في كل سنة
مرة ويقول لي مكانك حتى اتيك وكانت الدنيا وزخارفها وشهواتها تاتيني في صور
فيحميني الله تعالى من الالتفات اليها وياتيني الشياطين في صور شتى من عجايب ويقاتلوني
فيقويني الله تعالى عليهم وتبرز الي نفسي في صورة فتارة تتضرع الي فيما تريد وتارة
تحاربني فينصرني الله عز وجل عليها وما اخذت نفسي في حال البداءة بطريق من طرق المجاهدات
الا ولازمته واعتقبه نفسي واخذته بكليتي بيدي واقمت زمانا في خراب المداين آخذ
نفسي بطريق المجاهدات فمكثت سنة اكل المنبوذ وسنة لا اكل ولا اشرب ولا انام ونمت
بايوان كسرى في ليلة شديدة البرد فاحتلمت فقمت وذهبت الى الشط واغتسلت ثم نمت
فاحتلمت فقمت فذهبت الى الشط واغتسلت فنمت تلك الليلة اربعين مرة واحتلمت اربعين
مرة واغتسلت في الشط اربعين مرة ثم صعدت على الايوان خوف النوم واقمت في خراب الكرخ
سنين لا اقتات فيها الا بالبردي ويأتيني رجل في راس كل سنة بجبة صوف ودخلت في
الف سرحة استريح من دنياكم وما كنت اعرف الا بالتخارس والبله والجنون وكنت امشي
حافيا في الشوك وغيره وما هالني شيء الا سلكته ولا غلبتني نفسي فيما تريده قط ولا اعجبني
شيء من زينة الدنيا قط فقلت له ولا لما كنت صغيرا قال ولا لما كنت صغيرا • اخبرنا

ابو العفاف موسى بن الشيخ ابي المعالي عثمن بن موسى البقاعي قال اخبرنا ابي قال
اخبرنا الشيخ العارف ابو محمد عثمان الصريفيني بها قال سمعت الشيخ محيي الدين عبد القادر
الجيلي رضي الله عنه يقول كنت اجلس في الخراب بالليل والنهار ولا اوى في بغداد وكانت
الشياطين تاتيني صفوفا صفوفا رجالا وركبانا بانواع السلاح وافزع الصور يقاتلوني
ويرموني بشهب النار فاجد في قلبي تثبيتا لا يعبر عنه واسمع مخاطبا من باطني يقول لي قم
اليهم يا عبد القادر فقد ثبتناك تثبيتا وايدناك بنصرنا فما هو الا ان انهض اليهم فيفرون
يمينا وشمالا ويذهبون من حيث اتوا وكان ياتيني الشيطان منهم وحده ويقول لي اذهب من
هنا والا فعلت وفعلت يحذرني تحذيرا كثيرا فالطمه بيدي فيفر مني فاقول لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم فيحترق وانا انظر واتى مره شخص كريه المنظر منتن الريح وقال
انا ابليس اتيتك اخدمك فقد اعييتني واعييت اتباعي فقلت اذهب فابى فجاته يد من فوق
وضربت ام راسه فغاص في الارض ثم اتاني ثانيه بيده شهاب من نار يقاتلني به فاتى رجل
متلثم راكب فرسا اشهب وناولني سيفا فنكص ابليس على عقبيه ثم رايته مرة ثالثة جالسا
بالبعد مني وهو يبكي ويحثوا التراب على راسه ويقول قد ايست منك يا عبد القادر فقلت
اخسئ يا لعين فاني لا ازال حذرا منك فقال هذه اشد علي ثم كشف لي عن اشراك كثيره ومصايد
ومحابل حولي فقلت ما هذا قيل لي هذه اشراك الدنيا التي تصيد بها مثلك فتوجهت في
امرها سنة حتى تقطعت كلها ثم كشف لي عن اسباب كثيره متصله بي من كل جهة فقلت ما هذا
فقيل لي هي اسباب الخلق متصله بك فتوجهت في امرها سنة اخرى حتى تقطعت كلها وانفردت
عنها ثم كشف لي عن باطني فرايت قلبي مناطا بعلايق كثيره فقلت ما هذا فقيل لي هذه اراداتك
واختياراتك فتوجهت في امرها سنة اخرى حتى تقطعت جميعها وتخلص منها قلبي ثم كشف لي
عن نفسي فرايت ادواءها باقية وهواها حيي وشيطانها مارد فتوجهت في ذلك سنة اخرى
فبرات ادواء النفس ومات الهوى واسلم الشيطان وصار الامر كله لله فبقيت في وحدي
الوجود كله من خلفي وما وصلت الى مطلوبي بعد فاجتذبت الى باب التوكل لادخل منه على مطلوبي
فاذا عنده زحمة فجزته ثم اجتذبت الى باب الشكر لادخل منه الى مطلوبي فاذا عنده زحمة فجزته
ثم اجتذبت الى باب التسليم لادخل منه على مطلوبي فوجدت عنده زحمة فجزته ثم اجتذبت
الى باب القرب لادخل منه على مطلوبي فاذا عنده زحمة فجزته ثم اجتذبت الى باب المشاهدة

لادخل

لادخل منه على مطلوبي فاذا عنده زحمة فجزته ثم اجتذبت الى باب الفقر فاذا هو خال فدخلت
منه فرايت فيه كلما تركته وفتح لي منه الكنز الاكبر ووجدت فيه العز الاعظم والغنى السرمد
والحريه الخالصه ومحقت البقايا ونسخت الصفات وجاء الوجود الثاني اخبرنا ابو حفص
عمر بن محمد بن مزاحم الدنيسري قال اخبرنا الشيخ القدوة ابو عبد الرحيم عسكر بن عبد
الرحيم النصيبيني بها قال سمعت الشيخ ابا القسم عمر بن مسعود البزاز يقول سمعت الشيخ محيي
الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول كانت الاحوال تطرقني في بدايتي في سياحتي فاقاويها
فاملكها فاغيب فيها عن وجودي واعدوا فاذا سري عني من ذلك وجدت نفسي في مكان
بعيد عن المكان الذي كنت فيه وطرقني الحال مرة في خراب بغداد وعدوت قدر ساعة وانا
لا ادري ثم سري عني وانا في بلاد ششتر وبينها وبين بغداد اثني عشر يوما فبقيت مفكرا
في امري فاذا امراة تقول لي اتعجب من هذا الامر وانت الشيخ عبد القادر اخبرنا الشريف
ابو عبد الله محمد بن الخضر بن عبد الله الحسيني الموصلي قال اخبرنا ابي قال خدمت سيدي الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ثلث عشر سنة فما رايته فيها يمتخط ولا يتنخع ولا قعدت
عليه ذبابه ولا قام لاحد من العظما ولا المرباب ذي سلطان ولا جلس على بساطه ولا اكل
من طعامه الامرة واحده وكان يرى الجلوس على بساط الملوك ومن يليهم من العقوبات
المعجله وكان ياتيه الخليفه او الوزير او من له الحرمه الوافيه وهو جالس فيقوم ويدخل
داره فاذا جاء خرج الشيخ من داره لئلا يقوم لهم وانه ليكلمهم الكلام الخشن ويبالغ في العظة
وهم يقبلون يديه ويجلسون بين يديه متواضعين متصاغرين وكان اذا كاتب الخليفة يكتب
اليه عبد القادر يامرك بكذا وامره نافذ فيك وطاعتك واجبه وهو لك قدوة وعليك
حجة فاذا وقف على ورقته قبلها وقال صدق الشيخ عبد القادر اخبرنا قاضي القضاة
شيخ الشيوخ شمس الدين ابو عبد الله محمد المقدسي قال اخبرنا الشيخ الشريف ابو القسم
هبة الله بن عبد الله بن المنصور قال سمعت الشيخ القدوة ابا عبد الله محمد بن قايد الاواني
بها يقول كنت عند الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فساله سايل علام بنيت
امرك قال على الصدق ما كذبت قط ولا لما كنت في المكتب ثم قال رضي الله عنه
كنت صغيرا في بلدنا فخرجت الى السواد في يوم عرفه وتبعت بقرة حراثه فالتفتت الى بقره
وقالت لي يا عبد القادر ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فرجعت فزعا الى دارنا وصعدت

الى سطح الدار فرايت الناس واقفين بعرفات فجيت الى امي وقلت لها هبيني لله عز وجل
واذني لي في المسير الى بغداد اشتغل بالعلم وازور الصالحين فسالتني عن سبب ذلك فاخبرتها
خبري فبكت وقامت الى ثمانين دينارا ادركته ورثها ابي فتركت لاخي اربعين دينارا وخاطت
في دلقي تحت ابطي اربعين دينارا واذنت لي في المسير وعاهدتني على الصدق في كل احوالي
وخرجت مودعة لي وقالت يا ولدي اذهب فقد خرجت عنك لله عز وجل فهذا وجه لا اراه الى
يوم القيمه وسرت مع قافله صغيره بطلب بغداد فلما جاوزنا همدان وكنا بارض ترتنك
خرج علينا ستون فارسا من الابوه فاخذوا القافله ولم يتعرض لي احد فاجتاز بي احدهم وقال
يا فقير ما معك فقلت اربعين دينارا فقال واين هي فقلت مخاطه في دلقي تحت ابطي فظنني
استهزى منه فتركني وانصرف ومرني اخر فقال لي مثل ما قال الاول واجبته كجواب
الاول فتركني وانصرف وتوافيا عند مقدمهم واخبراه بما سمعاه مني فقال علي بر فاتي
بي اليه واذاهم على تل يقتسمون اموال القافله فقال لي ما معك قلت اربعون دينارا
قال واين هي قلت مخاطه في دلقي تحت ابطي فامر بدلقي ففتق فوجد فيه الاربعين دينارا
فقال لي ما حملك على الاعتراف قلت ان امي عاهدتني على الصدق وانا لا اخون عهدها
فبكى المقدم وقال انت لم تخن عهد امك وانا لي كذا وكذا سنة اخون عهد ربي فتاب
على يدي فقال له اصحابه انت كنت مقدمنا في قطع الطريق وانت الآن مقدمنا في التوبه
فتابوا كلهم على يدي وردوا على القافله ما اخذوا منهم فهم اول من تاب على يدي اخبرنا
ابو محمد الحسن المعروف جده بابن قوقا قال اخبرنا الشيخ الامام ابو هريرة محمد بن الليث
المعروف بابن الوسطاني قال سمعت الشيخ الفقيه ابا الفضل احمد بن صالح بن شافع الجيلي
يقول كنت مع الشيخ عبد القادر بالمدرسة النظاميه واجتمع اليه الفقها والفقرا
فتكلم عليهم في القضاء والقدر فبينا هو يتكلم اذ سقطت حية عظيمة في حجره من السقف
ففر منها كل من كان عنده حاضرا ولم يبق الا هو فدخلت الحيه تحت ثيابه ومرت على جسده
وخرجت من طوقه والتفت على عنقه ومع ذلك ما قطع كلامه ولا غير جلسته ثم نزلت
الى الارض وقامت على ذنبها بين يديه فصوتت ثم كلمها بكلام ما فهمناه ثم ذهبت فجاء
الناس اليه وسالوه عما قالت له وقال لها فقال قالت لي لقد اختبرت كثيرا من الاوليا
فلم ار مثل ثباتك فقلت لها سقطت علي وانا اتكلم في القضاء والقدر وهل انت الا دودة

يحركك ويسكنك القضا والقدر فاردت ان لا يناقض فعلي قولي اخبرنا ابو الحسن
علي بن ازدمر المحمدي قال اخبرنا الشيخ محيي الدين ابو عبد الله محمد بن علي التوحيدي
قال اخبرنا خالي ابو صالح نصر قال سمعت والدي ابا بكر عبد الرزاق يقول سمعت
والدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول كنت ليلة في جامع المنصور اصلي
فسمعت حس مشي على البواري فجات اصله عظيمه ففتحت فاها موضع سجودي فلما اردت
السجود دفعتها بيدي وسجدت فلما جلست للتشهد مشت على فخذي وطلعت على عنقي و
التفت عليه فلما سلمت لم ارها فلما كان الغد دخلت خربه بظاهر الجامع فرايت شخصا عيناه
مشقوقتان طولا فعلمت انه جني فقال لي انا الاصله التي رايتها البارحه ولقد اختبرت
كثيرا من الاوليا بما اختبرتك به فما ثبت احد منهم لي كثباتك وكان منهم من اضطرب ظاهرا
وباطنا ومنهم من اضطرب باطنه وثبت ظاهره ورايتك لم تضطرب باطنا ولا ظاهرا
وسالني ان يتوب على يدي فتوبته ◦ اخبرنا ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر القرشي
القرشي قال اخبرنا الحافظ ابو عبد الله محمد النجار البغدادي قال كتب الي عبد الله بن
الحسين الحبابي ونقلته من خطه قال يعني الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله
عنه كان اذا ولد لي ولد اخذته على يدي وقلت هذا ميت فاخرجه من قلبي فاذا مات
لم يوثر عندي موته شيئا لاني قد اخرجته من قلبي اول ما يولد وكان يموت من اولاده الذكور
والاناث ليله مجلسه فلا يقطع المجلس ويصعد على الكرسي ويعظ الناس والغاسل يغسل
الميت فاذا فرغوا من غسله جاوا به الى المجلس فينزل الشيخ ويصلي عليه وبهذا الاسناد
الى ابن النجار قال سمعت ابا محمد بن الاخضر الحافظ يقول كنت ادخل على الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه في وسط الشتاء وقوته برده وعليه قميص واحد وعلى راسه طاقيه والعرق
يخرج من جسده وحوله من يروحه بالمروحه كما يكون في شدة الحر ◦ اخبرنا ابو محمد الحسن
بن الزراد قال اخبرنا الشيخ ابو بكر ابو عبد الله الصديقي قال قال الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه ضاق بي يوما فتحركت النفس تحت حملها وطلبت الراحه والفرج
والمخرج فقيل لي ماذا تريد فقلت اريد موتا لا حياة فيه وحياة لا موت فيها فقيل لي ما الموت
الذي لا حياة فيه والحياة التي لا موت فيها قلت الموت الذي لا حياة فيه هو موتي عن جنسي
من الخلق فلا اراهم في الضر والنفع وموتي عن نفسي وهواي وارادتي ومناي في دنياي

واخراي فلا احيا في جميع ذلك ولا اوجد واما الحياة التي لاموت فيها فحياتي بفعل ربي
عز وجل بلا وجودي فيه والموت في ذلك وجودي معه عز وجل وهذه انفس ارادتي منذ عقلت
عقلي قال ابي الحسن بن الزراد ان ابا بكر بن النخال قال له انه سال الشيخ العارف ناصر الدين
بن قايد الاواني رضي الله عنه عن قول الشيخ محيي الدين رضي الله عنه وهذه انفس ارادتي منذ عقلت
فقال لي هي انفس ارادته ما دام موصوفا فان له اراده والا فقد قطع حال اختياره لنفسه بوصف
الاراده وكان حاله مع الله عز وجل ترك الاختيار وسلب الاراده رضي الله عنه وارضاه
وجعل الجنة ماواه بمنه وكرمه **ذكر نسبه وصفته رضي الله عنه** اخبرنا الفقيه
العالم ابو المعالي احمد بن الشيخ المحقق ابي الحسن علي بن احمد بن عبد الرزاق بن عيسى الهلالي
البغدادي قال اخبرنا قاضي القضاه ابو صالح نصر قال اخبرنا والدي عبد الرزاق قال
سالت والدي الشيخ محيي الدين ابا محمد عبد القادر بن ابي صالح موسى جنكي دوست بن ابي
عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض
وسمعت ايضا بالمجد بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم سبط ابي عبد الله
الصومعي الزاهد وبه كان يعرف حيث كان بجيلان عن مولده فقال لا اعلمه حقيقه لكني قدمت
بغداد في السنة التي مات فيها التميمي وعمري اذ ذاك ادرك ثمانيه عشر سنة قلت والتميمي
هذا هو ابو محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحرث بن اسد توفي سنة ثمان
وثمانين واربعمايه فيكون مولده رضي الله عنه هذا البيان سنة سبعين واربعمايه واخبرنا
الفقيه ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابي العباس احمد بن عبد الواسع بن اميركاه بن شافع الجيلي
الحنبلي رحمه الله تعالى ان مولد الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه سنة احدى
وسبعين واربعمايه بجيلان وانه دخل بغداد سنة ثمان وثمانين واربعمايه وله ثماني
عشرة سنة **قلت** وهو رضي الله عنه منسوب الى جيل بكسر الجيم وسكون الياء
اخر الحروف وهي بلاد متفرقه وراء طبرستان وبها ولد وفي بيف قصبه منها ويقال فيها
ايضا جيلان وكيلان وكيل وكيل ايضا قريه على شاطي دجله على مسيرة يوم من بغداد مما يلي
طريق واسط ويقال ايضا جيل بالجيم ومن ثم يقال كيل العجم وكيل العراق وابو العز ثابت بن
منصور الكيلي من كيل العراق والجيل ايضا قريه تحت المداين وفي الرواة ايضا جيلاني منسوب
الى جيل جيلان وابو عبد الله الصومعي من جله مشايخ جيلان ورؤساء زهادهم له الاحوال

السنيه والكرامات الجليله لقي جماعة من عظماء مشايخ العجم رضي الله عنهم اخبرنا
عنه الفقيه ابو سعد عبد الله بن علي بن احمد بن ابراهيم القرشي اخبرنا الشيخ الجليل
ابو العباس احمد بن اسحق بن علي بن عبد الرحمن الهاشمي القزويني قال حدثنا الشيخ القدوه نور
الدين ابو عبد الله محمد الدرباني القزويني قال الشيخ ابو عبد الله الصومعي من اخذ من ادرك
بالعجم من المشايخ وكان مجاب الدعوه واذا غضب انتقم الله عز وجل له سريعا واذا احب امرا
فعله الله تعالى له كما يختاره وكان مع ضعف قوته وكبر سنه كثير النوافل دايم الذكر ظاهر
الخشوع صابرا على حفظ حاله ومراعاة اوقاته ولقد كان يخبر بالامر قبل وقوعه فيقع كما اخبر
قال وحكى لنا بعض اصحابنا انهم خرجوا تجارا في قافله فخرجت عليهم خيل في صحراء سمرقند
قال فصحنا بالشيخ ابي عبد الله الصومعي فاذا هو قايم بيننا ونادى سبوح قدوس ربنا الله تفرقي
يا خيل الله عنا قالوا فوالله ما كان الراكب يقدر على رد فرسه وفرت بهم في رؤس الجبال وبطون
الاوديه ولم يجتمع منهم اثنان وسلمنا منهم وطلبنا الشيخ بيننا فلم نره ولم ندر اين ذهب
فلما رجعنا الى جيلان واخبرنا الناس بذلك قالوا والله ما غاب الشيخ عنا وامه ام الخير
امة الجبار فاطمه بنت ابي عبد الله الصومعي وكان لها حظ وافر من الخير والصلاح اخبرنا
عنها الفقيه ابو علي اسحق بن علي بن عبد الله الهمذاني الصوفي قال اخبرنا الشيخ الاصيل
ابو محمد عبد اللطيف بن الشيخ القدوه ابي النجيب عبد القادر السهروردي قال اخبرنا
الشيخ ابو الجليل احمد بن اسعد بن وهب بن علي المقري البغدادي ثم الهروي قال اخبرنا الزوجان
الصالحان الشيخ الامام الورع ابو سعد عبد الله بن سليمان بن جعران الهاشمي الجيلي وام
احمد الجيليه بها قالا كان لام الخير امة الجبار فاطمه ام الشيخ عبد القادر رضي الله عنه قدم في
هذا الامر وسمعناها تقول غير مره لما وضعت ابني عبد القادر كان لا يرضع ثديه في نهار رمضان
وغم على الناس هلال رمضان فاتوني وسالوني عنه فقلت لم يلتقم اليوم ثديا ثم اتضح ان ذلك
اليوم كان من رمضان واشتهر ببلدنا في ذلك الوقت انه ولد للاشراف ولد لا يرضع في نهار
رمضان قال ابو علي الهمداني وسمعت قاضي القضاه ابا صالح نصر ببغداد يقول سمعت عمي عبد الوهاب
يقول لاكابر من مشايخ العجم وعلماها في رحلتي اليها يروون عن اكابرهم انه كان لا يرضع في نهار
شهر رمضان يعني والده الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه واخوه الشيخ ابو احمد عبد الله
دون سنه نشا نشاة صالحة في العلم والخير ومات بجيلان شابا وعمته المراة الصالحة

ام محمد عايشة بنت عبد الله ذات الكرامات الظاهره اخبرنا عنها الشيخ ابو عبد الله محمد
قال اخبرنا ابي ابو العباس احمد نحوي قال اخبرنا ابي ابو اسحق ابراهيم بن علي الطري قال
اخبرنا الشيخ ابو صالح عبد الله بن عبد الله الطبقي نحوي قدما علينا سنة اربع وستين
وخمسمايه قال اجدبت جيلان مرة واستسقا اهلها فلم يسقوا فاتوا المشايخ الى دار الشيخه
ام محمد عايشة عمة الشيخ عبد القادر رضي الله عنهما وسالوها الاستسقا لهم فقامت الى رحبة
بيتها وكنست الارض وقالت يا رب انا كنست فرش انت قال فلم يلبثوا ان مطرت السماء كافواه
القرب ورجعوا الى بيوتهم يخوضون في الماء وعمرت وماتت بجيلان رضي الله عنها قوله في النسب
الجون هو لقب لموسى وهو من اسماء الاضداد يطلق على الابيض والاسود وهو الاكثر في استعماله
وهو المراد به هنا لان موسى كان ادم اللون وله تقول امه هند بنت ابي عبيد انك ان
تكون جونا انزعا احذر ان تضرهم او تسفعنا وحملت به وهي بنت ستين سنة ويقال لا تحمل
لستين سنة الا قرشيه ولا لخمسين الا عربيه وام امه عبد الله بن ام سلمه بنت محمد بن
طلحه بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقوله فيه المحض هو لقب
لعبد الله وهو من كل شي الخالص ولقب به عبد الله لان اباه الحسن بن الحسن بن علي وامه فاطمه
بنت الحسين بن علي فنسبه من ابويه خالص اسلامته من الموالي وانتهايه الى علي كرم الله وجهه
ومن لقبه بالمجل احد من الاجلال الهد المعني وهو بضم الميم وفتح الجيم اسم مفعول من اجلاته
وفاطمه هذه خلف عليها بعد الحسن بن الحسن عبد الله المطرف بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله
عنه وولدت له محمد الديباج لقب به لحسنه ولقب ابوه عبد الله بالمطرف لجماله ولما نشا عبد الله
بن عمرو قال الناس هذا صح حسن مطرف بعد عبد الله بن الزبير فانوا الجمال وام المطرف بن حفصه
بنت عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما والمطرف بضم الميم وفتح الراء اسم مفعول من
اطرفته بكذا وقوله فيه المثنى هو نعت للجنس لانه الحسن بن الحسن وهو بضم الميم وفتح النون
اسم مفعول تثنيه اذا اصيرت له ثانيا والله عز وجل اعلم اخبرنا قاضي القضاه شمس الدين
ابو عبد الله محمد بن الامام عماد الدين ابي اسحق ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي قال اخبرنا
شيخنا الامام العالم الرباني موفق الدين ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامه المقدسي
قال كان شيخنا شيخ الاسلام محيي الدين ابو محمد عبد القادر الجيلي نحيف البدن ربع
القامه عريض الصدر عريض اللحيه طويلها اسمر مقرون الحاجبين خفيا ذا صوت جهوري

وسمت

وسمت بهي وقدر علي وعلم وفي رضي الله عنه اخبرنا ابو حفص عمر بن مزاحم الدنيسري
قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن المعروف بالخفاف قال اخبرنا الشيخ ابو السعود احمد بن
ابي بكر الحريمي قال كان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ادم اللون نحيف البدن
ربع القامه

ذكر وعظه رضي الله عنه

اعلم كتبك الله من ذوي
السعاده وجعلك ممن يريد مراده ان شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
لما تحلى بحلل العلوم الشرعيه ونال لطايفها وتجمل بتيجان القبول الدينيه وحاز شرايفها
وهاجر في مهاجرة الى الحق كل الخلايق وتزود في سفره الى ربه عز وجل احسن الآداب واشرف
الخلايق وعقد له الويه ولايه فوق العلى ذوابتها ورفع له منازل جلاله في سماء القرب
كواكبها ونظر قلبه الى رقوم الفتح في ذيول الكشف عن الاسرار وشخص سره الى شموس المعارف
من مطالع الانوار واشهدت بصيرته عرايس الحقايق في مقاصير الغيوب واسكنت سريرته
حضرة القدس في خلوة وصل الحب بالمحبوب ورفعت اسراره الى مشاهدة المجد والكمال
ودوام احضاره في معالم العز والجلال هنالك انكشف له علم البر المصون واتضح له تمام
الحق المكنون واطلع على معاني خفايا مكامن المكنونات وشاهد مجاري القدر في تصاريف
المشيات واخترع الحكم من معانيها واظهر التحف من كمايمها واتاه الامر الملقي من تدبير
البليس بالجلوس للوعظ والتصدر للتدريس وكان اول جلوسه للوعظ في الحلبه البرانيه
في شوال سنة احدي وعشرين وخمس مايه لله در مجلس تجلله الهيبه والبهاء وتحف به
الملايكه والاولياء فقام بنصر الكتاب والسنه خطيبا على الاشهاد ودعا الخلق الى الله
عز وجل فاسرعوا الى الانقياد يا له من داع اجابته ارواح المشتاقين ومن مناد لبته قلوب
العارفين ومن حادهيم ركايب النفوس في قلوب الشوق ومن هادي ساق نجايب القلوب
الى حمى الوصال ومن ساقي روى عطاش العقول من شراب الانس نكشف براقع اللبس عن
وجوه المعارف ورفع اغطية الغين عن شرايف اللطايف وهز اعطاف القلوب بوصف
جمال القدوم وارقص اشباح الارواح بسماع نعت كمال الكرم وناغى اطيار الاسرار في صوامع
قدسها بالحان لذيذ انسها فطارت من اوكار اطوارها في حسنها الى انوارها مع جنسها
وجلا عرايس المواعظ فدهش لبهجة حسنها العشاق وراو مخدرات المواهب فصبي لمعنى جمالها
كل مشتاق ونطق بنفايس الحكم في رياض انس اينعت مروجها وابرز جواهر التوحيد من بحار

علوم تلاطمت امواجها بري معانيها من معانيها درًا ويا قوتا وبجد من درها دوا ومن ياقوتها قوتا وذبح روض الحقايق بحدايق ذات بهجة فيها للسالكين الى الله عز وجل محجة وحجه وبث لابي الفتح على بسيط الافهام فتسابق لالتقاطها الالباب والاقلام فتنضدت منها فرايد هدى في اعناق ذوي الهمم العليه يصل العامل بها ان شاء الله تعالى الى المقامات السنيه فجال في النفوس مجال الانفاس في الصدور وعبق بالقلوب عبق الروض الممطور وابرا النفوس من اسقامها وشفي الخواطر من اوهامها فما سمعه الا من اوصح بالتوبه دجوبه او من خل بالبكاء جفونه فكم ردّ الى الله عز وجل عاصيًا وكم نبت الى الله تعالى به واهيا وكم اصحى من خمر الهوى سكارى وكم فك من قيد النفوس اسارى وكم اصطفا الله عز وجل به اوتادا وابدالا وكم وهب الله سبحانه به مقامًا وحالا رحمة الله عليه شعر

عبدٌ له فوق المعالي رتبة	وله المماجد والفخار الافخر
وله الحقايق والطرايق في الهدى	وله المعارف كالكواكب تزهر
وله الفضايل والمكارم والندى	وله المناقب في المحافل تنشر
وله التقدم والتعالي في العلى	وله المراتب في النهاية تكبر
غوث الورى غيث الندى نور الهدى	بدر الدجى شمس الضحى بل انور
قطع العلوم مع العقول فاصبحت	اطوارها من دونه تتحير
ما في علاه مقاله لمخالف	فمسايل الاجماع فيه تسطر

اخبرنا ابو محمد الحسن بن الشيخ ابي محمد بن عمر بن النخال المقري قال اخبرنا الشيخ ابو بكر عبد الله بن نصر البكري قال حدثني الشريف ابو الفتح مسعود بن عمر الهاشمي الاحمدي قال حضر مجلس الشيخ في بعض الايام نايب الوزارة عز الدين ابو عبد الله محمد بن الوزير عون الدين ابي المظفر بن هبيرة واستاذ الدار عز الدين ابو الفتوح عبد الله بن هبة الله وحاجب الباب مجد الدين ابو القسم علي بن محمد بن الصاحب وامين الدين ابو القسم علي بن ثابت بن المسجل رحمهم الله تعالى في اخرين فخاطبهم الشيخ رحمه الله تعالى بمكنون سرايرهم وتكلم على خواطرهم وهتك بمكاشفتهم استارهم واذهب بما سلط الله عز وجل عليهم من خوف الله تعالى سكونهم ووقارهم حتى غدت دموعهم سايله ورووسهم من شدة الوجل مايله كانما احضرهم بالمسا واراهم اعمالهم الساكنه كالحاضره فهم منها وجلون ومن المواخذة منها مشفقون ددى

انهم سكرى النفوس تحت الافضال عليهم صولة الاسد الورد قال فلما نزل الشيخ لم يلم باحد منهم ولا التفت الى جمعهم قال الشريف فقلت يا سيدي ما كان ثم عبارة الين من تلك العبارة فقد قتلتهم فقال اي ولدي كفا القيم متى لم تكن خشنة لم تخرج الوسخ وقتلي لهم اليوم حياة لهم غدا اخبرنا ابو الفتوح نصر الله بن ابي المحاسن يوسف بن خليل الازجي قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي الخباز قال اخبرنا الشيخ عمر الكيماتي قال حضر يومًا مجلس الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه نقيب النقبا ابن الاتقى ولم يكن حضره قبل ذلك فقال الشيخ مشيرًا اليه لبيتك لم تخلق واذ خلقت علمت لما ذا خلقت يا نايم انتبه افتح عينيك وانظر ما امامك فقد اتتك جنود العذاب يا راحل يا زايل يا منتقل سافر الف عام لتسمع مني كلمة واحدة ابلغ عندك كم سمن الدنيا مثلك بالجاه والكثرة ثم قتلته انا اذا يطبع اخلاصي وطبع سري لا ازال خطوتان وقد وصلت الى الله عز وجل النفس والخلق وانت بل مريد خطوتان وقد وصلت الدنيا والاخرة الا الى الله تصير الامور فلما نزل عن الكرسي قال له بعض تلاميذه يا سيدي لقد بالغت في القول له فقال انما هو جلا ظلمته قال فلم يزل بعد ذلك يحضر مجلسه وياتيه في غير وقت المجلس بين يديه متواضعًا متصاغرًا رحمه الله تعالى فكان رضي الله عنه اذا قام اليه شاب ليتوب يقول هذا ما قمت حتى اقاموك ولا اقبلت حتى قبلوك ولا جيت حتى طلبوك ولا قدمت من سفر الجفا حتى استحضروك يا هذا ما تركناك لما تركتنا ولا قاطعناك لما قاطعتنا ولا هجرناك لما هجرتنا ولا نسيناك لما نسيتنا انت في اعراضك ورعايتنا تحفظك وانت في جفاك وعنايتنا تلحظك ثم حركناك لقربنا وازعجناك لوصلنا وقدناك لانسنا وخطبناك باشارتنا وكان اذا قام اليه شيخ ليتوب يقول يا هذا اخطات وابطات واسات وانسات كلما فسحنا لك المهل اطلت الامل واسات العمل كلما كبر سنك تمرد حتى هجرتنا في الصبي وعدناك وبارزتنا في الشباب وامهلناك فلما قاطعتنا في المشيب مقتناك اقبح منظر يرى يوم القيمة ذو شيبة بيضا بين صحيفة سوداء اخبرنا ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر القرشي قال اجازنا الحافظ ابو عبد الله محمد بن النجار البغدادي قال كتب الي عبد الله بن الجبائي ونقلته من خطه قال قال لي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه اوامر وانهى في النوم واليقظه وكان يغلب على الكلام ويزدحم على قلبي فان لم اتكلم اكاد

اختنق ولا اقدر ان اسكت وكان يجلس عندي رجلان وثلثه يسمعون كلامي ثم تسامع
الناس بي وازدحم الخلق علي فكنت اجلس في المصلى بباب الحلبه ثم ضاق على الناس الموضع
فحمل الكرسي الى خارج البلد وجعل في المصلى وكان يجيون على الخيل والبغال والحمير والجمال ويقفون
بما دار المجلس كالسور وكان يحضر المجلس نحو من سبعين الفا اخبرنا ابو الخير سعد الله بن ابي
غالب احمد بن علي ازجي قال اخبرنا الشيخ الجليل ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن حمزة الطبال
الازجي قال اخبرنا الشيخ الجليل ابو الفرج عبد الجبار بن شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه قال سمعت والدي غير مرة يقول ما تكلمنا الا بالفتح قال وكانت خطبته في مجالس
وعظه الحمد لله رب العالمين ويسكت ثم يقول الحمد لله رب العالمين ويسكت ثم يقول عدد
خلقه وزنة عرشه ورضى نفسه ومداد كلماته ومنتهى علمه وجميع ما شا وخلق وذرا
عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الملك القدوس العزيز الحكيم واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شي قدير وان محمدا
عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اللهم
اصلح الامام والامه والراعي والرعيه والف بين قلوبهم في الخيرات وادفع شر بعضهم عن
بعض اللهم وانت العالم بسرايرنا فاصلحها وانت العالم بذنوبنا فاغفرها وانت العالم
بعيوبنا فاسترها وانت العالم بحوايجنا فاقضها لا ترانا حيث نهيتنا ولا تفقدنا من حيث
امرتنا اعزنا بالطاعه ولا تذلنا بالمعصيه اشغلنا بك عن سواك اقطع عنا كل قاطع يقطعنا
عنك الهمنا ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ثم يشير تلقا وجهه باصبعه ويقول لا اله
الا الله ما شاء الله كان ولا قوة الا بالله العلي العظيم لا تحينا في غفله ولا تاخذنا على غره
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته
على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا
انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ثم يتكلم رضي الله عنه وكان اذا قام
بمجلسه ناقص ايمان او ناقص توبه يقول يا هذا ناديناك وما اجبت وكم ردعناك وما
التفت وكم استعجلناك وما عجلت وكم بحثناك وما نجلت وكم كاشفناك وانت تعلم
اننا نراك امهلناك اياما وشهورا وسترناك اعواما ودهورا وانت لا تزداد الا نفورا
ولا تزنا الا فجورا كم نقضت العهود واخلفت الوعود وعدت بعدما عاقدتنا ان لا تعود

ان صفحنا عن الملبس لا تدوم وانما انذرناك حتى تقوم فكيف بك ان رددناك او طردناك وما
اعددناك او محونا دوعك ولم تقبل رجوعك الم تعلم انك جيتنا خاشعا ووقفت بابوابنا
خاضعا ثم انحرفت عنا راجعا عجبا لمن يدعينا كيف لا يسمح بكله فينا عجبا لمن يجد نسيم قربنا
وذاق شربه من حبنا كيف ينفر من حزبنا لو كنت صادقا لكنت موافقا لو كنت آلفا لم تكن مخالفا
لو كنت من احبابنا لم تبرح من بابنا لو كنت احبابنا لتلذذت بعتابنا لو كنت من احبابنا الماحت
لذة شرابنا يا صنيعة البديا تربية الاحسان يا عدي الجود يا دني الكرم اصل ونحفوا كم
تمزق ثوب الود وارفوا كم تكذب علي واعفوا. اخبرنا ابو موسى عيسى بن يحيى بن اسحق
القدسي الاواني قال اخبرنا الشيخ الاصيل عبد الرحمن بن عبد الله بن شيخ الاسلام محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه قال اخبرنا عمي الامام ابو بكر عبد العزيز قال قال الشيخ
القدوة ابو الحسن علي بن الهيتي رضي الله عنه اذ صعد والدي الكرسي فقال الحمد لله انصت
له كل ولي في الارض سوا كان حاضرا بمجلسه او غايبا عنه وكذلك يكررها ويسكت بعدها
وان الاوليا والملايكة ليزدحمون في مجلسه وان من لا يرى فيه اكثر ممن يرى وان الرحمه
لتنصب على حاضريه صبا. اخبرنا ابو سعد عبد الغالب احمد بن علي الهاشمي قال اخبرنا
الشيخ محيي الدين ابو عبد الله محمد قال اخبرنا والدي ابو صالح نصر قال اخبرنا والدي ابو بكر
عبد الرزاق قال وكان من ادعيه والدي رضي الله عنه في مجالس وعظه اللهم انا نسالك
ايمانا يصلح للعرض عليك وايقانا نقف به في القيامة بين يديك وعصمة تنقذنا بها من ورطات
الذنوب ورحمة تطهرنا بها من دنس العيوب وعلما نفقه به اوامرك ونواهيك وفهما
نعلم به كيف نناجيك واجعلنا في الدنيا والاخرة من اهل ولايتك واملا قلوبنا بنور معرفتك
وكحل عيون عقولنا باثمد هدايتك واحرس اقدام افكارنا من مزالق مواطي الشبهات وامنع
طيور نفوسنا من الوقوع في شباك موبقات الشبهات واعنا في اقام الصلوات على ترك
الشهوات وامح سطور سياتنا من جرايد اعمالنا بايدي الحسنات كن لنا حيث ينقطع الرجا منا
اذا اعرض اهل الوجود بوجههم عنا حتى نحصل في ظلم اللحود رهاين افعالنا الى اليوم المشهود
اجر عبدك الضعيف على ما الف من العصمه من الزلل ووفقه والحاضرين لصالح القول
والعمل واجر على لسانه ما ينتفع به السامع وتذرف له المدامع ويلين له القلب الخاشع
واغفر له وللحاضرين ولجميع المسلمين قال وكان من ادعيته ايضا في مجالسه

اللهم انا نعوذ بوصلك من صدك وبقربك من طردك وبقبولك من ردك فاجعلنا من اهل
طاعتك وودك واهلنا لشكرك وحمدك قال وكان يختم مجلسه بان يقول جعلنا الله
واياكم ممن تنبه لخلاصه وتنزه عن الدنيا وتذكر يوم حشره واقتفى اثار الصالحين انه ولي
ذلك والقادر عليه اخبرنا ابو الفتح احمد بن علي بن حسن بن محمد الهاشمي قال اخبرنا
الشيخ ابو سليمان داود قال اخبرنا ابي ابو الفتح سليمان قال اخبرنا ابي ابو عبد الله عبد الوهاب
قال كان مما يقوله والدي رضي الله عنه على الكرسي في مجالس وعظه ورضي الله عن الرفيع العماد
الطويل النجاد المؤيد بالتحقيق المكنى بعتيق الخليفة الشفيق المستخرج من ظهر اصلاع ربق الذي اسمه
مقرون وجسمه مع جسمه مدفون ابا بكر الصديق رضي الله عنه وعن القصير الامل الكثير العمل
الذي لا يتداخل افعاله زلل المؤيد بالصواب الملهم فصل الخطاب المنصور يوم الاحزاب
عمر بن الخطاب وعن من شيد الايمان ورتل القرآن وشتت الفرسان وضعضع الطغيان
عثمان بن عفان افضل الشهدا واكرم الكرما ذو النورين وعن البطل البهلول وزوج البتول
وسيف الله المسلول مظهر العجايب علي بن ابي طالب وعن السبطين الشهيدين الحسن
والحسين وعن العمين الشريفين حمزة والعباس وعن الانصار والمهاجرين والتابعين لهم
باحسان الى يوم الدين آمين اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله الابهري قال اخبرنا
الشيخ ابو زكريا يحيى بن ابي نصر بن عمر البغدادي المسا المعروف بالصحراوي قال سمعت
ابي يقول استدعيت الجان مره بالعزايم واوطأت علي اجابتهم اكثر من عادتي ثم اتوني وقالوا
لي لا تعد تستدعينا اذا كان الشيخ عبد القادر يتكلم علي فقلت ولم قالوا نكون بالحضره قلت
وانتم ايضا قالوا ان ازدحامنا بمجلسه اشد من ازدحام الانس وان منا طوايف كثيره اسلمت
وتابت على يده اخبرنا ابو محمد الحسن بن الزراد قال اخبرنا الشيخ ابو بكر محمد بن النحال
المقري قال اخبرنا الشيخ ابو بكر عبد الله التيمي قال حدثني ابو حفص عمر بن الحسين بن خليل
الطيبي قال قال لي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه في بعض الايام اي عمر
لا تنقطع عن مجلسي فان فيه تفرقة الخلع والويل لمن يفوته قال الشيخ ابو حفص ومضى على ذلك
مده فبينا انا في بعض الايام في المجلس اذ غشيني النوم فغمضت عيني فرايت خلعا تنزل من
السما حمرا وخضرا فتقع على اهل المجلس ففتحت عيني منزعجا ووثبت لاقول للناس فناداني
الشيخ رحمه الله تعالى اي بني اسكت فليس الخبر كالمعاينه. اخبرنا ابو المعالي عبد الرحيم

الفرني قال اخبرنا الحافظ ابو عبد الله محمد بن النجار قال اخبرني محمد بن ابي المعالي
بن الطيبي عن الامام ابي عبد الله عبد الوهاب بن شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله
عنه قال سمعت الشيخ ابا حفص عمر بن حسين بن خليل الطيبي واخبرنا ايضا عاليا ابو محمد الحسن
بن الزراد قال واخبرنا ابو بكر محمد بن النحال قال اخبرنا الشيخ ابو بكر عبد الله التيمي قال
حدثني الشيخ ابو حفص عمر بن حسين بن خليل الطيبي قال حضرت مجلس الشيخ محيي الدين عبد
القادر رضي الله عنه وكنت قاعدا محاذي وجهه فرايت شيئا على هيئة القنديل البلور نزل
من السماء الى ان قارب فم الشيخ ثم عاد وصعد سريعا هكذا ثلث مرات فما تمالكت ان قمت
لاقول للناس لفرط تعجبي فبادرني وقال اقعد فان المجالس بالامانه قال فجلست ولم اتكلم
به الا بعد موته رضي الله عنه ح م وبالاسناد المتقدم الى ابن النجار قال احدثنا ابو البقا
عبد الله بن الحسين الحنبلي العكبري قال سمعت يحيى بن نجاح الاديب يقول قلت في نفسي
اريد احصي لم يقص الشيخ محيي الدين عبد القادر شعرا من التواب في مجلس وعظه فحضرت
المجلس ومعي خيط فكلما قص شعرا عقدت عقده تحت ثيابي من الخيط وانا في اخر المجلس
واذا به يقول انا احل وانت تعقد اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الخضر الحسيني الموصلي قال
سمعت ابي يقول كان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يتكلم في اول مجلسه بانواع
العلوم ولا يثبت ما يقول وكان اذا صعد الكرسي لا يبصق احد ولا يتمخط ولا يتكلم ولا يقوم
هيبة له الى وسط المجلس فيقول الشيخ مضى القال وعطفنا بالحال فيضطرب الناس اضطرابا
شديدا ويتداخلهم الحال والوجد وكان يعد من كراماته ان اقصى الناس في مجلسه يسمع
صوته كما يسمعه ادناهم منه على كثرتهم وكان يتكلم على خواطر اهل المجلس ويواجههم بالكشف
وكان اذا قام فوق الكرسي يقوم الناس لجلالته واذا قال لهم اسكتوا سكتوا حتى لم
يسمع منهم سوى انفاسهم هيبة له وكان الناس يضعون ايديهم في مجلسه فتقع على رجال
بينهم يدركونهم باللمس ولا يرونهم ويسمعون وقع كلامه في الفضاء حسا وصياحا وربما
سمعوا وجبه ساقطه من الجوالي ارض المجلس وذلك رجال الغيب وغيرهم اخبرنا
ابو سعد عبد الغالب بن احمد بن علي الهاشمي قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي الخباز قال
اخبرنا الشيخ ابو القسم عمر البزاز قال سمعت الشيخ العالم الزاهد ابا الحسن سعد الخير
بن محمد بن سهل بن سعد الانصاري الاندلسي قال حضرت في سنة تسع وعشرين وخمسمائة

مجلس الشيخ محيي الدين عبد القادر وكنت في اخريات المجلس وكان يتكلم في الزهد فقلت
في نفسي اريد ان يتكلم في المعرفة فقطع كلامه من الزهد وتكلم في المعرفة كلاما ما سمعت مثله
فقلت في نفسي اريد ان يتكلم في الشوق فقطع كلامه من المعرفة وتكلم في الشوق كلاما ما سمعت
مثله فقلت في نفسي اريد ان يتكلم في علم الفنا والبقا فقطع كلامه في الشوق وتكلم في علم الفنا
والبقا كلاما ما سمعت مثله فقلت في نفسي اريد ان يتكلم في علم الغيبة والحضور فقطع كلامه
في الفنا والبقا وتكلم في علم الغيبة والحضور كلاما ما سمعت مثله ثم قال حسبك يا ابا
الحسن فلم اتمالك ان مزقت ثيابي اخبرنا الشيخ الصالح ابو محمد احمد بن علي بن يوسف
بن غسان التيمي البغدادي قال اخبرنا الشيخ الشريف ابو هاشم اكمل بن مسعود بن عمر
الهاشمي قال سمعت الشيخ الجليل ابا محمد عفيف بن المبارك بن الحسين بن محمود الجيلي
قال سمعت الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول على الكرسي يا غلام
تب عن قعودك عني عند قعودي هنا الولايات هاهنا الدرجات هاهنا يا مشتري التوبة
بسم الله تقدم يا مشتري العفو بسم الله تقدم يا مشتري العفو بسم الله تقدم يا مشتري
الاخلاص بسم الله تقدم ايتني في كل اسبوع مرة او في كل شهر عام مرة او في كل عام مرة
او في كل دهرك مرة وخذ الف الف شي سا الف عام تسمع مني كلمة واحدة اذا دخلت
هنا فاخلع عنك رؤية عملك وزهدك وورعك واحوالك تاخذ ما عندي لك يحضر
مجلسي بطاين الملك وخواصه والاوليا والمغيبون يتعلمون مني التواضع للجناب المنزه
وما من شي خلقه الله عز وجل من الاوليا الا وقد حضر مجلسي الاحيا باجسادهم والاموات
بارواحهم اخبرنا الفقيه الصالح ابو محمد الحسن بن الحسين بن احمد بن علي القرشي
الدقوقي قال اخبرنا الشيخ ابو بكر محمد بن عمر بن ابي بكر بن النخال البغدادي المقري قال
سمعت الحافظ ابا زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي الرازي يقول حضرت مجلس الشيخ
عبد القادر الجيلي ببغداد سنة سبع وخمسين وخمسماية فسمعته يقول انما كلامي على رجال
يحضرون مجلسي من وراء جبل قاف اقدامهم في الهوا وقلوبهم في حضرة القدس تكاد قلانسهم
وطواقيهم تحترق من شدة شوقهم الى ربهم عز وجل وكان ابنه عبد الرزاق اذ ذاك جالسا
على المنبر تحت رجل ابيه فرفع راسه الى الهواء فشخص ساعة ثم غشي عليه واحترقت طاقيته
وزيقه فنزل الشيخ وطفاها وقال انت ايضا يا عبد الرزاق منهم من قال فسالت عبد الرزاق

عنها اغشاه فقال لما نظرت الى الهوا رايت رجالا واقفين في الهواء مطرقين منصتين لكلامه
وقد ملاؤا الافق وفي لباسهم وثيابهم النار ومنهم من يصيح ويعدوا في الهوى ومنهم من يسقط
الى ارض المجلس ومنهم من يرعد في مكانه قال وكان يسمع عند كلامه في الفضا صياحا وجرو
ساقط من العلوي الى الارض اخبرنا ابو محمد عبد المحسن بن عبد المجيد بن عبد الجبار الحسيني
الاربلي قال اخبرنا الشيخ الاصيل ابو الفلاح منح بن الشيخ الجليل ابي الخير كرم بن الشيخ
القدوة ابي محمد مطر البادراي قال سمعت ابي يقول لما حضرت ابي الشيخ مطر رضي الله عنه
الوفاة قلت له اوصي بمن اقتدي به بعدك قال بالشيخ عبد القادر فظننته في غلبة مرضه
فتركته ساعة ثم قلت له اوصي بمن اقتدي بعدك قال بالشيخ عبد القادر فتركته ساعة ثم اعدت
عليه القول فقال يا بني زمان يكون فيه الشيخ عبد القادر لا يقتدى الا به فلما مات
اتيت بغداد وحضرت مجلس الشيخ عبد القادر واذا فيه الشيخ بقا بن بطو والشيخ ابو سعد
القيلوي والشيخ علي بن الهيتي وغيرهم من اعيان المشايخ رضي الله عنهم فسمعته يقول لست
كوعاظكم انما انا بامر الله انما كلامي على رجال في الهوا وجعل يرفع راسه الى الهوى فرفعت
راسي الى الفضاء فاذا بازايه صفوف رجال من نور على خيل من نور قد حالوا بين نظري وبين
السماء من كثرتهم وهم مطرقون ومنهم من يبكي ومنهم من يرعد ومنهم من في ثيابه نار فاغشي علي
ثم افقت اعدوا واشق الناس حتى طلعت اليه فوق الكرسي فامسك باذني وقال يا كرم اما
اكتفيت باول مرة من وصية ابيك فاطرقت من هيبته اخبرنا ابو سعد عبد الغالب بن احمد
بن الهاشمي قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن سليمان الخباز قال اخبرنا الشيخان العمران
الكيماني والبزاز قالا سمعنا الشيخ القدوة ابا سعد القيلوي رضي الله عنه يقول
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره من الانبيا صلوات الله عليهم في مجلس الشيخ عبد
القادر غير مرة وان السيد ليشرف عبده وان ارواح الانبيا لتجول في السموات والارض
جولان في الافاق ورايت الملايكة عليهم السلام يحضرونه طوايف بعد طوايف ورايت رجال
الغيب والجان ورايت رجالا يتسابقون الى مجلسه ورايت ابا العباس الخضر يكثر من حضوره
فسالته فقال من اراد الفلاح فعليه بملازمة هذا المجلس اخبرنا ابو الفتح محمد بن وهب
بن اسحق بن ابرهيم الزنفي المصري قال اخبرنا الشيخ ابو سليمان داود قال اخبرنا ابي ابو الفتح
سليمان قال سمعت ابي ابا عبد الله عبد الوهاب بن شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر

الجيلي رضي الله عنه يقول كان والدي رحمه الله تعالى يتكلم في الاسبوع ثلث مرار بالمدرسه
بكرة الجمعه وعشيه الثلثا وبالرباط بكرة الاحد وكان يحضره العلما والفقها والمشايخ و
غيرهم ومدة كلامه على الناس اربعون سنة اولها سنة احدي وعشرين وخمسماية واخرها سنة
احدي وستين وخمسماية ومدة تصدره للتدريس والفتوي بمدرسته ثلثه وثلثون سنة
اولها سنة ثمان وعشرين وخمسماية واخرها سنة احدي وستين وخمسماية وكان يقرأ في
مجلسه مقريان اخوان بصير الحان ولاحن قراة مرتلة وكان يقرأ في مجلسه ايضا الشريف
ابو الفتح مسعود بن عمر الهاشمي المقري وكان يموت في مجلسه الرجلان والثلثة وكان يكتب
ما يقول في مجلسه اربعماية محبرة عالم وغيره وكان كثيرا ما يخطوا في الهوآء في مجلسه على
روس الناس خطوات ثم يرجع الى الكرسي اخبرنا ابو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن الزراد قال
اخبرنا الشيخ ابو بكر محمد بن النخال قال اخبرنا الشيخ ابو بكر عبد الله بن نصر التيمي قال حدثني
الشريف ابو الفتح الهاشمي المقري قال استدعاني الشيخ يعني الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه للقرآة فلما قرات بكى وقال لي والله لاطلبنك من الله تعالى قال ثم قام اليه رجل
من الاولياء فقال له يا سيدي رايت في النوم رب العزة سبحانه وتعالى وقد فتحت ابواب
الجنة وقد نصب لك كرسي وقيل لك تكلم فقلت اذا حضر الشريف المقري فقيل قد حضر فقلت
الآن تكلم اخبرنا ابو المعالي عبد الرحيم بن المظفر القزبني قال اخبرنا الحافظ ابو عبد الله
بن النجار قال كتب الي عبد الله الحاني ونقلته من خطه قال لي الشيخ محيي الدين عبد القادر
الجيلي رضي الله عنه اتمنى ان اكون في الصحارى والبرارى كما كنت في الاول ولا ارى الخلق
ولا يروني ثم قال اراد الله عز وجل منفعة الخلق فانه قد اسلم على يدي اكثر من خمسماية
من اليهود والنصاري وتاب على يدي من العيارين والمسالحه اكثر من ماية الف وهذا
خير كثير اخبرنا ابو محمد احمد بن صالح بن الحسن التيمي الباذرآبي قال اخبرنا
الشيخ ابو الحسن البغدادي المعروف بالخفاف قال سمعت الشيخ عمر الكيمياتي يقول
لم يكن مجالس الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه تخلوا ممن يسلم من اليهود والنصاري
ولا ممن يتوب عن قطع الطريق وقتل النفس وغير ذلك من الفساد ولا ممن يرجع عن معتقد
سي من الرافضه وغيرهم واتاه راهب واسلم على يديه في المجلس ثم قال للناس اني رجل من
اهل اليمن وان الاسلام وقع في قلبي وقوى عزمي ان لا اسلم الا على يد خير اهل اليمن في

طني

طني وجلست مفكرا فغلب علي النوم فرايت عيسى بن مريم صلوات الله على نبينا وعليه يقول لي
يا سنان اذهب الى بغداد واسلم على يد الشيخ عبد القادر الجيلي فانه خير اهل الارض في هذا
الوقت قال واتاه مرة اخرى ثلثة عشر رجلا من النصارى واسلموا على يده في مجلس وعظه
فقالوا نحن من نصارى المغرب واردنا الاسلام وترددنا فيمن نقصد لنسلم على يديه فهتف
بنا هاتف نسمع كلامه ولا يرى شخصه يقول ايها الركب ذا الفلاح ايتوا الى بغداد واسلموا
على يد الشيخ عبد القادر فانه يوضع في قلوبكم الايمان عنده ببركته ما لم يوضع فيها عند
غيره من ساير الناس اخبرنا الشيخ الصالح ابو عبد الله محمد بن كامل بن ابي المعالي بن محمد
الحسيني البنساني قال سمعت الشيخ العارف ابا محمد مفرجا بن بهان بن بركات الشيباني
البنساني يقول لما اشتهر امر الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه اجتمع ماية فقيه
من اعيان فقها بغداد واتفقوا على ان يسال له كل واحد منهم مسالة في فن من العلوم غير
مسالة صاحبه ليقطعوه بها واتوا مجلس وعظه وكنت يومئذ فيه فلما استقر المجلس
اطرق الشيخ وظهرت من صدره بارقة من نور لا يراها الا من شاء الله تعالى ومرت على صدور
الماية ولا تمر على احد منهم الا وبهت ويضطرب ثم صاحوا صيحة واحدة ومزقوا ثيابهم
وكشفوا رؤسهم وصعدوا اليه فوق الكرسي ووضعوا رؤسهم على رجليه وضج اهل المجلس
ضجة واحدة ظننت ان بغداد رجفت بها فجعل الشيخ يضم الى صدره واحدا منهم بعد واحد
حتى اتى على اخرهم ثم قال لاحدهم اما انت فمسالتك كذا وجوابها كذا حتى ذكر لكل منهم مسالته
وجوابها قال فلما انقضى المجلس اتيتهم وقلت لهم ما شانكم قالوا لما جلسنا فقدنا جميع
ما نعرفه من العلم حتى كانه نسخ منا فلم يمر بنا قط فلما ضمنا الى صدره رجع الى كل منا ما
نزع منه من العلم ولقد ذكرنا مسايلنا التي بيتناها له وذكر فيها اجوبة لا نعرفها اخبرنا
الشريف ابو عبد الله محمد بن الخضر بن عبد الله الحسيني الموصلي قال سمعت الشيخ العارف
ابا القسم محمد بن احمد بن علي الجهني يقول كنت اجلس تحت كرسي الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه وكان له نقبا يجلسون على الكرسي على كل مرقاة منهم اثنان وكان لا يجلس لذلك
الا ولي او صاحب حال وكان يجلس تحت كرسيه رجال كانهم الاسد هيبة ولقد استغرق
مرة في كلامه على الكرسي حتى انحلت طية من عمامته وهو لا يدري فالقى الحاضرون جميعهم
طوافيهم وعمايمهم تحت الكرسي فلما فرغ من كلامه ذلك اصلح عمامته وقال لي يا ابا القسم

دد على الناس عمايمهم وطواقيهم ففعلت وتخلفت معي عصابه لا ادري لمن هي ولا بقي لاحد
في المجلس شي فقال لي الشيخ اعطينيها فاعطيته اياها فجعلها على كتفه فاذا هي لبيت عليه
فبهت لذلك فلما نزل الشيخ توكى على كتفي او قال على يدي وقال يا ابا القسم لما وضع اهل
المجلس عمايمهم وضعت اخت لنا باصبهان عصابتها فلما رددت على الناس مالهم وجعلتها على
كتفي مدت يدها من اصبهان واخذتها. اخبرنا الشريف ابو العباس احمد بن الشيخ ابي عبد الله
محمد بن الازهر الحسيني قال اخبرنا ابي قال كان حضر مجلس الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه اكابر مشايخ العراق واعيان علماءها وصدور مفتيها مثل الشيخ بقاء بن بطو و
الشيخ ابي سعد القيلوي والشيخ علي بن الهيتي والشيخ نجيب الدين عبد القاهر السهروردي
والشيخ ابي حكيم بن دينار والشيخ ماجد الكردي والشيخ مطر البادرايي والقاضي ابي يعلا
محمد بن الفرا والقاضي ابي الحسن علي بن الدامغاني والامام ابي الفتح بن المني وغيرهم
وما دخل احد من المشايخ والاعيان الى بغداد الا وحضر مجلسه وما علمت ان الشيخ عبد
الرحمن الطفسونجي دخل بغداد لكني رايته غير مره بطفسونج ينصت طويلا ويقول اني
لانصت لاسمع كلام الشيخ عبد القادر ورايت الشيخ عدي بن مسافر غير مرة بلالش
يخرج من زاويته الى الجبل ويدير دارة بعكازه ويدخلها ويقول من اراد ان يسمع كلام
الشيخ عبد القادر فليدخل هذه الدار فيدخلها اكابر اصحابه ويسمعون كلامه وربما
كتب بعضهم ما يسمعه وارخ ذلك اليوم وياتي بغداد ويقابل ما كتبه بما كتبه اهل
بغداد من كلام الشيخ في ذلك اليوم فيتفقا وكان الشيخ عبد القادر يقول في الوقت
الذي يدخل فيه الشيخ عدي الدارة لاهل مجلسه عبر الشيخ عدي بن مسافر فيكم قلت
وقد قدمت في اول الذي قال فيه الشيخ رضي الله عنه قدمي هذه على رقبة كل ولي لله
وفي تامله كفايه والله تعالى ولي الهدايه. اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد
بن منطور قال سمعت الشيخ ابا عبد الله محمد بن ابي الفتح الهروي يقول حضرت يوما
مجلس الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فتكلم حتى استغرق في كلامه فقال
لو اراد الله تعالى ان يبعث طيرا اخضر يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى جاء طايرا
خضر حسن الصوره ودخل في كمه وما خرج قال وتكلم يوما اخر في مجلسه فتداخل بعض
الناس فتره فقال لو اراد الله سبحانه ان يرسل طيورا خضرا تسمع كلامي لفعل فلم يتم

كلامه

كلامه حتى امتلأ المجلس بطيور خضر يراها من حضر قال وتكلم يوما في قدرة الله تعالى
وعم الناس من كلامه هيبة وخشوع فمر بالمجلس طاير عجيب الخلقه فاشتغل بعض الناس اليه
عن سماع كلام الشيخ فقال وعزة المعبود لو شيت ان اقول لهذا الطاير مت قطعا قطعا لمات
فما تم كلامه حتى وقع الطاير الى ارض المجلس قطعا. اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن يحيي
بن ابي القسم الازجي قال اخبرنا قاضي القضاه ابو صالح نصر قال سمعت عمي ابا عبد الله
عبد الوهاب يقول سافرت الى بلاد العجم وتفننت في العلوم فلما رجعت الى بغداد قلت لوالدي
اريد ان اتكلم على الناس بحضرتك فاذن لي فصعدت على الكرسي وتكلمت بما شاء الله تعالى
من العلوم والمواعظ والذي يسمع فلم يخشع قلب ولم تحدر دمعه فضج اهل المجلس بوالدي
يسئلونه ان يتكلم عليهم فنزلت وصعد وقال كنت صايما امس وقلت لي ام يحيي بويضات
وجعلتها في سكرجه ووضعتها على الپيسوفه فجاء السنور فرماها فانكسرت قال
فضج اهل المجلس بالصراخ فلما نزل قلت له في ذلك فقال يا بني انت مدل بسفرك اسافرت
الى هنا واشار باصبعه الى السماء ثم قال رضي الله عنه يا بني اني كما صعدت الكرسي تجلى
الحق عز وجل على قلبي وبسطني فحدثته بما سمعت بسطا مقبوضا بالهيبة فكان الذي رايت
من الناس قال وكنت بعد ذلك ربما اصعد الكرسي واتكلم على الناس بفنون العلوم
الاصول والفقه والمواعظ والذي يسمع فلا يتاثر احد من كلامي ثم انزل ويصعد
فيقول يا امله الشجاع صبر ساعه فيصيح اهل المجلس صيحة واحدة وكنت اساله عن ذلك
فيقول لي انت المتكلم وانا من المتكلم في غيري قال وكان اذ سيل عن مسيلة في مجلس وعظه
يقول استاذن في الكلام عليها واحلس ويطرق فيجلله الهيبه ويعلوه الوقار ثم يتكلم عليها
بما شاء الله تعالى قال وكان يقول وعزة العزيز ما تكلمت حتى قيل لي بحقي عليك تكلم
فقد امنتك من الرد فيقال لي يا عبد القادر تكلم يسمع منك. اخبرنا ابو الحسن علي بن
ازدمر قال اخبرنا الشيخ الصالح بقية السلف ابو العباس احمد بن يوسف بن علي اللخمي
النهرملكي قال سمعت الشيخ بقا بن بطو رضي الله عنه يقول حضرت مجلس الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه مره فبينا هو يتكلم على المرقاه الاولى من الكرسي اذ قطع كلامه وسها ساعة ونزل
الى الارض ثم صعد الكرسي وجلس على المرقاه الثانيه فاشهدت ان المرقاه الاولى اتسعت
حتى صارت مدا البصر وفرشت من السندس الاخضر وجلس عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وتجلي الحق سبحانه على قلب الشيخ عبد القادر
فمال حتى كاد يسقط فامسكه رسول الله صلى الله عليه وسلم لئلا يقع ثم تضال حتى صار
كالعصفور ثم نما حتى صار على صورة هايله ثم توارى عني هذا كله قال فسئل الشيخ بقا عن رؤيته
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم فقال ارواحهم شكلت وان الله تعالى
ايدهم بقوة يظهرون بها فيراهم من قواه الله تعالى لرؤيتهم في صورة الاجساد وصفات
الاعيان بدليل حديث المعراج وسئل عن تضال الشيخ عبد القادر ونموه فقال كان التجلي
الاول بصفة لا يثبت لبدوها بشر الا بتاييد نبوي فلذلك كان الشيخ يسقط لولا تداركه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان التجلي الثاني بصفة الجلال من حيث موصوفه فلذلك
تضاال وكان التجلي الثالث بصفة الجمال من حيث مشاهده فلذلك انتعش ونمى
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اخبرنا ابو المكارم خليفه
بن محمد بن علي الحراني قال اخبرنا الشيخ ابو طالب عبد اللطيف بن محمد بن القبيطي الحراني
قال اخبرنا ابو الفضل احمد بن القسم بن عبدان القرشي البغدادي البزاز قال كان الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يتطيلس ويلبس لباس العلما ويلبس الرفيع من القماش
ولقد اتاني خادمه سنة ثمان وخمسين وخمسمائه بذهب وقال اريد خرقة ذراعها
بدينار لا يزيد حبه ولا ينقص حبه فاعطيته وقلت لمن هي فقال لسيدي الشيخ محيي الدين
عبد القادر فقلت في نفسي ما ترك الشيخ للخليفه من اللباس فلم يتم في خاطري حتى وجدت
في رجلي مسمارا وشاهدت من المه الموت واجتمع على الناس لينزعوه فلم يستطيعوا
فقلت احملوني الى الشيخ فلما طرحت بين يديه قال لي يا ابا الفضل ولم تعترض علينا بباطنك
وعزة المعبود ما لبسته حتى قيل لي بحقي عليك البس قميصا ذراعه بدينار يا ابا الفضل
هذا كفن وكفن الميت يجمل هذا بعد الف موته ثم مر بيده على رجلي فذهب المسمار والالم
لوقته والله لا ادري من اي جاء ولا اين ذهب ولا رايته الا في رجلي وتقاعدوا فقال
الشيخ اعتراضه علينا تشكل في صورة مسمار اخبرنا ابو محمد رجب بن ابي المنصور الرازي
وابو زيد عبد الرحمن بن سالم بن احمد القرشي قال ابو محمد واخبرنا الشيخان قاضي القضاه
ابو صالح نصر والشيخ ابو الحسن علي الخباز ببغداد قال ابو صالح اخبرنا والدي عبد الرزاق
وقال ابو الحسن اخبرنا الشيخ عمر البزاز وقال ابو زيد اخبرنا الشيخ العالم ابو اسحق

ابراهيم بن سعيد الداري الثعلبي الحنبلي بدمشق قالوا كان شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه يلبس لباس العلما ويتطيلس ويركب البغله وترفع بين يديه الغاشيه ويتكلم
على كرسي عال وكان في كلامه سرعه وجهر وله كلمة مسموعه اذا قال انصت له واذا امر ابتدر
لامره واذا راه ذو القلب القاسي خشع واذا رايته فقد رايت الناس كلهم واذا مر الى الجامع
يوم الجمعه وقف الناس في الاسواق يسالون الله تعالى به حوايجهم وكان له صيت وصوت
وسمت وصمت ولقد عطس في الجامع يوم الجمعه فشمته الناس حتى سمعت في الجامع ضجة
عظيمة يقولون يرحمك الله ويرحم بك وكان المستنجد في مقصوره في الجامع فقال ما هذه
الضجة فقيل له قد عطس الشيخ عبد القادر فهاله ذلك. اخبرنا ابو الحسن علي بن ازدمر
المحمدي قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن محمد بن احمد البغدادي الصوفي المعروف
بالسقا قال كان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ذا هيبة عظيمه اذا نظر الى احد
يكاد يرعد من هيبته وربما ارعد واذا جلس يحدق به قوم كانهم الاسد وما يرى اسرع امتثالا
لامره منهم ولا اشد انقيادا له منهم رضي الله عنه ذكر فضل اصحابه وبشراهم
اخبرنا ابو محمد سالم بن علي بن عبد الله الدمياطي الصوفي قال اخبرنا الشيخ الصالح
ابو الحسن علي بن محمد بن احمد البغدادي المعروف بابن الحامي ببغداد والشيخ ابو الحسن
علي الخباز والشيخ ابو عمر عثمان المعروف بالقصر حاصران بسمعان قال رايت في المنام سنة
ثمان وخمسين وخمسمائه وانا صبي نهر عيسى قد صار ماؤه دما وقيحا وسمكه حيات
وحشرات وهو يموج وانا اهرب منه خوف ان يناالني حتى انتهيت الى منزلنا فناولني رجل
من داخل المنزل مروحة وقال تمسك بها شديدا قلت انها لا تحملني قال ايمانك يحملك
فتمسكت بطرفها فاذا انا عندي فوق سرير في منزلنا وقد سكن روعي فقلت بالذي من علي
بك من انت فقال انا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فارعدت من هيبته فقلت يا رسول الله
ادع الله تعالى لي ان اموت على كتابه وسنتك قال نعم وشيخك الشيخ عبد القادر قلت
يا رسول الله ادع الله تعالى لي ان اموت على كتابه وسنتك قال نعم وشيخك الشيخ عبد القادر
قلت يا رسول الله ادع الله تعالى لي ان اموت على كتابه وسنتك قال نعم وشيخك الشيخ
عبد القادر ثم استيقضت وقصصت الرؤيا على ابي ومضينا نقصد زيارة الشيخ وكان ذلك
اليوم اليوم الذي تكلم فيه في الرباط فوافيناه يتكلم ولم نقدر على الجلوس بالقرب منه

لكثرة الناس فجلسنا في اخريات الناس فقطع كلامه وقال ايتوني بذينكم الرجلين واشار
الينا فحملت انا وابي على اعناق الرجال حتى اتي بنا الى الكرسي فاستدعانا فطلع ابي اليه
وانا خلفه فقال لابي يا ابله ما اتينا الابدليل والبسه قميصه والبسني الطاقية التي كانت
على راسه وجلسنا بين الناس فاذا القميص الذي البسنيه البسه الشيخ مقلوب فهم ان
يصلحه فقيل له اصبر حتى ينفض الناس فلما نزل الشيخ اراد ابي ان يصلحه في غلبات الناس
فاذا هو غير مقلوب فغشي عليه فاضطرب الناس لذلك فقال الشيخ ايتوني به فدخلنا عليه
وهو جالس في قبة الاوليا فيه بالرباط سميت بذلك لكثرة ورود الاوليا ورجال الغيب
اليها لزيارة الشيخ فقال لابي من يكون دليله رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيخه عبد
القادر كيف لا يكون له كرامة وهذه كرامة لك واستدعا بدواة وقرطاس وكتب لنا اسناد
خرقته رضي الله عنه. اخبرنا الشريف ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابي العباس الخضر بن عبد الله
الحسيني الموصلي قال اخبرنا والدي قال اخبرنا الشيخ القدوة ابو النجيب عبد القاهر بن
عبد الله السهروردي ببغداد سنة احدي وخمسين وخمسمائة واخبرنا الشيخ الفقيه
ابو علي اسحق بن علي بن عبد الله بن عبد الدايم الهمذاني الصوفي قال اخبرنا الشيخ الاصيل
ابو محمد عبد اللطيف بن الشيخ ابي النجيب عبد القاهر بن عبد الله السهروردي الفقيه الصوفي
قال اخبرنا ابي قال كان الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه يسمع له كل ليلة كدوي النحل
فقال اصحابه للشيخ عبد القادر في سنة ثمان وخمسمائة وكان في صحبته يومئذ اساله عن
ذلك فساله فقال له ان لي اثني عشر الف مريد وانا اذكر اسماؤهم كل ليلة واسال له
حاجة الى الله تعالى واذا اصاب مريد لي ذنبا فلا ينقضي عنه شهره ذلك حتى يموت او يتوب
اشفاقا عليه ان يتمادي فيه فقال له الشيخ عبد القادر لان اعطاني الله تعالى منزلة عنده
لاخذن من ربي تبارك وتعالى عهدا لمريدي الى يوم القيمة ان لا يموت احدهم الا على توبة
ولاكونن بذلك ضمينا لهم فقال الشيخ حماد اشهد ان الله تعالى انه سيعطيه ذلك
ويبسط ظل جاهه عليهم اخبرنا ابو محمد عبد الواحد بن صالح بن يحيى القرشي البغدادي
قال اخبرنا الشيخ محيي الدين ابو عبد الله محمد بن علي المعروف بالتوحيدي ببغداد
قال اخبرنا خالي قاضي القضاة ابو صالح نصر والشيخ ابو القسم هبة الله المعروف
بابن المنصوري قال خالي اخبرنا عبد الرزاق وعمي عبد الوهاب وقال القسم اخبرنا

الاشياخ

الاشياخ الثلثه الشيخ ابو السعود الحريمي والشيخ ابو عبد الله محمد بن قايد الاواني والشيخ
ابو القسم عمر البزاز قالوا ضمن الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه لمريديه الى يوم القيمه
ان لا يموت احد منهم الا على توبه واعطي ان مريديه ومريدي مريديه الى سبعه يدخلون الجنة
وقال انا كافل المريد المريد الى سبعه انا كل امورهم ولو انكشفت عورة مريدي بالمشرق وانا بالمغرب
لسترتها وامرنا من حيث الحال والقدر ان نحفظ بهمنا اصحابنا وطوبى لمن راني او راى من
راني او راى من راني وانا حسرة من لم يرني. اخبرنا ابو العفاف موسى بن الشيخ ابو المعالي
عثمان بن موسى البقاعي ثم الدمشقي قال اخبرنا ابي بدمشق قال اخبرنا الشيخ الصالح
ابو محمد داود بن علي بن احمد البغدادي المعروف بالحايك ببغداد قال رايت في منامي في سنة
ثمان واربعين وخمسمائة الشيخ معروفا الكرخي رضي الله عنه تاتيه قصص الناس وهو
يعرضها على الله تعالى فقال لي يا شيخ داود هات قصتك اعرضها على الله فقلت وشيخي غزلوه
اعني الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه قال لا والله ما عزلوه ولا يعزلوه ثم استيقظت
وابيت في السحر الى مدرسة الشيخ وجلست على باب داره لاخبره فناداني من داخل داره قبل
ان اراه او اكلمه يا داود شيخك ما عزلوه ولا يعزلوه وهات قصتك اعرضها على الله
عز وجل وعزته ما عرضت قصة لاصحابي ولا لغيرهم فردت على مسالتي فيها. اخبرنا
ابو الفتوح نصر الله بن ابي المحاسن يوسف بن خليل بن علي البغدادي الازجي قال اخبرنا
الشيخ ابو العباس احمد بن اسمعيل بن حمزة الازجي المعروف بابن الطبال ببغداد قال
اخبرنا الامام الحافظ تاج الدين ابو بكر عبد الرزاق بن شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر
الجيلي قال قال والدي لام ولد يحيى ليلة الاربعا التاسع من شعبان سنة خمسين و
خمسمائة اطبخي اردا فقامت وطبخت وملات به صفرته ونامت فلما كان جوف الليل انشق
الجدار ودخل منه رجل فاكل ما هنالك كله ثم نهض ليذهب فقال لي الحقه واساله الدعا
لك فلحقته خارجا من الجدار كهيئته حين جاء وسالته الدعا فقال لي بدعو ابيك وبركه
خرقته صرت الى ما ترى من الخير فلما اصبحت ذكرت ذلك للشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه
فقال لي ما اعلم خرقه وضعت على راس بيد اسرع فتحا لصاحبها ولا اكثر بركة عليه من خرقة
ابيك ولقد فتح الله تعالى على سبعين رجلا ممن لبس منه في وقت واحد في عشية اليوم
الذي لبسوا فيه فتحا عظيما واعطوا عطاء جزيلا ببركة وضع يده على روسهم وما رايت

يومًا اكثر بركة من اليوم الذي ادى فيه اباك . اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد
بن منظور الكناني قال اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي الفتح الهروي بدمشق قال
سمعت الشيخ القدوة ابا الحسن عليا بن الهيتي رضي الله عنه ببغداد يقول لا مريدين بشيخهم
اسعد من مريدي الشيخ عبد القادر به قال وسمعت الشيخ القدوة ابا سعد القيلوي
رضي الله عنه بها يقول ما رجع الشيخ عبد القادر الى العالم الاعلى اذ من تمسك به نجا قال
وسمعت الشيخ القدوة بقا بن بطو يقول رايت اصحاب الشيخ عبد القادر كلهم غرًّا في محفل السعدا
اخبرنا ابو البركات يونس بن سالم بن علي بن محمد النيني البكري الموصلي المقري وابو عبد الله
محمد بن علي بن حسين بن محمد الدمشقي قالا اخبرنا شيخنا ابو المفاخر عدي بن الشيخ ابي البركات
بالموصل قال احدثنا ابي قال سمعت عمي الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه سنة اربع وخمسين
وخمسمايه بزاويته بالجبل يقول من سالني من اصحاب المشايخ ان البسه خرقة فعلت
ذلك له الا اصحاب الشيخ عبد القادر فانهم منغمسون في الرحمة وهل يترك احد البحر وياتي
الساقيه اخبرنا ابو الحسن علي بن الشيخ ابي المجد المبارك بن يوسف البطايحي الحدادي
الشافعي قال اخبرنا قاضي القضاه ابو صالح بن نصر ببغداد قال اخبرنا ابي عبد الرزاق
ح واخبرنا ايضا عاليا الشيخان ابو محمد الحسن بن ابي عمران موسى بن احمد القرشي الخالدي
وابو القسم محمد بن عباده بن محمد بن عباده الانصاري الحلبي قالا اخبرنا الشيخ القدوه
ابو الحسن علي القرشي بدمشق قالا قال الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه
اعطيت سجلا مد البصر فيه اسما اصحابي ومريدي الى يوم القيمة وقيل لي قد وهبوا لك
وسالت مالكا خازن النار هل عندك من اصحابي احد فقال لا وعزة ربي وجلاله ان يدي
على مريدي كالسماء على الارض ان لم يكن مريدي جيدا فانا جيد وعزة ربي وجلاله لا برحت
قدماي من بين يدي ربي حتى ينطلق بي وبكم الى الجنة . اخبرنا الشريف ابو العباس
احمد بن الشيخ ابي عبد الله محمد بن ابي الغنايم محمد الحسيني الدمشقي قال اخبرنا ابي بدمشق
قال اجنب خادم شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه سبعين مره في ليلة
واحدة يرى في كل مرة انه يواقع كل امراه غير التي قبلها منهن من يعرفه ومنهن من لا يعرفه
فلما اصبح اتى الى الشيخ ليشكوا اليه فقال له قبل ان يذكر شيئا لا تكره جنابتك البارحه
فاني نظرت الى اسمك في اللوح المحفوظ فوجدت فيه انك تزني سبعين مرة بفلانة و

الجحفل بفتح الجيم المعجمة الجيش الكثير والرجل السيد الكريم

فلانة

فلانه وذكر له اسما من يعرفه منهن وصفاتهن فسالت الله تعالى حتى حول ذلك عنك من
اليقظه الى النوم اخبرنا ابو الفضل منصور بن احمد بن عطا الله بن عبد الجبار بن علي القرشي
الهاشمي البغدادي قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن سليمان الخباز ببغداد قال
اخبرنا العمران الكيماني والبزاز ببغداد ستة سنة اثنين وتسعين وخمسمايه قالا قيل
للشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ان تسمى لك شخص ولم ياخذ يدك ولم يلبس لك
خرقة هل يعد من اصحابك فقال من انتمى الي وتسمى لي قبله الله تعالى وتاب عليه ان كان على
سبيل مكروه وهو من جملة اصحابي وان ربي عز وجل وعدني ان يدخل اصحابي واهل مذهبي
وكل محب لي الجنة . اخبرنا ابو محمد رجب بن ابي المنصور الداري قال اخبرنا الشيخان
الشيخ القدوة ابو عبد الرحيم عسكر بن عبد الرحيم النصيبيني بها والشيخ ابو الحسن المعروف
بالخفاف البغدادي بها قال ابو عبد الرحيم اخبرنا الاشياخ الثلثه الحافظ تقي الدين ابو محمد
عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي والامام موفق الدين ابو محمد عبد الله بن قدامه المقدسي
بدمشق والشيخ الصالح ابو عبد الملك ذيال بن ابي المعالي بن راشد العراقي بالبيت المقدس
قالوا سمعنا شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول ببغداد على الكرسي
في شهور سنة احدى وستين وخمسمايه وقد سيل عن فضل من انتمى اليه البيضه منا بالف
والفرخ ما يقوم . اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عيسى بن عبد الله بن قايماز بن علي الاردبيلي
الرومي الحنفي قال اخبرنا الشيخ الجليل بن الشيخ ابي العباس احمد بن علي الصرصري بها سنة
تسع وعشرين وستمايه قال اخبرني ابي قال سمعت الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله
عنه يقول ايما امري مسلم عبر على مدرستي فان عذاب يوم القيمة يخفف عنه وجاءه شاب
الى بغداد وقال له ان ابي قد مات ورايته البارحه في المنام وذكر انه معذب في قبره وقال
لي اذهب الى الشيخ عبد القادر وسله لي الدعا فقال له اعبر على مدرستي قال نعم فسكت
فعاد ولده من الغد وقال رايته البارحه مستبشرا وعليه خلعه خضرا وقال لي قد دفع
عني العذاب وكسيت ما ترى ببركة الشيخ عبد القادر فعليك يا ولدي بملازمته فقال الشيخ
ان ربي وعدني ان يخفف العذاب عن من عبر على مدرستي من المسلمين قال وحضرته
يوما وقد قيل له ان يسمع صراخ ميت من قبره قد دفن من ايام في مقبرة باب الازج فقال
البس مني خرقة قالوا ما نعلم ذلك قال احضر مجلسي قالوا ما نعلم ذلك قال اكل

من طعامي قالوا ما نعلم ذلك قال اصلي حلفي قالوا ما نعلم ذلك فقال المفرط اولى بالخسران واطرق ساعة تجلله الهيبة ويعلوه الوقار وقال ان الملكه قالت لي انه راى وجهك واحسن بك الظن وان الله تعالى تدرحمه بذلك قالوا فلقد تكرر الناس الى قبره بعد ذلك زمانا فما سمع له صراخ بعدها ابدا. اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن يوسف بن عبد الله القطامي الزبيدي الاصل البغدادي المولد والدار قال اخبرنا ابو الحسن علي بن سليمان الخباز البغدادي قال اخبرنا الشيخ القدوه ابو الحسن الجوسقي رضي الله عنه قال حضر عند الشيخ محيي الدين عبد القادر الشيخ علي بن الهيتي والشيخ بقا بن بطو رضي الله عنهم فقال الشيخ عبد القادر لي من كل طويله فحل لا يقاوي ولي في كل ارض خيل لا تسابق ولي في كل جيش سلطان لا يخالف ولي في كل منصب خليفه لا يعزل اخبرنا ابو محمد القسم بن الشيخ ابي القسم بن عز الله بن احمد بن علي الهاشمي البغدادي الحربي الحنبلي قال اخبرنا الاشياخ الصلحاء الشيخ ابو محمد عبد الكريم بن منصور بن ابي بكر البغدادي المحدث المعروف بالاثري والشيخ ابو زكريا يحيي بن يوسف الانصاري الصرصري والشيخ ابو الفرج الحسن بن محمد بن احمد بن الدوين البصري المقري والشيخ كمال الدين ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن وضاح الشهرابابي ببغداد بجامع المنصور قالوا كنا عند الشيخ القدوه ابي محمد علي بن ادريس اليعقوبي بها سنة عشر وستمايه فجاء الشيخ الصالح ابو حفص عمر المعروف بتربين فقال له الشيخ علي اقصص عليهم رؤياك فقال رايت في النوم القيامه قد قامت والانبيا وامهم قادمين الموقف ويتبع الانبيا الرجلان والرجل الواحد ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدمه امته كالسيل وكالليل فيهم المشايخ ومع كل شيخ اصحابه يتفاوتون عددا وانوارا وبهجة واقبل رجلا في عداد المشايخ معه خلق كثير يفضلون غيرهم فسالت عنهم فقيل هذا الشيخ عبد القادر واصحابه فتقدمت اليه وقلت يا سيدي ما رايت في المشايخ ابهى منك ولا في اتباعهم احسن من اتباعك فانشدني

اذا كان منا سيد في عشيرة ... علاها وان ضاق حماها
وما اختبرت الا واصبح شيخنا ... وما افتخرت الا وكان فناها
وما ضربت بالابرقين خيامنا ... فاصبح ماوى الطارقين سواها

قال فاستيقظت وانا احفظهن قال وكان الشيخ محمد الواعظ الخياط حاضرا

وقيت فقال له الشيخ علي بن ادريس يا محمد انشدنا شيئا في هذا المعنى على لسان الشيخ عبد القادر رضي الله عنه فقال شعر هنيئا لصحبي انني قايد الركب ... اسير بهم قصدا الى منزل القرب

واكنفهم والكل في شغل امره ... واترلهم في حضرة القدس من قرب
ولي معهد كل للطايف دونه ... ولي منهل عذب المشارب والشرب
واهل الصفا يسعون خلفي وكلهم ... له همة امضى من الصارم العضب

فقال له الشيخ احسنت احسنت ولقد صدقت اخبرنا ابو حفص عمر بن الشيخ ابي المجد المبارك بن احمد بن علي النصيبيني قال اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الجبار بن شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه ببغداد قال كانت امي اذا دخلت مكانا مظلما اضاءت عليها شمعه فيستضي بها فيه فدخل عليها والدي مرة فراى الشمعه فحين وقع نظره عليها خمدت فقال لها ان هذا النور الذي رايته شيطان فان يخدمك وقد صرفته عنك وابدلتك منه نورا رحمانيا وكذلك صنع بكل من ينتمي الي او كانت لي به عنايه قال فكانت اذا دخلت بعد مكان رات فيه نورا مثل نور القمر يملا جوانب ذلك المكان. اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابي بكر الابهري ثم البغدادي قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي الخباز قال اخبرنا الشيخ ابو القسم عمر البزاز ببغداد قال سمعت سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه يقول عثر الحسين الحلاج فلم يكن في زمنه من ياخذ بيده ولو كنت في زمنه لاخذت بيده وانا لكل من عثر به مركوبه من اصحابي ومريدي ومحبي الى يوم القيمه اخذ بيده اخبرنا ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر بن مهذب القرشي قال اخبرنا الحافظ ابو عبد الله محمد بن محمود النجار البغدادي قراه عليه وانا اسمع ببغداد قال كتب لي عبد الله الحباني ونقلته من خطه قال لقيت بهمذان رجلا من اهل دمشق يقال له طريف قال لي لقيت بشر القرظي في طريق نيسابور او قال خوارزم ومعه اربع عشر جملا سكرا فقال لي نزلنا في بريه مخوفه لا يقف فيها الاخ مع اخيه من الخوف فلما حملنا الاحمال من اوايل الليل فقدت اربع احمال محمله فطلبتها فلم اجدها ووجدت القافله وانقطعت عنها اطلب الجمال فتعصب لي الجمال ووقف معي فطلبناها فلم نجدها فلما انشق الفجر وذكرت قول الشيخ يعني الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ان وقعت في شده فناد بي فانها تنكشف عنك فقلت يا شيخ

عبد القادر رحمالي مرتين يا شيخ عبد القادر رحمالي مرتين ثم التفت الى مطلع الفجر فرايت في ضو
الفجر اول ما انشق رجلا على رابيه عليه ثياب شديد البياض وهو يشير الى بكمه اي تعال
قال فلما صعدنا على الرابيه لم نر احدا ثم رايت الاربعة الجمال تحت الرابيه بارك في الوادي
فاخذناها ولحقنا القافله قال ابو المعالي فاتيت الشيخ ابا الحسن عليا الخباز رحمه الله
تعالى وحدثته بهذه الحكايه فقال سمعت الشيخ ابا القسم عمر البزار يقول سمعت سيدي
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يقول من استغاث بي في كربه كشفت عنه
ومن نادا باسمي في شده فرجت عنه ومن توسل بي الى الله عز وجل في حاجه قضيت له ومن
صلى ركعتين يقرا في كل ركعه بعد الفاتحه سورة الاخلاص احدى عشر مره ثم يصلي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد السلام ويسلم عليه ويذكره ثم يخطو الى جهة العراق احدى عشر
خطوه ويذكر اسمي ويذكر حاجته فانها تقضى **ذكر شي من شرايف اخلاقه**
رضي الله عنه واخبرنا ابو الفتوح نصر الله بن ابي المحاسن يوسف بن خليل بن علي
البغدادي الازجي قال اخبرنا الشيخ ابو العباس احمد بن اسمعيل بن حمزه البغدادي الازجي
المعروف بابن الطبال ببغداد قال اخبرنا الشيخ المعمر ابو المظفر منصور بن المبارك
بن الفضل الواسطي المعروف بجراده قال ما رات عيناي احسن خلقا ولا اوسع صدرا ولا
اكرم نفسا ولا اعطف قلبا ولا احفظ عهدا وودا من الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي
الله عنه ولقد كان مع جلال قدره وعلو منزلته وسعة علمه يقف مع الصغير ويوقر
الكبير ويبدا بالسلام ويجالس الضعفا ويتواضع للفقراء وما قام لاحد من العظما و
الاعيان ولا الم بباب وزير قط ولا سلطان ولقد كنت عنده يوما في داره وهو جالس
ينسخ فسقط عليه من السقف تراب فنفضه ثلث مرات يسقط عليه وهو ينفضه ثم رفع
راسه في الرابعه الى السقف فراى فاره تبعثر فقال طار راسك فسقطت جثتها ناحيه
فترك النسخ وبكى فقلت له يا سيدي ما يبكيك قال اخشى ان يتاذى قلبي من رجل مسلم
فيصيبه مثل ما اصاب هذه الفاره اخبرنا ابو الرجا يعقوب بن ايوب بن احمد
بن علي الهاشمي الفارقي قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن سليمان المعروف
بالخباز قال اخبرنا الشيخ ابو القاسم عمر بن مسعود البزاز قال كان سيدي الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه يوما يتوضى في المدرسه فبال عليه عصفور فرفع راسه اليه

وهو طاير فسقط ميتا فلما اتم وضوءه غسل موضع البول من الثوب وخلعه واعطانيه و
امرني ان ابيعه واتصدق بثمنه وقال هذا بهذا اخبرنا ابو العفاف موسى بن الشيخ
ابي المعالي عثمان بن موسى البقاعي قال اخبرنا ابي بدمشق سنة اربع عشرة وستماية قال
اخبرنا الشيخان ابو عمرو عثمان الصريفيني وابو محمد عبد الحق الحريمي ببغداد قالا كان
شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يبكي ويقول يا رب كيف اهدي لك الروح
وقد صح بالبرهان ان الكل لك وربما كان ينشد وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقى وما ضر
ذا التقوى لسان معجم اخبرنا ابو الحسن علي بن يحيى بن ابي القسم الازجي قال
اخبرنا قاضي القضاه ابو صالح نصر قال اخبرنا والدي عبد الرزاق قال لم يحج والدي
رضي الله عنه بعد ان اشتهر امره الا حجة واحده وكنت فيها قايد زمام راحلته في الطلعة
والرجعة فلما كنا بالحله قال لنا انظروا افقر بيت هاهنا فوجدنا خربه فيها بيت من شعر
فيه شيخ وعجوز وصبيه فاستاذنه والدي في النزول عنده فاذن فنزل هو ومن معه في تلك
الخربه وجاء مشايخ الحله بوميذ ورؤساها واعيانها اليه وسالوه ان يتحول الى منازلهم
او الى غيرها فابا وساق اهل البلد اليه من الغنم والبقر والطعام والذهب والفضة والقماش
شيئا كثيرا ورحلوا له رواحل الاجل السفر واهرع الناس اليه من كل جانب فقال الشيخ لمن معه
انا قد خرجت عن نصيبي من جميع ما هاهنا لاهل هذا البيت فقالوا له ونحن كذلك فامر بجميع
ما هنالك فاعطى لذلك الشيخ وصبيته وبات ورحل في السحر قال فاجتزت بالحله بعد
سنين واذا ذلك الشيخ اكثر اهلها مالا فقال لي جميع ما ترى هو من بركة تلك الليله
وان تلك الماشيه نتجت ونمت وهذا كله منها اخبرنا الفقيه ابو علي اسحق بن علي بن عبد الله
الهمذاني الصوفي قال اخبرنا الشيخ الجليل ابو الفضل اسحق بن احمد العلثي بها قال
اخبرنا الشيخ ابو محمد طلحه بن مظفر العلثي قال قال شيخنا محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه اقمت ببغدادي بدو امري عشرين يوما ما اجد ما اقتات به ولا اجد مباحا
فخرجت الى خراب ايوان كسرى اطلب مباحا فوجدت هناك سبعين رجلا من الاوليا كلهم
يطلب ما اطلب فقلت ليس من المروه ان ازاحمهم فرجعت الى بغداد فلقيني رجل لا اعرفه من
بلد اهلي فاعطاني قراضة وقال هذه بعثت بها امك اليك معي فاخذت منها قطعة
تركتها لنفسي واسرعت بالباقي الى خراب الايوان وفرقت القراضه كلها على اوليك

السبعين فقالوا اما هذا فقلت انه قد جاني هذا من عندامي وما رايت ان اختص به
دونكم ثم رجعت الى بغداد واشتريت بالقطعة التي مع طعاما وناديت فقراء فاكلها جميعا
ولم يبق معي من القراضه شي اخبرنا ابو الفتوح نصر الله بن يوسف بن خليل بن علي الازجي
قال اخبرنا الشيخ ابو العباس احمد بن اسمعيل بن حمزة الازجي المعروف بابن الطا قال
اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن الحسين بن ابي الفضل الجبائي قال كان شيخنا الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه اذا جاءه احد بذهب يقول ضعه تحت السجاده ولا يمسه بيده فاذا
جاء خادمه قال خذ ما تحت السجاده واعطه الخباز او البقال وكان غلامه مظفر يقف عند
باب دار الشيخ والطبق فيه الخبز وكان اذا جاءه خلعه من الخليفه يقول اعطوها لابي الفتح
الطحان وكان ياخذ منه الدقيق بالقرض لاجل خبز الفقها والاضياف وكان له مرباه من
الحلال بيد بعض اصحابه من الرستاق فيه يزرعها له كل سنة وكان بعض اصحابه يطحنها ويخبز
له كل يوم اربعة اوغفه او خمسه ويأتي بها في آخر النهار الى الشيخ فكان الشيخ يفرق منها
على من حضره كسره كسرة والباقي يدخره لنفسه وكان اذا اهديت له هديه يفرق منها
على كل من حضره في ذلك الوقت وكان يقبل الهدية ويكافي عليها ويقبل النذور وياكل منها
رضي الله عنه اخبرنا الشريف ابو عبد الله محمد بن الخضر الحسيني قال اخبرنا ابي قال
كنت مع سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه في الجامع يوم الجمعه فاتاه
تاجر فقال ان معي مالا اريد ان اعطيه الفقرا والمساكين من غير الزكاه وما وجدت له فقيرا
يعجبني ان اعطيه لمن تريد فقال له الشيخ اعطه لمن يستحق ولمن لا يستحق قال ورأى فقيرا
مكسور القلب فقال له ما شانك قال مررت اليوم بالشط وسالت ملاحا ان يحملني الى الجانب
الاخر فابى وانكسر قلبي لفقري فلم يتم كلام الفقير حتى دخل رجل معه صرة فيها ثلثون دينارا
نذرا للشيخ فقال الشيخ لذلك الفقير خذ هذه الصره واذهب بها الى الملاح واعطها له
وقل له لا ترد فقيرا ابدا وخلع الشيخ قميصه واعطاه للفقير فاشترى منه بعشرين دينارا
اخبرنا ابو عبد الله الحسن بن بدران بن علي البغدادي قال اخبرنا الفقيه ابو محمد عبد
القادر عثمان التميمي البرداني قال اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد اللطيف بن احمد الترسي
قال كان شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يوما يتكلم فتداخل الناس فتره
فنظر الى السماء وقال شعر لا تسقني وحدي فما عودتني ۰ اني اشح بها على جلاسي

انت الكريم وهل يليق تكرما ۰ ان يعبر الندما دور الكاس ۰ قال فاضطرب
الناس اضطرابا شديدا وتداخلهم امر جليل ومات في المجلس واحد وقال اثنان الشك من
التميمي اخبرنا ابو غالب فضل الله بن احمد بن بيان بن مرتضى بن شكر الله الهاشمي البغدادي
الكرخي قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن سليمان الخباز قال سمعت الشيخ ابا القسم عمر
البزاز يقول كانت الاوقات التي جالسنا فيها الشيخ عبد القادر رضي الله عنه كانها
المنام فلما استيقظنا فقدناها كانت اخلاقه رضيه واوصافه زكيه ونفسه ابيه
وكفه سخيه وكان يامر كل ليله بمد السماط ويأكل مع الاضياف ويجالس الضعفا ويصبر
على طلبه العلم لا يظن جليسه ان احدا اكرم عليه منه ويتفقد من غاب من اصحابه ويسأل
عن شؤونهم ويحفظ ودهم ويعفوا عن سياتهم ويصدق من حلف له ويخفي علمه فيه وما رايت
اشد حياء منه قال وكان الشيخ عمر اذا ذكر الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ينشد

الحمد لله اني في جوار فتى ۰ حامي الحقيقة نفاع وضرار ۰
لا يرفع الطرف الا عند مكرمة ۰ من الحياء ولا يغضي على عار ۰

اخبرنا ابو محمد الحسن بن ابي عمران موسى بن احمد بن الحسين المخزومي الخالدي الشافعي
قال سئل الشيخ ابو الحسن علي القرشي رضي الله عنه وانا حاضر عنده بجبل قاسيون عن صفات
الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فقال كان ظاهر الوضاءه دايم البشر شديد الحيا
رحب الجنان سهل القياد كريم الاخلاق طيب الاعراق عطوفا رؤوفا شفوقا يكرم الجليس
ويبسطهم اذا راه مغموما زال غمه وما رايت انزه لسانا ولا اظهر لفظا منه احدثنا ابو الحسن
علي بن ادريس المحمدي قال كتبت عن الشيخ الامام مفتي العراق محيي الدين عبد الله محمد بن علي
بن محمد بن حامد البغدادي التوحيدي من كلامه باصلايه في سنة ست وثلثين وستمائه
كان الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه سريع الدمعه شديد الخشيه كثير الهيبه
مجاب الدعوه كريم الاخلاق طيب الاعراق ابعد الناس عن الفحش اقرب الناس الى الحق شديد
البأس اذا انتهكت محارم الله عز وجل لا يغضب لنفسه ولا ينتصب لغير ربه لا يرد سايلا ولو
باحد ثوبيه كان التوفيق رايده والتأييد معاضده والعلم مهذبه والقرب مودبه و
المحاضره كنزه والمعرفه حرزه والخطاب مشيره واللحظ سفيره والانس نديمه والبسط نسيمه
والصدق رايته والفتح بضاعته والحلم صناعته والذكر وزيره والفكر سميره والمكاشفه

غذاه والمشاهد شفاه وآداب الشريعه ظاهره واوصاف الحقيقه سرايره وانشد

لله انت لقد رحبت جنابا . وشرفت اصلا طاهرا ونصابا
وعظمت قدرا شامخا حتى اغتدا . قوس الغمام لاخمصيك ركابا
وبنيت بيتا في المعالي اصبحت . زهر الكواكب حوله اطنابا
يا ملبس الدنيا برونق مجده . بعد المشيب نظارة وشبابا
طلبتك ابكار العلى بنجم الهدى . وهي التي قد اعيت الطلابا
لما راتك حسابها كفوا لها . خطبت اليك وردت الخطابا
واتتك مسمحة القياد مناقبا . كانت على من امهن صعابا
رجلا يروقك منظرا وجلالة . ومكارما وخلايقا وخطابا
ويرى عليه من المحاسن ملبسا . ومن المهابة والعلى جلبابا

ذكر علمه وتسمية بعض شيوخه رضي الله عنه

اعلم ايدك الله برفده وجعلك من جنده ان يد القدر استخرجت من البحر النبوي درة يتيمة عقدها وفريدة مجدها ونسيجة وحدها ووحيدة فردها واستخلصها ملكها لنفسه وطهرها بجوار قدسه ونورها ببهجة انسه وصفاها بقربه واصطنعها لحضرته وجذبها لرحمته وناداها بفضله وناداها بوصله واودعها من علمه وسر معادنه والبسها من نوره وخير محاسنه فبرزت طلايعها في مواكب المعالي والمفاخر واسفرت عن صبح طلعة الشيخ محيي الدين عبد القادر فتلقته ايدي الكرامه والتوفيق خلقه وامامه ولم يزل مربي في حجر الكرم مغذا بلبان النعم محفوفا بالرعايه محفوظا بالحمايه ملحوظا بالعنايه وقدم رضي الله عنه الى بغداد في سنة ثمان وثمانين واربعمائة فيا له من قادم تواترت بقدومه مقدمات السعاده لارض نزل بلادها وترادفت عليها سحايب الرحمة فعمت طارفها وتلادها وعفت فيها بروق الهدى فاضاءت ابدالها واوتادها وتتابعت اليها وفود التهاني فاصبحت كل احيانها اعيادها واتضحت بمعاهدها معالم الطريقه فطلت طلابها وافادها فنالته المعالي وفي جيد اشد منازلها من مجده قلايد وساكنته الفضايل وفي تاج راس مراتبها من علايه فرايد فقلب العراق بوروده صدره بالبشر متواجد ولسان ثغره باقبال وجهه ينطق لله بالمحامد شعر بمقدمه انهل السحاب واعشب العراق وزال الغي واتضح الرشد

فغيدانه رند وصحراؤه حمى . وحصباؤه درا وامواهه شهد
يميس به صدر العراق صبابة . وفي قلب نجد من محاسنه وجد
وفي الشرق برق من محاسن نوره . وفي الغرب من ذكرى جلالته رعد

ولما علم ان طلب العلم فريضة وشفاء الانفس المريضه اذ هو اوضح مناهج التقوى سبيلا وابلغها حجة واظهرها دليلا وارفع معارج اليقين واعلى مدارج المتقين واعظم مناصب الدين وافخر مراتب المهتدين وهو المرقاه الى مقامات القرب والمعرفه والوسيله الى المثول بالحضره المشرفه شمر عن ساق الاجتهاد في تحصيله وسارع في طلب فروعه واصوله وقصد الاشياخ الايمة اعلام الهدى علماء الامه فاشتغل بالقرآن العظيم حتى اتقنه وعم بدرايته سره وعلنه وتفقه بابي الوفا علي بن عقيل وابي الخطاب محفوظ بن احمد الكلوذاني وابي الحسن محمد بن القاضي ابي يعلا محمد بن الحسين بن محمد الفرا وابي سعد المبارك بن علي المخرمي رضي الله عنهم مذهبا وخلافا وفروعا واصولا وسمع الحديث من جماعة منهم ابو غالب محمد بن الحسن بن الحسن الباقلاني وابو سعد محمد بن عبد الكريم بن خشيش وابو الغنايم محمد بن علي بن ميمون النرسي وابو بكر احمد بن المظفر بن سوس التمار وابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين القاري السراج وابو القاسم علي بن احمد بن بنان الكرخي وابو عثمان اسمعيل بن محمد بن احمد بن جعفر بن مله الاصبهاني وابو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف وابن عمه ابو طاهر عبد الرحمن بن احمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف وابو البركات هبة الله بن المبارك بن موسى السقطي وابو العز محمد بن المختار الهاشمي وابو نصر محمد وابو غالب احمد وابو عبد الله يحيى ابنا الامام ابي علي الحسن بن البنا وابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد بن القسم الصيرفي المعروف بابن الطيوري وابو منصور عبد الرحمن بن ابي غالب محمد بن عبد الواحد بن الحسن القزاز وابو البركات طلحة بن احمد العاقولي وغيرهم رضي الله عنهم

وقرا الادب على ابي بكر زكريا يحيى بن علي التبريزي رحمه الله

وصحب الشيخ العارف قدوة المحققين ابا الخير حماد بن مسلم الدباس واخذ عنه علم الطريقه وتادب به واخذ الخرقه الشريفه من يد القاضي ابي سعد المبارك المخرمي ولقي جماعة من اعيان زهاد الزمان وعظماء العارفين بالعجم والعراق اكرم

بهم مجدًا وسوددًا وعزًا وفخرًا ومؤيدًا فهم حماه الملة وذوادها وانصار الشريعة
واعضادها واعلام الاسلام واركانه وسيوف الحق وسنانه فقام رضي الله عنه في
اخذ العلوم الشرعية عنهم دايبًا وفي تلقي الفنون الدينية واصبًا حتى فاق اهل زمانه
وتميز من بين اقرانه ثم ان الله تعالى اظهره للخلق واوقع له القبول العظيم عند الخاص و
العام والهيبة الوافرة عند العلما وغيرهم واظهر الله عز وجل الحكم من قلبه على لسانه و
ظهرت علامات قدرته من الله تعالى وامارات ولايته وشواهد تخصيصه مع قدم
راسخ في المجاهدة وتجرد خالص من دواعي الهوى ومقاطعه دايمة لجميع الخلايق وصبر
جميل في طلب مولاه سبحانه على مر الشدايد والبلوى وقص كلي لكل الاشتغال ثم اضيف الى
مدرسة استاده ابي سعد المخرمي ما حولها من المنازل والامكنة ما يزيد على مثلها وبذل
الاغنيا في عمارتها اموالهم وعمل الفقراء فيها بانفسهم فتكملت المدرسة المنسوبة اليه
الآن وكان الفراغ منها في سنة ثمان وعشرين وخمسماية وتصدر بها للتدريس والفتوى
وجلس بها للوعظ وقصدت بالزيارات والنذور واجتمع عنده بها من العلما والفقها
والصلحا جماعة كثيرة ينتفعوا بكلامه وصحبته وقصدوا اليه طلبة العلم من الآفاق
فحملوا عنه وسمعوا منه وانتهت اليه تربية المريدين بالعراق واوتي مقاليد الحقايق
وسلمت اليه ازمة المعارف فاصبح قطب الوقت حكمًا وعلمًا وقام بالنظر والفتوى
نقضًا وبرمًا وبرهن على العلم فرعًا واصلًا وبين الحكم نقلًا وعقلًا وانتصر للحق قولًا و
فعلًا وصنف كتبًا مفيدة واملى فوايد فريدة فتحدثت بذكره الرفاق وانتشرت اخباره في
الآفاق والتوت نحوه الاعناق وتنزهت في حدايق محاسنه الاعين واختلفت ببدايع
اوصافه الالسن فمن واصف له بذي البيانين واللسانين ومن ناعت له بكريم الجدين
والطرفين ومن ملقب له بصاحب البرهانين والسلطانين ومن داع له بامام الفريقين
والطريقين ومن مسمى له بذي السراجين والمنهاجين فاضحى الزمان مشرقة به مناكبه و
الدين مشرف به مناصبه والعلم عالية به مراتبه والشرع منصورة به كتايبه ولذلك
انتمى اليه جمع عظيم من العلما وتلمذ له خلق كثير من الفقها فممن انتمى اليه من العلماء و
اخذ عنه شيا من العلوم الشرعية وسمع منه شيا من السنة النبوية فيما بلغني الشيخ
الامام القدوة ابو عمرو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلامة القرشي نزيل مصر

جمال المشايخ زين العلما اخبرني ابو سعد عبد الغالب بن احمد بن علي الهاشمي قال
اخبرنا الشيخ محيي الدين ابو عبد الله محمد قال اخبرنا ابي ابو صالح نصر قال سمعت
ابي عبد الرزاق يقول لما حج والدي في السنة التي كنت فيها معه اجتمع به في عرفات
الشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق والشيخ ابو مدين ولبسا منه خرقة بركة وسمعا عليه جزوًا من
مروياته وجلسا بين يديه وبهذا الاسناد الى ابي صالح قال قال لي ابو الخير سعد بن ابي الشيخ
عمرو عثمان بن مرزوق كان ابي رحمه الله تعالى يقول قال شيخنا الشيخ عبد القادر كذا وكذا
رايت سيدنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يفعل كذا سمعت استادنا الشيخ
ابا محمد عبد القادر يقول كذا كان امامنا وقدوتنا الشيخ عبد القادر يفعل كذا والقاضي
ابو يعلي محمد بن محمد بن الفرا جمال الاسلام فخر الفقها اخبرني ابو محمد سعد الله بن علي بن احمد الربعي
الفارقي قال اخبرنا ابو منصور عبد الله بن الوليد الحافظ قال اخبرنا ابو محمد عبد
العزيز بن الاخضر الحافظ قال سمعت القاضي ابا يعلى محمد بن الفرا يقول جالست الشيخ محيي الدين
عبد القادر كثيرًا وقلت بارادته والشيخ الفقيه ابو الفتح نصر بن فتيان بن مطر المني علم الزهاد
اوحد الفقها اخبرني الشيخ ابو بكر بن الشيخ ابي محمد عبد الحق بن مكي بن صالح القرشي المصري
قال اخبرنا ابي قال سمعت الشيخ الوجيه داود بن صالح المقري الضرير بمصر يقول كنت ببغداد
اتردد الى الشيخ الامام الزاهد ابي الفتح بن المني وسمعته يقول وقد ذكر الشيخ عبد القادر رضي الله
عنه الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه شيخنا وشيخ الاسلام وبركتنا وقدوتنا
وانتفعنا به والشيخ الامام ابو محمد محمود بن عثمان النعال زين الفقها والمحدثين والزهاد
والامام ابو حفص عمر بن ابي نصر بن علي الغزال حفظه وقته ووحد عصره والشيخ ابو محمد الحسن
الفارسي زين العلما والزهاد اخبرني ابو غالب محمد بن الحسن بن علي اللخمي البغدادي
قال اخبرنا الشيخ الاصيل ابو سليمان داود بن الشيخ ابي الفتح سليمان بن الشيخ ابي عبد الله
عبد الوهاب يقول الشيخ محمود النعال والشيخ عمر الغزال والشيخ حسن الفارسي والشيخ عبد
الكريم الفارسي والشيخ ابو الفضل احمد بن صالح بن شافع الجيلي الحافظ من مريدي والدي
واخذوا وسمعوا منه وذكروا كراماته والشيخ ابو محمد عبد الله بن احمد بن الخشاب اوحد النحويين
واللغويين اخبرني ابو غالب احمد بن ابي جعفر بن ابي الرضى محمد بن احمد المعروف جده بالقيد
قال اخبرنا ابي عن ابيه قال ابو محمد بن الخشاب النحوي ينسب الى الشيخ محيي الدين عبد القادر

ويحكى عنه والحافظ ابو العز عبد المغيث بن زهير بن بقر بن علوي الحربي حافظ العراق في وقته
اخبرني بن الرزاز قال اخبرنا الفقيه الفاضل محيي الدين يوسف بن الامام ابي الفرج
بن الجوزي قال كان الحافظ ابي العز عبد المغيث ينتمي الى الشيخ عبد القادر ويبهج بذكره والامام
الاوحد ابو عمرو عثمان بن اسمعيل بن ابراهيم السعدي الملقب شافعي زمانه اخبرني الشيخ
الاصيل ابو عبد الله قال اخبرنا ابو عمرو عثمن قال اخبرنا ابي ابو الحزم مكي قال اخذ
والدي رحمه الله تعالى الخرقه للشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وتلمذ له وكان
داعية اليه والشيخ ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن ثابت المعروف بابن الكيزاني جمال القرا
والزهاد والشيخ الفقيه ابو محمد رسلان بن عبد الله بن شعبان بن الفقها والقرا والزهاد
اخبرني ابو طالب عبد العزيز بن سالم بن خلف المصري المقري قال اخبرنا الشيخ الجليل ابو
محمد عبد العزيز بن ابراهيم بن عبد الله التمار المحدث عرف بالحكمه قال اخبرنا الشيخان
الشيخ ابو الفضل عمر بن عبد العزيز بن هبة الله العسقلاني العدل والشيخ ابو المنصور ظافر بن
طرخان بن جواب العسانی بمصر قالا اخذ الشيخ ابو عبد الله بن الكيزاني والفقيه رسلان بن
عبد الله رحمهما الله تعالى خرقة التصوف للشيخ للشيخ عبد القادر رضي الله عنه والشيخ
القدوة ابو السعود احمد بن ابي بكر الحريمي العطار سراج الاوليا صحبه وتخرج به وسمع
منه وذلك اشهر من ان يبوبين والشيخ القدوة ابو عبد الله محمد بن ابي المعالي بن قايد
الاواني الشهيد جمال العلما والمشايخ فخر المتكلمين وشهرة انتسابه اليه يغني عن البرهنه
عليه وفي ترجمته نذكر قصته ان شاء الله تعالى والشيخ ابو محمد بن سنان المعروف بالردبيني
شيخ الفقها والزهاد . اخبرني الفقيه ابو محمد عبد الجبار بن احمد بن علي القرشي المصري
المودب قال اخبرنا الشيخ ابو الربيع سليمان بن احمد بن علي السعدي المعروف بابن
المغربل قال كان شيخنا الشيخ الردبيني ينتمي الى الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ويعظم
امره وينشد اذا ذكرت مناقبه شعر حسنك لا تقضي عجايبه . كالبحر حدث عنه لا حرج
والشيخ الجليل ابو علي الحسن بن علي بن عبد الله بن رافع الانصاري الدمياطي المعروف
بالقصار مفتي الثغر فخر المدرستين والاوليا اخبرني ابو محمد طلحة بن وزير بن
عبد الرحيم الخزرجي المصري قال اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد العظيم بن الشيخ ابي محمد
عبد الكريم بن محمد المقري المعروف بابن الياسميني قال كان ابو علي القصار ينسب

الى

الى الشيخ عبد القادر ويدعوا الى الانتساب اليه وسمعته غير مرة يقول الحمد لله على
الاسلام والايمان والكتاب والسنة وان كنا من محيي الدين الشيخ محيي الدين عبد القادر
والشيخ ابو طلحه بن مظفر بن غانم العلثي شيخ الفقها والمحدثين والزهاد ركن الاسلام
اخبرني ابو علي الحسن بن احمد بن سليمان التيمي الحربي قال اخبرنا ابو محمد يوسف بن الجعد
بن الحسن العلثي المقري قال كان الشيخ طلحه العلثي يتلمذ للشيخ عبد القادر ويميزه
على غيره من المشايخ في عصره والشيخ ابو الخليل احمد بن اسعد بن وهب بن علي البغدادي الهروي
جمال القرا انتسب اليه واخذ عنه العلم اخبرني الفقيه ابو الفضل احمد بن يوسف
بن محمد الازجي قال اخبرنا عمي الشيخ ابو الغنايم رزق الله بن محمد بن احمد بن علي قال سمعت
الامام ابا منصور عبد السلام بن الامام ابي عبد الله عبد الوهاب يقول قال لي الشيخ ابو
الخليل بن اسعد انه مما من الله عز وجل علي به صحبتي لجدك رضي الله عنه واخذي منه
الخرقه والعلم ومحبتي له والشيخ الفاضل ابو التقى محمد بن الازهر الصريفيني تاج العلما
والشيخ الجليل ابو احمد يحيي بن بركه بن محفوظ الدبيقي الباصري جمال العراق انتميا اليه
وتحملا عنه العلم وسمعا منه في ما اخبرني به الفقيه ابو نصر غنايم بن فتح بن يوسف
الهاشمي الكوخي قال اخبرنا الشريف ابو القسم هبة الله بن المنصوري الخطيب فذكر
ذلك والشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن وهب الازجي رئيس الاصحاب صحبه واشتغل عليه
وسمع منه فيما اخبرني به ابو المحاسن يوسف بن شعبان بن مضر بن علي الهلالي الماردیني
قال اخبرنا قاضي القضاه ابو صالح نصر فذكر ذلك وقاضي القضاه ابو الحسن
علي واخوه القاضي الاجل ابو محمد الحسن احدثنا القاضي ابي الحسن احمد بن قاضي القضا
ابي الحسن علي بن قاضي القضاه ابي عبد الله محمد بن علي بن الدامغاني تاج الايمة سراج
الاحكام والعلما اخبرني ابو احمد عبد الملك بن قنيان بن عيسى القرشي الازجي
قال اخبرنا ابو الحسن علي بن النفيس بن نوربدار المامونی قال كان القاضيان
ابو الحسن علي واخوه ابو محمد الحسن اولاد الدامغاني خلفا عن سلف يذكرون نسبتهم
الى الشيخ محيي الدين عبد القادر ويذكرون بركة صحبتهم له وقاضي القضا ابو القسم عبد
الملك بن عيسى بن درباس الماراني الشافعي جلال القضاه جمال الاسلام واخوه الامام
ابو عمرو عثمان شرف الاسلام فخر العلما وولده القاضي الاجل ابو طالب عبد الرحمن

مفتي الفرق قدوة العلما اخبرني ابوطالب عبدالعزيز بن سالم المصري المقري قال
اخبرنا الشيخ ابو محمد عبدالعزيز بن ابراهيم التمار المحدث قال اخبرنا الشيخ ابو الفضل
نعمة بن عبد العزيز العسقلاني العدل بمصر قال كان القاضي ابوالقسم بن درباس وولده
يلتميان الى الشيخ محيي الدين عبدالقادر وكتبا من كراماته والشيخ الامام ابو اسحق
ابراهيم بن مرسل بن نصر المخزومي الضرير تاج القرا والفقها والزهاد وصدر المدرسين وولده
والشيخ ابو محمد عبدالله بن الشيخ الامام رسلان بن عبدالله الفقيه الشافعي زين القراء
الصلحا وولده الشيخ ابو القسم عبدالرحمن الفقيه المقري الزاهد كلهم انموا الى الشيخ محيي الدين
عبدالقادر رضي الله عنه واخذوا له الخرقه خلفا عن سلف فيما اخبرني به الشيخ الصالح
ابواحمد اسمعيل بن علي بن يوسف بن شبيب الخزرجي المصري المودب قال اخبرنا الفقيه
المقري ابو المهند صادم بن خلف بن علي الانصاري قال سمعت الشيخ ابو الثنا احمد بن
ميسره بن احمد المصري فذكر ذلك والشيخ الحبر ابوبكر عبدالله بن نصر بن حمزة التيمي البكري
الصديقي البغدادي مفتي العراق قدوة السالكين اخذ منه الخرقه والعلم وصحبه و
تخرج به وسمع منه قرات ذلك في كتابه المسمى بانوار الناظر في معرفة اخبار الشيخ عبد
القادر والشيخ ابو محمد عبدالجبار بن ابى الفضل بن الفرج بن حمزة الازجي النفيسي
المصري الشهيد جمال القرا والفقها اخذ عنه العلم وسمع منه وانتسب اليه فيما اخبرني
به ابو الفضل منصور بن احمد الدوري قال اخبرنا شيخنا ابو العباس احمد بن محمد بن
سمدويه الصريفيني فذكر مثل ذلك والفقيه الفاضل ابو الحسن علي بن ابي طاهر
ابراهيم بن نجا الانصاري الواعظ امام المفسرين فخر الفقها حكى عنه الحافظ ابوطاهر
السلفي في معجم شيوخ بغداد وهو سبط الامام ابى الفرج عبدالواحد بن محمد الشيرازي
اخذ منه الخرقه وقرا عليه الفقه وسمع منه وقدمنا قصه لبسه منه والشيخ الامام
ابو محمد عبدالغني بن عبدالواحد المقدسي المدعو باميرالمؤمنين في الحديث جمال الحافظ
سيد العلما اوحد المشايخ سلطان الزهاد والشيخ الامام ابو عمر محمد بن احمد بن محمد
بن قدامة المقدسي اوحد العلما جمال الفقها علم الزهاد والشيخ الامام ابو اسحق ابرهيم
بن عبدالواحد المقدسي سيد القرا والفقها والمحدثين والزهاد والشيخ الامام موفق
الدين ابو محمد عبدالله بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي اوحد الامه سراج العلما

جمال الفقها والقرا والمحدثين والفرضيين والاوليا. اخبرني قاضي القضاه شمس الدين
ابوعبدالله محمد المقدسي رحمه الله تعالى قال سمعت شيخنا العالم الرباني موفق الدين بن
قدامه يقول لبست انا والحافظ عبدالغني الخرقه من يد الشيخ الاسلام محيي الدين عبدالقادر
رضي الله عنه في وقت واحد واشتغلنا عليه بالفقه وسمعنا منه وانتفعنا بصحبته ولم ندرك
من حياته غير خمسين ليلة قال قاضي القضاه ولا اعلم ان والدي والشيخ اباعمر ينتسبان الا
الى الشيخ محيي الدين عبدالقادر رضي الله عنه والقاضي الاجل ابى العباس احمد بن بختيار
بن علي الواسطي المعروف بابن المنداي بقية السلف شيخ القضاه جمال العلما سيد الزهاد
اخبرني ابو الجعد نصر بن مفتاح بن صخر بن سعد العلوي الكرخي قال اخبرنا ابو
طالب عبدالرحمن بن ابى الفتح محمد بن عبدالسميع الهاشمي الواسطي العدل قال سمعت القاضي
ابا الفتح بن المبداني يقول الشيخ محيي الدين عبدالقادر سيدنا وشيخنا وشيخ من اخذ
نفسه بهذا الامر في عصرنا هذا وكان يروي عنه والشيخ الجليل ابو محمد عبيدالله بن الحسين
بن ابى الفضل الحابي شيخ المسندين والفقهاء صحبة وتلمذ له وسمع منه وقرا عليه الفقه
فيما اخبرني به الفقيه ابو الفرج عبدالصمد بن احمد بن علي القطفتي البزاز قال اخبرنا
الشيخ ابو الفتح نصر بن رضوان بن ثروان الداراني المقري فذكر ذلك والشيخ الفقيه
ابو القسم خلف بن عباس بن عبدالعزيز المصري فخر الفقها والقرا والمحدثين بقية السلف
اخذ منه الخرقه وتحمل عنه وقد قدمنا قصة لبسه منه والشيخ الامام نجم الدين ابو الفتوح
عبدالمنعم بن علي بن نصير بن الصيقل الحراني اوحد العلما زين الفضلا والمتكلمين
انتسب اليه وقال بمشيخته فيما اخبرني به ولده شيخنا نجيب الدين ابو الفتوح عبداللطيف
رحمه الله تعالى فذكر ذلك والشيخ القدوة ابو الحسن علي بن ابراهيم بن الحداد اليمني
استاد مشايخ اليمن فخر الفقها والمحدثين والشيخ الجليل ابو محمد عبدالله الاسدي بقية
السلف سراج اليمن شيخ الفقها والمحدثين اخبرني الفقيه ابو اليمن بركات بن الشيخ
العارف ابي محمد عطيف بن زياد المقري اليمني قال سمعت ابي يقول قال لي الشيخ عبدالله
الاسدي انه لما اشتهر امر سيدي الشيخ محيي الدين عبدالقادر رضي الله عنه باليمن اخذت
له الخرقه من الشيخ علي بن الحداد وكان هو قد اخذها من يده وتخرج به ودعى اهل اليمن الى
الانتما اليه ثم جاء الخبر الى اليمن ان الشيخ محيي الدين حاج في تلك السنه فحججت لاراه

فوافيته بعرفات فاخذت منه الخرقة وسمعت عليه شئ من الحديث النبوي وتبركت منذ
بذلك ببركاته رضي الله عنه والشيخ ابو حفص عمر بن احمد اليمني الملقب بالبحر جلال العلما
والصلحا والشيخ ابو محمد مدافع بن احمد جمال الفقها والزهاد والشيخ ابو اسحق ابراهيم بن
بشار بن يعقوب العدني الفقيه المقري المحدث بقية السلف كلهم اخذوا له الخرقة و
انتسبوا اليه فيما اخبرني به الفقيه ابو علي الحسن بن عرفر بن الحسين الزبيدي قال
اخبرنا الشيخ العارف ابو محمد عبد الله بن المبارك الكمراني قال سمعت الفقيه الصالح
اباعبد الله محمد بن اسمعيل بن ابي الصيف وذكر ذلك والشيخ القدوة ابو القسم عمر بن مسعود
بن ابي العز البغدادي المعروف بالبزاز قدوة الاوليا عمدة الفقها تفقه عليه وتخرج به
اخبرني الشيخ الامام شمس الدين ابو عبد الله المقدسي انه راى فتاوي الشيخ عمر البزاز
ببغداد واشتهار نسبته اليه معن عن البرهنه عليه والشيخ القدوة ابو عبد الله اسياه
مير بن محمد بن نعمان الجيلاني الفقيه الزاهد تفقه عليه واخذ عنه وانتسب اليه فيما
اخبرني به ابو موسى عيسى بن يحيى بن اسحق القرشي الاواني قال اخبرنا الشيخ ابو محمد
عبد الله بن محمد بن الحسن الباذراي قاضي القضاة فذكر ذلك والشيخ القدوة ابو محمد عبد الله
البطائحي نزيل بعلبك جمال المشايخ قدوة الاوليا فخر الفقها اخذ منه الخرقة والعلم
والبس مشايخ الشام له وهو شيخ اسد الشام سلطان العارفين ابي محمد عبد الله بن
عثمان اليونيني والشيخ الامام ابي محمد ابراهيم بن محمود البعلبكي المعروف بالبطائحي
شيخ القرا جمال الفقها والمحدثين وشهرة انتسابه الى الشيخ على الدين اشهر من ان يبين
والشيخ الامام ابو الحرم مكي بن الامام ابي عمرو عثمان بن اسمعيل بن ابراهيم السعدي
جمال العلما والمحدثين والزهاد وولده الشيخ موفق الدين ابو القسم عبد الرحمن سند
سيد العلما والاوليا صاحب التصانيف المشهورة نظما ونثرا وابو التقي صالح بهاء الاسلام
زين العلما اخبرني الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن منظور الكتاني ان الشيخ ابا الحرم
وولده الموفق كانا اذا اخذ على احد العهد بالتصوف يقولان وقدوتنا وقدوتك
الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه قلت وشاهدت خطهما في موضعين
بنسبتهما في الخرقة والصحبة الى الشيخ محيي الدين رضي الله عنه والشيخ الامام الاوحد
ابو البقا عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري الضرير سيد الفقها والنحاة والفرضيين

واللغويين

واللغويين والاصوليين كان اماما في علوم شتى وصنف تصانيف مفيدة اخبرني
الفقيه ابو الفضل منصور بن احمد الدوري قال اخبرنا شيخنا الشيخ القدوة ابو العباس
احمد بن محمد بن سمدويه الصريفيني واخبرنا ابو الحسن علي بن ازدمر قال اخبرنا زين الدين
عبد الله البغدادي المعروف بابن المعالج قالا سمعنا شيخنا الشيخ ابو البقا العكبري يقول
مررت يوما بمجلس شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه وما كنت اجتمعت
به ولا سمعت كلامه فقلت في نفسي احضر هذا المجلس واسمع كلام هذا العجمي ودخلت المدرسة
فوافيته يتكلم فقطع كلامه وقال يا اعمى العين والقلب ما تصنع بكلام هذا العجمي فلم اتمالك
ان صعدت اليه فوق الكرسي وكشفت راسي وسالته ان يلبسني الخرقة ففعل وقال لي يا
عبد الله لولا ان الله عز وجل اطلعني على عاقبة امرك لهلكت والشيخ الجليل ابو محمد عبد الرحمن
بن الامام ابي حفص عمر الغزال الواعظ زين الفقرا والمحدثين والشيخ ابو عبد الله محمد بن الامام
ابي محمد محمود النعال جمال الفقها والمحدثين والشيخ ابو القسم ابي بكر احمد بن ابي السعادات
احمد بن كدم بن غالب زين الاسلام فخر المحدثين واخوه الشيخ ابو العباس احمد بن الشيخ ابي بكر
احمد بن عمدة الحفاظ والشيخ ابو بكر عتيق ويعرف بمعتوق بن ابي الفضل رئيس الاصحاب والفقهاء
البندنيجيون الازجيون كلهم انتسبوا الى الشيخ محيي الدين وسمعوا منه فيما اخبرني به ابو الخير
سعد الله بن ابي غالب احمد بن علي الازجي قال اخبرنا الشيخ محيي الدين ابو عبد الله
محمد بن علي التوحيدي قال اخبرنا الحافظ ابو العباس احمد بن ابي بكر البندنيجي فذكر ذلك
والامام الحافظ ابو محمد عبد العزيز بن ابي نصر محمود بن المبارك الجنابذي المعروف بابن
الاخضر تاج الحفاظ حدث نحوا من ستين سنة وصنف تصانيف مفيدة وكان له حلقة
بجامع القصر وكان حافظ في وقته اخبرني الفقيه ابو الحسن علي بن ثابت بن القسم
المصري المودب قال اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الرحمن بن علي بن ابراهيم الزراد البغدادي بن
اخت الحافظ ابي بكر محمد بن قدوة العارفين ابي محمد عبد الغني بن ابي بكر شجاع بن نقطة قال
اخبرنا خالي ابو بكر قال سمعت الحافظ ابا محمد بن الاخضر يقول كان شيخنا الشيخ محيي الدين
عبد القادر سلطان العارفين سيد الزهاد وامام هذا الشان في وقت مع ما شرفه الله
عز وجل به من العلوم الشرعية والفنون الدينية والتشديد في الفتاوي ولقد تعرفنا
بركته وانتفعنا بصحبته والشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي المكارم الفضل بن بختيار بن ابي نصر

البعقوبي الواعظ الخطيب المعروف بالحجة لسان المتكلمين شيخ المحدثين انتمى اليه وسمع
منه فيما اخبرني ابو المجد نصر بن مفتاح بن صخر العلوي الكرخي قال اخبرنا الشيخ ابو جعفر
محمد بن الشيخ ابي عبد الله عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي فذكر ذلك والشيخ العارف الفاضل
ابو عبد الملك ذيال بن ابي المعالي بن راشد بن نبهان العراقي مريد الارض المقدسه جمال
المشايخ والعلما وولده ابو الفرج عبد الملك قدوة الفقها والمحدثين والزهاد والشيخ
الامام ابو احمد المعروف بالفضيله له التصانيف واليد البيضا في العلوم الشرعيه انتسبوا
اليه وحكوا عنه ورحل اليه ذيال الى بغداد وشاهد شيا من كراماته اخبرني ابو القاسم
محمد بن عباده بن محمد الانصاري قال سمعت الشيخ عبد الملك بن الشيخ ذيال يقول كان والدي
رحمه الله تعالى والشيخ ابو احمد الفضيله يعظمان امر الشيخ محيي الدين عبد القادر ويتولان
بالاقتدا به ويدعون الى ذلك وانا تبع لهما والشيخ الامام ابو الفرج عبد الرحمن بن الشيخ
ابي العلا نجم بن شرف الاسلام ابي البركات عبد الوهاب بن الامام ابي الفرج عبد الواحد بن
محمد بن علي الانصاري الخزرجي السعدي المعروف بابن الحلي جمال الاسلام فخر المدرسين
سيد الفقها والمحدثين لسان المتكلمين والمفتين ووالده ابو العلي مفتي الانام سراج
الايمه جمال المله اخبرني الفقيه البارع ابو محمد الحسن بن ابي عمران موسى بن احمد القرشي
الخالدي قال سمعت شيخنا الشيخ ابو الفرج بن الحنبلي بحلب في مجلس حفل بالعلما يوميذ
فيه الشيخ القدوه العالم الرباني شهاب الدين ابو عبد الله عمر السهروردي وشيخنا قاضي
القضاه جمال الحكام بهاء الدين ابي الحسن يوسف بن رافع بن تميم وغيرهما يقول وقد جرى
ذكر المشايخ اوصاني والدي باتباع طريق الشيخ محيي الدين عبد القادر والاستمساك بعقد
محبته وقال لي انه على مثل ذلك والشيخ ابو المجد عيسى بن الامام موفق الدين ابي محمد عبد الله
بن احمد بن محمد بن قدامه المقدسي شيخ المحدثين والفقها والشيخ ابو موسى عبد الله بن الحافظ
ابي محمد عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحافظ جمال الاسلام والحافظ ابو عبد الله محمد بن
عبد الواحد بن عبد الرحمن المقدسي فخر الحفاظ اوحد الزمان شرف العلما اخبرني قاضي
القضاه شيخ الشيوخ شمس الدين ابو عبد الله محمد المقدسي املاء بسوالي اياه ذلك قال
قال والدي العماد وعمي الحافظ وشيخنا الموفق وابو عمر واولادهم وعصاباتهم وذرياتهم
وشيخنا ضياء الدين محمد وضياء الدين محاسن والقاضي نجم الدين ابو العباس احمد بن

محمد بن خلف المقدسي صاحب التصانيف ووالده الشهاب الامام وابو الفرج عبد الرحمن
بن عبد المنعم بن نعمه بن سلطان بن سرور المقدسي والشيخ العالم ابو محمد عبد الحميد بن الشيخ
ابي احمد عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامه واخوه الشيخ العالم المسند ابو عبد الله محمد
وكل من انتمى اليهم منتسبون الى الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي رضي الله عنه ومتخرجون بآدابه
يعتقدون تعظيمه ويضمرون محبته ويتواضعون باتباع وصاياه في الطريقه فمن ادركه منهم
واجتمع به فقد اخذ عنه ومن لم يجتمع به منهم فاخذ عن من اخذ عنه خلفا بعد سلف والشيخ
ابو الفتوح يحيي بن الشيخ ابي السعادات سعد الله بن الحسين بن محمد بن يحيي بن السري التكريتي
جمال المحدثين انتمى اليه وسمع منه وخرج وصنف وافاد فيما اخبرني ابو محمد عبد الملك
بن صالح بن ابي بكر التكريتي قال اخبرنا عمي الشيخ الفقيه ابو الفتح محمد بن ابي بكر بن علي
بن احمد التكريتي فذكر ذلك والشيخ ابو الفتوح نصر بن ابي الفرج محمد بن علي البغدادي المعروف
بابن الحصري فخر القراء بين العلما اتقن القرآن العظيم بالقراآت السبع وكتب الكثير ولم يزل
يسمع ويفيد الى ان علت سنه انتمى الى الشيخ وسمع منه واشتغل عليه بالعلم فيما اخبرني به
ابو المعالي هلال بن الفقيه الجليل ابي العلا اميه بن النابغه بن اسد الهلالي العدلي قال
اخبرنا والدي فذكر مثل ذلك والشيخ ابو محمد يوسف بن المظفر بن شجاع العاقولي الازجي الصفار
بقية المشايخ فخر الفقها انتمى اليه وسمع منه وكان ممن يتبرك به وله كلام حسن على لسان
اهل الحقيقه اجازني بذلك كله ابو الحسن علي بن ثابت بن قاسم المؤدب قال اخبرنا الشيخ
ابو محمد عبد الرحمن بن علي بن الرزاد بن اخت الحافظ ابي بكر محمد بن الشيخ محمد عبد الغني بن نقطه
قال اخبرنا خالي ابو بكر فذكر ذلك والشيخ ابو العباس احمد بن اسمعيل بن حمزه بن ابي البركات
المبارك بن حمزه بن عثمان بن الحسين الازجي المعروف بابن الطبال شيخ الفقها والمحدثين
انتمى اليه وسمع منه وولده الفقيه المحدث الصالح ابو الرضى حمزه واخوه عبد الله بن محمد بن
اسمعيل بن حمزه بقية السلف زين الاصحاب انتميا اليه وحدثا وهم من بيت فقه وحديث
وصلاح فيما اخبرني الفقيه ابو موسى عيسى بن يحيي بن اسحق القرشي الاوابي قال اخبرنا شيخنا
الشيخ ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن حمزه بن المبارك الازجي المعروف بابن الطبال فذكر مثل
ذلك كله والشيخ الفقيه العالم ابو الفضل اسحق بن احمد بن غانم العلثي ركن الاسلام جمال
المشايخ قدوة العلما والمحدثين والشيخ الامام ابو القسم هبة الله بن عبد الله بن احمد بن

هبة الله بن عبد القادر بن الحسين المعروف بابن المنصوري جلال الشرف شيخ الخطبا والنقبا
والفقها والمحدثين والشيخ الفاضل ابوه عبد الله محمد بن سمدويه الصريفيني سراج العراق
مفتي الفرق وولده الشيخ ابو العباس احمد تاج الفقها والمحدثين والزهاد اخبرني قاضي
القضاة شمس الدين المقدسي قال سمعنا الشيخ اسحق العلثي يذكر نسبته الى الشيخ محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه وسمعت الشيخ ابا القاسم المنصوري يقول اتى بي وانا ابن سنة الى
شيخنا سيدي محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فالبسني الخرقة واجاز لي جميع مروياته و
مصنفاته قال وسمعت الشيخ كمال الدين احمد بن سمدويه الصريفيني يذكر انتماه الى انتمابه
الى الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه قال الشيخ شمس الدين وكان الشيخ الفقيه
الامام الفاضل ابو عمرو عثمان الباسري والشيخ العالم الزاهد ابو الفرج عبد الرحمن بن بقا
المعروف بابن الاسكاف والشيخ العالم الفقيه المسند ابو عبد الله محمد بن طالب البغدادي
الواعظ والشيخ العالم الصالح ابو عبد الله محمد الواعظ الخياط البغدادي والشيخ الفقيه الجليل
تاج الدين بطه البغدادي الحنبلي والشيخ الفاضل العالم النبيل زكي الدين المدايني البغدادي
الحنبلي كلهم قادريون يعظمون شانه ويقرون بقدره العالي وفضله الوافي وينتسبون اليه
والشيخ العالم الفاضل ابو اسحق ابراهيم بن اسعد الداري التغلبي الحنبلي لسان الفقها فخر
الفصحا والمحدثين اخبرني ابو زيد عبد الرحمن بن سالم القرشي قال سمعت
الشيخ ابرهيم يقول لبست من سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه على اعواد منبره
وعمري سبع سنين والشيخ الجليل ابو طاهر الخليل بن الشيخ القدوة ابي العباس احمد بن علي
بن خليل بن ابراهيم بن خليل الجوسقي الصرصري الخطيب جمال المشايخ عمدة القرا سراج الاوليا
اخذ عنه الخرقة والعلم وسمع منه وتادب به اخبرني ابو الحسن علي بن ابي بكر الابهري وابو
محمد سالم بن علي الدمياطي قالا سمعنا الشيخ الخليل الصرصري يقول نذكر مثل ذلك وقد قص علينا
شيئا من اخباره معه رضي الله عنه والشيخ العالم الفاضل ابو بكر محمد بن عمر بن ابي بكر بن عبد الله
الازجي المعروف بابن النحال شيخ القرا والزهاد واخذ منه الخرقة وربما سمع منه اخبرني
ابو محمد رجب بن ابي المنصور الداري قال سمعت ابا بكر محمد بن النحال يقول لبست من سيدي
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وانا ابن سبع سنين والشيخ الرئيس ابو محمد عبد القادر
بن عثمان بن ابي البركات بن علي بن ابي محمد رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي البغدادي

بقية السلف جمال الفقها والمحدثين انتسب اليه وسمع منه واخذ عنه العلم والفقه
وروى كراماته اخبرني بذلك كله ابو محمد الحسن بن بدران بن علي الازجي قال
سمعت الشيخ الفقيه الامام ابا محمد عبد القادر التميمي يقول فذكر ذلك والشيخ النبيل ابو
محمد عبد العزيز بن دلف بن ابي طالب البغدادي العدل الناسخ فخر المحدثين قدوة العلما والزهاد
قرا على الشيخ فاكثر وكتب كثيرا وحدث وانتفع به اخبرني ابو علي الحسن بن احمد بن سليمان
التيمي الحربي قال كان الشيخ عبد العزيز الناسخ داعيه الى الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله
عنه والشيخ الفاضل ابو محمد عبد العظيم بن الشيخ ابي محمد عبد الكريم بن محمد المصري المعروف
بابن الياسميني جمال القرا والفقها وهو من بيت المشيخة والعلم والصلاح انتمى الى الشيخ هو
وابوه اخبرني عنه بذلك ابو الفرج عبد الرحيم بن ودبو بن حسن بن قاسم القرشي المصري المعروف
فذكر ذلك كله والشيخ الامام الحافظ ابو منصور عبد الله بن محمد بن الوليد البغدادي زين
الحفاظ سراج العراق والشيخ الجليل ابو الفرج عبد المحسن ويسمى حسينا بن محمد بن احمد بن الدوري
البصري جمال القرا والفقها والمحدثين والزهاد انتسبا اليه ودعوا الناس الى الانتما اليه
وكتبا مناقبه وحدثا بها فيما اخبرني به الفقيه الصالح ابو الثنا حامد بن احمد بن محمد بن
علي الثقفي الازجي المقري فذكر ذلك عنهما والشيخ الامام ابو محمد ابراهيم بن محمود بن جوهر
البعلبكي المعروف بالبطايحي قدوة المشايخ عمدة الفقها والقرا علم الاوليا اخبرني
الفقيه ابو القسم محمد بن عباده بن محمد الانصاري قال سمعت الشيخ الحبر القدوة ابا محمد
ابراهيم البعلبكي يقول وقد جرى ذكر المشايخ شيخي وقدوتي الى الله عز وجل عند الله تعالى بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم والشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله
عنه وانتسابه الى الشيخ اشهر من ان يبين والشيخ الفاضل الفقيه ابو عبد الله محمد بن ابي
الحسين بن عبد الله بن عيسى بن ابي الرجال اليونيني البعلبكي من الحفاظ شيخ العلما اوحد الفقها
اخبرني الفقيه ابو محمد الحسن بن الفقيه الفاضل ابي عمران موسى الخالدي قال
كان الشيخ الفقيه تقي الدين محمد اليونيني الحافظ لهاجا بذكر الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي
عنه داعية اليه يفتخر بانتسابه اليه كثير التعظيم لامره جدا والشيخ الجليل ابو عبد الله محمد
بن ابي محمد عبد الصمد بن ابي عبد الله بن حمايل بن خليل بن راشد الانصاري السعدي الصوفي
نزيل مصر زين الفقها والمحدثين والزهاد انتمى اليه واعتمد في سلوك الطريق بعد الله و

ورسوله عليه فيما اخبرني عنه ولده الجليل النبيل ابو عبد الله محمد فذكر ذلك رضي الله عنه

وممن سمع منه ايضا رضي الله عنه الشيخ ابو القسم دلف بن احمد بن محمد البغدادي
الحربي المعروف بابن قوقا والشيخ ابو الرضى محمد بن احمد بن داوود المودب الحاسب المعروف
بالمفيد والشيخ ابو يعقوب يوسف بن ابي القسم هبة الله بن محمود بن الطفيل الدمشقي الصوفي
الحرضي والشيخ ابو العباس احمد بن يحيى بن بركه بن محفوظ الباصري البزاز المعروف بابن
الدبيقي والشيخ ابو طالب عبد الرحمن بن ابي الفتح محمد بن ابي المظفر عبد السميع بن عبد الله بن
عبد السميع القرشي الهاشمي الواسطي المقري العدل والشيخ ابو العباس احمد بن مطيع الباجسرائي
والشيخ الحافظ ابو الحسن علي بن النفيس بن بوريدان بن الحسام البغدادي المامونى و
تفقه عليه ايضا والشيخ ابو هريرة محمد بن ابي الفتوح الليث بن شجاع بن سعود البغدادي
الازجي الدنياري الضرير المعروف بابن الوسطاني والشريف ابو هاشم اكمل بن مسعود
بن عمر بن عمار الهاشمي والشيخ القدوة ابو محمد علي بن ابي بكر الادريسي الروحاوي اليعقوبي
والشيخ ابو بكر محمد بن نصر بن نصار بن منصور البغدادي الازجي المقري والشيخ الفاضل
ابو طالب عبد اللطيف بن الشيخ ابي الفرج محمد بن الشيخ ابي الحسن علي بن حمزه بن فارس بن محمد
الحراني ثم البغدادي التاجر الجوهري المعروف بابن القبيطي وهو اخر من يحدث عن الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه بالسماع فيما يعلم رضي الله عنهم اجمعين

وممن تفقه عليه وسمع منه من اولاده وذريته رضي الله

وكان خيرا فاضلا جليلا جميلا معظما لاهل العلم والجزله العقل الوصي والتقوى
المكين والفضل المبين ومن كان منهم عالما الشيخ الامام سيف الدين ابو عبد الله عبد الوهاب
جمال الاسلام قدوة العلما فخر المتكلمين تفقه على والده وسمع منه ومن ابي غالب احمد
بن الحسين بن البنا وابي منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز وابي الحسن
محمد بن احمد بن صوما وابي الفضل محمد بن عمر الارموي وابي الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي
وغيرهم ورحل الى بلاد العجم في طلب العلم ودرس ببغداد والده بمدرسته وحدث ووعظ وافتى
وتخرج به غير واحد منهم الشريف ابو جعفر بن ابي القسم لبيب بن النفيس بن ابي الكرم يحيى
الحسيني البغدادي والشيخ الصالح ابو العباس احمد بن عبد الواسع بن اميركاه بن شافع الجيلي
وغيرهما توفي ببغداد ليلة الخامس والعشرين من شوال سنة ثلث وتسعين وخمسمائة

ودفن من الغد بمقبرة الحلبه ومولده في شعبان من سنة اثنين وعشرين وخمسمائة رضي الله
عنه والشيخ الامام الاوحد شرف الدين ابو محمد ويكنى ايضا بابي عبد الرحمن عيسى شرف
الاسلام جلال العلما سراج العراق ومصر ذو اللسانين والبيانين لسان المتكلمين تفقه
على والده وسمع منه ومن ابي الحسن محمد بن صرما وابي الوقت عبد الاول السجزي وغيرهم ودرس
وحدث ووعظ وافتى وصنف الكتاب المسمى بجواهر الاسرار ولطايف الانوار في علوم
الصوفيه وافصح فيه عن فصاحه وكشف فيه عن قناع الحقايق وقدم مصر وحدث بها ووعظ
وتخرج به من اهلها غير واحد منهم ابو تراب ربيعه بن الحسن بن علي بن عبد الله الحضرمي الصنعاني
الشافعي الحافظ والشيخ ابو الغنايم مسافر بن يعمر بن مسافر المصري المتوكلي الحنبلي المودب
والشيخ ابو الثنا احمد بن ميسره بن حمد بن موسى بن غنايم العدواني ثم المصري الخلال الحنبلي
والشيخ ابو الثنا بن حامد بن الشيخ ابي العباس احمد بن حمد بن حامد بن مفرج بن غياث
الارتاحي المصري الفقيه المقري وعم الشيخ ابو عبد الله محمد بن حمد الفقيه المحدث والشيخ
ابو المنصور ظافر بن طرخان بن جواب الغساني الشافعي والشيخ ابو محمد عبد الخالق بن ابي
البقا صالح بن علي بن زيدان بن احمد بن مفرج القرشي الاموي المصري الشافعي المقري
النحوي اللغوي وغيرهم وكان فصيحا لغويا وتوفي بمصر في سنة ثلث وسبعين وخمسمائة ودفن
بقرافتها واسع العلم غزير الفضل كامل العقل متواضعا مع جلالة قدره وعلو منزلته
واقباله على امر الاخره والشيخ الامام الجليل شمس الدين ابو محمد ويكنى ايضا بابي بكر عبد
العزيز جمال العراق فخر العلما تفقه على والده وسمع منه ومن ابي منصور عبد الرحمن بن
محمد بن عبد الواحد القزاز وابو ابي الفضل احمد بن طاهر الميهني ومحمد بن ناصر السلامي
وابي الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي وغيرهم وحدث ووعظ ودرس وتخرج به غير واحد
وكان بهيا رضيا ثقة متحريا وافر العقل غزير العلم متواضعا حسن الاخلاق رحل الى الجبال قريه
من قرى سنجار واستوطنها رضي الله عنه . والشيخ الامام جمال الدين ابو عبد الرحمن ويكنى
ايضا بابي الفرج عبد الجبار سراج العلما مفتي العراق تفقه على والده وسمع منه ومن ابي
منصور عبد الرحمن القزاز وابي الحسن محمد بن احمد بن صرما وابي بكر محمد بن عبد الله الزاغوني
وابي الوقت السجزي وحدث ووعظ ودرس وانتفع به وكان حسن السمت وسيع الصدر
غزير العقل سهل القياد الى الحق ومنبقا في زاويته محبا لاهل الفضل له اليد البيضا في العلم

رضي الله عنه والشيخ الامام الاوحد الحافظ تاج الدين ابو بكر عبد الرزاق سراج العراق
جمال الايمة فخر الحفاظ شرف الاسلام قدوة الاوليا تفقه على والده وسمع منه ومن ابي
الحسن محمد بن احمد بن صرما وابا الفضل محمد بن عمر الارموي واحمد بن ظاهر المهي ومحمد بن ناصر
السلامي وابي بكر محمد بن عبدالله بن الزاغوني وابي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوردي
وابي الوقت عبد الاول السجزي والشريف ابي جعفر احمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي وابي
القاسم سعيد بن احمد بن البنا وجماعة كثيره وحدث واملى ودرس وخرج وافتى وتخرج
به غير واحد منهم الشيخ الامام الجليل ابو الفضل اسحق بن احمد بن غانم العلثي والشيخ
الفاضل العارف مهذب الدين ابو عبدالله محمد بن جميل البغدادي والشيخ العارف
الزاهد ابو الحسن علي بن احمد البغدادي المعروف بالمعمم والشيخ الفاضل الزاهد ابو الحسن
علي بن علي بن احمد المعروف بخطيب دويا وغيرهم وكان من اجمل الناس خلقا واسلمهم صدرا
واوسعهم ورعا واغزرهم علما واوفرهم عقلا وكان دايم الفكر كثير الصمت صحيح الزهد
مقبلا على العلم مكرما لاهله متحريا في زاويته عدلا في افعاله واقواله وحدث عنه انه
مكث ثلثين سنة لا يرفع راسه الى السما حيا من ربه عز وجل فيما اخبرني به ابو الفرج احمد بن
محمد بن صالح الازجي وابو محمد عبدالله بن اسمعيل بن يوسف بن قاسم الحلبي قالا اخبرنا
الشيخ محيي الدين ابو عبدالله محمد واخوه الشيخ سيف الدين ابو زكريا يحيى قالا اخبرنا
والدنا ابو صالح نصر قاضي القضاه بمدينه السلام فذكر ذلك وتوفي ببغداد في السادس
من شوال سنة ثلث وستمائة ودفن من الغد بباب حرب ومولده في ذي القعدة سنة
ثمان وعشرين وخمسمائة رضي الله عنه والشيخ الجليل ابو اسحق ابراهيم زين الفقها جمال
المسندين تفقه على والده وسمع منه ومن الشيخ ابي القسم سعيد بن ابي طالب احمد بن الحسن
بن البنا وابي الوقت عبد الاول بن عيسى ومن في طبقتهما وحدث وكان ثقة متواضعا كريم
الاخلاق مكرما لاهل العلم ورحل الى واسط وتوفي بها سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة
رضي الله عنه والشيخ النبيل الفاضل ابو الفضل محمد رئيس الاصحاب جمال المسندين تفقه
على والده وسمع منه ومن ابي القاسم سعد بن احمد بن البنا وابي الوقت السجزي وغيرهم
وحدث وكان ثقة متعففا توفي ببغداد في الخامس والعشرين من ذي القعدة من سنة
ستمائة ودفن في يومه بمقبرة الحلبة رضي الله عنه والشيخ الاصيل ابو عبد الرحمن

عبدالله بقية السلف سمع من ابيه وبافادته من صغره من ابي القسم بن الحصين وابي غالب
احمد بن الحسن بن البنا ويقال انه حدث وتوفي ببغداد في السابع والعشرين من صفر
سنة سبع وثمانين وخمسمائة ومولده في سنة ثمان وخمسمائة وهو اسن اولاده رضي الله
عنه والشيخ الفاضل ابو زكريا يحيى الفقيه العالم الجليل تفقه على والده وسمع منه ومن
ابي الفتح محمد بن عبد الباقي وغيرهما وحدث وانتفع به وقدم مصر وكان فقيها عالما رضي
الاخلاق بهي الوجه مقبلا على العلم واهله وتوفي ببغداد في ليلة النصف من شعبان سنة
ستمائة ودفن عند اخيه ابي عبدالله عبد الوهاب ومولده في السادس من ربيع الاول
سنة خمسين وخمسمائة وهو اصغر اولاده رضي الله عنه والشيخ الامام العالم ضياء الدين
ابو نصر موسى سراج الفقها زين المحدثين بقية السلف تفقه على والده وسمع منه ومن ابي
القسم سعيد بن احمد وابي الفضل محمد بن ناصر الحافظ وابي الوقت عبد الاول عيسى السجزي
وابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد وغيرهم وحدث بدمشق وغيرها وانتفع به ودخل مصر
وكان فاضلا اديبا ورعا متعففا تفقه بالعقيبه بقية السلف واستوطن دمشق وتوفي
بها في ليلة مستهل جمادي الاخرة سنة ثمان عشرة وستمائة ودفن بسفح جبل قاسيون ومولده
في سلخ ربيع الاول سنة تسع وثلثين وخمسمائة ويقال سنة سبع وثلثين وهو آخر من
مات من اولاده رضي الله عنه والشيخ الامام العالم الفاضل عفيف الدين عفيف بن
المبارك البغدادي سبطه جمال الفقها فخر المحدثين تفقه على جده وغيره وسمع منه ومن
ابي ذرعة طاهر بن محمد بن طاهر الرازي وابي بكر احمد بن المقرب بن الحسين الفقيه الكرخي
وابي القسم يحيى بن ثابت بن بندار بن ابراهيم الدينوري المقري والقاضي ابي عبدالله
محمد بن عبدالله بن محمد البيضاوي وابي الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي وغيرهم وكان ثقة
صالحا فقيها فاضلا وافر العقل محبا لاهل العلم مقبلا على ما يعنيه موصوفا بجوده الخط
وسرعته رضي الله عنه والشيخ الامام ابو منصور عبد السلام بن الامام سيف الدين
ابي عبدالله عبد الوهاب جمال الفقها زين العلما والمحدثين تفقه على جده وابيه وسمع
من جده ومن ابي الحسن محمد بن اسحق بن الصابي وابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد وغيرهم
وقرا بنفسه وكتب بخطه ودرس بمدرسة جده وغيرها وحدث وافتى وتولى عدة ولايات
وتخرج به جماعة من اهل بغداد وكان حسن السمت غزير العلم كثير الحلم رضي الاخلاق

مكرما لاهل العلم والخير ثقة في قوله وفعله وتوفي ببغداد في الثالث من رجب سنة احدى
عشرة وستمائة ودفن في يومه بمقبرة الحلبة ومولده في ليلة الثامن من ذي الحجة سنة
ثمان واربعين وخمسمائة واخوه الشيخ الفقيه ابو الفتح سليمان بقية السلف زين العراق
سمع من غير واحد وحدث وكان له اليد البيضا في العلم والحلم والسخا والشيخ الامام قاضي
القضاة عماد الدين ابو صالح نصر بن الامام الحافظ تاج الدين ابي بكر عبد الرزاق سراج
العلما فخر الفضلا قدوة المشايخ مفتي العراق تفقه على والده وغيره وسمع من والده
ومن عمه ابي عبد الله عبد الوهاب وسمع بافادة ابيه من ابي هاشم عيسى بن احمد الروشاني وابي
شجاع سعيد بن سامي بن عبد الله الجمالي وابي احمد الاسعد بن بلدرك الجبريلي وابي العباس
احمد بن المبارك المرقعاني وابي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد بن يوسف وابي عبد الله
مسلم بن ثابت بن النحاس وابي الفضل عبد المحسن بن تريك والكاتبة شهدة بنت ابي نصر
الابري وفخر النسا خديجة ابنة احمد النهرواني وغيرهم واجاز له الحافظان ابو العلا
الحسن بن احمد الهمذاني وابو طاهر احمد بن محمد الاصبهاني وغيرهما وشهد عند قاضي القضاة
ابي القسم عبد الله الدامغاني وغيره ودرس وحدث واملى ووعظ وافتى وتولى قضى القضاة
بمدينة السلم وتخرج به في علم الشريعة والحقيقة غير واحد من اهل بغداد ولقد لقيت منهم
بمصر غير واحد وكان فقيها عالما فاضلا عارفا زاهدا غزير الفضل كامل العقل واسع الصدر
حسن الاخلاق مقبلا على ما يعنيه محبا للعلم مكرما لاهله متواضعا صدوقا ثقة متحريا
في روايته وشهرة فضله تغني عن الاطناب في وصفه وتوفي ببغداد في السادس عشر من
شوال سنة ثلث وثلثين وستمائة ودفن بباب حرب ومولده في السحر الرابع والعشرين
من شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين وخمسمائة وامه امة الكريم تاج النسا بنت فضائل
بن علي التكريتي سمعت مع زوجها الحافظ ابي بكر عبد الرزاق من والده وسمعت ايضا
من ابي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد وحدثت وكان لها حظ وافر من الخير والصلاح وتوفيت
ببغداد في الثاني عشر من شهر رجب سنة ثلث عشرة وستمائة ودفنت بباب حرب واخوه
الشيخ الجليل ابو القسم عبد الرحمن بن عبد الرزاق فخر الفضلا جلال الاصحاب سمع من ابي
الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد وشهدة بنت احمد الابري وغيرهم وحدث وكان جليلا
جميلا بهيا كيسا متواضعا وتوفي ببغداد في سابع ربيع الاول سنة ست وستمائة

ودفن

ودفن من يومه بباب حرب والشيخ الفقيه ابو محمد اسمعيل زين الروسا فخر الفضلا سمع
من غير واحد وتفقه وحدث وكان جميل السمت كثير الصمت رضي الاخلاق وتوفي ببغداد
في الثالث عشر من المحرم من سنة ستمائة ودفن بمقبرة الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
والشيخ الفقيه النبيل ابو المحاسن فضل الله زين المسندين بقية السلف تفقه على والده
وغيره وسمع منه ومن عمه الامام ابي عبد الله عبد الوهاب وابي الفتح عبيد الله بن عبد الله
بن محمد بن نجا بن شاتيل الدباس وابي الفضل مسعود بن علي بن احمد بن الحسن بن علي بن
عبيد الله بن النادر الصفار العدل وابن يونس وابن كليب وهبة الله بن رمضان وعبد الله
بن حمديه ويوسف العاقولي وابي السعادات المبارك ويدعى نصر الله بن عبد الرحمن بن محمد
بن عبد الواحد القزاز ويعرف بابن رزيق وغيرهم واجاز له عبد الحق بن يوسف ومحمد
بن جعفر بن عقيل وابو موسى الاصبهاني وغيرهم وحدث وكان حسن السمت جميل الاخلاق
لطيف الشمايل ثقة متعففا فاضلا وتوفي شهيدا بايدي التتر ببغداد في صفر من سنة
ست وخمسين وستمائة ومولده سنة اربع وسبعين وخمسمائة ببغداد واخته الشيخة
الصالحة سعادة سمعت من ابي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد بن يوسف وابي
علي الحسن بن علي بن الحسن الخباز المعروف بابن شيرويه وغيرهما وحدثت وكانت صالحة
ثقة صدوقة وتوفيت ببغداد في السابع عشر من جمادي الاخرة سنة اثنتين وعشرين
وستمائة وصلى عليها اخوها قاضي القضاة ابو صالح والشيخة ام محمد عايشة سمعت
ابا الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد وغيره وحدثت وكانت خيرة زاهدة وتوفيت
ببغداد في ليلة الثالث عشر من شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وستمائة ودفنت
من الغد بباب حرب والشيخ الجليل النبيل ابو محمد عبد الرحمن بن الشيخ ابي عبد الرحمن
عبد الله جمال المشايخ شيخ العدول والزهاد والمسندين حدث عن جده وعن ابي القسم
نصر بن نصر العكبري وسعيد بن احمد بن الحسن بن البنا وابي المظفر هبة الله بن احمد بن
الشنبكي وكان ثقة صدوقا جميلا متواضعا وتوفي ببغداد في السادس والعشرين من
المحرم سنة اربع عشرة وستمائة واخوه الشيخ الاصيل ابو محمد عبد القادر بهاء العراق
جلال الشرق بقية السلف تفقه على عمه الحافظ تاج الدين ابي بكر عبد الرزاق وغيره
وسمع منه ومن ابي الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد بن يوسف وحدث وكان ذا علم

وعقل وسمت وصمت وتوفي بقرية من سواد بغداد في شهر ربيع الآخر سنة اربع وثلثين
وستمائة ودفن هناك والشيخ الجليل القدوة ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابي محمد عبد
العزيز جمال الاوليا شرف المشايخ سمع من غير واحد واظنه حدث وكان من اجل اهل
زمانه قدرا واكثرهم كشفا وازهدهم فضلا واحسنهم سمتا كتبت من كراماته كثيرا سوف
اذكر بعضها في ترجمته ان شاء الله تعالى وكانت الجبال داره وتربته رضي الله عنه واخته
ام محمد زهرة اجازلها ابو الحسين عبد الحق وابو نصر عبد الرحيم ابنا عبد الخالق بن احمد بن
يوسف والاسعد بن تلدرك وغيرهم وحدثت وكانت بقية السلف خيرة عفيفة لها
كفل حسن من الدين والخير وتوفيت ببغداد في السابع من جمادي الاخرة سنة اثنين وثلثين
وستمائة والشيخ الاصيل ابو سليمان داود بن الشيخ الجليل ابي الفتح سليمان بن الشيخ
الامام ابي عبد الله عبد الوهاب جمال الاسلام وتفقه وسمع وحدث وكان بقية السلف
وشيخ المريدين وتوفي ببغداد في الثامن عشر من ربيع الاول من سنة ثمان واربعين
وستمائة ودفن من الغد بمقبرة الحلبة عند ابيه وجده والشيخ الفقيه العالم محيي الدين
ابو عبد الله محمد بن قاضي القضاة ابي صالح نصر سراج العلما مفتي العراق تفقه على والده
وغيره وسمع منه من غير واحد منهم ابو اسحق يوسف بن ابي حامد محمد بن ابي الفضل محمد بن عمر
بن يوسف الارموي وحدث ودرس وافتى وكان بهي السمت جليل القدر عزيز العلم كثير
الحلم وافر العقل ثقة متحريا وامره كله جد وحكى لي انه كان يشبه جد ابيه شيخ الاسلام
محيي الدين وتوفي ببغداد بعد سنة ست وخمسين وستمائة واخوه الشيخ الامام سيف
الدين ابو بكر زكريا يحيى بها العراق جمال العلما فخر المتكلمين تفقه على والده وغيره وسمع
منه غير واحد منهم ابو العباس احمد بن ابي الفتح يوسف بن ابي الحسن بن ابي الغنائم
الدقاق وحدث ووعظ وكان فقيها عالما فاضلا فصيحا لوذعيا حسن الاخلاق متواضعا
له كلام حسن على لسان اهل الحقيقة وله شعر بديع وبلوهه سلمه انشدني الفقيه الامام
الورع الزاهد عفيف الدين اخبرني ابو الحسن علي بن ازدمر البغدادي قال
حضرت ببغداد الشيخ سيف الدين بن قاضي القضاة ابي صالح فسئل عن التمكين فانشد مرتجلا

يسقيه ليشرب لا تلهيه سكرته	عن النديم ولا يلهو عن الكاس
اطاعه سكره حتى تحكم في	حال الصحاه وذا من اعجب الناس

ثم بلغت فيهما بالعبارة فقال شعر ويشرب ثم يسقيها الندامى
ولا يلهيه كاس عن نديم . له مع سكرة تاييد صاح . ونشوة شارب وندى كريم
وتوفي ببغداد شهيدا بايدي التتر خذلهم الله تعالى في شهر صفر سنة ست وخمسين وستمائة
والشيخ الفقيه العالم البارع محيي الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن حامد البغدادي
المعروف بالتوحيدي سبط الحافظ ابي بكر عبد الرزاق جمال العراق فخر العلما والفقها
والقرا والمحدثين والنحاة زين الاوليا تفقه على خاله قاضي القضاة ابي صالح وتخرج به و
سمع منه ومن القدوة ابي محمد علي بن ابي بكر بن ادريس اليعقوبي والشيخ القدوة شهاب
الدين ابي حفص عمر بن محمد بن عبد الله السهروردي وابي الفضل اسحق بن احمد العلثي وابو القسم
هبة الله بن عبد الله بن احمد المنصوري الخطيب وغيرهم وحدث ووعظ وتخرج به غير واحد
من اهل بغداد وله كلام عال وشعر حسن كتبنا منه وساذكر بعضه في ترجمته ان شاء الله تعالى
وكان جليلا جميلا بهيا رضيا متواضعا مقبلا على العلم واهله لطيف الاخلاق شريف الصفات
ثقة صدوقا وتوفي ببغداد شهيدا بايدي التتر خذلهم الله تعالى في صفر من سنة ست وخمسين
وستمائة ولو شرعنا نذكر كل الاعيان ممن انتمى اليه واخذ عنه العلم او سمع منه من
ذريته وغيرهم لكثرة العدد وقل المدد وطال المدى وقصر الباع واتسع الخرق وضاق
الذرع فلما قصرنا اختصرنا وما حصرنا ووردنا ما اوردنا بما ذكرنا والله عز وجل ولي
التوفيق والهداية والحفي باللطف والرعاية . اخبرنا الفقيه ابو الحسن محمد بن
ابي الفتح داود بن احمد القرشي الازجي قال اخبرنا الشيخ الاصيل محيي الدين ابو محمد
يوسف بن الامام ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي قال قال لي الحافظ ابو العباس
احمد بن احمد بن احمد البندنيجي حضرت انا ووالدك رحمه الله تعالى مجلس الشيخ محيي
الدين عبد القادر رضي الله عنه فقرا القاري آية فذكر الشيخ في تفسيرها وجها فقلت
لوالدك اتعلم هذا الوجه قال نعم ثم ذكر وجها آخر فقلت تعلم هذا الوجه وهو يقول
نعم ثم ذكر الشيخ فيها احد عشر وجها وانا اقول لوالدك اتعلم هذا الوجه وهو يقول
نعم ثم ذكر وجها آخر فقلت لوالدك اتعلم هذا الوجه قال لا حتى ذكر فيها كمال الاربعين
وجها يعزو كل وجه الى قائله ووالدك يقول لا اعرف هذا الوجه واشتد تعجبه من علم
الشيخ ثم قال نترك القال ونرجع الى الحال لا اله الا الله محمد رسول الله فاضطرب

الناس اضطرابا شديدا وخرق والدك ثيابه اخبرنا الشريف ابو عبد الله محمد بن
الخضر الحسيني الموصلي قال سمعت ابي يقول كان سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله
عنه يتكلم في ثلثه عشر علما وكان يذكر في مدرسته درسا من التفسير ودرسا من الحديث
ودرسا من المذهب ودرسا من الخلاف وكان يقرا عليه طرفي النهار وعلوم الحديث
والمذهب والخلاف والاصول والنحو وكان يقري القرآن بالقراآت بعد الظهر اخبرنا
ابو محمد الحسن بن احمد بن علي بن محمد الهاشمي البغدادي قال سمعت الاشياخ الثلثه
الشيخ محيي الدين محمدا والشيخ سيف الدين يحيى ابن قاضي القضاه ابي صالح والشيخ ابا الحسن
عليا الخباز قال محيي الدين وسيف الدين اخبرنا والدنا قال اخبرني والدي عبد
الرزاق وعمي عبد الوهاب وقال ابو الحسن اخبرنا ابو القسم عمر البزاز قالوا كانت
الفتاوي تاتي للشيخ محيي الدين رضي الله عنه من بلاد العراق وغيره وما رايناه بيت
عنده فتوي ليطالع عليها او يفكر فيها بل يكتب عليها عقيب قراتها وكان يفتي على مذهب
الشافعي واحمد وكانت فتاويه تعرض على علماء العراق فما كان تعجبهم من صوابه اشد من
تعجبهم من سرعة جوابه فيها وكان من اشتغل عليه في فن من الفنون الشرعيه افتقر اليه
فيه وساد اقرانه اخبرنا الفقيه البارع ابو محمد الحسن بن الفقيه الجليل ابي عمران
موسى بن احمد الخالدي قال سمعت شيخنا الامام ابا الفرج عبد الرحمن بن الامام ابي
العلي نجم بن الحنبلي يقول سمعت والدي رحمه الله تعالى يقول كان الشيخ محيي الدين عبد
القادر رضي الله عنه ممن سلم اليه قلم الفتاوي بالعراق في وقته اخبرنا قاضي القضاة
شيخ الشيوخ شمس الدين ابو عبد الله محمد المقدسي رحمه الله تعالى قال سمعت شيخنا
الامام موفق الدين بن قدامه رضي الله عنه يقول دخلت بغداد سنة احدي وستين
وخمسمايه فاذا شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه ممن انتهت الرياسة
بها علما وعملا واستفتاء وكان يكفي طالب العلم عن قصد غيره من كثرة ما اجتمع فيه من
العلوم والصبر على المشتغلين وسعه الصدر وكان ملي العين وجمع الله عز وجل فيه اوصا
فا جميله واحوالا عزيزه وما رايت بعده مثله وكل الصيد في جوف الفرا اخبرنا الشيخ
الفقيه العالم الناسك عفيف الدين ابو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع المصري
البصري قال اخبرنا الشيخ سيف الدين ابو زكريا يحيى بن قاضي القضاه ابو صالح

نصر قال سمعت ابي يحدث عن ابيه عبد الرزاق قال جاءت فتوى من العجم الى بغداد
بعد ان عرضت على علماء العراقين عراق العجم وعراق العرب فلم يتضح لاحد منهم فيها جواب
شاف وصورتها ما تقول السادة الفقها العلما في رجل حلف بالطلاق الثلث انه لا بد له
ان يعبد الله عز وجل عبادة ينفرد بها دون جميع الناس في وقت تلبسه بها فما يفعل من العبادات
قال فاتي بها الى والدي فكتب عليها على الفور ياتي مكة ويخلي له المطاف ويطوف اسبوعا
وحده وتنحل يمينه قال فما بات المستفتي ببغداد اخبرنا الشريف ابو العباس احمد بن الشيخ
ابي عبد الله محمد بن ابي الغنايم محمد الازهر الحسيني قال سمعت والدي والشيخ الصالح بقية
السلف ابا الثنا محمود الجيلاني قال سمعنا الشيخ القدوه ابا الحسن عليا بن الهيتي
رضي الله عنه يقول زرت مع الشيخ محيي الدين عبد القادر والشيخ بقا بن بطو قبر الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه فشهدته خرج من قبره وضم الشيخ عبد القادر الى صدره والبسه
خلعه وقال له يا شيخ عبد القادر قد افتقر اليك في علم الشريعه وعلم الحقيقه وعلم الحال
وفعل الحال واخبرناه عن الشيخ بقاء الفتح محمد بن احمد بن علي الصريفيني قال اخبرنا
الشيخ ابو الحسن علي الخباز البغدادي قال اخبرنا الشيخ ابو القسم عمر البزاز قال سمعت
الشيخ بقا بن بطو يذكر ذلك اخبرنا الشريف ابو عبد الله محمد بن ابي الشيخ ابي العباس الخضر
بن محمد الحسيني الموصلي قال سمعت ابي يقول رايت في النوم ببغداد مدرسة سيدي الشيخ
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه في سنة احدي وخمسين وخمسمايه مكانا عظيم السعه
وفيه مشايخ البر والبحر والشيخ محيي الدين في صدرهم ومن المشايخ من على راسه عمامه
فحسب ومنهم من فوق عمامته طرحه ومنهم من فوق عمامته طرحتان وفوق عمامة الشيخ محيي
الدين ثلث طرحات فبقيت في النوم مفكرا في تلك الطرحات الثلث ما هن واستيقظت
مفكرا واذا به قايم على راسي فقال لي يا خضر طرحه لتشريف علم الشريعه وطرحه لتشريف علم
الحقيقه وطرحه الشرف

ذكر شيء من اجوبته وما يدل على قدمه راسخ في علوم الحقايق

قد تقدم في هذا الكتاب من كلامه رضي الله عنه في هذا المعنى
كثير فاغنى عن اعادته هنا والله عز وجل الموفق اخبرنا الشيخ الصالح ابو الفتح محمد
بن احمد بن قاسم الصريفيني الحنبلي قال اخبرنا الشيخ العارف ابو الحسن علي بن سليمان
الخباز قال سمعت الشيخ القدوه ابا القسم عمر بن مسعود الخباز يقول ما رات عيناي

انفه في علوم الحقايق من سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه اخبرنا
الشيخ الناسك ابو بكر بن ابي محمد عبد الحق بن مكي بن صالح القرشي المصري قال
اخبرنا الشيخ العالم العارف ابو العلم ياسين بن عبد الله المغربي قال سمعت الشيخ
الصالح علم الزهاد بقية السلف ابا عبد الله محمد بن احمد البلخي رضي الله عنه يقول حكى لي
بعض اصحابنا الاكابر من اهل هذا الشان انه قدم من العجم الى بغداد فوردت عليه حال
استولت عليه وقهرته والجاته الى خربه فاشكل عليه امرها واراد من يكشفه له ما اشكل
عليه منها فقيل له بلسان الغيب لا افقه في هذا الامر من الشيخ عبد القادر في وقته ولا اعلم
منه بمشكلاته ومختلفاته فتوجه بقامه الى الشيخ عبد القادر يطلبه فاتاه الشيخ في الوقت
الحاضر واثبت له من حاله ما اثبت ونفى ما نفي عنه منها اخبرنا الشيخ ابو العفاف
موسى بن الشيخ الجليل ابي عمرو عثمن بن موسى البقاعي قال اخبرنا والدي قال
سمعت الشيخين ابا عمرو عثمان الصريفيني وابا محمد عبد الحق الحريمي واخبرنا الحسن
بن المعروف جده بابن قوقا قال اخبرنا الشيخ ابو القسم هبة الله بن عبد الله نقيب الهاشميين
ببغداد قال سمعت الشيخين ابا محمد طلحه بن مظفر بن غانم العلثي واخبرنا ابو القسم
عمر بن مسعود البزاز قالوا قيل للشيخ محيي الدين عبد القادر ان فلانا وسموا احد مريديه
يقول انه يرى الله عز وجل بعيني راسه فاستدعى به وساله عن ذلك فقال نعم فانتهره
ونهاه عن هذا القول واخذ عليه ان لا يعود اليه فسالوه امحق هذا ام مبطل قال هو
محق ملبس عليه وذلك انه اشهد ببصيرته نور الجمال ثم خرق من بصيرته الى بصره منفذ
فراى بصره بصيرته وبصيرته يتصل شعاعها بنور شهود فظن ان بصره راى ما شهدته
بصيرته فحسب وهو لا يدري قال الله عز وجل **مرج البحرين يلتقيان بينهما
برزخ لا يبغيان** وان الله عز وجل يبعث بمشيته على ايدي لطايفه انوار جلاله وجماله
الى قلوب عباده فياخذ منها ما تاخذ المصور من الصور ولا ضير ومن ورا ذلك
رداء كبريائه الذي لا سبيل الى انخراقه قالوا وكان جمع من المشايخ والعلما حاضرين
هذه الواقعة فاطربهم سماع هذا الكلام ودهشوا في حسن ايضاحه عن حال الرجل وقام
بعضهم ومزق ثيابه وخرج الى الصحراء عريانا اخبرنا ابو محمد رجب بن ابي المنصور الداري
قال سمعت الشيخ الجليل ضياء الدين ابا نصر موسى بن الشيخ محيي الدين عبد القادر

رضي الله عنه بدمشق سنة ست عشرة وستمائة يقول سمعت والدي رحمه الله
تعالى يقول خرجت في بعض سياحاتي الى البريه ومكثت اياما لا اجد ماء فاشتد
بي العطش فظللني سحابه ونزل علي منها شي يشبه الندى فترويت به ثم رايت نورا
اضاء به الافق وبدت لي صوره ونوديت منها يا عبد القادر انا ربك قد حللت لك
المحرمات او قال ما حرمت على غيرك فقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اخسا
يا لعين فاذا ذلك النور ظلام وتلك الصوره دخان ثم خاطبني وقال يا عبد القادر
نجوت مني بعلمك بحكم ربك وفقهك في احوال منازلاتك ولقد اضللت بمثل هذا
الواقعه سبعين من اهل الطريق فقلت لربي الفضل والمنه قال فقيل له كيف علمت انه
شيطان قال بقوله قد حللت لك المحرمات سيل رضي الله عنه عن الفرق بين شهود الذات
والصفات قال شهد السر ما يقوم بغيره ويحجب بخلافه ويستتر في معناه ويبدو
مع وجوده سواه فذلك شهود الصفات لان قيامها بموصوفها فلا بد من شهودها
من بوادي طرف من اطرافها لفقد شهود الذات لان مع ذلك الوصف الجاذب الى
وجود غيره ويحجب بخلافه لان من شهد الجمال لا يقوى لظهور الجلال ومن انس الكمال
والبهاء لا يثبت لبدو العظمه والكبرياء ولا يحجب الوصف في حقيقته عن حقيقة عند
ظهور غيره وانما يحجب عند شهود الشاهد لقهر الوصف البادي قوة شهود الوصف
الخافي ويستتر في معناه لان معنى كل وصف قايم بموصوفه فاذا بدرت قوى افعال
معانيها اللازمه لموصوفها في عين الازل استوت اثار بواديها في افعال معانيها
لتعالى الوحده عن مجاورة التعدد فهنالك التقت اطرافها المفترقه في وصف فرد و
معنى وتر وتبدوا وتبدى مع وجود سواه لان السر قد شهد الصفات مع بقاء رسوم
البشريه ويقتحم بحرها في سفينة من لحظ كونه ولمحة وجوده وجواذب منازعاته و
علامة ذلك كله ثلث اشيا شهود البصيره بقوه كانت لها قبل هذا الشهود والاستدلال
بتعقل المشهود على كنهه بعد فقد شهوده وشهود مشهودين مختلفين لشهود واحد
في وصف واحد واذا لاحظ السر موجودا قايما بنفسه بوجود مطلق فذلك شهود على
الذات ولا بد في هذا الشهود من سقوط شهوده شهودين ونفي تعلق اللحظ بالحيز والكون
والاين ومحو ثوث الفرق والجمع والقرب والبين لرمق العين ومحق الشهود ورهق الوجود

وَانفراد الشهود بوصف المشهود وبروزه في عين الازل لمقابلة الازل بقوة من لم يزل عند سلب اوصاف الحدث وحلوه من معانيه وصفا وحكما وعينا وحالا فنها لك رجع اول كل كون الى آخره لمحو وصف القبليه في العدم ومحو نعت المعديه في الابد واختفى كل بادي كن عدمه لهيبه سرمديه وعلامة هذا الشهود انه وصف غير مستصحب من قبل وجوده وغير باق حكمه بعد تواري غيبه وغير مبعد بتمكنه ما شوهد به ولا مستد به على حقيقته بعد اتصال الشاهد بطون وانفصاله عن هذا الوصف وهذا الامر لا يكون مقاما الا للانبيا عليهم السلام ولا منازله الا للصديقين ولا حالا الا للاوليا ولا ينال الا بالمكاسب بل بالمواهب ولا يعطي بالسوابل بل بالسوابق **وسئل رضي الله عنه** عن صفات الموارد الالهيه والطوارق الشيطانيه فقال المورد الالهي يأتي باستدعا ولا يذهب بسبب ولا ياتي على نمط واحد ولا في وقت مخصوص والطارق الشيطاني بخلاف ذلك غالبا **وسئل رضي الله عنه** عن المحبه فقال هي تشويش في القلوب يقع من المحبوب فتصير الدنيا عليه كحلقة خاتم او مجمع مأتم والحب سكر لا صحو معه وذكر لا محو معه وقلق لا سكون معه وخلوص للمحبوب بكل وجه سرا وعلانية بايثار اضطرار لا بايثار اختيار وبارادة خلقه لا بارادة كلفه والحب العما عن غير المحبوب غيره عليه والعمى عن المحبوب هيبة له فهو عمي كله والمحبون سكرى لا يصحون الا بمشاهدة محبوبهم مرضى لا يشفون الا بملاحظة مطلوبهم حيارى لا يانسون بغير مولاهم ولا يلهجون بغير ذكره ولا يجيبون غير داعيه في هذا المعنى يقول مجنون ليلى الابيات التي اولها شعر

لقد لامني في حب ليلى اقاربي	اخي وابن عمي وابن خالي وخاليا
فلو كنت اعمى اخبط الارض بالعصى	اصم فنادتني اجبت المناديا
واخرج من بين البيوت لعلني	احدث عنك النفس بالليل خاليا
واني لاستغشي وما بي غشية	لعل خيالا منك يلقى خياليا
معذبتي لولاك ما كنت هائما	ادور على الاطلال في البيد جاريا
فان يمنعوا ليلى وحسن حديثها	فلن يمنعوا مني البكا والقوافيا
واشهد عند الله اني احبها	وهذا لها عندي فما عندها ليا
احب من الاسماء ما وافق اسمها	واشبهه اذ كان منه مدانيا

يقول اناس علّ مجنون عامر	يروم سلوا قلت اني لما بيا
بي الناس ادواء الهيام اصابني	فاياك عني لا يكن بك ما بيا
اذا ما طواك الدهر يا ام مالك	فشان المنايا القاضيات وشانيا

وسئل رضي الله عنه عن التوحيد فقال هو اشارة من الصابر باخفا سر السرائر عند ورود الحضره ومجاوزة القلب منتهى مقامات الافكار وارتفاعه على اعلى درجات الوصال وبجالة استار التعظيم وتخطيه الى التقرب باقدام التجريد وترقيه الى التداني بسعي التفريد بديع تلاشي الكونين وتعطل الملكين وخلع النعلين واقتباس النورين وفناء العالمين تحت لمعان انوار بروق الكشف من غير ما غريمه متقدمه **وسئل رضي الله عنه** عن التفريد فقال هو اشاره من المفرد الى الفرد عند تفرده عن الكونين وتغربه عن الملكين وانخلاعه عن وصف وجوده وحكم ذاته مطالعا ما يرد على سره من الخواطر من الحق تحريا لتصحيح التفرد وطلبا لصدقه في وصفه وذلك ان صفة الفرديه تقتضي اشاره منفرده يصعد معتصما باشارة الفرد الى نفسه فاذا قدح في هذا المعنى عيب سبب او علة كدر انفصل العبد عن معتصمه وانقطع عن متمسكه ورجعت الاشارة قهقرة الى البشر واحتجبت عن مطالعة الحق وقت هيجان شوق الارواح عند تسمع برق الشفقه عن حجب طور البشريه وصفة الفردانيه عليه عن وصول اشارات التمويه ونيل معاني الازدواج ووصف اعداد الافراد **وسئل رضي الله عنه** عن التجريد فقال هو تجريد السر عن التدثر بثياب السكون عن طلب المحبوب وتعريه عن التزمل بلباس الطمانينه على مفارقة المحدود والرجوع من الخلق الى الحق منيبا **وسئل رضي الله عنه** عن المعرفه فقال هي الاطلاع على معاني خفايا مكامن المكونات وشواهد الحق في جميع المشيات بتلميع كل شيء منها على معاني وحدانيته واستدراك علم الحقيقه في فناء كل فان عند اشارة الباقي اليه بتلويح هيبة الربوبيه وتاثير اثر البقا فيما اشار اليه الباقي بتلميع جلال الهيه مع النظر الى الحق بعين القلب **وسئل رضي الله عنه** ما العذر عن قول الحلاج وعن قول ابي يزيد سبحاني فقال الحلاج قطع طريق العشق واخذ منه جوهره سر المحبه واودعها في

اخفى مكان من خزائن قلبه مستتر الحاله فلما قابل بصر بصيرته شعاع نور جمالها عمى عن
النظر الى الموجودات فظن خلو المكان من الاعيان فاعترف بالاخذ فاستحق قطع اليد
والقتل وحياتك من ملك تلك الجوهره لا يقنع الابا وفي درجات المحبه وهي الفنا وابو
يزيد دل بتصريحه على محبه ولا ابنا عن عشق انما كان وقع عليه غبار تعب الطريق بعد تحكمه
في غايات درجات النهايات فقال سبحاني شكو اللوصول واما بنعمة ربك فحدث
وايضا الحلاج لما وصل الى الباب فلما طرق نودي يا حلاج لا يدخل هذا الباب الا من تجرد
عن صفات البشريه وفني عن سمات الادميه فمات حبا وذات عشقا وسلم روحه لذى
الباب وجاد بنفسه عند الحجاب فوقف في مقام الدهشة على اقدام الحيره فلما احرسه
الفنا انطقه السكر فقال انا الحق فاجابه حاجب الهيبه اليوم قطع وقتل وغدا قرب
ووصل فقال بلسان حاله وما علت نظره منه بسفك دمي فخرج له ابو يزيد من داخل الباب
وقد طاب منزله واحضر مرتعه وقد ضربت نوبتيه بالقرب في ذلك الفنا ونصبت
سرادقات المشاهده بسابق العنايه في ذلك الجماله لسانان ينطقان ونوران يشرقان
لسان ينطق بطرب التمجيد ولسان ينطق لحقايق التوحيد فترنم لسان طرب تمجيده فقال
ما نظرت الى شي الا رايت الله قبله فاجابه لسان حقايق توحيده سبحاني فصاح نور الوحدان
القرب افناني ثم احياني ونادا نور الوصل انا الحق ابقاني ثم رقاني فسبحاني لديا
ورحماني فيا دارها بالحزن ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال وايضا
فان الحلاج لما هاجت بلابل اشواقه واضطرمت نيران احراقه طلب الوصول فاجلس
على بساط الامتحان وقيل يا ابن منصور ان كنت محبا صادقا او عاشقا تايقا فابذل
نفسك النفيسه وروحك الشريفه تسبب في الفنا لتصل لنا فقابل الامر بالطاعه
وقال انا الحق ليقتل في هذه الساعه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
وابليس لكان قوله انا عصيانا ومخالفة للمراسم قيل اسجدوا قال انا خير منه
فاستحق البعاد الا يعلم من خلق وايضا الحلاج غلب على سويدا قلبه سكر المحبه وقهر
سر سرايره سلطان العشق فقال من خبره الطلب انا والا ابليس دخلت نخوه الكبر في هامه
همه وجدت وانه السر مع انفاس نفسه فقال انا خير منه فمن غلب عليه سكر
حب مولاه حدين ان يمنح بوصله وقربه ومن نظر الى نفسه بعين العجب حقق ان يقطع

راس كبره بسيف الطرد فقيل له فما سر هذا انا الحق وما حقيقة قول ذلك سبحاني
فقال رضي الله عنه ما ارى كفوا اجلوا عليه هذه الابكار ولا امينا اكشف
له هذه الاسرار وسئل رضي الله عنه عن الهمه فقال هي ان يتعرا
بنفسه عن حب الدنيا وبروحه عن التعلق بالعقبى وبقلبه عن اراده مع ارادة المولى
ويتجرد بسره عن الاشاره الى الكون ولو بلمحه ولو بطرفه وسئل رضي الله عنه
عن الحقيقه فقال هي التي لا ينافيها مضادها ولا يقوم لها منافيها بل ينفي عند اشاداتها
اضدادها وتبطل عند محاداتها ومنافيها وسئل رضي الله عنه عن اعلى درجات
الذكر فقال هو ما تاثر في الفواد من اشارة الحق وقت الاختيار اليه ببقاء العنايه
السابقه له فهذا ذكر دايم ثابت واصب لا يقدح فيه نسيان ولا تدركه غفله وكان
السكوت والنفس والخطره مع هذا الوصف ذكرا وهو الذكر الكبير الذي اشار اليه
الحق تعالى في تنزيله واحسن الذكر ما هيجته الاخطار الوارده من الملك الجبار فكمن
في محل الاسرار وسئل رضي الله عنه عن الشوق فقال احسن الاشواق ما كان
عن مشاهده فهو لا يفتر عن اللقا ولا يسكن على الرويه ولا يذهب على الدنو ولا يزول على
الانس بل كلما ازداد لقاء ازداد شوقا ولا يصح الشوق حتى يتجرد من علله وهي موافقه او
متابعه همه او حظ نفس فيكون شوقا مجردا عن الاسباب فلا يدري السبب الذي اوجب
له ذلك الشوق لانه هو ذا يشاهده ويتشوق الى المشاهد مع المشاهده وسئل رضي الله عنه
عن التوكل فقال هو اشتغال السر بالله عن غير الله فينسى ما يتوكل عليه لاجله ويستغني به عن
من سواه فترتفع عنه حشمة الغني في التوكل والتوكل استشراف السر بملاحظة عين المعرفه
الى خفي غيب المقدورات واعتقاد حقيقة اليقين بمعاني مذاهب المعرفه فانها محتومه
لا يقدح فيها تناقض وسئل رضي الله عنه عن الانابه فقال الانابه طلب
مجاوزة المقامات والحذر من الوقوف على الدرجات والترقي على اعلى المكونات والاعتماد
بالهمم على صدور مجالس الحضره ثم الرجوع من الكل الى الحق بعد حضور الحضره ومشاهده
هذه المحاضره والانابه الرجوع منه اليه حذرا ومن غيره اليه رغبا ومن كل تعليق اليه
ذهبا وقيل له رضي الله عنه ابليس يقول انا فطرد والحلاج يقول انا فقرب
فقال رضي الله عنه الحلاج قصد الفنا بقوله انا ليبقى هو بلا هو فاوصل الى مجلس

الوصال وخلع عليه ثم خلعه البقا والبحبس قصدا البقا بقوله انا ففنيت ولايته وسلبت
نعمته وخفضت درجته ورفعت لعنته وسئل رضي الله عنه عن التوبه فقال
التوبه نظر الحق تعالى الى عنايته السابقه القديمه لعبده واشارته له بتلك العنايه
الى قلب عبده وتجريده اياه بالشفقه فجبد ما اليه قابضا فاذا كان ذلك لذلك انجذب
القلب اليه عن كل همه فاسده وتابعه الروح ووافقه العقل وصحت التوبه وصار
الامر كله لله وسئل رضي الله عنه عن التوكل فقال حقيقه كحقيقه الاخلاص
وحقيقه الاخلاص ارتفاع الهمه عن طلب الاعواض على الاعمال وكذلك التوكل هو الخروج
عن الحول والقوه مع السكون الى رب الارباب تعالى ثم قال يا غلام يا غلام كم تبقى
افلا تسمع وكم تسمع فلا تفهم وكم تفهم فلا تعمل وكم تعمل فلا تخلص وكم تخلص فلا يغيب في
اخلاصك وجودك وسئل رضي الله عنه عن البكا فقال ابك له وابك
منه وابك عليه وسئل رضي الله عنه عن الدنيا فقال اخرجها من قلبك
الى يدك فانها لا تضرك وسئل رضي الله عنه عن التصوف فقال الصوفي
من جعل ضالته مراد الحق منه ورفض الدنيا وراه فخدمته ورقته اقسامه وحصل
له في الدنيا قبل الآخره مرامه فعليه من ربه سلام وسئل رضي الله عنه
عن الفرق بين التعزز والتكبر فقال التعزز ما كان لله في الله ويفيد ذل النفس
وارتفاع الهمه الى الله عز وجل والتكبر ما كان للنفس وفي الهوى ويفيد هيجان الطبع
وبهرج الاراده عن الله عز وجل والكبر الطبيعي اسهل من الكبر المكتسب
وسئل رضي الله عنه عن الشكر فقال حقيقه الشكر الاعتراف بنعمه المنعم
على وجه الخضوع ومشاهده المنه وحفظ الحرمه على وجه معرفه العجز عن الشكر على الشكر
وينقسم اقساما شكر باللسان وهو الاعتراف بالنعمه بنعت الاستكانه وشكر بالاركان
وهو الاتصاف بالخدمه والوقار وشكر بالقلب وهو الاعتكاف على بساط الشهود
بادامه حفظ الحرمه والترقي بعد حضور هذه المشاهد الى الغيبه في رويه المنعم عن
رويه النعمه والشاكر الذي يشكر على الموجود والمشكور الذي يشكر على المفقود والحامد
الذي يحمد يشهد المنع عطاء والضر نفعا ثم يستوي عنده الوصال والحمد لله الذي
يستنفذ المحامد بعين المعرفه على بساط القرب وسئل رضي الله عنه

لم تقدم ذكرنا على ذكره في قوله عز وجل فاذكروني اذكركم وقدم محبته على محبتنا
في قوله عز وجل يحبهم ويحبونه فقال الذكر مقام طلب وقصد والطلب مقدمه
العطا فلهذا قدم ذكرنا له واما المحبه فهي تحفه الاهيه من محض القدر ليس للعبد
فيها كسب ولا يصح وجودها في العبد الا بعد برورها من جناب الغيب على يد المشيه والعبد
هناك ساقط الكسب ممحو السبب فلهذا قدم محبته لنا على محبتنا له فقيل له فلم قدم توبته
علينا على توبتنا في قوله عز وجل ثم تاب عليهم ليتوبوا وهو ايضا كسب كالذكر
فقال لان التوبه اول مقامات الطلب ومبدا منازل السير فقدم فعله فيها على
فعلنا لا يفتحه احد غيره ولا يقدر احد يسلكه الا بتسهيله اذ هو عز وجل المنفرد بايقاظ
الغافلين وتنبيه الراقدين ورد الشاردين الى طريق القاصدين وازعاج القلوب
الى ذكر المحبوب وسئل رضي الله عنه عن الصبر فقال هو الوقوف مع البلا
بحسن الادب والثبات مع الله عز وجل وتلقي مر قضيته بالرحب والسعه على احكام
الكتاب والسنه وينقسم اقساما صبر لله وهو الثبات على اداء امره وانتهاء نهيه
وصبر مع الله عز وجل وهو السكون تحت جريان قضائه وفعله فيك واظهار الغنى
مع حلول الفقر من غير تعبيس وصبر على الله وهو الركون الى وعده في كل شي والمسير
من الدنيا الى الآخره سهل على المومن وهجران الخلق من حيث الحق شديد والمسير من النفس
الى الله عز وجل اشد والصبر مع الله تعالى اشد والفقير الصابر افضل من الغني الشاكر
والفقير الشاكر افضل منهما والفقير الصابر الشاكر افضل منهم وما خطب البلا الا من عرف
وسئل رضي الله عنه عن حسن الخلق فقال هو ان لا يوثر فيك جفاء الخلق
بعد مطالعتك للحق واستصغار نفسك وما فيها معرفه بعيوبها واستعظام الخلق
وما منهم نظرا الى ما اودعوا من الايمان والحكم وهو افضل مناقب العبد وبه تظهر جواهر
الرجال وسئل رضي الله عنه عن الاخذ والرد فقال هو الاخذ مع عدم
الهوى ووفاق اتفاق وتركه ريا ونفاق وسئل رضي الله عنه عن الصدق فقال
الصدق في الاقوال موافقه الضمير القول في وقته والصدق في الاعمال اقامتها
على رويه الحق سبحانه ونسيان رويتها والصدق في الاحوال مضيها باقامه
الخواطر الحق فلا يلد رها مطالعه رقيب ولا منازعه بقيه وسئل رضي الله عنه

عن الفنا فقال هوان يطالع الحق تعالى سروليه بادنى تجل فيتلاشي الكون ويفني الولي
تحت تلك الاشارة وفناؤه في ذلك الوقت بقاء لكنه يفني تحت اشارة الباقي
فان كانت اشارة الحق تفنيه فان تجليه يفنيه عنهم يبقيه به وسئل رضي الله عنه
عن البقا فقال البقا لايكون الامع اللقا لان البقا الذي ليس معه فنا لايكون
الامع اللقا الذي ليس معه انقطاع وهذا لايكون الاكلمح البصر اوهو اقرب
وعلامة اهل البقا ان لايصحبهم في وصفهم به شي فانه لانهما ضدان
وسئل رضي الله عنه عن الوفا فقال هو الرعايه لحقوق الله تعالى في الحرمات
ان لايطالعها بسر ولا نظر والمحافظه على حدود الله قولا وفعلا والمسارعه الى
مرضاته بالكليه سرا وجهرا وسئل رضي الله عنه عن الرضى فقال هو ارتفاع
التردد والاكتفا بما سبق في علم الله عز وجل في ازله والرضى ان لايتشرف القلب
الى نزول قضاء من الاقضيه بعينه فاذا نزل قضاء فلا يستشرف القلب الى زواله
وسئل رضي الله عنه عن الاراده فقال تكرار الفكر في الفواد بمادة من
الحرص فيما جرى فيه من الذكر وسئل رضي الله عنه عن العنايه فقال
العنايه ازليه وهي من صفات الله عز وجل لم يطهرها لاحد فلا يوصل اليها بوسيله
ولا يقدح فيها سبب ولا يفسدها عله ولا يكدرها شي وهي سر الله مع الله لا يطلع عليه
احد ولا يجد الكون اليه سبيلا والعنايه سابقه غير موقته اهل الله تعالى لها من شا
من خلقه وجعل التاهيل والمعرفه على رويه العنايه ثم جعل الاختيار الى الخلق ثم
جعل العطا على روية الاختيار ثم جعل التوفيق على روية العطا ثم جعل القبول على روية
التوفيق وجعل الثواب على روية القبول وعلامه من له به عناية الاسر ثم الاستلا
ثم الحبس ثم التقيد باسره عنه ثم تسلبه من الخلق ثم تحبسه في حضرة القدس ثم
يقيده بقيد الحرمه فيبقى عنده مقيدا وسئل رضي الله عنه عن الوجود فقال
هو ان تشتغل الروح بحلاوة الذكر وتشتغل النفس بحلاوة التطريب ويبقى السر
فارغا من السرى للحبيب خاليا من الرقيب مع الحق والوجود شراب يسقيه المولى وليه
على منبر كرامته فاذا شرب طاش واذا طاش طار قلبه باجنحة الانس في رياض
القدس فيقع في بحور الهيبه فيصرع فلذلك يغشى على الواجد وسئل رضي الله عنه

عن الخوف

عن الخوف فقال الخوف على انواع فالخوف للمذنبين والرهبه للعابدين والخشيه
للعاملين والوجل للمحبين والهيبه للعارفين فخوف المذنبين من العقوبات وخوف
العابدين من فوت ثواب العبادات وخوف العاملين من الشرك الخفي في الطاعات وخوف
المحبين فوت اللقا وخوف العارفين الهيبه والتعظيم وهو اشد الخوف لانه لايزول
ابدا وسائر هذه الانواع تسكن اذا قوبلت بالرحمه واللطف وسئل رضي الله عنه
عن الرجا فقال حق الرجا في حق الاولياء ان يكون حسن الظن بالله تعالى فقطع
لان الرجا للطمع بتقاضى عليه فيما قدره وكتبه العبد والتقاضي عليه لاهل الصفوه
قبيح ولا ينبغي للولي ان يكون بلا رجاء ولا ينبغي ان يكون رجاؤه تقاضيا عليه فالوجه
ان يكون رجاؤه حسن ظنه لا لطمع في نفع ولا لدفع سوء لان اهل الولايه قد علموا انه
قد فرغ لهم من جميع ما يحتاجون اليه فاستغنوا بعلمهم عن تجشم العنا في التقاضي عليه
فحسن الظن اذا افضل من الرجا للتقاضي ولا يكون رجا الا بخوف لان من رجا ان يصل الى شي
خاف ان يفوته وحسن الظن بالله عز وجل معرفة بجميع صفاته وامل منه به من حيث هو
لا من حيث العبد علما منه بان من صفاته انه محسن كريم رحيم لطيف رؤف
حسن الظن بالله تعالى تعليق الهم على ما سبق من نظر العنايه ونظر القلب الى الرب
لا تطبيع الفواد ولا تمنية الارواح والنفوس ورجاء العامه متى تهيات اكثر اسبابه
صدق عليه اسم الرجا ومتى انخرمت اكثر اسبابه فاسم الطمع اولى بضمن الرجا والرجا
بلا خوف امن والخوف بلا رجا قنوط وسئل رضي الله عنه عن علم اليقين فقال
هو جمع بين الخبر والمعرفه نظرا فاذا وقع العلم وقبله القلب بيقين المعرفه وكشف النظر
صار علما يقينا وسئل رضي الله عنه عن الموافقه هي موافقة القلب للمحكوم
من قضاء الله تعالى على غير استكانة البشريه فتصير الاراده واحده وسئل رضي الله
عن الدعا فقال هو على ثلث درجات تصريح وتعريض واشاره فالتصريح ما يلفظ
به والتعريض دعا في دعا مضمر وقول في قول مستور والاشاره في فعل محفيه فمن التعريض
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تكلنا الى انفسنا طرفة عين ومن الاشاره قول ابراهيم
صلوات الله عليه رب ارني كيف تحيي الموتى يشير الى الرويه والتصريح قول موسى
صلوات الله عليه وسلم رب ارني انظر اليك وسئل رضي الله عنه

عن الحيا فقال هو ان يستحي العبد ان يقول الله ما لم يقم بحقه وان يتوجه الى الله بما يعلم
انه لا يستحقه عليه وان يترك المعاصي حياء لا خوفا وان يقضي الطاعات على رؤية
التقصير وان يرى الحق مطلعا على قلبه فيستحي منه وقد يتولد الحيا من ارتفاع الحجب
بين القلب وبين الهيبه **وسيل رضي الله عنه** عن المشاهده فقال هي العمى
عن الكونين يعني الفواد ومطالعة الحق يعني المعرفه على غير توهم استدراك ولا طمع
في تصور ولا تكييف واطلاع القلوب بصفاء اليقين الى ما اخبر الحق تعالى به عن
الغيوب **وسيل رضي الله عنه** عن معنى القرب فقال هو طي المسافات بلطف المداناة
وسيل رضي الله عنه عن الشكر فقال هو غليان القلوب عند معارضات ذكر
المحبوب والخوف اضطراب القلوب مما علمت من سطوة المحبوب واليقين تحقيق
الاسرار باحكام المغيبات والوصل الاتصال بالمحبوب والانقطاع عمن سواه و
الانبساط سقوط الاحتشام عند السوال واصلاح الحال الاستيناس بالوحشة والغيبه
في الذكر ان ترى نفسك حال الذكر فاذن انت غايب عنه والغيبه حرام وترك الحرمه
في المشاهده التواجد في حال الشهود لان التواجد على بساط اللقا والمشاهده على
بساط القرب وترك الحرمه في ذلك المقام حرام والسكر الحاصل عند المشاهده يعجز
عنه الفهم والوهم والغيبوبه مع المحبه لا تتصور واذا قويت الاراده واتصل بها الذكر
واشتد المرام للمراد تولدت منها المحبه واذا احتوى المراد على القلب كله ملكه سقطت
الاراده منه لغيره وكان سقوط ملك الملوك منه حقيقه وهذه الحاله محبه خالصه
ومتى ذكرته فانت محب ومتى سمعت ذكره لك فانت محبوب والخلق حجابك عن نفسك
ونفسك حجابك عن ربك ما دمت ترى الخلق ما ترى نفسك وما دمت ترى نفسك
ما ترى ربك والفقر موت والناس يطلبون ان يعيشوا فيه والقال يقتدي به العوام
والحال يقتدي به الخواص واذا باسطك انبسطت وتنقلب رخصتك عزيمه وفي
عزيمتك دلالا فالرخص لناقص الايمان والعزيمه لكامل الايمان والملك للقانين وقرا
القاري بين يديه رضي الله عنه لمن الملك اليوم فقام الشيخ وكان الناس لجلالته يقومون
اذا قام فاشار اليهم ان على حالكم ثم بقي يقول من يقول الملك لي وكررها مرارا فقام اليه
رجل من كبار الصالحين يعرف بالشيخ احمد درار كثير العباده وافر المجاهده وقال انا اقول

الملك لي لانه لي ولم يكن له مثله فصاح الشيخ عليه صيحة عظيمه وقال احمق مني كنت له
حتى كان لك متى رايت البلاخول حول حماك فطرقت له اليك فصاح الفقير ورمى ثوبا
كان عليه من صوف اسود وخرج الى الصحراء عريانا وقرا القاري بين يديه يوما وهو الشريف
مسعود بن عمر الهاشمي المقري ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال يا غلام اسكت ثم
صرخ صرخة وقال الى كم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك الى كم وانا لنحن المسبحون افشا ثم
اسراركم وكتمنا فالقرب بقينا والرويتر يمينا لمن يعبر عنا ورفع راسه وقال انزلوا يا ملائكة
ربي احضروا فربما كان جمعنا اكمل من جمعكم **ذكر سيا وبعض ما روينا عنه
بالاسناد من روايته** اخبرنا الشيخ الجليل المسند زين الدين ابو بكر محمد
بن الامام الحافظ تقي الدين ابو الطاهر اسمعيل بن عبد الله بن عبد المحسن الانماطي بقراتي
عليه غير مرة قلت له اخبرك الشيخ الامام العالم موفق الدين ابو محمد عبد الله بن احمد
بن محمد بن قدامة المقدسي قراه عليه وانت تسمع في ذي القعده سنة ست عشرة وستمائة
بجامع دمشق فاقر به وقال نعم قال اخبرنا الامام شيخ الاسلام تاج العارفين
محيي الدين ابو محمد عبد القادر بن ابي صالح الجيلي رضي الله عنه قراه عليه وانا اسمع في
شهر ربيع الاول سنة احدى وستين وخمسماية ببغداد قال اخبرنا ابو غالب محمد بن
الحسن بن احمد بن الحسن الباقلاني ببغداد بجامع القصر قال اخبرنا الشيخ ابو علي
الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان البزاز قال اخبرنا عثمن بن احمد
وميمون بن اسحق وابو سهل بن زياد قالوا حدثنا احمد بن عبد الجبار حدثنا ادريس
عن ابن جريج عن ابن ابي عمار عن عبد بن باسه عن يعلي بن اميه قال قلت لعمر بن الخطاب
رضي الله عنه ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم وقد امن الناس فقال
عجبت مما عجبت منه فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها
عليكم فاقبلوا صدقته اخرجه مسلم في صحيحه في الصلوة عن ابي بكر بن ابي شيبه وابي
كريب محمد بن العلا وابي خيثمة زهير بن حرب واسحق بن ابراهيم اربعتهم عن عبد الله بن
ادريس وعن محمد المقدمي عن يحيى بن سعيد كلاهما عن ابن جريج كما اخرجاه فوقع لنا بدلا
له وبالاسناد الى ابن شاذان قال اخبرنا احمد بن سليمان قال حدثنا الحسن بن
مكرم قال حدثنا عثمان بن عمر حدثنا يونس بن يزيد عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب

بن ملك عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما نسمه المسلم طير تعلق في
شجر الجنه حتى يرجعه الله تعالى في جسده يوم يبعثه اخرجه الايمة الثلثه الترمذي في
جامعه والنسايي وابن ماجة في سننهما فرواه الترمذي في الجهاد عن محمد بن يحيى بن ابي
عمر العدني عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار ورواه النسايي في الجنايز عن قتيبه بن سعيد
عن مالك ورواه ابن ماجه في الزهد عن سويد بن سعيد عن مالك وفي الجنايز عن محمد
بن يحيى الذهلي عن يزيد بن هرون وعن محمد بن اسمعيل الاحمسي البخاري كلاهما عن
محمد بن اسحق عن الحرث بن فضيل ثلاثتهم عن الزهري فباعتبار العدد في طريق ابن ماجه
من رواية ابن اسحق وقع لنا عاليا بدرجتين ولله الحمد والمنه وقال الترمذي
حسن صحيح وبه الى شاذان قال حدثنا احمد حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا يزيد بن هرون
اخبرنا شعبه عن محمد بن زياد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم عن ربه عز وجل قال لكل عمل كفاره والصوم لي وانا اجزى به ولخلوف فم الصايم
اطيب عند الله من ريح المسك هذا حديث شريف اخرجه البخاري في صحيحه في التوحيد
عن ادم بن ابي اياس عن ابي بسطام شعبه بن الحجاج بن الورد العتكي كما اخرجناه فوقع
لنا بدلا له وبه الى ابن شاذان قال حدثنا عثمن بن احمد وعبد الله بن برمه واحمد بن يحيى
الادمي وميمون بن اسحق قالوا حدثنا احمد بن عبد الجبار حدثنا ابو معويه عن الاعمش
عن ابي صالح عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
اقول سبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس اخرجه
مسلم في صحيحه في الدعوات عن ابي بكر بن ابي شيبه وابي كريب محمد بن العلا كلاهما عن
ابي معويه كما اخرجناه فوقع لنا بدلا له وبه الى ابن شاذان قال اخبرنا عثمن بن السماك
حدثنا احمد بن عبد الجبار حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي
بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه هذا حديث صحيح متفق
على صحته اخرجه الايمة الستة البخاري ومسلم في صحيحهما والترمذي في جامعه وابو داود
والنسايي وابن ماجة في سننهم فرواه البخاري في فضل ابي بكر عن ادم بن ابي اياس عن
شعبة عن الاعمش وقال تابعه جرير وعبد الله بن داوود وابو معوية ومحاضر عن الاعمش

رواه

رواه مسلم في الفضايل من طرق من حديث الاعمش ورواه ابو داود في السنة عن مسدد
بن مسرهد عن ابي معوية ورواه الترمذي في المناقب عن الحسن بن علي الخلال عن ابي معوية
ومن حديث شعبه عن الاعمش ورواه ابن ماجه في السنه من طرق منها عن ابي كريب عن
ابي معوية عن الاعمش ورواه النسايي في المناقب عن محمد بن هشام عن خلد بن
الحرث عن شعبه عن الاعمش فوقع لنا بدلا للايمة الثلثه ابي داود والترمذي وابن ماجة
وعاليا من طريق النسايي بدرجتين ولله المنه وبه الى ابن شاذان قال حدثنا
احمد حدثنا الحسن بن مكرم حدثنا علي بن عاصم اخبرنا سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يجلس احدكم على جمرة
فتحرق ثيابه حتى تصل الى جلده خير له من ان يجلس على قبر اخرجه مسلم في صحيحه في الجنايز عن
زهير بن حرب بن جرير وعن قتيبة بن سعيد عن الدراوردي وعن عمرو الناقد عن ابي احمد
الزبيري عن سفيان الزهري ثلثتهم عن سهيل وقال فتخلص الى جلده ولم يقل حتى تخلص الى
جلده والباقي مثله سواء فباعتبار العدد في رواية الثوري وقع لنا عاليا بدرجتين ولله
الحمد والمنه اخبرنا الشيخ الامام قاضي القضاه شيخ الشيوخ شمس الدين ابو عبد الله
محمد بن الامام العالم عماد الدين ابي اسحق ابراهيم بن عبد الواحد المقدسي بقراتي
عليه قال اخبرنا الشيخ الامام شيخ الاسلام هبة الله بن المنصور نقيب الهاشميين
رحمه الله تعالى قال اخبرنا الشيخ الامام شيخ الاسلام محيي الدين ابو محمد عبد القادر
ابن ابي صالح رضي الله عنه اجازه قال اخبرنا الشيخ ابو نصر محمد بن البنا عن والده ابي
علي الحسن قال اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عمر بن حفص المقري باسنفاء ابي الفتح الحافظ
اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي اخبرنا اسحق بن الحسن اخبرنا عبد الله بن مسلمه
اخبرنا ملك بن انس عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن ابي سلمه بن عبد الرحمن عن عايشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى
نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل
صيام شهر قط الا شهر رمضان وما رايته في شهر اكثر من صيامه في شعبان اخبرناه عاليا
الشيخ الاجل شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن محمد الانصاري بقراتي عليه
قال احدثنا المسند موفق الدين ابو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد البغدادي

قال اخبرنا الشيخ ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله الانصاري قراة عليه ونحن
نسمع في سنة ست وعشرين وخمسمائة قال اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري
املا في يوم الجمعة بعد الصلوة في جامع المنصور ثالث شعبان من سنة سبع واربعين
واربعمائة اخبرنا ابو الحسن محمد بن المظفر بن موسى الحافظ حدثنا احمد بن محمد الطحاوي
حدثنا المزني حدثنا الشافعي حدثنا مالك عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله بن ابي سلمه
بن عبد الرحمن عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم
حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
استكمل صيام شهر قط الا رمضان وما رايته اكثر صياما منه في شعبان صحيح متفق
عليه صحته اخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما فرواه البخاري عن عبد الله بن يوسف
ورواه مسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن الامام مالك فوقع لنا مدلا لهما اخبرنا
الشيخ المفيد شرف الدين ابو محمد الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن بن علي اللخمي بقراتي عليه
قال احدثنا ابو العباس احمد بن ابي الفتح المفرج بن ابي الحسن علي الدمشقي عن الشيخ
الامام العارف العالم تاج العارفين محيي الدين ابي محمد عبد القادر بن ابي صالح الجيلي
واخبرنا عاليا الاشياخ الاجلاء الامام العالم صفي الدين ابو الصفا خليل بن ابي بكر
بن محمد المراغي والشيخ الصالح بقية السلف ابو محمد عبد الواحد بن علي بن احمد القرشي
والمسند ابو بكر محمد بن الامام الحافظ ابي الطاهر اسمعيل بن عبد الله الانماطي قراه
عليهم وانا اسمع قالوا اخبرنا الامام ابو نصر موسى بن الامام جمال الاسلام اوحد
الانام قدوة العارفين محيي الدين ابي محمد عبد القادر الجيلي قالا اخبرنا ابو الوقت
عبد الاول بن عيسى الهروي قراة عليه ونحن نسمع في سنة ثلث وخمسين وخمسمائة
قال اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي قراة عليه وانا
اسمع قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي قراة عليه وانا اسمع
قال اخبرنا ابراهيم بن خزيم الشاشي قال حدثنا عبد بن حميد بن نصر قال حدثنا
سليمان بن داود عن زهير بن معاوية حدثنا سعد ابو مجاهد الطائي حدثني ابو
المدله مولى ام المؤمنين انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قلنا يا رسول الله
اذا كنا عندك اوانا اذا كنا عندك رقت قلوبنا وكنا من اهل الاخرة واذا فارقناك

فشممنا

فشممنا النسا والاولاد اعجبتنا الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لو كنتم تكونون عندي لصافحتكم الملايكة باكفكم ولزارتكم في
بيوتكم ولو لم تذنبون لجا الله بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم قلنا يا رسول الله
حدثنا عن الجنة ما بناؤها قال لبنة من ذهب ولبنة من فضة وحصاوها اللولو والياقوت
وملاطها المسك وترابها الزعفران من يدخلها ينعم لا يبوس ويخلد لا يموت لا يبلى ثيابه ولا
يفنى شبابه ثلثة لا ترد دعوتهم الصايم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم
تحمل على الغمام وتفتح لها ابواب السموات ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتي وجلالي
لانصرنك ولو بعد حين هذا حديث حسن من حديث ابي خيثمة زهير بن معوية
الكوفي اتفق البخاري ومسلم على الاحتجاج بحديثه عن ابي مجاهد سعد الطائي وكان
ثقة عن ابي المدله مولى ام المؤمنين عايشة رضي الله عنها وكان ثقة عن ابي هريرة
رضي الله عنه اخرجه الترمذي في جامعه وابن ماجه في سننه فرواه الترمذي مختصرا
عن محمد بن العلا الهمداني عن عبد الله بن نمير ورواه بن ماجه مختصرا ايضا عن علي بن
محمد عن وكيع بن الجراح كلاهما عن سعدان بن بشر عن سعد الطائي وقال الترمذي هذا
حديث حسن وابو مدله هو مولى ام المؤمنين وانما يعرفه بهذا الحديث ويروى عنه
هذا الحديث اطول من هذا واتم يزيد الترمذي هذا الحديث الذي اوردناه هنا
بتمامه من رواية زهير بن معاوية وقد اخرج مسلم في صحيحه طرفا منه من رواية حنظلة
بن الربيع الاسيدي ووقع لنا هذا الحديث عاليا من الطريق الثاني والحمد لله وبالاسناد
قال حدثنا عبد بن حميد اخبرنا جعفر بن عون اخبرنا ابو عميس عن قيس بن مسلم عن
طارق بن شهاب قال جاء رجل من اليهود الى عمر فقال يا امير المؤمنين آية في كتابكم
آية تقراونها لو نزلت علينا معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا فقال واي آية قال
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال عمر اني لاعلم اليوم
الذي انزلت فيه والمكان الذي نزلت فيه نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعرفات يوم الجمعة صحيح متفق عليه اخرجه الايمة الثلثه البخاري ومسلم في صحيحيهما
والنساي في سننه فرواه البخاري ومسلم من عدة طرق منها البخاري في الايمان عن
ابي علي الحسن محمد بن الصباح البغدادي الزعفراني ومنها المسلم في آخر الكتاب عن عبد

بن حميد ورواه النسايي في الايمان عن ابي داوود سليمان بن سيف الحراني ثلاثتهم عن
جعفر بن ميمون كما اخرجناه فوقع لنا موافقه ولمسلم وبدلا للبخاري والنسايي ولله
الحمد والمنه وبه قال حدثنا عبد بن حميد حدثني ابو الوليد حدثنا ابو اسحق بن سعيد بن عمرو
بن سعيد بن العاص حدثني ابي عن ابيه قال كنت عند عثمان فدعا بطهور فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امري مسلم تحضره صلاه مكتوبه فيحسن
وضوها وخشوعها وركوعها الا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب ما لم يوت كبيرة
وذلك الدهر كله اخرجه مسلم في صحيحه في الطهارة عن عبد بن حميد كما اخرجناه فوقع
لنا موافقة له وبه قال حدثنا عبد بن حميد قال اخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتاده
عن انس قال سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم اية فانشق القمر بمكة مرتين فنزلت
اقتربت الساعة وانشق القمر الى قوله سحر مستمر يقول ذاهب اخرجه
الايمة الثلثه مسلم في صحيحه والترمذي في جامعه والنسايي في سننه فرواه مسلم
عن محمد بن رافع ورواه الترمذي في التفسير عن عبد بن حميد ورواه النسايي فيه
عن اسحق بن ابراهيم ثلاثتهم عن عبد الرزاق كما اخرجناه فوقع لنا موافقة للترمذي
وبدلا لمسلم والنسايي اخبرنا الشيخ الامام العالم الحافظ شرف الدين ابو محمد
عبد المومن بن خلف بن ابي الحسن الدمياطي بقراتي عليه قال قرات بدمشق على ابي
العباس احمد بن ابي الفتح المفرج بن علي الدمشقي عن الشيخ الامام العارف ابي محمد
محيي الدين عبد القادر بن ابي صالح الجيلي قال اخبرنا ابو بكر احمد بن المظفر بن
الحسن بن سوسن التمار قال اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن
شاذان البزاز قال اخبرنا ابو بكر محمد بن العباس بن نجيح قال حدثنا جعفر بن محمد
بن شاكر حدثنا عفان حدثنا حماد بن زيد حدثنا عطا بن السايب عن ابيه عن عمار بن ياسر
رضي الله عنه انه صلى صلاة فخفف فيها فلما صلى الصلاة ذكرت ذلك له فقال
لقد دعوت بدعوات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم انطلق عمار فقام
اليه رجل فاتبعه قال وهو ابي قال فسأله عن الدعا فقال اللهم بعلمك الغيب
وبقدرتك على الخلق احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاه خيرا
لي واسئلك خشيتك في الغيب والشهاده واسئلك كلمة الحكمة في الرضى والغضب

واسئلك نعيما لا يبيد واسئلك قرة عين لا تنقطع واسئلك الرضى عند القضا واسئلك
البرد بعد الموت واسئلك النظر الى وجهك والشوق الى لقايك غير ضرا مضره ولا فتنه
مضله اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداه مهتدين رواه النسايي عن يحيي بن حبيب
بن عربي عن حماد بن زيد عن عطا بن السايب كما اخرجناه فوقع لنا بدلا له والحمد لله اخبرنا
الشيخ الفاضل شرف الدين ابو محمد الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن بن علي بقراتي عليه قال
احدثنا ابو العباس احمد بن ابي الفتح المفرج بن ابي الحسن علي الدمشقي قال احدثنا الامام العالم
العارف جمال الاسلام قدوة الانام السالكين تاج العارفين محيي الدين ابو محمد عبد القادر
بن ابي صالح بن عبد الله الحسني الجيلي رضي الله عنه ونفعنا بمحبته قال احدثنا ابو منصور
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز بقراة الامام الحافظ ابي العلى الحسن بن احمد بن
الحسن بن العطار الهمداني عليه وانا اسمع في جمدي الاخره سنة احدي وثلثين وخمسمائة
ببغداد بباب الازج قال احدثنا الامام العالم الحافظ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت البغدادي
قراه عليه وانا اسمع سنة ثلث وستين واربعمايه قال احدثنا احمد بن محمد بن غالب
احدثنا ابو بكر الاسمعيلي احدثنا ابو جعفر محمد بن ابراهيم بن عبد الله الجرجاني احدثنا محمد
بن علي بن زهير احدثنا عفان بن مسلم بن حماد بن سلمه احدثنا ثابت عن عبد الرحمن بن ابي
ليلي عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الاية للذين احسنوا
الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة الجنه واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنه
ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون الم تبيض وجوهنا وتثقل موازيننا ويدخلنا
الجنه ويزحزحنا من النار فيرفع الحجاب فينظرون الى الله فوالله ما اعطاهم الله احب
اليهم ولا اقر لاعينهم من النظر اليه اخبرناه اعلى من هذا بثلث درجات الشيخ المسند ابو
الفضل عبد الرحيم بن يوسف بن يحيي الدمشقي قراه عليه وانا اسمع قال احدثنا ابو حفص
عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد الدارقزي قراه عليه وانا حاضر اسمع قال احدثنا ابو القسم هبة الله
بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن الحصين الشيباني قراه عليه ونحن نسمع قال احدثنا
ابو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان البزاز قال احدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن
ابراهيم الشافعي قال احدثنا محمد بن سلمه الواسطي احدثنا يزيد بن هرون احدثنا حماد بن
سلمه عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلي عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

اذا دخل اهل الجنة الجنه واهل النار النار ناداهم منادٍ يا اهل الجنه ان لكم عند الله موعدًا
لم تروه قالوا وما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة وينجينا من النار
قال فيكشف الحجاب عز وجل فينظرون اليه فوالله ما اعطاهم شيئًا احب اليهم من النظر
اليه ثم تلى هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة هذا حديث صحيح على شرط مسلم
اخرجه الامام الجليل احمد بن محمد بن حنبل في مسنده عن يزيد بن هرون واخرجه مسلم في
صحيحه عن ابي بكر بن شيبه عن يزيد بن هرون كما اخرجناه فوقع لنا موافقه عاليه للامام احمد
وبدلا عاليا لمسلم وباعتبار العدد في الاسناد المتقدم كانني سمعته من ابي منصور عبد
الرحمن بن محمد القزاز ولله الحمد والفضل والمنه وبالاسناد المتقدم الى ابي منصور القزاز
قال احدثنا ابو بكر الخطيب قال احدثنا القاضي ابو العلا محمد بن علي الواسطي احدثنا
ابو الحسن محمد بن ابراهيم الحضرمي ببغداد احدثنا ابو حامد احمد بن قدامة البلخي الوراق
سنه ثمان وتسعين ومائتين احدثنا قتيبه بن سعيد احدثنا مالك بن ابي شهاب
عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة وعلى راسه المغفر فقيل ابن
خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتلوه اخبرناه اعلى من هذا بدرجتين الشيخ المسند ابو بكر
محمد بن الامام الحافظ ابي طاهر اسمعيل بن عبد الله الانماطي بقراتي عليه قال احدثنا
قاضي القضاه ابو القسم عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل الانصاري قراة عليه وانا اسمع
قال احدثنا ابو محمد عبد الكريم بن حمزه بن الخضر السلمي اجازه قال احدثنا ابو القسم
الحسين بن محمد بن ابراهيم الحنائي احدثنا ابو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد الكلابي
احدثنا ابو بكر محمد بن خريم بن محمد العقيلي انبا هشام بن عمار بن نصر بن ميسره السلمي
احدثنا مالك بن انس الاصبحي قال احدثني ابن هشام الزهري عن انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم دخل يوم الفتح مكة وعلى راسه المغفر صحيح متفق على صحته وثبوته من
حديث امام دار الهجره ابي عبد الله مالك بن انس الاصبحي عن ابي بكر محمد بن شهاب الزهري
لم يروه عن الزهري احد من الثقات من وجه يصح غير مالك وعنه اشتهر ورواه عن مالك
جماعة من الايمة من اقرانه واصحابه وغيرهم منهم ابن جريج ومعمر بن عيينه وغيرهم واصحاب
الحديث يجمعون طرقه عنه ويقال انه رواه عن ملك قريب من مائتي وقال الترمدي لا يعرف
كثير احد رواه غير مالك اخرجه الايمة الستة البخاري ومسلم في صحيحهما والترمدي

في جامعه وابو داود والنساي وابن ماجه في سننهم فرواه البخاري في الحج عن عبد الله
بن يوسف وفي الجهاد عن اسمعيل بن ابي ادريس وفي المغازي عن يحيى بن قزعه وفي اللباس
عن ابي الوليد الطيلساني ورواه مسلم في المناسك والترمدي في الجهاد والنساي في الحج
عن قتيبه بن سعيد ورواه مسلم ايضا في المناسك عن يحيى بن يحيى والقعنبي ورواه ابو
داود في الجهاد عن القعنبي ورواه بن ماجه فيه مختصرًا عن هشام بن عمار وسويد بن سعيد
تسعتهم عن مالك فمن الطريق الاول وقع لنا موافقه لمسلم والترمدي والنساي في قتيبة
بن سعيد وبدلا للبخاري ومن الطريق الثاني وقع لنا موافقه عاليه لابن ماجه في هشام
بن عمار وبدلا عاليا لخمستهم ورواه الترمدي ايضا في الشمايل عن احمد بن عيسى عن وهب
ورواه النساي ايضا في السنن عن محمد بن سلمه عن ابي القسم في الحج مختصرًا عن عبيد الله بن
فضاله عن الحميدي عن سفيان بن عيينه ثلاثتهم عن مالك فوقع لنا من حيث العدد في
هذه الطرق الثلثة ولله الحمد والفضل والمنه وقد وقع لي هذا الحديث من طرق مطولًا
ومختصرًا تركت ايرادها هاهنا اختصارًا وبالاسناد المتقدم ابي منصور القزاز
عن ابي بكر الخطيب قال احدثنا احمد بن علي الحسين التوزي احدثنا عمر بن القسم بن محمد
المقري احدثنا ابو عبد الله محمد بن اسحق المعدل الصريفيني بعكبرا قال احدثنا زكريا بن يحيى
المروزي قال واحدثنا القاضي ابو بكر محمد بن الحسن بن احمد الحرشي احدثنا ابو العباس
محمد بن يعقوب الاصم احدثنا ابو زكريا بن يحيى المروزي باسفيرح واخبرناه عاليا ابو محمد
الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن اللخمي بقراتي عليه قال احدثنا الاشياخ الاجلا الامام العالم
العلامه مفتي المسلمين بهاء الدين ابو الحسن علي بن ابي الفضايل هبة الله بن سلامه
بن المسلم احد الايمة الشافعيه قراه عليه وانا اسمع والمسندان ابو محمد عبد الوهاب بن
ظافر بن علي وابو القسم عبد الرحمن زين مكي الحاسب المالكيان شفاها والا اخبرنا الامام
جمال الاسلام اوحد الانام الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي الاصبهاني قراه
عليه ونحن نسمع قال احدثنا السلار الرئيس جمال العراق ابو الحسن مكي بن منصور بن محمد
بن محمد علان الكرخي قدم اصبهان سنة احدي وتسعين واربعماية وفيها مات رحمه الله
تعالى قال احدثنا القاضي ابو بكر محمد بن الحسن بن احمد الحرشي بنيسابور قال
احدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم حدثنا ابو يحيى زكريا بن يحيى بن اسد المروزي

ببغداد قال احدثنا سفيان عن الزهري عن انس بن مالك قال قال رجل يا رسول الله متى
الساعة قال وما اعددت لها فلم يذكر كثيرا الا انه ورسوله قال فانت مع من احببت
صحيح عالي من حديث ابي بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري عن ابي حمزة
انس بن مالك الانصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم في صحيحه فرواه في الادب
عن ابي بكر بن ابي شيبه وعمرو بن محمد الناقد وزهير بن حرب ومحمد بن عبد الله بن نمير ومحمد
بن يحيى بن ابي عمر خمستهم عن سفين بن عيينه فوقع لنا بدلا عاليا واخرجه مسلم ايضا عن محمد
بن رافع وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق عن معمر كلاهما عن الزهري واتفق البخاري ومسلم
على اخراجه في صحيحهما من حديث سالم بن ابي الجعد عن انس فرواه من حديث جرير عن منصور
ورواه البخاري في الادب عن عبدان بن ابيه عن شعبه عن عمرو بن مره ورواه مسلم ايضا
عن محمد بن يحيى اليشكري عن عبدان عن ابيه عن شعبه عن عمرو بن مره كلاهما عن سالم فباعتبار
هذا العدد الى انس وقع لنا عاليا في الطريق الثاني كان شيخي سمعه من الفقيه الزاهد
ابي اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري صاحب مسلم وتوفي رحمه الله تعالى
يوم الاثنين في شهر رجب الفرد سنة ثلثمائة ولله الحمد والفضل والمنة وبالاسناد
المتقدم الى ابي منصور القزاز قال اخبرنا ابي بكر الخطيب قال حدثنا ابو بكر محمد بن محمد
الطاهري قال سمعت ابا الخير بن سمعون يذكر انه خرج من مدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم قاصدا بيت المقدس وترك التمر مع غيره من الطعام في الموضع الذي كان ياوي اليه ثم
طالبته نفسه باكل الرطب فاقبل عليها بالائمة وقال من اين لنا في هذا الموضع رطب فلما
كان وقت الافطار عمد الى التمر ليأكل منه فوجده رطبا صيحانيا فلم ياكل منه شيئا ثم عاد اليه
من الغد عشيه فوجده تمرا على حالته الاولى فاكل منه او كما قال وبالاسناد المتقدم
الى ابي منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال حدثنا
احمد بن محمد بن مقسم حدثني ابو بكر الخياط الصوفي قال سمعت ابا حمزه يقول سافرت سفره
على التوكل فبينا انا سائر ذات ليله والنوم في عيني اذ وقعت في بير فرايتني قد حصلت
فيها فلم اقدر على الخروج لبعد مرتقاها فجلست فيها فبينا انا جالس اذ وقف على راسها رجلان
فقال احدهما لصاحبه نجوز ونترك هذه في طريق السابله والمارة فقال الاخر فما
تصنع قال نطمها قال فبدرت نفسي ان تقول انا فيها فنوديت نتوكل علينا وتشكوا بلانا الى

سوانا فسكت فمضيا ثم رجعا ومعهما شي جعلاه على راسها غطوها به فقالت لي نفسي امنت
طمها ولكن حصلت مسجونا فيها فمكثت يومي وليلتي فلما الغد ناداني شي يهتف بي ولا اراه
تمسك بي شديدا فمددت يدي فوقعت على شي خشن فتمسكت به فعلاها وطرحني فتاملت فوق
الارض فاذا هو سبع فلما رايته لحق نفسي من ذلك ما يلحق من مثله فهتف بي هاتف يا ابا حمزه
استنقذناك من البلا بالبلاء وكفينا مما تخاف بما تخاف وبه الى الخطيب قال
اخبرنا ابو القسم رضوان بن محمد بن الحسن الدينوري قال سمعت احمد بن محمد بن عبد الله
النيسابوري يقول سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن عبد الوهاب الحافظ سمعت
ابا عبد الله محمد بن نعيم يحكى عن ابي حمزة الصوفي الدمشقي انه لما خرج من البير انشا يقول
شعر نهاني حياي منك ان اكشف الهوى ۰ واغنيتني بالقرب منك عن الكشف

تراءيت لي بالغيب حتى كانما ۰ يبشرني بالغيب انك في الكف
اراك ولي من هيبتي لك وحشة ۰ فتونسني بالعطف منك وباللطف
وتحيي محبا انت في الحب حتفه ۰ وذا عجب كون الحياه مع الحتف

وبه الى الخطيب قال اخبرني ابو علي عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فضالة النيسابوري
بالري قال سمعت ابا جعفر محمد بن احمد بن الحسن الازدي الخطيب بسمينان يقول
قال جعفر بن محمد الخلدي خرج طايفه من مشايخ المتصوفه يستقبلون ابا حمزة الصوفي
في قدومه من مكه فاذا به قد شحب لونه فقال الحريري فقال يا سيدي هل تتغير
الاسرار اذا تغيرت الصفات قال معاذ الله لو تغيرت الاسرار لتغير الصفات
لهلك العالم ولكنه ساكن الاسرار فحماها واعرض عن الصفات ولاساها ثم تركنا وولى
وهو يقول شعر كما ترى صيرني اقطع قفار الدمن ۰ شردني عن وطني كانني لم اكن
اذا تغيبت بدا وان بدا غيبني ۰ يقول لا تشهد ما تشهد او تشهدني

ذكر احترام المشايخ والعلماء له وثنايهم عليه

قد تقدم في مواضع من هذا الكتاب كثير من هذا المعنى فاغناني ذكره ثم عن اعاد
ها وها انا اذكر اعيان المشايخ الذين بلغني عنهم شي من ذلك واحدا بعد واحد
مبينا بعض فضايلهم مشيرا الى شي من مناقبهم قاصدا في ذلك نحو الاختصار سالكا
فيه سبيل الاقتصار فلو رام المقتفي اثرها ان اطرفها بباع طويل العد لكف العجز كف



فهم شاوه عن منال مغزاها اوظن المقتدر على فرق البلاغه والمعتصم بعلو الفصاحه
ان يملك غايتها بسلطان قوي المدد لظل بنانه منحصرا وظل جنانه متحيرا فلا غرو ان كتب
الملتقى بيعه من بحرها او الرضى بقطره من قطرها ثم ابى بعد ثناي باوصافه عليه واعزاي
بعض كراماته اليه فاذكر عزرا استجل عن وجه معنى هو المقصود واورد درا من مورد اردنه
نوردته ونعم الورد المورود والله عز وجل المستعان ولا باس ان اعان ولا قوة الا به

الشيخ ابو بكر بن هوار البطايحي رضي الله عنه

هذا الشيخ من عظماء مشايخ العراق واجلا العارفين وصدور المقربين صاحب
الكرامات الظاهره والمقامات الفاخره والسرايا الزاهره والبصاير الباهره و
الجلالات العظيمه والاحوال الجسيمه والافعال الخارقه والانفاس الصادقه
والهمم العليه والرتب السنيه صاحب الاشارات النورانيه والنفحات الروحانيه
والاسرار الملكوتيه والحاضرات القدسيه له المعراج الاعلى في المعارف والمنهاج
الاسنى في الحقايق والطور الارفع في المعالي والتقدم في صدور المراتب والسبق الى
اسنى المنازل والقدم الراسخ في احوال النهايات واليد البيضا في علوم الموارد والباع الطويل
في التصريف النافذ والزرع الرحب في التمكين الواسع والكشف الخارق عن حقايق الايات
والفتح المضاعف في معاني المشاهدات وهو احد من اظهر بالله تعالى الى الوجود وابرزه الى
الخلق وملا صدورهم من هيبته وقلوبهم من محبته واوقع له القبول التام عند الخاص
والعام وصرفه في العالم ومكنه في احكام الولايه وقلب له الاعيان وخرق له العادات
ونطقه بالمغيبات واظهر على بدنه العجايب واجرى على لسانه الحكم واحيا به مادرس
من معالم هذا الشان ونصبه قدوة السالكين وحجة على الصادقين واماما لاهل الطريق
ويقال انه اول من اسس المشيخه بالعراق بعد انقراض مشايخ الرساله ومن في طريقتهم ومن
يليهم رضي الله عنهم واقام منار هذا الشان واوضح طريق السلف بعد ما عفا فيما اخبرنا به
قاضي القضاه شمس الدين ابو عبد الله محمد المقدسي قال سمعت الشيخ الصالح ابا زكريا
يحيى بن يوسف الصرصري قال سمعت شيخنا الشيخ القدوة ابا الحسن علي بن ادريس
البعقوبي قال سمعت شيخنا الشيخ القدوة ابا الحسن عليا بن الهيتي قال سمعت شيخنا
الشيخ القدوة تاج العارفين ابا الوفا قال سمعت شيخنا الشيخ القدوة ابا محمد الشنبكي

فذكر

فذكر ذلك وهو اول من البسه ابو بكر الصديق رضي الله عنه خرقه في النوم فاستيقظ
فوجدها على ما سياتي شرحه ان شاء الله تعالى وهو الذي قال من زار قبري اربعين
اربعا او نى في قبره براة من النار وقال اخذت من ربي عز وجل عهدا ان النار لا تحرق جسدا
دخل حرمي هذا يعني تربته يقال ان ما دخلها من الاسماك واللحوم لا تنضجه النار طبخا
ولا شيا وهو احد اركان هذه الطريق وصدور ساداتها واعيان ايمتها واكابر الافاده
اليها واعلام العلماء باحكامها علما وعملا وحالا وقالا وزهدا وتمكينا وتحقيقا
وجلالة ومهابة انتهت اليه رياسة هذا الامر في عصره وبه عرفت تربية المريدين
الصادقين بالعراق وحل مشكلات مواردهم وكشف خفيات احوالهم وتخرج بصحبته
غير واحد من الاكابر مثل الشيخ ابي محمد الشنبكي رضي الله عنه واليه ينتمي اكثر اعيان
مشايخ العراق وقال بارادته جم غفير من ذوي الاحوال الفاخره وتلمذ له خلق
لا يحصون كثيره من ارباب المقامات الرفيعه وانعقد عليه جميع المشايخ
بالتبجيل والاحترام والرجوع الى قوله والمصير الى حكمه وقصد بالزيارات من كل
قطر ورمي بالامال من كل جهة واهرع اليه اهل السلوك من كل فج عميق وكان
جميل الصفات شريف الاخلاق كامل الاداب كثير التواضع دايم البشر وافر العقل
شديد الاقتفا لاحكام الشرع معظما لاهل العلم مكرما لارباب الدين والسنه محبا
لمريدي الحق مع دوام المجاهده ولزوم المراقبه الى الموت وكان له كلام عال في علوم
المعارف منه التوحيد افراد القدم عن الحدث والخروج عن الاكوان وقطع المحبات
وترك ما علم وجهل وان يكون الحق مكان الجميع وعلم التوحيد مباين لوجوده ووجوده
مفارق لعلمه فاذا تناهت عقول العقلاء في التوحيد تناهت الى الحيره والتصوف
ان يكون مع الله تعالى بلا علاقه مع ذكر باجتماع ووجد باستماع وتكمل باتباع والزهد
خلو القلب بما خلت منه اليد واستصغار الدنيا ومحوا اثارها من القلب والخوف
ما يستلزم خشية وقوع البطش مع مجاري الانفاس والخشوع تذلل القلوب لعلام
الغيوب والتواضع خفض الجناح ولين الجانب والنفس الاماره بالسوء هي الداعيه
الى المهالك المعينه للاعداء المتبعه للهوا المملوه باصناف الاسواء وكلام الانبيا
لبا على حضور وكلام الصديقين اشارات عن مشاهدات ومنه الحكمه تنطق في

قلوب العارفين بلسان التصديق في قلوب العباد بلسان التوفيق وفي قلوب المريدين
بلسان التفكر وفي قلوب العلما بلسان التذكر وفي قلوب المحبين بلسان الشوق والصحبه
مع الله تعالى بحسن الادب ودوام الهيبه ولزوم المراقبه والصحبه مع الرسول
صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ومعانقة العلم والصحبة مع اولياء الله تعالى
بالاحترام والخدمة والصحبة مع الاهل بحسن الخلق والصحبه مع الاخوان بدوام
البشر ما لم يكن اثما والصحبه مع الجهال بالدعاء لهم والرحمه لهم والجمع بالحق تفرقه
من غيره والتفرقه من غيره جمع به ومن وصل الى وده انس بقربه ومن توصل بالوداد
فقد صح اصطفاه من بين العباده اذا كان الحق يحب واجرا ان يكون طالبه وحداني
اللذات والمشتاق من شاقه آثار محبوبه وافنيه مشاهداته فتبدوا لهم المعاني التي
تعزب عن غيرهم فيشير اليهم الازل بلسان الوداد الي فيتعمون بذلك ثم يقع الحجاب
فيعود الفرح بكا والخوف بوصلك الى الله عز وجل والعجب بقطعك عن الله تعالى و
احتقارك للناس مرض عظيم لا يداوي اخبرنا قاضي القضاه شيخ الشيوخ شمس
الدين ابو عبد الله المقدسي قال سمعت الاشياخ الثلثه الشيخ العارف ابا الحسن
علي بن سليمان البغدادي المعروف بالخباز والشيخ الصالح ابا زكريا يحيى بن يوسف
بن يحيى الصرصري والشيخ العالم كمال الدين ابا الحسن علي بن محمد بن محمد بن وضاح
الشهرابابي قالوا سمعنا الشيخ الجليل ابا محمد بن ادريس البعقوبي يقول سمعت
شيخنا الشيخ علي بن الهيتي يقول سمعت شيخنا تاج العارفين ابا الوفا رضي الله عنه
يقول سمعت شيخنا الشيخ ابا محمد الشنبكي رضي الله عنه يقول كان شيخنا الشيخ
ابو بكر بن هواز رضي الله عنه شاطرا بقطع الطريق بالبطايح ومعه رفقا وكان مقدمهم
وكانوا يجلسون على تلك المعبر يقتسمون اموال الناس فسمع ليلة امراه تقول
لزوجها انزل هنا ليلا ياخذنا ابن هواز واصحابه فانقط وبكى وقال الناس يخافوني
وانا لا اخاف الله تعالى وتاب في وقته ذلك وتاب اصحابه معه وانقطع مكانه
متوجها الى ربه عز وجل على قدم الصدق والاخلاص في ارادته ووقع عنده ان يسلم
نفسه الى من يوصله الى ربه تعالى ولم يكن بالعراق يومئذ شيخ مشهور من اهل الطريق
فراى في منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر الصديق رضي الله عنه

فقال

فقال له رسول الله البسني خرقه فقال له يا ابن هواز انا نبيك وهذا شيخك واشار
الى الصديق رضي الله عنه ثم قال يا ابا بكر البس سماك ابن هواز كما امرت فالبسه
الصديق رضي الله عنه ثوبا وطاقيه ومر بيده على راسه ومسح بناصيته وقال بارك الله
فيك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر بك تحيا سنن اهل الطريق من امتي
بالعراق بعد موتها وتقوم منار ارباب الحقايق من احباب الله تعالى بعد دروسها وفيك
تكون المشيخه بالعراق الى يوم القيمة وقد هبت نسمات الله تعالى لظهورك وارسلت
نفحات الله تعالى بقيامك ثم استيقظ فوجد الثوب والطاقيه بعينها عليه وكانت
على راسه ثواليك فلم يرها فكانه نودي في الآفاق ان ابن هواز اوصل الى الله عز وجل
فاهرع الخلق اليه من كل قطر وبدت علامات قربه من الله تعالى وترادفت اخباره عن
ربه عز وجل وكنت اتيه وهو في البطيحه وحده والاسد محدقه به يتمرغ بعضها على قدميه
ورايت يوما بين يديه اسدا عظيما يعفر خديه في التراب على هيئة المخاطب له والشيخ
كانه يرد عليه جوابا ثم انصرف الاسد فقلت له بالذي انعم عليك ما قلت لهذا الاسد
وما قال لك فقال لي يا شنبكي انه قال لي ثلثة ايام لم اذق فيها طعاما وقد اضر بي
الجوع فاستغثت الليلة بالله تعالى عند السحر فقيل لي رزقك بقره في الهماميه
تفترسها على سوينا لك واني اخاف من ذلك السو ولا اعلم ما هو فقلت له هو جراحه
تصيبك في جنبك الايمن تتالم منها اسبوعا ثم يزول المه يا شنبكي واني نظرت
في اللوح المحفوظ فاذا البقره من رزقه ولا بد له منها واذا هو يجرح من اهل الهماميه
احد عشر رجلا يموت منهم ثلثه يموت احدهم قبل الاخر بساعتين ويموت ثالثهما
بعد ثانيهما بسبع ساعات وتصيب الاسد من احدهم جراحه في جنبه الايمن ويبرا
بعد اسبوع قال فاسرعت الى الهماميه فاذا الاسد قد سبقني اليها وجرح من اهلها
احد عشر رجلا واصابه احدهم بسهم بجراحه وشقه في جنبه الايمن ورايته يسحب
البقره ومعه وجراحته تشخب دما وبت عندهم تلك الليله فمات احد الجرحى حين وقت
الغروب ومات الاخر بعد العشا ومات الاخر عند السحر ثم اتيت الشيخ بعد اسبوع
فرايت الاسد بين يديه وقد برأت جراحته اخبرنا ابو الفتوح عبد الملك
بن محمد بن عبد المحمود الربعي الواسطي قال سمعت الشيخ الصالح بقية السلف

ابا العزايم مقدام بن صالح البطايحي ثم البغدادي بها قال سمعت شيخنا ابا العباس احمد
بن ابي الحسن الرفاعي رضي الله عنه قال سمعت خالي الشيخ منصور رضي الله عنه يقول
اول من ذلل الاسد والحيات لاهل البطايح الشيخ ابو بكر بن هوارا وسبب ذلك انه اراد ان
يدخل من البطايح ويسكن المدين فاحدقت به الاسد والحيات والكواسر والطيور والجن
وسالته بالله العظيم ان لا يرحل عنهم فاخذ عليهم ان لا يوذوا مريدا له ولا محبا الى يوم القيمة
وان يطيعوه حيث كانوا ما دامت الدنيا قال واتته امراه من البطايح وقالت له
ان ابني غرق في الشط وليس لي سواه وانا اقسم بالله ان الله عز وجل اقدرك على
رده علي فان لم تفعل شكوتك غدا الى الله ورسوله اقول يا رب ابتني ملهوفه وكان
قادرا على رد لهفتي فلم يفعل فاطرق ثم قال اريني اين غرق ابنك فاتت به الى الشط فاذا
ابنها قد طفا على وجه الماء ميتا فسبح الشيخ في الماء حتى وصل اليه وحمله على عاتقه
واعطاه لامه قال خذيه فقد وجدته حيا فانصرفت وهي يمشي معها ويده في يدها
كان لم يكن به شي قط اخبرنا ابو الحسن علي بن ابو بكر بن عمر الازدي قال اخبرنا
الشيخ العارف ابو طاهر الخليل بن الشيخ القدوه ابي العباس احمد بن علي الصرصري قال
اخبرنا ابي قال سمعت الشيخ عزاز بن مستودع النقيباني البزاز الاشهب رضي الله
عنه يقول الشيخ ابو بكر بن هوارا رضي الله عنه اول المشايخ بالعراق من بعد مضي السلف
رضوان الله عليهم وكانت الانوار ترى تخترق البطايح ليلا من كثرة ما يطرقها رجال
الغيب لزيارته وكان مجاب الدعوه دعا بالبركه للبطايح فقال اللهم بارك لنا
في ماشيتنا ونباتنا وارزاقنا فالبطايح ببركة دعوته من اخصب بقاع الارض فاكثرها
خيرا واوسعها رزقا واوفرها ماشية وكان ظاهر التصريف اذا اجذبت قريه اتاه
اهلها يشكون الجذب ويسلونه الاستسقاء فيقول لهم ادركوا اهلكم فما يلحقون بيوتهم
الا يخوضون في ما المطر ولا يعدوا المطر تلك القريه وربما وقع ذلك في غير اوان
المطر وزلزلت واسط مرة زلزالا شديدا رجت منه الجبال وتساقط البنيان وضج
الناس بالصراخ فاذا الشيخ ابو بكر بينهم وبينه وبين واسط ايام فسكن الزلزال
وطلبوا الشيخ فلم يروه وكان بواسط يومئذ رجل صالح فراى في منامه تلك الليله
ملكين نازلين من السماء واحدهما يقول للاخر كادت هذه الارض ان تذهب اليوم فقال

له صاحبه

له صاحبه وما امسكها قال ان الله تعالى نظر الى ابو هوارا فرحم الخلق ورضي عنهم واستاذن
في تسكين الزلزلة فاذن له فاخترق الارضين السبع والثرى حتى انتهى الى البهموت
فقال اسكن يا عبد الله فقال له ومن انت فقال انا ابو بكر بن هوارا فقال امرت
ان اطيعك ولا اطيع غيرك من اهل زمانك وسكن قال وتوضى يوما في بير معطله
بالبطايح فكثر ماوها وعذب رضي الله عنه وهو رضي الله عنه من الهواريين قبيلة من
الاكراد سكن البطايح ومات بها قديما وقد علت سنه وقبره بها ظاهر يزار و
يقال انه لما حضرته الوفاه غشيته انوار ساطعه يراها البعيد من هذا الشان
واشتم الحاضرون رايحه شديد الطيب لم يشم في دار الدنيا اطيب منها ولما مات
سمع في ارجا البطيحه بباحه وصراخ يسمع من الجان اخبرني الشيخ الصالح ابو الفضل
عبد الله احمد بن علي بن يوسف الهاشمي الفيلوني قال سمعت الشيخ الاصيل ابا حفص عمر
بن الشيخ الجليل ابي الخير سعيد بن الشيخ القدوه ابي سعد الفيلوني قال سمعت ابي
يقول قال سمعت ابي ابا سعد رضي الله عنه يقول سمعت شيخنا الشريف ابا سعد بن
ماحش الحامدي رضي الله عنه يقول سمعت شيخنا الشيخ ابا محمد الشنبكي رضي الله عنه
يقول سمعت شيخنا الشيخ ابا بكر بن هوارا رضي الله عنه يقول اوتاد العراق سبعة معروف
الكرخي واحمد بن حنبل وبشر الحافي ومنصور بن عمار والجنيد والسري وسهل بن عبد الله
التستري وعبد القادر الجيلي فقلنا له ومن عبد القادر فقال عجمي شريف يسكن بغداد
يكون ظهوره في القرن الخامس وهو احد الصديقين الاوتاد الافراد اعيان الدنيا
اقطاب الزمان رضي الله عنه

الشيخ ابو محمد الشنبكي رضي الله عنه

وهذا الشيخ من اعيان مشايخ العراق واكابر العارفين وايمة المحققين صاحب
الكرامات الخارقه والافعال الظاهره والاحوال النفيسه والمقامات الجليه
والهمم السامية والرتب العاليه والاشارات النورانيه والاسرار القدسيه
والانفاس الملكوتيه صاحب الفتح السني والكشف الجلي والوصف البهي والسر
المضي له البصاير المشرقه بانوار الغيوب والسراير المجرده عن علايق الاكوان والعزايم
الشاميه فوق قمم صدور المراتب والسبق الى اعلى اطوار المعارف والتعالي الى ارفع
مدارج الحقايق وله التصدر في مراتب القدس والتقدم في منازل القرب والترقي

في معارج الدنو والقدم الراسخ في التمكين الموطد والباع الطويل في التصريف النافذ
واليد البيضا في احكام الولايه والقدوة الشديدة في احوال النهايه والنظر الخارق
في عالم الغيب والمظهر العظيم بخرق العوايد مع بدايات في الصفات واحوال في المشاهد
وثبات في مفاز الرضى على احكام الله تعالى واسترسال مع تصاريف اقداره وهو احد
من اظهره الله تعالى الى الخلق وصرفه في الوجود ومكنه من الاحوال وملكه الاسرار
وخرق له العادات وقلب له الاعيان واظهر على يديه العجايب ونطقه بالمغيبات
واجرى على لسانه لطايف الاسرار وفنون الحكم واوقع له القبول التام في الصدور
والهيبة العظيمة عند الخاص والعام وجعله اماما للمتقين وعلما للمهتدين وهو
احد اركان هذا الطريق واجلا ايمتها البارعين ورؤسا ساداتها المحققين واعلام
العلما باحكامها واولوا الايدي والابصار بمناهجها علما وعملا وزهدا وتحقيقا
وتمكينا وجلالة ومهابة انتهت اليه رياسة هذا الشان في وقته وبه عدق الامر
في تربية السالكين الصادقين بالعراق وكشف مشكلاتهم وتفصيل احوالهم وتخرج
بصحبته غير واحد من العظما مثل الشيخ تاج العارفين ابي الوفا والشيخ منصور والشيخ
عزاز والشيخ ابي سعد بن ماجش والشيخ موهوب والشيخ مواهب والشيخ عثمن بن مرزوق
البطايحيين وغيرهم رضي الله عنهم وقالت بارادته من ذوي الاحوال الفاخرة وتلمذ
له خلق عظيم من ارباب المقامات السنيه وانتمى اليه جم غفير ممن له قدم راسخ في
هذا الشان من المشايخ واظهره الله تعالى من مريديه الى الوجود عدد ممن يقتدي بافعالهم
واقوالهم وطبق الارض بمناقبهم واتباعهم شرقا وغربا وهو الذي قام بعد شيخه الشيخ
ابي بكر بن هوارا رضي الله عنه بنشر المشيخة بالعراق ونهض بما اودعه من اسرار الكون
في منهاج الحق ودعا الى الله تعالى بلسان الصدق فاجابته صبابات القلوب ولبته
معاني الاسرار وانعقد عليه الاجماع بالتبجيل واشار اليه المشايخ والعلما بالاحترام
ورجعوا الى قوله واقروا بمكانته وبرزوا عدالته وقصده طالبوا طريق الحق من كل
قطر وكان شريف الاخلاق لطيف الصفات كامل الاداب وافر العقل دايم البشر
محفوظ الجناح كثير التواضع شديد الحيا دايبا في اتباع احكام الشرع واداب السنه
محبا لاهل الفضل مكرما لارباب العلم لم تزل به قدم ولم يمله هوى متبع الى ان اتاه

اليقين

اليقين رضي الله عنه وكان له كلام نفيس على لسان اهل الحقايق منه اصل الطاعه
الورع واصل الورع التقوى واصل التقوى محاسبة النفس واصل محاسبة النفس
الخوف والرجا واصل معرفة الخوف والرجا معرفة الوعد والوعيد واصل ذلك الفكره
وملاكها العبره وحسن الخلق احتمال الاذى وقلة الغضب وبسط الرحمه ومن لم يسمع
ندا الله فكيف يجيب داعيه ومن استغنى بشي دون الله تعالى فقد جهل قدر الله سبحانه ومن
زين باطنه بالمراقبه والاخلاص زين الله عز وجل ظاهره بالمجاهده واتباع السنه
والانس بالله تعالى من الوحشه من الخلق وعلامة الوحشه منهم الفرار الى مواطن الخلوه
والتفرد بعذوبة الذكر ولم يعرف الله تعالى بالقدره فانه لا يعرفه لانه اذا عرف قادر على اخذ
ما معه فيعطيه غيره وان يعطيه من فضله بعد ان لم يكن له فقد عرف ومن اراد ان يمتحن
يقينه فلينظر الى ما وعد الله عز وجل ووعد الناس بايهما قلبه اوثق ومن استعان بالله
عز وجل على امره تعالى وصبر الله على اداب الله فهو من ارباب المقامات ومن قهر نفسه بالادب
فهو يعبد الله تعالى بالاخلاص وحجاب الخلق عن الحق تدبيرهم لنفوسهم ومن نظر الى الله قربا
منه بعد من قلبه كل شي سواه والقوم فقدوا انفسهم في المجاهده وفقدوا اهويتهم في المكابده
وفقدوا اراداتهم في المراقبه فصارت سهواتهم في المشاهده ومن رايته يدعي مع الله عز وجل
حاله تخرجه عن حد علم الشريعه فلا تقربن منه ومن رايته يسكن الى الرياسه والتعظيم فاياك
واياه ومن رايته مستغنيا بنفسه فاعلم جهله ومن ادعى سرا مع الله تعالى لا يشهد له
حفظ ظاهره فاتهمه في دينه ومن رايته يرضى عن نفسه ويسكن الى وقته فهو مخدوع
ومن رايته مطمينا الى صرفايه مدعيا كمال الحال بذلك فاشهد بسخافة عقله واذا رايت
مريدا يسمع القصايد ويميل الى الرفاهيه فلا ترج خيره وان مت جوعا فلا ترتفقن من فقير
رجع الى الدنيا فان رفقه يقسي قلبك اربعين صباحا ومن ادى الفرايض بالسنه واكل
الحلال بالورع واجتنب النهي في الظاهر والباطن وصبر على ذلك الى الموت فقد بلغ
حقيقة الايمان وصلاح القلب في ثلثة اشيا رفض الدنيا والرضى بما قسم والاشتغال
بطلب العلم للاخره وما اخذ عنه تبهوه من الدنيا بغير العلم اخذ يعقوبه وملاك السبق
الى المعالي اصلاح الباطن لمراد الحق واسقاط الخلق لرؤية القرب والاعتماد على الله
عز وجل لرفع الحجاب فالولي في ستر حاله ابدا والكون كله ناطق عن ولايته واقرب

القلوب الى الله تعالى قلب رضي بحصة الفقر واثر الباقي على الفاني وشهد سوابق القضاء
وايس من افعاله واذا عجزت عن شي فلا تعجز عن رويته ضعف والعلما بالله تعالى هم الواقفون
معه على حدود الاداب لا يتجاوزونها الا باذن وانفع العلوم العلم بامر الله وارفع العلوم
العلم بالله اخبرنا ابو محمد ماجد بن محمد بن خالد العراقي الحلواني قال اخبرنا
الشيخ الصالح ابو بكر محمد بن الشيخ العارف عوض بن سلامه القزاز البغدادي الصوفي
قال اخبرنا والدي قال سمعت الشيخ القدوه ابا محمد ماجدا الكردي رضي الله عنه
يقول سمعت شيخنا تاج العارفين ابا الوفا رضي الله عنه يقول كان شيخنا ابو محمد
الشنبكي رضي الله عنه في بدايته يقطع الطريق على القوافل في البطايح ومعه رفقة فاحتبسوا
ليله قافله في قرية الشيخ ابي بكر بن هوارا رضي الله عنه وقتلوا منها واقتسموا اموالها فلما
جاوزوا زاوية الشيخ بن هوارا وقت السحر قال الشنبكي لاصحابه اذهبوا فقد اخذ الشيخ
بمجامع قلبي ولا استطيع العدول عنه يمينا ولا شمالا فقالوا له نكن معك والقوا ما
معهم فقال الشيخ ابو بكر لاصحابه قوموا بنا نلتقي المقبولين وخرج لهم فلما راوه قالوا له
ياسيدنا الحرام في بطوننا والدما في سيوفنا فقال لهم ذروها فقد قبلتم على ما فيكم
فتابوا على يديه وتولى الشيخ ابو بكر مصالح الشيخ ابي محمد ثلثة ايام ثم قال له في اليوم
الرابع يا با محمد اذهب الى الحداديه فاجلس بها وادع الى الله عز وجل فقد صرت شيخا مكملا
فانصرف الى الحداديه كما امره الشيخ فقال الشيخ ابو بكر قد وصل ابو محمد الى الله عز وجل
في ثلثة ايام فقيل لابي محمد بم وصلت الى الله تعالى في ثلثة ايام قال تركت الدنيا في
اليوم الاول والاخره في اليوم الثاني وطلبت الله في اليوم الثالث طلبا مجردا عما
سواه فوجدته واشتهر ذكره في الافاق وقصدته الزوار من كل فج عميق وظهرت امارات
قربه من الله عز وجل وتتابعت كراماته فكان يبرى الله عز وجل بدعوته الاكمه والابرص
والمجنون ويبارك له في اليسير اخبرنا ابو محمد سالم بن علي الدمياطي الصوفي قال
اخبرنا الشيخ الامام العارف عز الدين ابو العباس احمد بن الشيخ الجليل ابي اسحق ابرهيم
العراقي الفاروثي قال سمعت ابي يقول سمعت شيخنا الشيخ احمد بن الرفاعي رضي الله
عنه يقول سمعت خالي الشيخ منصور يقول كان الشيخ ابو محمد الشنبكي رضي الله عنه جالسا
في البطيحه فاجتازه اكثر من مايتي طير فنزلت حوله واختلطت اصواتها فقال

يارب قد شوش علي هاؤلاء فنظر فاذا الكل موتى فقال يارب ما اردت موتهم فقاموا
ينتفضون وطاروا قال ومر بجماعة بين ايديهم اواني الخمر والالات الطرب فقال
اللهم طيب عيشهم في الاخره فصار الخمر ماء والقى الله تعالى عليهم الخشية فصارخوا و
مزقوا ثيابهم وتهاطلت دموعهم وكسروا تلك الاواني والالات وحسنت توبتهم قال
واتى باهب من جلود فيها لبن فعمد الى اهاب منها فخرقه وقال ان الله تعالى قد اخبرني
المشاه التي هذا الاهاب من جلدها واخبرني انها ميته وانطق لي الجلد واخبرني انه لم
يدبغ ففحص عن ذلك فوجد الامر كما اخبر رضي الله عنه اخبرنا ابو الحسن علي بن
يحيى بن ابي القسم الازجي قال اخبرنا الشيخ علي بن سليمان الخباز ببغداد قال
سمعت الشيخ علي بن ادريس الروحاني واخبرنا ابو الفتح عبد الرحمن بن الشيخ ابي الفرج
بن نوبه بن ابراهيم الصديقي البغدادي قال اخبرنا ابي قال سمعت الشيخ القدوه مكارم
النهر خالصي قالا سمعنا شيخنا الشيخ القدوه علي بن الهيتي قال قال اصحاب الشيخ عزاز بن
مستودع له ان قيل لنا من شيخكم قلنا الشيخ عزاز فان قيل ومن شيخ الشيخ عزاز فما نقول
فقال لهم فاوحى الى عبده ما اوحى فبلغ ذلك شيخه الشيخ ابا محمد الشنبكي رضي الله
عنه فقال لاصحابه قوموا بنا الى قرية الشيخ عزاز فلما قربوا من شط النقيبات خرج
الشيخ عزاز يتلقاهم وجلس الشيخ ابو محمد عنده اياما فغمض ابو محمد يوما عينيه وناوه
فقال له الشيخ عزاز ما شانك ياسيدي فقال عيني فقال ادني ففتح عينه في عينيه
فوقع الشيخ عزاز مغشيا عليه ورجع ابو محمد الى الحداديه فلما افاق الشيخ عزاز احضر
جميع اصحابه وقال لكم من شيخكم قولوا الشيخ ابو محمد الشنبكي وعزاز اخونا قال الشيخ
علي بن الهيتي رضي الله عنه وحكى الشريف ابو سعد بن ماجش رضي الله عنه قال مررت
في بدايتي بالحداديه الا وسمعت النوبه في الحويضره بها الملكه بالولايه للشيخ ابي محمد
الشنبكي والشاوديش تصيح له في السماء بالسلطان وارى الملايكه يسلمون عليه بالاحترام
والتبجيل افواجا افواجا وانا الان اسمع ذلك من جميع افاق العراق وما رايت بلا
نازلا من السماء ومر على الحداديه الا تمزق وارتفع اخبرنا الفقيه ابو القسم محمد
بن عباده الانصاري الحلبي قال سمعت الشيخ القدوه ابا الحسن عليا القرشي قال
سمعت شيخنا الشيخ ابا سعد القيلوي رضي الله عنه يقول بنا بعض اهل الحداديه بها

دارًا وشيدها وغصب في بنابها الصناع وسخر فيها رجلًا من اصحاب الشيخ ابي محمد الشنبكي
وكثرت منه الشكاوي فاجتاز الشيخ ابو محمد يومًا بها فقال انا نحن نرث الارض ومن
عليها فسقطت الدار من اعلاها ودكت قواعدها فقال الشيخ لن تعلوا ابدًا الا ان يشاء
الله فكانوا كلما حكموا بناها وشيدها سقطت وما استطاع احدًا ان يرفع جدارًا قط
قال واتاه رجل من اصحابه وقال له ابعث الى السلطان ليعطيني ما استعين به على ضرورتي
فلما كان الغد اتاه وقال له يا سيدي ابعث الى السلطان قال له الشيخ بل قلت انا له
فقال لي لا احوجه الى احد من خلقي ما عاش قال فكان اذا جاع ساق الله عز وجل له من يطعمه
ما يشتهي واذا عرى ساق الله تعالى له ما يلبس واذا احتاج الى الفضة ساقها الله تعالى
اليه من غير سؤال وما زالت حالته هذه الى ان مات قال وقال له رجل يا سيدي اذا
حاضرت الملك فسله عني فاطرق الشيخ ساعة ثم قال قد سالته عنك فقال
نعم العبد انه اواب وسترى الليلة في منامك رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخبرك بذلك فاخبر الرجل انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وقال
له صدق الشيخ ابو محمد الشنبكي قد قيل في حقك نعم العبد انه اواب وهو رضي الله عنه
من الشنابكة قبيلة من الكرد سكن الحدادية قرية من البطايح وبها مات قديمًا مسنًا
وقبره ثم ظاهر يزار اخبرنا الفقيه ابو غالب رزق الله بن محمد بن علي الرقي قال
اخبرنا الشيخ الصالح ابو اسحق ابراهيم بن الشيخ القدوة ابي الفتح منصور بن الاقوم
الرقي بها قال اخبرنا ابي قال سمعت الشيخ الجليل ابا عبد الله محمد بن ماجد البرقي
رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ العارف ابا عمرو عثمان بن احمد الشولي ببغداد وكان
يقال انه من رجال الغيب السيارة قال سمعت الشيخ القدوة ابا العباس احمد البقلي
اليماني قال سمعت جدي لابي الشيخ الجليل القدوة ابا الفتح مواهب بن عبد الوهاب
الهاشمي البطايحي رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا محمد الشنبكي رضي الله عنه يقول
كان شيخنا الشيخ ابو بكر بن هوارا رضي الله عنه يذكر الشيخ عبد القادر الذي سوف يظهر
بالعراق في وسط القرن الخامس ويثني على فضله وما كان علي به يجاوز مسمعي ثم
كوشفت مقامات الاوليا فاذا هو في صدرهم وكوشفت مقامات الاقطاب فاذا هو
في صدرهم وكوشفت مراتب المقربين من اعلاهم وكوشفت باطوار الكاشفين فاذا هو

من اجلهم

من اجلهم وسيظهره الله مظهرًا لا يظهر فيه الا الصديقون المويدون العلما بالله تعالى
وهو من تقتدي بافضاله وافعاله وسوف يرفع الله عز وجل ببركته خلقًا من عباده الى
الدرجات العلى وهو من يباهي الله به الامم يوم القيمة رضي الله عنه وارضاه وجعل الجنة
منقلبه ومثواه

الشيخ عزاز بن مستودع البطايحي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر مشايخ العراق واعيان العارفين واجلا المقربين صاحب الكرامات
الظاهرة والاحوال الفاخرة والافعال الخارقة والانفاس الصادقة والمقامات
السنية والاسرار القدسية صاحب البصاير المشرقة والسراير المونقة والحقايق
اللطيفة والمعارف الشريفة والهمم السامية والرتب العالية والفتح السني والكشف
الجلي والقلب المضي والقدر العلي والمشرب الهني له المعراج الاعلى في مناهج القرب
والمقر الارفع في محاضر القدس والطور الاسنى في مراقي الوصل والتقدم في صدور
المراتب والسبق الى اسم المنازل والقدم الراسخ في التمكين الواسع والباع الطويل
في التصريف النافذ واليد البيضا في علوم المنازلات والورع الرحيب في معاني
المشاهدات والنظر الكاشف عن حقايق الآيات وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود
وصرفه في الكون ومكنه في احوال النهاية وملكه اسرار الولاية وقلب له الاعيان
وخرق له العادات واظهر على يديه الخارقات ونطقه بالمغيبات واجرى على لسانه
الحكم واوقع له القبول التام عند الخلق وملا صدورهم من هيبته وغمر قلوبهم محبته
ونصبه قدوة لسالكي طريق الحق وهو احد اركان هذا الشان وسادات ايمته
البارعين وصدور علمايه المحققين ورؤسا القادة اليه واولي الايدي والابصار
باحكامه علمًا وعملًا وزهدًا وتمكينًا ومهابة وجلالة وهو ممن انتهت اليه رياسة
هذا الامر في تربية المريدين الصادقين بالبطايح واجتمع عنده جماعة من الصلحا وذوي
المراتب واخذوا عنه علم الطريقة وآداب الحقيقة وانتفعوا به وتخرجوا بصحبته
وقال بارادته جمع عظيم من اصحاب الاحوال وتلمذ له خلق كثير ممن له قدم في هذا
الشان واجمع المشايخ والعلما على تعظيمه واحترامه واعترفوا بمكانته وبرزوا
عدالته وانتهوا الى قوله ورضوا بحكمه وقصد بالزيارات من كل افق ورمته الامال
بابصارها واتته الوفود من اقطارها وكان المشايخ بالبطايح رضي الله عنهم يلقبونه

بالباز الاشهب ويعظمون امره ويرفعون قدره وكان جميل الصفات لطيف المعاني كامل
الآداب دايم التوجه ظاهر الوضاة كثير الحيا وافر العقل شديد في اتباع احكام الشرع
دايبا في اقتفا اثار السنه مفوضاً لاحكام الله تعالى مستترسلا مع اقدار الله محباً لاهل
الدين مكرماً لذوي الفضل مع دوام حال المجاهده ولزوم مضام المراقبه ومعانقه طرق
السلف في السر والجهر وكان له كلام عال على لسان اهل المعارف منه الغفله غفلتان
غفله رحمه وغفله نقمه فاما التي هي رحمه فكشف الغطاء ليشاهد القوم العظمه و
الجلال فيذهلون عن العبوديه الا الفرايض والسنن ويغفلون عن مراعاة السر الامر فيه
وارادات الهيبه واما التي هي نقمه فاشتغال العبد عن طاعة الله تعالى بمعصيته
او التفاته الى رؤية الكرامات غافلاً عن استقامته في العبوديه وبساط المجد بسط للاولياء
ليأنسوا به وليرفع به عنهم حشمه بديهه المشاهده وبساط السطوه بسط للاعدا ليستوحشوا
من قبح افعالهم فلا يشاهدوا ما ينهون به ولا يطمينوا الى ما يانسون به واذا سلمت منك
نفسك فقد اديت حقها واذا سلم منك الخلق فقد قضيت حقوقهم والعارف يخاف
زوال ما اعطي والخايف يخاف نزول الوعيد والخوف ينشا من لحظ سطوة العدل والرجا
ينشا من رمق رقه الفضل ومنه الارواح تلطفت بالاشواق فتعلقت عند لدغات
الحقيقه باذيال المشاهده فلم ترغير الحق معبوداً وايقنت ان المحدث لا يدرك القديم
بصفات معلوله فصفات الحق واصله اليه فالحق اوصله ولم يصل هو بنفسه و
قلوب العاشقين طايره الى الحق باجنحه المعرفه سايره لمولاه المحبه مجذوبه بانوار
قدسه الى انوار انسه والقلب السليم من اشار من تحته الى الوفا ومن فوقه الى الرضى
ومن يمينه الى العطا ومن شماله الى المنى ومن امامه الى اللقا ومن ورايه الى التقى
ومنه الاراده تحويل القلب عن الاشيا الى رب الاشيا والتصوف الجلوس مع الله
تعالى عز وجل بلا هم والتجريد برقه تحرق البقايا بمحق الوسق وبعضهم من رويه الكون
والوجد نور يزهو مقرون بنيران اشتياق تحرق البقايا وتلوح على الهيا كل اثاره والمحبه
كاس لها وهج في الاسرار اذا استقرت في القلوب فنيت واذا تمكنت من النفوس تلاشت
واذا مازجت الارواح طارت واذا خالطت العقول دهشت واذا لابست الافكار
حارت وتمام العلم انقطاع الرجا عن بلوغ كنه صفات الجلال ومن دفع ظن نفسه

عن قلبه

عن قلبه عاش الناس في ظله وافضل اوقاتك وقت تسلم فيه من هواجس نفسك ويسلم
الناس فيه من سوء ظنك وكان يتمثل بالابيات المشهوره **شعر**

عودوني الوصال والوصل عذب ... ورموني بالصد والصد صعب

زعموا حين عوتبوا ان جرمي ... فرط حبي لهم وما ذاك ذنب

لا وحسن الخضوع عند التلاقي ... ما جزا من يحب الا يحب

اخبرنا ابو المحاسن يوسف بن اياس بن مرجا البعلبكي قال اخبرنا الشيخ الفاضل
ابو الفتح نصر بن رضوان بن ثروان الداراني المقري بدمشق قال اخبرنا الشيخ الشيوخ
ابو الحسن عبد اللطيف بن شيخ الشيوخ ابي البركات اسمعيل بن ابي سعد احمد بن محمد بن
دست زاد النيسابوري البغدادي بدمشق قال سمعت ابي رضي الله عنه يقول
كان الشيخ عزاز البطايحي رضي الله عنه يمشي بين النخل فاشتهى فتدلت له عراجين
النخل حتى دنت من الارض فاكل منها ثم عادت الى حالها اولا قال وكان الجن تكلمه والاسد
تأنس به والوحوش والطير تاوي اليه وكان يقول من انس بالله انس به كل شي ومن خاطب
الله خاطبه كل شي ومن هاب الله هابه كل شي ومن وصل الى الله تاخر عنه كل شي اجلالاً له
ومن عرف الله جهله كل شي لعظم ما اودعه فكان يقال ان الشيخ عزاز يخاطبه كل شي حتى
الجمادات ويهابه كل شي يراه حتى يكاد يرعد من هيبته ويانس به جليسه انسا يغني
به من سواه حتى ان الاماكن التي يجلس فيها يوجد فيها بعد انفصاله عنها انس وروح
قال ومر باسد قد افترس شاباً بالبطيحه وقد قصم ساقه نصفين وكان الاسد
قد قطع الطريق واعيا الرجال وتضرر منه اهل البطايح فصاح الشيخ عليه فولى منهزماً
ذليلاً وجعل يمرغ خديه بين يديه فتناول الشيخ من الارض حصاه على قدر الفوله وحذفه
بها فخر ميتاً ثم جاء الشيخ الى ذلك الشاب ووضع ما انكسر في ساقه في موضعه وامر
عليه يده فاذا هو سوى فقام يعدو الى اهله واخبرهم وجاء الناس واخذوا جلد الاسد
ومات الشيخ بعد ذلك بيسير اخبرنا الشيخ الصالح ابو الفضايل عثمن بن نصر بن يوسف
الحسيني الواسطي المقري قال اخبرنا شيخنا الشيخ ابو طالب عبد الرحمن بن ابي الفتح محمد
بن عبد السميع الهاشمي الواسطي المقري العدل بواسط قال سمعت جدي ابا المظفر
عبد السميع بن عبد الله بن عبد السميع الواسطي يقول اشخص الخليفه المقتدي بامر الله

الشيخ عزاز من البطائح الى بغداد ليتبرك به فلما ادخل القصر واخترق الدهاليز فا نظر
لا ستر مرخي الا تمزق قطعا اجتمع به المقتدي قال له الشيخ سيقصدك ملك العجم في
جيش لا قبل لك به وقد ملكت جيشك رقاب جيشه وملكتك من عنقه فبعد مدة
يسيره جاء ملك العجم الى بغداد في عدد عظيم فوقع الحال كما قال الشيخ واسر الملك
واعتقل ببغداد اياما ثم افتدى بالاموال العظيمه قال وقيل للشيخ منصور رضي الله عنه
ان الشيخ عزاز لما نظر الى الستور تمزقت فقال الحجب تمزق بانفاسه وتطوى بهمته فكيف
لا يمزق الستور بنظره قال وقيل للشيخ عزاز وهو تحت جبل ما القوه في الحال قال
القوي في حاله من لان له كل صم وذل له كل صعب ثم اخذ حجرا من الجبل اصم فصار في يده
على هيئة الرمل اخبرنا الشيخ الصالح ابو المجد عبد الرحمن بن ابي السعادات احمد
بن محمد بن رضوان القرشي البصري قال اخبرنا الشيخ العارف بقية السلف ابو الخير
مكارم بن خليل بن يعقوب المصري البصري الوراق قال سمعت الشيخ الجليل ابا المعمر
اسمعيل بن بركات الواسطي خادم الشيخ عزاز رضي الله عنه قال سمعت شيخنا الشيخ عزاز
رضي الله عنه يقول ورد علي في بدايتي حال استغرقت فيه اربعين يوما لا اكل ولا اشرب
ولا امين فيه الامرين ثم رجعت الى حسي فذهلت عن نفسي سبعة عشر يوما ثم عدت
الى الحكم العاده فتاقت نفسي الى خبز برسمن وسمكه مشويه وماء عذب في اناء جديد احمر
وكنت اذ ذاك على الشط فرايت في وسط اللجه اشباحا سودا فلما قربت مني اذا ثلث
سمكات يجئن في الماء على ظهر احداهن رغيف وعلى ظهر الاخرى انا فيه سمكه مشويه وعلى
ظهر الاخرى اناء جديد احمر والامواج تضربهن يمينا وشمالا وما زلن حتى انتهين
الي فالقى كل منهن ما عليه بين يدي كانه انسان يضع بين يدي انسان ما يريد ثم
استبن في الماء فتناولت الرغيف فاذا هو من خبز البر ابيض كالجمار يتصاعد بخاله
فاكلت منه بالسمكه المشويه وشربت من الاناء الجديد ماء لم اذق في دار الدنيا
احلى منه فامتليت من الطعام والشراب وما نقص عشره وتركت الباقي وانصرفت
سكن رضي الله عنه شق النقيبات من ارض البطائح وبهامات مسنا قديما ووفاته
قبل وفاة الشيخ منصور فيما بلغني وقبره هناك ظاهر يزار رضي الله عنه اخبرنا
ابو المحاسن يوسف بن اياس البعلبكي قال اخبرنا الشيخ ابو الفتح نصر بن رضوان

الداراني المقري قال اخبرنا شيخ الشيوخ ابو الحسن عبد اللطيف بن شيخ الشيوخ ابي
البركات اسمعيل بن احمد النيسابوري البغدادي قال سمعت ابي يقول سمعت الشيخ عزاز
بن مستودع البطايحي رضي الله عنه يقول في سنة سبع وثمانين واربعماية قد دخل بغداد
شاب عجمي شريف اسمه عبد القادر سيترد في هيبة المقامات ويظهر في جلاله
الكرامات ويسطو بعزه الحال وتعلو في رفعه المحبه ويسلم اليه الكون وجميع من فيه
من الفاضل والمفضول مدة وله القدم الراسخ في التمكين تقدم بها في القدم ويد بيضا
في الحقايق امتاز بها في الازل ولسان بين يدي الله عز وجل في حضرة القدس وانه
من ارباب المراتب التي فاتت كبيرا من الاوليا رضي الله عنهم

الشيخ منصور البطايحي رضي الله عنه هذا الشيخ من اكابر مشايخ العراق و
اجلا العارفين ونبلا المحققين ورسا المقربين صاحب الكرامات الظاهره والافعال
الخارقه والاحوال الجليه والمقامات السنيه والمراتب العليه والعزايم الموسويه
والاشارات الملكوتيه والنفحات القدسيه والانفاس الروحانيه صاحب الفتح
الموتق والكشف المشرق والبصاير الخارقه والسرايرا الصادقه والمعارف الباهره
والحقايق الزاهره له المحل الارفع من مراتب القرب والمجلس المصدر في منازل القدس
والمورد العذب من مناهل الوصل والطور الاعلى من معارج والقدم الراسخ في
التمكين من احوال النهايه والباع الطويل في التصريف في احكام الولايه واليد البيضا
في العلم بتفاصيل مشاهدات القلوب في مواطن الغيوب وله السبق الى حلبات
المفاخر والمعالي والسمو على درجات التقدم والتعالي والاطلاع على خزاين الاسرار
والانغماس في معادن الانوار وهو احد من اظهره الله تعالى الى الخلق وصرفه في
الوجود ومكنه من الاحوال وملكه الاسرار وقلب له الاعيان وخرق له العوايد
ونطقه بالمغيبات واظهر على يديه العجايب واجرى على لسانه الحكم واوقع له القبول
التام عند الخاص والعام وملا الصدور من هيبته والقلوب من محبته ونصبه
قدوه للسالكين واقامه حجة على الصادقين وهو احد اركان هذه الطريق واعيان
ساداتها واكابر ايمتها وصدور الدعاء القاده اليها واعلام العلما باحكامها
وذوي السودد الاعظم في المعرفه بمناهجها والحذق في مسالكها واليه انتهت

رياستها في وقته وله سلمت ازمة امورها في عصره وهو خال الشيخ الجليل القدوه
ابو الحسن احمد الرفاعي رضي الله عنه وبصحبته تخرج وانتمى اليه جماعة كبيرة من ذوى
الاحوال الجليله وتلمذ له جم غفير من ارباب المقامات العاليه وقال بارادته خلق
من الصلحا وكانت امه تدخل وهي حامل به على شيخه الشيخ ابي محمد الشنبكي رضي الله عنه
وكان بينهما وبينه نسب فينهض لها قايما وتكرر منه ذلك وسيل عنه فقال انا اقوم
اجلالا للجنين الذي في بطنها فانه احد المقربين الى الله تعالى من اصحاب المقامات
وله شان عظيم اجمع المشايخ والعلما على تبجيله واحترامه وانعقد الاجماع على
الاقرار بمكانته والاعتراف بمنزلته والرجوع الى قوله والآيات المحكمه والاقتدا
بادابه وتبرئ عدالته وقصد بالزيارات والنذور من كل جهه وكان جميلا بهيا كامل
الآداب جميل الصفات كريم الاخلاق دايم البشر مع المهاجرات ومعانقه طريق السلف
في السرا والضرا واستعمال آداب الشرع في السر والعلانيه والاسترسال مع احكام الله
عز وجل في الشده والرجا لم يكب به جواد طريقه وكان له كلام جليل في علوم الحقايق
منه من عرف الدنيا زهد فيها ومن عرف الآخره رغب فيها ومن عرف الله تعالى اثر رضاه
ومن لم يعرف نفسه فهو في غرور وما ابتلى الله العبد بشي اشد من الغفله والقسوه
ومن احب الله عز وجل افاده في اليقظه والمنام وكلما ارتفعت منزلة العبد كانت
العقوبه اليه اسرع والصبر زاد المضطرين والرضى درجة العارفين فمن صبر على صبره
فهو الصابر ومن قرب ذنبه الى الله عز وجل وهو يتهمه في رزقه فهو يقرله لا اليه وكل موجود
في الدنيا لا يكون عونا على تركها فهو عليك لا لك وثلث خصال من صفات الاوليا
الثقه بالله تعالى في كل حال ومنه نهاية الاراده ان يسير الى الله تعالى فيجد مع الاشاره
والتوكل رد الامر الى واحد ونقصان كل مخلص في اخلاصه رويته اخلاصه والانس
بالله تعالى استبشار القلوب بقرب الله عز وجل وسرورها به ونظرها في سكونها
اليه واعفاوه لها من كل ما سواه وان يشير اليه حتى يكون هو المشير اليها ومن اعتز
بصفاء العبوديه داخله لنيسان الربوبيه ومن شهد صنع الربوبيه في اقامة العبوديه
فقد انقطع عن نفسه وسكن الى ربه عز وجل فحينئذ يسلم من الاستدراج ففقدان
اليقين لانه باليقين يستفيد فوايد الغيب والكشف سواطع انوار لمعت في القلوب

بتمكين

بتمكين معرفة حملت السراير في الغيوب من غيب الى غيب حتى يشهد الاشيا من حيث
اشهدها الحق اياها فتتكلم عن ضماير الخلق واذا اظهر الحق على السراير لم يبق لها فضله
لرجا ولا خوف ومنه اذا بسط الجليل جلاله غدا بساط المجد دخل ذنوب الاولين والآخرين
في حاشيه من حواشي كرمه واذا ابدا عيبا من عيوب الجود الحق المسي بالمحسن واول
درجات الحضور حياة القلب بالله ثم بقا القلب مع الله ثم الغيبه عن كل شي بالله تعالى
والعباره يفهمها العلما والاشاره يعرفها الحكما واللطايف يتفق عليها الساده
من الشيوخ وكان يتمثل بهذه الابيات شعر

فلادونه من بعد كل نهايه * ليادمقرا بالخضوع مع الجحد
بعجز وتقصير مع الواجب الذي * به عرفوم للود من ا لو د

اخبرنا ابو المحاسن يوسف بن اياس البعلبكي قال اخبرنا الشيخ العالم ابو الفتح
نصر بن رضوان الداراني بدمشق قال اخبرنا شيخ الشيوخ ابو الحسن عبد اللطيف
بن شيخ الشيوخ ابو البركات اسمعيل النيسابوري قال سمعت ابي رحمه الله يقول
قصد جيش العجم الى بغداد مره في حياة الشيخ منصور البطايحي رضي الله عنه فلما تقابل
الجيشان وكان الشيخ منصور جالسا بين اصحابه على تل مشرف على الجيشين فبسط الشيخ
يده اليمنى وقال هذه لجيش العراق وبسط يده اليسرى وقال هذه لجيش العجم ثم صفق
بهما فتصادم الجيشان ثم قبض يده اليسرى وجمع بين اصابعها شديدا فظهر جيش
العجم على جيش العراق وهزم العراقيون ثم بسط يده اليسرى وقبض على يده اليمنى وجمع بين
اصابعها شديدا فظهر جيش العراق على جيش العجم وهزموا هزيمة فاضحة ورجع العراقيون
الى ديارهم مظفرين مسرورين اخبرنا ابو محمد سالم بن علي الدمياطي الصوفي قال
سمعت الشيخ الجليل اباحفص عمر البريدي يحدث عن الشيخ القدوه ابي الحسن علي بن
الهيتي رضي الله عنه قال كان الشيخ منصور البطايحي رضي الله عنه من اكابر المشايخ
نافذ التصريف يجاب الدعوه ظاهر الكرامات كثير البركات شديد الهيبة ينفعل له مع
نظرته ما يريد باذن الله عز وجل مر يوما في البطيحه باسد قد افترس رجلا وقصم عضده
نصفين فجا الى الاسد وامسك بناصيته وقال المرتقل لكم لا تتعرضوا الجيران فذل
له الاسد وافلت الرجل فقال له الشيخ قم باذن الله تعالى فوقع الاسد ميتا واخذ

الشيخ ما انفصل من عضد الرجل ووضعه مكانه وقال يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام
اجبر عظمه الكسير فصح عضده وكان لم يكن به شي وسلخ جلد الاسد بيده تلك قال
واتاه رجل من مصر وقال له يا سيدي قد هاجرت اليك من مصر وتركت مالي وولدي
وموطني وجاهي رغبة في صحبتك فنفخ الشيخ في صدر الرجل فاصاب في قلبه برقه كشفت
له عن الملكوت الاعلى وقال له هذه بتركك المال والولد والموطن ثم نفخ في صدوره
بعد شهر فمحقت منه البقايا وانسحقت منه الحظوظ وقال له هذه بتركك الجاه والرئاسة
ثم نفخ في صدوره بعد شهر واشهد مقامه بين يدي الله عز وجل واقيم فيه وقال
له هذه بهجرتك الي ثم قال له يا هذا اني استوهبتك من الله تعالى وقد هبك لي
وصرفني فيك وجعل عطيتك على يدي وهذه غايتك التي انت عندها قايم قال
ولم يزل هذا الرجل على هذا الحال بانا الى ان توفي بالبطايح رحمه الله تعالى اخبرنا
ابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد القرشي الازجي قال اخبرنا الشيخ العارف ابو طاهر
الجليل بن الشيخ ابي العباس احمد بن علي الصرصري قال سمعت ابي رحمه الله تعالى
يقول سمعت الشيخ القدوة ابا محمد عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه يقول رايت
في زمن الشيخ منصور البطايحي رضي الله عنه بلاء نازلا من السماء على العراق كقطع الغمام
يعم الاديان والابدان فاستاذن الشيخ منصور في دفعه فاذن له وقيل له قد تمت
ارض انت بها وهب مساويهم لك فاخذ قضيبا واشار به نحو البلا فتفرق فقال
اللهم اجعله علينا رحمه فسار سحابا وامطر وانتفع الناس به كثيرا اخبرنا الشيخ
ابو زيد عبد الرحمن بن سالم بن احمد القرشي قال سمعت الشيخ العارف ابا الفتح
الواسطي بالاسكندريه يقول حدثني الشيخ الجليل ابو الحسن علي بن اخت سيدي
احمد رضي الله عنه قال سمعت خالي الشيخ احمد يقول سيل شيخنا خالي الشيخ منصور
رضي الله عنه عن المحبه فقال وانا اسمع المحب سكران في خماره حيران في شرابه لا يخرج
من سكره الا الى حيره ولا من حيره الا الى سكره ثم انشد شعر

الحب سكر خماره التلف	يحسن فيه الذبول والتلف
والحب كالموت يفني كل ذي شغف	ومن تطعمه اودي به التلف
فى الحب مات الاولى اصفوا محبتهم	لو لم يحبوا لما ماتوا وما تلف

ثم قام الى شجرة هناك خضره نضره فتنفس عندها فيبست وتناثرت اوراقها فقال
مثل المحبه مثل صاعقه فيها نار وريح فيها دمار لو وقعت على الاشجار لجفت ولو هبت
على البحار لاضطربت ولو عصفت على الجبال لهبطت واذا نزلت بوادي القلوب لم تبق ولم تذر فكانما
اثر فلا تسمع عن الاغيار خبرا وانشد شعر

ان البلاد وما فيها من الشجر	لو بالهوى عطشت لم ترو بالمطر
لو ذاقت الارض جل الله لاشتغلت	اشجارها بالهوى فيها عن الثمر
وعاد اغصانها جردا بلا ورق	من حر نار الهوى يرمين بالشرر
ليس الحديد ولا صم الجبال اذا	اقوى على الحب والبلوى من البشر

ثم قال لنا انطلقوا الى فلان وسمى رجلا جليل القدر من اهل البطايح واسالوه عن
المحبه يخبركم قال فاتيناه وسالناه فسكت ثم ذاب كما يذوب الرصاص على النار قطره
ونحن ننظره حتى صار كالماء المايع فاتاه المشايخ وضموه في القطن ودفنوه بمقبره
واوردان بواسط رضي الله عنه سكن رضي الله عنه نهر دقلا من ارض البطايح واستوطنها
الى ان مات بها قديما وقد علت سنه وقبره بها ظاهر يزار ولما حضرته الوفاه قالت
له زوجته اوص لولدك فقال لا بل لابن اختي احمد فلما كررت عليه القول قال لا ابنه
ولا ابن اخته ايا بني بنجيل فاتاه ابنه بنجيل كثير ولم ياته ابن اخته بشي فقال له يا
احمد ولو لم تات بشي فقال اني وجدته كله يسبح فلم استطع ان اقطع منه شيا فقال
الشيخ لزوجته سالت غير مره ان يكون ابني فقيل لي بل ابن اختك احمد رضي الله عنهم
اخبرنا الفقيه ابو الفضل احمد بن يوسف بن محمد الازجي قال اخبرنا عمي الشيخ
ابو الغنايم رزق الله بن محمد بن احمد قال سمعت الامام ابا منصور عبد السلام بن الامام
ابي عبد الله عبد الوهاب ببغداد يقول سمعت عمي ابا اسحق ابراهيم والشيخ ابا طالب
عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الهاشمي الواسطي قالا سمعنا جماعة من اعيان اصحاب
الشيخ منصور البطايحي رضي الله عنه يقولون ذكر الشيخ محيي الدين عبد القادر وهو
شاب عند شيخنا الشيخ منصور البطايحي رضي الله عنه فقال سياتي زمان يفتقر
اليه فيه وتعلو منزلته بين العارفين ويموت وهو احب اهل الارض الى الله ورسوله
في ذلك الوقت فمن ادرك منكم ذلك الوقت فليعرف حرمته وليعظم امره رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه

هذا الشيخ من اعيان مشايخ العراق في وقته واخلاء العارفين في عصره صاحب الكرامات
الخارقه والاحوال الجليله والانفاس الصادقه له القدم الراسخ في القرب والتمكين و
اليد البيضاء في الحكم والتواضع والباع الطويل في التصريف النافذ انتهت اليه رياسة
هذا الشان في زمانه وتخرج به جماعة من صدور مشايخ العراق مثل الشيخ علي بن الهيتي
والشيخ بقا بن بطو والشيخ عبد الرحمن الطفسونجي والشيخ مطر الباذراي والشيخ ماجد
الكردي والشيخ احمد البقلي اليماني وغيرهم رضي الله عنهم وقال بارادته كثير ممن له قدم
راسخ في هذا الامر وتلمذ له منهم خلق لا يحصون كثرة وكان له اربعون خادما من اصحاب
الاموال وكان المشايخ بالعراق يذكرون ان تحت علمه من مريديه سبعة عشر سلطانا
وكان المشايخ يقولون عجبا لمن يذكر بالوفا ولا يمر بيده على وجهه ويسمي الله تعالى ويصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم كيف لا يسقط وجهه من هيبته وهو اول من سمي بتاج
العارفين بالعراق فيما اعلم وهو الذي قال لا يكون الشيخ شيخنا حتى يعرف كاف الى
قاف فقيل له وما كاف وما قاف فقال يطلعه عز وجل على جميع ما في الكون من ابتداء
خلقه يكن الى مقام وقفوهم انهم مسئولون وهو احد من يذكر عنه القطبيه وقد جمع
في كراماته ومناقبه كتاب وكان له كلام عال على لسان اهل الحقيقه منه من هيمه
اثر النظر واقلقه سماع الخبر يقطع في مفاوز الاشواق فلم يلتفت الى الآفاق ويقول
في هيمانه سهر كيف السبيل الى وصل اعيش به ومنه الذكر ما غيبك عنك بوجودك
احد منك بشهوده والذكر شهود الحقيقه وخمود الخليقه ومنه الاجسام اقلام
الارواح الالواح والنفوس كووس والوجد حسره تلهب ثم نظره تسلب والقوه بحادثه
السر عند اصطلام العبد بشاهد الحضور واستغراق القلب في بحر المشاهده لغلبة
المشهود ومنه من اخلص لله تعالى في معاملته تخلص من الدعوى الكاذبه ومن ضيع
حكم وقته فهو جاهل ومن قصر منه فهو غافل ومن اهمله فهو عاجز والتسليم ارسال النفس
في ميادين الاحكام وترك الشفقة عليها من الطوارق اخبرنا ابو المظفر ابراهيم
بن ابي عبد الله محمد بن ابي بكر محمد بن نصر بن نصار البغدادي قال اخبرنا جدي
الشيخ الصالح ابو عمرو عثمان بن نصر بن نصار الطفسونجي قال سمعت شيخنا الشيخ القدوة

ابا محمد

ابا محمد عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه بها يقول قلت في وقت عليه مني ما بقيت
اذهب الى قلمينيا ولا لي حاجة بمن فيها اعني شيخنا تاج العارفين ابا الوفا رضي الله عنه
ثم استغفرت الله تعالى بعد ذلك واتيت اليه فلما راني قال لي يا عبد الرحمن انت قلت
كذا وكذا قلت نعم فقال اي وقت هو الآن من النهار قلت وقت الظهر فرفع اصبعه الوسطى
على المسبحه وقال انظر اي وقت هو فاذا نظر الليل الا الليل فقلت يا سيدي الوقت الآن
في نظري ليل فنزع خاتمه من اصبعه ودفع طوق سجادته واقلته من يده وقال لي
ادن مني وانظر الى اين ذهب الخاتم فاذا هو هاوي في بادي في هوى من الارض فما لبي منظره
فقال يا عبد الرحمن وعزة العزيز لولا شفقة الابوه على النبوه لقد كنت مكان هذا
الخاتم اخبرنا ابو الفتح محمد بن علي الهذلي الازجي قال اخبرنا الشيخ ابو محمد علي
بن ادريس اليعقوبي بها قال سمعت سيدي الشيخ عليا بن الهيتي رضي الله عنه يقول
طوقت منازله من منازلات الغيب عشرة من الاوليا على زمن شيخنا تاج العارفين
ابي الوفا رضي الله عنه واشتركت فيها اسرارهم واشكل عليهم شي من امرها فاجتمعوا
واتوا الى تاج العارفين ليسالوه عنها فوجدوه نايما وسمعوا كل عضو منه ينطق بالتسبيح
والتهليل فجلسوا ينتظرون يقظته فنطقت اعضاده وخاطبهم بمنازلتهم وكشفت لهم
منها ما اشكل عليهم وانصرفوا قبل ان يستيقظ رضي الله عنه • نرجسي الاصل قبيله من
الاكراد وهو الذي يقول امسيت عجميا واصبحت عربيا وسكن قلمينيا قرية من قرى
العراق واستوطنها الى ان توفي بها بعد سنة خمس مائة وقد تجاوز الثمانين ومرض قبل
وفاته بشجرة بالقرب من زاويته فوضع يده عليها وقال بوس ودوس فلم يفهم معنى
ذلك فلما مات قطعت تلك الشجره وجعل منها ظريح له وعتبه لباب تربته ففهم مراده
اخبرني بذلك الفقيه ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن علي الازجي قال اخبرنا الشيخ
كمال الدين محمد بن محمد بن وضاح قال اخبرنا الشيخ ابو محمد علي بن ادريس قال اخبرنا
الشيخ علي بن الهيتي تذكر ذلك واسمه فيما بلغني كاكيس وانما كناه بابي الوفا شيخه
الشيخ ابو محمد الشنبكي رضي الله عنه لوفايه له بوعد والقصة في ذلك مشهوره
رضي الله عنهم اخبرنا ابو محمد سالم بن علي الدمياطي سوال اخبرنا الشيخان
ابو الحسن البغدادي المعروف بالخفاف فابو الحسن علي الخباز قال الخفاف اخبرنا

شيخنا الشيخ ابو السعود الحريمي العطار وقال الحناز اخبرنا العمران الكيمياني والبزاز
واخبرنا ابو محمد رجب بن ابي منصور الداري قالا اخبرنا الشيخان ابو محمد علي بن
ادريس المعقوبي وابو بكر محمد بن النحال المقري قال بن ادريس اخبرنا شيخنا الشيخ علي بن
الهيتي وقال ابن النحال اخبرنا الشيخ ماجد الكردي قالوا كان تاج العارفين ابو
الوفا رضي الله عنه يوما يتكلم على الناس فوق الكرسي فدخل الشيخ عبد القادر الى مجلسه
وهو يومئذ شاب اول ما دخل بغداد فقطع تاج العارفين كلامه وامر باخراج
الشيخ عبد القادر فاخرج وتكلم تاج العارفين ثم دخل الشيخ عبد القادر المجلس فقطع
تاج العارفين كلامه وامر باخراج الشيخ عبد القادر فاخرج ثم تكلم تاج العارفين ثم
دخل الشيخ عبد القادر الثالثه فنزل تاج العارفين واعتنقه وقبل بين عينيه وقال
قوموا الولي الله يا اهل بغداد ما امرت باخراجه اهانه له بل لتعرفوه وعزة المعبود على
راسه صاحق قد تجاوزت ذوائبها المشرق والمغرب ثم قال له يا عبد القادر الوقت
الآن لنا وسيصير لك يا عبد القادر قد وهبوا لك العراق يا عبد القادر كل ديك
يصيح ويسكت الا ديكك فانه يصيح الى يوم القيامه واعطاه سجاده وقميصه
ومسبحته وقصعته وعكازه فقيل له خذ عليه العهد فقال على جبينه داغ المحري
فلما انقضى المجلس ونزل تاج العارفين عن الكرسي جلس على آخر مرقاه وامسك
بيد الشيخ عبد القادر وقال له يا عبد القادر لك وقت فاذا جاء فاذكر هذه الشيبه
وقبض على كريمته رضي الله عنه قال الشيخ عمر البزاز وكانت مسبحه تاج العارفين التي
اعطاها للشيخ محيي الدين عبد القادر اذا وضعها الشيخ محيي الدين على وجه الارض
تدور وحدها حبه حبه ولما مات وجدت في تكه سراويله واخذها بعده الشيخ علي
بن الهيتي واخذها بعد الشيخ علي الشيخ محمد بن قايد وكانت القصعه التي اعطاها له
لا يمسها احد بيده الا وارجعت الى كتفه اخبرنا ابو محمد عبد المحسن بن عبد المجيد بن
عبد الخالق الحسيني الاربلي قال اخبرنا الشيخ الاصيل ابو الفلاح محمد بن الشيخ الجليل
ابي الجزكوم بن الشيخ القدوه ابي محمد مظفر الباذرابي قال اخبرنا ابي قال سمعت ابي
رضي الله عنه يقول كنت يوما عند شيخنا تاج العارفين ابي الوفا رضي الله عنه بزاويته
بقلمينيا فقال لي يا مظفر اغلق الباب فاذا جا شاب عجمي يطلب الدخول علي فامنعه

فقمت واذا الشيخ عبد القادر وهو شاب يومئذ يطلب الدخول عليه فستاذنت الشيخ
عليه فلم ياذن له في الدخول ورايته يمشي في الزاويه كالمنزعج ثم اذن له فلما رآه مشي
اليه خطوات واعتنقا طويلا وقال له يا عبد القادر وعزه من له العزه ما منعتك
من الدخول علي اول مره حجه الحقد بك خشيه لكن لما علمت انك لم تاخذ مني وتعطيني
امنت رضي الله عنهم اجمعين ورحمنا بهم بمنه وكرمه **الشيخ حماد
بن مسلم الدباس رضي الله عنه** هذا الشيخ من اجلاء مشايخ بغداد
ورؤساهم واعلام عارفيهم صاحب الكشف الخارق والاحوال النفيسه والكرامات
الظاهره والوجاهه السنيه والقبول التام عند الخلق له الطود الرفيع من المقامات
والمكان المكين من القرب من الله تعالى وهو احد العلماء الراسخين في علوم انتهت
اليه تربية المريدين ببغداد وانعقد عليه الاجماع في الكشف في مخفيات الموارد وانتمى
اليه معظم مشايخ بغداد في وقته وهو احد من صحبه شيخ الاسلام محيي الدين
عبد القادر الجيلي رضي الله عنه واثنى عليه وروى كراماته وكان تاج العارفين
ابو الوفا رضي الله عنه اذا قدم بغداد ينزل عنده ويعظم شانه وكان المشايخ ببغداد
يعظمون امره ويتادبون في حضرته وينصتون لسماع كلامه ويحكمونه فيما يختلفون
فيه وكان الشيخ نجيب الدين السهروردي رضي الله عنه يقول لو راى ابو القسم القشيري
الشيخ حماد الدباس لقدمه في رسالته على كثير من المشايخ فكان الامام القدوه ابو
يعقوب يوسف بن ايوب الهمداني رضي الله عنه يقول للشيخ حماد الدباس تدقيقات
في التحقيق سبق بها كثيرا من المتقدمين وكان شديد المناقشه لنفسه روي
انه خرج يوما يزور مقبره معروف رضي الله عنه فسمع في طريقه صوت جاريه تغني
في دار مولاها فرجع الى منزله وجمع اهله وقال اني ذنب اصبنا حتى عوقبت اليوم
فلم يذكروا شيئا غير انهم قالوا قد استربنا بالامس انا فيه صوره فقال من هنا اتى علي وقلم
الى ذلك الا انا في الصوره منه وكان له كلام عال منه القلوب ثلثه قلب يطوف في الدنيا
وقلب يطوف في الاخرى وقلب يطوف بالمولى لا في المولى فمن طاف في المولى ترندق
وطهر قلبك باليقين ليجري فيه الاقدار ومنه اقرب الطرق الى الله تعالى حبه وما يصفو
حبه حتى يبقى المحب روحا بلا نفس فلا يمكن ان يحب في الله تعالى وعد فقد النفس تجي

محبة الله الصادقة ومنه ازل الهوى من القدر يعرف وازل الهوى من الخلق والامر
يخلص على قدر ما عندك من الامر يسلم وبقدر ما عندك من القدر تعرف ما يوخذ هواك
في وجودك تكن موجودا ولا رادتك في تدبيره تكن فانيا فان دعاك اجب وان وعدك
توكل وان قدر عليك استسلم وان قال لك اخترتك قل قد فوضت وقال للطالب
قل قد صدقت وان قال لك اعبدني قل وفقني وان قال وحدني قل اجذبني فاذا جاءت
المعرفة صارت افعالا ربانية وزالت الاكوان وصرت في القبضة صاحب قلب
لا يكون لك شي الا به عز وجل وما كان به كان له وما كان بك كان لك فبالايمان تشتغل
عن اقسام الدنيا لان فيه تصديقه وبالعلم تشتغل عن اقسام الاخرى لان فيه معرفته
وبالمعرفة تشتغل عن الكل حيث كنت لانه معك من حيث معرفتك على قدرك اخبرنا
ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابي بكر الابهري قال اخبرنا الشيخ العارف الحبر
شهاب الدين ابي حفص عمر السهروردي قال سمعت عمي الشيخ نجيب الدين عبد القاهر
السهروردي رضي الله عنه يقول كان الشيخ حماد بن مسلم الدباس من اجل من لقيت
من مشايخ بغداد وهو اول شيخ فتح الله علي ببركته وكانت دباسته لا يدخلها زنبور
ولا ذبابه وكان بعض مماليك المسترشد يتردد الى زيارته فقال له اني ارى لك
في السابقة نصيبا من القرب الى الله عز وجل في الدرجات العلى فاترك دنياك
وانقطع الى الله تعالى فلم يفعل وكان بمنزلة عند الخليفة فدخل يوما وانا عنده فاعاد
عليه القول فامتنع من موافقة الشيخ فقال ان الله عز وجل قد حكمني فيك
لاجذبك اليه بما شئت واني امرت البرص ان يغشاك قال فوالله ما تم كلامه
حتى عم البرص جميع جسد المملوك وبهت الحاضرون وقام ودخل على الخليفة فاحضر له
الخليفة الاطبا فاجمعوا ان لا دواء له فاشار عليه وجوه دولته باخراجه من القصر
فاخرج واتى الى الشيخ حماد وشكى اليه سوء حاله والتزم موافقته فيما يامره به فقام
اليه الشيخ ونزع عنه قميصه الذي كان على جسده وقال اذهب ايها البرص من حيث
جيت فاذا جسده كالفضة البيضاء فخطر له ان يرجع الى الخليفة من الغد فضرب الشيخ
باصبعه على جبهته فخط في غرته خطا فاذا هو خط برص وقال هذا يمنعك من الدخول
على الخلفا ولزم خدمة الشيخ الى ان مات اخبرنا ابو محمد الحسن بن ابي عمران موسى

بناحمد

بن احمد المخزومي الصوفي قال سمعت الشيخ شهاب الدين ابا عبد الله عمر السهروردي
واخبرنا ابو يزيد عبد الرحمن بن سالم بن احمد القرشي قال سمعت الشيخ العارف
ابا محمد عبد الله بن مطر الرومي بمصر قالا سمعنا شيخنا الشيخ ابا النجيب عبد القاهر
السهروردي رضي الله عنه يقول اتيت في بدايتي الى الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه
وشكوت اليه كثرة مجاهداتي وبطو الفتح علي فقال ائتني غدا بسد من لبن بعد قيامك
من الدرس ولا تغير زيك فلما كان الغد خرجت من المدرسة وما غيرت شيا من لباسي
ذهبت الى السوق واشتريت سد لبن وحملته على راسي ومشيت في وسط بغداد واتفق
ان لقيني كل من يعرفني وصار الناس يقفون ينظرون الي وكنت كلما خطوت خطوة
يذوب نفسي كما يذوب الدهن على النار فلما فارقت دباسة الشيخ حماد رايته واقفا
على بابها كالمنتظر لي فنظر الي نظرة ملاني بها وغاب عقلي وسقطت لوجهي وتبدد اللبن
على الارض وانا الى الان في بركات تلك النظرة قال وسمعته انا لا اكل الا من طعام
الفضل وكان يرى الشخص في المنام ان احمل الى حماد شيا وكان يعين للرائي في المنام
ان احمل كذا وكذا وكان يقول كل جسم ربي بطعام الفضل لا يتسلط عليه البلا يعني
بطعام الفضل ما يشهد له صحة الحال من فتوح الحق سبحانه وتعالى اخبرنا ابو الحسن
علي بن ابي بكر بن عمر الازجي قال اخبرنا الشيخ الاصيل ابو طاهر الخليل ابن الشيخ
الجليل ابي العباس احمد بن علي الصرصري قال سمعت ابي رحمه الله تعالى يقول
من الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه ببعض قرى بغداد فراى بعض امرا الدولة المستظهرية
راكبا سكران فانكر عليه فسطا عليه الامير فقال الشيخ يا فرس الله خذيه فعدت به
فرسه كالبرق الخاطف تسبق البصر وفقد ولم يعلم اين ذهب وبعث الخليفة الخيل
وراه فلم تقف له خبرا ولم تقف له على اثر فقال الشيخ تاج العارفين ابو الوفا
رضي الله عنه وعزة من له العزة لم تستقر به فرسه دون بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل
حتى ذهبت به الى وراء جبل قاف ومن ثم يبعث واصله رضي الله عنه من رحبة الشام
وسكن بغداد بالظفرية الى ان مات بها في سنة خمس وعشرين وخمسمائة وقد علت
سنه ودفن بمقبرة الشونيزي وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه اخبرنا ابو محمد
الحسن بن قوقا البغدادي قال اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد اللطيف بن معمر بن عسكر

بن القسم بن محمد الازجي المخرمي المودب قال سمعت جدي عسكر اصحاب القاضي ابو سعد
المخرمي رحمه الله تعالى يقول سمعت الشيخ حماد الدباس رضي الله عنه يقول وقد ذكر
عنده الشيخ عبد القادر وهو يومئذ شاب رايت على راسه علمين للولايه وقد نصبا
له من البهموت الاسفل الى الملكوت الاعلى وسمعت الشاوش يصيح له في الافق الاعلى
بالقاب الصديقين اخبرنا الفقيه الصالح ابو يوسف يعقوب بن اسمعيل بن ابرهيم
بن محمد القرشي الفقصي قال اخبرنا الشيخ ابو العباس احمد بن اسمعيل بن حمزة الازجي
المعروف بابن الطبال قال اخبرنا الشيخ الصالح ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام
ابي الثنا محمود بن عثمان النعال البغدادي قال سمعت ابي رحمه الله تعالى يقول
كنت يوما عند الشيخ حماد الدباس فجا الشيخ عبد القادر وهو شاب يومئذ فقام اليه
وتلقاه وقال مرحبا بالجبل الراسخ والطود المنيف الذي لا يتحرك واجلسه الى
جانبه فقال له ما الفرق بين الحديث والكلام فقال الحديث ما استدعيت من الجواب
ما صدمك من الخطاب وانزعاج القلب لدعوة الانبيا ارجح من اعمال الثقلين
فقال له الشيخ حماد انت سيد العارفين في عصرك

الشيخ ابو يعقوب يوسف بن ايوب الهمداني رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر مشايخ خراسان وصدور اعيانهم ورؤساء علمايهم واجلاء
زهادهم وعارفيهم امام ورع عامل بعلمه حجة على المسلمين صاحب الاحوال الجليله
والكرامات الواضحه والمقامات السنيه والهيبة الموقره في قلوب الخاص
والعام وله القدم الراسخ في علوم المعارف واليد البيضا في الفتاوي الدينيه
والباع الطويل في الاحكام الشرعيه والافصاح الجلي عن مخبيات الخواطر والفعل
الخارق في التصريف الظاهر وهو احد اركان الاسلام واليه انتهت تربية المريدين
بخراسان واجتمع عنده بخانقاته من العلماء والفقهاء والصلحاء جماعة كبيرة وانتفعوا
بكلماته وتخرجوا بصحبته فكان من صغره الى حال وفاته على الطريق المستقيم من
العباده والخلوه ورياضة النفس وصحب جماعة من اعيان الزهاد وتلمذ في الفقه
لجماعة من علماء الزمان مثل ابي اسحق الشيرازي ببغداد وابي المعالي الجويني بنيسابور
وغيرهم وتلمذ له جماعة من صدور خراسان وصلحايهم وكان المشايخ بها يعظمون

قدره

قدره ويبالغون في تبجيله وكان له كلام حسن على اهل الحقيقه منه السماع سفير
الحق ورسول من الحق وهو لطايف الحق وزوايد وفوايد الغيب وموارده واسرار ري
الفتح وعوايد ومعاني الكشف وبشاراته فهو الارواح قوتها والاشباح غذاؤها
وللقلوب حياتها وللاسرار بقاؤها فطايفة اسمعها الحق بشاهد التنزيه وطايفة
اسمعها بنعت الربوبيه وطايفة اسمعها بوصف القدره فقام الحق لهم مسمعا
وسامعا فالسماع هنا الستر وكشاف السر وبرقه لمعت وشمس طلعت وسماع الارواح
باسماع القلوب على بساط القرب بشاهد الحضور من غير حضور النفس يكون في كل فكره
ولحظه وتدبر وتفكر وهبوب كل ريح وحركة كل شجره ونطق كل ناطقه في الكون تراهم
والهين حيارى واقفين سكارى خاشعين سكارى واعلم ان الله تعالى خلق من نوره
سبعين الف ملك من الملايكه المقربين واقامهم بين العرش والكرسي في حضرة الانس
لباسهم الصوف الاخضر وجوههم كالقمر ليلة البدر قاموا متواجدين والهين حيارى
خاشعين سكارى منذ خلقوا يهرولون من ركن العرش الى الكرسي لما بهم من شدة الوله
فهم صوفيه اهل السماء واخواننا من الحسب فاسرافيل قايدهم ومرشدهم وجبريل راسهم
ومتكلمهم والحق تعالى انيسهم ومليكهم فعليهم السلام والتحيات اخبرنا الشيخ الفاضل
ابو عبد الله محمد بن الشيخ الجليل ابي العباس احمد بن الشيخ الرئيس ابي اسحق ابراهيم بن
ابي عبد الله بن علي الجويني قال اخبرنا ابي قال سمعت ابي يقول كان الشيخ يوسف
بن ايوب الهمداني رضي الله عنه يوما يتكلم على الناس فقال له فقيهان كانا في مجلسه
اسكت فانما انت مبتدع فقال لهما اسكتا لا عشتما فما تا مكانهما وبالاسناد ان الافرنج
اسروا ولدا لامراة من اهل همذان فجاءت الى الشيخ يوسف الهمداني باكية فصبرها
فلم تصبر فقال اللهم فك اسره وعجل فرجه ثم قال لها اذهبي الى دارك تجديه بها فذهبت
المراة فاذا ولدها في الدار فعجبت وسالته فقال اني كنت الان بالقسطنطينية العظمى
والقيود في رجلي والحرس علي فاتاني شخص ما رايته قبل فاحتملني واتى بي الى هنا كلمح
البصر فجاءت الى الشيخ يوسف فقال لها اتعجبين من امر الله وهو ابو يعقوب يوسف بن
ايوب بن يوسف بن الحسين بن شعيب الهمداني البوزنجردي وبوزنجرد قريه من قرى
همذان وبها ولد في حدود سنة اربعين واربعمائه وتوفي ساين متصرفا من هراة الى

مرو يوم الاثنين الثاني والعشرون من شهر ربيع الاول سنة خمس وثلثين وخمسمائة
ودفن بها مدة ثم حملت جثته الى مرو ودفن بافص سجدان في الحظيره المنسوبه اليه رضي الله
عنه اخبرنا ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر بن مهذب القرشي قال اخبرنا الحافظ بن النجار
البغدادي قال كتب الى عبد الله بن ابي الحسين الحبائي ونقلته من خطه قال وقال رضي الله
عنه يعني الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلي قدم الى بغداد رجل من همذان يقال له يوسف
الهمذاني وكان يقال انه القطب ونزل في رباط فلما سمعت به مشيت الى الرباط فلم
اره فسالت عنه فقيل لي هو في السرداب فنزلت اليه فلما راني قام واجلسني ففرسني
وذكر لي جميع احوالي وحل لي جميع ما كان يشكل علي ثم قال لي يا عبد القادر تكلم على الناس
فقلت يا سيدي انا رجل اعجمي اخرس اتكلم على فصحاء بغداد فقال لي انت حفظت الفقه
واصول الفقه والخلاف والنحو واللغة وتفسير القرآن الآن يصلح لك ان تتكلم
على الناس اصعد على الكرسي وتكلم على الناس فاني ارى فيك عرقا سيصير نخله رحمنا الله
بهم وكرمه **الشيخ عقيل المنبجي رضي الله عنه** هذا الشيخ
من اجلاء مشايخ الشام في وقته وعظماء العارفين في عصره صاحب الكرامات
الظاهرة والافعال الخارقة والاحوال العزيزة والمقامات العلية والهيبة
العظيمة في القلوب وهو احد اركان هذه الطريقة علما وزهدا واحد اعيانها تمكينا
ورياسة وجلالة واحد ائمتها البارعين وسادتها المحققين انعقد عليه الاجماع
في حل مشكلات الموارد وانتهت اليه الرياسة في هذا الشان وهو شيخ شيوخ
الشام في وقته وتخرج بصحبته غير واحد من اكابرهم منهم الشيخ عدي بن مسافر الاموي
والشيخ موسى بن ماهين الزولي والشيخ ابو عمرو عثمن بن مرزوق القرشي والشيخ رسلان
الدمشقي وغيرهم رضي الله عنهم وهو اول من دخل بالخرقة العمرية شرفها الله تعالى الى
الشام وعنه اخذت وهو مسمى بالطيار لانه لما اراد الانتقال من قريته التي كان
مقيما بها ببلاد الشرق صعد الى منارها ونادى باهلها فلما اجتمعوا اليه طار في
الهوا والناس ينظرون فجاووا فوجدوه في منبج وهو المسمى ايضا بالغواص سماه به شيخه
الشيخ مسلمه رضي الله عنه لانه خرج مع جماعة من مريدي الشيخ مسلمه يزورون فلما وصلوا
الى الفرات وضع كل منهم سجادته على الماء ومر عليه ووضع الشيخ عقيل سجادته وجلس

عليها فغاص في الما فلم يشعروا به الا على البر من جانب الاخر ولم يبتل له شي فلما رجعوا
الى الشيخ مسلمه اخبروه بما شاهدوا من حال الشيخ عقيل فقال عقيل من الغواصين وهو احد
الاربعة الذين قال فيهم الشيخ علي القرشي رضي الله عنه رايت اربعة من المشايخ يتصرفون
في قبورهم كتصرف الاحيا الشيخ عبد القادر والشيخ معروف الكرخي والشيخ عقيل المنبجي
والشيخ حياة بن قيس الحراني رضي الله عنهم وكان له كلام عال في المعارف منه المعرفة
فيما استاثر والعبودية فيما امر والخوف ملاك الامر فخوف العارفين ان يوخذ ارادتهم
في افعاله عز وجل وخوف الاوليا ان يوخذ هواهم في امره عز وجل وخوف التقي ان يوخذ
نفسه في رؤيته للخلق ان اوجدهم فيك اشركت وان اقدرك عليك نازعت ومنه
يا هذا قل الهي افقدني من قدرك وارحمني من خلقك فاذا جاء الامر فقل الهي احمني منهم
واذا جاء القدر فقل الهي احمني مني واذا جاء الفضل قل الهي بفضلك لصنعك بالانا فان
شئت فقد حصل لك عند الخضوع عبودية وعن الدلال توحيد فعبوديتك بفقرك
اليه ودلالك انه ما ثم غيره فاذا جاءت الاهبة فقل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
مجاهدة الهوى تعرفه وتخرجك من الخلق توجده ومنه طريقنا الجد والكد ولزوم
الحد حتى ينفد فاما ان يبلغ الفتى مناه واما ان يموت بدايه ومنه من طلب لنفسه
حالا او مقاما فهو بعيد عن طرقات المعارف والفتوه رؤية محاسن العبيد والغيبة
عن مساويهم والمدعي من اشار الى نفسه وفقد الاسف والبكى في مقام السلوك علم
من اعلام الخذلان اخبرنا الشيخ الصالح ابو الحسن علي بن الشيخ الفقيه ابي محمد عبد الله
بن احمد بن علي القرشي الكرخي قال اخبرنا ابي قال اخبرنا الشيخ الاصيل ابو الخير
سعد بن الشيخ الامام ابي عمرو عثمن بن مرزوق بن حميد بن سلامه القرشي قال سمعت
ابي يقول جلس الشيخ عقيل المنبجي رضي الله عنه في اول امره هو وسبعة عشر رجلا من اصحاب
الاحوال من مريدي الشيخ مسلمة رضي الله عنه في غار ووضع كل واحد منهم عكازه في مكان من
الغار فجا رجال من الهوى وجعلوا يرفعون كل عكاز وجاوا الى عكاز الشيخ عقيل فراموا
ان يرفعوه بايديهم فرادى ومجتمعين فلم يستطيعوا فلما رجعوا الى الشيخ مسلمه رضي الله
عنه اخبروه فقال اولئك اولياء الزمان وكل عكاز رفعوه فصاحبه في مقام رافعه
ودونه فلذلك يطيق رفعه وليس فيهم احد مقامه يعلو على مقام عقيل ولا يساويه

فكذلك لم يطيقوا دفع عكازه قال وكان الشيخ عقيل يوما جالسا وبيده خشبه ينحرها
وبين يديه كوم من نجارتها فدخل عليه بعض تجار منبج ووضع بين يديه ذهبا فقال
الشيخ لله تعالى رجال لو شاء احدهم ان يقول لهذه النجاره كوني ذهبا لصارت ذهبا قال
فاذا تلك النجاره التي بين يديه ذهب رهاج اخبرنا الشيخ ابو محمد ابو الحسن بن الشيخ
ابي محمد عبد الله بن الشيخ ابي الحسن علي بن الشيخ ابي المجد المبارك بن احمد بن يوسف
الفزاري المنبجي قال اخبرنا ابي عن ابيه قال سمعت ابا المجد رحمه الله تعالى يقول
حضرت الشيخ عقيل رضي الله عنه يوما بظاهر منبج تحت الجبل وعنده جمع من الصلحاء فقال
له احدهم يا سيدي ما علامة الصادق قال لو قال لهذا الجبل تحرك لتحرك قال فتحرك
الجبل ثم قال له يا سيدي وما علامة المتصرف في الوجود قال لو امر وحوش البر والبحر ان تجتمع
وتاتيه لفعلت قال فما تم كلامه حتى نزل علينا من الجبل وحوش واسد سدت الفضا
واخبرنا الصيادون ان شط الفرات املا في ذلك الوقت اسماكا من اصناف شتى ثم
قال له يا سيدي وما علامة المبارك على اهل زمانه قال لو وكز برجله هذه الصخره لتفجرت
عيونا قال فتفجرت صخره كانت بين يديه عيونا ثم عادت صخرة صما كحالها اول مره سكن
رضي الله عنه منبج واستوطنها نيفا واربعين سنة وبها مات وقد علت سنه رضي الله
عنه اخبرنا ابو سعد عبد القادر بن احمد بن نبهان الرقي قال اخبرنا جدي لامي
الشيخ الصالح ابو الخير مسعود بن علي بن خلف البالسي قال سمعت خالي الشيخ العالم العارف
ابا سليمان داود بن يوسف بن علي بن محمد المنبجي الشافعي يقول كنت يوما عند الشيخ
عقيل رضي الله عنه فقيل له قد اشتهر ببغداد امر شاب عجمي شريف اسمه عبد القادر
قال الشيخ وان امره في السماء اشهر منه في الارض ذاك الفتى الرفيع العلي المدعو في
الملكوت بالباز الاشهب وسينفرد في وقته وسيرد اليه الامر ويصدر عنه في عصره
قال والشيخ عقيل هو اول من اخبر عن الشيخ عبد القادر بالباز الاشهب في الشام
فيما نعلم رضي الله عنهم اجمعين الشيخ ابو يعز المغربي رضي الله عنه
هذا الشيخ من اعيان اكابر اعيان المشايخ وصدور الاولياء له الكرامات الخارقه
والتصريف الظاهر والمقامات السنيه والاوصاف العليه والاحوال الجليه وهو
احد اوتاد المغرب واجلاء العارفين وعظماء الزهاد المحققين بها واحد اركان هذه

الطريقه



الطريقه واعلام العلما له القدم الراسخ في المعالي والتمكين والنظر الخارق والكشف
الجلي عن المغيبات والمهابة الشديده في القلوب والوضاه الظاهره في الابصار مقصود
بالزيارات من بلاد المشرق والمغرب وكان دايم المراقبه شديد المناقشه لنفسه قوي باعلى
المجاهده بصيرا بادواء البواطن فيما يحل مشكلات فتوحات السالكين واليه انتهت تربية
الصادقين بالمغرب وتخرج بصحبته جماعة من اكابر مشايخها منهم الشيخ ابو مدين رضي الله عنه
وغيره وقال بارادته خلق لا يحصون كثره من اصحاب الاحوال وكان اهل المغرب يستسقون
به فيسقون ويرجعون اليه في المعضلات فتنكشف وكان له كلام عالي في المعارف منه
الاحوال مالكه لاهل البدايات فهي تصرفهم ومملوكه لاهل النهايات فهم يصرفونها وكل
حقيقه لا تمحوا اثر العبد ورسومه فليست حقيقه ومنه من طلب الحق من جهة الفضل
وصل اليه ومن لم يكن بالاحد لم يكن باخد وانفع الكلام ما كان اشاره عن مشاهده او نبا
عن حضور ومنه لا يكون الولي وليا حتى يكون له قدم ومقام وحال ومنازله وسر فالقدم
ما سلكته في طريقك الى الحق سبحانه والمقام ما اقربك عليه سابقتك في العلم الازلي
والحال ما بعثك من فوايد الوصول لا من نتايج السلوك والمنازله ما خصصت به
من تجب الحضور بنعت المشاهده لا بوصف الاستتار والسر ما اودعته من لطايف الازل
عند هجوم الجمع ومحو السوى وتلاشي ذاتك فحفظ حكم القدم يفيد الفقه في الطريق
وحفظ حكم المقام يفيد الاطلاع على خفايا معاينه وحفظ حكم الحال يزيد بسطه في
التصريف لله وبالله وحفظ حكم المنازله يويد سلطان جيوش الفتح اللدني وحفظ
حكم السر يوسع قدر طلاعه على مكامن المكنونات وحفظ الوقت يورث المراقبه وحفظ
حكم الانفاس يوصل الى مقام الغيبه في الحضور اخبرنا الفقيه الصالح ابو عبد الله
محمد بن موسى بن ملوك بن ياسين المراكشي قال سمعت الشيخ الفقيه الناسك ابا محمد
عبد الله بن محمد بن احمد بن علي الافريقي وكان ادرك الشيخ ابا يعز رضي الله عنه قال
اقام الشيخ ابو يعز رضي الله عنه في بدايته في البر خمسة عشر سنة لا ياكل الا حب الحاري
وكانت الاسد تاوي اليه والطير يعكف عليه وكانت الاسد اذا ضريت وافترست
القفول وقطعت السبل جا ابو يعز فامسك باذنها وقادها فتنقاد له ذليله ويقول
لها يا كلاب الله اخرجي من هنا ولا تعودي فتذهب من ثم حتى لا يرى منها شي اليته في ذلك

المكان وجاء اليه المحتطبون يشكون اليه كثرة الاسد في غابة يقطعون منها الحطب
ويقتاتون به قال لخادمه اذهب الى طريق الغابة وناد باعلا صوتك معاشر الاسد
يامرك ابو يعزى ان ترحلي من هذه الغابة قال فذهب وفعل ذلك فكانت الاسد ترى
خارجة من الغابة تحمل اشبالها حتى لم يبق فيها شي منها ولم ير بعد ذلك فيها اسد قال
وقال لي الشيخ ابو مدين رضي الله عنه جيت في وقت قحط كان بالمغرب الى الشيخ ابي يعزى
وهو جالس بالصحرا وحوله وحوش كثيرة اسد وغيرها مختلطون لا يوذي بعضها بعضا
وعلى راسه طيور كثيرة فتقدم اليه احد الوحوش ويصوت له كانه يكلمه فيقول له الشيخ
رزقك كذا في مكان كذا فيذهب من بين يديه حتى لذلك على اخر الوحوش والطيور
فلما لم يبق منها شي عنده قلت له يا سيدي ما هذا قال لي يا شعيب ان هذا الوحوش والطيور
اجتمعت الي تشكوا شدة الجوع من القحط وقالت انها لا تو ثران تسكن ارضا غير بلاد
المغرب محبة في جوادي وان الله تعالى اطلعني على ارزاقها في اوقاتها ومواضعها فاخبرتها
بذلك وقد ذهبت الى ارزاقها اخبرنا الفقيه ابو البقا عيسى بن موسى بن عبادة بن
زاد التلمساني قال سمعت شيخنا الشيخ القدوة ابا محمد صالح بن ورجا الدكالي قال
سمعت شيخنا الشيخ القدوة ابا مدين رضي الله عنه يقول جا بعض اصحابنا الى شيخنا ابي يعزى
رضي الله عنه في وقت جدب بالمغرب وقال له ان لي ارضا اقتات وانا وعيالي من زرعها
وقد اجدبت فقام معه الشيخ واتى الى ارضه ومشا فيها وجعل يسئله عن جدبها وكان
يقول الى هنا الى هنا حتى انتهى الى آخرها فامطرت ارضه خاصة حتى رويت ولم يعدها
المطر ولم تزرع ارض بالقرب منها سواها قال وكان اذا اجدبت المغرب تخرج الى المصلى
ويسجد ويستسقي فلا يرفع راسه حتى ينزل من المطر ويرجع الناس الى البلد يخوضون شكن
رضي الله عنه تاغيت قصبة من اعمال فاس واستوطنها الى ان توفي بها وقد علت سنه
وقبره بها ظاهر يزار واهل المغرب يلقبونه بدد ومعناه على مرادهم الاب الكبير لقبوه
بذلك لكبر شانه عندهم رضي الله عنه اخبرنا ابو الحجاج يوسف بن بن عبد الرحيم
بن حجاج بن يعلي المطغري الفاسي قال سمعت الشيخ الجليل العارف ابا حفص عمر بن ابي
الصنهاجي رضي الله عنه يقول جا بعض اصحابنا الى الشيخ ابي يعزى رضي الله عنه يستاذنه
في المسير الى بغداد فقال له اذا اتيت بغداد فلا تفوتك رؤية الشيخ رجل بها شريف

عجمي

عجمي اسمه عبد القادر فاذا رايته سلم عليه عني وسله لي الدعا وقل له لا تنس ابا يعزى
من قبلك فانه والله لم يخلف في العجم باسره مثله وانك لن ترى في العراق مثله وان
المشرق ليفضل على المغرب به وان علمه ونسبه قد ميزاه على الاوليا تميزا واضحا كثيرا رضي الله
عنهم اجمعين الشيخ عدي بن مسافر الاموي رضي الله عنه هذا الشيخ
من اعيان المشايخ المشهورين واجلاء العارفين المذكورين وعظماء المقربين المحبوبين
صاحب الكرامات الواضحه والافعال الخارقه والمقامات الرفيعه والاحوال النفيسه
والحقايق السنيه والمعارف الجليه والاشارات اللطيفه والهمم العليه والمعالم
النورانيه وهو احد من خرق الله تعالى له العوايد وقلب له الاعيان واظهر على يديه
العجايب وذلك له القلوب وصرفه في الوجود واوقع له الهيبة التامه في الصدور
والوجاهه البهيه في العيون واقامه حجة وقدوة وهو احد اركان هذا الطريق واعلام
العلما بها وصدور الزهاد المحققين وقد نال في المجاهده واحوال البدايه طورا
صعب المرتقى بعيد المرمى عزيز المنال تقدم على كثير من المشايخ سلوكه وكان شيخ الاسلام
محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يفوه بذكره ويثني عليه كثيرا ويشهد له بالسلطنه
وقال لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لنالها الشيخ عدي بن مسافر وقد اخبرنا ابو العفاف
موسى بن الشيخ ابي المعالي عثمان البقاعي قال اخبرنا الشيخ العارف ابو اسحق ابرهيم
بن محمود البعلبكي المقري قال سمعت شيخنا الشيخ ابا محمد عبد الله البطايحي يقول صليت
بالشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه بلالش خمس سنين واقمت عنده خمس سنين فكان اذا
سجد سمع لمخه في راسه صوت كصوت وقع الحصاة في القرعه اليابسه من شدة المجاهده
وقام في اول امره في المغارات والجبال والصحارى مجردا وسايحا ياخذ نفسه بانواع
المجاهدات مدادا مديدا وكانت الحيات والهوام والسباع تالفه فيها وهو احد
من تصدر لتربية المريدين الصادقين ببلاد الشرق وانتهى اليه تسليكهم وكشف لهم
مشكلات احوالهم وتلمذ له خلق من الاولياء وتخرج بصحبته غير واحد من ذوي الاحوال
الفاخره واشتمل اليه عالم عظيم من الصلحا وقصد بالزيارات من كل قطر واجمع المشايخ وغيرهم
في عصره على تبجيله والاعتراف بمكانته وهو الذي غسل تاج العارفين ابا الوفا رضي الله
عنه وهو شاب وكان له كلام نفيس على لسان اهل الطريق وقد تقدم في هذا الكتاب

منه شي ومنه لا يخلوا اخذك وتوكلك ان يكون بالله عز وجل اوله فان كان به فهو يادتك
بالغطا وان كان له فاستهزقه واحذر ما فيه الخلق فمتى كنت معهم استعبدوك ومتى
كنت مع امر الله عز وجل حفظك ومتى كنت بسباب فاطلب رزقك من الارض ومتى كنت
من السماء فانك لن تعطا من السما ومتى كنت مع الايمان فاطلبه من السماء فانك لن تعطا
من الارض واذا كنت مع التوكل فان طلبت بهمتك لن يعطيك وان ازلت همتك اعطاك
واذا كنت واقفا مع الله عز وجل صارت الاكوان خاليه لك من المواطن وانت في القبطه
فان والكون كله فيك ولك ومنه الشيخ من جمعك في حضوره وحفظك في مغيبه و
هذبك باخلاقه وادبك باطرافه وانار باطنك باشراقه والمريد من انار نوره مع الفقراء
بالانس والانبساط ومع الصوفيه بالادب والارتباط ومع المشايخ بالخدمه والا
ومع العارفين بالتواضع والانخطاط وحسن الخلق معامله كل شخص بما يونسه ولا يوحشه
فمع العلما بحسن السماع والافتقار ومع اهل المعرفه بالسكون والانتظار ومع اهل
المقامات بالتوحيد والانكسار ومنه اذا رايتم الرجل تظهر له الكرامات وتنخرق له
العادات فانظروا كيف هو عند الامر والنهي ومن لم ياخذ الادب من المودبين افسد
من يتبعه ومن كانت فيه ادنى بدعه فاحذر مجالسته لئلا يعود عليك شومها ولو
بعد حين ومن اكتفى بالكلام في العلم دون الاتصاف بحقيقته انقطع ومن اكتفى بالتعبد
دون فقه خرج ومن اكتفى بالفقه دون ورع اغتر ومن قام بما يجب عليه من الاحكام
نجا ومنه في توحيد الباري عز وجل لا تجري ماهيته في مقال ولا يخطر كيفيته ببال
جل عن الامثال والاشكال صفاته قديمه كذاته ليس بجسم في صفاته جل ان يشبه بمبتدعاته
وان يضاف الى مخترعاته ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا سمي له في ارضه وسمواته
ولا عديل له في حكمه وارادته حرام على العقول ان تمثل الله تعالى وعلى الاوهام ان تحده
وعلى الظنون ان تقطع وعلى الضماير ان تعمق وعلى النفوس ان تفكر ان تحيط وعلى العقول
ان تصور الا ما وصف به ذاته في كتابه العزيز او على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
ومنه اول ما يجب على سالك طريقنا هذه ترك الدعاوي الكاذبه واخفا المعاني الصادقه
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي بن حسين بن محمد الموصلي قال اخبرنا الشيخ ابو المفاخر
عدي بن الشيخ ابي البركات بن صخر بن مسافر الاموي قال سمعت ابي يقول سمعت الشيخ الصالح

ابا اسرائيل

ابا اسرائيل يعقوب بن عبد المقتدر بن احمد الحميدي الاربلي السايح يقول اقمت مرة ثلث
سنين سايحا مجردا في جبل الهكار ولبنان وجبل العراق والعجم وكانت الاحوال تطرقني فاخر
على وجهي فتستقي على الرياح الى ان يرى فوق جلدي جلدا اخر من الوسخ فجاني ذيب ونظر الي
متبسما ولحس جلدي كله حتى تركه كالحجاره وذهب فداخلني العجب فاذا هو قد جاوشر في
معضبا وبال علي فاتيت الى عين ماء فاغتسلت ودخلت قبة في وسط الصحرا بين الجبال
وبيني وبين الناس مسيرة عشرة ايام من كل قطر ولا يمر بي احد ولا اسمع شيا البته فقلت
في نفسي لو قيض الله تعالى لي بعض العارفين فاذا الشيخ عدي بن مسافر الى جانبي ولم يسلم
علي فارعدت من هيبته فقلت في نفسي ولم يسلم علي فقال لي انا لا نلتقي بالسلام والنزول
من يتول عليه الذياب ثم ذكر لي جميع ما جرى لي في سياحاتي وواجهني بجميع خواطري
وبكل شي اختلج في سري واضمره قلبي واقعه حتى ذكرني باشياء انسيتها فقلت يا سيدي
اشتهي الانقطاع في هذه القبة فلو كان عندي ماء اشرب منه وما اقتات به فقام
الى صخرتين كانتا في تلك القبه وركز احدهما برجله فانفجرت منها عين ماء حلو عذب
من ماء النيل وركز الاخرى فنبتت فيها للوقت شجرة رمان فقال لها ايتها الشجره انا عدي
بن مسافر اثمري باذن الله تعالى يوما رمانا حلوا ويوما حامضا وقال لي يا اسرائيل
اقم هنا وكل من هذه الشجره واشرب من هذه العين فاذا اردتني اذكر اسمي اتك قال
فاقمت في تلك القبه سنين فكنت اكل من تلك الشجره يوما رمانا حلوا ويوما حامضا
احسن رمانا في الدنيا واطيبه وما ذكرته قط الا وجدته حاضرا عندي ويثبتني
مما يختلج في صدري في مدة غيبته عني قال ثم بعد سنين اتيته بلالش وبت عنده
ليله فاحرقني بانفاسه ومكثت اربعين يوما اصب الماء البارد على كل يوم واني لاجد
النار الشديده في باطني من هيبة انفاسه قال وودعته مرة مسافرا الى عبادان
فقال لي اذا رايت سبعا تخاف منه فقل له يقول لك عدي بن مسافر اذهب ودعني
واذا رايت هول البحر فقل ايها الامواج المتلاطمه يقول لك عدي بن مسافر اسكني قال
فكنت اذا لقيت شيا من الوحوش اسد او غيره قلت له يقول لك الشيخ عدي بن مسافر
اذهب ودعني فينكس راسه ويذهب ولما اشتد علينا البحر واشرفنا فيه على الغرق
قلت ايها الامواج المتلاطمه يقول لك الشيخ عدي بن مسافر اسكني فما تم كلامي حتى

سكن الريح وهذا البحر وصار كانه عين ديك قال خدمت الشيخ عدي بن مسافر رضي الله
عنه سبع سنين وشهدت له خوارق في نفسي احداها اني صببت على يديه يوما ماء
فقال لي ما تريد فقلت اريد تلاوة القرآن فاني لا احفظ منه سوى الفاتحة وسورة
الاخلاص وحفظه علي عسير جدا فضرب بيده على صدري فحفظت القرآن كله في وقتي
وخرجت من عنده وانا اتلوه بكماله لا يتوقف علي منه آية واحدة وانا الى الآن من
اجود الناس تلاوة له واقدمهم على درسه وقال لي يوما اذهب الى الجزيرة السادسة
من البحر المحيط تجد بها مسجدا فادخله ترى فيه شيخا فقل له يقول لك الشيخ عدي بن
مسافر احذر الاعتراض لا تختر لنفسك امرا لك فيه ارادة فقلت له يا سيدي واني
لي بالبحر المحيط فدفعني بين كتفي وانا بظاهر زاويته بلالش فاذا انا بجزيرة في البحر
المحيط ولا ادري كيف جيت فدخلت المسجد فرايت شيخا مهابا مفكرا فسلمت عليه
وبلغته الرساله فبكى وقال جزاك الله خيرا فقلت يا سيدي وما هذا فقال يا بني
ان احد السبعة الخواص في النزع الآن واني طمحت بي ارادتي ان اكون مكانه وان
خطرتي لم تكمل في نفسي حتى اتيتني وجيت الي وانا مفكر في ذلك فقلت يا سيدي
وانّا لي بالوصول الى جبل الهكار فدفعني بين كتفي فاذا انا بزاوية الشيخ عدي بن
مسافر رضي الله عنه فقال لي هو من العشرة الخواص قال وقلت له يوما يا سيدي
اريني شيا من الغيبات فاعطاني منديله وقال ضعه على وجهك فوضعته ثم قال
لي ارفعه فرفعته فرايت الملايكه الكاتبين ورايت ما يسطرونه من اعمال الخلايق
فاقمت على هذه الحاله ثلثة ايام فتكدر علي عيشي فاستغثت اليه فوضع ذلك المنديل
على وجهي ثم رفعه فاستتر عني ذلك الامر كله قال ووصف لي يوما الشيخ عقيل
لديك الذي يؤذن وقت الصلوات تحت العرش فقلت يا سيدي اسمعني صوته فلما
كان وقت الظهر قال لي ادن مني وضع اذنك عند اذني ففعلت فسمعت صياح الديك
فاغشي علي زمانا قال ووصف لي يوما الشيخ عقيل المنبجي رضي الله عنه فاطنب في ذكره
فقلت يا سيدي هل لك ان تريني اياه فاعطاني مراة وامرني ان انظر فيها فرايت شخصي
ثم توارى عني شخصي فظهر لي شخص اراه ولا يخفى علي من وجهه شي فقال لي الشيخ عدي
تادب فانه الشيخ عقيل ودمت ساعة طويلة انظره كذلك ثم توارى عني وظهر لي

شخصي

شخصي وهو الشيخ شرف الدين ابو الفضايل عدي بن مسافر بن اسمعيل بن موسى بن مروان
بن الحسن بن مروان بن الحكم بن مروان الاموي اصله من حوران وسكن جبل الهكار واستوطن
لالش الى ان مات بها في سنة ثمان وخمسين وخمسماية وقد كبر سنه ودفن بزاويته المنسوبة
اليه وقبره بها ظاهر يزار وكان فقيها عالما فصيحا ظريفا متواضعا حسن الاخلاق مع شدة
الوضاه وكثره الهيبه رضي الله عنه اخبرنا الشيخ الصالح ابو عبد الله محمد بن كامل الحسيني
البيساني قال سمعت الشيخ العارف ابا محمد شاور السيبي المحلي بها يقول صنع الخليفه ببغداد
وليمه ودعا اليها جميع مشايخ العراق وعلمايها فحضروا كلهم الا الشيخ عبد القادر والشيخ
عديا والشيخ احمد بن الرفاعي رضي الله عنهم فلما انصرف الناس قال الوزير للخليفه اين الشيخ
عبد القادر والشيخ عديا والشيخ احمد لم يحضروا فقال الخليفه وكان لم يحضر اذن احد
ثم امر حاجبه ان ياتي الشيخ عبد القادر فيدعوه وان ينطلق الى جبل الهكار والى ام عبيده ليحضر
الشيخ عدي والشيخ احمد قال فقال لي الشيخ عبد القادر قبل ان يقوم الحاجب من مجلس الخليفه
وقبل ان يسطر البطاقات يا شاور اذهب الى المسجد الذي بظاهر باب الحلبه تجد فيه الشيخ
عدي بن مسافر ومعه اثنان فادعهم الي ثم اذهب الى مقبره الشونيزي تجد فيها الشيخ احمد
بن الرفاعي ومعه اثنان فادعهم الي قال فذهبت الى المسجد الذي بظاهر الحلبه
فوجدت الشيخ عدي ومعه اثنان فقلت يا سيدي اجب الشيخ عبد القادر فقال سمعا و
طاعه فقاموا فذهبت معهم فقال لي الشيخ عدي يا شاور الا تذهب الى الشيخ احمد كما
امرك الشيخ قلت بلى فاتيت مقبرة الشونيزي فوجدت الشيخ احمد ومعه اثنان فقلت
يا سيدي اجب الشيخ عبد القادر فقال سمعا وطاعه وقاموا فتوافى الشيخان في باب رباط
الشيخ عبد القادر وقت المغرب فقام اليهم الشيخ وتلقاهم فالبثوا غير يسير فجاء الحاجب الى
الشيخ فوافاهما عنده فاسرع الى الخليفه واعلمه باجتماعهم فكتب الخليفه اليهم بخطه يسالهم
الحضور وبعث اليهم ولده وحاجبه فاجابوه وذهبوا وامرني الشيخ بالمسير معه فلما كنا
بالشط اذا الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه فتلقاه المشايخ وسار معهم فاتى بنا الى دار حسنه
واذا الخليفه فيها قايم مشدود الوسط ومعه خادمان له وليس في الدار سواهم فتلقاهم
الخليفه وقال لهم يا ساده ان الملوك اذا اجتازوا برعاياهم بسطوا لهم الحرير ليطؤوه
ووضع لهم ذيله وسالهم ان يمشوا عليه ففعلوا وانتهى بنا الى سماط مهيا فجلسوا واكلوا

واكلنا معهم ثم خرجوا واتوا الي زيارة قبر الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وكانت ليلة شديدة
الظلمة فجعل الشيخ عبد القادر كلما مر بحجر او خشبه او جدار او قبر اشار بيده اليه فيضي كضو
القمر ويمشون في نوره الى ان ينتهي ضوء فيشير الشيخ الى اخر فيضي وما زالوا يمشون في النور و
ليس فيهم من يتقدم الشيخ عبد القادر الى قبر الامام احمد فدخل المشايخ الاربعه يزورون
ووقفنا على باب المزار حتى خرجوا فلما ارادوا ان يتفرقوا قال الشيخ عدي للشيخ عبد القادر
اوصني قال اوصيك بالكتاب والسنة ثم تفرقوا اخبرنا الشيخ شمس الدين ابو عبد الله
محمد المقدسي قال سمعت الشيخين ابا القسم هبة الله بن المنصوري وابا الحسن عليا الخباز
البغداديين قالا سمعنا الشيخ ابا القسم عمر بن مسعود البزاز يقول كان سيدي الشيخ محيي
الدين عبد القادر يثني كثيرا على الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنهما فاشتقت الى رويته
واستاذنت الشيخ في زيارته فاذن لي فسافرت حتى اتيت جبل الهكار فوجدته قايما على باب
زاويته بلالش فقال اهلا يا عمر يا عمر تركت البحر وجيت الى الساقيه يا عمر الشيخ عبد القادر
مالك ازمة الاولياء كلهم وقايد ركايب المحبين باسرهم في هذا العصر رضي الله عنهم اجمعين
ورحمنا بهم بمنه وكرمه **الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه** هذا الشيخ من
اكابر مشايخ العراق واعيان العارفين وايمة المحققين صاحب الكرامات الظاهره والافعال
الخارقه والاحوال الجليه والمقامات السنيه والهمم العليه والاوصاف الشريفه
والاخلاق الرضيه صاحب الفتح الطالع والكشف اللامع له الدرجات المكينه في المعارف
والاشارات اللطيفه في الحقايق والطور الرفيع من المعالي والمحل الاحمد من القرب و
المنهل الاحلى من الوصل واليد المبسوطه في التصريف والباع الرحب في التمكين وهو احد
اركان هذه الطريقه واعلام علمايها وصدور ساداتها وروسا القاده اليها علما وحالا
وزهدا وتحقيقا وهو احد من يذكر عنه للقطبيه وهو احد الاربعة الذين كانت مشايخ
العراق يسمونهم البروع على معنى انهم يبرون الاكمه والابرص وهم الشيخ عبد القادر الجيلي
والشيخ علي بن الهيتي والشيخ بقا بن بطو والشيخ ابو السعد القيلوي رضي الله عنهم فيما
اخبرنا ابو الفتوح عبد الحميد بن معالي الصرصري قال اخبرنا الشيخ علي الخباز
قال سمعت العمر بن الكيماني والبزاز يقولان ادركنا اعيان المشايخ من الصدر
الاول يسمعون الشيخ عبد القادر والشيخ علي بن الهيتي والشيخ بقا بن بطو والشيخ اباسعد

القيلوي البروع يبرون الاكمه والابرص قال ابو الفرج الصرصري وكان الشيخ محمد الخياط
البغدادي المعروف بالواعظ رحمه الله تعالى عند الشيخ علي الخباز لما قال ذلك وكان قد اعتراه
صمم فقال لرجل الى جانبه ماذا يقول الشيخ فاعاد اليه ما قال فقال اللهم بجاههم عاف سمعي
فزال الصمم في الحال العاجل حتى صار يسمع تناجي الرجلين قال وانا رايته اصم ورايته يسمع التناجي
وكانت عنده الخرقتان الكتان البسهما ابو بكر الصديق رضي الله عنه ابا بكر بن هوارا رضي الله عنه
في النوم واستيقظ فوجدها عليه وهما ثوبا وطاقية واعطاهما بن هوارا لمريده الشيخ ابي
محمد الشنبكي رضي الله عنه واعطاهما الشنبكي لمريده تاج العارفين ابي الوفا رضي الله عنه
واعطاهما تاج العارفين لمريده الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه واعطاهما بن الهيتي لمريده
للشيخ علي بن ادريس ثم فقدتا من بعده وهو الذي اتاه الخطاب يا ملكي تصرف في ملكي واشتهر
عنه انه مكث ثمانين سنة ليس له خلوة ولا معتزل بل ينام بين الفقراء وهو احد من اظهره الله
تعالى الى الخلق واوقع له عندهم القبول العظيم ووفر صدورهم من هيبته وقلوبهم من محبته
ونطقه بالمغيبات وخرق له العادات واقامه حجة وقدوة وكان شيخ الاسلام محيي الدين
عبد القادر رضي الله عنه يثني عليه كثيرا ويحبه ويحترمه ويرفع من شانه وقال كل من دخل
بغداد من الاوليا من عالم الغيب والشهادة فهو في ضيافتنا ونحن في ضيافة الشيخ علي بن الهيتي
وقال انفق زيق قلب علي بن الهيتي وعمره سبع سنين وما علمنا ان احدا من المشايخ الذين
عاصروا الشيخ محيي الدين عبد القادر وكان اكثر ترددا وخدمة وودا له من الشيخ علي بن
الهيتي رضي الله عنهما وقد اخبرنا ابو محمد رجب الداري قال سمعت الشيخ ابا الحسن عليا الخباز
قال سمعت ابا الحسن الجوسقي رضي الله عنه يقول لما قال سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنه لي من كل طويله نحل لا يبقاوي كنت حاضرا اسمعه فقال له سيدي الشيخ علي
بن الهيتي رضي الله عنه يا سيدي انا وجميع اصحابي غلمانك ولم يكن لاحد من مشايخ العراق
في عصر الشيخ علي بن الهيتي فتوح اكثر من فتوحه كان يندر له من كل بلد وكان يبعث الى مشايخ العراق
كل يوم معلوما وما كمل لاحد كل يوم دينارا سوى الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنهما
انتهت اليه رياسة هذا الشان في تربية المريدين الصادقين وكشف مشكلات الاحوال
ومنازلات الموارد باعمال النهر الملك وما يليها وتخرج غير واحد من الاكابر بصحبته مثل
الشيخ القدوة ابي محمد علي بن ادريس البعقوبي رضي الله عنهم وتلمذ له جماعة كثيرة من ذوي

الاحوال الفاخره وانتهى اليه امه من الخلق واجمع المشايخ والعلما على تبجيله واحترامه
وكان شيخه الشيخ تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه يثني عليه كثيرا ويقدمه على غيره
وينبه على فضيلته ومعه بعث طاقيته الى الشيخ جاكير وامره ان يضعها على راسه واقامه
مقام نفسه وكان له كلام نفيس على لسان المحققين منه الشريعه ما ورد به التكليف والحقيقه
ما حصل به التعريف فالشريعه مؤيده بالحقيقه والحقيقه مقيده بالشريعه والحقيقه وجود
الافعال لله عز وجل والقيام بشروط العلم بواسطه الرسل والحقيقه شهود الاحوال بالله
تعالى والاستسلام لغلبات الحكم بغير بلا بواسطه ومنه ما دام التميز باقيا كان التكليف
متوجها وعلامة صحة الحال ان يكون صاحبه محفوظا في احوال غلبته كما كان مغلوبا في اوقات
صحوه والباقي بربه تعالى من هو محقق لحقوقه ومحض في دوام شهوده والاحوال كالبروق
لا يمكن استجلابها اذا لم تكن ولا استيفاها اذا حصلت الا ان يجعل بعض الاحوال عند الاحد
ميراثه الحق فيه فيصير وطنا له ومثوى ومنه الحق وراء ما ادركه الخلق بافهامهم او احاطوا
بعلومهم واشرفوا عليه بمعارفهم وكل من كوشف بشي فعلى قدر قوته وضعفه ربط فكل من
كوشف بالحقيقه او شاهد الحق واختطف عن شاهده بوجود الحق واستهلك في عين الجمع
او ليس يشهد سوى الحق او ليس يحس الا الحق او هو محو في حق الحق او مظلم عنه بسلطان
الحقيقه او متجل له الحق بجلال الحق الى اخر ما عبر عنه معبرا واشار اليه مشيرا وانتهى الى
علم فانما هي شواهد الحق وحق من الحق وكلما ما بدا على الخلق فذاك مما يليق بالخلق وهو
من حيث الخلق وجميع ما تحقق بوصفه خلق فهي احوال والاحوال من صفات اهل المعرفه ولا سبيل
لمخلوق الا الى الاحوال ومحو الاحوال والترقي عن السكون الى الاحوال والغيبه عن الاحوال
والتبقي من الاحوال حالة من جملة الاحوال والتوحيد فوق المعارف وكان يتمثل بهذه الابيات

ان رحت اطلبه لم يقضي سفري	اوجيت احضره اوحشت في الحضر
فما اراه ولا ينفك عن نظري	وفي ضميري ولا القاه في عمري
فليتني غبت عن حسي برؤيته	وعن فوادي وعن سمعي وعن بصري

اخبرنا ابو محمد الحسن بن نجيم الحوراني وابو حفص عمر بن مزاحم الدنيسري قالا سمعنا
الشيخ عليا بن ادريس اليعقوبي ح واخبرنا ابو محمد سالم بن علي الدمياطي الصوفي قال
سمعت الشيخ العارف ابا حفص عمر البريدي قالا سمعنا شيخنا الشيخ عليا بن الهيتي رضي الله عنه

يقول لو دبت نمله همًا في ليله مظلمه ظلما على صخرة سودا من جبل قاف ولم يعلمني بها ربي منه
الي بلا واسطة ويطلعني عليها عيانا لانفطرت مرارتي قال اوركب دابته مره واتى الى بلد من
اعمال نهر الملك ونزل على بعض اهلها فاحتفل به الرجل احتفالا عظيما فقال له الشيخ اذبح
هذه الدجاجه وهو يشير الى دجاج بين يديه ففعل فخرج من بطونها حبات ذهب فبهت الرجل
وكانت لاخته عنبريه من ذهب فانصرمت من حيث لم يشعر والتقطها الدجاج وفقدتها وظن
اهلها انه حدث عليها امر وهموا بقتلها تلك الليله فقال الشيخ ان الله اطلعني على
امر اختكم وعلى ما في نفوسكم وعلى ما في بطون هذه الدجاج واني استاذنت ربي تبارك
وتعالى في ان اكشف لكم عن هذه القضيه وانقذكم من الهلكه فاذن لي قال اوسرنا
معه مره اخرى في قرى نهر ملك فوجدنا اهل قريتين قد اشهروا سيوفهم وتواجهوا للقتال
وبينهم قتيل مطروح وكل من في الفريق قد اتهم بقتله فجا الشيخ حتى وقف على راس القتيل واخذ
بناصيته وقال من قتلك يا عبد الله فاستوى القتيل جالسا وفتح عينيه ونظر الى الشيخ وقال
بلسان فصيح سمعه كل من حضر قتلني فلان بن فلان ثم طفي كما هو وعاد الى حاله ومنه
اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن علي القطفي قال اخبرنا الشيخ علي بن سليمان الخباز
قال سمعت الشيخ ابا الحسن الجوسقي يقول حضرت سماعا مع سيدي الشيخ علي بن الهيتي رضي الله
عنه بزريران وكان فيه جماعة من المشايخ والصلحا والفقها والقرا فلما اخذ المشايخ
بحظهم من السماع انكر عليهم الفقها والقرا بواطنهم فقام الشيخ علي بن الهيتي فطاف عليهم فكان
كل ما قابل منهم رجلا نظر اليه فيفقد جميع ما في صدره من العلم والقران حتى اتى على اخرهم
وانصرفوا ومكثوا لذلك شهرا ثم اتوا كلهم اليه وقبلوا رجليه واستغفروا له فامر في
فمدت لهم سماطا فاكلوا واكل الشيخ معهم والقم كل منهم لقمه فوجد كل منهم ما فقده مع
تلقيمه الشيخ تلك اللقمه وانصرفوا مسرورين قال ورايته يوما من حيث لم يشعر بي في ظني
جالسا تحت نخله في قراح فرايت النخله امتلات عراجين تمر وتدلت حتى دنت منه فجعل
يتناول من التمر وياكل و والله ما في العراق تمره على نخله ولا هو اوان حمل النخل ثم انصرف
فجئت على اثره الى مكانه ذلك فوجدت تمره فاكلتها و والله ما اكلت تمرة من ثمرات
الدنيا يشبه طعمها قال ورايته يوما على شفير بير يستقي منها دلوا ليتوضا فطلع له في
الدلو ذهب فقال يا رب اريد ماء اتوضا ثم افرغ الدلو في البير واستقا ثانية فطلع

له في الدلو فواكه فقال يا رب اريد ماء اتوضا ثم ارخى الدلو في البير واستقا ثالثه
فطلع له في الدلو ماء فتوضى ثم اكب راسه في راس البير فطلع الما الى راسها حتى شرب وكان
بعيده الرشا اخبرنا ابو محمد رجب الداري قال سمعت الشيخ العارف ابا مسعود الحادي
يقول كان لشيخنا الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه امراه تخدمه اسمها ريحانه وتلعب
دبت اليها فمرض مرضها الذي ماتت فيه وقالت للشيخ ابن الهيتي يا سيدي اشتهي رطبا ولم
يكن في ذلك الوقت بزيران رطب وكان يقطفنا رجل صالح اسمه عبد السلام بن عبد الله القطفتي
وكان له نخلات رطب يتاخر عنده من رطبهن فحول الشيخ وجهه الحجه قطفتنا وقال
يا عبد السلام احمل الى ريحانه رطبا من رطبك فسمع الله تعالى عبد السلام صوت الشيخ
فاخذ من الرطب وسافر الى زيران وقدم بين يديها الرطب فاكلت منه والشيخ علي بن الهيتي
عندها فقال لها عبد السلام يا سيدتي بين يديك ما هو اطيب من هذا فقالت يا عبد السلام
اكون خادمة الشيخ علي بن الهيتي ويفوتني شي من الدنيا والآخرة اذهب فلتتنصرن
ثم ماتت وذهب عبد السلام يطلب بغداد فراى في طريقه نسوة نصارى فافتتن باحداهن
وسالها ان يتزوج بها فابت الا ان يتنصر ففعل واقام عندها في بلدها مدة وولدت
له ثلاثة اولاد ومرض مرضة شديدة اشفى منها على الموت فقيل للشيخ علي بن الهيتي انك
قد غضبت لغضب ريحانه وقد رضيت فاتني بعبد السلام فاني لا احب ان احشر مع اعدائي
فقال الشيخ علي للشيخ عمر البزاز وكان عنده في ذلك الوقت زايرا اذهب الى قرية كذا
وادخل على عبد السلام وصب عليه جرة من ماء واتني به فذهب الشيخ عمر اليه فوجده مدنفا
فالمرض فصب عليه جرة من ما فقام واسلم واسلمت زوجته واولاده وجميع من في دارهم
وشفا من مرضه ذلك في الحال واتوا كلهم الى الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه ورجع على عبد
السلام كلما كان مشتملا عليه من الحالات سكن رضي الله عنه زيران بلده من اعمال نهر
الملك الى ان مات بها في سنة اربع وستين وخمسمائة وقد علت سنه على مائة وعشرين
سنة وبها دفن وقبره بها ظاهر يزار وكان بهيا سميا ظريفا جميلا يلبس لباس اهل السواد
وقد حوى مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات وجلايل المناقب وكان من اكرم الناس
واوفرهم عطاء واكثرهم ايثارا او ماء اثره فيه مشهوره وكان اصحابه على سلوك هذا
القدم واقتفا هذا المنهاج رضي الله عنهم وزيران بزاي وبعدها راء مهملة مكسورة

ويا

وياء اخر الحروف وبعدها راء مهمله والف ونون على وزن قفيزان اخبرنا ابو الحسن
علي بن يحيى بن ابي القسم الازجي قال اخبرنا قاضي القضاه ابو صالح نصر قال
سمعت المشايخ الاجلا ابا محمد بن ادريس وابا الحسن الجوسقي وابا حفص عمر البريدي لوكان
شيخنا الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه اذا اراد زيارة الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله
عنه من زيران ومعه اعيان اصحابه فاذا وصلوا تحت بغداد امرهم ان يغتسلوا في دجله
وربما اغتسل معهم ثم يقول لهم نقوا قلوبكم واحفظوا خواطركم فانا نريد ان ندخل على
السلطان فاذا دخل بغداد تلقاه الناس واهرعوا اليه فيقول لهم الى الشيخ عبد القادر
فاذا وصل باب مدرسة الشيخ خلع نعليه ووقف فيناديه الشيخ الي يا اخي فيدخل
ويجلس الى جانبه فيجلس وهو يدعوا فيقول له الشيخ عبد القادر ثم تخاف وانت
شحنة العراق فيقول له الشيخ علي يا سيدي انت السلطان امنى خوفك فاذا امنت خوفك
امنت فيقول له لا خوف عليك قالوا وشهدناه مرة بزيران وبين يديه صاحب الديوان
وغيره فاتاه شيخ وساره في اذنه ثم انصرف فقام الشيخ وشد وسطه فقال له صاحب
الديوان يا سيدي ما هذا قال اذا اتاني امر الخليفة ما تصنع قال يا سيدي مثل ما صنعت
اشد وسطي ثم لا ازال حتى افعل ما امرت به قال وكذلك انا انه قد اتاني امر الخليفة
ولا بد من مبادرتي الى امتثال امره فقال يا سيدي ومن هو الخليفة قال الشيخ عبد القادر
هو خليفة الاولياء والمشايخ في هذا الوقت وسلطان الوجود في هذا العصر وقد جاني
الخضر عليه السلام من عنده برسالة يطلب مني ثور بن لحامه اخبرنا ابو حفص عمر بن
مزاحم الدينوري قال اخبرنا الشيخ ابو الحسن الخفاف البغدادي قال سمعت
شيخنا الشيخ ابا السعود احمد بن ابي بكر الحريمي العطار قال جا الشيخ علي بن الهيتي رضي الله
عنه مرة الى زيارة شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فوجده نايما فاراد
ان يوقظه فمنعنا الشيخ علي وقال والله والله والله اشهد عند الله عز وجل انه ما في الحواريين
مثله واشار الى الشيخ عبد القادر فلما استيقظ قال انا محمدي والحواريون عيسويون
ثم تكلم الشيخ عبد القادر بكلام عظيم في المعارف فقال الشيخ علي فما بقي احد بعد
الشيخ يتكلم بمثل هذا الكلام اخبرنا قاضي القضاه شيخ الشيوخ شمس الدين ابو عبد الله
محمد القدسي قال اخبرنا ابو القسم هبة الله بن عبد الله المنصوري قال سمعت

الشيخ الجليل ابا عمرو عثمن الصريفيني يقول قصد سلطان العجم مرة بغداد بجيش عرمرم عظيم وعجز الخليفه يومئذ عن مبارزته وظن زوال ملكه فجا الى شيخنا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه يستغيث به في امرهم فوافا عنده الشيخ علي بن الهيتي مرهو لا ان يرحلوا عن بغداد فقال سمعا وطاعه ثم قال الشيخ علي لخادمه اذهب الى جيش العجم وائته الى اخره تجد ميزرا مرفوعا على عصا كالخيمه وتحته رجال فقل لهم يقولوا لكم علي بن الهيتي ارحلوا عن بغداد فان قالوا لك انا ما اتينا الا بامر فقل لهم وانا ايضا ما جيئتكم الا بامر فانصرف الخادم حتى اتى اولئك النفر الثلثه فقال لهم يقول لكم الشيخ علي بن الهيتي ارحلوا عن بغداد فقالوا ما اتينا هذا الا بامر فقال لهم وانا ايضا ما جئتكم الا بامر قال فمد احدهم يده الى تلك العصا فالقاها وطوى الميزر وانصرفوا نحو العجم فاذا الجيش كله القى الخيم ورجع على اثره من حيث جا رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر مشايخ العراق واعيان العارفين وصدور المقربين صاحب الاحوال الفاخره والكرامات الظاهره والمقامات العليه والافعال الخارقه والمعارف الجليه والحقايق السنيه له الكشف الجلي والتصريف النافذ والبسطة العظيمه في احكام الولايه والتمكين المكين في احوال النهايه والدرجات الرفيعه في القرب والطور العلي في المقامات وهو احد اوتاد هذه الطريق واعلام العلماء بها وايمة سادتها المحققين ورؤساها الحقيقيين وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في الكون واظهر على يديه الخارقات وقلب له الاعيان ونطقه بالمغيبات واوقع له القبول العظيم في القلوب والهيبه التامه في الصدور وهو الذي قال انا بين الاوليا كالكركي بين الطيور اطولهم عنقا وهو الذي قال ايما مريد لي كانت على عنقه كاره فليضعها على بالي ورأى بعض الصلحاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فسأله عنه فقال هو من المتكلمين في حضرة القدس وكان شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يثني عليه كثيرا ويرفع شانه ويوصي باحترامه وقال فيه الشيخ عبد الرحمن جبل راسخ لا يتحرك وكان فقيها فاضلا فصيحا ظريفا سخيا كريما متعففا زاهدا محققا وكان يتكلم بطفسونج في علمي الشريعه والحقيقه على كرسي عال وبحضره المشايخ والفقها ويلبس لباس العلما ويركب البغله حتى انتهت اليه تربية المريدين

الصادقين بطفسونج وما يليها من الاعمال وتخرج بصحبته غير واحد من الاعيان وتلمذ له جماعة من اصحاب الكرامات وانتمى اليه عدد كثير عظيم من الخلق واشار اليه المشايخ والعلما وغيرهم بالتبجيل وقصد بالزيارات من كل مصر وكان يتكلم بلسان المعارف والتحقيق كلاما جليلا منه المراقبه لعبد راقب الحق بالحق وتابع المصطفا صلى الله عليه وسلم في افعاله واخلاقه وادابه والله عز وجل قد اخص احبابه وخاصته بان لا يكلهم في شي من احوالهم الى نفوسهم ولا الى غيره فهم يراقبون الله تعالى ويسالونه ان يرعاهم فيها والمراقبه تقتضي حال القرب والله عز وجل قرب القلوب اليه بما هو قريب منها فهو يقرب من قلوب عباده على حسب ما يرى من قرب قلوب عباده منه فانظر بماذا يقرب من قلبك وحال القرب يقتضي حال المحبه وهي تتولد من نظر الى غنى الله عز وجل وجلاله وعظمته وعلمه وقدرته فطوبى لمن شرب كاسا من محبته وذاق نعيما من مناجاته فامتلا قلبه حبا فطار بالله سبحانه طربا وهام اليه اشتياقا فيا له من وامق انس بربه كلف دنف بحبه ليس له سكن ولا مالوف سواه فهو محب خرج من رؤية المحبه الى رؤية المحبوب بفنا علم المحبه من حيث كان له المحبوب في الغيب ولم يكن هو بالمحبه فاذا خرج المحب الى هذه النسبه كان محبا بلا عله والمحبه تقتضي الذكر فلا يزال المحب يذكر ربه عز وجل ويدخل الخلل في ذكره لنفسه حتى يصير الغالب عليه ذكر ربه عز وجل وصار كالغافل عن نفسه ثم يغفل عن ذهوله عن نفسه ويبقى باستيلا ذكره لربه جميع الاحساس فيقال اندرج في رؤية مذكوره ويقال فنى عن نفسه ويقال بقي بربه ويقال فني عن فنايه اي غفل عن ذكره غفلته عن نفسه باستيلا ذكر ربه عليه وصار ليس يشهد غيره وها هنا يكون مصطلما عن مشاهده مختطفا عن ممحوا عن جملته فانيا عن كله وما دام هذا الوصف باقيا فلا تمييز ولا اخلاص ولا صدق وهذا جمع الجمع وعين الوجود وهذا هو الوصول الذي يرد الى احوال التمييز والتكليف فيحجب عن هذا الوصف بنوع ستر ليقوم بحق الشرع والمغاليط ها هنا كثيره والمحفوظ من رجع الى اداء احكام الشريعه ومنه من اشتغل بطلب الدنيا ابتلي بالذل فيها ومن تعامى عن نقايص نفسه طغى ومن تزين برذايل فهو مضرور بغرور وانفع العلوم العلم باحكام العبوديه وارفع العلوم معرفة التوحيد ولا يضر مع التواضع بطالة اذا قام بالواجبات والسنن ولا ينفع مع الكبر عمل مندوب ولا علم مستحب وان اقامك ثبت

وان قمت بنفسك سقطت وكان يتمثل بهذه الابيات — شعر

حاضر في القلب يعمره ❊ لست انساه فاذكره
ان يصلي كنت في دعة ❊ اوجفاني ما اغيره
فهو مولاي ادل به ❊ وكما ارجو احذره

وروي عنه انه عمل في رباطه بطفسونج سماعا فانشد القوال هذه الابيات
فطاب الحاضرون وعمهم الوجد ودخلت عليهم اسد واختلطت بهم ومات رجل اخبرنا
الشيخ الصالح ابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد بن علي القرشي الازجي قال اخبرنا الشيخ
العارف ابو طاهر الخليل بن الشيخ الجليل ابي العباس احمد بن علي الصرصري قال سمعت ابي
يقول كان الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه من اجلا مشايخ العراق كان مبارك
اليد فما امرها على سقيم الا عوفي ولا على اكمه الا ابرص ولا على مقعد الا مشي وكان مجاب الدعوه
فما دعا بامر الا انفعل وشهدته مره وقد اتاه رجل من اصحابه وقال له يا سيدي ان لي نخلات
لا تثمر منذ احد عشر سنة وبقرات لا تنتج منذ ثلاث سنين فادع الله لي فيهن بالبركة فاخرجت
نخلاته الثمر من عامه ذلك فكانت من افخر تمر العراق واكثره خراجا ونتجت بقراته في شهره
ذلك حتى كان من اكثر الناس ماشيه ودرا وكان نافذ التصريف ظاهر الفعل عظيم الهيبة
وكنت عنده بطفسونج يوما فقيل له ان فلانا وسمي له احد مريديه ببلد اخرى يقول
انه اعطي مثل ما اعطيت فقال الذي اعطاني اعطاه لكن ليعطه مثل ما اعطاني ثم قال
سارميه بسهم واطرق ساعه ثم قال قد رميته بسهم فتلقاه وسارميه باخر و
اطرق ساعه ثم قال قد رميته باخر فتلقاه وسارميه بثالث فان تلقاه فقد اعطي مثل ما
اعطيت واطرق ساعه ثم قال قد مات فاسرعوا اليه فوجده ميتا في داره في بلدته
وانا ممن صليت عليه قال وسمع يوما رجلا يترنم بالشعر والموذن يوذن فامره
بالسكوت فلم يسكت فقال له اسكت ثم لا تتكلم حتى امرك فاخرس الرجل ولم يستطع نطقا
ومكث لذلك ثلثة ايام ثم جا الى الشيخ واستغفر له فقال له اذهب فتوضى ففعل فتكلم
قال وحكى بعض اصحابنا الصلحا قال كنت بين يديه يوما وبيده مكحله ومرود يكتحل به
فسالته ان يكحلني بيده فكحلني كحله واحده فكشف لي عن امور جليله ونظرت من الفرش
الى العرش اخبرنا ابو الفتح نصر الله بن عبد الله بن سلمان الانصاري الواسطي قال

اخبرنا خالي الشيخ الصالح ابو نصر صالح بن ابي المعالي الحسن بن احمد الانصاري
الطفسونجي قال سمعت ابي يقول كان شيخنا الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي كثير الاخبار
بالمغيبات وكان لا يخبر شي الا وقع كما اخبر على ما وصف ولو بعد اربعين سنة وكان يخبر
اصحابه بتفاصيل امورهم وجزئيات احوالهم وكان اذا اقعد مريدا له في خلوة ينزله كل يوم
منزلا من منازل الطريق ويخبره بها وبجميع احكامها قبل ان يجدها ذلك المريد ثم لا يزال
يرقيه درجة بعد اخرى حتى يقول له غدا تنال مرادك فاذا انتهى الى مقام الوصول قال
له ها انت وربك قال وكنت معه يوما تحت جبل في صحرا من صحارى العراق فقال
سبحان من سبحته الوحوش في القفار فاذا بين يديه وحوش عظيمه قد ملات البطحا وهي
تترنم بلغاتها وتهيم باصواتها وامتزجت الاسد بالارانب والظبا وجا بعضها يتمرغ
على قدميه ثم قال سبحن من سبحته الطيور في اوكارها فاذا على راسه في الهوى طيورا
كثيره من كل جنس قد سدت الفضا وهي تلحن بانغامها وترجع باصواتها ودنت منه حتى
عكفت على راسه ثم قال سبحن من سبحت له الرياح العواصف فهبت رياح مختلفه من كل
جهة لم ار اكثر منها ولا الطف نسيما ولا ارق هبوبا وما كانت هبت قبل كلامه ذلك
ثم قال سبحان من سبحته الجبال الشوامخ فاضطرب الجبل الذي كنا تحته
وسقطت منه صخرات وهو رضي الله عنه اسدي وكان اسمه حبيب فيما بلغني لكن قيل له في
سره مرحبا بعبد الرحمن فتسمى به وسكن طفسونج بلده بارض العراق وبها مات مسنا وقبره
بها ظاهر يزار رضي الله عنه اخبرنا ابو الفتح نصر الله بن عبد الله بن سليمان الانصاري
قال احدثنا خالي ابو نصر صالح بن الحسن الطفسونجي قال سمعت الشيخ الاصيل ابا حفص
عمر بن الشيخ القدوة ابي محمد عبد الرحمن الطفسونجي يقول خرج والدي يوم الجمعة من داره
ليركب بغله يذهب الى الصلوة الجمعة فوضع رجله في الركاب ثم نزعها منه ووقف على الارض
ساعة ثم ركب وانصرف فلما انقضت الجمعة سالته عن سبب ذلك فقال كان الشيخ عبد القادر
يريد ان يركب بغلته في ذلك الوقت ببغداد وينصرف الى الجامع فاردت ان لا اتقدم عليه
في الركوب ادبا معه فانه قد قدمه الله على اهل زمانه وفضل منزلته على منازلهم ومكنه
من احوالهم قال وخرج يوما يريد السفر فوضع رجله في الركاب ثم نزعها ودخل داره فقلت
له في ذلك فقال يا بني لم اجد في الارض موضعا يسع قدمي ثم لم يخرج من طفسونج حتى مات

واخبرنا ابو الفتح الواسطي عن خاله ابي نصر الطفسونجي قال سمعت ابا الحسن بن احمد الطفسونجي يقول احتضر شيخنا الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله عنه قال له ولده اوصني قال اوصيك بحفظ حرمة الشيخ عبد القادر والوقوف عند امره ولزوم خدمته فلما توفي جاء ابنه الى الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ببغداد فاكرمه الشيخ والبسه خرقة وزوجه ابنته وكان يلبس لباس العلماء فجلس يوما في مدرسة الشيخ عبد القادر فجاء فقير مولّه وقعد الى جانبه وجعل يقلب اكمامه ويقول ما هذه اكمام بن الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي هذه اكمام بن هبيرة يعني الوزير فقام ودخل الى داره وخلع ثيابه ولبس مسحا وخرج من بغداد ولم يعرف له خبر ولم يوقف له على اثر فقال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه بعد مدة لرجلين من اصحابه اذهبا الى عبادان تجدا فيها بن الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي فاذا وقع نظركما عليه ضعا في اسركما فاتيا به فلما دخلا عبادان سالا عنه بعض رجال عبادان المقيمين على شاطى البحر فقال لهما انه ياتي كل يوم الى البحر متوضيا وله هدير كهدير الاسد يكاد البحر يضطرب من هيبته فما لبثا ان جاء على ذلك الوصف فلما نظراه قال لهما قد اسرتماني في قبضة من ارسلكما فقالا له اجب الشيخ عبد القادر فقال سمعا وطاعة فكانا يمشيان وهو خلفهما يمشي اذا امشيا ويجلس اذا جلسا حتى اتيا به بغداد فجلس بين يدي الشيخ عبد القادر مطرقا متادبا فنزع عنه الشيخ مسحه والبسه ثوبه وادخله على زوجته رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ بقا بن بطو رضي الله عنه هذا الشيخ من اعيان مشايخ العراق وجلة العارفين واكابر الصديقين صاحب الاحوال النفيسة والمقامات الجليلة والكرامات الباهرة والافعال الظاهرة صاحب المعارف السنية والحقايق العلية والاشارات اللطيفة والمعالي الشريفة له المحل العالي في التمكين والمقر السامي من القرب والباع الطويل في الكشف والقدم الراسخ في التصريف وهو احد اركان هذه الطريق واوتاد هذا الشان وصدور ساداته ورؤسا ايمته واعلام العلما به وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في العالم ومكنه من الاحوال وخرق له العوايد وقلب له الاعيان واوقع له القبول التام العظيم والهيبة الوافرة في القلوب وهو احد الاربعة المسميين بالبروة على ما تقدم بيانه وكان شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يثني عليه كثيرا ويعظم شانه وقال كل المشايخ اعطوا بالكيل الا الشيخ بقا بن بطو

فانه اعطي جزافا انتهى اليه الزهد وعلم الاحوال وكشف مشكلات موارد الصادقين بنهر ملك وما يليه وتخرج بصحبته غير واحد من اهل الطريق وانتمى اليه جماعة من ذوي الاحوال وتلمذ له خلق كثير من الصلحا وجلة المشايخ والعلما وغيرهم وقصد بالزيارات والنذور وذكره الشيخ ابو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري رحمه الله تعالى في قصيدة له اولها شعر

هدى تمامه فاحبس عنيرمتهم	واعلم بان الهوى عن يمنة العلم
وقد كسوت بقاء خلعة جمعت	له بذا الشهر فضلا غير منخرم
تؤمه زمر الزوار طالبة	لما رفعت له في الناس من علم
وقد حللت بمغناه على ثقة	من صدق وعدل في الابناء والحلم

وكان له كلام عال على لسان اهل الحقايق منه الفقر تجرد القلب عن العلايق واستقلاله بالله تعالى والتخلي من الاملاك احدا اوصاف الفقر لانها شواغل وقواطع اذا سكن اليها العبد فاذا تجرد عند تقلبه عن الاملاك ولا يتغير عليه الحال بوجود الاسباب وعدمها لا في القوة ولا في الضعف ولا في السكون ولا في الانزعاج ولا تؤثر فيه الممالك فقد صح فقره وصار حرا لا تاسره الاسباب ولا يبهره وجودها ولا يستفزه عدمها فان ملك فكان لم يملك وان لم يملك فكانه قد ملك فلا يرى لنفسه في الاخرة مقاما ولا قدرا وكما لا يرى لا يطلب وكما لا يطلب لا يتمنى فهو مستقل به واقف بلا طمع لا يسقط بالرد ولا ينهض بالقبول من غير ان يعتقد في طريقه فضيلة على غيرها وهو موقف رفيع والامر فيه دقيق فما لم يصل العبد الى ربه عز وجل لا يصل الى حقيقة هذا الوصف والفقر وصف كل مستغن عن غيره وكل مستغن عن غيره مستقل به ولا يكون صادقا في فقره ما لم يخرج عن فقره باستقاء شهوده لفقره ونعت الفقير الصادق ما قال الله تعالى **وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ** وصفته ما قال عز وجل **وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ** وعلامته ما قال تعالى **لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ** ومنه انصف الناس من نفسك واقبل النصيحة عن دونك تدرك شرف المنازل ومن لم تجد في قلبه زاجرا فهو خراب واذا سلي القلب عن الشهوات فهو معافي ومن لم يستغن بالله تعالى على نفسه صرعته ومن لم يقم باداب اهل البداية كيف يستقيم له دعوى مقامات اهل النهاية اخبرنا الشيخ الصالح ابو الحسن علي بن يحيى بن ابي القسم الازجي قال اخبرنا الشيخ الصالح ابو الفتح بن احمد

الدقوقي خادم الشيخ الجليل العارف النبيل ابي زكريا يحيى بن محمد الدوري المرتعش رضي الله
عنه قال سالت شيخنا الشيخ يحيى عن ارتعاشه هل هو مرض ام له سبب فقال مررت يوما في الهوى
على قرية الشيخ بقا بن بطو رضي الله عنه فرايت رجلا جالسا على مزبلة فقلت يا جالسا على هذه
المزبلة قم فانه لا تجلس على المزابل الا من تزل له صدور المراتب فرفع راسه ونظر الي فاذا هو
الشيخ بقا فاخذ الارتعاش من هيبة نظرته الي قال وكان يوما يتحدث في كرامات الاوليا
وعنده رجل من ذوي الاحوال والكشف والفتح فقال ذلك وفي زمانا من اذا استقى
ماء من البير طلع له في الدلو ذهب واذا توجه الى جهة راها ذهبا واذا وقف يصلي راى الكعبة
امامه وكان هذا حال ذلك الرجل فنظر اليه الشيخ بقا ثم اطرق ففقد جميع احواله ونوادره
عنه جميع ما كان يشهده او يجده فجا الى الشيخ مستغفرا فقال له ما مضى لا يعود قال وراه
ثلثة من الفقهاء وصلوا خلفه العشا فلم يقم القراة كما يريد الفقهاء فساء ظنهم به وباتوا في
زاويته فاجنبوا ثلثهم وخرجوا الى نهر على باب الزاويه ونزلوا فيه يغتسلون فجا اسد عظيم
الخلقة وربض على ثيابهم وكانت ليلة شديدة البرد فايقنوا بالهلاك فخرج الشيخ من الزاوية
فجا الاسد وتمرغ على رجليه فجعل الشيخ يضربه بكمه ويقول له لم تعارض ضيوفنا وان ساؤوا
بنا الظن فولى الاسد فطلعوا من الما واستغفروا له فقال لهم انتم اصلحتم السنتكم
ونحن اصلحنا قلوبنا اخبرنا ابو محمد خليل بن صالح بن يوسف بن علي الزريراني قال
اخبرنا الشيخ ابو المحاسن فضل الله بن الامام ابي بكر عبد الرزاق قال سمعت الشيخ الجليل
ابا محمد علي بن ادريس اليعقوبي يقول وقع حريق عظيم في قرية الشيخ بقا رضي الله عنه وفشا
واستطار في ارجايها فقام الشيخ بقا بين الناس وبين المواضع التي ما كانت وصلت
اليها وقال الي هنا يا مبارك فخمدت مكانها في الحال قال وخرج يوما يسقي ارضه ولم تكن معه
في ذلك الوقت احد من اصحابه ولم يستطع ان يحول الما من النهر الى الارض لضعفه فنظر الى
الجو وليس فيه سحابه فجات سحابه تسير من جهة المغرب حتى حاذت راسه وامطرت ارضه
خاصة وصار كلما تحول الى قطر من ارضه يحتاج الى الري تحولت السحابه معه حتى اذا عم
الري جميع ارضه وجلس ذهبت السحابه وانقطع المطر قال وكان يوما جالسا على شط نهر الملك
فمرت به سفينة فيها جند ومعهم خمر وفواكه ونسا متبرجات وصبيان ومغاني وهم في غاية
اللهو والطغيان فقال الشيخ بقا للملاح اتق الله وقدم الى البر فلم يلتفتوا الى كلامه فقال

ايها النهر المسخر خذ الفجره فنما الماء عليهم حتى طلع الى السفينه واشرفوا على الغرق فصيحوا بالشيخ
واعلنوا بالتوبة فعاد الما الى حاله وحسنت توبتهم وكانوا بعد ذلك يكثرون من زيارته
رضي الله عنه سكن باب نوس قرية من قرى نهر الملك وبها توفي قريبا من سنة ثلث وخمسين
وخمسماية تقديرا وقد نيف على الثمانين وقبره بها ظاهر يزار وكان من اكرم الناس و
اجملهم صفات واشرفهم اخلاقا واكملهم محاسن رضي الله عنه وبطو بفتح البا ثاني الحروف
وتشديد الطاء المهملة وضمها وبعدها واو ساكنة على زنة مدو واو شدو ونوس بنون
مضمومة وواو ساكنة وسين مهملة اخبرنا ابو الحسن علي بن ازدمر المجدي قال اخبرنا
الفقيه ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن الباسري الحنبلي قال سمعت الشيخ الاصيل ابا بكر
احمد بن الشيخ الجليل ابي الغنايم اسحق بن بطو النهرملكي قال سمعت ابي يقول كان الشيخ عبد
القادر الجيلي يزور اخي الشيخ بقا فيرعد الشيخ عبد القادر ويرمي الدم من هيبة اخي ثم بعد
سنة واحدة صار اخي يزور الشيخ عبد القادر فيرعد اخي من هيبة الشيخ عبد القادر و
يرى الدم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم اخبرنا ابو المعالي
صالح بن يوسف بن عجلان الغساني القطفتي قال اخبرنا شيخنا ابو محمد عبد اللطيف المعروف
بالمطرز قال اخبرنا شيخنا ابو محمد عبد الغني بن ابي بكر بن نقطة قال سمعت شيخنا الشيخ
ابا عمرو عثمان الصريفيني يقول كان الشيخ بقا بن بطو والشيخ علي بن الهيتي والشيخ ابو سعد
القيلوي رضي الله عنهم ياتون الى مدرسة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ويكنسون بابها
ويرشونه ولا يدخلون عليه الا باذن واذا دخلوا عليه يقول لهم اجلسوا فيقولون ولنا
الامان فيقول ولكم الامان فيجلسون متادبين وكان من حضر منهم رفع الغاشيه بين يديه
اذا ركب ويمشي بها خطوات وهو ينهاهم عن ذلك وهم يقولون بمثل هذا نتقرب الى الله عز وجل
قال وكنت ارى كثيرا من مشايخ العراق الذين عاصروا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
اذا وصلوا الى باب مدرسته او رباطه قبلوا العتبة ومما سمعت اعيان بغداد ينشدون في هذا المعنى

تزاحم تيجان الملوك ببابه ... ويكثر في وقت السلام ازدحامها
اذا عاينته من بعيد ترجلت ... وان هي لم تفعل ترجل هامها

الشيخ ابو سعد القيلوي رضي الله عنه

هذا الشيخ من احد اعيان المشايخ بالعراق واكابر العارفين وايمة المحققين صاحب

الانفاس الصادقه والافعال الخارقه والاحوال الفاخره والكرامات الظاهره والحقايق
الزاهره والمعارف الباهره صاحب الفتح المانوق والمقام المرموق والكشف الجلي والسر
السني له المنزله المصدره في القرب والمكان المكين في المعالي والمعراج العالي في احوال
النهايه والطور الرفيع من منازل الولايه والقدم الراسخ في التمكين والباع الطويل في التصرف
واليد البيضا في شرايف الاخلاق ومحاسن الصفات وهو احد الاربعه المسميين بالبروه
على ما بينا وهو احد الفقهاء المعتبرين والعلماء المفتيين افتى ببلده وما يليها وهو
احد اوتاد هذا الشان واركان ساداته وصدور القاده اليه واعلام العلما به وكان
فيما يحل مشكلات الاحوال وكشف مخفيات الموارد واليه انتهى الزهد والمعرفه وتربية
المريدين بقيلويه وما يليها من الاعمال وتخرج بصحبته غير واحد من الاكابر مثل الشيخ
ابي الحسن علي القرشي والشيخ ابي عبد الله محمد بن احمد المديني والشيخ خليفه بن موسى و
الشيخ مبارك بن علي الحنبلي والشيخ محمد بن علي الفيدي وغيرهم رضي الله عنهم وتلمذ له
جماعة كثيره من الاعيان وانتمى اليه جم غفير من الصلحا وانعقد عليه الاجماع بالتبجيل
والاحترام وهو احد من ابرزه الله تعالى الى الخلق واوقع له عندهم القبول التام والهيبة
العظيمه وصرفه في الوجود ونطقه بالمغيبات وخرق على يديه العادات واقامه حجة
واماما لاهل الطريق وكان يتكلم بقيلويه على علوم الشرايع والحقايق على كرسي عال ويحضر
مجلسه المشايخ والعلما وانتهت اليه رياسة هذا الامر وجلالته وقصد بالزيارات
وكان له كلام عال في الحقايق منه الفقر ان لا يملك شيا ولا يملكه شي وان يصفوا قلبه
من كل دنس ويسلم صدره لكل احد ويسمح نفسه بالبذل والايثار والتصوف لاقوام
اعطوا حتى بسطوا وامنعوا في الوصل حتى فقدوا ثم نودوا من اسرار قربه فقالوا لبيك اللهم
لبيك ومعنى التصوف التبري عمن دونه والتخلي عما سواه وحسن الاراده الدخول
في كل خلق سني والخروج من كل وصف دني ومراقبة الاحوال لزوم الآداب في كل نفس
والاقبال على الله تعالى محو التشريف واسقاط التكلف والتوكل الثقة بالمضمون والقيام
بالاوامر ومراعاة السر والتخلي من الكونين والتشبث بالحق والصدق والاستتار عن الخلق
بلوايح الوجد والاختفا عن الكون بشمايل القصد والتوحيد غض الطرف عن الاكوان
بمشاهده من هو منزه عن كل نقص والعارف وحداني الذات لا يقبله احد ولا يقبل احدا

ومبني

ومبني الاحوال كلها على ثلثة خصال التمسك بالفقر والافتقار والتخلق بالبذل والايثار
وترك التعرض والاختيار وعلامة الصادق في طريقه ان يفتقر بعد الغنى ويذل بعد العز
ويخفى بعد الشهره وعلامة الكاذب في دعواه ان يستغني بعد الفقر ويعز بعد الذل و
يشتهر بعد الخفا واذا رايت الرجل يسمي الطمع زيادة وسوء الادب اخلاصا والخروج عن
الحق شطحا والتذلل بالذموم طيبه واتباع الهوى ابتلا والرجوع الى الدنيا وصولا و
سو الخلق صوله والبخل جلاده والسوال للمخلوق عملا فقد هدم اركان الطريق ومحى رسومها
وبدل سبلها وغير معانيها وسقط من عين الله عز وجل وكان يتمثل بهذه الابيات شعر

لي حبيب ازور في الخلوات … حاضر غاب عن اللحظات
ما تراني اصغي اليه بسري … كي اعي ما يقول من كلمات
حاضر غايب قريب بعيد … لم تحوه رسوم الصفات
هو ادنى من الضمير الى الوهم … واخفى من لايح الخطرات

اخبرنا ابو الفرج عبد الحميد بن معالي بن عبد الله الصرصري قال اخبرنا الشيخ
الاصيل ابو حفص عمر بن الشيخ الجليل ابي الخير سعيد بن الشيخ القدوة ابي سعد القيلوي
رضي الله عنهم قال سمعت ابي يقول كان والدي رضي الله عنه يتكلم بقيلويه على
الكرسي فاتى بسلتين مختومتين يحملهما جماعة فقطع كلامه وقال للذين اتوا بهما انكم
رافضة جيتم لتمتحنون بما فيها بين السلتين ثم نزل وفتح احداهما واذا فيها صبي
مكسح فاخذ بيده وقال قم فقام يعدو ثم فتح الاخرى فاذا فيها صبي معافا فنهض ليقوم
فاخذ بناصيته وقال اقعد فكسح فتاب اولئك الجماعة على يديه من الرفض واقسموا بالله
انه لم يعلم احد بحالهم سوى الله عز وجل وهم قال ودعى قوم الى طعام فانصرف اليه ومعه
جماعة انا احدهم فوضع بين ايدينا طعام كثير من كل لون فنهانا والدي ان ناكل منه
شيا ثم اكله كله وانصرف ونحن معه فلما وصلنا الى ظاهر قيلويه وقف وقال لنا
انما منعتكم من اكل هذا الطعام لانه كان حرام ثم تنفس خرج من فمه او قال انفه دخان
عظيم كالعمود وتصاعد في الجو حتى غاب عن ابصارنا ثم خرج من فمه او قال انفه عمود نار وتعالى
في الجو حتى غاب عن النظر ثم قال هذا الذي رايتموه هو الطعام الذي اكلته اخبرنا الفقيه
الصالح ابو الفضايل غانم بن احمد بن محمد بن علي العلثي قال اخبرنا الشيخ الامام ابو الفضل

اسحق بن احمد بن غانم العلثي قال سمعت الشيخ العارف ابا محمد طلحه بن مظفر العلثي يقول كان الشيخ ابو سعد القيلوي رضي الله عنه من اجلا المشايخ وذوي التصريف الخارق ما دعا بامر الا نفذ فيه دعوته ولا عاد مريضا الا عوفي من يومه ان كان له اجل ولا نظر بعين الرضى الى قلب خراب الا عمر ولا نظر بعين الغضب الى قلب عامر الا خرب وكنت معه يوما وقت الزوال بظاهر قيلويه فطلع على صخره عظيمه واذن فلما قال الله اكبر انقلعت الصخره على خمس قطع وخيل الي ان الارض اهتزت من هيبة تكبيره وكنت عنده يوما بقيلويه وقد اهدى اليه رمان حلو ورمان حامض ففرقه على من حضره وناولني واحده فكسرتها فاذا هي شديدة الحمض فقلت لو كانت حلوة فقال الشيخ ناولنيها فناولته اياها فقلبها بيده واكل منها وقال ما هي حلوه وناولنيها فاذا هي شديدة الحلاوه اخبرنا ابو محمد الحسن بن القاضي ابي عمران موسى الحربي الصوفي قال سمعت الشيخ العارف ابا الحسن عليا القرشي يقول خرج سيدي الشيخ ابو سعد القيلوي رضي الله عنه يوما يقضي حاجته وتبعته بابريق مملوما فسقط الابريق من يدي فتكسر وتفرقت اجزاؤه ولم يكن معنا ابريق سواه ولا ثم ما فجا الشيخ ولم اجزاه بيده وامر يده عليها فاذا هو ابريق مملوما الحالته من قبل وحكى الشيخ محمد بن المديني قال استاذنت شيخنا الشيخ ابا سعد رضي الله عنه في المسير الى دمشق فاذن لي واعطاني تفاحتين وقال احدهما كل في روحتك والاخرى في رجعتك ولا تاكل شيا من غيرهما قال فلقد كانت احداهما زادي من العراق الى دمشق وكنت كلما جعت اكلت منها شبعي ولا اقدر على استيفائها فاذا جعت ثانيا وجدتها صحيحه كان لم يمسها احد فلما وصلت الى دمشق اكلتها جميعها وكانت الاخرى زادي من دمشق الى العراق على ما وصفت من حال اختها قال وكان ابو العباس الخضر عليه السلم ياتي الى الشيخ ابي سعد كثيرا اسكن رضي الله عنه قيلويه قريه من قرى نهرملك قريبه من بغداد وبها مات قريبا من سنه سبع وخمسين وخمسمائه تقديرا وقد علمت سنه وقبره بها ظاهر يزار وكان رضي الله عنه شريف النسب من ولد الحسين الشهيد سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه يلبس لباس العلما ويتطيلس ويركب البغله وكان ظريف الشمايل بهي المحاسن شريفا الاخلاق رضي الله عنه وقيلويه بفتح القاف وسكون اليا اخر الحروف وبعدها لام مضمومه وواو ساكنه وياء اخر الحروف مفتوحه وتا تانيث على وزن حمدويه وينسب اليها قيلوي اخبرنا ابو الفرج عبد الحميد الصرصري قال

فعلويه

اخبرنا ابو حفص عمر بن الشيخ ابي الخير سعيد بن الشيخ القدوه ابي سعد القيلوي رضي الله عنه قال سمعت ابي يقول لما حضرت والدي رضي الله عنه الوفاه قلت له اوصني قال يا بني اوصيك بحفظ حرمة الشيخ عبد القادر فقال له الشيخ محمد بن المديني يا سيدي اخبرنا عن حال الشيخ عبد القادر فقال يا محمد الشيخ عبد القادر ريحانة اسرار الاوليا في هذا الزمان واقرب اهل الارض الى الله عز وجل واجمهم اليه في هذا العصر قال فلما توفي جيت الى الشيخ عبد القادر فاكرمني والبسني قميصا وعمامه وطرحه قال فكان يلبس مريدا لوالده ومريدا للشيخ عبد القادر رضي الله عنه اخبرنا ابو الفتوح نصر الله بن يوسف بن خليل الازجي قال اخبرنا الشيخ ابو العباس احمد بن اسمعيل الازجي المعروف بابن الطبال قال سمعت الشيخ المعمر ابا المظفر منصور بن المبارك الواسطي الواعظ المعروف بجراده واخبرنا ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابي العباس الخضر الحسيني الموصلي قال اخبرنا ابي قال سمعت المشايخ الاجلا بيحان العراق الشيخ ابا السعود المدلل والشيخ عمر البراز والشيخ ناصر الدين قايدا الاواني رضي الله عنهم قالوا اجتمع الشيخ عبد القادر والشيخ بقا بن بطو والشيخ ابو سعد القيلوي والشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنهم بدار رباب الازج فقال الشيخ عبد القادر للشيخ علي بن الهيتي تكلم فقال وكيف اتكلم في حضرتك فقال للشيخ بقا تكلم فقال وكيف اتكلم في حضرتك فقال للشيخ ابي سعد تكلم فتكلم يسيرا ثم سكت وقال تكلمت امتثالا لامرك وسكت اجلالا لك ثم تكلم الشيخ عبد القادر في علوم الحقايق بكلام اكبره الحاضرون ثم استاذنوه في قوال فاذن لهم فانشد القوال

وبدا الدمن بعد ما اندمل الهوى … برق تالق موهن لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه … صعب الذرى متمنع اركانه
فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق … نظرا اليه ورده اشجانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه … والماء ما سمحت به اجفانه

فعلا الشيخ عبد القادر رضي الله عنه على الارض في الهوا وجعل يدور ويعلو في الهوا حتى طلع من السماء الدار فذهبوا الى مدرسته فوجدوه فيها رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ مطر الباذرائي رضي الله عنه هذا الشيخ من اجلا مشايخ العراق

وسادات العارفين صاحب الكرامات الظاهره والاحوال الفاخره والافعال الخارقه والمقامات السنيه والهمم الفخيمه صاحب الفتح الموثق والكشف المشرق

والتقدم في المراتب القرب والتصدر في مواطن القدس والترقي في معارج المعارف والتعالي في مراقي الحقايق له الباع الطويل في التصريف النافذ واليد البيضاء في احكام الولايه والقدم الراسخ في درجات النهايه والطور السامي في الثبات والتمكين وهو احد من ملك اسراره وقهر احواله وغلب على امره وهو احد اركان هذه الطريق وصدورها واوتادها واكابر ايمتها واعيان العلما بها علماً وعملاً وحالاً وقالاً وزهداً وتحقيقاً ومهابه وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في الكون ومكنه من الاحوال ونطقه بالمغيبات وخرق له العوايد وقلب له الاعيان واظهر على يديه العجايب واجرى على لسانه الفوايد ونصبه قدوة للطالبين وكان شيخه تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه يثني عليه كثيراً وينبه على فضيلته وقال فيه الشيخ مطر وارث حالي ومالي وكان من اخص اصحابه وخدامه وكان يلقبه بالجبل الراسخ ويدعوه بالمشيخه ويقول له يا شيخ مطر انتهت اليه الرياسه وهذا الشان في تربية المريدين المحققين ببادراى وما يليها وتخرج به غير واحد من روسا العراق مثل الشيخ ابي الكرم والشيخ تميم الحلاوي والشيخ ابي العز النهر ملكي وغيرهم رضي الله عنهم وكان الشيخ ابا الكرم هذا ادرك تاج العارفين ابا الوفا رضي الله عنه الا انه احاله على الشيخ مطر وتلمذ له جماعة من اهل الطريق وانتمى اليه خلق من الصلحا ونجله المشايخ والاولياء واعترفوا بفضيلته واقروا بمكانته وقصد بالزيارات وحل مشكلات احوال القوم وكان ظريفاً جميلاً متواضعاً كريماً منقاداً وكان الغالب عليه في حاله الشكر وكان له كلام نفيس على لسان اهل المعارف منه لذة النفوس معرفة الرفيق الاعلى ومناجاة العلي العظيم ولذة القلوب من اسير ادس تطهر في نقاصير قدس بالحان توجد في رياض بجيد ندطرابات المعاني من تلك المثاني الجاذبه لاهلها الى القسم الثاني الرافعه لاربابها في مداح الاماني الى مقعد صدق عند مليك مقتدر ولذة الارواح الشرب بكاس المحبه من ايدي عرايس الفتح اللذي في خلوة الوصل على بساط المشاهده والهيام بين معالم الكون جبره في نور العزه وقراة ما كتب على صفحات اللوح المحفوظ سيمات ذرات الوجود بقلم التوحيد كلا بل هو الله العزيز الحكيم ولذة الاسرار مطالعه نسيم الحياة الدايمه والوصول الى حقايق الغيوب بضماير القلوب والمعاينه بالافكار لسراير الاسرار ولذة العقول ملاحظة اسرار الملكوت الخفيه عن الابصار بالسراير

المحيطه بالافكار فتعاين القلوب حقايق الغيوب ويصحبه قبول شواهد الاسرار فتلج الضماير بحار الافكار وتطمين النفوس الى ما الحقت به من العالم المحجوب فكلما اكشف عن الغيوب اذيال دلالتها على اتقان صنع وابداع فطره قابلتها من العقول هيبه وفكره ويخرج الاعتبار من القلب فاذا كان القلب طاهراً انفذ الاعتبار بالشواهد وسمت به الهمه وترقى به الفكر ولم يمنعه مانع فالفكر طريق الى الحق ودليل على الصدق والفكر اصل ثمرته المعرفه والمعرفه ثمره طعمها العمل والعمل طعمه لذتها الاخلاص والاخلاص لذة غايتها النعيم والنعيم غاية ليس لها انقضاء وايدي العقول تمسك اعنه النفوس والنفس مسخره للعقل والعقل يستمد من الانوار الالهيه وعنه تصدر الحكمه التي هي راس العلوم وميزان العدل ولسان الايمان وعين البيان وروضة الارواح ونور الاشباح وحيد المحاسن وميزان الحقايق وانس المستوحشين ومتجر الراغبين ومنية المشتاقين والحلمه اصابه الحق فاذا وردت على القلب دلت على مكامن الهدى وجلت اصدية القلوب وامانت عيون البواطن ومنه كل ما قام بغيره فالضروره تمسه وكل ما كان بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه وكل ما كان بالادوات اجتماعه فقواها تمسكه وكل ما جمعه وقت فرقه وقت وكل ما اواه محل ادركه اين وكل من كان له جنس لازمه نوع وكل من له عرض فالطول مساحته وكل ما يقطر به الوهم فالتصوير يرتقي اليه وكل من سكن جواً غاب عن جو وكل ما له جرم كان له وزن وكل ما يسكن يتحرك وكل ما يستمد من شي فالقاه تلحقه وكل ما يذكر بماده فله النسيان وكل ما يفكر فمشغول وكل من يشاور او يوازر فناقص وكل هذه النعوت اوصاف الحدث والقديم سبحنه باين بذاته وصفاته من خلقه منزه عن ذلك كله وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات شعر

سهرت الليل من وجدي بميا ... واذكرها فتجري مقلتيا
اضم جوانحي بيدي شوقاً ... فيشتعل الزفير براحتيا
ويسكرني مدام الحب تيهاً ... ومن يصحوا اذا شرب الحميا
وما خوفي من السكر اختبالاً ... ولكن ان ابوح بسر ميا
تجودي وارحمي نامي صباً ... كواه هجركم والبعد كيا
ورقي للذي امسى كيبياً ... من البلوى تسامره الثريا

اخبرنا ابو محمد ماجد بن محمد بن خلدا الحلواني الصوفي قال اخبرنا الشيخ الصالح

ابو بكر محمد بن الشيخ عوض بن سلامه القراد البغدادي الصوفي قال اخبرنا والدي قال رايت
بباذراي رجل عظيمة من جراد فسدت الافق من كثرتها تقدمها رجل راكب على جراده ينادي
باعلا صوته لا اله الا الله محمد رسول الله كل بنعمه من الله والجراد يتبعه حيث توجه فخرج الشيخ
مطر رضي الله عنه الى ظاهر زاويته ونادى يا جنود الله ارجعي من هنا من حيث جيت فنكص
الجراد على عقبيه مدبرا جميعه وانقض الرجل من الهوا كالعقاب حتى سقط بين يدي الشيخ فقال له
يا هذا ما حملك على ان تمر ببلدي بغير اذني فاكب على رجلي الشيخ يقبلها ويستغفر ويساله
ان يرد عليه ما سلبه فقال له الشيخ قم فاذهب فمر الرجل في الهوا كالسهم المفوق وسقط
الجراد في بلاد العراق واخذ الناس واكلوا منه اياما فقال الشيخ مطر ان هذا الجراد اراد
ان يهلك الحرث والنسل واني استاذنت الله تعالى ان ارده فاذن لي اخبرنا ابو محمد
احمد بن علي بن يوسف التيمي البغدادي قال اخبرنا الشيخ الشريف ابو هاشم احمد بن مسعود
الهاشمي البغدادي قال سمعت الشيخ ابا احمد عبد الباقي بن عبد الجبار الهروي الصوفي
الحرمي يقول كان الشيخ مطر الباذراي رضي الله عنه من اجلا مشايخ العراق ما وقع نظره
على عاص الا صار طايعا ولا على ايس الا صار متيقظا ولا حضره يهودي ولا نصراني الا اسلم
ولا مر بارض جرز الا ربت وانبتت العشب والكلا ولا دعا في شي بالبركه او بغيرها الا ظهرت
شواهد الاجابه فيه وحضرته مرة وقد اتاه سوادي من اصحابه ملهوف وقال يا سيدي
ان ارضي حسن زرعها في هذا العام ولم يخرج لي سوى ستين كاره غله وكانت تخرج كل عام
ثلثماية كاره وعلي دين للناس سبعون كاره فاتى الشيخ الى ارضه وجلس على بيدرها وقال
كيلوا منه فكالوا منه ثلثماية كاره ثم نزل عن البيدر فكالوه فوجدوه ستين كاره وقد مت
عليه مره ومعي خمسة نفر فرحب بنا واخرج لنا انا فيه لبن مقدار ثلثة ارطال فشربنا
حتى روينا واذا سبعة نفر فقدوا فردوا فناولهم الشيخ الانا فشربوا حتى رووا واذا عشرة
نفر قد وردوا ايضا فناولهم الشيخ الانا فشربوا حتى رووا والله ان اللبن فيه لاكثر مما
كان اولا اخبرنا الشيخ الصالح ابو الفضل رزق الله بن عبد الصمد بن احمد بن محمد الهاشمي
الكوخي الصوفي قال سمعت الشيخ العارف ابا طاهر الخليل بن احمد الصرصري يحدث عن
ابيه رضي الله عنه قال شممت ليله عند السحر بباذرا رايحة تكاد تقتلع الارواح من اشباحها
لذة وتغيب العقول سكرا ثم اعقبتها برق من نور اضاء به الافق فقيل لي قد تجلى الحق

الليلة

الليلة على قلب عبده الشيخ مطر ثم احتجب عنه فتنفس حسرة على دوام تلك المشاهد فما شمت
من طيب نفسه ونظر الى الوجود بعين الحيره في طلب ذلك التجلي فما رايت من نور نظره فبكرت
الى زيارته فرايت عشيا على باب زاويته كنت اعرفه بالامس يابسا فاذا هو اخضر ورايت رجلين
في زاويته كنت اعرف بالامس احدهما اعمى والاخر مريضا مدنفا فاذا الاعمى بصير والمدنف
معافى سوي فسالت اصحابه عن ذلك فقالوا ان الشيخ البارحه في وسط العشب ودعا
للمريض في اخر العشب ونام الاعمى عنده فاصبح العشب اخضر والاعمى بصيرا والمريض معافا
وهو رضي الله عنه من الاكراد بباذرا قريه من اعمال اللحف بارض العراق وهي معجمه والف
تانيث ممدوده وكان راى في المنام على عهد شيخه تاج العارفين رضي الله عنه شجرة عظيمة
لها اغصان كثيره وعلى كل غصن رجل من اصحاب تاج العارفين وراى نفسه على غصن مما
يلي باذراي فلما اصبح واتى الى خدمة تاج العارفين قال له يا شيخ مطر انا تلك الشجره
التي رايت البارحه اذهب الى باذرا فاستوطنها وبها مات وقبره بها ظاهر يزار ووفاته
قبل وفاة الشيخ بقا بن بطو رضي الله عنهما اخبرنا ابو سعد عبد الغالب بن احمد الهاشمي
قال اخبرنا ابو الحسن علي الخباز البغدادي قال سمعت الشيخ ابا القسم عمر البزاز يقول
حدثني الشيخ ابو الخير كرم بن الشيخ القدوة مطر الباذراي رضي الله عنه قال لما حضرت
والدي الوفاه قلت له اوصني بمن اقتدي بعدك قال بالشيخ عبد القادر فظننته في غلبه
مرضيه فتركته ساعة ثم قلت له اوصني بمن اقتدي بعدك فقال بالشيخ عبد القادر فتركته
ساعة ثم اعدت عليه القول فقال يا بني زمان يكون فيه الشيخ عبد القادر لا يقتدى
الا به قلت وقد قدمت ذكر هذه القصه بطولها باسناد اخر فاغنانا ذلك عن اعادته
هنا والله عز وجل الموفق اخبرنا ابو محمد الحسن بن الزراد قال اخبرنا ابو بكر محمد بن التحاس
قال سمعت الامام ابا بكر عبد الله بن نصر التيمي يقول زرت الشيخ مطر الباذراي
رضي الله عنه بها فرحب بي واكرم منزلي وقال لي يوما صف لي شيا من احوال الشيخ عبد القادر
فذكرت منها شيا فجعل يتواجد يمينا وشمالا وقال الشيخ عبد القادر ريحانه الله في الارض
تنشق منها اسرار الاولياء ريح روح القدس وهو متكلم الحضره وسيف النقمه ولا يوجد
ولي في هذا الوقت حالا ولا مقاما الا على يديه وهو واسطة العقد وصدر المجلس وعين
الكون وصاحب الغربه الغريبه بين الاولياء واذا نظر نظره كنا كلنا في ضيافه تلك النظره

رضي الله عنهم اجمعين او تنفس نفسا كنا كلنا في خفارة ذلك النفس او رفع قدما كنا كلنا تحت
ظل ذلك القدم **الشيخ ماجد الكردي رضي الله عنه** هذا الشيخ من
اعيان مشايخ العراق واكابر العارفين وصدور المقربين وايمة المحققين صاحب الكرامات
الظاهره والاحوال الفاخره والمقامات الجليله والرتب السنيه والمواهب الجسيمه له الحقايق
والمعارف والدقايق واللطايف وله التقدم في مراتب القرب والتصدر في منازل الحضره
والري من مناهل الوصل والسبق الى حليه المعالي والاخذ بازمة احوال النهايات والارتدا
بمبهجات الاسرار الولايه ونيل درجات العلى من التمكين الموطد والصعود على مراقي التعريف
الخارق والسمو في مدارج المعالم القدسيه والمعاني النورانيه وهو احد اركان هذه الطريق
واوتاد هذه الطايفه في وقته علما وعملا وحالا وقالا وتحقيقا ورفعة ورياسة وهو
احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في الكون واظهر على يديه العجايب واطلعه على
الاسرار وقلب له الاعيان وخرق له العادات ونطقه بالحكم واراه شواهد الغيب ومعاني
الاقتدار وآيات الملكوت مع قدم راسخ في العباده وثبات في المجاهده وتجوال في
المشاهده وقد وضع الله تعالى له القبول العظيم في القلوب والهيبه التامه في النفوس
ونصبه قدوه لسالكي هذه الطريق وطلابها وانتهى اليه هذا الشان وبه عذق الامر في
تربية الصادقين بالجبل وما يليه وتخرج بصحبته جماعة من اعيان العراق وتلمذ له خلق
من الصلحا وانعقد عليه اجماع المشايخ وغيرهم بالتعظيم والاحترام وقصد بالزيارات
وضربت اليه اباط الابل من كل افق مع ما جمع الله فيه من الصفات الشريفه والاخلاق
الرضيه والآداب الكامله والتواضع العظيم وكان له كلام على لسان اهل الحقايق منه
قلوب المشتاقين منوره بنور الله تعالى فاذا تحرك فيها الاشتياق اضا نوره ما بين السما
والارض فيباهي الله عز وجل بهم المليكه ويقول اشهدكم اني اليهم اشوق ومن اشتاق الى
ربه تبارك اسمه انس ومن انس طرب ومن طرب قرب ومن قرب سار ومن سار حار ومن
حار طار ومن طار قرت عينه بالاقتراب فالزاهد يعالج الصبر والمشتاق يعالج الشكر
والواصل يعالج الولايه والشوق نار الله عز وجل تضطرب في قلوب الاحباب فلا تهدأ الا
بلقايه والنظر اليه ونار الهيبه تذيب القلوب ونار المحبه تذيب الارواح ونار الشوق
تذيب النفوس ومنه الصمت عباده من غير عنا وزينه من غير حلي وهيبه من غير سلطان

وحصن من غير سور وراحة الكاتبين وغنية عن الاعتذار وكفى بالمرء علما ان يخشى الله تعالى
وكفى به جهلا ان يعجب بنفسه والعجب فضل حمق يفطي به صاحبه عيوب نفسه فلم يدر اين يذهب
به فصرفه الى الكبر وما خلق الله سبحانه من عجيبه الا ونقشها في صوره الادمي ولا اوجد
امرا غريبا الا وسلكه فيها ولا ابرز سرا الا وجعل فيها مفتاح علمه فهو نسخة مختصرة من العالم
السكر غيبه العبد بوارد يشغله عن رويه غيره فيطهر كل يوم مكنونا من الاسرار لغلبة سلطان
الوارد والسكر اسم يشار به الى سقوط التمالك في الطرب وهو من مقامات المحبين خاصة
فان عيون الفنا لا تقبله ومنازل العلم لا تبلغه وللسكر ثلاث علامات الضيق عن الاشتغال
بالسوى والتعظيم قايم واقتحام لجة الشوق والتمكين دايم والغرق في بحر التسرور والصبر
هايم وما سوى ذلك فتقابض في البصاير كسكر الحرص وسكر الجهل وسكر الشهوه ومن
كانت سكرته بالهوى كان صحوه الى الضلاله اخبرنا ابو محمد عبد الواحد بن صالح بن
يحيى القرشي البغدادي قال احدثنا الشيخ العالم محيي الدين ابو عبد الله محمد بن علي البغدادي
المعروف بالتوحيدي قال اخبرنا الشيخ الفاضل العارف ابو محمد عبد الرحمن بن الشيخ ابي حفص
عمر الواعظ المعروف بابن الغزال عن الشيخ القدوه مكارم وكان من اجلا مشايخ العراق و
ايمة الطريق وكانت له كرامات ظاهره واحوال فاخره ومقامات سنيه ومعارف
جليله وقدم راسخ في هذا الشان وتصريف نافذ في احكام الولايه وله اتباع وتلامذه
وكان من اخص اصحاب تاج العارفين ابي الوفا رضي الله عنه وقدما خدامه وهو من اهل
قوسان قصبه من اعمال العراق وبها توفي وله بها الشهره العظيمه حيا وميتا رضي الله عنه
قال جا رجل من اصحابنا الى الشيخ ماجد الكردي مودعا حاجا في غير اشهر الحج وقال له قد عزمت
على الحج على قدم التجريد والوحده لا استصحب زادا ولا احدا فاخرج له الشيخ ركوته و
اعطاها له وقال له هذه ما ان اردت الوضو ولبن ان عطشت وسويق ان جعت فكان
الرجل في طول سفره من جبل حمرين الى مكه وقد مده اقامته بارض الحجاز وفي رجوعه من
الحجاز الى العراق اذا اراد الوضوء توضا منها بماء مالح واذا اراد الشرب شرب منها ماء
مرة اوعذبا احلا من ما الفرات لبنا وعسلا اشهى من اطعمة الدنيا اخرى واذا اراد الطعام
اخرج منها سويقا مشابا بالسكر اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عيسى بن عبد الله الازرقي الرومي
الصوفي قال اخبرنا الشيخ الاصيل ابو محمد عباس بن الشيخ الجليل ابي النجاه سلمان بن الشيخ

القدوه ابي محمد ماجد الكروي رضي الله عنه قال اخبرنا ابي قال كنت عند والدي في
خلوته ولم يكن فيها شي يوكل ولا يشرب البته فخرج فجلس على بابها وانا معه فقدم عليه عشرون
نفرا فقال يا سلمان ادخل هنا يشير الى بيت الخلوه واتنا بطعام فلم استطع مخالفته فدخلت
ودخل معي خادمان اذا فيها اواني مملوه طعاما فاخرجناها واتوا عليها جميعها حتى اذا لم
يبق فيها شيا دخل علينا خمسة عشر نفرا فقال لي والدي يا سلمان ادخل هنا واتنا بطعام
فلم استطع مخالفته فدخلت والخادمان معي واذا فيها اواني كثيره مملوه طعاما غير الطعام
الاول والثاني فاخرجناها واكلوا فنظر والدي الى الخادمين فوقعا الى الارض مغشيا عليهما
ودفعا الى منازلهما كالخشبتين لا ينطقان ولا يتحرك فيهما سوى اعينهما واقاما كذلك ستة
اشهر فجا اليه اماهما تبكيان وتشكوان حال ولديهما فقال لي والدي يا سلمان اذهب
واتني بهما فذهبت الى احداهما وقلت له والدي يدعوك فقام الى الحال ما به باس وفعلت
بالاخر كذلك واتيت بهما اليه فقاما في الاستغفار زمانا فاقبل عليهما فسالتهما عن
امرهما فقال لي احدهما لما اخرجنا الطعام في المرة الثالثه هالني ما رايت ووقع في نفسي
ان هذا سحر وقال لي الاخر وانا وقع في نفسي انه ياتي به جني واقسم كل واحد منهما بالله تعالى
انه لم يعلم بما وقع نفسه غير الله تعالى وانه ردع خاطره واثنى عليه بالاستغفار وعلم
انه خاطر سوء فلم يكن باسرع من وقوع ما رايت قال وقال لي والدي يوما يا سلمان اذهب
الى اخر الجبل تجد ثلثه نفر فقل لهم والدي يسلم عليكم ويقول لكم ما تشتهون فاتيتهم وقلت
لهم ما قال لي فقال احدهم رمانه وقال الاخر تفاحه وقال الاخر عنبا فاتيت والدي
اخبرته فقال اذهب الى الشجره الفلانيه شجرة اعرفها يابسة بالقرب مدا واجرمنها ما طلبوا
فلم ارد عليه كلامه واتيت الشجره فاذا هي خضرا مورقه وجدت عليها رمانة وتفاحة و
قطف عنب لم ار مثل ذلك منظرا ورايحة فاتيت والدي بذلك فقال اذهب اليهم فاتيتهم فاكل
صاحب الرمانه رمانته وصاحب العنب عنبه وقال صاحب التفاحه اثرتك بها ولم ياخذها
فوجدت في نفسي من ذلك ثم مشوا قليلا وانا معهم ومروا في الهوا ولم يستطع صاحب
التفاحه ان يعلوا عن الارض قدر شبر فسقط ما في يديه ونزل صاحباه وقالا له هذا بما تاخرت عن
اخذ التفاحه واتوا مكشوفة روسهم الى والدي فتلقاهم والدي وقال للرجل يا بني
وما منعك من قبول كرامتي وموافقة صاحبيك فاكب على قدم والدي يقبلها فقال

له لا باس عليك ثم قال يا سلمان اين التفاحه فناولته اياها فكسرها اجزاء فاكل منها
جزوا واطعم كلا منهما جزوا فاذا هي لا عجم لها وكذلك كان العنب والرمانه ثم رفع بيده بين
كتفي الرجل فمر بين صاحبيه في الهوآء كالسهم المفوق فسالته عنهم فقال هولاء من رجال الغيب
السياره واخذ علي ان لا اعلم احدا الشي من ذلك وهو حي وهو رضي الله عنه من الاكراد سكن
جبل حمرين من ارض العراق واستوطنه الى ان مات به بعد سنه احدي وستين وخمسماية وقد
علت سنه وقبره ثم ظاهر يزار رضي الله عنه اخبرنا ابو محمد الحسن بن احمد بن قوفا الحربي قال
اخبرنا جدي محمد بن دلف قال اخبرنا الشيخ الفاضل ابو العباس احمد بن يحيي بن بركة البغدادي
البزاز المعروف بابن الدبيقي قال سمعت ابي يحيي يقول سمعت الشيخ ماجد الكروي رضي الله
عنه يقول للشيخ محيي الدين عبد القادر امام اهل الطريق شيخ شيوخها في هذا العصر وبنوره
يستضي اهل القلوب في احوالهم وببهجه سريرته يستنع اسرار اهل الحقايق في معارفهم فسالته
عن ذلك فقال لان له في قلب كل قلب نور يعلوا اشراقه على انوار ذلك القلب فاذا امعن القلب
في السير في طرق العلى لم يثبت بين يديه سوى ذلك النور وله ايضا في سر كل صاحب سر
مطالعه يشرف عليها من نظره بالله فاذا وردت على ذلك السر منازله من مواجيد القدس
الاشرف انشع مقر الحقايق من ذلك السر وظهرت كماين المعارف من مكامن الاسرار المنازله
باستتران تلك المطالعه ونوره مضي من النور النبوي وبه قوته وبهجته مستمده من الاصل
النبوي وبه قوامها وعليه عمادها رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ جاكير رضي الله عنه هذا الشيخ من اكابر

المشايخ واعيان العارفين المقربين وايمة المحققين البارعين صاحب الفتح الطالع و
الكشف اللامع والبصيرة الخارقه والسريرة المخرقه صاحب الكرامات الباهره والاحوال
الفاخره والمقامات الجليله والحقايق النفيسه والمعارف السنية له المنازل الرفيعه
من مراتب القرب والتصدر والتعالي في مجالس القدس والسبق الى حلبات التصريف والسمو
فوق ذوي قدم التمكين والترقي في درجات المعاني النورانيه وهو احد من برزه الله تعالى
الى الوجود وصرفه في العالم ومكنه من احكام الاحوال وقلب له الاعيان وخرق له العادات
واظهر على يديه العجايب ونطقه بالمغيبات واجرى على لسانه الحكم واوقع له القبول عند الخلق
وملا الصدور من هيبته وهو احد اركان هذا الشان وايمة الطريق واعلام العلما بباهجها

معرفة وعلماً وشهوداً وحالاً وكان تاج العارفين ابو الوفا رضي الله عنه يثني عليه وينوه بذكره وبعث اليه طاقيته مع الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه وامر ان يضعها على راسه نيابة عنه ولم يكلفه الحضور اليه وقال سالت الله عز وجل ان تكون جاكير من مريدي فوهبه لي وكان المشايخ بالعراق يقولون انسلخ الشيخ جاكير من نفسه كما انسلخت الحية من جلدها وهو الذي يقول ما اخذت العهد على احد حتى رايت اسمه مرقوماً في اللوح المحفوظ من جملة مريدي وقال ايضا اوتيت سيفاً ماضي الحد احد طرفيه بالمشرق والاخر بالمغرب او اشير به الى الجبال الشوامخ لهوت انتهت اليه رياسة هذا الشان في بلده وما يليه وانتفع به جماعة وانتمى اليه خلق من الصلحا وبجله المشايخ واعترفوا بفضيلته وكان جميل الاخلاق ظريف الشمايل كامل الاداب شريف الصفات لطيف المعاني مع ما ايده الله عز وجل به من لزوم اداب الشريعة وحفظ قانون العبودية وكان له كلام عال على لسان المحققين منه المشاهدة ارتفاع الحجب بين العبد وبين الرب فيطلع بصفا القلب على ما اخبر من الغيب ويشاهد الجلال والعظمة وتتغير عليه الاحوال والمقامات فتتداخله الحيرة والدهشة ثم تخرجه الحيرة الى البهتة فتراه شاخصا بالحق الى الحق وتارة يشاهد الجلال وتارة يطالع الكمال وتراه يرى اليها وتارة ينظر الى الكمال وتارة يلوح له الكبريا والعزة وتارة يبدو له الجبروت والعظمة وتارة يشهد اللطف فهذا يبسطه وهذا يقبضه وهذا يطويه وهذا ينشره وهذا يفقده وهذا يوجده وهذا يبدبه وهذا يعيده وهذا يفنيه وهذا يبقيه فهو بايٍن عن نعوت البشرية قايم بصفات العبودية لا يحس بالاغيار ولا يشهد غير عظمة الجبار ومنه اذا قدحت نار التعظيم مع نور الهيبة في زناد السر تولد منها شعاع المشاهدة فمن شاهد الحق عز وجل في سره سقط الكون من قلبه فاذا توالت المشاهدة على القوم تولاهم الحق باسبال التولي ثم يحجبهم عن روية التولي فجذبوا من الحيرة في نور المشاهدة الى الحيرة في نور الازل واختطفوا من الدهشة في قدس الانس الى الدهشة في عين الجمع فمن حاير بين الاستتار والتجلي ومن هايم بين البعد والتداني ومن ساكن بين الوصل والتعالي وهو محل الاستقامة والتمكين وذلك صفة الحضرة ليس فيها سوى الذبول تحت موارد الهيبة قال الله عز وجل **فلما حضروه قالوا انصتوا** وقال في قوله تعالى **ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا** قال معناه استقاموا على المشاهدة لان من عرف الله تعالى لا يهاب غيره ومن احب شيئاً لا يطالع سواه وكان رض يتمثل بهذين البيتين

فالشوق

فالشوق والوجد في مكاني ❊ قد منعاني من القرار
هما معي لا يفارقاني ❊ قد اشعلا وزاد ناري

اخبرنا ابو الحسن علي بن الشيخ الصالح ابي محمد الحسن بن الشيخ العارف ابي الصبر يعقوب بن احمد بن علي الحميدي الشامري قال اخبرنا ابي قال سمعت والدي رحمه الله تعالى يقول كانت نفقة شيخنا الشيخ جاكير رضي الله عنه من الغيب وكان نافذ التصريف خارق الفعل متواتر الكشف ينذر له كثير وكنت عنده يوماً فمرت به بقرات مع راعيها فاشار الى احداهن وقال هذه حامل بعجل احمر اغر صفته كذا يولد يوم كذا من وقت كذا وهو نذر لي ويذبحه الفقرا يوم كذا وياكله فلان وفلان ثم اشار الى الاخرى وقال هذه حامل بانثى ومن وصفها كذا تولد وقت كذا وهي نذر لي ويذبحها فلان رجل من الفقرا يوم كذا وياكلها فلان وفلان وللكلب الاحمر فيها رزق قال فوالله لقد جرت الحال على ما وصف الشيخ ولم يخل منها بشي ودخل كلب احمر الى الزاوية واختطف قطعة من لحم الانثى وذهب بها قال واتاه وارد قال له يا شيخ جاكير اريدك اليوم تطعمني لحم ظبي فاطرق الشيخ فاذا ظبي قد جا وجلس بين يدي الشيخ فامر بذبحه فذبح الوارد قال ولقد خدمته سبع سنين فما رايت بالقرب من زاويته ظبيا غير هذا اخبرنا الشيخ العارف ابو اليمن بركات بن مسعود بن كامل العباسي التكريتي قال سمعت الشيخ العارف العز بن الشيخ الجليل القدوة جاكير رضي الله عنه يقول جاء تاجر من اهل واسط الى والدي وكان يحبه وله فيه عقد واستاذنه في ركوب بحر الهند بتجارة له فلما ودعه قال له اذا وقعت في شدة لا تفقدني على دفعها فنادى باسمي وسافر الرجل ثم بعد ستة اشهر وثب والدي قايما ونحن حوله وصفق بكفيه وقال **سبحن الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين** ومشى خطوات يمينا وشمالا ونحن نشاهد ذلك كله ثم جلس فسالناه عن سبب ذلك فقال كان فلان وسمى التاجر الوا سطي غرق الان لولا ان نجاه الله تعالى فارخنا ذلك اليوم ثم بعد سبعة اشهر وصل التاجر واكب على رجل والدي يقبلها ويقول له يا سيدي لولا انت لهلكنا في ذلك اليوم ووالدي يتبسم فلما خلونا بالتاجر سالناه عن امره فقال انا اوغلنا في لجة البحر المحيط في طلب بلاد الصين وتهنا عن الطريق وايقن الربان وكل من في السفينة بالهلاك ثم لما كان وقت كذا من يوم كذا وذكر الوقت الذي ارخناه عندنا عصفت علينا الرياح القواصف من جهة الشمال فهاج البحر وتلاطمت امواجه واضطربت نيرانه واشتد علينا الامر واشرفنا على الوقوع في جسيف البحر

ومصب مايه فذكرت قول الشيخ فنهضت قايمًا واستقلت الفراق وناديت يا شيخ جاكير ادركنا فلم يتم
كلامي حتى رأيناه قايمًا عندنا في وسط السفينة واشار بكمه الى جهة الشمال فسكن الريح ثم وثب
من السفينة واستقل على متن البحر وصفق بكفيه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
ومشا على الماخطوات يمينًا وشمالًا فسكن البحر وهدت امواجه وصار كانه عين ديك ثم اشار بكمه الى
جهة الجنوب فهبت علينا ريح طيبه اقلعتنا من ذلك الموضع حتى وصلنا الى طريق السلامه ومشى
الشيخ على متن البحر حتى غاب عنا ونجانا الله عز وجل ببركته من الهلاك قال فحلفنا له بالله ان الشيخ
لم يغب عن ابصارنا في ذلك الوقت بل كنا جلوسًا معه فاقسم بالله العظيم انه لو لم يكن حاضرًا معنا
في ذلك الوقت لم ينج منا الا من شاء الله تعالى وهو رضي الله عنه من الاكراد سكن صحرا من صحراء
العراق بالقرب من قنطرة الرصاص على يوم من سامرا واستوطنها الى ان مات بها مسنًا وبها دفن
وقبره ثم ظاهر يزار وعم الناس عند قبره يطلبون بركته . اخبرنا ابو محمد رجب بن ابي
منصور الداري قال سمعت الشيخ العارف مسعود الحارثي رضي الله عنه يقول حضرت الشيخ
جاكير والشيخ علي بن ادريس رضي الله عنهما مجتمعين فتجاريا ذكر المشايخ وما سلف لهم في صحبتهم فقال
الشيخ جاكير لم يظهر في الوجود من المشايخ بعد سيدي تاج العارفين ابي الوفا رضي الله عنه افخر
حالًا ولا انفذ تصريفًا ولا اقوى تمكينًا ولا اتم وصفًا ولا اعلى مقامًا من سيدي الشيخ عبد القادر
رضي الله عنه ومنه انتقلت القطبيه الى سيدي الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه ونال سيدي
الشيخ عبد القادر من تمكينه في احوال القطبيه وترقيه في مقاماتها واستغراقه في مدارجها
واستيلايه على جميع اطرافها وجمعه بين اسبابها ما لم ينله غيره من المشايخ فيما نعلم قال
فلما انفردنا بالشيخ علي بن ادريس سالناه عن قول الشيخ جاكير فقال اخبر عما شاهد ونطق
عما علم مما علمه الله تعالى وهو العدل المبرور الرضي في كل افعاله واقواله رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ ابو محمد القسم بن عبد البصري رضي الله عنه

هذا الشيخ من اعيان مشايخ العراق وعظماء العارفين المشهورين واجلاء المقربين المذكورين
صاحب الاحوال الفاخره والكرامات الظاهره والافعال الخارقه والانفاس الصادقه و
المقامات السنيه صاحب الحقايق الزاهره والمعارف الباهره له المراتب العليه من منازل
القرب والمعارج الرفيعه الى محاضر القدس والكشوف الواضحه من عوالم الغيب واللسان
الطويل في الاخبار بعجايب الفتح والباع الرحيب في التصريف النافذ والقدم الراسخ في التمكين

والتقدم العظيم في السبق الى المعالي والدرجات العوالي وهو احد من يذكر عنه القطبيه
وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في الكون وقلب له الاعيان وخرق له العادات
واظهر على يديه العجايب ونطقه بالمغيبات واوقع له القبول العظيم والهيبة التامه في صدور
الخلق واقامه حجة وقدوه وهو احد العلماء المبرزين في علم الشريعه والفضلاء المفتين على مذهب
الامام دار الهجره الامام مالك بن انس رضي الله عنه واليه سلم قلم الفتوي ببلده وما يليها
انتهت اليه رياسة هذا الشان في وقته علمًا وعملًا وحالًا ومقالًا وتحقيقًا وبراعة وزهدًا
ومجدًا وجلاله ومهابه وهو احد اوتاد هذه الطريق وصدور اركانها وسادات ايمتها واعلام
العلما بها واعيان الدعاه اليها وبه عدق الامر في تربية المريدين الصادقين في بلاد
البصره وما يليها وتخرج بصحبته جماعة من اهل المراتب العاليه وتلمذ له جماعة من اصحاب
الاحوال وقال بارادته خلق كثير وانعقد عليه اجماع المشايخ والعلما بالتبجيل والاحترام
والرجوع الى قوله والاعتراف بمكانته وقصد بالزيارات وحل المشكلات وكان اهل البصره
يلتجون اليه في معضلاتهم فتنجلي ويفزعون اليه في كرباتهم فتنكشف وكان مشتملًا على اشرف
الاخلاق واكمل الآداب واجمل الاوصاف كريمًا ظريفًا متواضعًا وكان يتكلم بالبصره على
الشريعه والحقيقه على كرسي عال وحضر مجلسه المشايخ والعلما وسطر كلامه في المعارف و
كلامه في مناهج الحقايق مشهور متداول منه الوجد جحود ما لم يكن عن شهود وشاهد الحق
يفني شهود الوجود وينفي عن العين الوسن سكره يزيد على سكر الشراب وارواح الواجدين عطره
لطيفه وكلامهم يحيي موات القلوب ويزيد في العقول والوجد يسقط التمييز ويجعل الاماكن
مكانًا واحدًا والاعيان عينًا واحدًا واوله رفع الحجاب ومشاهدة الرقيب وحضور الفهم و
ملاحظة الغيب ومحادثة السر وايناس المفقود وشرط صحة الوجد انقطاع اوصاف البشريه
عن التعلق بمعنى الوجد حال وجود ومن لا فقد له لا وجد له واهله على مقامين ناظر ومنظور اليه
فالناظر مخاطب لشاهد الذي وجده في وجده والمنظور اليه مغيب قد اختطفه الحق باول لمحة
ورده اليه والوجود نهاية الوجد لان التواجد يوجب استيعاب العبد والوجد يوجب استغراق
العبد والوجود يوجب استهلاك العبد وترتيب هذا الامر حضور ثم ورود ثم شهود ثم وجود
ثم خمود فبمقدار الوجود يحصل الخمود وصاحب الوجود له صحو ومحو فحال صحوه بقاوه بالحق وحال
محوه فناوه بالحق وهاتان الحالتان متعاقبتان عليه ابدًا والوجود اسم لثلثة معاني

الاول وجود علم الدني يقطع علم الشواهد في صحبة مكاشفه الحق اياك والثاني وجود الحق
وجودا غير منقطع عن مساع الاشاره والثالث وجود مقام اضمحلال رسم الوجود بالاستغراق
في الاوليه فاذا كوشف العبد بوصف الجمال سكر القلب فطرب الروح وهام السر شعر

فصحوك من لفظي هو الوصل كله	وسكرك من لحظي يبيح لك الشربا
فما مل ساقيها وما مل شارب	لحاظ جمال كاسه يسكر اللبا

والصحو انما هو بالحق وكل ما كان في غير الحق لم يخل من حيره لا حيره شبهه بل حيره في مشاهد
نور العزه وكل ما كان بالحق لم يعود علينه عليه ثم الصحو من اودية الجمع ولوايح الوجود ومنازل
الحياة والحياه اسم لثلث معاني الاول حياة العلم من موت الجهل ولها ثلثة انفاس
نفس الخوف ونفس الرجا ونفس المحبه والثاني حياة الجمع من موت التفرقه ولها ثلثة
انفاس نفس الاضطرار ونفس الافتقار ونفس الافتخار والثالث حياة الوجود من
موت الفنا وهي حياة بالحق ولها ثلثة انفاس نفس الهيبه وهو يميت الاعتلال ونفس الوجود
وهو يمنع الانفصال ونفس الانفراد وهو يورث الاتصال وليس وراء ذلك ملحظ للنظاره
ولا طاقه للاشار والمواجيد ثمرات الاوراد ونتايج المنازلات وترك الاحوال قبل وجود الله
سبحانه محال وطلب الاحوال بعد وجود الله تعالى محال ومن تهاون بسر الله تعالى انطق الله
تعالى لسانه بعيوب نفسه وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات شعر

كادت سرايرسري ان تسر بما	اوليتني من جميل لا اسميه
فصاح بالسر سر منك يرقبه	كيف السرور بسر دون مبديه
فظل يلحظني سري لالحظه	والحق يلحظني الا اراعيه
واقبل الوجد يفني الكل من صفتي	واقبل الحق يخفيني وابديه

اخبرنا ابو محمد سالم بن علي الدمياطي الصوفي قال سمعت الشيخ القدوه شهاب الدين
اباحفص عمر بن محمد السهروردي رضي الله عنه قال مررت في طريقي اليه بمواشي وزروع ونخيل كثيره
وكنت كلما اجتزت بشي منها سالت عنه رعاته ومن يقوم به فيقولون هذا الشيخ ابي محمد
بن عبد فخطر في نفسي ان هذا حال الملوك ودخلت البصره وانا اقرا في سورة الانعام فقلت
في نفسي اي آية انتهيت الى دار الشيخ وانا اقراها فهي فالي معه فوصلت الى باب داره ووضعت
رجلي على عتبة بابه وانا اتلوا اولئك الذين هدا الله فبهداهم اقتده فخرج الخادمه على

الفور مسرعا قبل ان استاذن وقال الشيخ يدعوك فدخلت اليه فقال لي ابتدا يا عمر جميع ما رايته
على الارض فهو على الارض وليس على قلب بن عبد منه شي قال فاشتد تعجبي من علمه بحالي بما لم
يعلمه سوى الله تعالى وانا اخبرنا ابو سعد عبد الغالب بن احمد بن علي الهاشمي قال سمعت الشيخ
ابا الحسن عليا الجبار يقول كنت عند بعض اصحابنا ببستان له بالبصره فدخل علينا فقير اشعث
اغبر وقال لصاحب البستان اشبعني فقدم اليه وزنه من تين فاكلها وقال زدني فقدم اليه
اخرى فاكلها وقال زدني فما زال صاحب البستان يقدم اليه وزنه بعد اخرى وهو يستزيد
حتى اكل الف رطل ثم اتى نهرا هناك وجعل يغترف منه بكفيه فشرب ما كثيرا وانصرف ثم
بعد مده قال لي صاحب البستان ان غلة تين بستانه تضاعفت امثالا عن مقدارها كل سنه
قال ثم حججت في العام الثاني فبينا انا امشي يوما وحدي امام الركب فخطر في نفسي
شان ذلك الرجل وتمنيت رويته فاذا به عن يميني فدهشت منه وسررت به فكان يمشي وانا
معه فان جلس نزل الركب جميعه وان مشي سار الركب كله فجا الى بركه كبيره فيها ما وقد
رسب فيها طين كثير فجعل يقطع من الطين بكفيه وياكل منه كما ياكل احدنا الحلوي حتى اكل منه
شيا كثيرا والقمني قطعه من ذلك الطين فاذا هو في لذه من حشو الخشكلانك وله رايحه
كالمسك الاذفر ثم اغترف بكفيه من ذلك الما فشرب كثيرا وقال لي يا علي هذه الاكله من
تلك الاكله التي رايت وليس بينهما طعام ولا شراب فقلت يا سيدي من اين لك هذا فقال
نظر الي الشيخ ابي محمد بن عبد نظره فملا قلبي نجبي ووصل سري بربي وانطوت لي الاكوان وقلبت
لي الاعيان وقرب مني البعيد ونلت المراد بنظرته وكسا لي حتى استغنيت به عن الطعام والشراب
الا في وقت عود احكام البشريه الي ثم غاب عني فما رايته بعد اخبرنا ابو الخير سعد الله
بن ابي غالب احمد بن علي الازجي قال حدثنا الشيخ ابو العباس احمد بن اسمعيل بن حمزة الازجي
المعروف بابن الطبال قال سمعت الشيخ الصالح الزاهد ابا عبد الله محمد البلخي رضي الله عنه
يقول وكان من اصحاب العزله والانفراد فسكن الخراب ولا يعلم من اين قوته وكان له قدم
في المعرفه ورسوخ في هذا الشان قال كنت في بعض السنين مجاورا الحرم مكه شرفها الله
تعالى فبينا انا جالس يوما وقت الضحى في مقام ابراهيم صلوات الله عليه اذ دخل الشيخ ابو
محمد بن عبد البصري رضي الله عنه المقام ومعه اربعة نفر فصلي بهم ركعات ثم طافوا اسبوعا
فلما انهم خرجوا من باب بني شيبه فتبعتهم فردني احدهم فقال له الشيخ ابو محمد دعه ثم وقف

امام الجماعة وصفهم خمس صفوف كل صف رجل يلي الرجل قدامه وكنت اخرهم وامر كلا منا ان
يضع قدمه في الموضع الذي يرفع منه الذي قدامه قدمه ثم سار الشيخ ونحن خلفه كما امر
والارض تطوي تحت اقدامنا طيا فلم نلبث الا يسيرا فاذا نحن بالمدينه الشريفة صلى الله على
ساكنها فزرنا وصلينا بها صلاة الظهر ثم خرج وخرجنا خلفه على هذا الترتيب فلم نلبث الا يسيرا
فاذا نحن بالبيت المقدس فصلينا به صلوة العصر ثم خرج وخرجنا خلفه فلم نلبث الا يسيرا
فاذا نحن بسد ياجوج وماجوج فصلينا به صلوة المغرب ثم سار ونحن خلفه فلم نلبث الا يسيرا
فاذا نحن بجبل قاف فصلينا به العشا وجلس الشيخ على ذروة من الجبل ونحن حوله فاتته رجال
من اقطار الجبل كالاسد مهابة لهم انوار اضوء من الشمس والقمر تسعى بين ايديهم فيسلمون
عليه ويجلسون بين يديه ويتادبون معه ونزل عليه رجال اخرون من الجو سايرون في الهوا
كالبرق اللامع واحدق الجميع به وسالوه ان يتكلم عليهم فتكلم فكان منهم من يصعق ومنهم من يرعد
ومنهم من تنهمل دموعه ومنهم من يصيح ويعدو في الهوى حتى يغيب عن النظر وكان نخيل الى ان الجبل
يضطرب تحتنا ولم يزل الحال كذلك الى ان طلع الفجر فصلى الشيخ بهم صلوة الفجر ثم نزل الى وراء
الجبل فاذا ارض شديدة البياض كثيرة الانوار لطيفة الحرم لا يشبه اراضي الدنيا ولا يرى لها
طرف وكانت رايحة المسك الاذفر تفوح من تحت مواطي اقدامنا وكنا نمر بطوايف صورهم
كصور الادميين يذكرون الله تعالى بانواع التسبيح باصوات لم يسمع السامعون احسن منها
قد غشيتهم انوار تكاد تخطف ابصار الناظرين وتحققوا بمواجيد منازلات القدس ولو قضى
على الناظر اليهم او السامع اصواتهم ان يموت لفاضت نفسه من هيبتهم ولذة بهجتهم فكان الشيخ
ابو محمد يسيح في ارجاء تلك فتارة يميل به الوجد يمينا وشمالا وتارة يمر في فضايها كالسهم
المفوق وتارة يقول الشوق اليك يقلقني والبعد عنك يقتلني والخوف منك يتلفني ورجائي
فيك يحييني واعراضك عني يميتني وحبك يهيمني وقربك يجمعني والانس منك ينطقني
ورجائي فيك يحياني ومشاهدتي تطويني وتنشرني فارحم من ازمة اموره في يديك
وما حاله كذلك الى وقت الضحى فرجع الى الموضع الذي جينا منه وسار ونحن خلفه كسيرنا
بالامس فلم يلبث الا يسيرا حتى انتهينا الى مدينة مبنية بالذهب والفضة فيها اشجار نفيسة
وانهار مطردة واثمار منضوده وفواكه كثيره فدخلناها واكلنا من ثمارها وشربنا من
مايها وامر الشيخ كلا منا ان ياخذ تفاحة مما هنالك فاخذ كل منا تفاحة بيده الا الرجل



الذي ردني اولا فان يده لم تمتد ولم يستطع ان ياخذ شيا فقال له الشيخ هذا بسوء ادبك وكدرة
خاطرك هذا واشار الي فاستغفر الله تعالى فقال له الشيخ بني هذا الامر على محافظة الادب ومراعاة
احكامه ثم قال له خذ واحدة كاصحابك فمد يده فامتدت فاخذ تفاحة ثم قال الشيخ لنا هذه
المدينة مدينة الاوليا لا يدخلها الا ولي ثم خرج منها وسار ونحن خلفه فما من شجرة يابسة
الا اورقت ولا بذي عاهة الا عوفي حتى اتينا مكة فصلينا بها الظهر واخذ علي ان لا اتكلم بشي
من هذا الامر الا بعد موته ثم غاب عني هو ومن معه فلم ارهم ثم بعد مدة استقت لرؤيته
فسافرت الى البصره واقمت عنده اياما فخرج يوما الى ظاهر البصره وانا معه فاتى الى تربة
طلحه بن عبيد الله الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى القبر من بعيد
رجع القهقري ثم رجع فاتى القبر وزار وهو مطرق متادب فلما خرج سالته في ذلك فقال
لما اقبلت على قبره رايته جالسا عليه حله خضرا وتاج مكلل بالدر والجوهر وعنده حور ثنتان
فاستحييت فرجعت لوجهي فاقسم علي بالنبي صلى الله عليه وسلم ان ارجع فرجعت اليه قال
والله ما اخبرت احدا بشي من ذلك كله حتى مات الشيخ رضي الله عنه سكن رضي الله عنه
البصره وبها مات قبل سنة ثمانين وخمسمايه تقديرا وقد علت سنه ودفن بظاهرها وقبره
هناك ظاهر يزار ولما صلي عليه سمع من الجو اصوات طبول تضرب وكانوا كلما رفعوا
ايديهم في التكبير للصلوة عليه سمعوها واسلم يومئذ طايفة من اليهود والنصارى وكان
يوما مشهودا اخبرنا الشيخ الصالح ابو المحاسن يوسف بن الشيخ ابي العباس احمد بن شيب
المصري البصري قال سمعت الشيخ العالم اباطالب عبد الرحمن بن ابي الفتح محمد بن عبد السميع
الهاشمي الواسطي المقري العدل قال سمعت الشيخ القدوة جمال العارفين ابا محمد بن عبد
البصري رضي الله عنه بها يقول وقد سيل عن الخضر عليه السلام احي هو ام ميت فقال
اجتمعت بابي العباس الخضر عليه السلام وقلت له اطرفني باعجب ما مرت بك مع الاوليا فقال
اجتزت يوما بساحل البحر المحيط حيث لا يرى ادمي ولا غيره فرايت رجلا نايما ملتفا بعباءه
فوقع لي انه ولي الله فركضته برجلي فرفع راسه وقال لي ما تريد فقلت قم للخدمة فقال لي
اذهب واشتغل بنفسك فقلت له لين لم تقم لانادين عليك في الناس واقول لهم هذا
ولي الله فقال لي لين لم تذهب لاقولن هذا الخضر فقلت وكيف عرفتني فقال اما انت ابو
العباس الخضر فقل لي انت من انا فرفعت همتي الى الله عز وجل وقلت بشرني يا رب انا نقيب

الاولياء فنوديت يا ابا العباس انت نقيب ممن تحبنا وهذا ممن نحبه فاقبل علي وقال لي
يا ابا العباس حديثي معه فقلت نعم فزودني بدعوة فقال منك الدعا يا ابا العباس قلت
لابد قال مر وفر الله نصيبك منه قلت زدني فغاب عني ولم يكن الاوليا يقدرون على الغيبه
عني ثم رايت في نفسي بقية من المشي فمشيت حتى انتهيت الى كثيب عظيم من الرمل فدعتني نفسي
الى صعوده فلما استويت على اعلاه وظننت اني سامت السما رايت على ظهره نورا يخطف
الابصار فقصدته فاذا ثم امراة نايمة ملتفه بعباه تشبه عباه الرجل صاحبي فاردت اركضها
برجلي فنوديت تادب مع من نحبه فجلست انتظر انتباهها واستيقظت وقت صلوة العصر
وقالت الحمد لله الذي احياني بعد ما اماتني واليه النشور والحمد لله انسني به واوحشني
من خلقه ثم التفتت والتي فقالت مرحبا بك يا ابا العباس ولو كنت تادبت معي من غير نهي
كان احسن قلت بالله عليك انت زوجة الرجل قالت نعم وقد مات في هذه البرية بدله
فاقني الله عز وجل اليها فغسلتها وكفنتها فلما فرغت من تجهيزها دفعت من بين يدي نحو
السماء حتى غابت عن بصري فقلت زوديني بدعوة فقالت منك الدعا يا ابا العباس قلت
لابد قالت مر وفر الله نصيبك منه قلت زيديني قالت لا تلمنا اذا غبنا عنك والتفت فلم
ارها قال الشيخ ابو محمد فقلت للخضر عليه السلام فهل لهولاء الاحباب رجل فرد في كل
وقت يرجعون الى امره قال نعم قلت ومن هو في وقتنا هذا قال هو الشيخ عبد القادر قلت
اخبرني عن حال الشيخ عبد القادر قال هو فرد الاحباب وقطب الاولياء في هذا الوقت وما
اوصل الله تعالى وليا الى مقام الا وكان الشيخ عبد القادر اعلاه ولا سقى الله حبيبا كاسا
من حبه الا وكان الشيخ عبد القادر اهنا ولا وهب الله لمقرب حالا الا وكان الشيخ عبد القادر
اجله وقد اودعه الله سرا من اسراره سبق به جمهور الاولياء وما اتخذ الله وليا كان او
يكون الا وهو متادب مع الله السر الى يوم القيمة رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق القرشي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر مشايخ مصر المشهورين وصدور العارفين المذكورين واعيان العلما
المحققين صاحب الكرامات الظاهره والاحوال الفاخره والافعال الخارقه والانفاس
الصادقه والمقامات السنيه والاشارات العليه صاحب البسطة العظيمه في احكام
الولايه والدرجة الرفيعه في مراتب النهايه والمكانه المصدره في منازل القرب والطور

الاعلى من اطوار المعارف والمنهاج الارفع من منهاج الحقايق والبصيرة الخارقه لحجب
الملكوت والسريرة المشرقه بانوار الغيوب والقلب المطهر لمنازلات القدس والسر المجرد
عن جواذب البقايا وله الفتح الطالع والكشف اللامع والمفاخر والمعالي والتقدم والتعالي
وهو احد العلماء المصنفين والفضلاء المتقنين والايمة البارعين والسادة القايمين
بالسنة واحكام الدين افتى بمصر على مذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه ودرس و
ناظر وخرج واملى وقصد اليه طلبة العلم وروى عنه غير واحد بمصر من العلما وهو
احد اركان الطريق واعلام العلما باحكامها وكشف مشكلات احوالها وسادات ايمتها
وعظما القادة اليها علما وعملا وحالا ومقالا وتحقيقا وتمكينا وزهدا ومجدا وجلاله
ومهابه مع التادب في المجاهده وتجوال في المشاهده وجبله طبعت على الحلم والتواضع
ومزجت بالكرم والحيا وهو احد من اظهره الله تعالى للخلق واوقع له عندهم القبول التام
والهيبة العظيمه وصرفه في الوجود ومكنه في الاحوال وقلب له الاعيان وخرق له العوايد
ونطقه بالمغيبات واظهر على يديه العجايب واجرى على لسانه ما عمر به القلوب ونور به
الاسرار واحيا به الشريعة المطهره واقامه حجة على المسلمين وقدوة للسالكين انتهت
اليه تربية المريدين الصادقين بمصر واعمالها وكشف مخفيات مواردهم وانتفع بصحبته
غير واحد من الاجلا وتلمذ له جماعة ممن له قدم راسخ في هذا الشان وقال بارادته جم
غفير من اصحاب الاحوال وانتمى اليه خلق كثير من الصلحا وانعقد عليه اجماع المشايخ و
العلما بالتبجيل والاحترام وحكموه فيما اختلفوا فيه ورجعوا الى قوله وبرزوا عدالته
واعترفوا بفضيلته وكان ظريفا جميلا مشتملا على اطيب الاخلاق ما كمل الاداب واشرف
الصفات وكان له كلام على لسان اهل التحقيق منه الطريق الى معرفة الله تعالى وصفاته
الفكر والاعتبار بحكمه واياته ولا سبيل للالباب الى معرفة كنه ذاته ولو شاهدت الحكم
اللاهيه في حد العقول وانحصرت القدر الربانيه في درك العلوم لكان ذلك تقصيرا
في الحكمه ونقصا في القدره لكن احتجبت اسرار الازل عن العقول كما استترت سبحات
الجلال عن الابصار فقد رجع معنى الوصف في الوصف وعمي الفهم عن الدرك ودار الملك
في الملك وانتهى المخلوق الى مثله واسند الطلب الى شكله وخشعت الاصوات للرحمن
فلا تسمع الا همسا فجميع المخلوقات من الذره الى العرش سبل متصله الى معرفته وحجج

بالعنه على ازليته والكون جميعه السن ناطقه بوحدانيته والعالم كله كتاب نقرا حروف اشخاصه المستغرقون على قدر بصايرهم ومنـــه اذا هبت ريح السعادة وتالق برق العنايه على رياض القلوب وامطرت ودق الحقايق من خلال سحايب الغيوب ظهرت فيها ازهار قرب المحبوب وانبعث ببهجة نوادبيل المطلوب فوجدت ريح القرب في لذة المشاهدة واستحلا الحضور في التغدي بالسماع واشتد نار الهيبه فتداعى منها صفو المحبه مع الشخوص عن الانس الى المقام الى نور الازل بصولة الهيمان وقامت باقدام الفنا في خلوة الوصل على بساط المسامره بمناجاة يسبب بها الكون بصفا اتصال يعرف نهايات الخبر في بدايات العيان وتطوي حواشي الحدث في بقاء عز الازل فهناك رسخت ارواحهم في غيب الغيب وغاصت اسرارهم في سر السر فعرفهم مولاهم ما عرفهم واراد منهم من مقتضى الآيات ما لم يرد من غيرهم وخاضوا بحار العلم اللدني بالفهم الغيبي لطلب الزيادات فانكشف لهم مذخور الخزاين تحت كل ذره من ذرات الوجود علم مكنون وسر مخزون وسبب متصل بحضره القدس يدخلون منه على سيدهم عز وجل فاراهم عجايب ما عنده ما لا عين رايت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومنـــه من لم يجد في قلبه زاجرا فهو خراب ومن عرف نفسه لم يغتر بثنا الناس عليه ومن لم يصبر على صحبة مولاه ابتلاه بصحبه العبيد ومن نطقت اماله الا من مولاه فهو عبد حقيقه والدعوي من رعونه النفس واستلذاذ بالبلا الحقيق بالرضا وحليه العارف الخشيه والهيبه واياكم ومحاكاة اصحاب الاحوال قبل احكام الطريق وتمكن الاقدام فانها تقطع بكم دليل تخليطك صحبتك للمخلطين ودليل بطالتك ركونك للبطالين ودليل وحشتك انسك بالمستوحشين وكان يتمثل بهذه الابيات ـــ شعر ـــ يا غارس الحب بين القلب والكبد ❊ هتكت بالصد ستر الصبر والجلد

يا من تقوم مقام الموت فرقته	ومن يحل محل الروح في الجسد
قد جاوز الحب بي اعلا مراتبه	فلو طلبت مزيدا منه لم اجد
اذا دعا الناس قلبي عنك مال به	حسن الرجا فلم يصدر ولم يرد
ان يوفني لم ارد ما دمت لي بدلا	وان تغيرت لم اسكن الى احد

اخبـــرنا الفقيه ابو طالب عبد العزيز بن سالم بن خلف المصري المقري قال احدثنا الشيخ الجليل ابو محمد عبد العزيز بن ابراهيم بن عبد الله التمار المحدث المعروف بالحكمه قال احدثنا الشيخ الامام ابو الفضل نعمه بن عبد العزيز بن هبة الله العسقلاني العدل بمصر

قال

قالـــ سمعت الشيخ الخير العارف ابا اسحق ابراهيم بن مرسل المخزومي الضرير رضي الله عنه يقول كان الشيخ ابو عمرو عثمن بن مرزوق القرشي رضي الله عنه من اوتاد مصر كان سابغ الكف ظاهر الكرامات زاد النيل زيادة عظيمة كادت مصر تغرق واقام على الارض حتى كاد وقت الزرع يفوت فضج الناس بالشيخ ابي عمرو بسبب ذلك فاتى الى شاطي النيل وتوضى منه فنقص في الحال نحو الذراعين ونزل عن الارض حتى انكشفت وزرع الناس في اليوم الثاني وفي بعض السنين لم يطلع النيل البته وفات اكثر وقت زراعته وغلت الاسعار وظن الهلاك وضجوا بالشيخ ابي عمرو فجا الى شاطي النيل وتوضا فيه بابريق كان مع خادمه فزاد النيل في ذلك اليوم وتتابعت زيادته الى ان انتهى الى حده وبلغ الله سبحانه وتعالى به المنافع وبارك في زرع الناس تلك السنه ببركة الشيخ رضي الله عنه قال وحكى لي خادمه الشيخ الصالح ابو العباس احمد بن بركات السعدي المقري رحمه الله تعالى ان الشيخ صلى العشا بمنزله بمصر في ليلة مظلمه وخرج وخرجت خلفه والارض تطوي تحتنا كالكره والانوار تسعى بين ايدينا وعن ايماننا وشمايلنا ولا ينتهي الى جبل ولا نشز من الارض الا اندك بين يديه وكانه لم يكن حتى اتينا في اسرع وقت الى مكة شرفها الله تعالى فطاف وصلى بها اكثر الليل ثم خرج وانا خلفه يسير كذلك الى المدينة الشريفه صلى الله على ساكنها وسلم فزار وصلى ما شاء الله تعالى ان يصلي ثم خرج وانا خلفه يسير كذلك الى البيت المقدس فزار وصلى ما شاء الله تعالى ان يصلي ثم خرج وانا خلفه يسير كذلك الى ان دخلنا مصر والموذن ينادي بالفجر والله اني لاقوى مني اول الليل وما وجدت تعبا ولا نصبا واخذ على الشيخ ان لا اتكلم بذلك في حياته فما تكلمت به الا بعد وفاته رضي الله عنه اخبـــرنا الشيخ الصالح ابو محمد عبد الجبار بن احمد بن علي القرشي المصري المودب قال احدثنا الشيخ الامام ابو الربيع سليمان بن احمد بن علي السعدي المقري المعروف بابن المغربل قال سمعت الشيخ العارف ابا العباس احمد بن بركات بن اسمعيل السعدي المقري خادم الشيخ القدوة ابي عمرو بن مرزوق رضي الله عنه يقول خدمت سيدي الشيخ ابا عمرو تسع سنين فكان لا يمر عليه وقت من الليل او النهار الا وهو معمور بانواع القرات اما يقرا القرآن او يقريه او يسمع الحديث او يمليه او يشتغل بالعلم او يودب مريديه او يتوجه الى الله عز وجل باحكام احوال قربه بمنازلات سره وشهدته يوما وقد دخل عليه شيخ اشعث اغبر ما رايته من قبل ولا من بعد فجلس بين يديه الشيخ متادبا خاضعا فاطرق الشيخ ساعه ثم نظر الى الرجل فحرك

عليه فقال الشيخ ارفعوه فوضعناه في بيت فمكث فيه اربعة اشهر لا يتحرك ولا يفيق وحاله
الحال الميت الا انه يتنفس ثم اتاه الشيخ ومسح بيده على صدره فافاق فسالته عن امره فقال
يا ابا العباس كبر سني وتتابعت مجاهداتي وطالت سياحاتي وما رايت من احوال هذا
الشان شيا فاستغثت الى الله تعالى بسري فنوديت اذهب الى سلطان هذا الوادي فعنده
ما تريد فقلت ومن هو فقيل لي هو الشيخ ابو عمرو بن مرزوق فلما جلست بين يديه ونظر الي
قطعت نظرته حجبي واخترقت في سرادقات الوصل وطوت لي مسافات البعد واختطفتني
عن حسي وعالمي وغيبتني عن الوجود وما فيه وقمت على قدم الفنا والغيبة عن الاكوان
في مقام القرب ونلت مطلوبي ووصلت الى محبوبي ببركة نظرته فرايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانا على هذا الحال في مقامي ذلك فنظر الي فقال مرو ومن حال بين هذا وبين
عقله ان يضع فيه تمكينا يقهر بقوته شيطان هذا الحال ليرجع الى تمييزه فيقوم باحكام
الشرع فاسرع الى الشيخ ابي عمرو فوجدت عندي قوة ملكت بها حالي ورجعت الى وجودي كما
ترى ثم ذهب فما رايته بعد قال وصحبته مرة الى الشام على قدم التجريد وليس لنا ثالث الا
الله تعالى فمكثت ثلثة ايام لا اجد ما اكل ولا ما اشرب وكدت اسقط الى الارض فلما راى
الشيخ حالي عرج على كثيب رمل فجعل يغترف منه بكفيه رملا وينا وليه سويقا مشوبا بالسكر
فاكلت منه حتى شبعت ثم ضرب بيده في الكثيب فنبعت عين ماء من اعذب مياه الدنيا فشربت
حتى رويت قال وحضر عنده يوما بمصر رجلان عربي لا يعرف بالعجمية كلمة واحدة وعجمي لا يعرف
بالعربية كلمة واحدة فجعل كل واحد منهما يتكلم ولا يفهم الاخر ما يقول صاحبه فقال العربي وددت
لو اني اعرف بالعجمية وقال العجمي وددت لو اني اعرف بالعربية وقاما ثم اتيا الى الشيخ بالغد
والعربي يتكلم بالعجمية كافصح العجم والعجمي يتكلم بالعربية كافصح العرب وقال العربي رايت الليلة
في منامي ابراهيم الخليل عليه الصلوة والسلام ومعه الشيخ ابو عمرو فقال الخليل صلوات الله
عليه لابي عمرو علمه العجمية نيابة عني فتفل ابو عمرو في فمي فاستيقظت وانا اتكلم بالعجمية
وقال العجمي انا رايت الليلة في منامي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الشيخ ابو عمرو
فقال المصطفى صلوات الله عليه وسلامه لابي عمرو علمه العربية نيابة عني فتفل ابو عمرو
في فمي فاستيقظت وانا اتكلم بالعربية اخبرنا ابو الحسن علي بن ابي زكريا يحيى بن احمد
الازجي قال اخبرنا الشيخ العالم ابو محمد عبد الكريم بن منصور بن ابي بكر المحدث المعروف

بالاثري ببغداد قال اخبرنا الشيخ الجليل الاصيل ابو الخير سعد بن الشيخ القدوة العلامة
ابي عمرو عثمن بن مرزوق القرشي رضي الله عنه قال سمعت والدي رضي الله عنه يقول
خرجت مرة سايحا في الجبل المقطم بقرافة مصر فمكثت فيه اياما لا ارى احدا فسمعت ليلة عند
السحر قايلا يقول في مناجاته بصوت يزعج القلوب وحنين يذهل العقول كمت بلاي من غيرك
ونحت بسري اليك واشتغلت بك عن سواك ثم انتحب بالبكاء وقال عجبت لمن عرفك كيف
يسلو عنك ولمن ذاق حبك كيف يصبر عنك يا مولى العارفين وحبيب المقربين وانيس
المحبين وغاية امل الطالبين ومعين المنقطعين ثم صاح واشوقاه واكرباه فتبعت الصوت
وقد اخذ بمجامع قلبي حتى انتهيت اليه فاذا هو شيخ نحيف الجسد متغير اللون تعلوه الهيبة
وتجلله الوقار وعليه سمت اهل المعرفة فدنوت منه وسلمت عليه فقال مرحبا بك
يا ابا عمرو فقلت وكيف عرفت اسمي وما رايتني قبل هذه الساعة فقال نظرت الى شخصك
في الارض فعرفت مقامك في السماء وقرات اسمك في اللوح المحفوظ فقلت له يا سيدي
افدني فايدة فقال يا ابا عمرو اوحى الله عز وجل الى نبيه داود صلوات الله على نبينا وعليه
يا داود قل لاوليايي واحبابي ليفارق كل منهم صاحبه فاني مونسهم بذكري ومحدثهم بانسي
وكاشف الحجاب فيما بيني وبينهم لينظروا عظمتي وجلالي وبهاء وجهي في كل يوم ادنيهم وفي
كل ساعة اقربهم من نور وجهي واذيقهم من طعم كرامتي فاذا فعلت ذلك بهم عميت نفوسهم عن
الدنيا واهلها فما شي احب اليهم مني ولا اقر لعيونهم من النظر الي يستعجلوني بالقدوم علي
وانا اكره ان اميتهم لانهم مواضع نظري بين خلقي انظر اليهم وينظرون الي فلو رايتهم يا داود
وقد ذابت نفوسهم ونحلت اجسامهم وخشعت عيونهم وتهشمت اعضاؤهم وانخلعت قلوبهم
اذا سمعوا بذكري فاباهي بهم ملايكتي واهل سماواتي يزدادون خوفا وعبادة
ان ناجوني اصغيت اليهم وان نادوني اقبلت عليهم وان اقبلوا الي ادنيتهم وان دنوا
مني قربتهم وان والوني واليتهم وان صافوني صافيتهم وان عملوا الي جازيتهم انا مدبر
امورهم وسايس قلوبهم ومتولي احوالهم اجعل لقلوبهم راحة في شي غير ذكري لا يانسون
الا بي ولا يحطون رحال قلوبهم الا عندي فوعزتي وجلالي لامكنهم من رويتي ولاشبعنهم
من النظر الي حتى يرضوا وفوق الرضى فابلغ يا داود اهل الارض اني حبيب لمن احبني وجليس
لمن جالسني وانيس لمن انس بي وصاحب لمن صاحبني ومطيع لمن اطاعني ومختار لمن اختارني

فهلموا الى كرامتي ومصاحبتي ومعاملتي وانا الجواد الماجد اقول للشي كن فيكون ثم خنقته العبره حتى غشي عليه فلما افاق قلت له يا سيدي اوصني قال يا ابا عمرو اقطع عن قلبك كل علاقة ولا تضع بشي دونه فقلت يا سيدي ادع لي فقال خفف الله عنك مؤن نصب السير اليه ولا جعل بينك وبينه حجابا ثم ولى كالهارب من الاسد وانشد شعر

ذكرتك لا اني نسيتك لمحة ✽ وايسر ما في الذكر ذكر لساني

وكدت بلا وجد اموت من الهوى ✽ وهام على القلب بالخفقان

فلما اراني الوجد انك حاضري ✽ شهدتك موجودا بكل مكان

فخاطبت موجودا بغير تكلم ✽ ولاحظت معلوما بغير عيان

وهو رضي الله عنه ابو عمرو عثمان بن مرزوق بن حميد بن سلامه القرشي الحنبلي سكن مصر واستوطنها ومات بها سنة اربع وستين وخمسمائة وقد جاوز السبعين ودفن بقرافتها شرقي قبر الشافعي رضي الله عنه مما يلي سارية وقبره ثم ظاهر يزار اخبرنا ابو محمد عبد الجبار بن احمد بن علي القرشي الموذن قال احدثنا الشيخ الامام ابو الربيع سليمان بن احمد المقري المعروف بابن المعزبل قال سمعت الشيخ الجليل ابا اسحق ابراهيم بن مزيل المخزومي يقول سمعت الشيخ اباعمرو عثمن بن مرزوق القرشي رضي الله عنه يقول الشيخ عبد القادر شيخنا وامامنا وسيدنا وكل من سلك طريقا الى الله عز وجل في عصرنا هذا او وهب حالا او اقيم مقاما فالشيخ عبد القادر امامه في العلم منازلات الاحوال وامامه في المقام بين يدي الله عز وجل واخذ له العهد من اولياء هذا الزمان واسند له الميثاق على جميع ارباب المراتب في العصر بالسير الى قوله والرجوع الى امره والتادب بمقامه وما اتخذ الله عز وجل وليا في هذا العصر الا واعطى على يديه موهبه ومواهبه كلها على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا اصطفا الله سبحانه قريبا في هذا الوقت الا والشيخ عبد القادر له في احواله مشاركة وفي مقاماته موطي والى اسراره مطالعه ولم يشاركه في احواله ومقاماته واسراره سوى الانبيا عليهم الصلوة والسلام وليس لاحد عليه منه في هذه الطريق سوى الله عز وجل ورسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ سويد السنجاري رضي الله عنه

هذا الشيخ من اعيان مشايخ المشرق وصدور العارفين واكابر المحققين صاحب

الكرامات الظاهرة والاحوال الفاخرة والمقامات السنيه والافعال الخارقة والانفاس العليه والهمم الفخيمه له المكانة الرفيعه من مراتب القرب والطور السامي من منازل التمكين والمورد العذب من مناهل الوصل والمعراج العلي في مدارج المعارف والسمو الارفع من مراقي الحقايق والسبق الى حلبة المعالي الجليلة مع مرادف الكشف الانور وتضاعف الفتح الازهر وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في العالم ومكنه في الاحوال وقلده احكام التصريف وملكه ازمة التمكين وصدره في مجالس القدس وقدمه في صدور المراتب وايده باحوال النهايات واطلعه على عجايب الغيوب ونطقه بفنون الحكم وقلب له الاعيان وخرق له العادات واظهر على يديه الخارقات واوقع له القبول التام في الصدور والهيبه الوافرة في القلوب واقامه اماما للسالكين وجمع له بين علمي الشريعه والحقيقه انتهت اليه رياسة هذا الشان علما وعملا وتحقيقا وزهدا وجلالة وبه عذق الامر في تربية المريدين الصادقين في وقته بسنجار وما يليها وتخرج بصحبته غير واحد من الاكابر مثل الشيخ حسين التلعفري والشيخ عثمان بن عاشورا السنجاري وغيرهما رضي الله عنهم وقال بارادته جمع ممن له قدم راسخ في هذا الشان وانتمى اليه خلق كثير من الصلحا واجمع المشايخ والعلما على تبجيله واحترامه وكان شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه يثني عليه كثيرا ويذكر فضيلته وهو من اركان هذه الطريق واعلام العلما بها وايمة المحققين لاحكامها وشرح احوالها مع يد مبسوطة في العلوم الشرعيه وباع طويل في المعرفه باحكام الله تعالى وكان مقصودا بالزيارات من كل قطر مشهورا الذكر في كل افق ظريفا جميلا كاملا فاضلا متادبا خاشعا مشتملا على اشرف الاخلاق واكرم الشيم واسنى الصفات وكان له كلام شريف في علوم المعارف منه مقامات العارفين على سبعة اصول ✽ القصد الى الله تعالى بالسر ✽ والاعتصام بالله في الامر ✽ والحلول مع الله بالامر ✽ والنصيحه لعباد الله في السر والجهر ✽ وكتم اسرار الله في الطي والنشر وثبوت الحال مع العلم بالصبر ✽ وذكر لا اله الا الله الملك الحق المبين فاذا قطع العارف هذه الاحوال ورمى عن رويته الافعال فتح الله عز وجل له في القصد الى الله تعالى بالسر باب النفس وعلامته ان يستروح القلب الى انوار التجلي بنفس السرور وسراج الانس في مشكاة الكشف وهذا النفس لا يكون الا في حضرة الشهود بعد غيبة الارواح في معاريج الاحوال

واستغراق الاسرار في مدارج روح القدس بجسم مادة الجهات واتحاد العلم وذهاب الاسم
وهذا اول ملابس العارفين واول استرواح انفاس ارواح التجلي وهذا الذي لا يطفي نور
شهوده نور وجوده ولا يحجب نور وجوده حقيقة شهوده وحقيقة القصد الى الله تعالى
بالسر ظهور الحقيقه باذنه في حجاب العلم ثم يفتح الله تعالى له في الاعتصام بالله باب المعاينه
وعلامته ان يفتح الله تعالى له من بصيرته عيونا ثلثة عين يدرك بها انوار المعرفة وعين يدرك
بها انواع الحقايق وعين يدرك بها انوار المعرفه كما ان العيون ثلثه عين البصر وعين البصيره
وعين الروح فعين البصر تدرك المحسوسات وعين البصيره يدرك بها المعنويات وعين
الروح يدرك بها الملكوتيات ثم يفتح الله تعالى له في الجلوس مع الله تعالى باب الاستغراق
في عين التفريد وله خمسة اركان فنا القرب في عين المشاهده واضمحلال العلم في بحر الجمع
واستهلاك الفنا في نحر الازل والاستغراق الوجود في طي العدم واستعدام البقا في
برق الابد فناء القرب في عين المشاهده للمرسلين مصافاة الاسرار وللمقربين عنايات
الانوار واضمحلال العلم في بحر الجمع للصديقين رويه وللابرار مشاهده لان الرويه للذات
والمشاهده لانوار الصفات واستهلاك الفنى في نحر الازل للمرسلين حقيقه وللمقربين حق
طريقه واستغراق الوجود في طي العدم للصديقين تفريد التوحيد وللابرار تحقيق التجريد و
استعدام البقا في برق الابد للشهدا احياء قرب واستدامة رزق وللصالحين نسيم روح
واسترواح ريحان ومعارف جنة نعيم فبفناء القرب في عين المشاهده كان عقلا وباضمحلال
العلم في نحر العدم كان روحا وباستهلاك الفنى في نحر الازل كان سرا وباستغراق الوجود
في طي العدم كان ذرا وباستعدام البقا في برق الابد كان ذاتا كاملة الوجود تامة التقويم
فبالعقل ثبت الايمان وبالروح ثبت الخطاب وبالسر فهم الامر وبالذر ظهر الحكم وبالذات
وقعت الحركه فالحركه ظاهر الحكم والحكم ظاهر الامر والامر ظاهر الخطاب والخطاب ظاهر
الايمان والايمان ظاهر الصفات والصفات ظاهر الذات فالايمان بصيره العقل والسر
بصيرة الروح والامر بصيرة الحكم والحكم بصيره الحركه وذلك حقيقه ما يكشف للعارف
المنتهى في درجة المعرفه ومبنه العلوم ثلثه علم من الله تعالى وهو العلم بالامر والنهي
والاحكام والحدود وعلم مع الله تعالى وهو علم الخوف والرجا والمحبه والشوق وعلم
بالله وهو علم بنعوته وصفاته وعلم الظاهر علم الطريق وعلم الباطن علم المنزل وعلم الحكم علم

الشرع وكل باطن لا يقيمه ظاهر فهو باطل واصل العقل الصمت وباطنه كتمان الاسرار فظاهره
الابتدا بالسنه واذا غلب الهوى توارا العقل ومن احتجب الى شي من علومه فلا ينظر الى شي من غيوبه
وكان يتمثل بهذه الابيات — شعر

وقفت على باب الحبيب مسايلا ... فابدا جوابي قبل ان اتكلما
وكان جوابي انت لا انت ما ترى ... فمت بوجد الوجد حتى تقدما
وراع ودادي ما استطعت فانني ... ساجعل ودي في المعاد معظما
شفاوك عندي غير اني احب ان ... اراك على فرش المحبه مسقما
واكشف حجب العز عني لانني ... اجيب نداء العارفين تكرما

اخبرنا الشيخ الصالح العارف ابو عبد الله محمد بن ابي الحسن علي بن احمد المخزومي قال
احدثنا الشيخ الصالح ابو المجد سالم بن احمد بن عبد الله التلعفري بها قال سمعت الخليل ابا
الفرج حسينا التلعفري رضي الله عنه بها يقول كان رجل من وجوه اهل سنجار كثير الوقيعه في
السلف بغير سبب فمرض فلما احتضر جعل يتكلم بكل شي الا الشهاده فاذا قيل له قل لا اله الا الله
يقول لم يوذن لي في ذلك ففتح الناس واتوا الى شيخنا الشيخ سويد رضي الله عنه فاتاه
وجلس عنده واطرق طويلا ثم قال له قل لا اله الا الله فقالها وكررها مرارا فقال الشيخ انه
عوقب بذلك لوقيعته في السلف واني شفعت فيه فقيل لي قد شفعناك فيه ان رضي عنه اولياؤه
السالفون فدخلت الحضرة الشريفة فاستوهبت ذنبه من معروف الكرخي وسري السقطي والجنيد
والشبلي وابي يزيد وغيرهم وانطلق لسانه في الشهاده قال وقال الرجل اني كنت كلما
اردت ان اتشهد وثب شي اسود شديد الثقل على لساني يمنعني النطق ويقول لي انا وقيعتك في
اولياء الله تعالى ثم جا بعده نور يتلالا وطرد ذلك السواد عني وقال لي انا رضي اولياء الله
تعالى عنك وها انا انظر الى خيول من نور بين السماء والارض قد ملات الجو عليها ركبان من
نور مطرقة رووسهم هيبه يقولون سبوح قدوس رب الملائكة والروح قال وما زال الرجل
يلهج بالشهادتين حتى مات اخبرنا ابو محمد الحسن بن القاضي ابي عمران موسى المخزومي الصوفي
قال سمعت الشيخ العارف ابا عمرو عثمن بن عاشورا السنجاري يقول مررت مع شيخنا
الشيخ سويد رضي الله عنه في بعض شوارع سنجار فراى رجلا يحدق الى امراه ذات هيبة فنهاه
الشيخ فلم ينته فقال اللهم خذ بصره فعمي الرجل ثم بعد سبعة ايام جاء الى الشيخ وشكى له من ظلمه

العمى واذعن بالتوبة واكثر تذلله فبسط الشيخ يده وقال اللهم رد عليه بصره الا في
معاصيك فرد الله عز وجل عليه بصره في الحال وكان اذا اراد النظر الى محرم حجب عنه بصره ثم
يعود عليه قال وكان الشيخ يوما في المسجد فدخل اعمى ليصلي فتوجه الى غير القبله
فقال الشيخ اللهم نور عليه فخرج من المسجد بصيرا ومات بعد عشرين سنة وما اصابت عينيه
افه قط اخبرنا الفقيه الصالح ابو الفضايل اسحق بن احمد بن علي السنجاري قال احدثنا
الفقيه العالم الصالح تاج الدين ابو الحسن علي بن محمد البقاعي الحنفي بالموصل قال سمعت
الشيخ العارف المجاب الدعوه ابا منعه سلامه بن نافل المقرى في الملقب بالروبح بسنجار يقول
جدع انف رجل في غير قصاص فاساء الشيخ سويد حاله فاخذ ما انفصل من انفه ووضعه بيده
مكانه وقال بسم الله الرحمن الرحيم فعاد انف الرجل صحيحا كحاله اولا قال
ومر يوما بمجذوم يتناثر الدود من جسده ويسيل من الدم والقيح قد اعيا الاطبا ومرت عليه
السنون وهو كذلك فقال الشيخ اللهم انك غني عن عذابه فعافه فعوفي في ذلك الاسبوع
وبرى باذن الله تعالى اخبرنا ابو محمد عبد الملك بن الشيخ ابي الفتح المنبجي قال احدثنا الشيخ
العارف الفقيه الفاضل ابي الفرج عبيد بن منيع بن كامل العصصي المقري قال احدثنا الشيخ
العارف ابو يحيى زكري بن الشيخ ابي زكريا يحيى بن الشيخ الجليل ابي حفص عمر بن يحيى المعروف
بالحديدي قال سمعت ابي يقول سمعت الشيخ العارف النبيل ابا الثنا احمد بن عبد الحميد
السنجاري المزرعي بها يقول حججت سنة مع الشيخ سويد رضي الله عنه على قدم التجريد فلما
كنا ببعض المفاوز فقدنا الما واشتد بنا العطش واشرفت على الموت فخرج الشيخ عن الطريق
قليلا وصلى ركعتين وانا معه ثم ضرب بيده الى صخره صما هناك فانفجرت منها عين شديدة
الحلاوه فشربنا حتى روينا واغترف الشيخ بيده غرفه وسقاني فشربت ماء وسويقا ثم اغترف
اخرى فشربها ثم مسح عليها بيده فعادت صخره صما ليس بها بلل فاستغنيت عن الطعام والشراب
سبعة ايام اخبرنا ابو محمد عمران بن عثمان بن محمد السنجاري المودب قال احدثنا ابي رحمه الله
قال سمعت الشيخ العارف ابا المحاسن يوسف بن الشيخ القدوه ابي الحسن علي البرنجاني
بها يقول كان من اصحاب الشيخ سويد السنجاري رجل اسمه الشيخ فرج بن عبد الله الحبشي وكان
له احوال جليله فورد عليه مره تجلي من تجليات العظمه فصار جسده كالما الجامد فقيل للشيخ
سويد عنه فاتاه وفكر ساعه وقال ايتوني بنساء حسان يتحدثن عنده باعلا اصواتهن ولا يمسه

منهن احد فاذا رجع الى احكام العاده فليبادرن بالخروج ففعلن ذلك ومسته احداهن
باصبعها فغاب اصبعها فيه فلما رجع الى بشريته وابتدرن الحجاب قيل للشيخ في ذلك فقال
اني طفت الممالك بسري فلم اجد لهمته تعلقا بشي منها غير اني وجدت في نفسه ميلا ما
الى النساء الحسان فاردت ان يجذبه نفسه الى ميلها ولو دام عليه ذلك الحال لذهب وجوده
البته قال وما زال موضع غوص اصبع تلك المراه في فخذ الشيخ فرح الى ان مات قال وسمعت
الشيخ سويدا رضي الله عنه يقول جاهدت نفسي في بدايتي ومنعتها الماء مدة فاجتزت في بعض
سياحتي بغدير من ماء فراودتني نفسي على الشرب فامتنعت فوثب مني شي اسود والقى بنفسه
في الماء واذا هي نفسي فتمثلت بين يدي في الماء تسالني بالله في التخفيف عنها فقلت والله
لاحلت عن مجاهداتي ولا عن ما بايعت الله تعالى عليه قال وسمعته ايضا يقول وضعت
نفسي على البلوعه وذبحتها وخلصت اخبرنا الشيخ الصالح بقية السلف ابو المعالي اسحق بن
اسمعيل بن نصر الله القرشي السنجاري قال سمعت الشيخ الاصيل ابا محمد عبد الله بن الشيخ النبيل
ابي احمد اسمعيل بن الشيخ الجليل ابي الفضايل سويد السنجاري قال سمعت ابي يقول وشي بابي
رضي الله عنه عند سلطان سنجار فامر باحضاره فخاف عليه اصحابه فاطرق الشيخ ثم قال
لا باس قد قيل لي لا تخف انا معك فلما وصل الى باب دار السلطان اخذ السلطان قولنج عظيم
فلما دخل الدهليز اشتد القولنج وغشي على السلطان وصاح نساؤه واهله وما شكوا ان ذلك
بسبب احضاره الشيخ فخرجوا اليه حفاه واكبوا على قدميه متعذرين ورجع فزال القولنج
لوقته قال ووشي به مرة اخرى عند قاضي سنجار فامر باحضاره فلما قام الشيخ اخذت الحمى
القاضي وكل من في مجلسه فلما وصل الى الباب اشتدت بهم فسالوه ان يرضى عنهم ويرجع ففعل
وزالت الحمى للوقت وقال لو دخلت عليهم لطال بهم المرض المبرح وتوالت عليهم الاوجاع والاسقام
سكن رضي الله عنه سنجار واستوطنها الى ان مات بها قديما مسنا وقبره بها ظاهر يزار واسمه
فيما بلغني نصر الله وانما لقب بسويد فغلب عليه وكان ابيض اللون احمره رضي الله عنه اخبرنا
ابو علي الحسن بن نجيم بن عيسى الحوراني قال احدثنا ابو عمرو عثمان بن عاشور السنجاري بها قال
سمعت شيخنا الشيخ سويد رضي الله عنه غير مرة يقول الشيخ عبد القادر سيدنا وشيخنا وامامنا
وقدوتنا الى الله ورسوله وهو المقدم على جميع اهل عصره في علم الحال وفعل الحال ومقامات
الثبوت بين يدي الله عز وجل واخبرنا الشيخ الصالح ابو البركات يونس بن سالم بن علي

البكري الاربلي قال سمعت الشيخ ابا محمد عبد الله بن الشيخ ابي احمد اسمعيل بن الشيخ القدوه
سويد السنجاري بها قال سمعت ابي رحمه الله تعالى يقول كان والدي رحمه الله تعالى يلهج كثيرا بذكر
سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وربما كان يذكره في اغلب مجالسه حتى شوق
الناس الى رؤيته وقال مرة الشيخ عبد القادر من صدور اهل حضرة القدس رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ حياة بن قيس الحراني رضي الله عنه

هذا الشيخ من اجلاء المشايخ وعظماء العارفين واعيان المحققين صاحب الكرامات الخارقه
والاحوال الفاخره والمقامات الرفيعه والجلالات النجيمه والهمم الفخيمه والبدايات
العظيمه صاحب الفتح السني والكشف الجلي والقدر العلي له المقر السامي من القرب والطور العالي
في الحقايق والمعراج الرفيع في المعارج والترقي في درجات التمكين والسبق الى منازل التقدم
وهو احد اركان هذا الشان وصدور ايمته واعلام العلما باحكامه ورؤسا القادة اليه
وهو احد من اظهره الله تعالى للخلق وصرفه في الوجود وقلب له الاعيان وخرق له العوايد واظهر
على يديه العجايب ونطقه بالمغيبات ومكنه من احوال اهل النهايات واقامه فيما باحكام
الولايه وحل مشكلات احوال القوم ونصبه حجة وقدوة لاهل الطريق مع قدم راسخ في الاجتهاد
الواصب وباع رحيب في التصريف النافذ ويد بيضاء في الحلم والتواضع والكرم وشرايف الاخلاق
ولطايف المعاني واكمل الاداب وهو احد الاربعة الذين قال فيهم الشيخ القرشي رضي الله عنه
رايت اربعة من المشايخ يتصرفون في قبورهم كتصرف الاحيا الشيخ معروف الكرخي والشيخ عبد
القادر والشيخ عقيل المنبجي والشيخ حياة بن قيس الحراني رضي الله عنهم فيما اخبرنا به ابو القسم
محمد بن عباده الانصاري الحلبي قال سمعت الشيخ العارف ابا الحسن علي القرشي رضي الله عنه
يقول فذكر ذلك انتهت اليه رياسة هذا الامر علما وحالا وزهدا وجلالة وبه عقد
الامر في تربية المريدين المحققين بحران وما يليها وتخرج بصحبته غير واحد من اهل المقامات
وتلمذ له جماعة كثيرة من اصحاب الاحوال وقال بارادته جم غفير من الاكابر وانتمى اليه
عالم عظيم لا يحصون كثرة واشار اليه المشايخ والعلما وغيرهم بالتبجيل ورماه الخلق بابصار
الاحترام والتعظيم وجلس غير واحد من المشايخ بين يديه ورجع الى قوله واقر الخاص والعام
بفضله والاعتراف بمكانته وحفظ حرمته وكان اهل حران يستشفون به فيشفون ويلجون
اليه في المعضلات فتنكشف واحواله في ذلك اشهر من ان يعرف بها وما اثره واثاره

اكثر من ان تحصى وكان له كلام عال على لسان اهل الحقايق منه المتمكن من امره هو الذي
لا يطفي نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم في علم باطن ينقضه عليه علم ظاهر ولا تحمله الكرامات
على هتك استار محارم الله تعالى وحقيقة الوفاء افاقة السر عن رقدة الغفلات وفراغ الهم
عن جميع الكاينات ومن اراد التواضع فليوجه نفسه الى عظمة الله تعالى فانها تذوب وتصفو
ومن نظر الى سلطان الله تعالى ذهب سلطان نفسه لان النفوس كلها فقيرة عند هيبته ومن
احب ان يرى خوف الله في قلبه ويكاشف بآيات الصديقين فلا يا كل الا حلالا ولا يعمل الا في
سنة او من ضرورة وما حرم من حرم مشاهدة الملكوت وحجب عن الوصول الا بشيئين سوء
الطعمه واذى الخلق يا اخي استجلب حلاوة الزهد بقصر الامل واقطع اسباب الطمع بصحة الياس
وتعرض لرقة القلب بمجالسة اهل الذكر واستجلب نور القلب بدوام الحذر واستفتح باب
الحذر بطول الفكره وتزين لله تعالى بالصدق في جميع الاحوال وتحبب اليه بتعجيل الخطا اليه
واياك والتسويف فانه يغرق الهلكي واياك والغفله فانها تسود القلب واياك والتواني
فيما لا عذر فيه فانه ملجأ النادمين واسترجع سالف الذنوب بشدة الندم وكثرة الاستغفار
وتعرض لعفو الله تعالى بحسن المراجعه والخوف رقيب العمل والرجا شفيع المحن وباول قدم
يطلبه الصادق يجده وعلامة المريد المحقق ان لا يفتر من ذكره ولا يمل من حقه ولا يستانس
بغيره ويلزم السنة والفريضة فالسنة ترك الدنيا والفريضة صحبة المولى لان السنة
كلها تدل على ترك الدنيا والكتاب كله يدل على صحبة المولى فمن عمل بالسنة والفرض فقد
كمل امره ومن زهد في الدنيا فقد بنه على قدرها في نفسه فينبغي له ان يستحيي من الله تعالى ان
يتخذ عنده يدا بما لا قدر له عنده وعند نزول البلا يظهر حقايق التصبر وعند مكاشفة الاقدار
تظهر حقايق الرضى واياك ان تجعل الزهد حرفتك ولكن اجعله عبادتك ومنه المحبه تعلق
القلب بين الهيبه والانس وهي سمة الطايفه وعنوان الطريقه ومقعد النسبه تعلق الى
رؤية المحبوب وهيمان لقاء المطلوب بغالب العقل الحلي للسماع بجاول الطاقه ويلذذ الموت
فلا يرحم ابدا ولا يقبل امدا ولا يبقي احدا فهنالك برز الحق للقلب بصوله الحال على عمله وصوله
الوجد على طاقته وصوله الكشف على همته وصوله الجمع على رسمه وصوله السبق على وقته وصوله
المشاهده على روحه وصوله الاتصال على لطف العطيه وصوله نور القرب على نور العطف وصوله
شوق العيان على شوق الخفير وكان رضي الله عنه يتمثل هذه الابيات شعر

مواجد حق اوجد الحق كلها ⁂ وان عجزت عنها فهوم الاكابر
وما الحب الا خطرة ثم نظرة ⁂ تنشي لهيبا بين ذلك السرابر
اذا سكن الحق السريرة ضوعفت ⁂ ثلثه احوال لاهل البصاير
فحال بعيد السر عن كنه وجده ⁂ ويحضره للشوق في حال حاير
وحال به زمت ذري السر فانثت ⁂ الى منظر افناه عن كل ناظر

اخبرنا الفقيه ابو محمد عبد الرحمن احمد بن محمد القرشي المقدسي الحنبلي قال احدثنا الشيخ العارف ابو محمد عبد الملك بن الشيخ الجليل ابي عبد الملك ذيال بن ابي المعالي العراقي ثم المقدسي قال احدثنا ابي رحمه الله تعالى قال سمعت الشيخ الاصيل ابا حفص عمر بن الشيخ القدوة حياه بن قيس الحراني رضي الله عنه بها يقول جا الشيخ زغيب الرحبي رحمه الله تعالى من الرحبه الى حران لزيارة والدي فوافاه بعد صلوة الصبح جالسا على باب داره وبين يديه معزه له فسلم عليه وجلس على ذكر بازايه من الجانب الاخر بينهما اكثر من عشرة اذرع فلم يكلمه والدي فقال الشيخ زغيب في نفسه جيت اليه من الرحبه واشتغل عني بمعزي ينظر في امرها فنظر اليه وقال يا زغيب قد امرت ان اعطب فيك شيا بسبب اعتراضك فاخترا اما من ظاهرك واما من باطنك فقال لا يا سيدي بل من ظاهري فمد والدي اصبعه يسيرا فسالت عين الشيخ زغيب على خده فقام وقبل الارض وعاد الى الرحبه ثم لقيته بعد سنين بمكه صحيح العينين فسالته فقال كنت في سماع ببلدنا وفيه رجل من مريدي والدك فوضع يده على عيني فردت صحيحة كما ترى قال ولما اشار والدك رضي الله عنه باصبعه الى عيني وسالت على خدي انفتحت في قلبي عين شاهدت بها اسرارا وقد رايت عجايب من آيات الله تعالى اخبرنا ابو المكارم خليفه بن محمد بن علي الحراني المعروف بابن القبيطي قال بني مسجد حران في حياة الشيخ حياه رضي الله عنه فلما ارادوا نصب محرابه حضر الشيخ حياه فقال المهندين القبله كذا فقال لا بل القبلة كذا فقال له الشيخ انظر ترى الكعبه بازايك فنظر المهندس فاذا الكعبه الشريفه بازايه يشهدها راى العين ليس بينه وبينها شيا يحجبه فخر مغشيا عليه اخبرنا الشيخ الصالح ابو اسحق ابراهيم بن عيسى بن محمد الاربلي قال احدثنا الشيخ العارف ابو الروح عيسى بن احمد بن علي الحراني بها قال سمعت الشيخ الصالح بقية السلف ابا الفتح نصر الله بن قاسم الحراني خادم الشيخ حياه رضي الله عنه يقول حكى لنا الشيخ الصالح ابو المعلي غانم بن يعلي

التكريتي التاجر قال سافرت مرة من اليمن في البحر المالح فلما توسطنا بحر الهند نهنا وغلب علينا الريح واخذتنا الامواج من كل مكان وانكسرت بنا السفينه فنجوت على لوح منها فالقاني الى جزيره فطفتها فلم ار بها احدا واذا هي كثيره الخيرات ورايت فيها مسجدا فدخلته واذا فيه اربعه نفر فسلمت عليهم فردوا وسالوني عن قصتي فاخبرتهم وجلست عندهم بقية يومي ذلك فرايت من توجههم وحسن اقبالهم على الله تعالى امرا عظيما فلما كان وقت العشا دخل الشيخ حياه الحراني فقاموا يبادرون الى السلام عليه فتقدم وصلى بهم العشا ثم استرسلوا في الصلوة الى طلوع الفجر فسمعت الشيخ حياه يناجي ويقول الهي لا اجد لي في سواك مطمعا ولا الى غيرك منتجعا فانحنت ببابك ناظرا الى حجابك متى يكشف لي عن تفريج الكربه فاتحلل الى مجالس القربه قد اوثقت نفسي عند السرور بك ووسمتها بذكرك ولي فيها كوامن افراح ترتاح اليها صبابات اشواقي ولي معك احوال سيكشفها اللقا يا حبيب التايبين ويا سرور العارفين ويا قرة اعين العابدين ويا انس المنفردين ويا حرز اللاجين ويا ظهير المنقطعين ويا من حنت اليه قلوب الصديقين وبه انست افيدة المحبين وعليه عكفت همم الخايفين ثم بكا بكاء شديدا ورايت الانوار قد حفت بهم واضا ذلك المكان كاضاءة القمر ليلة البدر ثم خرج الشيخ من المسجد وهو يقول شعر

سير المحب الى المحبوب اعجال ⁂ والقلب فيه من الاحوال بلبال
اطوي المهامه من قفر على قدم ⁂ اليك يدفعني سهل واجبال

فقال لي اولئك النفر اتبع الشيخ فتبعته وكانت الارض برها وبحرها وسهلها وجبلها تطوي تحت اقدامنا طيا وكنت اسمعه كلما خطا خطوة يقول يا رب حياه كن لحياه واذا نحن بحران في اسرع وقت فوافينا الناس بها يصلون صلوة الصبح اخبرنا شيخنا نجيب الدين ابو الفرج عبد اللطيف بن الشيخ نجم الدين عبد المنعم بن علي بن الصيقل الحراني قال سمعت ابي رحمه الله يقول حج الشيخ حياة الحراني رضي الله عنه في بعض السنين فنزلوا منزلا واستظل الشيخ ومن معه بشجره من ام غيلان فقال له خادمه يا سيدي اشتهي الرطب فقال هز هذه الشجره فقال يا سيدي هذه ام غيلان فقال هزها فهزها فتساقط عليهم منها رطبا جنيا فاكلوا حتى شبعوا وانصرفوا اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن محمد الانصاري الحراني الحنبلي قال احدثنا ابو الفضل معالي بن الشيخ ابي الخير سلامه بن عبد الله بن سويطه الحراني الحنبلي العدل قال سمعت ابي رحمه الله تعالى يقول كنت جالسا عند الشيخ حياه بن قيس رضي الله عنه بحران فاتاه

الشيخ العالم المقري الصالح ابو الفرج عبد الوهاب بن عبد العزيز الموصلي فقال الشيخ
ياسيدي كنت في تربة الموصل فالجاني المطر الى قبة حزبر فرايت بيتا من شعر بازاء تلك القبة فجيته
فاذا فيه شيخ كردي وعجوز فقال لي مرحبا يا ابا الفرج قلت ومن اين عرفتني قال من الذر حين جمع
الله ذريتنا في مجلس الست بربكم ثم ضرب بيني وبين العجوز سترا وامرني بالجلوس فجلست عنده
تلك الليلة فما رايته نام ولا اكل ولا توضا بل منتصبا للصلوة وكنت خطرت لي خطره صاح بي يا
ابا الفرج دع هذه الخطره واشتغل بالذكر وبصرخ لي بما خطر لي وكنا بي خاطري بذلك ورايت
من صفا ما ادهلني وصليت به المغرب والعشا فلما كان الصبح قلت له يا سيدي صل انت بي
فتقدم وصلى فلم يقوم الفاتحه كما في نفسي فلما فرغ من صلوته قلت ياسيدي لو اقمت قراة الفاتحة
فقال لي يا ابا الفرج ما ادري ما تقول غير ان ربي عز وجل يقول لي كل ليله عند السحر يا خليلي
كن لي اكن لك لا تشتغل عني اهونك قال فبليت وودعته وانصرفت ثم عدت الى ذلك
المكان غير مره فلم ار بيتا ولا احدا قال فقال الشيخ حياه رضي الله عنه قيمة القصور بلبابها
وقيمة القصور ببنيانها وقيمة الرجال بالبابها وقيمة العبيد بار بابها وفي الاحبة باحبابها
ثم قال آثار المحبه اذا بدت امات قوما واحيت قوما وافنت اسرارا
وابقت اسرارا وتوثر آثارا مختلفه ثم انشد شعر

وَاذا الرياح مع العشي تناوحت ∴ نبهن حاسدة وهجن غيورا
وامتن ذا بوجود وجد دايم ∴ واتين ذا وكشفن عنه ستورا

سكن رضي الله عنه حران واستوطنها الى ان مات بها ليلة الاربعا سلخ جمادي الاخرة سنة
احدي وثمانين وخمس مائة ودفن بظاهرها وقبره ثم ظاهر يزار وذكر صاحب تاريخ
حران من اخباره شيا وقصة استسقايه لاهل حران مذكوره مشهوره رضي الله عنه اخبرنا
الشيخ ابو الفتوح داود بن ابي المعالي نصر بن الشيخ ابي الحسن علي بن الشيخ ابي المجد المبارك
بن احمد البغدادي الحربي الحنبلي قال احدثنا والدي قال احدثنا ابي ابو الحسن قال سمعت
الشيخ حياه بن قيس الحراني رضي الله عنه بها يقول الشيخ عبد القادر سلطان العارفين
في وقتنا هذا واخبرنا ابو محمد الحسن بن ابي القسم احمد بن محمد بن دلف البغدادي المعروف
بابن فوقا قال احدثنا جدي محمد قال سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن يحيي بن بركة البغدادي
المعروف بابن الدبيقي يقول سمعت الشيخ حياه بن قيس رضي الله عنه بحران يقول ان الله تعالى

يدرّ الضرع في وقتنا هذا وينزل الغيث ويدفع البلا ببركة الشيخ عبد القادر وهو سيد
الاوليا والمقربين في هذا الحين رضي الله عنهم اجمعين الشيخ رسلان الدمشقي
رضي الله عنه هذا الشيخ من اكابر مشايخ الشام واعيان العارفين وصدور البارعين
في هذا الامر صاحب الاشارات العاليه وصدور البارعين في هذا الامر صاحب
الاشارات العاليه والهمم الساميه والانفاس الصادقه والكرامات الخارقه
والمقامات الجليله والمكانات الرفيعه له الطور الاعلى من المعارف والمحل الارفع في
الحقايق والمنصب المصدر في القرب والكشف الواضح عن حقايق الآيات وشواهد الغيبات
والفتح اللامع من مشارق الحياة وفوايد الاتصالات مع تمكين مكين وتصريف نافذ
وهو احد هذا الشان واركانه علما وعملا وتحقيقا ومعرفة وزهدا واحد من اظهره الله
تعالى للخلق واوقع له عندهم القبول التام والهيبة الوافره ومكنه من احوال
الولايه واطلعه على اسرار الكون وصرفه في الوجود واظهر على يديه العجايب وخرق له
العادات ونصبه اماما للسالكين انتهت اليه تربية المريدين بالشام واليه ينتمي
جماعه من مشايخنا وانتفع بصحبته غير واحد من اهلها وقال بارادته جماعة من اصحاب
الاحوال السنيه واشار اليه المشايخ بالاحترام والتبجيل ونزلت بفنايه الركايب من كل
جهة وسارت باثاره وما اثره الركبان الى كل فج عميق وكان ظريفا جميلا متادبا خاشعا
مشتملا عن اكمل الاداب واشرف الاخلاق واسنى الصفات وكان له كلام جليل في مناهج
الحقايق منه مشاهده العارف تفيده التمكين التحكيم في الجمع وبروز التفرقه في الاطلاع
لان العارف واصل الا انه ترد عليه اسرار الله تعالى جملة كلية فهو مصطلم بانوارها مستغرق
في بحارها مستهلك في تنزيلها وحضور العارف يلحقه بعين الجمع ويطلعه على سر التحكيم
فهو ماخوذ عن نفسه مردود على نفسه متمكن في قلبه فاخذه عن نفسه تقريب ورده الى
نفسه تهذيب وتمكنه من قلبه تخصيص فالتقليب يبهده والتهذيب يوجده والتخصيص
يفرده فتفريده وجوده ووجوده شهوده وشهوده شهوده قال الله تعالى
لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ فيدركه الابصار شهدته البصاير ومنه العارف
من جعل الله تعالى له قلبه لوحا منقوشا باسرار الموجودات ويمده بانوار حق اليقين
تدركها بها حقايق تلك السطور على اختلاف اطوارها ويدرك اسرار الافعال فلا يتحرك

حركة ظاهرة وباطنة في الملك والملكوت الا ويكشف الله تعالى له عن بصيرة ايمانه وعين
عيانه فيشهدها علما وكشفا وهو الذي يصعد بسره في اكوان الملكوت كالشمس لا يطاق النظر
اليه وصفته ان يكمل الاعمال بالعلم والاحوال بالسر وهو على ثلثة اقسام حاضر وغايب
وغريب فالحاضر بلطايف العلم والغايب لشواهد الحقيقه والغريب من انقطعت النسب بينه
وبين مولاه سواه فمن قابله بغير نفسه احترق وحقيقة الغربه سقوط الاين ومحو الرسم
قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت
فقد وقع اجره على الله وعلامته ان لا يدعوا الا باسماع الامر في الوقت المخصوص لانه كشف
الاسباب وارتفع عنه الحجاب يطلعه الله سبحانه على بواطن الامور كشفا وفراسة
فبالكشف يدركها جمله وبالفراسه يدركها تفصيلا على اصل الوضع وحقيقه الوسم فيخاطب
الارواح من حيث وضعها ويخاطب الاجسام من حيث تركيبها ويشير الى العلم برموز
الاشاره ويفهم كشف العباره ومنه الحلم مفتاح كل شر والغضب يقيم على ذل الاعتذار
ومكارم الاخلاق العفو عند القدره والتواضع في الدوله والعطا بغير منه واذا قدرت
على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدره لك عليه والكريم من احتمل الاذى ولم يشك عند
البلوى واحسن المكارم عفو المقتدر وجود المفتقر وسبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس ممن
دونها وسبب الحزن هجوم ما تكرهه النفس ممن هو فوقها فالغضب يتحرك من باطن الانسان
الى ظاهره والحزن يتحرك من ظاهر الانسان الى باطنه فالحادث عن الغضب السطوه والانتقام
والحادث عن الحزن المرض والاسقام اخبرنا الفقيه العالم ابو محمد الحسن بن القاضي
ابي عمران موسى بن احمد الخالدي الصوفي قال سمعت الشيخ العارف ابا محمد ابراهيم بن محمود
البعلبكي المقري بالعقيبه قال كان الشيخ رسلان رضي الله عنه ببستان من بساتين دمشق
في زمن الصيف ومعه جماعه من اصحابه فقال له احدهم ما وصف الولي المشتمل على احكام
التمكين فقال وهو الذي ملكه الله ازمة التصريف في الوجود فقال له وما علامة ذلك
فاخذ الشيخ اربعة قضب وافرد منها واحدا وقال هذا للصيف وافرد اخر وقال
هذا للربيع وافرد اخر وقال هذا للخريف وافرد اخر وقال هذا للشتا ثم اخذ الذي سماه
للصيف بيده وهزه فاشتد الحر جدا ثم طرحه واخذ الذي سماه للربيع وهزه فاخضرت اوراق
شجر البستان واينعت اغصانه وتناوحت رياح الربيع ونسايمه ثم طرحه واخذ الذي

سماه للخريف وهزه فجات اوصاف فصل الخريف ثم طرحه واخذ الذي سماه للشتا وهزه فهبت
رياح الشتا واشتد بنا البرد ويبست اوراق شجر البستان ثم نظر الى اطيار على اشجار في البستان
فقام الى شجره منهن وهزها واشار الى الطاير الذي عليها ان سبح خالقك فترنم الطير بصوت
شجي اطرب السامعين ثم اتى الى شجره اخرى وفعل كذلك حتى اتى على الجميع واشار الى طاير منها ان مجد
خالقك فلم ينطق فقال الشيخ اسكت لا عشت فوقع الطاير الى الارض ميتا اخبرنا الشيخ
الصالح ابو المحاسن يوسف بن الشيخ ابي بكر محمد بن الشيخ شكر العراقي ثم الاربلي قال سمعت
جدي الشيخ ابا الخير بركة المعروف بالحمصي قال ورد على الشيخ رسلان خمسة عشر رجلا ولم يكن
عنده في ذلك الوقت غير خمسة ارغفه فوضعها بين ايديهم مع دفر وقال بسم الله اللهم بارك
لنا فيما رزقتنا فاكلوا حتى شبعوا وكانوا جياعا وبقي منهم بقيه ففرقها عليهم كسرة كسرة
وودعوه من دمشق وساروا الى بغداد واخبروا انهم دخلوا بغداد ومعهم منها شي وكانوا
ياكلون منها طول الطريق اخبرنا الشيخ الصالح ابو الفضايل فضل الله بن ابي الحسن علي
بن احمد الدمشقي قال سمعت الشيخ العارف بقية السلف ابا احمد محمود بن محمد الكردي الشيباني
الجيلاوي باربل قال رايت الشيخ رسلان الدمشقي رضي الله عنه مره سايرا في الهوى تاره
يمشي وتاره يرى متربعا وتاره يمر كالسهم المفوق ورايته غير مره مارا على الماء وحججت سنه
واجتمعت معه بعرفات ورايته في جميع المشاعر ثم فقدته فلما جيت دمشق وجدته ليس
عليه اثر سفر فسالت عنه اهل دمشق فقالوا والله ما غاب الشيخ عنا يوما كاملا قط بل بعض
يوم عرفه وبعض يوم النحر وبعض ايام التشريق قال ورايته جالسا والاسد يمرغ
على قدميه وهو مستغرق في حاله لا يلوي على الاسد ورايته مره بظاهر دمشق يرمي بحصى
بين يديه فقلت له في ذلك فقال هذه سهام في الافرنج وكانوا في ذلك الوقت قد خرجوا
من الساحل واذوا اهل الشام وتبعهم جيش المسلمين قالوا راينا حصا تنزل من الهوى على
روس الافرنج فهلك الفارس والفرس وهلك بذلك منهم خلق كثير اخبرنا الفقيه ابو
احمد عبد الملك بن ابي الفتح بن منصور الاعزازي قال اخبرنا الفقيه ابو عمرو عثمن بن جواد
الهلالي باعزاز قال سمعت الشيخ الامام ابا الفرج عبد الرحمن بن الشيخ ابي العلي نجم بن شرف
الاسلام ابي البركات عبد الوهاب الخزرجي المعروف بابن الحنبلي بدمشق قال سمعت ابي رحمه الله
تعالى يقول حضر الشيخ رسلان سماعا في دار بدمشق فيه جمع من المشايخ والصلحا فانشد القوال

كاني انادي صخرة حين اعرضت	من الصم لو تمشي بها العصم زلت
اسيي بنا او احسني لا ملومة	لدينا ولا مقليه ان تقلت
ولكن ايلي واذكري من مودة	لذي خله كانت لديكم فضلت
وكنا شددنا عقده الوصل بيننا	فلما توافينا شددت وحلت
وكنا سلكنا في صعود من الهوى	فلما توافينا ثبت وزلت
فان سال الواشون فيم هجرتها	فقل نفس حر سليت فتسلت
هنيئا مريئا غير داء مخامر	لعزة من اعراضنا ما استحلت

قال فكان الشيخ رسلان يثب في الهوى ويدور فيه دورات ثم ينزل الى الارض يسيرا يسيرا يفعل ذلك مرارا والحاضرون يشاهدونه فلما استقر على الارض سند ظهره الى شجرتين في تلك الدار وكانت يبست وقطعت الحمل من مدة فاورقت واخضرت واينعت وحملت للبين في تلك الساعة وكان حملها من اطيب تين دمشق سكن رضي الله عنه دمشق واستوطنها الى ان مات بها قديما مسنا ودفن بظاهرها وقبره ثم ظاهر يزار ولما حمل نعشه على اعناق الرجال جات طيور خضر وعكفت على نفسه وراى الناس فرسانا على خيول شهب قد احدقوا بالجنازه لم يروهم من قبل ولا من بعد رضي الله عنه اخبرنا الشيخ الصالح ابو المحاسن يوسف بن اياس مرجا البعلبكي المقري قال سمعت الشيخ العارف ابا يونس عبد الله بن يونس المعروف بالارمني بجامع دمشق قال سمعت شيخ الشيوخ ابا الحسن عبد اللطيف بن شيخ الشيوخ ابي البركات اسمعيل بن احمد النيسابوري بدمشق سنة ست وتسعين وخمسمائة يقول سمعت الشيخ رسلان الدمشقي رضي الله عنه يقول وقد ذكر الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه الشيخ عبد القادر من صدور الحضره وافراد الوجود وقد نطق بالحكمه وسلمت اليه احكام التصريف في كل قريب وبعيد من اهل زمانه في الاخذ والعطا والقبول والرد وهو نايب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الوقت رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ ابو مدين المغربي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اعيان مشايخ المغرب وصدور المغربين وعظماء العارفين وايمة المحققين صاحب الكرامات الخارقه والافعال الظاهره والاحوال العزيزه والمقامات العليه والهمم الساميه صاحب الفتح السني والكشف الجلي والحقايق النفيسه والمعارف الجليله له التصدر في مراتب القرب والتقدم من منازل القدس والسبق في

طرق الملكوت والترقي في معارج الوصل والتعالي في مدارج المعاني والنظر الخارق في عوالم الغيب وله القدم الراسخ في التمكين الموطد والباع الطويل في التصريف النافذ واليد البيضا في احكام الولايه والقوة الشديده في احوال النهايه والمظهر العظيم بخرق العوايد وقلب الاعيان وهو احد اوتاد المغرب واحد اركان هذا الشان واجلاء ايمته البارعين وساداته المحققين واعلام العلما باحكامه واولى الايدي والابصار بمناهجه وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في العالم ومكنه في الاحوال وملكه الاسرار واظهر على يديه العجايب وانطقه بفنون الحكم واجرى على لسانه لطايف الاسرار واوقع له القبول العظيم والهيبة الوافره في قلوب الخلق وقصد بالزيارات من كل قطر واشتهر ذكره في الافاق شرقا وغربا وهو احد من جمع الله عز وجل له بين علم الشريعه والحقيقه وافتى ببلاد المغرب على مذهب الامام مالك بن انس رضي الله عنه وناظر واملى وقصده طلبة العلم واخذوا عنه واجتمع عنده جماعة من الفقهاء والصلحاء وانتفعوا بكلامه وصحبته وانتهت اليه رياسة هذا الشان ببلاد المغرب وتخرج بصحبته غير واحد من كابر مشايخها مثل الشيخ ابي محمد عبد الرحيم بن احمد بن حجون المغربي والشيخ ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم القرشي والشيخ ابي محمد عبد الله القشتالي القايمي والشيخ القدوة ابي محمد صالح بن ويرجان الدكالي والشيخ ابي عالم رحال لم والشيخ ابي علي واضح والشيخ ابي الصبر ايوب المكناسيين والشيخ ابي محمد عبد الواحد والشيخ ابي الربيع المظفر بن والشيخ ابي زيد بن هيه الوزاري وغيرهم رضي الله عنهم وتلمذ له جماعة من اهل الطريق وقال بارادته جم غفير من اصحاب الاحوال وانتمى اليه عالم عظيم من الصلحاء واجتمع العلما والمشايخ على تعظيمه واحترامه واعترفوا بفضيلته ورجعوا الى قوله وتادبوا بين يديه وكان جميلا ظريفا متواضعا زاهدا ورعا محققا مشتملا على اكرم الشيم واشرف الصفات واطيب الاخلاق واكمل الاداب مع اقبال شديد على المجاهده وثبوت دايم على محافظة الاوقات ومراعاة الانفاس والقيام بوضايف الشرع وكان له كلام عال يقبض على لسان اهل الحقايق سقط عنه منه الجمع اسقط تفرقتك ومحا اشارتك والوصول استغراق اوصافك وتلاشي نعوتك والغيره ان لا تعرف واغنا الاغنيا من ابدا له الحق حقيقة من حقه وافقر الفقراء من ستر الحق حقه عنه والخالي من الانس والشوق فاقد للمحبه ومن خرج الى الخلق قبل وجود حقيقه تدعوه الى ذلك فهو مفتون ومن رايته يدعي مع الله تعالى حالا لا يكون على ظاهره

منه شاهدُ فاحذره واذا اظهر الحق لم يبق معه غيره وليس للقلب سوى وجهه واحد فالى
اي وجهه توجه حجب عن غيرها واذا سكن الخوف القلب اورثه المراقبه ومن تحقق بالعبودية
نظر افعاله بعين الريا واحواله بعين الدعوى واقواله بعين الافترآء وما وصل الى صريح الحرية
من عليه من نفسه بقية ومنه شاهد مشاهد لك ولا تشاهد مشاهد تك له الفقر
مسرور بقربه والمحب معذب في حبه والفقر اماره على التوحيد ودلاله على التفريد والفقر
لا يشهد سواه والفقر نور ما دمت تستره فاذا اظهرته ذهب نوره ومن كان الاخذ احب
اليه من العطا فما شم رايحه الفقر والاخلاص ان يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق ومن
نظر الى المكونات نظر اراده وشهوه حجب عن العبره والانتفاع بها ومن عرف احد المنفرد
الاحد والحق ما بان عنه احد من حيث العلم والقدره ولا اتصل به احد من حيث الذات
والصفات ومن لم يستصلح للمعرفه شغل برويه الاعمال ومن سمع منه بلغ عنه والشهيد
يشاهد ما له فيسر به والميت يشاهد اعماله فتقلقه وتكربه فهذا بالقبول والرد مخوف
وذاك بالرحمه والرضوان مبشر ومشرف ومنه الاخلاص ما خفي عن النفس درايته
وعلى الملك كتابته وعلى الشيطان غوايته وعلى الهوى امالته وعيش الاوليا في الدنيا
عيش طيب فابدانهم تتمتع باثره وارواحهم تتنعم بنظره والفقر فخر والعلم غنم والصمت نجاه
والاياس راحه والقناعه غنى والزهد عافيه ونسيان الحق خيانه والاشتغال عنه
دناءه والحضور معه جنه والغيبه عنه نار والقرب منه لذه والبعد منه حسره والانس
به حياه والاستيحاش منه موت والخمول نعم على العبد لو عرف شكرها وطلب الاراده قبل
تصحيح التوبه غفله ومن قطع موصولا بربه قطع به ومن اشتغل مشغولا بقربه ادركه المقت
والمهل من الاعمال والاحوال لا يصلح لبساط الحق تعالى ومن دعايه رضي الله عنه اللهم
ان العلم عندك وهو محجوب عني ولا اعلم امرا فاختاره لنفسي فقد فوضت اليك امري
ورجوتك لفاقتي وفقري فارشدني اللهم الى احب الامور اليك وارضاها عندك
واحمدها عاقبة فانك تفعل ما تشاء بقدرتك انك على كل شي قدير ومن شعره رضي الله عنه

يا من علا فراى ما في الغيوب وما ❊ تحت الثرى وظلام الليل منسدل ❊
انت الغياث لمن ضلت مذاهبه ❊ انت الدليل لمن حارت به الحيل ❊
انا قصدناك والامال واثقة ❊ والكل يدعوك ملهوف ومبتهل ❊

فان عفوت فذو فضل وذو كرم ❊ وان سطوت فانت الحاكم العدل ❊

اخبرنا الشيخ الصالح ابو الحسن علي بن يوسف بن احمد القوصي قال احدثنا الشيخ العارف
ابو بكر بن شافع بقنا قال احدثنا شيخنا الشيخ الجليل ابو الحسن بن الصباغ قال احدثنا شيخنا
الشيخ القدوه ابو محمد عبد الرحيم بن احمد بن حجون المغربي بقنا قال سمعت شيخنا ابا مدين رضي الله عنه
يقول اوقفني ربي عز وجل بين يديه وقال لي يا شعيب ما ذا عن يمينك قلت عطاؤك
يا رب قال وما ذا عن شمالك قلت يا رب قضاؤك قال يا شعيب قد ضاعفت لك هذا وغفرت
لك هذا طوبى لمن راك الورى من راك قال وسمعته يقول وعدني ربي تبارك وتعالى
في كل اصحابي ومن احبني خيرا كثيرا قال وقرا مره في الصلوة ويسقون فيها كاسا كان مزاجها
زنجبيلا فامتص شفتيه فلما قضى صلوته قال لما تلوت الايه سقيت من الكاس قال وقرا مره
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم فقال اشهدت مقام الفريقين اخبرنا الفقيه ابو
العباس احمد بن قريش بن اسحق الخزرجي التلمساني قال سمعت شيخنا ابا محمد صالح الدكالي
رضي الله عنه يقول قامت الحرب بالمغرب مره بين المسلمين والافرنج في حياة شيخنا
ابي مدين رضي الله عنه وكان الافرنج قد ظهروا فيها على المسلمين فاخذ الشيخ سيفه وخرج
الى الصحرآء مع نفر يسير من اصحابه وانا معهم وجلس على كثيب من رمل فاذا بين يديه خنازير
قد ملوا البريه من كثرتهم فوثب الشيخ حتى صار بينهم واستل سيفه وعلا به روس الخنازير
حتى صرع منهم كثيرا وولوا بين يديه هاربين ورجع فسالناه فقال هولاء الافرنج قد خذلهم
الله تعالى وارخنا الوقت فجاء الخبر بكسر الافرنج في الوقت الذي ارخناه فلما قدم المجاهدون
اكبوا على اقدام الشيخ يقبلونها واقسموا بالله انه لو لم يكن معهم بين الصفين لهلكوا واخبروا
انه كان يعلوا بسيفه راس الفارس من الافرنج فيصرعه وفرسه وانه قتل فيهم مقتلة عظيمة
وولوا مدبرين فانهم لم يروه بعد انقضآء الحرب قال وكان الشيخ وبين موضع القتال اكثر من
شهر اخبرنا ابو محمد رجب بن ابي المنصور الداري قال احدثنا الشيخ القدوه ابو الحجاج
الاقصري بها قال سمعت شيخنا ابا محمد عبد الرزاق قال مر شيخنا ابو مدين رضي الله عنه في
بعض قرى المغرب فراى اسدا قد افترس حمارا وهو ياكل فيه وصاحبه بالبعد منه يندب بالويل
من الفاقه فجاء الشيخ فامسك بناصيته الاسد وقاده ذليلا ونادى صاحب الحمار اقرب فدنا
حتى لصق بالاسد فقال له الشيخ امسك الاسد واذهب به واستعمله موضع حمارك قال

ياسيدي اني اخاف منه قال لا تخف فانه لا يستطيع ان يؤذيك فمر الرجل وهو يقود الاسد
والناس ينظرون فلما كان اخر النهار اتى به الى الشيخ فقال ياسيدي اني شديد الخوف منه
وانه يتبعني اينما ذهبت فقال لا بأس عليك قال ما هو الا ذاك فقال الشيخ للاسد اذهب ومتى
اذيتم بني آدم سلطتهم عليكم قال وكان يوما مارا على الساحل فتعرضه طايفة من الافرنج وحملوه
معهم اسيرا الى سفينة عظيمة لهم فاذا فيها جماعة من المسلمين اسيرا فلما استقر الشيخ فيها
مدوا قلوعها وعولوا على المسير فلم تذهب بهم السفينه يمينا ولا شمالا ولا تحركت من مكانها
على قوة الريح فلما ايقنوا انهم لا يقدرون على المسير وخافوا انهم يدركهم المسلمون قال بعضهم
لبعض هذا بسبب هذا المسلم ولعله من اصحاب السراير عند الله تعالى يشيرون الى الشيخ فامروه
بالنزول فقال لا افعل الا ان اطلقتم كل من في سفينتكم من المسلمين فلما علموا ان لا بد لهم
من ذلك فعلوا وسارت بهم السفينه في الحال اخبرنا الفقيه الصالح ابو عبد الله محمد بن مسعود
بن عمر السجلماسي قال احدثنا الشيخ العالم ابو زكريا يحيى بن محمد المعروف بالعزى قال سمعت
القدوه ابا محمد صالح بن ويرحان الدكالي رضي الله عنه يقول ورد ناس من المشرق على شيخنا
الشيخ ابي مدين رضي الله عنه فقالوا له نشتهي عنبا ولم يكن ذلك الوقت اوان العنب بالمغرب
فقال لي الشيخ يا صالح اذهب الى البستان وائتنا منه بعنب فقلت ياسيدي الآن
خرجت منه ولا عنب فيه فقال بلى ها ترى فيه العنب فاتيت البستان فوجدت الدوالي
مملوه عنبا كحالها في وقت كثرته والله لقد فارقته قبيل ذلك ولا حبة عنب اراها فيه
فاحتملت منه شيا كثيرا واتيت به فاكلوا واكلت معهم واذا هو بلا عجم فقالوا انا كنا نشتهي
العنب ونعلم انه لا يطعمناه احد بالمغرب الا انت اخبرنا الفقيه الفاضل ابو الحجاج يوسف
بن عبد الرحيم بن حجاج الفاسي قال سمعت الشيخ الجليل ابا الربيع سليمان بن عبد الوهاب
المظفري قال كان شيخنا الشيخ ابو مدين رضي الله عنه يوما جالسا على الساحل يتوضا وفي اصبعه
خاتم فسقط في الماء فقال يارب اريد خاتمي فطلعت سمكة في الحال وفي فمها الخاتم فاخذه وكان
سايرا يوما مرة وبيده مزود فيه سويق مذاب بماء فسقط من يده فتكسر قطعا وتبدد السويق
على الارض فوقف وقال يارب اريد مزودي بسويقه فعاد المزود صحيحا فيه السويق قال
وسافر يوما مرة مع جماعة من اصحابه فنزلوا منزلا في صحرا البلا فلما كان الليل سمعوا صايحا
وظنوا من يؤذيهم وفزعوا فقال لهم الشيخ لا باس فاشتد هلعهم وقالوا وددنا لو كان عندنا

ضوء

ضوء نانس اليه وكانت ليله شديده الظلمه فقام الشيخ الى شجرة هناك وصلى تحتها ركعتين
ودعا فاضات الشجره حتى اشرق ذلك الموضع كله اشراقا شديدا وسكن روعهم ومازالت
الشجره تضيء الى ان اضاء الصبح اخبرنا الشيخ الاصيل ابو المعالي فضل الله بن الشيخ الصالح
العارف ابي اسحق ابراهيم بن الشيخ الصالح الفاضل ابي العباس احمد بن محمد الانصاري
التلمساني قال احدثنا ابي رحمه الله تعالى قال سمعت شيخنا الشيخ ابا مدين رضي الله عنه
يحكي في مجلسه وكان محفوفا بالنور والبهاء والوقار والسنا والمليكه والاولياء قال
قال قال الفقيه ابو القسم عبد الرحمن بن محمد المكرمي رحمه الله تعالى قال دخل الشيخ
الفاضل ابو العباس احمد بن سلامة القرشي التلمساني الواعظ على الشيخ ابي اسحق ابراهيم
بن احمد بن علي الجفيا بحسانه يزوره وقال له ادع لي فقال له يا احمد اراك الله تعالى
موضع الشيخ من نفسك وكان ابو العباس كثير العطا من اكرم الناس فانصرف وقال
في نفسه لو لم يعلم الشيخ مني شيا لما قال ذلك فجا فجلس على دكة مزين ليحلق راسه فلما فرغ
من حلقها اتى رجل بمائة دينار فاعطاها ابو العباس للمزين وقال انها مائة دينار فقال
له المزين هذا مكان الشيخ الذي ذكره لك الشيخ ابو اسحق فقال له اخبرني عنه قال الشيخ عندهم
هو ان يفرق بين الدانق والمائة دينار ولو لم يكن في نفسك شيء لما نبهني عليها قال فذهب
وجلس في بيته سنه لا يتكلم احدا ولا يخرج الا الصلوة الجمعة فاجتمع الناس على بابه يسالونه
ان يتكلم عليهم فامتنع فلما الزموه خرج فوافا عصافير على سدرة الدار فلما راوه فروا ورجع
وقال لو صلحت للحديث عليكم لم تنفر مني الطيور لان من تحقق فيه خوف الله تعالى امن منه
كل شي ثم رجع وجلس في البيت سنة ثم خرج فلم تنفر منه الطيور فتكلم على الناس قال فلم يتم
كلام الشيخ ابي مدين حتى جات طيور ودارت حوله وعكفت عليه فتواجد وانشد

توجع ممراض وخوف مطالب	واشغاف مهموم وحزن كئيب
ولوعة مشتاق وزفرة واله	وسقطة مسقام بغير طبيب
وفكرة جوال وفطنة غايص	ليا خذ من طيب الكرا بنصيب
المت بقلب حيرته طوارق	من الشوق حتى ذل ذل غريب
يكاتم اشجانا ويخفي محبة	ثوت واستكنت في فؤاد حبيب

قال فماج المجلس وضج اهله ومازال الطاير من تلك الطيور يصفق بجناحيه حتى سقط

ميتًا ومات رجل ممن كان حاضرًا اخبرنا الشيخ الصالح ابو الحسن علي بن يوسف بن احمد
القرشي قال احدثنا الشيخ ابو بكر بن شافع نقا قال احدثنا الشيخ ابو الحسن بن الصباغ
قال احدثنا الشيخ ابو محمد عبد الرحيم بن احمد قال سمعنا الشيخ الصالح ابا عبد الله محمد بن حجاج
الغزال المقري يقول قال شيخنا ابو مدين رضي الله عنه في مجلسه كل بدل في قبضة العارف
لان تلك البدل من السماء الى الارض وملك العارف من العرش الى الثرى وما منا قب الابدال
في مناقب العارفين الا كلمحة بارق خاطف وما درجة المعرفة الا استقراب الى الحضرة الربوبية
واستدنا من مجالس القدس ثم قال التوحيد سر احاط امره بالكونين قال فلما كان الليل كشف لي
واذا انا بالشيخ ابي مدين والشيخ ابي حامد الغزالي والشيخ ابي طالب المكي والشيخ ابي يزيد
البسطامي والشيخ ابي عبد الرحمن السلمي وجماعة من الصوفية والابدال فقالوا للشيخ يا ابا مدين
اخبرنا عن حقيقة سرك في توحيدك فقال سري مستور باسرار تستمد من النجاد الالهية
التي لا ينبغي بثها لغير اهلها اذا الاشارة يعجز عن وصفها وابت الغيرة الا سترها هي اسرار
محيط بالوجود لا يدركها الا من كان وطنه مفقودًا وكان في عالم الحقيقة بسره موجودًا
يتقلب في الحياة الابدية وهو بسره طاير في فضا الملكوت ويسرح في سرادقات الجبروت
قد يحلق بالاسما والصفات وفني عنها بمشاهدة الذات هنالك قراري ووطني وقرة عيني و
مسكني والحق عز وجل لي غنا عن الكل قد اظهر في وجودي بدايع قدرته واقبل علي بالحفظ والتوفيق
وكشف لي عن مكنون التحقيق فحياتي قايمة بالوحدانية واشار بي الى الفردانية فروحي
راسخ في علم الغيب يقول لي ما لكي يا شعيب كل يوم جديد على العبيد ولدينا مزيد فقالوا
يا ابا مدين زادك الله من انواره قال فلما اصبحت اتيت الشيخ ابا مدين وذكرت له هذه
الواقعة فاقرني عليها ولم ينكر علي منها شيا وبه الى الغزالي قال ذكر شيخنا ابو مدين في مجلسه
كيد الشيطان فلما كان الليل كشف لي عن شخص من نور يقول لي يا هذا اما كيد الشيطان
ابا مدين فكرجل كان درجة فاهلك نفسه ولم يشعر واما كيده عبد الرزاق تلميذ ابي مدين
فكرجل بال في البحر لينجسه وانا كيده العامة فكالامام العادل في رعيته تحبهم ويحبونه
ثم رايت جمعًا عظيمًا من مشايخ المغرب وصلحايها وبايديهم سرج تتقد ورايت الشيخ ابا مدين
واصحابه خلفه وتلميذه عبد الرزاق بين يديه وبيده شمعة عظيمة تتقد وفيها ثلم فقلت
لرجل ثم ما هذه الثلم فقال كل ما ترى من هذا الشمع مع هولاء هو من هذا الثلم ثم جينا معه

الى باب عظيم سعته مثل ما بين المشرق والمغرب وعليه جمع عظيم من الابدال والصوفية فسالت
الشيخ ابا مدين عن الباب فقال هو باب الابدال ونحن عليه حجاب فمن راعاه طالبا فاذا
تكلم ميز ناه ثم تقدم الشيخ ودخله ودخل الكل بعده فاذا نحن ببحر عظيم من نور وعليه سفينة
من نور فقال الشيخ هذا البحر الوصول وهذه سفينة المامول ثم قال اركبوا فيها بسم الله
مجراها ومرساها الى ربك منتهاها سيروا فيها برياح الشوق بين امواج الفكر الى ساحل الذكر
فاذا ابدا ما بدا فخروا لله سجدا ثم قال في مثل هذه الاسفار تقتبس الانوار وتستفاد العلوم
والاسرار فلما اصبحت اتيت الشيخ ابي مدين وذكرت له هذه الواقعة فاقرني عليها ولم
ينكر علي منها شيا وبه الى الغزالي قال ذكر شيخنا الشيخ ابو مدين رضي الله عنه في مجلسه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وموسى الكليم صلى الله على نبينا وعليه واطال في وصفه
فلما كان الليل رايت في المنام بابا مفتوحا وموسى عليه السلام جالسا فيه وهو يقول
يا ابا مدين اخذت من العلوم اعلاها ومن المعارف ارفعها واصفت الى باريها وحزت
الولاية بسرها فطاب لك امرها وكان ذلك لك مربعا حتى نلت منه مرتفقا وصرت للفكر
جليسا حتى صار لك الحق انيسا فيتنزهك له بالعلم ادناك وبذكرك له بالمعرفة قربك
فالناس يتمتعون بالشهوات والاكوان وانت تتمتع بمشاهدة الرحمن ثم سمعت الملائكة
في السموات يقولون سبوح قدوس رب الملائكة والروح ثم انصلح الباب فاذا موسى
عليه السلام معي في الارض فتعجبت فقال لم تتعجب هذا ابو مدين يقطع من العرش الى الكرسي
في لحظة واحدة قال فلما اصبحت اتيت الشيخ ابا مدين وقصصت عليه الرويا اخبرنا
الشيخ الصالح الفقيه العالم ابو الفضل سعدان بن مواهب بن عبد الصمد الربعي الاسنائي
قال سمعت الشيخ العارف ابا الحجاج الاقصري بها قال سمعت شيخنا ابا محمد عبد الرزاق
قال لقيت ابا العباس الخضر عليه السلام نقبا في المغرب سنة ثمانين وخمسماية فسالته
عن شيخنا ابي مدين رضي الله عنه فقال هو امام الصديقين في هذا الوقت وسره من الارادة
ذاك اتاه الله مفتاحا من السر المصون بحجاب القدس ما في هذه الساعة اجمع لاسرار
المرسلين منه ثم قال ثم مات الشيخ ابو مدين بعد ذلك بيسير ابو مدين شعيب بن الحسن
المغربي سكن بلاد المغرب وكان امر امير المومنين بالغرب باشخاصه اليه ليتبرك به فلما
وصل الى تلمسان قال وما لنا وللسلطان الليلة نزور الاخوان ثم نزل واستقبل القبلة

ونتشهد ثم قال لها قد جيئت وعجلت اليك رب لترضى ومات فدفن بجيانه العباد بها وقد ناهز الثمانين وقبره ثم ظاهر يزار رضي الله عنه انشدنا الفقيه ابو الحجاج يوسف بن الفقيه ابي الحسن علي بن احمد الخزرجي التلمساني قال انشدنا ابي رحمه الله تعالى قال انشدنا بعض اصحابنا العلماء الصلحا من اهل المغرب لنفسه بمدح الشيخ ابا مدين رضي الله عنه فقال

تبدت لنا اعلام علم الهدى صدقا	فصار بشمس الدين مغربنا شرقا
واشرق منها كلما كان افلا	واصبح نور السعد قد ملا الافقا
سقى الله من ماء المحبة وابلا	قلوبا به هامت فقل كيف لا يسقا
لقد زهدوا فيما سواه فاصبحت	نفوسهم طرا تنادي الدنيا سحقا
لقد غرقوا في بحر حب الههم	فناهيك من بحر وناهيك من غرقا
اذا ما سرت للسر اسرار شوقهم	لسيدهم زادوا الرويه شوقا
قلوب سرت نحو الهدى بعسكر	فعادت سهام الحب ترشفها رشقا
وجاء من التوحيد جيش عرمرم	فافنى الذي يفني وابقا الذي يبقا
هم القوم لا يشقى بعيد جليسهم	وهل احد يحظى بقربهم يشقا
ابا مدين دانت لديك عصبة	فواليتهم حبا وادنيتهم رفقا
لك الله يا شمسا اضاء بنورها	من الدين ما قد كان اظلم ازرقا
سقيت قلوبا طالما شفها الظما	فامطرتها من ما علم الهدى ودقا
فاحييت منها كل ما كان ميتا	ورقيت منها كلما كان لا يرقا
فاخرجتها من كل جهل وظلمة	فمهما دجا ليل الحق له برقا
وادخلتها حصن التوكل فانثنت	وامسكها ذو العز بالعروة الوثقا
شفيت بعلم يا شعيب قلوبنا	فامسك من شعب القلوب قد اشتقا
وقد كان سلطان الهوى قادا نفسا	واوسعها ذلا وعبدها رقا
فاعتقها من رقه بتلطف	فجوزيت من خير منحت الورى عتقا
اذا استبقت بالعارفين خيولهم	فخيلك بالتوحيد قد حازت السبقا
وان ركبوا نحو المعارف مركبا	ركبت اليها في بحار الهوى عشقا
سموت بنور الله عن كل ناظر	فصرت ترى في الغيب ما لا ترى الزرقا

فانت

فانت اما العارفين ونورهم	ومنطقهم مهما اردت بهم نطقا
عليك سلام الله ما ذر شارق	وما سجعت شجوا السيدها ورقا
وصلى على المختار من آل يثرب	كما جاء بالحق الذي اظهر الحقا

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن مسعود السجلماسي قال احدثنا الشيخ ابو زكريا يحيى بن محمد الغزنى قال سمعت الشيخ القدوة ابا محمد صالح الدكالي يقول سمعت شيخنا الشيخ ابا مدين رضي الله عنه في سنة ستين وخمسمائة يقول لقيت ابا العباس الخضر عليه السلام منذ ثلثه اعوام فسالته عن مشايخ المشرق والمغرب في عصرنا هذا وسالته عن الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه قال هو امام الصديقين وحجة على العارفين وهو روح في المعرفه وشانه الغربه بين الاولياء ولم يسق بينه وبين الخلق الا نفس واحد ومراتب الاولياء كلها من وراء ذلك النفس وانا اصرف مراتب الاولياء من وراء اشاراته قال وما سمعته قال مثل هذا في حق غيره رضي الله عنهم اجمعين ورضي عنا بهم

الشيخ ابو محمد عبد الرحيم المغربي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اجلاء مشايخ مصر المشهودين وعظماء العارفين المذكورين صاحب الكرامات الخارقه والانفاس الصادقه والافعال الظاهره والحقايق السنيه والمعارف الجليله صاحب المقام المرموق والفتح المانوق والكشف الجلي والقدر العلي له المحل الارفع من مراتب القرب والمجلس المصدر في منازل القدس والمورد العذب من مناهل الوصل واليد البيضا في العلم بتفاصيل معارج القلوب في مشاهد الغيوب والباع الطويل في التصريف في احكام الولايه والقدم الراسخ في التمكين في احوال النهايه والبصيره الشافيه لحجب الاكوان والسريره السايره في طرق الملكوت وهو احد من جمع الله عز وجل له بين علمي الشريعة والحقيقة واتاه كنزا من معرفة الكتاب والحكمة ومفتاحا من علم السر المصون وكان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله قال شهدنا بما شاهدنا ويل لمن كذب على الله وكان يقول ادركت جميع صفات الله تعالى الا صفة السمع وكان يقول المتكلمون يدندنون حول الحق وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وقلب له الاعيان وخرق له العوايد واظهر على يديه العجايب ونطقه بالحكم وحلى على لسانه عرايس الازل وكشف له عن مخفيات الاسرار واوقع له القبول التام والهيبة الوافره في الصدور وهو احد اركان هذا الشان

واوتاد هذه الطريق وايمة ساداتها واعلام العلما باحكامها وصدود القادة
اليها علما وحالا وتحقيقا وجلاله وریاسه مع لزوم قانون المجاهدات وحفظ مراعاة
الاوقات ومراقبة الاحوال وعد الانفاس انتهت اليه رياسة هذا الشان وعذق به الامر
في تربية الصادقين في وقته ببلاد مصر وبصحبته تخرج الشيخ القدوة ابو الحسن بن الصباغ
رضي الله عنه وتلمذ له غير واحد من اهل هذا الطريق وانتمى اليه جم غفير من اصحاب الاحوال
وانعقد عليه اجماع العلما والمشايخ بالتبجيل والاحترام واقروا بمكانته وبرز واعدا الله
وانتهوا الى قوله وقصد بالزيارات من كل افق واشتهر ذكره في الشرق والغرب وكان جميلا
ظريفا متواضعا متادبا شريف الصفات لطيف المعاني وكان له كلام جليل على لسان اهل
الحقيقة منه قطع العلايق محو العقد وظهور العقد بعدم الالتفات الى السوي وثقة
القلب بترتيب العدد السابق والتجريد نسيان الرسمين حكما والذهول عن الكونين حالا
وغض البصر عن الاين وقتا حتى ينقلب الاكوان باطنا لظاهر ومتحركا لساكن فيسكن القلب
لتمكين القدر على قطع الحكم والابتهاج بمنفسحات الموارد انشراح الصدر بصور الاكوان
مع ثبوت المقام بعد التكوين ورسوخ التمكين فتكون السماء له رداء والارض بساطا د
اطبيه في القلب لعظمة الله تعالى طمس ابصار البصاير لمشاهدته لمن سواه حسنا فلا يرى
الا بانوار الجلال ولا يرى الا بسواطع الجمال والرضا سكون القلب تحت مجاري الاقدار
بنفي التفرقة حالا وعلم التوحيد جمعا فيشهد القدرة بالقادر والامر بالامر وذلك يلزمه
في كل حال من الاحوال والتمكين شهود العلم كشفا ورجوع الاحوال اليه قهرا والتصرف
بالقادح حكما وكمال الامر شرعا والجوع صفاء الاسرار في استغراق الاذكار والشوق الام
في مبادي الذكر طربا ثم الغيبة في توسط الذكر سكرا ثم الحضور في اواخر الذكر صحوا فهو بين
استغراق بهجة وغيبة ترعجة وحضور ينعشه وثلث وقت المشتاق استغراق وثلثه غيبه
وثلثه حضور والحياء ان يحيي القلب بنور الكشف فيدرك سر الحق الذي برزت به الاكوان
في اختلاف اطوارها فكيف يحجبه بالله تعالى ويخاطبه باسرار معانيها والطاف مبانيها
والتبري من الحول والقوة ذهاب الخواطر من المحل عليه وفناء الاكوان في امتزاج الانفاس
غيبه ويفيد صاحبه ان يحفظ الله عليه حاله ويرقى في كل لحظه مقامه فلا يبرزخ في الملك
ولا الملكوت حركه ولا سكون ولا اختلاف طور بحكم الاوله فيه زياده نوريه وحقيقه

ايمانيه وهو مقام فلا ينكر عليه حاله ولا يختلف عليه وجده فان ظهرت عليه القدرة
اخفته وان بطنت فيه اظهرته فرويته غيبته وحضوره بطونه والمصافاه بالاسرار ان لا
يسمع آية الا من مخاطب في سره بسر المراد في العمل ويتنوع له الافهام باختلاف المقامات
في العمل فهو يرتع في رياض الاسرار ويصافي بخالص الانوار ويتجلى له الحكم في انوار الجمال
يهدي اليه ذواتها ويمنحه هباتها والواصل القا السمع للاصغا وفتح البصيرة للنظير
فتنقلب حروف الاكوان في سر استماعه تدبرا وحكما ومواعظ فهو في رياض التدبر بين حدايق
المواعظ الناطقه والصامته وازهار الحكم الباطنه والظاهره والتقوى ان لا يظهر على
محله حرله الا وهي منوطه بحبل العلم مع غيبته عن حركته فان تكن باطنه ففي باطن العلم حكمها
وان تكن ظاهره ففي ظاهر العلم وجودها مع طاهرة القلب وتسليم النفس ومبادرة الوقت
واذا صح هذا الوصف للعبد اتاه الله عز وجل العلم اللدني وفتح له باب الالهام الوحي فيحدث
روحه باسرار الملكوت والتحقيق الاستغراق في الانوار الغيبيه فترى قلبه مشكاة ذاتيه
الانوار فيدرك به حقيقة النفس وكيف رتب الله تعالى وضعها والناس في ذلك على
قسمين متمكن امكن فالاول هو الذي يجد العباره العلميه منوطه بلطيف الحال مفصحا
للتبليغ بشرط التلقي والثاني هو الذي يدرك كشفا ويمتنع منه عباره فهو موله غير مبلغ
حقيقه ما ادركه من لطيف الانوار وخفي الاسرار والكشف بروز الافعال والاعمال
على القسطاس الصديقي والصراط الحنفي وكذلك الاكوان تبرز له حقايقها على الوضع
الاول من غير اشاره لتمثيل ولا تلويح لتحويل بل بروز التشكيل وهي تظهر له على اثني عشر قسما
صنوان وغير صنوان لشموس المعارف ولطايف العوارف ويشهد في ذلك ماله قبل
الانفصال والاتصال والذكر اضمحلال الذاكرين وبه المذكور حتى يبقى محبا في عين المحو
وسكرا في سر الصحو قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت معناه اذا نسيت انك
ذاكر فنسيانك ذكر وغيبتك عن النسيان شهود المذكور وهو المعبر عنه بذكر الذكر واما من
قال اذا نسيت من سواه فاذكره فهذا لا يصلح الا للغافلين الا للمحققين وهذه المقامات
كلها نتايج اتباع الكتاب والسنه بحسن الادب ومن لا اتباع له للشرع فلا شي له من هذه
المقامات ولا الاحوال اخبرنا الفقيه ابو الفضل سعدان بن مواهب الاسناي قال
سمعت شيخنا الامام مجد الدين ابا الحسن علي بن وهب بن مطيع القشيري بقوص قال

سمعت شيخنا ابا الحسن بن الصباغ بقنا قال حضر شيخنا الشيخ ابو محمد عبد الرحيم
رضي الله عنه سماعا بقنا وفيه جماعة من المشايخ والعلما وانشد القوال شعر

كم ايه فيك قد امسيت اخفيها	خوف العدى ودموع العين تبديها
وزفرة بات شوقي في طول الليله	اليك ينشرها عودا ويطويها
فارحم تقلقل قلب حشوه حرق	تحبوا الجحيم ولا تحبوا تلظيها
فليس في بدني عضو وجارحة	الا وحبك فيها قبل ما فيها

فطاب الشيخ والحاضرون ثم انشد القوال ايضا شعر

سروري اذ اراك وان تراني	وان يدنوا مكانك من مكاني
وعيشي في لقايك كل يوم	وحسبي ذاك من كل الاماني
لين واصلتني واردت قربي	وحقك ما ابالي من جفاني

قال فتداخل الشيخ امر عظيم وقال للقوال اعد فتداخل القوال فترة في ذلك فقال له الشيخ اسكت فلم يقدر على النطق ومكث كذلك اياما ثم جاء الى الشيخ معتذرا مستغفرا فقال له الشيخ اتل شيا من القرآن فقرا عند الشيخ ما شاء الله ان يقرا وانصرف مسرورا فكان اذا اراد ان يقرا القرآن قرا واذا اراد ان يقول شيا من الشعر وغيره لم يقدر على النطق فاتى الى الشيخ مستغيثا فقال له اذهب فتكلم فانصرف الرجل منطلق اللسان كحاله اولا اخبرنا الشيخ الصالح ابو يونس عبد الله بن فضل الله بن احمد السعدي الاقصري قال سمعت شيخنا ابا الحجاج الاقصري رضي الله عنه يقول اجتمع بمصر الشيخان عبد الرحيم وعبد الرزاق رضي الله عنهما فاطرق الشيخ عبد الرحيم مليا ثم قال لعبد الرزاق يا اخي اني نظرت في اللوح المحفوظ فرايت فيه حضور اجل بدل من الابدال في المقدس في هذه الساعة وقد امرت ان احضر وفاته فقاما واتيا بيت المقدس في وقتهما ذلك وحضرا موت البدل وجهازه ودفنه وعادا الى مصر بقية يومهما ذلك فقال الشيخ عبد الرحيم لعبد الرزاق اذهب ان الله عز وجل قد وهب مقام البدل شيخا في سفينه في النيل وقد امرت ان اتى به فذهبا الى شاطى النيل فاذا تلك السفينه جارية في الشاطى الاخر فاخذ الشيخ عبد الرحيم عصا وغرسها في الارض فوقفت السفينه لا تذهب يمينا ولا شمالا ثم مر الشيخ عبد الرحيم على الماء حتى وقف على السفينه ونادى باسم الرجل فاجابه فلما قرب منه اخذ بيده ومشى على الماء الى شاطى الاخر ونزع الشيخ بيده تلك العصا فسارت

السفينة

السفينة ثم ساروا ثلثتهم الى البيت المقدس ثم صلوا فيه صلوة المغرب من يومهم ذلك وجلس الرجل في مقام الميت ووهبه الله عز وجل مثل حاله ومقامه. اخبرنا الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الله المصري المودب قال احدثنا الشيخ الاصيل ابو سعد الخير عبد الرحيم بن الشيخ الجليل العالم ابي الحسن بن ابي طاهر ابراهيم بن نجا الانصاري الحنبلي الضرير بمصر قال سمعت والدي رحمه الله تعالى يقول كان رجل من اهل مصر له حال فاخر وكشف صاف وقدم ثابت فتوارا عنه ذلك كله فاتى الى الشيخ عبد الرحيم رضي الله عنه فوافاه جالسا يتوضى في اناء فقال له يا سيدي قد جئتك قاصدا وكان لي حال مع الله عز وجل وقد فقدته كله فقال له الشيخ اشرب ما في هذا الانا يعني ماء الوضوء فشربه فوجد حاله كله في الحال قال ووقف النيل في بعض السنين فلم يطلع قليلا ولا كثيرا وفات وقت زيادته واجتمع اليه اهل قنا يسالونه الاستسقا فاتى الى النيل فركب في السفينة فيه الى الجانب الاخر وجعل يدعوا بالبركة وارسال الغيث فلم يتم نهاره ذلك حتى زاد النيل وبلغ حده فعم الناس نفعه اخبرنا قاضي القضاه شيخ الشيوخ شمس الدين ابو عبد الله محمد المقدسي رضي الله عنه قال احدثنا الشيخ الصالح ابو العباس احمد بن الشيخ ابي الثنا حامد بن احمد الانصاري الارتاجي قال سمعت الشيخ الامام ابا اسحق ابراهيم بن مرزيل رضي الله عنه بمصر يقول حكى لنا بعض اصحابنا الصلحا قال كانت عندي ويبه من بر وكان لي عيال كثير فاتيت الى الشيخ عبد الرحيم رضي الله عنه بقنا وشكوت له العيال والفاقه فاخرج لي قدحا من بر وقال اخلطه على برك واطحن ولا تكل ففعلت وكانت زوجتي تطحن من ذلك كل يوم قدحين فمكثنا ذلك اربعة اشهر ثم اعلمت زوجتي به جيرانها ففقد قال بن مرزيل رحمه الله تعالى وسمعت الشيخ ابا عبد الله محمد بن احمد القرشي يقول غير مره نور الشيخ عبد الرحيم غلب على انوار جميع اصحاب الاحوال الديار المصريه في وقته رضي الله عنه وهو ابو محمد عبد الرحيم بن احمد بن حجون بن احمد بن محمد بن جعفر بن اسمعيل بن جعفر الزكي بن محمد بن المامون بن علي بن حسين بن محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين رضي الله عنه بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم سكن قنا بلده مشهوره من صعيد مصر الاعلى وهي الى الآن معروفه بالمشايخ محفوظه من جميع البدع والمنكرات ببركتهم واستوطنها وبها مات سنة اثنين وتسعين وخمسماية وقد علت سنه على السبعين وقبره بها ظاهر يزار واصله من بلاد المغرب واظنه ولد بها ولما

مات روي بعض المشايخ ببلاد المغرب يقوم ويقعد ويخرج ويدخل وظهر عليه الانزعاج
والاحتفال فقيل له في ذلك فقال مات بالمشرق رجل منفرد في قطره اسمه عبد الرحيم لو
مكث جثته على وجه الارض ثلثة ايام لكل كل من زاره نطق بالحكمه واخبرني الشيخ
الامام تقي الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ الامام مجد الدين ابي الحسن علي بن وهب القشيري
قال سمعت ابي رحمه الله تعالى يقول زرت مع الشيخ ابي الحجاج الاقصري رضي الله عنه قبر
الشيخ عبد الرحيم بجبانه قنا فلما وقفنا على قبره خرج من القبر نور كهيه دارة الشمس وجات حتى
لابست الشيخ ابا الحجاج قال فكنت اقول انها روح الشيخ رضي الله عنه وسمعت الشيخ
الصالح ابا الفتح نصر الله بن منصور بن احمد القرشي المكي زرت جبانه قنا في سنة اربعين
وستمايه في وقت الظهيره ولم يكن ثم غيري فرايت انوارا خرجت من قبر الشيخ عبد الرحيم
من قبر الشيخ ابي الحسن بن الصباغ حتى توارى عني نور الشمس لشدة ضيا تلك الانوار
وسمعت قايلا يقول من قبر الشيخ ابي الحسن الله نور السموات والارض ثم
سمعت قايلا يقول من قبر الشيخ عبد الرحيم نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء قال
فخررت مغشيا علي اخبرنا الشيخ الصالح ابو يونس عبد الله بن فضل الله بن احمد السعدي
الاقصري قال سمعت شيخنا الشيخ ابي الحجاج الاقصري بها يقول سمعت شيخنا عبد
الرزاق يقول اجرينا يوما ذكر المشايخ والسلف فقال الشيخ عبد الرحيم الشيخ عبد
القادر احد اعيان الدنيا واوتاد الوجود وسلم الشهود رضي الله عنهم اجمعين ورضي
عنا بهم الشيخ ابو عمرو عثمان بن مرزوق البطايحي رضي الله عنه هذا الشيخ
من اكابر مشايخ البطايح واعيان العارفين صاحب الكرامات الظاهره والاحوال
الفاخره والمقامات العليه صاحب الفتح المونق والكشف المشرق له البدايات
التي عز مثلها والنهايات التي علا محلها والحقايق الساميه والمعارف العاليه
وله الطور الارفع في التمكين والمحل الاسنى في التصريف واليد البيضاء في علوم
الاحوال والباع الرحيب في اسرار المشاهدات والقدم الراسخ في مقامات الوصول
وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في العالم وملكه الاسرار
وخرق له العادات ونطقه بالمغيبات واظهر على يديه العجايب وملا الصدور
من هيبته والقلوب من محبته وسارت الركبان الى الافاق بمناقبه ومآثره

وكان المشايخ بالعراق يعظمون قدره ويشيرون اليه بالتبجيل والاحترام
ويرون كراماته ومجاهداته وكان متاذبا متواضعا محبا لاهل العلم زاهدا ورعا
منقطعا عن الناس شريف الاخلاق جميل الصفات ولم يبلغنا من كلامه في المعارف
الا اليسير منه الايمان الاقرار بالتوحيد حلاوته تحت السن الموحدين وعقده
في قلوب الصادقين ومعرفته في اسرار العارفين واذا انفتح القلب للنظر
في القدرة تحرك اللسان بذكر الوحدانية فاذا نظر الى الفواد توقدت فيه نيران
الاشواق واضات فيه انوار المعارف احرون ومنه قلوب الاولياء اوعية للمعرفة
وقلوب العارفين اوعية للمحبة وقلوب المحبين اوعية للشوق وقلوب المشتاقين
اوعية للانس وقلوب المستانسين اوعية للمشاهدة وقلوب المشاهدين اوعية
للفوايد الالهية ولكل حال من هذه الاحوال فمن لم يستعملها في اوقاتها هلك
من حيث يرجوا النجاة ومنه الغافلون يعيشون في حكم الله والذاكرون يعيشون
في روح الله والعارفون يعيشون في لطف الله والصادقون في قرب الله والمحبون
يعيشون على بساط انس الله فيطعمهم ويسقيهم ومنه المحبة بحر بلا شاطي وليل
بلا اخر وهم بلا فرج وعلة بلا طبيب وبلا بلا صبر ومراقبه بلا مخالفه وذكر بلا لسان
وشغل بلا فراغ ونصب بلا راحه ووجد بلا هدو وشوق بلا قرار واسقام بلا شفا
الا باللقا والحب شغف بدايته الاسف وغايته الدنف ونهايته التلف من ذاق
عرفه ومن عرفه الفه ووصفه والمحبون قايمون مع الله عز وجل على قدم واحد ان تقدموا
غرقوا وان تاخروا احجبوا ثم انشد شعر

ولما رايت الحب قد سد جسره ۝ ونودي بالعشاق قوموا فاسروا
خرجت مع الاحباب كيما اجوزه ۝ فبادرني الحرمان وانقطع الجسر
وماجت بي الامواج من كل جانب ۝ ونادا منادي الحب قد غرق الصبر

اخبرنا ابو الفرج عبد الملك بن محمد بن عبد المحمود الربعي الواسطي قال اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن علي بن احمد الهمامي الفقيه الشافعي بواسط قال سمعت الشيخ
العارف ابا حفص عمر بن مصدق الربعي الواسطي بها يقول مكث الشيخ عثمن بن مرزوق
في بدايته سايحا في البطايح احد عشر سنة لا يرى فيها احدا ولا ياوى الى سكن ويأكل

نفعنا الله بهم امين

من المباح وكان رجل يأتيه في اول كل سنة بجبة صوف يلبسها ثم لا يرفعها ولا يخلعها
الى آخر تلك السنة فبينا هو ليلة يتهجد اذ طرقته منازلة من جانب الازل وبدت له
انوار تجلي الكمال الجلال فوقف مكانه شاخصا الى السما سبع سنين لا يحس ولا ياكل
ولا يشرب الا بحاله ثم رجع الى احكام بشريته فقيل له اذهب الى قريتك وطأ زوجتك
فان في ظهرك ولد وقد آن وقت ظهوره فاتى الى قريته وطرق داره فكلمته زوجته
واخبرها بالسبب الذي جاء فيه فقالت له لئن فعلت وعدت الى مكانك من ليلتك
ولم يعلم بك احد لتتحدثن الناس بي فصعد الى سطح داره ونادا باعلا صوته يا اهل
القرية انا عثمن بن مرزوق اركبوا فاني سارکب فابلغ الله عز وجل صوته اهل القرية
وافهمهم مراده فمن وطي زوجته من اهل القرية تلك الليلة رزقه الله تعالى ولدا
صالحا ثم اغتسل الشيخ عثمان ورجع الى مكانه بالبطيحة ووقف شاخصا الى السما
سبع سنين اخرى كحاله اولا وطال شعره حتى ستر عورته ونبت حوله العشب
والفته السباع والوحوش وعكفت عليه الطيور ثم رد الى احكام بشريته فقضى
فرايض اربعة عشر سنة وكانت الكلاب عنده تلعب مع السباع لا تؤذيها اخبرنا
ابو زيد عبد الرحمن بن سالم بن احمد القرشي قال سمعت الشيخ العارف ابا الفتح بن ابي
الغنايم الواسطي بالاسكندرية قال جا رجل من اهل البطايح بثور اعجف يقوده الى
شيخنا الشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنه فقال له يا سيدي ليس لي ولعيالي
عيش الا من عمل هذا الثور وانه ضعف من العمل فادع فيه بالقوة والبركة فقال له الشيخ
اذهب الى الشيخ عثمن بن مرزوق وسلم عليه عني وسله الى الدعا فذهب الرجل يقود الثور
الى الشيخ عثمان فوجده جالسا والاسد محدق به فهابه الرجل ان يتقدم اليه فقال له
تقدم فتقدم حتى قرب منه فقال له ابتداء وعلى الشيخ اخي احمد السلم ختم الله لي وله بالخير
ثم اشار الى بعض تلك الاسد ان قم فافترس هذا الثور فقام الاسد فافترسه واكل
منه فقال الشيخ للاسد قم عنه فقام ثم قال لاسد اخر قم فكل منه فقام واكل ثم قال
له قم عنه وما زال يامر اسدا بعد اسد بالاكل حتى لم يبق من لحم الثور شي واذا بثور سمين
قد اقبل من صدر البطيحة وجاء فوقف بين يدي الشيخ فقال الشيخ للرجل قم الى هذا الثور فخذه
بدلا عن ثورك فقام اليه فاخذه وهو يقول في نفسه هلك ثوري واخشى ان يعرفه

معي احد فاوذى فاذا رجل قد اقبل يعدو حتى وقف على الشيخ وقبل يده وقال يا سيدي
نذرت لك ثورا واتيت به الى البطيحة فاستاب مني ولا ادري اين ذهب فقال
قد وصل الينا ها هو تراه الرجل اكب على قدم الشيخ يقبلها وقال يا سيدي قد عرفك الله
بكل شي وعرف بك كل شي حتى البهايم فقال الشيخ يا هذا الحبيب لا يخفى عن حبيبه
شيئا ومن عرف الله عرفه كل شي ثم قال للرجل صاحب الثور تخاصمني بقلبك وتقول
هلك ثوري ولا اعلم من اين هذا الثور واخشى ان يعرفه معي احد فاوذى فجعل الرجل
يبكي فقال له المتعلم اني اعلم ما في قلبك اذهب بارك الله لك في ثورك فاخذه
وانصرف ومشى خطوات فخطر في نفسه اخشى ان يعترضني او يعترض ثوري اسد فقال
له الشيخ اتخشى ان يعترضك او يعترض ثورك اسد قال يا سيدي هو ذاك فقال
الشيخ الى الاسد بين يديه ان قم معه الى ان ينجو بنفسه وبما معه قال فلقد كان ذلك
الاسد يذود الاسد وغيره كما يذود عن اشباله ويمشي تارة عن يمينه وتارة عن
شماله وتارة من خلفه حتى وصل الى مامنه واتى الى الشيخ احمد رضي الله عنه
فاخبره بقصته معه فبكا وقال عجزت النساء ان يلدن بعد ابن مرزوق مثله قال
وبارك الله عز وجل للرجل في ذلك الثور وانتج حتى صار له منه مال ببركة دعوة
الشيخ عثمن رضي الله عنه اخبرنا ابو عبد الله الحسن بن بدران بن علي البغدادي قال
احدثنا الفقيه ابو محمد عبد القادر بن عثمان بن ابي البركات بن علي بن رزق الله
التيمي البروداني قال سمعت الشيخ العالم العارف ابا محمد عبد اللطيف بن احمد بن
محمد النرسي البغدادي الفقيه الصوفي يقول اجتمع سبعة من رماة البندق بالبطيحة
التي فيها الشيخ عثمن بن مرزوق رضي الله عنه فصرعوا طيرا كثيرا وصار على الارض
منه شي كثير بالقرب من الشيخ عثمن بن مرزوق رضي الله عنه وكان الطاير لا يصل الى الارض
الا ميتا من قوة ضربة البندق ولا يدركون ذكاته فقال لهم الشيخ لا يحل لكم ان تاكلوا
هذه الطيور ولا تطعموا منها احدا قالوا ولم قال لانها ميتة فقالوا كالمستهزين منه
فاحيها انت فقال بسم الله والله اكبر اللهم احيها يا محيي العظام وهي رميم فقامت
تلك الطيور كلها فطارت حتى غابت عن الابصار والرما ينظرون فتابوا عن مثل
ذلك واقبلوا على خدمة الشيخ رضي الله عنه قال قصد اليه من البطايح رجلان احدهما

اعمى وَالآخر اجذم ليدعو لهما بالعافية فلقيهما رجل معا فالبس به عاهه فسالهما
فاخبراه فقال لهما ان هذا الرجل ما هو عيسى بن مريم وَوالله لو شاهدته وقد ابراكما
لما صدقته وَاتى معهما فلما وصلوا الى الشيخ عثمن قال الشيخ يا اعمى وَيا اجذام انتقلا
عنهما الى هذا فابصر الاعمى وبرى الاجذم وعمى المعافى وَتجذم فقال له الشيخ ان شئت
الان ان تصدق وَان شئت ان لا تصدق فانصرفوا من بين يديه على هذه الحالـ
ومات كل منهم على الحال التي فارق عليها الشيخ بن مرزوق رضي الله عنه البطايح وبها
مات قديمًا مسنًا وبها دفن وَقبره بها ظاهر يزار وكان يقول في حال حياته روحي
تدعى فتجاب فلما حضرته الوفاه قال لبيك وَمات ثم راه بعض المشايخ في منامه بعد
وَفاته فقال يا شيخ عثمن ما فعل الله بك قال ليس لك هذا لكن لما حضرتني الوفاه
قال لي ربي يا عبدي قلت لبيك وَخرجت روحي مع لبيك اخبرنا ابو الحسن علي بن
عبدالله الابهري قال سمعت الشيخ العارف بقية السلف ابا العزايم مقدام بن صالح
البطايحي بالحدادية يقول جاء رجل من اصحاب الشيخ عبدالقادر رضي الله عنه من
بغداد الى زيارة الشيخ عثمن ابن مرزوق بالبطايح فقال له الشيخ عثمن يا هذا من اين
اقبلت قال من بغداد من اصحاب الشيخ عبدالقادر فقال له الشيخ عثمان الشيخ عبدالقادر
خير اهل الارض في هذا الوقت رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ قضيب البان الموصلي رضي الله عنه هذا الشيخ احد الاولياء المذكورين
وَالنبلاء المشهورين صاحب الكرامات الظاهره وَالاحوال الفاخره وَالاشارات
النورانية وَالانفاس الروحانية وَالهمم العلية وَالمقامات السنية له المعارف
الجليله وَالحقايق السامية وَالطور العالي في الكشف وَاليد البيضاء في علوم
احكام الطريق وَالتصريف النافذ في احوال النهاية وَالقدم الراسخ في مقامات
التمكين وَالمحل الارفع في اسرار القرب وَهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وَاوقع
له القبول التام في القلوب وَالهيبة المتوفره في الصدور وَصرفه في العالم وَخرق
له العوايد وَسارت الركبان باثاره وَمناقبه مشرقًا وَمغربًا وَكان المشايخ وَالاولياء
يذكرونه كثيرًا وَينبهون على فضله وَيشيرون اليه بالتبجيل وكان يتردد في الرسايل
بين الشيخ محيي الدين عبدالقادر وَبين الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنهما وَكان

الغالب عليه في حاله الاستغراق والوله وَكراماته واختراقه جواب الارض
بالخطوه وَوقايعه مع المشايخ وَالاولياء كثيره مشهوره بين الناس دايره في السنتهم
وَلم يبلغنا من كلامه في علوم الحقايق الا يسير منه تصحيح البدايات هو اسقاط الرخصه
لمواطفه النفس وَتحكيم السنة بامتثال الامر وَمشاهده الحكم وَالعزم في السلوك
بترك الراحه وَامتثال احكام المشايخ بعدم الاعتراض وَاستحقار العمل باستشعار
الاجل وَالتمسك بعروة الاخلاص للنجاه وَالخلاص وَاعلم ان التطلع العالم النهايات
لا يصح الا بتحقيق البدايات وَمنه التحقيق امتزاج الاسرار بالانفاس مع الحضور
في استشعار ما ترجع به النفس من لطايف المريد وَحقايق المواجيد وَهو الذي تخرج
انفاسه لله وَترجع بالله فاخرجت لله اضاء الروح وَاذا رجعت بالله اضاء السر
فهو يتصرف بنورين بنور الروح وَنور السر فيكشف الظاهر بنور الروح ويكشف الباطن
بنور السر وَهؤلاء هم الذين جعلهم الله عز وَجل في زوايا الارض اوتادا وَمهادا وَهم
على التراب يتيمموا انقايض الوجود برحمة يودعها الله عز وَجل في قلوبهم بحضورهم
وَتحقيقهم وَكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات **شعر**

يا ناهري لما وَقفت ببابه ❊ وَالرفق بالشاكي هو الاولى به
اكذي جرى رسم الذين تقدموا ❊ يشكوا المحب الجور من احبابه
قال اشتكاني بعدما قربته ❊ وَجعلت لحظ الطرف بعض ثوابه
فوحق حاجته الي وَفقره ❊ لا واصلت نعيمه بعذابه
وَلا مزجن حياته بمماته ❊ حتى يقصر وَصفه عما به
لا يتعب المحبوب قلب محبه ❊ فلديه ما يغنيه عن اتعابه
وَحياته لو سل سيف لحاظه ❊ بلغ المنى وَبداه في اثوابه

اخبرنا ابو القسم محمد بن عباده بن محمد الانصاري الحلبي قال سمعت الشيخ العارف
ابا الحسن عليا القرشي رضي الله عنه بدمشق يقول دخلت على قضيب البان رحمه الله
ببيت له بالموصل فرايته ملا البيت وقد نما جسده نماء خارقًا للعاده فخرجت وقد هالني
منظره ثم عدت اليه فرايته في زاوية البيت وقد تضاال حتى صار على مثل قدر العصفور
فخرجت ثم عدت اليه فرايته كحاله المعتاد فقلت له يا سيدي اخبرني ما الحاله الاولى

وما الحالة الثانية فقال لي يا علي اورايتهما قلت نعم قال لابد ان تعمي اما الحالة الاولى
فكان عندي بالجمال واما الحالة الثانيه فكنت عنده بالجلال قال وكف بصر الشيخ القرشي
قبل موته بيسير اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن منظور الكتاني قال سمعت الشيخ
ابا محمد بن منظور الكتاني قال سمعت ابا محمد عبد الله المارديني بالقاهره يقول كنت
عند الشيخ الامام كمال الدين يونس شارح التنبيه بمدرسته بالموصل فذكروا قضيب البان
ووقعوا فيه ووافقهم ابن يونس فبيناهم في مجلسهم يخوضون في ذلك اذ دخل عليهم قضيب
البان فبهتوا وقال يا ابن يونس انه يعلم كلما يعلمه الله قال لا قال فان كنت انا من العلم
الذي لا تعلمه انت فلم يدر ابن يونس ما يقول قال الماردبني فقلت في نفسي لابد ان الزمه اليوم
والليله حتى ارى ما يصنع فلزمته بقيه يومي فلما كانت العشاء احترق الازقه واخذ
منها سبع كسرات واتى الى باب دار وطرقه فخرجت اليه عجوز وقالت له يا قضيب البان
ابطات علينا فناولها تلك الكسر وانصرف حتى اتى الى باب الموصل وهو مغلق فانفتح له فخرج
وانا خلفه ومشى يسيرا واذا بنهر يجري وعنده شجره فخلع ثيابه واغتسل في ذلك النهر وعمد
الى ثياب معلقه على تلك الشجره فلبسها وانتصب يصلي الى ان طلع الفجر وغلب على النوم فما
استيقضت الا بحر الشمس وانا في صحرآء مقفره لا ارى بها احدا ولا يترآى لي بنيان لا من
قرب ولا من بعد فوقفت متحيرا لا ادري باي ارض انا فمرّبي ركب فاتيتهم وسالتهم وقلت لهم
انا من الموصل وخرجت منها الليله وقت العشاء فانكروا امري وقالوا ما ندري اين يكون الموصل
فتقدم الي منهم شيخ وقال لي اخبرني قصتك فاخبرته فقال والله لا يقدر على ردك الى
الموصل الا الذي جابك الى هنا يا اخي انت ببلاد المغرب وبينك وبين الموصل ستة اشهر
فامكث هنا لعله يعود ثم تركوني وساروا فلما كان الليل اذا انا بقضيب البان قد نزع ثيابه
واغتسل وقام يصلي الى الصبح فلما طلع الفجر نزع تلك الثياب ولبس اهدامه وسار وتبعته
فلم نلبث الا يسيرا حتى جينا الموصل فالتفت الي وعمل اذني وقال لا تعد الى مثلها واياك
وافشا الاسرار فوافينا الناس يصلون صلوة الصبح بالموصل اخبرنا الشريف ابو عبد الله
محمد بن الخضر بن عبد الله الحسني الموصلي قال سمعت ابي رحمه الله تعالى يقول سمعت قاضي
الموصل رحمه الله تعالى يقول كنت سي الظن بقضيب البان على كثره ما يبلغني من كراماته
ومكاشفاته وكنت عزمت ان اقول للسلطان في اخراجه من الموصل وما اطلع على ذلك

بين سوى الله عز وجل فبينا في بعض ازقة الموصل اذ رايت قضيب البان مقبلا من صدر
الزقاق على هيئته المعروفه ولم يكن ذلك الوقت في ذلك الزقاق احد غيري وغيره فقلت
في نفسي لو كان معي احد امرته بامساكه فمشى خطوه واذا هو على هيئة كردي بصورة غير صورته
الاولى ثم مشى خطوه واذا هو على هيئة بدوي بصوره غير الصورتين الاولتين ثم مشى خطوه
واذا هو على هيئة فقيه بصوره غير الصور المتقدمه وقال لي يا قاضي هذه اربع صور
رايتهن فمن هو قضيب البان منهن حتى تقول للسلطان في اخراجه فلم اتمالك اذ اكببت
على يديه اقبلهما واستغفر اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابي الحسن علي بن حسين الدمشقي
الموصلي قال اخبرنا الشيخ الاصيل ابو المفاخر عدي بن الشيخ ابي البركات صخر بالموصل قال
اخبرنا سمعت ابي رحمه الله تعالى يقول مكث قضيب البان عندنا في الزاويه شهرا
مستغرقا لا ياكل ولا يشرب ولا يضع جنبه في الارض وكان عمي الشيخ عدي رضي الله عنه
ياتي اليه ويقف على راسه ويقول هنيا لك يا قضيب البان قد اختطفك الشهود
اللاهي واستغرقك الوجود الرباني وكان يقول لمن ورد سلم على ولي الله حقا يشير اليه
قال وصلى يوما معنا صلوة الصبح خلف الامام فاتم منها ركعة وقطع الثانيه
وجلس ناحية عنا فلما انصرفنا من الصلوة اتيته وقلت له يا قضيب البان لم لم تتم الصلوة
معنا قال يا ابا البركات تعبت من عدوي خلف امامكم انه احرم بالصلوة هنا ثم سافر
الى الشام ثم جا الى بغداد ثم انصرف الى مكه فلما جينا الى العقبه العظمى تعبت فتركته
قال فاتيت الامام وسالته عن ذلك فقال صدق والله لقد كان وسواسي في صلوتي
بهذا كله مدبني في الركعة الثانيه اني صاعد في العقبه قال وحكى لي الشيخ الصالح ابو
حفص عمر المعدني قال اذن للظهر يوما عندنا بالزاويه بلال فوثب قضيب البان وخرج
فقلت له هل لك في الصحبه قال نعم يا اخي بشرط ستر الحال قلت نعم فمشينا غير بعيد فاتينا
الى مدينة لا اعرفها ولا ادري باي ارض هي فقام اليه اهلها وتلقوه وبالغوا في
اكرامه واذا هم من اكمل الناس ادبا واوفرهم عقلا واكثرهم خشوعا فصلى بهم الظهر والعصر
والمغرب والعشا والصبح وخرجنا من عندهم وقت الاسفار وما اكلنا ولا شربنا فسار غير
بعيد وصار يلقمني من انواع الفواكه والحلوى وسقاني ما والله ما اكلت ولا شربت
الذ مما اطعمني قضيب البان وسقاني ولقد خرجنا من تلك المدينه وما معه شي فلم يكن

الابيسير حتى اتينا الالش فقلت له ما هذه المدينة قال لي يا اخي هذه مدينة من ورا
نحو الهند اهلها مسلمون يصلي بهم كل يوم ولي من اولياء ذلك الزمان وانه لا يدخلها
عليهم الاولي ولو لم يوذن لي في مصاحبتك لما استطعت ان ترافقني اخبرنا الشيخ الصالح
سيف الدين ابو بكر بن ايوب بن الحسين الدنيسري قال سمعت شيخنا الشيخ العارف ابا
عبد الله يونس البيطار الدنيسري بها يقول كنت في بدايتي اعمل البيطره بدنيسر وكنت
يوما انعل بغلا فضربني في راسي بحافره فغشي علي وتكلم بعض الناس بموتي واتصل الخبر
بامي اني مت وكانت بالموصل فقالت لقضيب البان قد جاني الخبر بموت ابني فقال لها لم يمت
ابنك بل ضربه بغل بحافره في راسه وغشي عليه فجاءت ابي واخبرتني بما قال لها قضيب
البان وبه الى الشيخ يونس البيطار قال سمعت الشيخ ابا حفص عمر بن مسعود البزاز ببغداد
يقول ذكر قضيب البان عند شيخنا الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه فقال
هو ولي مقرب ذو حال مع الله وقدم صدق عنده عز وجل فقيل له انه ما نراه يصلي فقال
انه يصلي من حيث لا ترونه ولا يخرج يوم وليله عليه منهما فرض ابدا واني اراه اذا اصلي
بالموصل وبغيرها من افاق الارض يسجد عند باب الكعبه سكن رضي الله عنه الموصل
واستوطنها الى ان مات بها قريبا من سنة سبعين وخمسمايه وبها دفن وكان ببلاد المغرب
رجل اخر يسمي ايضا بقضيب البان وهو الذي ذكرناه هنا رضي الله عنهما اخبرنا الشريف
ابو عبد الله محمد بن الخضر بن عبد الله الحسيني الموصلي قال سمعت ابي رحمه الله تعالى يقول
رايت قضيب البان الموصلي غير مره يجلس بين يدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي
متواضعا متصاغرا وسمعته يقول الشيخ عبد القادر قايد ركب المحبين وقدوة السالكين
وامام الصديقين وحجة العارفين وصدر المقربين في هذا الوقت رضي الله عنهم اجمعين

ومن الطبقة التي تليهم رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ مكارم النهر خالصي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر مشايخ العراق المشهورين واجلا العارفين المذكورين
نبلا الاولياء المقربين صاحب الكرامات الظاهره والاحوال الفاخره والافعال
الخارقة والمقامات الرفيعة والاشارات العلية والانفاس الملكوتية والهمم
الفخيمة صاحب الفتح السني والكشف الجلي والسر المضي له المراتب المصدره في مواطن

القدس والمكانة الجليله في مجالس القرب والطور الارفع في الحقايق والمنهاج الاعلى
في المعارف والنظر الخارق في عالم الغيب والانفاس الصادقة في حقايق الآيات وله
اليد البيضا في علوم المنازلات والباع الرحيب في معاني المشاهدات والقدم الراسخ في كشف
مشكلات الاحوال وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في العالم ومكنه من
الاحوال وقلب له الاعيان واظهر على يديه الخارقات ونطقه بالمغيبات واجرى على لسانه
الحكم وملا صدور الخلق من هيبته وقلوبهم بمحبته وهو احد اركان هذا الشان و
صدور ساداته واعلام العلما باحكامه ورؤسا القاده اليه علما وعملا وتحقيقا و
زهدا وجلالة ومهابة ورياسة واشتهر عنه انه لقي من المشايخ من لم يلقه غيره من اهل
عصره فيقال انه راى جميع اصحاب تاج العارفين ابي الوفا رضي الله عنه وانتفع بصحبتهم
ونال بركات خدمتهم وكان شيخه الشيخ علي بن الهيتي رضي الله يكرمه ويقدمه على غيره وينبه
على فضيلته وهو اول من خدمه فيما بلغني وكان يقول اخي الشيخ علي بن ادريس رجل مكمل
لكن ما يظهر الا بعد موتي فيقال ليلة مات الشيخ مكارم اشتهر امر الشيخ بن ادريس
انتهت اليه تربية المريدين ببلاد نهر الخالص وما يليه وبصحبته تخرج ابنا اجنه الشيخ
الصالح ابو محمد عبد الولي والشيخ ابو الفرج عبد الخالق وانتمى اليه غير واحد من الاعيان
وتلمذ له جماعة من الصلحاء واجتمع عنده جماعة من الصلحاء وانتفعوا بكلامه واجمع
المشايخ والعلما على احترامه وذكروا فضايله ودونوا مناقبه وكان متواضعا كريما بهيا
محبا لاهل العلم متادبا باداب الشرع دايبا في مراقبة اوقاته ومراعاة انفاسه وحفظ
مجاهداته الى ان اتاه اليقين رضي الله عنه وكان له كلام نفيس على لسان اهل الحقايق
ومنه العارف واقف بعلمه على همة يعرف بها كل هم يخطر على قلبه ومن طلب الدلاله
فانها لا غاية لها ومن طلب الله عز وجل وجده باول خطوه يقصده بها واول وصال العبد الحق
هجرانه لنفسه واول هجران الحق مواصلته لنفسه واول درجات القرب محو شواهد النفس
واثبات شواهد الحق في القلب ومنه المريد الصادق من وجد في قلبه حلاوة العدم
ونفي عن نفسه الالم وسكن الى ما جرى به القلم والفقير من صبر فقل طمعه وتادب بحسن
خلقه وراقب ربه عز وجل وكتم سره وخاف مقام ربه عز وجل وستر حاله ووثق بمولاه
فلم يشك لاحد ضره والجا الى الله تعالى فتضرع اليه في كل احواله والزاهد من خلع الراحه

فترك الرياسه وامسك النفس عن الشهوات وزجر الهوا عن الارادات والورع من نظر
الى الدنيا بعين المهابة ورجع الى مولاه بالانابة وادا ما عليه من الامانه وامسك لسانه
عن الدنيا وعقل قلبه عن الهوى وفر بسره الى المولى والمجاهد في الله عز وجل من تحبب لاهل الفتوه
وعانق العبره والفكره ولازم الخشوع والاسقام والحسره واستعمل الحقيقه وامات
الهوى واجبا الصفا وسكن عن مجاري القضا وجانب الاذى واستحى من الملك الاعلى ورفض
الراحه في الجد ولا ينفع اللهم ذا الجد منك الجد والمراقب من طال حزنه وادام احسانه
وكضم غيظه وهاب ربه والمخلص من نجا بهمته من المخلوقات وعلا بسره عن الكاينات
وامتثل امر سيد البريات والشاكر من صبر عند الحاجه مع الملك العلام ولم يرجع الى احد
من الخاص والعام وخلا قلبه من التدبير والاهتمام وسيل عن التوكل فقال
هو من اعرض بالقلب عن الخلق واخذ الرزق من الحق وقام بهمته على باب مولاه واستقام
باليقين على طاعته وترك الالتفات الى غير باب المولى وسيل عن المحب فقال هو
من الف الخلوه وانس بالوحده وتوحدت له الهمه المحب من استحيى من ربه عز وجل
وقام ببابه وسارع الى طاعته واكثر ذكره واسبل دمعه والتمس قربه وخاف فراقه ونقى
قلبه من الاكدار وطهر سره من الاغيار وعفر خديه بالاسحار بين يدى الملك
الجبار وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات شعر

احبك اصنافا من الحب لم اجد	لها مثلا في سابر الناس يعرف
فمنهن حب للمحب ورحمة	لمعرفتي منه الذي يتكلف
ومنهن الا يخطر الشوق ذكركم	على القلب الا كادت النفس تتلف
وحب بدا بالجسم والشوق ظاهر	وحب لذا نفسي من الروح الطف
وحب هو الدا العضال بعينه	له قدم يعدو واعلى فادنف
فلا انا منه مستريح فميت	ولا انا منه ما حييت مخفف

اخبرنا ابو الحسن علي بن يحيى بن ابي القسم الازجي قال سمعت الشيخ ابا الحسن عليا
الخباز ببغداد يقول سمعت الشيخ ابا الحسن الجوسقي رضي الله عنه يقول حضرت الشيخ
مكارما رضي الله عنه بمسجده في وقت وكان يتكلم على اصحابه في الشوق والمحبه فقال
في كلامه اسرار المحبين اذا طاشت عند ظهور سلطان الهيبه والجلال خمدت لانوارها

كلنور

كل نور قابلته انفاسها ثم تنفس الشيخ فانطفات مصابيح المسجد وكان فيه نيف وثلاثون
قنديلا تتقد فسكت ساعة ثم قال واذا عاشت اسرارهم بتجلي انوار الانس والجلال
اضاءت لانوارها كل ظلمه قابلته انفاسها ثم تنفس فاشتعلت المصابيح واضاء المسجد
كحاله اولا اخبرنا ابو محمد الحسن بن نجيم الحوراني قال سمعت الشيخ ابا محمد عليا
بن ادريس بعقوبا يقول كان الشيخ مكارم رضي الله عنه يتكلم على اصحابه فذكر النار وما
اعد الله لاهلها فوجلت القلوب ودمعت العيون وكان هناك رجل معطل فقال انما هذا
تخويف ولا نار يعذب بها احد فقال الشيخ ولين مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن
يا ويلنا انا كنا ظالمين وسكت الشيخ وسكت الحاضرون فصاح الرجل الغوث الغوث
واضطرب اضطرابا شديدا وروي دخان يخرج من انفه يكاد يصرع من شمه من نتنه
فقال الشيخ ربنا اكشف عنا العذاب انا مومنون فسكن روع الرجل وقام الى الشيخ
وقبل قدميه وجدد اسلامه وصح معتقده وقال وجدت في قلبي وهجا ولفحا من نار يكاد
ياتي على نفسي وثار في باطني دخان ونتن كادت نفسي تزهق وسمعت قايلا يقول
من باطني هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر هذا ام انتم لا تبصرون ولولا الشيخ
لهلكت اخبرنا الشيخ ابو الفتوح داود بن ابي المعالي نصر بن الشيخ ابي الحسن علي بن
الشيخ ابي المجد المبارك بن احمد البغدادي الحربي الحنبلي قال احدثنا والدي قال سمعت
جدي ابا المجد رحمه الله تعالى يقول كنت عند الشيخ مكارم رضي الله عنه بداره على نهر الخالص
فخطر في نفسي لو رايت شيئا من كراماته فالتفت الي متبسما وقال سيدخل علينا خمس نفر
احدهم عجمي ابيض احمر بخده الايمن شامه بقي من عمره تسعة اشهر ثم يفترسه اسد بالبطايح
ومن ثم يبعثه الله تعالى والاخر عراقي ابيض اشقر بعينيه حور وبرجله عرج يمرض عنده اشهرا
ثم يموت والاخر مصري اسمر في كفه الايسر ست اصابع وبفخذه اليمنى طعنة رمح اصيب
بها منذ ثلثين سنة يموت بارض الهند تاجرا بعد عشرين سنة والاخر شامي ادمي اللون شثن
الاصابع يموت بالحريم على باب دارك بعد سبع سنين وثلثة اشهر وسبعة ايام والاخر
من ارض اليمن ابيض اللون وهو نصراني وتحت ثيابه زنار خرج من بلاده منذ ثلث سنين ولم
يعلم به احد ليمتحن المسلمين من يكشف منهم حاله وقد اشتهى العجمي لحما مشويا واشتهى العراقي
ارزه بارد واشتهى المصري عسلا بسمن واشتهى الشامي تفاحا من فاكهة الشام واشتهى

اليمني بيضا مصلوقا ولم يعلم احد منهم بشهوة الآخر وسياتينا ارزاقهم وشهواتهم رغدا
من كل مكان والحمد لله رب العالمين. قال ابو المجد فوالله لم نلبث الا يسيرا حتى دخلوا
خمسة كما وصف الشيخ لم يخل من اوصافهم بشي فسالت المصري عن طعنه فخذه فعجب من سوالي
اياه وقال هذه طعنة اصبت بها منذ ثلثين سنة قال ثم جا رجل ومعه تلك الاصناف التي
اشتهوها فوضعها بين يدي الشيخ فامره فوضع بين يدي كل رجل منهم شهوته وقال لهم كلوا
ما اشتهيتم فاغمي عليهم فلما افاقوا قال اليمني للشيخ يا سيدي ما وصف الرجل المطلع على
اسرار الخلق قال يعلم انك نصراني وتحت ثيابك زنار فصرخ الرجل وقام الى الشيخ واسلم
فقال له يا بني كل من راك من المشايخ فقد عرف حالك ولكن علموا ان اسلامك على يدي
فامسكوا عن كلامك قال ولقد جرت الحال في وفاتهم كما اخبر الشيخ في الوقت الذي ذكره
والمكان الذي عينه من غير تقديم ولا تاخير ومات العراقي عند الشيخ في الزاوية بعد
ان مرض شهرا وكنت ممن صلى عليه ومات عندنا بالحريم على باب داري طريح ونودي له
فخرجت فاذا هو صاحبنا الشامي وبين موته وبين الوقت الذي اجتمعت به عند الشيخ
سبع سنين وثلثة اشهر وسبعة ايام رحمهم الله تعالى سكن رضي الله عنه بلدة مشهوره
به على نهر الخالص من ارض العراق واستوطنها وبها مات مسنا قديما وقبره ظاهر يزار وله
بقطوه الشهره الوافيه رضي الله عنه اخبرنا ابو محمد رجب بن ابي المنصور الداري قال
سمعت قاضي القضاه ابا صالح نصر بن الحافظ ابي بكر عبد الرزاق ببغداد قال سمعت الشيخ
مكارم النهر خالصي رضي الله عنه يقول ما رات عيناي مثل الشيخ محيي الدين عبد القادر
رضي الله عنهم اجمعين **الشيخ خليفه بن موسى النهرملكي رضي الله عنه** هذا الشيخ
من اجلاء مشايخ العراق ونبلا العارفين صاحب الكرامات الظاهره والمقامات
الفاخره والاحوال النفيسه صاحب المعارف الزاهره والحقايق الباهره والانفاس
القدسيه والمعاني النوريه له المعراج الاعلى في القرب والمنهاج الاسنى في الوصل
والطور الارفع في المشاهدات والمجلس المصدر في الحضرات وله السبق الى حلبات التقدم
في مدارج الفتح الالهي والجمع بين اطراف الكشف الرباني والتجرد عن دواعي الحظوظ والانسلاخ
من بقايا الارادات والتحقق باوصاف الحريه وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود
وصرفه في الكون واظهر على يديه الخارقات ونطقه بالمغيبات واجرى على لسانه الحكم

ونصبه قدوه للسالكين وملأ قلوب الخلق بمحبته وصدورهم من هيبته وكان كثير
الرؤيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما فكان يقال ان اكثر افعال
الشيخ خليفه متلقاه من النبي صلى الله عليه وسلم بامر منه اما في اليقظة او في المنام وكان
شيخه ابو سعد القيلوي رضي الله عنه يثني عليه كثيرا وقال في حقه الشيخ خليفه شيخ
مكمل وقال مرة اخرى الشيخ خليفه من خلفاء الله تعالى على اسرار الولايه وهو احد اركان
هذه الطريق وايمة ساداتها واعلام العلماء باحكامها علما وعملا وحالا ومهابة
ورياسة انتهت اليه تربية المريدين الصادقين في وقته ببلده وما يليها وتخرج
بصحبته غير واحد من ذوي الاحوال وانتمى اليه جماعة من الصلحا وانتفعوا به واجمع اهل
زمانه على تبجيله واحترامه ورجعوا الى قوله وقصد بالزيارات والنذور وكان جميل الصفات
كريم الاخلاق وافر العقل دايما في اتباع الكتاب والسنه محبا لاهل الخير معظما لارباب
العلم وكان له كلام عال على لسان اهل المعارف منه اخر اقدام الزاهدين اول اقدام
المتوكلين ولكل شي حليه الصدق الخشوع ولكل شي معدن ومعدن الصدق قلوب الزاهدين
ولكل شي علم وعلم الخذلان عدم البكا من قلب حزين ولكل شي مهر ومهر الجنة ترك الدنيا
بما فيها ومن توسل الى الله تعالى بتلف نفسه حفظ الله تعالى عليه نفسه واوصله اليه
وافضل الاعمال مخالفة هوى النفس والرضى بمجاري المقدور وسبله الى درجات المعرفه
واذا سكن الخوف القلب احرق الشهوات وطرد الغفله عن القلب ولكل شي ضد وضد نور
القلب شبع البطن ومن ظهر الانقطاع الى الله عز وجل فقد وجب عليه خلع ما دونه ومن كان
الصدق وسيلته كان رضي الله عنه جايزته وعلى كل شي شاهد وشاهد اليقين الخوف من الله عز وجل
واقوى سبب بين العبد وبين الله تعالى محاسبة بورع ومراقبة بعلم وادب باتباع وكل ما
شغلك عن الله تعالى من اهل او مال او ولد فهو عليك شوم وكل عمل ليس له ثواب في
الدنيا ليس له جزاء في الآخرة واذا جاع القلب وعطش صفا واذا شبع وروي عمي ومن
راى لنفسه قيمه لم يذق حلاوة المناجاة والقناعة من الرضى بمنزلة الورع من الزهد ومن لبس
عباه بثلثة دراهم وفي قلبه شهوه بخمسة دراهم فقد خالف باطنه ظاهره واذا لم يبق في
القلب شهوه جاز ان يتدرع بزي الزهاد فليلزم طريق الصدق واذا احسست بالوسواس
فافرح يزل عنك فان ابغض الاشيا الى الشيطان سرور المومن وان اغتممت به زادك

وَمِنْهُ صَلاح القلب في اربع خصَال التواضع لله وَالفقر الى الله وَالخوف من الله وَالرجاء
في الله وَالعجب متولد من رؤية النفس وَذكرهَا وَالخوف يوصلك الى الله تعالى وَالكبر
يقطعك عنه وَالتفويض ردعلم مَاعملت الى عَالمه وَالتفويض مقدمَة الرضى وَالرضى باب الله
الاعظم وَالصبر على الطاعة لئلا يفوتك المداومه عليهَا وَالصبر على الغضب لتنجوا من
الاصرار عليهَا وَاصل التعلق بالخيرات قصر الامل وَمن صحب نفسه صحبة العجب وَعلامَة
التوفيق ان تطيع الله تعالى وَانت تخشى الرد وَعلامَة الخذلان ان تعصيه وَانت ترجوا
ان تكون مقبولا وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات شعر

قلوبنا لشراب الحب اقداح	ومجلس الانس فيه الروح وَالراح
وَخلوة الوصل قد طاب السماع بها	حقا وقد رقصت للوجد ارواح
وَنحن في خلوة سكري بنادمنا	اهل الحقيقه كم صاحوا وكم باحوا

وكان ايضا ينشد هذين البيتين شعر

اسامي بنفسي ذله وَاستكانه	الى الحله العليا من جانب الكبر
اذا ما اتاني الكبر من جانب الغنى	سموت لي العليا من جانب الفقر

اخبرنا ابو الحسن علي بن اذدمر قال سمعت الشيخ ابا الحسن عليا الخباز ببغداد
يقول سمعت الشيخ علي بن ادريس يعقوبا يقول اوقفني مالكي تعالى بين يديه وَالبسني
من كرامته ردا اصطنعه الله تعالى بقدرته في الازل لا يلبسه الا من اصطفاه لكرامته
اخبرنا ابو محمد رجب بن ابي منصور الداري قال سمعت الشيخ ابا الحسن عليا القرشي
قال سمعت شيخنا الشيخ ابا سعد القيلوي رضي الله عنه يقول حللت بمقام من مقامات
التوحيد فلم يقر لي القرار فيه حتى نازلتني فيه منازله من منازلات احكامه فلم اقدر
على قطعها ولم ادر ما هنالك فاستعنت بنفس الشيخ خليفه وَاتخذت همتي وَهمته
وَامتزجت نفسي ونفسه حتى قطعت تلك المنازله وقطعت تلك المقام وَانكشف لي
جميع احكامه فالشيخ خليفه هو اعلى اصحابي همة واخفهم نفسا وَاحدهم نظرا قال الشيخ
علي القرشي فسالت الشيخ خليفه في ذلك فقال يا اخي لما اسند همته الى همته وجذب
سري الى سره انخرق لي في احوالي بابا لا املك سعته وكل ما اشكل علي امر من عالم الغيب
او توقف على سير في درجات العلى لجات الى ذلك الاسناد ورجعت الى تلك الجذبه

فيتسع

فيتسع لي كل ضيق وينفتح لي كل باب اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد الله الابهري قال سمعت
الشيخ ابا الحسن الخفاف البغدادي بها يقول سمعت شيخنا الشيخ ابا السعود الحريمي
يقول كان الشيخ خليفه يرى رسول الله صلعم كثيرا في اليقظة وَالمنام وراه في ليلة وَاحدة
سبع عشر مرة وَقال له في احداهن يا خليفة لا تضجر مني كثير من الاولياء مات بحسرة
رؤيتي يا خليفه الا اعلمك استغفارا تدعوا به فقال بلى يا رسول الله فقال
قل اللهم ان حسنا تي من عطايك وَسيآتي من قضايك فجدت بما انعمت على ما قضيت
وامح ذلك بذلك جليت ان تطاع الا باذنك او تعصى الا بعلمك اللهم ما عصيتك
حين عصيتك استخفافا بحقك وَلا استهانه بعذابك لكن لسابقه سبق بها علمك
فالتوبه اليك وَالمعذرة لديك قلت وَاعرف هذا الاستغفار مرويا عن زين العابدين
علي بن الحسين رضي الله عنهما مطولا اخبرنا الشيخ الصالح ابو محمد الحسن بن ابي الحسن
علي بن محمد بن احمد التوخي العراقي النهرملكي قال اخذ ثنا ابي عن جدي قال حج لي اخ
في بعض السنين وَكنت شديد المحبه له كثير الشوق اليه ثم بعد سفر اخي بشهر حضرت عند
الشيخ خليفه بنهر الملك وَاشتد شوقي الى نظر اخي فاختلج في خاطري امر عظيم فقال
الشيخ يا محمد اتحب النظر الى اخيك قلت وَاني لي بذلك فاخذ بيدي وَاخرجني من باب
داره وَاذا الركب ساير بالقرب منا بيننا وَبينه قدر عشرين خطوه بحيث اراهم عيانا
وَرايت اخي رَاكبا على جمله فوثبت لاعدوا اليه فامسك الشيخ بيدي وَقال لن تصل
اليه فانا في ذلك مع الشيخ وَاذا اخي قد نعس وَسقط من على الجمل فوثب الشيخ وَتلقاه قبل
ان يصل الى الارض وَوضعه على ظهر الجمل ورجع الي فلما سار الركب وَغاب عنا اتى الشيخ
الى موضع سير الركب وَاخذ منديلا وركوة وَاتاني بهما وَقال هذان سقطا من اخيك
عند سقوطه فاخذتهما ورجعت وقد اطمانت نفسي برؤية اخي وَارخت هذه الواقعه
في يومها فلما قدم اخي سالته عن حاله في ذلك اليوم الذي ارخته فقال سقطت من على
راحلتي فلولا ان الله تعالى ارحمني بالشيخ خليفه ادركني قبل ان اصل الى الارض ووضعني
على رَاحلتي ولم تنالم في جارحه ثم ذهب الشيخ ولم ادر من اين جا وَلا اين مضى وَلا رايته
بعد وفقدت في ذلك الوقت منديلي وركوتي قال فقمت فاخرجت له المنديل وَالركوه
قال فلما راهما اشتد عجبه فاخبرته بقصتي مع الشيخ في ذلك اليوم قال فاتينا الى

الشيخ مكادم بنهر الخالص وذكرنا له القصة فقال اذا كانت المقامات تطوي بين يدي
الشيخ خليفه كالكره فكيف لا تكون الارض كلها بين يديه كالدره قال وكان بين الدار
الشيخ خليفه في ذلك الوقت وبين منزله الحاج مسيره شهر اخبرنا ابو محمد الحسن بن
ابي القسم بن محمد بن دلف الحربي المعروف جده بابن قوقا قال سمعت جدي يقول حكى لي بعض
اصحابنا الصلحا من اهل بغداد قال انتبهت ليله في السحر وما بعث الله عز وجل ان اجلس في جامع
الرصافه متوكلا من حيث لم يشعر بي احد من الخلق وابيت في ورقي الجامع وجلست فيه يوم
الاثنين ويوم الثلثا ويوم الاربعا فما رايت فيها احدا ولا اكلت طعاما و
اشتد جوعي وخفت من السقوط وكرهت الخروج من تلقاء نفسي واشتهيت شوا سخنا
وخبزا رصافيا وتمرا برنيا فانا في ذلك واذا حايط المحراب قد انشق وخرج الي منه
رجل هيئته كهيئة اهل السواد وبيده ميزر فوضعه بين يدي وقال لي قال لك
الشيخ خليفه كل شهوتك واخرج من هنا فانت من ارباب مقام التوكل ثم غاب الرجل
عني ففتحت الميزر واذا فيه شوا سخن وخبز رصافي وتمر برني فاكلت وخرجت فاتيت الشيخ
خليفه بنهر الملك فلما راني قال لي ابتداء يا هذا لا ينبغي للرجل ان يجلس متوكلا حتى
يحكم اساسه في قطع العلايق باطنا وظاهرا والا يكن عاصيا في ترك الاسباب
وهو رضي الله عنه من قريه من نهر الملك تعرف بقرية الاعراب من ارض العراق واستوطن
نهر الملك الى ان مات به قديما الى ان علت سنه وقبره ثم ظاهر يزار وله هناك
الشهره الكبيره ولما حضرته الوفاه تشهد وتهلل وجهه بالسرور والبشر وقال
هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يبشروني برضوان الله وصلواته ثم
قال هذه الملايكه تستعجلني القدوم على الكريم ثم ضحك وقال اذا تجلى الحق جل جلاله
على عبده المومن عند قبض روحه وقال يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فلم يتم تلاوة الايه حتى فاضت نفسه رضي الله عنه ولما وضع على السرير ليصلى عليه
سمع نداء عال من جهات لا يرى المنادي معاشر المسلمين صلوة على الحبيب القريب
وكان يوما مشهودا رضي الله عنه وبيعقوبا شيخ اخر اسمه خليفه من اصحاب الشيخ علي
بن ادريس رضي الله عنهما ومات قبل شيخه بن ادريس وكان ودفن بيعقوبا وكان اذا
ورد على الشيخ علي بن ادريس رضي الله عنه حال يقول يا رب والخليفه مثله وهو بعد

هذا الشيخ الذي ذكرناه هنا رضي الله عنهم اخبرنا الشيخ ابو محمد الحسن بن احمد بن محمد بن
دلف الحربي قال احدثنا جدي قال سمعت يحيى بن محفوظ بن بوكر البغدادي المعروف بابن
الدبيقي يقول سمعت الشيخ خليفه النهرملكي رضي الله عنه يقول جزت مره ببلاد السواد
فرايت شيخا جالسا في الهوا فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له بم جلست في الهواء قال
يا خليفه خالفت الهوى وركبت التقوى فاسكنت في الهوى قال ثم اتيت الى زيارة الشيخ
عبد القادر برباطه بالحليه فرايته جالسا في قبة الهوا وذلك الرجل الذي رايته في
الهوا جالس بين يديه متواضعا فكلمه الرجل وساله عن احكام في الحقايق ثم لما في المعاد
بكلام ما فهمت منه شيئا ثم قام الشيخ وخلوت بالرجل فقلت له اراك هنا فقال وهل الله
تعالى ولي مطفي او حبيب مقرب الا وله الى هنا تردد واستمداد فقلت له ما فهمت
من كلامكما شيئا فقال ان لكل مقام احكام ولكل حكم معاني ولكل معنى عباره ويعبر بها
عنه ولا يفهم العباره الا من فهم معناها ولا يدرك المعنى الا من تحقق لحكمه ولا يتحقق
بالحكم الا من وصل الى المقام المشار اليه فقلت له ما رايت كتواضعك بين يدي الشيخ
فقال وكيف لا اتواضع مع من ولاني وصرفني فقلت وما ولاك وفيم صرفك قال
ولاني التقدمه على مايه رجل من الغيبيين الساكنين في الهواء الذين لا يراهم الا من
شاؤا باذن الله تعالى ثم تلا وما نتنزل الا بامر ربك الايه وصرفني في احوالهم
قبضا وبسطا قال ابن الدبيقي ثم قال للشيخ خليفه الشيخ عبد القادر قد قلد الامر
في الاوليا والابرار والابدال فمن دونهم من اهل زمانه تقليد اعم احوالهم واسرارهم
وما نظر الى جهة من جهات الارض الا خاف سكان ذلك القطر الى اقصى الارض مشرقا
ومغربا من هيبة نظرته يرجون الزياده في احوالهم من بركة نظره ويخافون سلب احوالهم
من سطوة هيبته رضي الله عنهم اجمعين الشيخ ابو الحسن الجوسقي
رضي الله عنه هذا الشيخ من اجلا مشايخ العراق وعظما العارفين صاحب الكرامات
الظاهره والاحوال الخارقه والمقامات السنيه والمكانات العليه صاحب الفتح
الموتق والكشف المشرق والحقايق الزاهره والمعارف الباهره وله الباع الطويل في
التصرف النافذ واليد المبسوطه في علوم المشاهدات والقدم الراسخ في التمكين الموطد
وله الطور الارفع في معالم القدس والمقر الاعلى في مراتب القرب والنظر الخارق

في عوالم الغيب وهو احد من اظهره الله تعالى الى الخلق وصرفه في الوجود ومكنه من
احوال النهايه وقلده اسرار الولايه وخرق له العادات واظهر على يديه الخارقات
وانطقه بالمغيبات واجرى على لسانه الحكم وملا القلوب من محبته والصدور من هيبته
وهو احد اركان هذا الشان واعيان ساداته وايمة القاده الدعا اليه علما وعملا وزهدا
وتحقيقا ورياسة صحب الشيخ ابا الحسن عليا الهيتي رضي الله عنه وخدمه بالحال واليه
كان ينتمي وكان ايضا يتردد الى شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه كثيرا
وخدمه مدة ولقي جماعة من اجلاء مشايخ العراق مثل الشيخ بقا بن بطو والشيخ ابي محمد
عبد الرحمن الطفسونجي والشيخ ابي سعد القيلوي وغيرهم رضي الله عنهم انتهت اليه رياسة
هذا الشان في وقته ببلاد دجيل وما يليها وتخرج بصحبته جماعة من الاكابر واليه
كان ينتمي الشيخ ابو محمد عبد الرحمن بن حبيش البغدادي وبصحبته انتفع وتلمذ له جماعة
من الصلحا واجمع المشايخ والعلما على تبجيله واحترامه واقروا بفضيلته وبرزوا
عدالته وذكروا مناقبه وكان مشتملا على اشرف الاخلاق واكمل الآداب واجمل الصفات
واكمل الشيم دايبا في احكام الشرع معانقا لطريق السلف وكان له كلام عال في المعارف
منه المعرفه حياة القلب مع الله تعالى والمحبه سقوط كل محبه من القلب الا محبة الحبيب
والزهد النظر الى الدنيا بعين النقص والاعراض عنها تعززا وتظرفا ومن استحسن من
الدنيا شيا فقد نبه على قدرها وثمرة الشكر الحب لله تعالى والخوف منه وذكر اللسان
كفارات ودرجات وذكر القلب زلفى وقربات ومن استوى عنده ما دون الله تعالى
نال المعرفه والفتوه حفظ السر مع الله تعالى على الموافقه في حفظ الظاهر مع الخلق بحسن
العشره واعرف الناس بالله تعالى اشدهم مجاهده في اوامره واتبعهم لسنة نبيه محمد
صلى الله عليه وسلم وبكا الزاهدين بعيونهم وبكا العارفين بقلوبهم ومنه نقصان
كل مخلص في اخلاصه رويته اخلاصه واذا اراد الله تعالى ان يخلص اخلاص عبد اسقط
عن اخلاصه رويته لاخلاصه فذاك هو المخلص حقا والتوكل واسقاطهم غد ومن
وجد الله تعالى مع الاشاره فقد استوعب الاراده ولا يصلح هذا الامر الا لاقوام
كنسوا بارواحهم المزابل وانزلوا نفوسهم منزله من لا حاجه له فيها واصل الوصال
ترك الالتفات الى ما سوى الله عز وجل اصل الفقد معرفه التقصير واصل الثبات

على النصر

على النصر دوام الفقر الى الله تعالى ومنه فساد العمل من شيئين لا يعملون بما يعلمون
ويعملون بما لا يعلمون وافة المريد الغضب في انتصار نفسه والكلام في غير نفع وافشا
السر لغير الساده من الشيوخ والانس بكل احد واذا رايت الفقير يستزيد من الدنيا فذلك
من علامات ادباره وعلامة الشقاوه ثلثة اشيا ان يرزق العلم ويحرم العمل وان يرزق
العمل ويحرم الاخلاص ويرزق صحبة العارفين ولا يحترمهم والعلم حرز والجهل غرور
والصدق امانه والغدر دهم والصله بقا والقطيعة مصيبة والصبر شجاعه والجزاه
ضعف والكذب عجز والصدق قوه والعقل تجربه ولا يصحب الا من يسقط بينك وبينه
موونة التحفظ وينبهك على ادب الشرع وحفظ الحال عند غفلتك وكان يدعو بهذا
الدعاء اللهم يا من ليس في السموات قطرات ولا في هبوب الرياح ولجات ولا في الارض
حبات ولا في قلوب الخلايق خطرات ولا في اعضايهم حركات ولا في اعينهم لحظات الا وهي
لك شاهدات وعليك دالات وبربوبيتك معترفات وفي قدرتك متحيرات فاسلك
بالقدره التي تحير من في السموات والارض ان تصلي على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
ثم يدعو بما احب وكان الشيخ عبد الله الماردبني رضي الله عنه يقول ان هذا الدعا
من الادعية المستجابه وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات شعر

اشار قلبي اليك كيما … يرى الذي لا تراه عيني
وان تلقى على ضميري … حلاوة السول والتمني
تريد مني اختبار سري … وقد علمت المراد مني
وليس لي في سواك حظ … فكيف ما شيت فاختبرني

اخبرنا قاضي القضاه شيوخ الشيوخ شمس الدين ابو عبد الله محمد المقدسي قال
سمعت الشيخ ابا الحسن عليا الخباز ببغداد يقول سمعت الشيخ ابا حفص عمر البزاز يقول
مرض الشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنه مرة فعاده الشيخ محيي الدين عبد القادر بزيران
واجتمع هناك الشيخ بقا بن بطو والشيخ ابو سعد القيلوي والشيخ ابو العباس احمد بن علي
الجوسقي الصرصري رضي الله عنهم فامر الشيخ ابن الهيتي خادمه ابا الحسن الجوسقي بمد السفره
فبسطها ووقف مفكرا فيمن يبدا بوضع الخبز بين يديه ثم اخذ في يديه خبزا كثيرا وانزله
فدار جوانب السفره دفعة واحدة من غير ان تتقدم بعض الحاضرين في ذلك على بعض فقال

الشيخ عبد القادر للشيخ علي بن الهيتي رضي الله عنهما ما احسن خادمك هذا فقد مد السفره
بالحال فقال له الشيخ علي بن الهيتي انا وهو غلمانك ثم امر ابا الحسن ان يلازم خدمة
الشيخ عبد القادر ففعل ابو الحسن يبكي فقال الشيخ عبد القادر ما يحب الا الثدي الذي
رضع منه وامره ان يلازم خدمة شيخه ابن الهيتي رضي الله عنه اخبرنا ابو محمد رجب
الداري قال سمعت الشيخ مسعود الحارثي رحمه الله تعالى يقول قصدت انا والشيخ
عبد الرحمن بن جحش والعمران البريدي والدوراني الى زيارة الشيخ ابي الحسن الجوسقي رضي الله
عنه فلما مررنا بالدجله المقابله للجوسق راينا فيها شخصا كريه المنظر شديد النتن مكبلا
بالقيود والاغلال فناذانا فعرجنا اليه فقال لنا اذا دخلتم على الشيخ ابي الحسن فسلوه
في اطلاقي فانه حبسني هنا وقيدني كما ترون واني لا استطيع الحركه فلما دخلنا على الشيخ
ابي الحسن هممنا ان نسئله فيه فقال لنا ابتداء لا تسالوني فيه فانه شيطان ياتي
الى الفقرا المنقطعين عندنا فيشوش عليهم وانه كلما هم ان يفسد عليهم شيئا من احوالهم
انهاه واتوعده فيحلف ان لا يعود فلما تكرر منه ذلك فعلت به ما ترون اخبرنا ابو الحسن
علي بن يحيى بن ابي القسم الازجي قال سمعت الشيخ ابا الحسن عليا الخباز ببغداد يقول
قصدت مع جماعة من اصحابنا الى الجوسق لزيارة الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه فلما دخلنا
عليه كاشفنا بكل ما جرى لنا في طريقنا واوضح لكل منا ما اختلج في نفسه وتبنا عنده
فخرج علينا في الليل براغيث فكنا نجتهد ان نقتلهن فلا نقدر فلما اصبحنا قال له احدنا
يا سيدي اذا كان الرجل جاه عند الله ايمنع جاهه اهل بلده قال نعم ودوابهم وحشراتهم
حتى البراغيث اخبر الشيخ الصالح ابو محمد الحسن بن علي بن محمد التوخي النهرملكي قال
سمعت الشيخ العارف ابا الفتح شليلا البغدادي بها يقول سمعت شيخنا الشيخ ابا محمد عبد
الرحمن بن جحش البغدادي يقول حضرت مع شيخنا الشيخ ابي الحسن الجوسقي رضي الله عنه
سماعا بالجوسق وكان فيه جماعة من المشايخ والصلحا فانشد القوال شعر

ابت غلبات الشوق الا تطلعا ۔ اليك ويابى العذل الا تجنبا
وما كان صدي عنك صد ملالة ۔ ولا ذلك الاقبال الا تقربا
ولا كان ذاك الحب الا وسيله ۔ ولا ذلك الاعضاء الا تهيبا
علي رقيب منك حل بمهجتي ۔ اذا رمت تسهيلا علي تصعبا

قال فطاب الشيخ ابو الحسن واعتنق رجلا احدب كان هناك فاعتدلت قامته وذهبت
حدبته وكان يوما مشهودا بالجوسق اخبرنا ابو محمد الحسن بن نوقا الحربي قال سمعت جدي
محمد بن دلف يقول سمعت يحيى بن محفوظ المعروف بابن الدبيقي ببغداد يقول مررت في بعض
السنين بالجوسق في وقت الظهيره فرايت ابا الحسن الجوسقي رضي الله عنه في بطحا مقفره
لا انيس فيها غيره ورايته يتواجد يمينا وشمالا وينشد شعر

قد بان بيني بحيني فحنت من بين بيني ۔ وتهت في كل قفر وجدا بقرة عيني

ثم بكا طويلا وانشد شعر

روحي اليك بكلها قد اجتمعت ۔ لو ان فيك هلاكها ما اقلعت
تبكي عليك بكلها في كلها ۔ حتى يقال من البكا تقطعت
فانظر اليها نظرة بموده ۔ فلربما متعتها فتمتعت

ثم صاح صيحة عظيمة وخر مغشيا عليه فلما افاق انشد شعر

اجلك ان اشكو الهوى منك انني ۔ اجلك ان تومي اليك الاصابع
واصرف طرفي نحو غيرك عامدا ۔ على انه بالرغم نحوك راجع



ثم تهلل وجهه فرحا وسرورا وانشد شعر

تبادرت لي حتى اذا ما تبادرت ۔ معانيك في معناي ادهشتني عني
وعرفتني اياك حتى كانني ارى ۔ كلما القاه من دهش مني
فوا اسفي ان فاتني منك لحظة ۔ ووا اسفي ان حلت عن موضع الظن

قال وكان هناك نخلتان احداهما مثمره والاخرى قد يبس اصلها وقطعت حملها
فسمعت صوتا من جهة النخلة المثمره سالتك بالله العلي العظيم يا ابا الحسن الا اكلت
مني فمد يده فتدلت له عراجين التمر حتى اكل ثم سمع صوتا من جهة النخلة اليابسة وانا
اسئلك بالله العظيم يا ابا الحسن الا ما توضات عندي ثم انفجرت من تحتها عين ماء
فتوضا وشرب منها فاخضرت النخله واثمرت لوقتها ثم غارت تلك العين فانصرف الشيخ وهو
يقول يا مولاي من خاطبته خاطبه كل شيء قال فكنت امر بعد ذلك على الموضع واتذكر
ذلك الوقت واسح فيه عبراتي واكل من ثمر تلك النخله تبركا بالشيخ ابي الحسن رضي الله
عنه وكانت ثمرتها من اطيب ثمره العراق سكن رضي الله عنه الجوسق بلده على نهر دجيل

من ارض العراق واستوطنها الى ان مات بها قدس سره سنا وبها دفن وقبره هناك ظاهر
يزار ووفاته فيما بلغني قبل وفاة الشيخ مكارم خالصي وكان يلقب بابي عراجا العرج كان به
رضي الله عنه اخبرنا ابو الحسن علي بن ابي بكر بن عمر الازجي قال سمعت الشيخ العارف اباطاهر
الخليل بن الشيخ القدوة ابا العباس احمد بن علي الجوسقي الصرصري بها واخبرنا ابو الفتح
سليمان بن اسحق بن احمد الهاشمي العلثي قال سمعت الشيخ العارف ابا الفضل اسحق بن احمد
العلثي قالا سمعنا الشيخ ابا الحسن الجوسقي رضي الله عنه بها يقول غير مرة صمت اذناي وعميت
عيناي ان كنت رايت مثل سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وعنهم اجمعين

الشيخ ابو عبد الله محمد القرشي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اجلا مشايخ مصر المشهورين وعظماء العارفين المذكورين ونبلا المحققين
البارعين صاحب الكرامات الظاهره والاحوال الفاخره والافعال الخارقه والانفاس
الصادقه والاشارات الروحانيه والمحاضرات القدسيه والهمم السماويه والعزايم
الموسويه صاحب المقامات السنيه والمكانات العليه والمعارف الجليله والحقايق
الربانيه والعلوم الدينيه له الطور الارفع في مراتب القرب والمنهاج الاعلى في ارايك
القدس والمقر الاسمى في مجالس الانس والثبوت الاقوى تحت مجاري القدر وله النظر الخارق
في عوالم الغيب والاخبار الصادق عن مكنونات الاسرار والباع الطويل في احكام الولايه
والذرع الرحيب في احوال النهايه واليد البيضا في علوم المشاهد والقدم الراسخ في التصرف
النافذ والقوة الشديده في التمكين المكين والسبق الى جلبات المعالي والجمع بين اطراف المحامد
والتقدم في طرق الملكوت والتجريد في لحظ الاكوان والتنقي من التشبث بالممالك
والانسلاخ من جواذب البقايا والتحقق بالعبوديه وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود
وصرفه في العالم وخرق له العوايد واظهر على يديه العجايب ونطقه بالحكم واجرى على
لسانه الفوايد وملا القلوب بمحبته والصدور من هيبته ونصبه قدوة للسالكين و
حجة للصادقين وهو احد اركان هذا الشان وايمة ساداته واعيان روسايه وصدور
الدعاء اليه واعلام العلما باحكامه علما وعملا وزهدا وورعا وتوكلا وتحقيقا
وتمكينا ومهابة وجلاله وهو الذي قال رايت القيامه ومراتب الخلق ومقامات الانبيا
بها ورايت صور الاعمال كيف تظهر على اربابها ورايت البرزخ وكيف حال الموتى فيه

ورايت

ورايت شخصا كنت اعرفه وهو يترفق لي من سو حاله ولم اكن علمت بموته فسالت عنه فقيل
لي انه مات وقال ايضا احسن ما تصورت لي الدنيا في صورة امراة حسنا شابه بيدها
مكنسه وهي في المسجد الذي كنت فيه يكنسه فقلت ما شانك فقالت جيت لاخدمك
فقلت لا والله فقالت لا بد فاشرت اليها بعصى كانت معي وعزمت على ضربها فعادت عجوزا
وجعلت تكنس المسجد ثم غفلت عنها فعادت مثل ما كانت فهممت باخراجها فانقلبت عجوزا
ضعيفه وجنتها ثم غفلت عنها فصارت شابه فتغيرت عليها وانزعجت لذلك فقالت لي
تطيل او تقصر هكذا اخدمك وهكذا اخدمت اخوانك فمن ذلك اليوم لم يتعذر علي شي
من الاسباب وقال ايضا كشف لي عن باطن حقايق القرآن العزيز واطلعت على اسراره صحب
خلقا من اعيان مشايخ المغرب ومصر وشهد كثيرا من كراماتهم وروي عنهم اشياء عظيمه
من بداياتهم ووقفاتهم وقال لقيت من المشايخ قريبا من ستماية شيخ فاقتديت منهم
باربعة الشيخ ابو زيد القرطبي والشيخ ابو الربيع سليمان بن عمر الكناني المالقي والشيخ
ابو العباس الخزرجي والشيخ ابراهيم بن طريف رضي الله عنهم ولقي ايضا الشيخ ابي مدين
رضي الله عنه واقام عنده وحكى عنه وروي مناقبه قال لقيت الشيخ ابا مدين رضي الله عنه
ببجايه وكانت له العباره وشرف الهمه واقمت عنده احضر مجلسه واسمع كلامه وقال
ايضا كان الشيخ ابا مدين رضي الله عنه يلحظني ببره وكان مشايخه يسمعون كلامه ويعظمونه
حتى قال الشيخ ابو اسحق بن طريف رضي الله عنه الناس ينسبون القرشي الي والله لقد
انتفعت به اكثر مما انتفع بي وانكشف لي بسببه امور كثيره وقال الشيخ ابو الربيع المالقي
رضي الله عنه لقد ذكرتني رويت القرشي امورا غابت عني منذ اربعين سنة وقال ايضا ما
سمعت احدا يذكر الله تعالى مثل لسان هذا القرشي وقال الشيخ ابو العباس احمد بن علي
القسطلاني رضي الله عنه سمعت بعض من اقتدا به من المشايخ يقول ما يعرف مشايخ القرشي
اي طريق سلكه الشيخ القرشي انتهت اليه رياسة هذا الشان في وقته بمصر وبه عرف تربية
المريدين الصادقين بالديار المصريه وتخرج بصحبته غير واحد من اكابر اهلها مثل قاضي
القضاه عماد الدين بن السكري والشيخ العلامه بهاء الدين ابي الحسن علي بن الفضل
هبة الله المعروف بابن الجميزي والشيخ ابي الطاهر محمد بن الحسين الانصاري الخطيب
والشيخ ابي العباس احمد بن علي بن محمد القسطلاني وغيرهم رضي الله عنهم وتلمذ له غير واحد

من ذوي الاحوال وانتمى اليه جماعة من الصلحا واجتمع عنده خلق من العلما والفقرا و
انتفعوا بكلامه وصحبته وقصد من كل قطر ونقلت كراماته في جميع الآفاق وكان ظريفًا
جميلًا كريمًا سخيًا متادبًا متواضعًا محبًا لاهل العلم مشتملًا على كرام الشيم واشرف الصفات
وكان شريفًا قرشيًا هاشميًا وكان مبتلى بالجذام وصح قبل موته بمدة وجمع الشيخ ابو العباس
احمد القسطلاني في مناقبه كتابًا فمن اراد الاطلاع على اكثر احواله فينظر فيه وكان له
لسان عال في الشرايع والحقايق سطر من كلامه فوايد جليله كثيره منه من لم يدخل
في الامور بالادب لم يدرك مطلوبه منها ومنه الزم الادب وحدك من العبوديه
ولا تتعرض لشي فان ارادك له اوصلك اليه ومنه من لم يجد المزيد بالنظر في
احوال القوم فقد قصر عمله ومنه من لم يراع حقوق الاخوان بترك حقوقه حرم
بركة الصحبه ومنه من لم يكن له مقام في التوكل كان ناقصًا في توحيده ومنه
الخواطر لا يملكها العبد وانما الذي تجب عليه القيام باحكامها ان تبر ومنه
من فسخ عقدًا او نقض عهدًا فقد افسد وجهه وبقيت المطالبه عليه لان العقد ليس
بتركك له يتركك ولا باسقاطك يسقط عنك لانه حق عليك لا لك ومنه العالم
من ملك الاشياء فلم تملكه ويصرف فيها بالخلافه واسترقها بالحريه ومنه
العالم من اخذ اصحابه من اللوح المحفوظ ومن لم ياخذ اصحابه من اللوح المحفوظ ليست
مخاصمته لهم ومنه من اشتغل في الوقت بما لم ياتِ به الوقت فهو متكلف ومنه
من لم يصفه القرآن بخلق حسن لا يومن عليه التغير ولم يبلغ العبد من قلوب الرجال
بعمل ما يبلغه بمحاسن الاخلاق والشان كله في التخلق وعلى قدره يكون كبر الرجال
ومنه عليكم بهذه القبله فانه ما فتح على احد الا منها ومنه من تحقق في
الشريعه اطلع على اسرارها وانما تحقق اهل الحقيقه في الشريعه ومنه من حفظ
آداب الشريعه صار اماما للمتقين ومنه من اخرج مريدًا من حاله وهو غير
قادر على رده عليه فهو مقعد ومنه من نظر الى المشايخ بعين العصمه حجب
عن رويتهم ومنه لا ينبغي للشيخ ان يامر المريد بالخروج من اسبابه الا ان يكون قادرًا
على حمله متحكمًا في حفظه ومنه اذا طالبهم بالاخلاص تلاشت اعمالهم واذا تلاشت
اعمالهم زاد فقرهم وفاقتهم فتبروا عن كل شي ومن كل شي لهم وعليهم ومنه ومن علامه

الولي اذا طال عمره كثر عمله واذا كثر فقره زاد سخاوه واذا زاد عمله كثر تواضعه ومنه
من لم تكن السنه مصحوبه في توحيده فهو مبتدع ومنه الفقر سر لا يعطيه الا الانبيا
وبعض الصديقين ومنه او فقهم روية ما هنالك على غاية العجز ومنه من لم
تجد الزياده بعد ورود الواردات فهي خدع والعمل في غير سنه بطاله ومنه من
صدق بهذا الامر فهو ولي ومن ادرك منه مقامًا او نال منه حالًا فهو بدل ومنه
التدبير والاختيار من علامات الغفله ومنه الولي اذا احضر الطعام انقلبت عينه
ببركة حضوره والولي لا ياكل الا حلالا ومنه من لم يخرق له حجب العاده لم يفتح له
باب الى الآخره ومنه المريد الصادق ورده ارادته ومنه الهمه محل النظر
ومنه من لم يهذب به احكام المشايخ لا يصلح الاقتداء به ومنه لكل مقام علم يخصه
ولكل حال ادب يلزمه ومنه اذا اجبل الله المريد على حسن الظن فهي علامة الاخذ
بيده ومنه لا يصلح التكلم في هذا الشان الا لاهل الاشراف ولما لم يفهموا ما للمتبع
عليهم من الحقوق سهل عليهم كثرة الاتباع ومنه الحاجه اذا تحققت قلبت الاعيان
ومنه الاراده في البدايه صوله ورعونه فمن اخذ علم حاله منها انقطع عن المزيد
وكانت عليه فتنة ومنه من ادرك حقيقه من مقام اعطي حالًا من جميع المقامات
ومنه القصد من الرياضه تهذيب الاخلاق لا ورود الاحوال ومنه تاتي
الاوقات بانوارها فينال الخاصه والعامه منها ومن لم يكن ضرورته مولاه لم يصل اليه
ومنه الخوف طريق اهل العلم والرجا طريق اهل العمل ومنه اذا سمع المريد علما
لم يبلغه حاله ولا منازلته له اورثه ذلك الدعوى فيه ومن لم يكن علمه في هذا الشان عن
منازله وذوق لا يقتدي به ومنه علامة الخواص اذا نظروا الى شي سلط عليهم واذا استشرفوا
الى شي حرموه ومنه من لم يعط علم معرفة الحركات والسكنات لا يصلح الاقتداء به في هذا
الشان والفهم اول خلع القبول ومنه لا ينبغي للشيخ ان يتكلم مع المريد الا فيما يصلح به والا
كان عليه فتنه ولا ينبغي للمريد ان ياخذ من العلم الا ما وافق حاله ومنه الواردات من
نعم الله فاذا لم يحسن العبد جوارها بالتقييد والامتثال ذهبت واذا ذهبت فقل ان تعود
على قدر العقول تعلو الهمم وترتفع الاشاره ومنه الزاهد يغلب عليه الغضب
لعلمه بما فات والعارف تسعه الحكم لمعرفته الآفات ومنه العبوديه الوقوف

في محل الافتقار والعبوده فقد التمني والاختيار ومن لم يفرق بين الالهام والوسوسه لا يباح
له السماع ومنه العارف من استوى في نظره تصريف القدره وتدبير الحكمه ومنه الاحوال
ثمرات الاعمال والعلوم ثمرات الاحوال فمن لم يكن علمه من حاله فهو ناقل واصل العلم التوفيق
ومادته الاطلاع والاتساع وبيد الله عز وجل على افواه العلما لا ينطقون الا بالحق ومنه
من ادب السالك اذا اخذ في ترك او عمل او تهذيب خلق او تخلق بعاده ان يأخذ على نفسه
في ذلك المعنى اشد الاخذ وتتسامح فيما سواه لان النفس اذا لم تجد مستروحا عجزت وحرنت
وكلت ومنه من التزم عقد التوكل انما يباح له الخروج للاسباب في حق الغير اذا خاف خللا
في فرضه ومنه الفتوه ترك ما لك والقيام بما عليك ومن اعظم المحن ورود النقص
على العبد لا يشعر ومنه الهمه محل النظر والصادق له في كل عمل وجهه ومنه من لم يكن له
من قلبه شاهد يستحيي منه في حركاته لم يتم له امر ومنه لم يصل الى مواريث الاعمال
من سلك على غير السنه وكان رضي الله عنه يقول من فوايد الفقر وثمراته وجود الم الجوع و
العري والتلذذ بهما والزياده منهما وكان من دعايه رضي الله عنه اللهم امنن علينا بصفاء
المعرفه وهب لنا تصحيح المعامله فيما بيننا وبينك على السنه وارزقنا صدق التوكل عليك
وحسن الظن بك وامنن علينا بكل ما يقربنا اليك مقرونا بالعوافي في الدارين برحمتك
يا ارحم الراحمين ومنه اللهم انا نستغفرك من كل ذنب اذنبناه استعمدناه او جهلناه
ونستغفرك من كل ذنب تبنا لك منه ثم عدنا فيه ونستغفرك من الذنوب التي لا يعلمها غيرك
ولا يسعها الا حلمك ونستغفرك من كل ما دعت اليه نفوسنا من قبل الرخص فاشتبه ذلك
علينا وهو عندك حرام ونستغفرك من كل عمل عملناه لوجهك فخالطه ما ليس لك رضى لا اله
الا انت يا ارحم الراحمين ومنه اللهم امتنا عنا قبل الموت واحينا بك حيوة طيبة ومنه
انه قال دخلت على الشيخ ابي محمد المغاور رضي الله عنه في بعض الايام فقال لي يا شريف
اعلمك شيا تستعين به اذا احتجت الى شي فقل يا واحد يا احد يا واحد يا جواد انفحنا
منك بنفحه خير انك على كل شي قدير قال فانتفعت بها منذ سمعتها وكان ينشد شعر

اجرى الملابس ان تلقى الحبيب به	يوم التزاور في الثوب الذي خلعا
فقر وصبر هما ثوباي تحتهما	قلب يرى الفه الاعياد والجمعا
الدهر لي ماتم ان غبت يا املي	والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا

قال الشيخ الجليل العارف ابو العباس احمد بن علي بن محمد بن الحسن القسطلاني تغمده الله
تعالى برحمته في كتابه الذي املاه في مناقب الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه سمعت
الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كنت عند الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن طريف رضي الله عنهم
حاضرا فاتى اليه انسان فسأله هل يجوز للانسان ان يعقد على نفسه عقدا لا يحله الا بنيل
مطلوبه فقال له نعم واستدل بحديث ابي لبابه الانصاري في قصة بني النضير وقوله عليه
الصلوة والسلام اما انه لو اتاني لاستغفرت له ولكن اذا فعل ذلك بنفسه فدعوه حتى
يحكم الله فيه قال فسمعت هذه المسئله وعقدت على نفسي انني لا اتناول شيا الا باطهار قدره
فمكثت ثلثة ايام وكنت اذ ذاك اعمل صناعتي في الحانوت فبينا انا جالس على الكرسي اذ ظهر لي
شخص بيده شي في اناء فقال اصبر الى العشا تاكل من هذا ثم غاب عني فبينا انا في وردي
بين العشايين اذ انشق الجدار وظهرت لي حوراء وبيدها ذلك الاناء الذي كان بيد ذلك
الشخص فيه شي يشبه العسل فتقدمت الي والعقتني منها ثلثا فضعفت وغشي علي ثم افقت
وقد ذهبت فلم يطب لي بعد ذلك طعام ولا استحسنت بعدها شخصا ولا كنت اتمكن من سماع
كلام الخلق واقمت على ذلك مده وقال فيه ايضا سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله
عنه يقول كنت بمنى فعطشت ولم اجد ماء ولم يكن معي ما اشتري به فمضيت اطلب بيرا من
الابار فوجدت عليه اعاجم يستقون الما فقلت لاحدهم ضع في هذه الركوه ماء فضربني
واخذ الركوه من يدي ورمى بها بعيدا فمضيت اليها لاخذها وانا منكسر النفس فوجدتها
في بركة ماء حلو فاستقيت وشربت وجئت بها الى اصحابي فشربوا واعلمتهم القصة فمضوا
الى المكان ليستقوا منه فلم يجدوا ماء ولا اثر الماء فعلمت انها آية وقال فيه ايضا سمعت
الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول كنت في بحر جده ومعي صاحب لي فعطش عطشا
شديدا فسالت من يبيعنا من الماء بشمله كانت علي لم يكن علي سواها فلم يفعل احد يبيعنا
فقلت له خذ هذه الشمله وامض الى رئيس المركب فمضى اليه وحمل معه ركوه فلما وصل اليه
انتهره وصاح عليه وكان شابا من ذوي البيوتات واخذ الركوه من يده وحذف بها
فلم تقع في البحر وسقطت في المركب فجا الي فرايت ذله وانكساره وبيده حاجته وعلمت ان الله
تعالى لا يتركه كذلك فاخذت الركوه وملاتها من البحر فشرب حتى روى ثم اخذتها من يده
وشربت حتى رويت وشرب ايضا من كان الى جانبي ممن ليس معه ما وملات ركوه اخرى

عجنابها الدقيق فلما حصل استغنا و تاملا نها بعد ذلك فوجدته ملحا على ما نهدى فعلمت
ان الحاجه اذا تحققت قلبت الاعيان وقال ايضا سمعت الشيخ اباعبدالله القرشي رضي الله عنه
يقول كنت يوما عابرا على عرصه العتب فلما وليت اتصل الى اتين من بعض الاحمال ثم تزايد الانين
ولم يمكني الذهاب فرجعت الى ان وقفت على المنادي فنودي على الحمل وكانت قيمته درهمين او ثلثه
فدفع اليه انسان اكثر من قيمته وكان يعصر الخمر فقلت انما دفع اليه هذه القيمه ليعصره خمرا
والا فقد تقدم من الاحمال ما لم يبلغ هذا المبلغ فلم يقبل مني ولم يلتفت الي فاشتريته بما دفع
فيه قال ولم يكن معي شي فخلعت ثوبي ودفعته في قيمته وخلصته من يد المشتري فسكن انينه
وقال فيه ايضا سمعت الشيخ اباعبدالله القرشي رضي الله عنه يقول اتيت بعض المشايخ ازوره
فقال لي هاهنا امراه مكاشفه من اهل العلم فلو اجتمعت بها ثم قال يا فلان لبعض الصبيان
امض وقل لهما عندنا رجل من الاخوان اتانا زايرا فاريد ان تجتمعي معه عندنا فجات امراة متسترة
في لباسها متصاونه في مشيتها فسلمت عليه وعلي وقال لها هذا رجل اردت ان تتعرفي فيه
فجرى بيننا احاديث فتحدثت بمكاشفات لها ومراء تراها فبينا هي تتحدث اذ سمعت انينا
من جيبها ثم غفلت عنه فوجدته متصلا بي فلما فرغت من كلامها فقلت لها يا فلانه الذي
في جيبك اعطيه لي فقالت وما في جيبي فقلت لها اخرجي ما فيه فاخرجت تفاحه نصفها
احمر ونصفها اخضر وقد وقعت في راسها غاليه فقلت ادفعيها لي فقالت انا اريد اهديها
لبعض النساء من نساء المشارق فقلت لها ما تمضين بها وعرضي فيها وقد دفعتها لي فمضيت
بها الى الشيخ ابي زيد فاكلها فعلمت ان استغاثتها الى طلب للاتصال بالولي وهرب من مكان
اهل المعصيه وقال فيه ايضا سمعت الشيخ اباعبدالله القرشي رضي الله عنه يقول كان معي
درهم فخرجت اشتري به دقيقا فاستقبلني سايل فاعطيته اياه ثم مشيت فوجدت بيدي مطبقه
ففتحتها فوجدت فيها درهما فاشتريت الدقيق ثم عدت الى البيت وقال فيه ايضا سمعت الشيخ
اباعبدالله القرشي رضي الله عنه يقول كنت في ابتداء امري اشتري الدقيق فادفع منه لمن يبالني
طول الطريق الى ان اصل الى البيت فازنه فاجده كما اخذته وقال فيه ايضا سمعت الشيخ
اباطاهر محمد بن الحسين الانصاري رضي الله عنه يقول اخبرني رجل انه كان له صاحب له
ولد كانت له مده اربع سنين لا يستطاع معه النوم من شده بكايه فقيل له لو مضيت به الى
الشيخ عبدالله القرشي ليدعو له فقال ان هذا شي لا ينفع فيه الدعا ولا غيره قال ثم خطر بباله

ان لو مضى به اليه لم يضره ذلك فاجتمع مع الشيخ في الجامع بعد صلوة الجمعه وعرض عليه
قصته وساله ان يدعو له فقال له الشيخ ما اسمه قال له يوسف فالتفت الى الصبي وقال له
يا يوسف لا تبك الليله قال الرجل فبقي في نفسي ما الذي قال له وتعجبت فمضيت به الى الدار
فنام تلك الليله حتى الصباح فقلت لامه انظري ان كان طرا عليه شي فما اظن هذا صحيحا فتعجبنا
من ذلك ثم بقي الصبي الى ان كبر لا يرجع الى حاله في البكاء وقال فيه ايضا سمعت الشيخ
اباعبدالله القرشي رضي الله عنه يقول لما تزوجت فبينا انا في الطريق اذ سمعت شخصا في الطريق
وهذا فلان قد تزوج ولا بد ان يتغير حاله وسوف يرى فقعدت انني لا اشتري في تلك
السنه قوتا ولا ادخر مونه حتى نظرها قد تخوفت فمضت تلك السنه ووجدت فيها من البركه
والفوايد ما لا اصفه ولم يحوجني الله تعالى الى احد بل عاملني بلطفه وقال فيه ايضا سمعت
الشيخ اباعبدالله القرشي رضي الله عنه يقول بلغت الميقات في الطي وكنت اوصل ثلثا واصبر
فوق ذلك بحسب ما يقتضيه الحال من الثلث الى الاربعين ولم يتفق لي زياده على ذلك
اختيارا وكنت مرادا بالتقليل لم يكن يصفو الى سبع ولا ادرى ولا كسوه ولقد اقمت مقدار سنه
وعلى خلقة جبه صوف لا كنت اضمها على ليلا تنكشف عورتي ولقد كانت بمكه محشوه فقطعت
بطانتها فصار القمل يسكن في القطن فكنت اقاسي منها شده وقال فيه ايضا سمعت الشيخ ابا
عبدالله القرشي ايضا يقول كنت ابحث عن قوام الجسد في الغذاء واسال عنه من القي من
العلما فلم يزل الامر بي الى ان طويت اياما كثيره وضعفت فحضر بين يدي طعام وجعلت
اراقب نفسي الى اي حد يزيد على قوتي واجزاء الطعام فاكلت مقدار ست اواق او اربع
اواق فانتبهت نفسي ووجدت لذة الطعام فاردت الزياده على ذلك المقدار فخرجت لي
يد من تحت يدي تريد ان تاكل معي فمدت يدي للطعام فامتدت تلك اليد فتنغص على الحال
واسود الطعام في عيني فلم اقدر ان اكل منه شيا فقمت عنه فقيل لي ذلك الحد هو قوام جسدك
وما سواه فهو للنفس فلم ازل على ذلك مده حتى تمكن حالي وكنت اذا اتاني ضيف فاكلت
معه لم تخرج تلك اليد قال الشيخ ابو العباس بن القسطلاني فسالته لم كان صبرك على ذلك
المقدار قال كنت اصبر عليه يوما وليله وكان حالي مستمر وكانت نفسي ساكنه وجوارحي
هاديه ولساني ذاكر وقلبي طيب ودمت على ذلك مده من الزمان وقال فيه ايضا سمعت
الشيخ اباعبدالله القرشي رضي الله عنه يقول اضافنا في بعض القرى رجل فقدم البنا طعاما

فقلت لصاحبي كل فقال لا استطيع ان مد يدي اليه لاني اجده نارًا فقلت له وانا ايضا اراه
دمًا فاعتذرنا وانصرفنا وسالنا عن الرجل فاذا هو حجام وقال فيه ايضا سمعت الشيخ اباعبدالله
القرشي رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا اسحق بن طريف رضي الله عنه يقول كان الشيخ ابو العباس
المبتلي الساكن بسبتة من الرجال وكانت اصابعه قد سقطت فخطر ببالي ان اساله كيف حاله
في التنور بالموسى فسالته عن ذلك فقال لا تسال فقلت له ياسيدي سالتك بالله الا ما
اخبرتني قال يابني اذا احتجت الى ذلك قلت يارب انت العالم ان هذا موضع لا يمكن الاطلاع
به فينوب عني في تطهيره غيري قال فيخرج من يدي اصابع بقدر ما تمسك الموسى فاقضي حاجتي
ثم تعود يدي الى حالها قال الشيخ ابو العباس بن القسطلاني كان الشيخ ابو عبدالله القرشي
رضي الله عنه لا يثبت يده على قبض الشي لتشنج العصب وكانت عيناه قد ذهبتا فكنت اضع الموسى
له في يده وامكنها بين اصابعه وانزله ثم ادخل عليه في موضعه فاجد الشعر مطروحًا والموسى
مطروحًا فكنت اراها كرامة وقال فيه ايضا يقول سمعت الشيخ اباعبدالله القرشي رضي الله
عنه يقول سمعت الشيخ ابا محمد عبد الحق المحدث ببجانه يقول اردت السفر الى الحج فركبت
في مركب فتعذر المركب ونزلت على البر وتوجهت الى البلد فسمعت هاتفا يقول

قد يبعد المريد وهو قريب ۰ ويساق المراد وهو بعيد

وقال فيه ايضا سمعت الشيخ اباعبدالله القرشي رضي الله عنه يقول قال لي ابو العباس
احمد بن صالح رضي الله عنه عبرت على سرب فجعلت انظر الى ما اجتمع فيه من الاقذار واعتبر بها
في نفسي فسمعت هاتفا يقول انظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا وقال فيه ايضا
اخبرني الشيخ ابو العباس احمد بن محمد النوذري رضي الله عنه انه كان يرى موضع قدمي
الشيخ ابي عبدالله القرشي رضي الله عنه في الارض احدهما ذهبًا والاخرى فضة وقال فيه ايضا
سمعت الشيخ اباعبدالله القرشي رضي الله عنه يقول كان لي صاحب فحصل بيننا من الاتصال
ما ان كان نايمًا ليلة من الليالي اذ قال لي يا باعبدالله انظر ما تحت جنبك ففتشت فوجدت
حجرًا فقال لي انزعه فقد اقلقني الليلة فقلت له كيف ذلك فقال اجد حجرًا تحت جنبي فيولمني
فافتش عليه فلا اجده فعلمت ان ذلك بك وقال فيه ايضا سمعت الشيخ اباعبدالله القرشي
رضي الله عنه بينا انا اسير على بعض السواحل اذا خاطبتني حشيشة وقالت لي انا الشفاء من
هذا المرض الذي بك فلم اتناولها ولم استعملها فقلت ياسيدي انتفع بها الآن قال نعم

قلت هل هي ببلاد مصر قال لي ما رايتها بها ولو رايتها لعرفتها وقال فيه ايضا كان عند
الشيخ ابي عبدالله القرشي رضي الله عنه في بعض الايام صبيرة زايرة وكان بها لمم من الجان
فصرعت فسمع حركتها فسال عن ذلك فاخبر بالقصة فقام عليها وزجر الطارق زجرًا شديدًا
وقال لا يعد اليها بعد هذا فقامت ولم يعد اليها وقال فيه ايضا سمعت الشيخ اباعبدالله
القرشي رضي الله عنه يقول خرجت من بدر اريد مكة فتعبت فنمت تحت شجرة فانتبهت ورايت منزلًا
فسالت عنه فقيل لي هذا خليص فوصلت الى مكة في ثلث مراحل اخبرنا ابو المعالي فضل الله بن سالم
بن يونس القرشي البلبيسي قال سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن سليمان بن حميد القرشي البلبيسي
المعروف بابن كسا قال عبر الشيخ ابو عبدالله القرشي رضي الله عنه في بعض قرى مصر ومعه جماعة
من اصحابه فوجدوا القرية عامرة بالبيوت والبساتين ولم يروا بها احدًا فسال الشيخ عن
سبب خلوها من الناس فقيل له انها مشهورة بسكنى الجان ومن سكنها من الناس اذوه اذاء
فضيعًا وقد تفرق اهلها في القرى فقال الشيخ لبعض الفقرا ناد باعلى صوتك في ارجاء
القرية معاشر الجان قد امركم القرشي ان ترحلوا عن هذه القرية ثم لا تعودوا اليها
ولا تؤذوا احدًا من اهلها اين ما كانوا ومن خالف منكم هلك قال فجعل الرجل ينادي و
الفقراء يسمعون في القرية جلبة وهرجًا فقال الشيخ قد ادخلوا ولم يبق فيها احد
فتسامع اهل القرية وجاؤها وعمرت بالناس فلم يتاذ الغد من اهلها من الجان بعد ذلك
اخبرنا ابو محمد عبد الرحيم بن الشيخ ابي الوفا فضايل بن علي بن عبدالله المخزومي المعروف
بابن الجلاجلي قال سمعت ابي رحمه الله تعالى يقول دخلت يومًا على الشيخ ابي عبدالله القرشي
ببيت خلوة في الحمام بمصر فوجدته وحده ورايته بصيرًا ورايت جسده ابيض كالفضة البيضاء
لا عاهة به ورايت في جانب بيت الخلوة وتدا فيه ثوب معلق فقلت يا سيدي ما هذا الحال
وما ذاك الحال فقال لي اورايت قلت نعم قال يا ابا الوفا قد البسني الله تعالى ثوبي العافية
والبلاء وصرفني فيهما ايهما شيت لبست فلما فرغ من طهوره عمد الى ذلك الثوب المعلق
في الوتد فلبسه فاذا هو اعمى مبتلا على عادته المعروفة قال وكان تزوج امراة من اهل مصر وكانت
تقول انه اذا ادنا منها تراه بصيرًا وترا جسده كالفضة كاحسن ما يكون من الناس قال
وسمعته يقول كنت ارى كان القيامة قد قامت والانبيا عليهم السلام قد عقدت
لهم الوية والخلق يتبعونهم وكنت ارى اهل البلا قد عقد لهم لواء وقايدهم ايوب عليه السلم

وكنت على راسي لوآء مكتوبا فيه ايوب اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الله بن عبد الوهاب بن صالح
القرشي السمهودي قال سمعت الشيخ ابا محمد عبد الخالق بن ابى البقا صالح بن علي بن زيدان القرشي
الاموي الشافعي النحوي اللغوي بمصر قال اكل الشيخ ابو عبد الله القرشي والملك الكامل ونايب
السلطنه يوميذ من انآء فيه لبن فامتنع نايب السلطنه من الاسترسال في الاكل من اجل ان
القرشي مبتلي فقال الشيخ ان امتنعت تاكل معي بسبب هذه اليد ورفع يده المبتلاه فكل معي
بهذه اليد واخرج يدا بيضا مثل الفضة البيضاء لا الم بها قال وكان الشيخ القرشي يقول
لاصحابه انكار المنكر بالباطن من حيث الحال اتم من انكاره بالظاهر من حيث الفال فقيل له ارنا
آية ذلك فقال لصاحبه الشيخ ابو عبد الله القرطبي اجلسني على دكة على الطريق فاتى به الى
المسجد الذي عنده عرق الطريق بين مصر والقاهره واجلسه على دكته فعبر بغل عليه جرار
خمر فاعلم القرطبي به فاشار الشيخ الى الحمل باصبعه وقال هو هذا فعبر البغل وتكسرت الجرار
ومر به ثلثة احمال بغال عليهن خمر وهو يصنع كذلك والجرار تنكسر فقال الشيخ هكذا
يكون الانكار اخبرنا ابو المعالي فضل الله بن سالم البلبيسي قال سمعت ابا العباس احمد بن
كسا البلبيسي يقول كان عند الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه جارية تخدمه فصرعت
فجاء الشيخ وقعد عند راسها وزجر العارض واخذ عليه ان لا يعود اليها وتعافت ثم بعد مده
صرعت فجاء الشيخ وجلس عند راسها فاضطرب الجني اضطرابا شديدا واقسم ان لا يعود فلما
اراد الشيخ ان يسافر الى البيت المقدس قال لبعض جيرانه ان رايتها صرعت فاتها وارفع
راسها واضرب هذا المسمار في الارض موضع راسها حتى يغيب وان سمعت صياحا منكرا
فلا يروعنك ولا ترحم قال فبعد مده صرعت فجاء الرجل وفعل ما امره الشيخ وسمع صياحا
منكرا اباع منه ثم ذكر قول الشيخ فانفع الضرب حتى غاب المسمار في الارض وانقطع الصياح
وافاقت الجاريه وارخ ذلك اليوم فجاء الخبر من البيت المقدس ان الشيخ مات في ذلك اليوم
قال ولم يصب في تلك الجاريه بعد ذلك عارض حتى ماتت قال الشيخ ابو العباس احمد بن القسطلاني
رضي الله عنه كان الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه آخر عمره قد ارتفع عنه النوم بالليل
مقدار عشر سنين فكان لا ينام الا بالنهار من بعد طلوع الشمس الضحى الاعلى وقال ايضا سمعت
الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول بلغت من الشفقه الى حال لا يستجاب لي في من يوذيني
ولا تنجل عقوبته واني ارجوا ان لا يتعلق بسببي تبعه باحد من المسلمين وقال ايضا كانت

الولايه على الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه شاهده سمتا ومهابه وسكينه ما رايت
احدا راه فصرف بصره عنه وكان رضي الله عنه اذا عبر في السوق حمدت الاصوات وهدات
الحركات لاشتغالهم بالنظر اليه ولا جالسه احد الا اغتبط بصحبته ووجد في قلبه اثر بركته
وقال ايضا سمعت الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه يقول ما سلكت هذه الطريق الا بتدقيق
الورع وكمال المحاسبة ولم ارض لنفسي بالمحاسبه في حظوظها حتى يكون العلم هو الذي يخرجني
اليه وقال ايضا كان الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه كثير التفقد لاخوانه بالدعا
يسميهم باسمائهم في المواطن والاوقات المرجوه للاجابه كل الى رمضان وافراد العشر وكان يعرف
ليلة القدر باغتساله تلك الليله وتعديد اسماء اخوانه من الموتى والاحيا هو ابو عبد الله
محمد بن احمد بن ابراهيم القرشي الهاشمي سكن مصر واقام ايضا بالقاهره مده ثم رحل الى
البيت المقدس ومات به في السادس من ذي الحجه من سنة تسع وتسعين وخمسمائه ودفن
في الجبانه المعروفه بما ملا ظاهر البيت المقدس وقبره ثم ظاهر يزار ومولده بالاندلس
قريبا من سنة اربع واربعين وخمسمائه تقديرا رضي الله عنه اخبرنا الشيخ الصالح
ابو محمد عبد الله بن عبد الوهاب بن صالح بن ابراهيم القرشي السمهودي الشافعي قال
سمعت الشيخ الفاضل ابا الطاهر محمد بن الحسين الانصاري الخطيب يقول سمعت الشيخ
ابا عبد الله محمد بن احمد القرشي رضي الله عنه يقول سمعت الشيخ ابا الربيع سليمان المالقي
يقول قال سيدي اهل زمانه الشيخ عبد القادر رضي الله عنه مقام الفناحد وحد فاك
الشيخ ابو الربيع في هذه الكلمه علم عظيم جمع فيها اجلا المعاني قال ابو الطاهر فقلت
للشيخ القرشي الشيخ عبد القادر سيدا هل زمانه فقال نعم اما الاولياء فهو اعلامهم واكملهم
واما العلما فهو اورعهم وازهدهم والعارفون فهو اعلمهم واتمهم واما المشايخ فهو
امكنهم واقواهم رضي الله عنهم اجمعين **الشيخ ابو البركات بن صخر**
الاموي رضي الله عنه هذا الشيخ من اجلا مشايخ المشرق وبلاد العارفين
وجهابذة العارفين صاحب الكرامات الظاهره والاحوال الفاخره والمقامات الجليله
والانفاس الروحانيه والعلوم الدينيه والمعاني النورانيه صاحب الفتح السني والكشف
الجلي والقلب المضي والقدر العلي له المعراج الاعلى في مدارج القدس والمنهاج الارفع
في مراتع الانس والمجلس المصدر في ارائك القرب والطود الشامخ في الحقايق والساو

المتعالي في المعارف والبصيره الخارقه لحجب طرايق الملكوت والسريره الساكنه بين
مشاهد الجبروت وله الباع الطويل في احوال النهايه والدرع الذريع في احكام الولايه
واليد البسيطة في التصريف الخارق والقدم الراسخ في التمكين الموطد والاطلاع المهيمن
على حقايق الآيات والاشراق المبين لمنازلات المشاهدات والعلو على متون الجلالات
والسمو الى سمات المحاضرات والصعود على مراقي السعود والنفود الى عرصات الشهود
وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في الكون وملكه الاسرار ومكنه من
الاحوال واظهر على يديه الخارقات ونطقه بالمغيبات واجرى على لسانه الحكم وملا
صدور الخلق من هيبته وعمر قلوبهم بمحبته ونصبه قدوة للسالكين وحجة على الصادقين
وهو احد اركان هذه الشان وايمة الدعاه اليه واعيان العلما بسبله علماً وعملاً
وزهداً وتحقيقاً ومهابه ورياسة صحب عمه الشيخ القدوه ابا الفضايل عدي ابن مسافر
رضي الله عنه وهاجر اليه من بقاع الهزبان الى الجبل الهكار واليه كان ينتمي وخلفه بعد
وفاته بلالش وكان يثني عليه ويقدمه وقال فيه ابو البركات ممن دعي في
الازل وكان من السابقين في الحضر وقال فيه ايضا ابو البركات ولقي غير واحد من
مشايخ المشرق رضي الله عنهم انتهت اليه رياست هذا الامر في وقته للمريدين السالكين
وكشف مشكلات احوالهم وتبيين تلبسات امورهم بجبل الهكار وما يليه وتخرج بصحبته
غير واحد من الصلحا وبه تخرج ولده الشيخ الجليل الاصيل ابو المفاخر عدي رضي الله عنه
وانتمى اليه جماعة من ذوي الاحوال وقال بارادته خلق وقصد من كل جهه واشتهر ذكره
في الآفاق وكان كامل الآداب حسن الاخلاق كريم الخلايق ظريف الشمايل ذا سمت
وبهاء وصمت وحياء محباً لاهل الدين مكرماً لاهل العلم وافر العقل كثير الكرم شديد
التواضع وكان له كلام عال على لسان اهل الحقايق منه المحبه لذه في بعضه ومواضع
التحقيق منها الدهش والحيره ويلزمهما الشوق وهو توق النفس الى رؤية المحبوب وذلك
يتولد من امتلاء القلب بذكر الحبيب وامتزاج الكرب باللهب الى مشاهدة القريب
فاذا امتلا القلب من حب حبيبه وصانعته الاشجان على اكثر من نصيبه التجا الى الذل
والخضوع وانفجرت الشابيب بالدموع وانقدت في السراير حمره اراده رؤية المحبوب
على قلة الصبر فالشوق يقع على الرؤيه والمحبه تقع على الذات والقلب الجزوع هلوع والسر

المنوع فجوع ومن سكر بكاس المحبه لا يصحوا الا بمشاهدة محبوبه فان السكر ليله صباحها
المشاهده كما ان الصدق شجره ثمرتها المجاهده ثم تزايد بكاوه وانينه وانشد شعر

اذا جاز ركب الشوق في ربع لوعتي ❊ جعلت له بادي الانين دليلا
وقد عاد ليل العتب اقمر بالرضى ❊ وعوضني منه الكثير قليلا
فما بال خيل الحب في حلبه الوفا ❊ تطرق للبلوى الي سبيلا
ساعتب الايام فيك لعلها ❊ تبلغني بالغيب فيك قبولا

ومنه اصول الوصول في ثلثة اشيا الوفا والادب والمروه فاما الوفا فانفراد
القلب بفردانيته والثبات على مشاهدة وحدانيته والموانسه بنور ازليته واما الادب
فمراعاه الخطرات وحفظ الاوقات والانقطاع عن المقاطعات واما المروه فالمقام
على الذكر بالصفا قولاً وفعلاً وصيانه السر عن الاغيار ظاهراً وباطناً وحفظ الاوقات
لرعاية ما هو آت واستدراك ما فات فاذا وجدت هذه الخصال في العبد وجد لذة الوصال
وخالف حرقه البين وهاج في سره نار الاشتياق ومنه اساس هذا الشان اربعة اشيا
ظاهران وباطنان فاما الظاهران فالسياسه والرياضه واما الباطنان فالحراسه
والرعايه فالسياسه حفظ النفس ومعرفتها وبذلك يصل العبد الى التطهير وميزانه القيام
على وفاء العبوديه والرياضه ومخالفة النفس وبذلك يصل العبد الى التحقيق وميزانه
الرضا عند الحكم والحراسه معاينه بر الله تعالى وبذلك يصل العبد الى منازل المعرفه
وميزانه الصفو والمشاهده والرعايه مراعاه حقوق الله عز وجل بالسراير وبذلك يصل العبد
الى درجات المحبه وميزانه الحيره والهيبه ثم الوفا متصل بالصفا والرضى متصل بالمحبه علمه
من علمه وجهله من جهله وينبغي للمريد الصادق ان يستعمل عشر خصال ويتجنب عشر خصال
فاما التي يستعملهن فالعلم والحلم والمكارم والعفو والجود والخلق والشكر والذكر والايثار
والورع وقانون هذه الخصال الزهد في غير المحبوب مع ايثار طاعة المحبوب واما التي يتجنبهن
فالكبر والبخل والفضول والهوى والنفس والدنيا والارادات وانا وانت ولي وقانون هذه
الخصال رؤية البلا اعطاء من الحبيب مع استعمال الرضى والتسليم ورعايه الخدمه وخدرا
على حال القربه من حال الفرقه ثم لا يكون العبد متحققاً بحال الرضى في مقام الحقيقه حتى يلزم
الوفا بالعهود والحفظ للحدود والرضى بالموجود والصبر على المفقود والموافقه للمعبود وانما

النفس في المجهود ومن علامات اهل الخصوص ان كلامهم يكون ذكر المحبوب وصمتهم تفكرا فيه وعلمهم
طاعه له ونظرهم عبره في صنايعه واصل ذلك كله اليقين بما عنده والاياس مما سواه ومنه
برهان العابدين نكا اعمالهم وبرهان العارفين صفا احوالهم وبرهان المحبين بقا انفاسهم و
برهان العالمين نشر عجايب قدره في اسرارهم وبرهان المقربين اجابة الاكوان لداعيهم باخبارهم
عن مولاهم والمحبه وله وسكر وخمار وذكر واستغراق وفكر وحيره ودهش فمن ادعى المحبه فبرهانه
فضح الفواد وتقطيع الاكباد واعلام الاشباح وبذل الارواح كما ان ادعى العلم بالله تعالى فبرهانه
بذل الحال ومن ادعى المعرفه فبرهانه بذل النفس ومنه من رايته يدعي مع الله تعالى حالا او
مقالا وهو يجوز في اعتقاده على الله عز وجل تشبيه او تمثيل او تحديد فاعلم بانه كذاب وكما
ان الله تعالى لا يجوز في حقه تحديد ولا تشبيه كذلك صفاته ولو لم يرد الشرع بذلك لكان
العقل يوجبه بالضروره وينفي ما سواه وكما ان الزياده على الحق كفر كذلك النقص منه وكما ان
التشبيه جحود كذلك التعطيل وكما ان الزياده على معالم السنه بدعه كذلك التاويل في صفات الله
سبحانه الا بما ورد به نص او لجا اليه برهان او الحق في نفسه اقوى ان يقوي بباطل والعروة الوثقى
الوقوف عند ما جاء عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم من غير زياده ولا نقص وما رايت
احدا من المشايخ الذين يقتدي بهم الا على هذا السبيل ولقد كنت اعرف رجلا ممن ظهرت له
كرامات ومكاشفات وكنت اعرف منه الميل الى التشبيه والتحديد فما مات حتى سلب جميع ما كان
له وسقط من دايرة المباح وخرج الى حمى المحرمات وكان رضي الله عنه ينشد هذه الابيات شعر

فانت للعين عين عند نظرتها	تسموا اليك كما تسموا الى النظر
فانت للقلب قلب في تقلبه	يعلوا اليك الذي العليا والفكر
وانت للوجد وجد في تواجده	بسطوة القهر لا يبقى ولا يذر

وكان ايضا ينشد هذه الابيات شعر

حقيقة الحق في سر سرايره	مكشوفة بين معناي ومولاي
اذا تلالا شعاع الحق في خلدي	فنيت عني فناداني باسمايي
افنيتني عن بقايي يا منى شغفي	يا سر سري ويا اسنى ومعنايي
يا شاهدي يا انيسي يا رضى املي	يا نور يا ناظري يا صدق دعوايي

اخبرنا الفقيه ابو المجد صالح بن الشيخ الصالح ابي الثنا حامد بن غانم بن وحشي القرشي



المكي قال سمعت ابي رحمه الله تعالى يقول سمعت الشيخ الجليل العارف جار الله تعالى اباحفص عمر
بن محمد المعدني بمكه شرفها الله تعالى يقول كان الشيخ ابو البركات صخر الاموي رضي الله عنه ظاهر
التصريف كثير الكرامات شديد الحيا من الله عز وجل دايم المراقبه والرعايه لانفاسه واوقاته ملازما
لطريق السلف من المجاهدات والاداب كثير الشفقه والحنو على خلق الله تعالى مجاب الدعوه وكان
الغالب عليه في حاله ترك التدبير والاختيار لنفسه ولغيره وكنت في بعض الايام الى جانبه فخطر
في نفسي متى يصل العبد الى درجات المقربين فالتفت الي وقال يا سيدي عمر اذا احكم العبد
اساسه في الرضى وصل الى درجات المقربين وكنت يوما جالسا عنده في جانب الزاويه بلالش فخطر
في نفسي لحم مشوى في رغيف بر سخن واشتد الخاطر عندي فبينا انا كذلك اذ دخل علينا اسد
وفي فمه رغيف وقصد الى الشيخ ابي البركات فقال له اذهب فضعه بين يدي الشيخ عمر فجا فوضعه
بين يدي ومضى واذا فيه لحم مشوى في رغيف سخن فلم يستقر بنا القرار حتى نزل علينا
من الجو رجل اشعث اغبر فلما رايته ذهبت عني شهوة اللحم والخبز فاتا الرجل الى الرغيف الذي اتا به
الاسد واكله وما فيه جميعه وقعد يتحدث مع الشيخ ابي البركات ثم ذهب في الهواء من حيث جا
فقال لي الشيخ ابو البركات يا شيخ عمر الشهوه التي القيت فيك لم تكن لك انما هي شهوة الرجل الذي
رايت وانه رجل من المدللين اذا خطر في نفسه شي لم تتم خطرته حتى يقضى له وانه الان ببلاد
العين الاقصى اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الوهاب بن صالح السمودي الشافعي قال سمعت
الشيخ الصالح العالم الناسك ابا الفتح احمد بن ابراهيم بن علي الهاشمي امام مقام ابراهيم عليه السلم
بمكه شرفها الله تعالى يقول سمعت الشيخ ابا محمد عبد الله الدبسي يقول لما اشتهر امر
شيخنا الشيخ عدي بن مسافر رضي الله عنه بجبل الهكار هاجر اليه من اجبه ابي البركات من بيت
فار من ارض بقاع العزيز فلما اجتمع به الشيخ وعرفه بالمعاملات التي كان يعرفه بها من صغره
وكان الشيخ فارقه عند ابيه صخر صغيرا واخبره بموت اخيه صخر وبموت جماعه من اهله ببيت فار اقام
عنده واكرمه جميع اصحابه فلما توفي عمه رضي الله عنه رجعوا كلهم اليه وقدموه ونصبوه مكان
عمه بوصيه منه وكان المشايخ بالجبل رضي الله عنهم يقولون ان سر الولايه انتقل اليه بعد عمه
رضي الله عنه اخبرنا ابو المحاسن يوسف بن اياس البعلبكي قال سمعت الشيخ العالم المقري
ابا الفتح نصر بن رضوان بن ثروان الداراني يقول خرجت في بعض الايام في بعض الخريف مع
الشيخ ابي البركات رضي الله عنه من الزاويه الى الجبل ومعه جمع من الفقراء فقال اشتهينا اليوم

رمانا حلوًا وحامضًا فلم يتم كلامه حتى امتلات جميع اصناف اشجار الوادي والجبل رمانا
فقال لنا دونكم والرمان فقطعنا منه شيئا كثيرًا وكنا نقطع الرمان من الشجر التفاح والاجاص
والمشمش وغير ذلك وكنا ناخذ من الشجرة الواحدة الرمان الحلو والحامض فاكلنا منه حتى
شبعنا قال ثم خرجنا بعد ساعة ولبث الشيخ معنا فلم نر على تلك الاشجار رمانه واحده اخبرنا
ابو اسحق ابرهيم بن الشيخ العارف ابي عبدالله محمد بن ابي القسم بن حسين الحميدي قال سمعت ابي
رحمه الله تعالى يقول لقيت الخضر عليه السلام بعبادان وسالته عن الشيخ ابي البركات بن صخر
رضي الله عنه فقال هو من ابدال العصر اخبرنا الشيخ الاصيل ابو محمد عبدالله بن الشيخ العارف
ابي الفرج عبد الرحمن بن الشيخ الناسك ابي الفتح نصر الله بن علي الحميدي الشيباني الهكاري
قال سمعت ابي يقول كان ابي رحمه الله تعالى ماشيا على حافة الجبل في يوم ريح عاصف
فغلب عليه الريح فسقط وكان الشيخ ابو البركات رضي الله عنه جالسا تجاه الجبل فاشار بيده نحوه
فثبت مكانه في الهواء بين اعلى الجبل والارض لم يضطرب يمينا ولا شمالا ولا الى فوق ولا الى
تحت كان من يمسكه ويمنعه الحركة فمكث كذلك ساعة فقال الشيخ يا ريح اصعدي به
الى سطح الجبل فصعد رفقا رفقا كان من يحمله حتى انتهى الى سطح الجبل اخبرنا ابو محمد سالم
بن علي الدمياطي الصوفي قال سمعت الشيخ العارف ابا البدر بن سعيد البغدادي بها يقول
سمعت الشيخ الجليل ابا البركات بن معدان العراقي رضي الله عنه ببغداد يقول خرجت في بعض
السنين الى ظاهر البصره امشي على البحر فرايت عند الساحل سفينه صغيره ليس فيها سوى رجل
واحد عليه سمت القوم فنزلت معه في السفينه فلم يكلمني وسارت بنا السفينه غير بعيد
فارسيا على جزيره لا اعرفها فصعد صاحبي وصعدت معه واذا هي جزيره في اقصى البحر المحيط
وفيها مباحات كثيره وما رايت بها احد فمشينا حتى انتهينا الى مسجد فيها واذا فيه سبعة
نفر عليهم البها والوقار والسكينه والانوار وفيهم رجل كلهم يعظمه ويسمع كلامه فقال
كبيرهم لصاحبه ما هذا فقال له هذا ما ساقته الاقدار فجلست في زاويه في المسجد فلما
كان وقت الصلوة اجتمعوا وامهم كبيره ثم تفرقوا كل منهم في زاويه من المسجد مقبل على توجه
مشتغل بحاله لا يكلم احد منهم صاحبه فلما صلوا المغرب قام احدهم فدخل الى مخدع هناك
ومكث يسيرًا واخرج طبقا عليه خبز وطعام فوضعه بين ايديهم فاكلوا ثم صلوا العشاء و
انتصبوا يصلون الى الصباح فاقمت عندهم سبعة ايام على هذه المنوال وما كلمني منهم احد

وكل واحد منهم يدخل اليه في ذلك المخدع ويخرج منه الطبق فلما كان عشية اليوم الثامن قال
لي احدهم الليله نوبتك في الطعام فقمت ودخلت المخدع فلم ار فيه شيئا فخفت منهم وانكسر
قلبي وتضرعت الى الله تعالى وسالته بهم ان لا يخجلني بينهم فاذا طبق نازل علي من نحو السماء فاخذته
ووضعته بين ايديهم فقالوا الحمد لله الذي رزقنا اخا صالحا وقاموا الي واعتنقوني فانا
في بعض الليالي واذا انا بريح شديدة الهبوب وسمعت الامواج البحر اضطرابا عظيما فقلت
لا اله الا الله فسكنت الريح وهدا البحر فاتاني كبيرهم وقال كانت في البحر مراكب عظيمه
للافرنج يقصدون بها المسلمين وكانت اشرفت على الغرق من شدة الريح فلما قلت لا اله
الا الله سكنت الريح وهدا البحر ونجت المراكب قال فلما اصبحنا اخذ احدهم بيدي ومشينا
حتى اتينا الساحل فرايت السفينه التي جيت فيها بعينها فنزل فيها صاحبي وامرني بالنزول
معه فسارت غير بعيد واذا نحن في بر عبادان وغاب عني الرجل والسفينه فلم ارهما وبقيت
متحيرًا في امرهم متحسرًا على رؤيتهم فبينا انا بعد سنين عند الشيخ ابي البركات بن صخر رضي الله
عنهما بجبل الهكار اذ رايته قام مسرعًا واذا صاحبي كبير القوم قد اقبل فتلقاه الشيخ ابو البركات
وعظم من شانه ورايته تادب مع الشيخ ابي البركات ادبا عظيما وجلسا يتحدثان طويلا ثم قام
فتبعته حتى انفرد فقبلت يده وسالته الدعا وبكيت فدعا لي ثم قال لي يا ابا البركات عليك
بالشيخ ابي البركات فببركته صرت الى ما صرت واني كلما وجدت في قلبي قسوه اتيت اليه فتزول
قسوة قلبي برؤيته ثم غاب عني فدخلت على الشيخ ابي البركات وسالته عنه فقال هو مقدم
رجال البحر الاوتاد وهو الان في اقصى جزاير البحر المحيط اخبرنا ابو الفضل معالي بن بنهان بن
فضلان التميمي الموصلي قال صحبت سيدي ابي البركات سبع سنين وما رايت اكثر هيبه وجلا له
منه ولا رايت احفظ منه لمراعاة الاوقات منه كان امره كله جد وكنت يوما اصب الماء على
يديه بعد الطعام فقال لي يا عامر ما تريد فقلت ادع لي بان ييسر الله عز وجل علي حفظ القران
فقال يسر الله عليك واعانك تلاوته وقرب لك كل بعيد قال فيسر الله علي حفظ القران
حتى كملت حفظه في ثمانية اشهر وكنت اتلقن منه كل يوم مقدار مايتي اية بعد ان كنت اردد الاية
الواحدة ثلثة ايام ويعسر علي حفظها وها انا اتلوه اناء الليل واطراف النهار وقرب الله تعالى
لي كل بعيد فما عسر علي بعد ذلك امر الا هان ولا هالني شي الا يسره الله تعالى تيسيرًا عظيما
ببركة دعوته رضي الله عنه اخبرنا ابو عبدالله محمد بن ابي الحسن علي بن حسين الدمشقي

قال سمعت الشيخ ابا المفاخر عدي بن الشيخ ابي البركات صخر الاموي رضي الله عنه يقول
راى والدي رجلا يصلي وهو يعبث بيديه عبثا كثيرا ابطل الصلوة بمثله فنهاه الشيخ فلم ينته
واكثر من العبث كالمعاند للشيخ فقال له الشيخ لتكفن عن العبث او ليكفن الله يديك فبطلت
يداه للوقت الحاضر حتى عادا كالخشب فجاء الى الشيخ بعد ايام باكيا متضرعا فقال للشيخ ما ينفعك
هذا ان هي الا عصبة لله تعالى نفذ فيك سهمها قال فلم تزل تلك حاله الرجل حتى مات وهو ابو
البركات بن صخر بن مسافر بن اسمعيل بن موسى الاموي وقد قدمنا نسبه مرفوعا في ترجمة عمه
الشيخ عدي رضي الله عنه واصله من بيت فار قرية مشهوره ببقاع العزيز بسفح جبل لبنان بالقرب
من بعلبك سكن لالش من جبل الهكار وبها مات قديما مسنا ودفن عند عمه الشيخ عدي وقبره
ثم ظاهر يزار رضي الله عنهم اخبرنا ابو الفضل معالي بن بنهان المذكور قال سمعت الشيخ
ابا العشاير المذكور خادم الشيخ ابي البركات بن صخر رضي الله عنه بالموصل يقول سمعت شيخنا
ابا البركات يقول اخذ العهد الشيخ عبد القادر رض على كل ولي في زمانه ان لا يتصرف بحاله
في ظاهر او باطن الا باذنه وهو ممن له الكلام في حضرة القدس المطهره باذن الله تعالى
وممن اعطي التصريف في الاكوان بعد موته كما كان له قبل موته رضي الله عنهم

الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن علي الملقب بالاعزب

هذا الشيخ من اعيان مشايخ البطايح واعلام العارفين وصدور المحققين صاحب
الكرامات الظاهره والاحوال الفاخره والمعارف الزاهره والحقايق الباهره والعلوم
اللدنيه والمعاني النورانيه صاحب المقامات الجليه والمراتب العليه والفتح المونق في
معادن الاسرار والكشف المشرف في مطالع الانوار والاطلاع الموضح عن حقايق الايات
والنظر الجالي لعرايس المغيبات له المجلس العالي في حضاير القدس والمشرب الحالي من مناهل
الوصل والمقر السامي في ارايك القرب والمنهاج الموطد على متن الملكوت الى ملك الجبروت
والمعراج الاعلى فوق مراقي الصعود الى حضرة الشهود وله التقدم في التعالي والتصدر
في التداني والسبق الى جلبات المماجد والمعالي والجمع بين اطراف السعاده والتهاني
وله الباع الطويل في علوم المنازلات واليد البيضا في معاني المشاهدات والذرع الرحب
في التصريف الخارق والقدم الراسخ في التمكين الواسع وهو احد من اظهره الله تعالى الى
الوجود وصرفه في الكون وخرق له العادات واظهر على يديه الخارقات ونطقه بالمغيبات

واجرى

واجرى على لسانه الحكم ومكنه من الاحوال النهايه وملكه اسرار الولايه ونصبه قدوه و
حجه وهو احد اركان هذا الشان وايمة ساداته واعلام العلما باحكامه واولي الايدي
والابصار بمناهجه علما وعملا وزهدا وتحقيقا ورياسة وجلاله صحب خاله الشيخ ابا
العباس احمد بن ابي الحسن بن رفاعي رضي الله عنه واخذ عنه علم الطريق وتخرج به ولقي جماعة
من مشايخ العراق رضي الله عنه انتهت اليه رياسة هذا الشان بالبطايح في وقته وتخرج به
غير واحد من اهل البطايح وغيرهم وانتمى اليه جماعة من الاكابر وتلمذ له خلق من الصلحا واجتمع
عنده امة من المريدين الصادقين وانتفعوا بكلامه وصحبته خلف اباه ابا الحسن عليا بعد
وفاته في المشيخه برواق ام عبيده وكان اجل اهل بيته يومئذ وكان قيما بحل المشكلات الوارده
يدا في كشف مخفيات الاحوال وكان ظريفا جميلا كريما متواضعا خاشعا داعيا وافر العقل
وصبر محبا لاهل العلم مكرما لاهل الدين شديد التواضع مخفوض الجناح دايم البشر مشتملا
على اكرم الشيم واشرف الصفات واجمل الاخلاق واكمل الاداب وكان عالما فقيها على مذهب
الامام الشافعي رضي الله عنه يلبس لباس العلما ويتكلم على اصحابه وكان له كلام عال على لسان
اهل المعارف منه رؤية الاصول باستعمال الفروع وتصحيح الفروع بمعارضة الاصول
ولا سبيل الى مشاهده الاصول الا بتعظيم ما عظم الله تعالى من الوسايط والفروع وذكرك
منوط بك الى ان يتصل ذكرك بذكره فحينئذ يرفع ويخلص من العلل فما فارت حدث لقدم
الا تلاشى الحدث وبقي الاصل وذهبت الفروع كان لم يكن والتبرع الى استدراك علم الانقطاع
وسيله والوقوف على حد الاختيار نجاه والليالي بالهرب من علم الذنوب وصله والاستماع
قبول الخطاب والانبساط محل الانس عزه والتصوف مراقبه الاحوال ولزوم الاداب
ومن يجلي يشاهده نضم ومن تجلي يشاهد الحق عصم ومنه كل حال طرفك واشكل عليك
فاطلبه في مفاوز العلم فان لم تجده ففي ميدان الحلم فان لم تجده فذنه بالتوحيد فان لم
تجده في هذه المواضع فاضرب به وجه الشيطان وتوبة الاستجابه ان يتوب العبد حيا
من كرمه والتواضع قبول الحق ممن كان والتوكل ان لا يظهر فيك انزعاج الى الاسباب مع
شده فاقتك اليها وان لا تزول عن حقيقة السكون الى الحق والصبر الوقوف مع البلا بحسن
الادب والرضى نظر القلب الى قديم اختيار الله تعالى للعبد والعبوديه في اربع خصال
الوفا بالعهود والحفظ للحدود والرضى بالموجود والصبر على المفقود والاستقامه انفراد

القلب لله تعالى وَالادب حُسْن معاملة الله تعالى سرًّا وجهرًا وَالمعرفه على ثلثة اركان الهيبه وَالحيا وَالانس وَالعلم الاكبر الهيبة وَالحيا فمن عرى عنهما فقد عرى عن الخيرات وَالمحبة اَمًّا العتاب على الدوام وَالشوق احتراق الاحشا وتلهب القلوب وَتقطع الاكباد وَاذا عاين القلب اربعة اشيا يرى الاشيا كلها لله عزّ وجل ملكا ومن الله تعالى ظهورًا وبالله تعالى قيامًا وَالى الله تعالى مرجعًا فقد اخذ من النفس ومن علامات الولى اربعة اشيا صيانة سره بينه وَبين الله عزّ وجل وحفظ جوارحه فيما بينه وَبين امر الله تعالى وَاحتمال الاذا فيما بينه وبين خلق الله تعالى وَمداراته للخلق على قدر تفاوت عقولهم وَان كان الوصل بين العبد وَبين الله تعالى ثلثه الاستغاثه وَالجهد وَالادب فمن العبد الاستغاثه ومن الله عزّ وجل القربه ومن العبد الجهد ومن الله عزّ وجلّ التوفيق ومن العبد الادب ومن الله عزّ وجلّ الكرامه ومن تادّب بآداب الصالحين صلح لبساط الكرامه ومن تادّب بآداب الاوليا صلح لبساط القربه ومن تادّب بآداب الصديقين صلح لبساط المشاهده ومن تادّب بآداب الانبيا عليهم السلم صلح لبساط الانس وَالانبساط وَاذا كانت نفسك غير ناظره لعلتها فادّبها ومَا ركن احدًا الى الدّنيا الا لزمه عتب القلوب ومنه المقامات كلّها تبع للقلب وَالقلب وَاقف مع الله عزّ وجل وحكم المبتدي ان يهتدي بالحقايق ويسير بالعلم ويجد في العمل ومن علامة المقرّبين ان يرفع الحجب بين القلوب وَبين علّام الغيوب ومن ركب النهّايه في بدايته كان ذلك علمًا على قرب فقوم شهدوا الداعي وقوم شهدوا النّدآء وقوم شهدوا البلاء فمن سمع النّدا صار الى الجنه ومن شهد البلا انتهى الى الدّرجات ومن شهد الداعي صار الى الله عزّ وجلّ وهم خواص الخواص اللذين لا يحجبون عن الله عزّ وجل طرفة عين اولئك عباد ربطوهم بازمة التيقظ ورعى عزمهم عن وجل الفتور وحرس نياتهم عن طوارق الاعتلال وَاقطع اراداتهم عن التطلع الى غيره وَاضما قلوبهم من الاشتياق الى رؤيته وَانقل عقولهم في حكم صنعته وَاطلع افئدتهم على قرب مراقبته وجول ارواحهم بين نسايم صفاته وَادناهم ادنا من انس به وَناجاهم مناجاه من امنه وَفاوضهم مفاوضه من ارتضاه لسره سيماهم الحيا في حال الادنا رضي الله عنهم وكان يتمثل بهذه الابيات شعر

تكشف غيم الهجر عن قمر الحبّ … وَاسفر نور الصلح عن ظلمة العتب
وَجاء نسيم الاتصال محققًا … فصاده حُسْن القبول من القلب

ودبت

ودبت مياه الوصل في روضة الرضا … فصار الهوى يهتز كالغصن الرطب
ولم ندر من طيب الوصال وحسنه … افي نزهه كنا هنالك ام رحب
فيا من سبا عقلي هواه تركتني … افكر ما بين التعجب وَالعجب

اخبرنا ابو الفرج عبد الوهّاب بن الحسن بن الاربلي قال سمعت الشيخ الاصيل العارف نجم الدين ابا العباس احمد بن الشيخ الجليل ابى الحسن علي البطائحي يقول كان اخي الشيخ ابو العباس ابراهيم دايم المراقبه كثير الخشوع شديد الهيبه ملازم الاطراق لا يرفع راسه لاحدٍ الا في الضروره ومكث اربعين سنةً لا يرفع راسه الى السما حيا من الله عزّ وجلّ وَرايت الاسد غير مره ثانيه وَتمرغ وجوهها على قدميه ورايته نايمًا في الرواق في يوم صايف شديد الحرّ وعند راسه حيّه عظيمة في فمها باقه نرجس تروحه بها وشهدته مره وَقد اتاه رجل ومعه شاب وقال له هذا ابني وَقد اكثر من مخالفتي وَزاد في عقوقي فرفع الشيخ راسه وكان مطرقًا وَنظر الى الشاب فمزق ثيابه وَاخذ من نفسه وحواسه وعدا الى البطيحه وبقي شاخصًا الى السما يأوى الى السباع لا ياكل وَلا يشرب وَبقي على هذا الحال اربعين يومًا ثمّ جا ابوه يشكوا الى الشيخ سوء حاله على ولده فاعطاه خرقةً وَقال له امسح بهذه وجه ابنك فذهب وَفعل فافاق ابنه وجا الى الشيخ ولازم خدمته وكان من اخص اصحابه اخبرنا ابو الفرج عبد الملك بن محمد بن عبد المحمود الربعي الواسطي قال سمعت شيخنا الشيخ نجم الدين ابا العباس احمد بن الشيخ ابى الحسن علي البطايحي يقول كان اخي الشيخ ابو ابراهيم الاعزب ظاهر التصريف في البواطن وَالظواهر كان ان قال لاشدّ الناس خوفًا من النار اذهب الى لهبها لم يشعر بنفسه الا في النار ويمكث فيها ما شاء الله عزّ وجل ويخرج منها وما احترقت ثيابه ولا ضرّت منه شيا وَان قال لاشدّ الناس خوفًا من الاسد اذهب الى الاسد لم يشعر بنفسه الا وهو راكبه او قايده من غير ان يروعه ولا يضره وَاذا احب رجلا لا يقدر ذلك على مفارقته ويجد باعثا من نفسه يقوده اليه طوعًا وكرهًا وَاذا كره رجلاً يجد ذلك الرجل في نفسه مانعًا يصده عن الشيخ على محبته له اخبرنا الشيخ ابو زيد عبد الرحمن بن سالم بن احمد القرشي قال سمعت الشيخ العارف ابا الفتح الواسطي بالاسكندريه يقول حكى لي الشيخ الصالح ابو المجد سعد الله بن سعدان الواسطي يقول كان حاضرا مجلس الشيخ ابي اسحق ابراهيم الاعزب رضي الله عنه وكان يتكلم على اصحابه فقال في بعض كلامه اعطاني ربّي عزّ وجلّ التصريف في كلّ من حضرني فلا يقوم ولا يقعد ولا يتحرّك في حضرتي الا وانا متصرّف فيه فقلت انا في نفسي فها انا اقوم اذا شئت

وانقعد اذا شئت فقطع كلامه والتفت الى جهتي وقال يا سعد الله ان قدرت على القيام فقم
فنهضت لاقوم فلم استطع واذا انا كالمقيد لا استطيع الحركة فحملت الى داري على اعناق الرجال فبطل
شي وبقي حالي كذلك شهرا وعلمت ان ذلك بسبب اعتراضي على الشيخ فعقدت التوبة مع الله تعالى وقلت
لاهلي احملوني الى الشيخ ففعلوا فقلت يا سيدي انما كانت خطرة فنهض واخذ بيدي ومشى ومشيت
معه وذهب ما كان بي اخبرنا الشيخ الصالح ابو الفرج عبد المجيد بن معالي بن هلال البغدادي
قال سمعت ابي يحدث عن ابيه قال سمعت الشيخ ابراهيم الاعزب رضي الله عنه يقول لا يزورنا احد
الا اذا اردناه قال فقصدت مرة زيارته وخطر في نفسي هذا الكلام وقلت في نفسي ها انا ازوره
ان اراد او لم يرد فلما اتيت باب الرواق رايت ثم اسدا عظيما هائل المنظر فكبر علي فوليت على عقبي
مدبرا وقد اشتد هلعي وكنت معتادا بصيد الاسد وقتلها فلما ابعدت منه وقفت انظره واذا
الناس يدخلون ويخرجون ولا يعترضهم ولا يرونه في ظني فاتيت من الغد واذا هو موضعه على حاله
فلما راني قام الي ففررت منه وصار حالي كذلك الا استطيع الدخول ولا القرب من الباب
فاتيت الى بعض مشايخ البطايح وشكوت اليه حالي فقال انظر في نفسك واي ذنب اتيت فذكرت
له خطوتي فقال من هنا اتيت والاسد الذي رايته هو حال الشيخ ابراهيم قال فاستغفرت الله
تعالى ونويت التوبة من الاعتراض ثم اتيت الى باب الرواق فقام الاسد ودخل الى ان اتى الى
الشيخ ومازجه وغاب عني فلما قبلت يد الشيخ قال لي مرحبا بالتايب اخبرنا ابو العفاف
موسى بن الشيخ ابي المعالي عثمان بن موسى البقاعي قال سمعت ابي رحمه الله تعالى يقول حكى لي
ابو المعالي غانم بن مسعود العراقي التاجر الجوهري قال سمعت في بعض السنين على السفر الى بلاد
العجم في تجارة واتيت الشيخ ابراهيم مودعا فقال لي ان وقعت في شدة فناد باسمي فلما توسطنا
صحراء خراسان خرجت علينا خيل فاخذوا اموالنا وساقوا بين ايديهم ونحن ننظر وذهبوا فذكرت
قول الشيخ وكنت في جماعة معتبرين من رفقتي فاستحييت منهم ان اذكر الشيخ اسم بلساني فاختلج
في سري الاستصراخ به فلم يتم خطوري حتى رايته من بعد على جبل بيده عصا يومي بها نحو اولئك
الخيل فلم نشعر حتى جاؤا بجميع اموالنا وسلموها الينا وقالوا لنا انطلقوا راشدين فلم لكم نبا
فقلنا وما هو فقالوا راينا رجلا على الجبل في يده عصا وهو يومي الينا برد اموالكم وقد ضاق علينا
الفضاء من هيبته ورايناالهلاك في مخالفته وكان منا من تفرق ببعض اموالكم فرده حتى
جمعنا بعصاه ثم رايناه وما نظنه الا من السماء اخبرنا ابو محمد سالم بن علي الدمياطي

الصوفي قال سمعت الشيخ بقية السلف ابا العزايم مقدام بن صالح البطايحي نزيل الحدادية
بها قال زرت مع الشيخ ابراهيم الاعزب رضي الله عنه قبر الشيخ ابي محمد الشنبكي رضي الله عنه
بالحدادية فقال الشيخ ابراهيم سلام عليكم دار قوم مؤمنين فسمعت الشيخ ابا محمد من قبره يقول
وانت فعليك السلام يا شيخ ابراهيم فتواضع له الشيخ ابرهيم فقال له الشيخ ابو محمد مثلك من يكون
شيخا مكملا ثم قال له يا شيخ ابرهيم هبني مقداما يقيم عندي فاني احب تلاوة القرآن فقال
الشيخ ابرهيم يا سيدي انا ومقدام بين يديك فقال لا بد من اذنك في ذلك فقال لي الشيخ
يا مقدام قد سمعت ما قال الشيخ فقال سمعا وطاعة وودعت الشيخ ابراهيم وجلست عند قبر الشيخ
ابي محمد اتلوا القرآن قال ابو محمد الدمياطي فكان مشايخ البطايح يقولون ان الشيخ مقداما تلا
عند قبر الشيخ ابي محمد الشنبكي رضي الله عنه ثلثين الف ختمة اخبرنا ابو الفرج نصر الله بن يوسف
بن خليل الازجي الحنبلي قال سمعت الشيخ ابا العباس احمد بن اسمعيل بن حمزة الازجي المعروف
بابن الطبال قال سمعت الشيخ المعمر ابا المظفر منصور بن المبارك بن الفضل الواعظ الواسطي المعروف
بجراده قال عدت مع الشيخ ابي اسحق ابراهيم الاعزب مريضا عليه جرب كثير فشكا الى الشيخ منه ضررا
كثيرا فالتفت الشيخ لخادمه وقال له اتحمل هذا الجرب عن هذا الفقير فقال نعم يا سيدي فقال
الشيخ للمريض قد حملته عنك وحملته هذا يشير الى خادمه فانتقل جميع ما كان على الرجل من الجرب
الى الخادم الشيخ ونقي جسد الرجل كالفضة البيضاء ثم خرج الشيخ ونحن معه وخادمه يشكوا من
الالم فلما كنا ببعض الطريق راينا خنزيرا فقال الشيخ لخادمه قد حملت عنك هذا الجرب وحملته
لهذا الخنزير فانتقل الجرب الى الخنزير وعوفي الخادم لوقته اخبرنا الشريف ابو عبد الله
محمد بن الشيخ ابي العباس الخضر بن عبد الله الحسيني الموصلي قال سمعت الشيخ العالم العارف
ابا الفرج حسن الدويره المصري المقري يقول حكى لنا بعض اصحابنا الصلحاء انه حضر سماعا
بام عبيده فيه الشيخ ابراهيم الاعزب وفيه اكثر من سبعة آلاف رجل وانا في اخر الناس فجثت
نفسي على رؤية الشيخ ابرهيم لبعده عني فخطر في نفسي انكار على جمعهم فلم يتم خاطري حتى جاء الشيخ ابرهيم
يشق صفوف الناس حتى وقف علي وعرك اذني وقال يا بني اياك والاعتراض على اهل الله تعالى
ولو وجدت ما وجدوا لم تنكر عليهم ثم ولى عني فخررت لوجهي مغشيا علي فحملت اليه فقال
لي يا بني الم تعلم ان قلوب الخلق بين ايدينا كالمصابيح من وراء الستارة نشهده راي العين
وهل يخفى الحبيب عن حبيبه شيئا اخبرنا الفقيه العالم الناسك برهان الدين ابو اسحق ابرهيم

بن الشيخ الصالح بقية السلف ابي زكريا يحيى بن يوسف العسقلاني الحنبلي قال سمعت ابي رحمه الله
تعالى يقول مرضت مرضة ظننت اني فيها ميت فذكرت ذلك للشيخ ابراهيم الاعزب رضي الله عنه
وكنت يومئذ زايرا بام عبيده فاطرق الشيخ ثم قال لي يا سيدي انت ما تموت في هذه المده قد بقي
من عمرك عنده زمان طويل قال وعاش والدي رحمه الله تعالى بعد ذلك اكثر من خمسين سنة
اخبرنا الشيخ الصالح ابو المحاسن يوسف بن ابي العباس احمد بن شبيب المقري البصري قال سمعت
الشيخ المقري العالم العدل اباطالب عبد الرحمن بن ابي الفتح محمد بن عبد السميع الهاشمي الواسطي
يقول جمع الشيخ ابو اسحق ابرهيم الاعزب رضي الله عنه مريديه ذوي الاحوال فخطبهم فابلغ ثم
قال اني استخرت الله تعالى لكم في ان اخذ منكم احوالكم وادخرها لكم عند الله تعالى ليزكيها لكم
عنده فان افات الحياه كثيره واني خفت عليكم منها اخبرنا ابو محمد احمد بن ابي النجا سالم
بن يوسف الهاشمي الموصلي قال سمعت الشيخ العالم العارف اباعبد الرحيم عسكر بن عبد الرحيم
النصيبي بها قال حضرت برواق ام عبيده سماعا فيه الشيخ ابرهيم الاعزب رض فانشد القوال شعر

رماني بالصدود كما تراني … والبسني الغرام فقد براني
ووقتي كله حلو لذيذ … اذا ما كان مولايے يراني
رضيت بصنعه في كل حال … ولست مكاره ما قد رماني
فيا من ليس يشهد ما اراه … لقد غيبت عن عين تراني

فتواجد الشيخ ابراهيم ووثب في الهوى على روس الناس ثم انشد يقول

ان كنت اضمرت عذرا او هممت به … يوما فلا بلغت روحي امانيها
او كانت العين مذ فارقتكم نظرت … شيئا سواكم فخانتها اماقيها
او كانت النفس تدعوني الى سكن … سواك فاحتملت فيها اعاديها
وما تنفست الا كنت في نفسي … تجري بك الروح مني في مجاريها
كم دمعة فيك لي ما كنت اجريها … وليلة كنت افني فيك افنيها
حاشا فانت محل النور من بصري … تجري بك النفس منها في مجاريها
ما في جوانح صدري بعد جانحة … الا وجدتك فيها قبل ما فيها

ثم انشد شعر تجال قلوب العارفين بروضة … الهيبة من دونها حجب الرب
معسكرها فينا ومجني ثمارها … تنسم روح الانس بالله في القرب

حباها فادناها فحارت مدى الهوى … فلولا مدى الامال ماتت من الحب

فصاح الشيخ ابراهيم ونادا يا للرجال قال فرايت رجال الغيب ينزلون عليه من الهوى
مثنى وثلاث ورباع يقولون لبيك لبيك سكن رضي الله عنه ام عبيده بارض البطايح وبها
مات سنة تسع وستماية ودفن بها وقبره هناك ظاهر يزار وكسفت الشمس يوم موته فقال
الشيخ علي القرشي رضي الله عنه وكان حينئذ بدمشق قد كسفت اليوم شمس السما وغابت
شمس الارض فقيل ومن شمس الارض فقال الشيخ ابراهيم الاعزب وقد مات اليوم وروي
ان بعض مشايخ البطايح راه بعد موته فقال له ما فعل الله بك فانشد شعر

لاحظته فرآني في ملاحظتي … فغبت عن رويتي عيني بمعناه
وشاهدت همتي حقا ملاحظتي … لما تحققت معنى كون رويناه
فلا الى فرقتي وصلي ولا مكني

اخبرنا ابو القسم محمد بن عباده الانصاري الحلبي قال سمعت الشيخ نجم الدين ابا
العباس احمد بن الشيخ ابي الحسين علي البطايحي الرفاعي يقول سمعت اخي الشيخ ابرهيم يقول
الشيخ محي الدين عبد القادر سيدنا وشيخ المحققين وامام الصديقين وحجة العارفين
وقدوة السالكين الى رب العالمين رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ ابو الحسين علي بن حميد المعروف بابن الصباغ رض

هذا الشيخ من اكابر مشايخ مصر المشهورين واعيان العارفين المذكورين ونبلا المحققين
البارعين صاحب الكرامات الظاهره والاحوال الفاخره والافعال الخارقه والانفاس
الصادقه والهمم السامية والاشارات العاليه والمعاني الغيبيه والعلوم اللدنيه
صاحب الفتح الموثق والكشف المشرق والمعارف الزاهره والحقايق الباهره له الطور
الارفع من معالم القدس والمحل الاعلى في مشاهد القرب والمشهد الاجلا من موارد
الوصل والسبق الى مواطن المجالسه والتقدم في مرابع المواسه والسمو على مراقي المشاهد
والجمع بين اطراف التواصل والتداني والصعود فوق قمم التخصص والتعالي وله الباع الطويل
الرحيب في علوم المنازلات والذرع البسيط في معاني المشاهدات والنظر الخارق
في عوالم المغيبات والخبر الصادق عن حقايق الايات واليد البيضا في الكشف عن مشكلات
الاحوال والقدم الراسخ في التمكين الواسع والبسطة المالكة لازمة التصريف النافذ

وهو الذي قال ليس لاحد علي في هذه الطريق منة الا الله ولرسوله وهو احد من اظهره الله تعالى الى الخلق وصيّر في الوجود وخرق له العادات واظهر على يديه الخارقات وملكه اسرار الولايه وحكمه في احوال النهايه ونطقه بعجايب الحكم واجرى على لسانه غرايب القدر ونصبه قدوة للسالكين واقامه حجة للعارفين وهو احد اركان هذا الشان وايمته سادات اعلام العلما بمناهجه واولى الايد والابصار باحكامه علما وعملا وزهدا وورعا وتمكينا وتحقيقا ومهابة ورياسة صحب الشيخ ابا محمد عبد الرحيم بن احمد بن حجون المغربي رض واليه كان ينتمي وصحب ايضا ابا محمد عبد الرزاق بن محمود الجزولي ولقي جماعة من المشايخ بمصر والحجاز وكان شيخه عبد الرحيم يثني عليه كثيرا ويرفع من شانه حتى قال فيه دخل ابو الحسن من باب ما دخلنا منه وقال فيه الشيخ ابو محمد الجزولي رضي الله عنه اودع ابو الحسن بن الصباغ سرا ما اودعناه وقال فيه ابو العباس احمد بن محمد المعروف بالواس رضي الله عنه الشيخ ابو الحسن بن الصباغ شيخ مكمل عند الله عز وجل انتهت اليه رياسة هذا الشان في وقته في الديار المصرية وبه عذقت تربية المريدين بها وتخرج به غير واحد من اهلها مثل الشيخ ابي بكر بن شافع القوصي والشيخ علم الدين المنفلوطي والشيخ الامام مجد الدين ابي الحسن علي بن وهب بن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق العيد وغيرهم رضي الله عنهم وانتمى اليه جماعة من ارباب الاحوال وتلمذ له خلق كثير من الصلحا واجتمع عنده جمع من الفقهاء والفقراء وانتفعوا بكلامه وصحبته وكان مقصودا بالزيارات من كل جهة وكان فقيها فاضلا متادبا خاشعا متواضعا كريما مشتملا على اكمل الآداب واشرف الصفات واكرم الشيم واحسن الاخلاق محبا لاهل العلم والدين قيما بتهذيب المريدين شفيقا على السالكين عارفا بمصالح شؤونهم وجمع بعض اصحابه كتابا في احواله ومناقبه فمن اراد ان يعلم غرايب احواله فلينظر فيه وكان له كلام عال نفيس على لسان اهل المعارف منه المريد هو الوابي باول قصده الى الله تعالى ولا يعرج على غيره حتى يصل اليه والحق عز وجل هو المقصود بالاشارات لا يشهد غيره ولا يدرك سواه حجبهم بالاسماء فعاشوا ولو ابرز لهم علوم القدرة لطاشوا ولو كشف لهم عن الحقيقة لماتوا فبروح مراعاته تقوم الصفات وبالجمع اليه تدرك الراحات ومنه اذا تخلص العبد الى مقام المعرفة اوحى اليه بخاطره وحرس لسره ان يسبح فيه غير خاطر الحق وشاهد القدم فاذا هو متفرد للحق في جميع

معاينه وصار الحق مواجهه فهو كل منظور اليه ومقابله على الظاهر ومن اسكرته انوار التوحيد حجبته عن عبارة التجريد ومن اسكرته انوار التجريد نطق عن حقايق التوحيد وحيا الموحدين عن مولاهم ازال عن قلوبهم سرور المنة وحيا الاوليا من لحظ عظمة ربهم ازال عن قلوبهم سرور الطاعة ومنه لن يصفو قلبك الا بتصحيح النية مع الله عز وجل ولن يصفو بدنك الا بخدمة اولياء الله تعالى وما بلغ احد الى حالة شريفة الا بملازمة الموافقة ومعانقة الادب واداء الفرايض وصحبة الصالحين وخدمة الصادقين ومنه من لم يكن له مع الله تعالى صحبة دايمة بمعرفة اطلاعه عليه ومراعاته المعرفة المواد ومشاهدة منه قاطعه اعترضت عليه اسباب القطيعة وانتهبته ايدي الاغيار والذاكر لله تعالى لا يقوم له في ذكره عوض فاذا قام له العوض خرج من ذكره وحرام على قلب ماسور بحب الدنيا ان يسيح في روح الغيوب ومنه من احب ان يطلع الخلق على عمله فهو مراي ومن احب ان يطلع الخلق على حاله فهو كذاب والذي يقبله لا يقبل القلب امساكها فينقلها الى اللسان فتنطق بها السنة الحمقى وروعة عند انتباه من غفلة وارتعاد من خوف قطيعة افضل من عباد المسرورين بطاعتهم فان لله تعالى ريحا تسمى الصبحية مخزونه تحت العرش تهب عند الاسحار تحمل الانين والاستغفار الى عند الملك القهار ومنه الموارد اذا وردت صادفت شكلا فمازجه فاي وارد صادف موافقا ساكنه وسرائر الحق عز وجل اذا تجلت لسر ازالت عنه الظنون والاماني لان الحق اذا استولى على امر قهره ولا يبقى لغيره معه اثرا ومن كان لله تعالى همته لم يستنطقه شي من الاكوان ولا يسره شي من الدارين ومنه الزهد فقد الشي من القلب ومحو السرور به من النفس واحتمال الذل صبرا والرضى بالحال ابدا والجهد في المراعاة الى الموت والعارف من توافقه معرفته في الاوامر ولا يخالفه في شي من احواله والسنة التي لم يتنازع فيها احد من اهل العلم الزهد في الدنيا وسخاوة النفس ونصيحة الخلق وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات

تسرمد وقتي فيك فهو سرمد ... وافنيتني عني فعدت مجردا
وكلي بكل الكل وصل محقق ... حقايق حق في دوام مخلدا
تفرد امري فانفردت بغربتي ... فصرت غريبا في البرية اوحدا

وكان ايضا ينشد هذه الابيات شعر

بقاي فناء في بقاي مع الهوى ... فيا ويح قلب في فناه بقاوه

وجودي فناءٌ في فناءٍ فانني ... مع الأنس يأتيني هنيئًا بلاؤه
فيا من دعا المحبوب سرًّا لسرّه ... أتاك المنى يومًا أتاك فناؤه

اخبرنا الشيخ الصالح ابو محمد عبدالله بن ابي بكر بن اجمل القوصي قال سمعت الشيخ
العارف ابا بكر بن شافع رضي الله عنه يقول كان شيخنا الشيخ ابو الحسن ابن الصباغ رضي الله عنه
حسن التهذيب لاصحابه يلحظهم بمراعاه حفظ الادب في كل نفس وكان اذا اتاه
احد يريد الانقطاع عنده يطرق مليًّا فان قال له رايتك في اللوح المحفوظ من اصحابي قبله
واجلسه عنده في بيت خلوه وان قال لم اراك في اللوح المحفوظ من اصحابي لم يجلسه عنده وكان
يقول اللوح المحفوظ هو ديوان الوجود فيه كلما كان في الدارين او يكون وان الله تعالى اطلعني
عليه واشهدني ما فيه وكان اذا اجلس احدًا عنده في بيت خلوه تفقد احواله وموارده بكره
وعشيةً ويلاطف كلاً منهم بما يليق بمزاجه وينزله منازل الطريق درجةً درجةً ويقول له
انتظر المنازله الفلانيه في اليوم الفلاني في الوقت الفلاني واحذر الوارد الفلاني في الوقت
الفلاني فانه شيطاني واقبل الوارد الفلاني في الوقت الفلاني فانه رباني فكان يقع كل
المريد على ما يقول الشيخ بعينه اخبرنا الفقيه ابو الفضل اسمعيل بن الشيخ الصالح ابي القسم
نصرالله بن احمد الاسنايي قال سمعت ابي رحمه الله تعالى يقول اجلس الشيخ ابو الحسن بن الصباغ
رضي الله عنه رجلا في بيت خلوه وكان يتفقد اصحاب الخلوات من اصحابه كل يوم وليله فدخل
الشيخ عليه في ليله من ليالي العشر الاخير من رمضان فوجده يبكي فسأله عن حاله فقال ها انا
اشهد ليلة القدر واشاهد كل شي على وجه الارض ساجدًا وكلما هممت بالسجود اجد في باطني
شيئًا على هيئة العمود الحديد يمنعني من السجود فقال له الشيخ يا بني لا تجزع العمود الحديد
الذي تجده هو سر المودع فيك لا يمكنك الا من فعل فيه قوةً وتجمع ما تشهده الان من سجود
الاشيا انما هو وارد شيطاني واراد الشيطان ان تسجد لما خيل لك فتجد بذلك سبيلا عليك
قال فوقع في نفسي من ذلك شي وخطر لي ومن اين له صحة ذلك فلم يتم خاطري حتى قال لي اقول
لك هذا وانت تطلب عليه دليلا ثم مد يده اليمنى فرايتها انتهت الى اقصى المشرق ثم مد
اليسرى فرايتها انتهت الى اقصى المغرب ثم قبضهما اليه قبضًا يسيرًا وذلك النور الذي كنت
رايته والاشيا الساجده التي شاهدتها تنضم بعضها الى البعض حتى لم يبق بين راحته الا مقدار
ذراع ويكون ذلك النور وما فيه حتى صار كهيئة الانسان فسمعت منه صياحًا منكرا يقول

ياسيدي الغوث الغوث لا ارجع اعود يا سيدي وكلما قارب الشيخ بين كفيه زاد ذلك
الصياح فقال الشيخ الله فرايت بوقًا من نور خرجت من فيه اضاء لها كل شي اراه وانقلبت تلك
الصوره التي بين راحتي الشيخ سوداء شديده النتن وصاحت صيحةً مهولةً كادت نفسي تزهق ثم
صارت دخانا وتصاعد في الجو هباءً منثورًا اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف القرشي المصري
المؤذن قال سمعت عمي الشيخ الفاضل ابا عبدالله محمد بن احمد بن سنان القرشي تغمده الله برحمته
وكان صحب الشيخ ابا الحسن بن الصباغ واقام عنده بقنا مدةً قال كنت اخدم الشيخ ابا الحسن بقنا
وغبت عن اهلي تسعة اشهر وكانوا بمصر فبينا انا واقف في الرباط بقنا وانا في حصر شوقي اليهم
اذ نزل الشيخ ابو الحسن من داره وقال لي يا محمد اشتقت لاهلك قلت نعم يا سيدي فاخذ
بيدي وادخلني بيتا وحدي وقال لي ربق فعلت ثم قال لي ارفع راسك فرفعت راسي فاذا
انا على باب دارنا بمصر فدخلت وتلقاني اهلي وسلموا علي فبقيت مدهوشا وكتمتهم امري فـ
اقمت عندهم تمامة يومي ذلك واكلت عندهم مرتين وكانت معي عشرون درهما اعطيتها لامي قال
فلما اذن للمغرب خرجت من باب الدار فاذا اني بالرباط بقنا والشيخ قايم فقال لي يا محمد ابل شوقك
منهم قلت نعم يا سيدي قال ثم اقمت عنده بعد ذلك شهرًا واستاذنته في السفر فاذن لي فسافرت
الى مصر في خمس عشر يوما فلما راوني اهلي فرحوا فرحا شديدا وقالوا كنا ايسنا منك وظننا انك
قتلت اوطرا عليك امر قلت لا باس واخذت من ابي العشرين درهما التي كنت اعطيتها لها في ذلك
اليوم قال فلم اتكلم بشي من ذلك حتى مات الشيخ رحمه الله تعالى اخبرنا ابو الفتح رضوان بن
فتح الله بن سعدالله التميمي المنفلوطي قال سمعت شيخنا الشيخ علم الدين المنفلوطي رضي الله
عنه يقول كنت يوما مع شيخنا الشيخ ابي الحسن بن الصباغ رضي الله عنه على ساحل البحر ومعه
ابريق يتوضى منه فسمع بالقرب منه صياح الناس فسال الشيخ عن ذلك فقيل له قد اخذ التمساح
رجلا من الساحل فترك الشيخ الوضو واسرع الى المكان الذي فيه الناس مجتمعين فراى التمساح
قد قبض على الرجل وقد توسط به لجة البحر فصاح الشيخ بالتمساح ان قف فوقف مكانه لا يتحرك
يمينا ولا شمالا فعبر الشيخ على متن الما وهو يقول بسم الله الرحمن الرحيم
كانه يمر على وجه الارض وكان البحر في نهاية زيادته حتى انتهى الى التمساح فقال له الق الرجل
فالقاه من فيه وقد هلك من فخذه من مسكة التمساح فوضع الشيخ يده على التمساح وقال له
مت فمات موضعه وقال الشيخ للرجل قم الى البر فقال يا سيدي لا استطيع من فخذي وانا

لاحسن اعوم فقال له اذهب فهذه سبيل النجاة واشار الى طريق البر فاذا البحر من الموضع
الذي فيه الشيخ والرجل صلب قوي كالحجاره الى البر فمشى الشيخ والرجل حتى وصلا الى البر والناس
ينظرون ثم عاد البحر الى حاله المعتاد وجر الناس ذلك التمساح ميتاً اخبرنا الشيخ العالم
ضياء الدين ابو العباس احمد بن الشيخ العارف ابي عبد الله محمد بن محمد القرطبي قال سمعت
الشيخ العلامه مجد الدين ابا الحسن عليا بن وهب القشيري بقوص يقول كانت الاسد والحيات
تاوي الى شيخنا الشيخ ابى الحسن بن الصباغ رضي الله عنه وكان يقال انه كل شي من العالم يكلمه
من الاشجار والاحجار وكانت بقاع الارض تخاطبه وتخبره بما اوقع فيها الانس والجن من الطاعات
والمعاصي وكانت النباتات تخاطبه بخواصها ومنافعها وكان يقول من خاطبه الله تعالى خاطبه
كل شي ورايته غير مرة يخاطب شيئاً في الهواء ويقول له افعل كذا ولا تفعل كذا وكنت اقول
انهم رجال الغيب يخاطبهم ويخاطبونه ورايته غير مرة يغسل قدميه من لعاب الاسد ووضعت
رؤسها على رجليه ورايته مرات جالساً وحده فتنزل عليه رجال من الهواء مثنى وثلث ورباع
حتى يكون عنده منهم خلق كثير وكانت الاولياء والغيبيون والجن والمشايخ تمتثل اوامره حتى
لو قال للاسد لا تبرح من هنا فلا يزول الاسد من مكانه ذلك من غير ان يوذي احداً حتى يقول له
الشيخ اذهب وكانت القطبيه تذكر عنه وصحبته مدة وخدمته في السر والجهر فما رايته
ترك ادباً ولا تكلم بما ينافي الشريعه ولا بما ينكر عليه فيه رضي الله عنه اخبرنا الشيخ
الاصيل ابو المعالي فضل الله بن الشيخ العارف ابي اسحق ابراهيم بن احمد الانصاري قال
سمعت الشيخ ابا الحجاج الاقصري رضي الله عنه يقول كان الشيخ ابو الحسن بن الصباغ رضي الله
عنه جالساً في بعض الايام عند جماعة من مريديه فقال له احدهم يا سيدي المشاهد لانوار
جلال الله تعالى كيف نظره في الوجود قال بنظر السر القايم في الوجود الذي به استقام وجود
كل موجود فان نظر الى عاص فاحياه وان نظر الى ناسي ذكره وان نظر الى ناقص كمله فقال له
يا سيدي وما علامة من هو موصوف بهذا فقال هو من لو نظر الى هذا الحجر لذاب من هيبته
قال ثم نظر الى حجر عظيم اصم بالقرب منه فذاب الحجر وصار ماء وغار في الارض قال وفقد
رجل من اهل مصر حاله وكان حال من الله عز وجل فاتاه وشكا اليه ذلك وتضرع له واقسم
الرجل بالله العظيم انك قادر على رده فقال له الشيخ اصبر حتى استاذن في رد حالك
عليك فقام الرجل عنده ثلثة ايام بقينا فاكل الشيخ معه في اليوم الرابع عسلاً ولبناً واذا هو

يجد حاله ضعفين فقال له الشيخ اني استاذنت في رد حالك فقد اذن لي في اكلك معي في
اللبن رد حالك عليك وفي اكلك معي العسل ضوعف لك ولكن لا يقدر على التصريح به حتى
تخرج من بلدي هذه قال وكان الرجل يجد حاله ومثله معه ولا يستطيع ان يتصرف فيه ولا
حتى يخرج من قنا قال ودعا مرة بالبركة في طعام ياكله مقدار سبعة انفس فاكل منه نحو من
مائة رجل وفضلت منه بقيه اكثر مما كان اولا قال وكان الشيخ ابو الحسن صباغ الخواطر
بحاله وكان مجاب الدعوة اخبرنا الشيخ العلامه تقي الدين ابو عبد الله محمد بن الشيخ
الامام مجد الدين ابى الحسن علي بن وهب القشيري قال سمعت رحمه الله تعالى يقول
اجلس الشيخ ابو الحسن بن الصباغ رحمه الله تعالى رجلاً في بيت خلوة عنده فنازلته صفه في
صوره من صور البشر فخرج الى الشيخ فزعاً فقال له الشيخ يا صبي ارجع واجلس مكانك قال
ففعلت فسمعت في بيت خلوتي هاتفا يقول لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم
رسولا منهم لمحمد وما يعلمهم ويؤدبهم ويرشدهم ويفعل ويفعل قال وهذا معنى ما سمعه
اخبرنا ابو زيد عبد الرحمن ابن سالم بن احمد القرشي قال سمعت الشيخ العارف
ابا بكر بن شافع بقنا يقول تخاصم فقيران بسوق قنا على عهد شيخنا ابى الحسن ابن الصباغ
رضي الله عنه وتفاقم الشر بينهما حتى قلع احدهما عين الاخر وسالت على خده فانطلق بهما
الى متولي الحرب بها يومئذ فقال امر هدين الى الشيخ ابي الحسن فاتيا الى الشيخ فلم يكلمهم
وامر بمد السماط فاكلا مع الفقراء وامر القوال فقال شيئاً فدخلا مع الفقراء فيه وكشف
الذي قلعت عينه راسه مستغفراً فقال له الشيخ وم تستغفر قال يا سيدي استغفر لاخي
هذا فانه لو لم يبد مني ما اوجب الجراحه مني لم يقلع عيني فكشف الذي قلع عين صاحبه
راسه وقال اللهم بحق ذلي الان وندمي وبحق حلمه الا ما رددت عليه عينه فعادت
عينه سويةً كما كانت وضج الحاضرون قال وكان يقال ان صفا خاطريهما ببركة الشيخ ابي
الحسن رضي الله عنه اخبرنا الشيخ ابو المعالي فضل الله بن الشيخ ابي اسحق ابراهيم
بن احمد الانصاري قال سمعت الشيخ ابا الحجاج الاقصري رضي الله عنه يقول كان ابو الحسن
ابن الصباغ رضي الله عنه ما راً في بعض السنين وقت الضحى بين بساتين قوص فراى حمامة
على شجرة تغرد بصوت شجي فوقف يسمعها ثم تواجد واستغرق في وجده وانشد شعر

٥	حمام الاراك فاخترينا	٥	بمن تهتفين ومن تندبينا	٥

الشيخ

فقد سنفت ويحك نوح الفلو … فاذريت وبجد ماءً معينا
تعالى نعم ما تمنا للفراق … وتندب احبابنا الظاعنينا
واسعدك بالنوح كي تسعديني … كذاك الحزين يواسي الحزينا

ثم بكا طويلا وانشد شعر

يبكي حمام الايك من فقد الفه … واصبر عنه كيف ذاك يكون
ولم لا ابكي ثم اندب ما مضى … وداء الهوى بين الضلوع دفين
وقد كان قلبي قبل حبيه قاسيًا … فان دامت البلوى به سيلين
الا هل على الشوق المبرح مسعد … وهل لي على الوجد الشديد معين
سلام على قلب تعرض بالهوى … سلام عليه اخرقته شجون
وعذبه هم هيج حزنه … فللهم والاحزان فيه فنون

ثم خر مغشيًا عليه فلما افاق انشد شعر

غني في الفراق صوتا حزينا … ان بين الضلوع شوقا دفينا
ثم جدلي بدمع عينك بالله … وكن لي على البكاء معينا
فسابكي الدما فضلا على الدمع … ومثل الفراق ابكى العيونا
كل امر الدنيا حقير يسير … غير ان يفقد القرين القرينا

قال فجرى الدمع من مقلتيه وسقطت الحمامه الى الارض بين يديه وجعلت تصفق بجناحيها حتى ماتت فانشد شعر

وردنا على ان الهوى شرب عذب … وحط به للسفر اسواقه الركب
فلما وردنا ماءه الهب الظما … الا من راى ظمان الهبه الشرب
اكتم الهوى يذكي علي زناده … ايا قايد ما امسك فقد علق الحب
ولو انني اخليت قلبي لغيركم … من الناس محبوبا لما وسع القلب
ترى تسمح الايام منك بنظرة … فتلقى عن الايدي الرسايل والكتب
اعاتبكم لا عن ملال ولا قلى … ولكن اذا اصح الهوى حسن العتب

ثم مشى مستغرقا في حاله فاذن الظهر وهو بقنا عند الشيخ ابي محمد عبد الرحيم بن حجون والشيخ ابي الحجاج يوسف بن سليمان بن قاسم القلوسيني رضي الله عنهما وكانا

وقتيذ حين مجتمعين بقنا فلما راهما انشد شعر

خليلي من طول الملام دعاني … لقد حل ما لي في الهوى وكفاني
دعي الحب قلبي فاستجابت جوارحي … ونمت دموعي بالذي تريانني
فيا من يحبيه ليست تراملا … فصرت وما ان في الوري لي ثاني
كان رقيبا يرعى خواطري … واخر يرعى ناظري ولساني
اسر واخفي ما بقلبي من الهوى … على كل حال في يديك عناني
وانت على الحالات لا شك ناظر … على القرب والبعد البعيد تراني
نجد سيدي بالقرب منك فانني … اومله يا من بذاك يداني

فكان الشيخ ابو الحسن ينشد والشيخان يبكيان فلما فرغ من انشاده انشد الشيخ عبد الرحيم

ما ان ذكرتك الا هم يقلقني … سري وذكري وفكري عند ذكراكا
حتى كان رقيبا منك يهتف لي … اياك ويحك والتذكار اياكا
اجعل شهودك في لقياك تذكره … فالحق اذكاره اياك لقياكا
اما ترى الحق قد لاحت شواهده … وواصل الكل من معناك معناكا

فلما فرغ الشيخ عبد الرحيم من انشاده انشد الشيخ ابو الحجاج رضي الله عنهما شعر

البين فيه لمن ذاق الهوى اجل … به النفوس عن الاجساد ترتحل
والبين يسكن في اعضايه زمنا … ونار لوعته تذكى فتشتعل
والبين لون لروح المستهام اذا … ما قيل قد بان من تهواه واحتملوا
يا سايلي كيف مات العاشقون فما … ماتوا ولكن باسياف الهوى قتلوا

سكن رضي الله عنه قنا بلده مشهوره بصعيد مصر الاعلى وبها مات في النصف من شعبان من سنة اثنتي عشرة وستمايه ودفن عند شيخه الشيخ ابي محمد عبد الرحيم بمقبرة قنا وقبره هناك ظاهر يزار رضي الله عنه اخبرنا الشريف ابو العباس احمد بن محمد الحسيني قال سمعت الشيخ الاصيل ابا محمد الحسن بن الشيخ القدوه ابي محمد عبد الرحيم بن محمد المغربي بقنا يقول سمعت الشيخ ابا الحسن بن الصباغ رضي الله عنه يقول للشيخ عبد القادر خصوص من الله تعالى لم يذكر كثير من الصديقين قال وكان اذا ذكره ينشد حسنك لا تنقضي عجايبه كالبحر حدث عنه بلا حرج رضي الله عنهم اجمعين

الشيخ ابو الحسن علي بن ادريس اليعقوبي رضي الله عنه

هذا الشيخ من اكابر مشايخ العراق واعيان العارفين المشهودين وايمة المحققين البارعين صاحب الكرامات الظاهره والاحوال الفاخره والافعال الخارقه والانفاس الصادقه والهمم السماويه والمعاني القدسيه والاشارات النوريه والعلوم اللدنيه صاحب المقامات الجليله والحالات الجسيمه والمناقب العليه والكشف الجلي والفتح السني والسر المضي والقدر العلي له المحل الارفع من مراتب القرب والمجلس المصدر في منازل القدس والمقر الاسمى من رياض الانس والمورد العذب من مناهل الوصل والمشرب الاحلى من موارد الوصل والحظ الاسنى من مواهب الرضى والجد الاعلى في رغايب العلى وله الطور البديع في الحقايق الزاهره والثناء الرفيع في المعارف الباهره والمنهاج الاقوم في المحاضرات الازليه والمعراج الاعظم في المشاهدات الالهيه والسعي باقدام التجريد في مشاهد الملكوت الى مقعد العنديه والسبق بجناح التوحيد في معالم الجبروت الى مجلس الفرديه والنظر الخارق بحجب مكامن المغيبات والخبر الصادق عن مكنون حقايق الآيات وله اليد البيضا في علوم الاحوال والباع الرحيب في معالي الموارد والقدم الراسخ في التمكين الواسع والبسطة العظيمة في التصريف النافذ وهو احد من اظهره الله تعالى الى الوجود وصرفه في الكون وخرق له العادات واظهر على يديه الخارقات ونطقه بالمغيبات ومكنه من احوال النهايه وقلده اسرار الولايه وملكه ازمة الهدايه وحكمه في امور البصاير والابصار واطلعه على مجاري الحكمه وتصاريف الاقدار واجرى الحكم على لسانه وملا قلوب الخلق بمحبته وصدورهم من هيبته ونصبه قدوة للسالكين وحجة للعارفين واماما للمتقين وهو الذي قال كشف لي عن الكاينات من البداية الى النهايه وحلت لي التراحم وكل من لم تحل له التراحم فليس بشيخ وقال ايضا اطلعني ربي تبارك وتعالى على اهل الجنة واهل النار واهل البرزخ واهل السما واهل الارض وكان المشايخ في العراق في وقته يقولون الشيخ علي بن ادريس يعرف السنه الانس والجن والملايكه والطيور والوحوش والحيتان وكان يقال انه يعرف ملايكة كل سما ومقام ويعرف تسبيحهم ولغاتهم وما يوحدون الله تعالى به وكان اذا جاء الى الشيخ عمر البزاز يقوم اليه ويمشي له خطوات ويتلقاه من بعد ويكرمه ويحترمه ويعتنقه وينشد شعر

اثم

اثم منك نسيما لست انكره • كان مليا فيك جرت اردانا •

وكان المشايخ يقولون لما توفي الشيخ عمر البزاز رضي الله عنه كانت مشايخ العراق كالنجوم الزهر والشيخ علي بن ادريس شمس طالعه وكان الشيخ ابو الحسن القزويني رضي الله عنه يقول الشيخ علي بن ادريس من سكان الصفيح الاعلى صحب الشيخ القدوه ابا الحسن علي بن الهيتي رضي الله عنه واليه كان ينتمي وصحب الشيخ ايضا شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه وخدمه وروى عنه وشهد له مشاهد جليله وله منه مواد نفيسه قدمنا منها في هذا الكتاب اشيا نفيسة ودعا له وقال في حقه لهذا الصبي شان عظيم وقال له ايضا سياتي زمان يفتقر فيه اليك وتصير عليا وكان يقول انا دعوة الشيخ عبد القادر رضي الله عنه ولقي مشايخ العراق مثل الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي والشيخ بقا بن بطو والشيخ ابي سعد القيلوي والشيخ احمد البقلي اليماني والشيخ نظر البادراي والشيخ ابي الكرم المعمر وغيرهم رضي الله عنهم وكان شيخه بن الهيتي يكرمه ويقدمه ويعتني بامره وقال فيه ابن ادريس من جلساء حضرة القدس وهو احد اركان هذا الشان وايمة ساداته و اعلام الهداه القادة اليه واولي الايد والابصار باحكامه علما وعملا وزهدا وتحقيقا ومهابة وجلالة انتهت اليه رياسة هذا الامر في وقته وبه عذقت تربية المريدين الصادقين بالعراق وتخرج به من اهلها غير واحد مثل الشيخ خليفه بن خلف اليعقوبي و الشيخ ابي الشكر ماجد بن الحميدي الروحاني والشيخ محمد معتوق بن رضوان النهرملكي والشيخ ابي عبد الله محمد بن علي الرصافي المعروف بالسبتي والشيخ الفاضل ابي زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى الانصاري الصرصري والشيخ العالم كمال الدين ابي الحسن علي بن محمد بن محمد بن وضاح الشهرابادي والشيخ ابي محمد الحسن بن احمد البغدادي والشيخ المعروف بالمقصوره وجماعة كبيره سواهم وانتمى اليه خلق من ذوي الاحوال وتلمذ له جم غفير من الصلحا والعلما وقال بارادته خلق لا يحصون كثره واجمع عنده سبعون عالما عظيم من الفقهاء والفقرا وانتفعوا بكلامه وصحبته واشتهر ذكره في الآفاق وقصد بالزيارات من كل جهة وكان يجتمع ببابه امم عظيمه من الزوار القاصدين اليه من جميع الاقطار وربما اقاموا على بابه اسبوعا حتى يروه وربما انتهى عددهم الى سبعة آلاف ولما توفي الشيخ عمر البزاز رضي الله عنه اهرع مشايخ العراق الى زيارته مثل الشيخ شهاب الدين السهروردي والشيخ ابي طاهر الخليل بن احمد الصرصري

والشيخ ابي البدر ابن خليل المعروف بالسمين والشيخ ابي البدر بن سعيد والشيخ ابي محمد عبد
اللطيف البغدادي المعروف بالمطرز والشيخ ابو العباس احمد بن الشريفه البغدادي والشيخ
ابو الحسن البغدادي المعروف بالخفاف والشيخ ابو عمر عثمان بن سليمان المعروف بالقصر والشيخ
ابو الحسن علي بن سليمان المعروف بالخباز والشيخ ابو البدر بن يوسف المعروف بالتماسكي
وجماعة سواهم من العلما والصلحا وكان ياتي الى بغداد لزيارة ضريح الشيخ محيي الدين عبد
القادر رضي الله عنه وينزل بمدرسته بباب الازج عند قاضي القضاة ابي صالح نصر فياتيه
اكثر اهل بغداد من العلما والمشايخ وساير الناس وبلغني انه سمع مرة ببغداد بالمدرسة المذكوره
جزء حديث يرويه عن الشيخ عبد القادر وكان حمله من سمع عليه في ثلث مجالس متفرقة ما يزيد
على الفي رجل وكان القاري له الشيخ الامام محيي الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد المعروف
بالتوحيدي بن اخت قاضي القضاة ابي صالح نصر وكان الخلفا اذا نزلت بهم نازله التجوا اليه
واستكانوا له وكان جليلا مهابا وسيما متادبا متواضعا لا يمكن احدا من تقبيل يديه
ولا يستطيع احد ان يقول له يا سيدي لكراهة لذلك وكان مشتملا على اشرف الاخلاق
واكرم الشيم وكان وافر العقل قليل الكلام دايم المراقبه شديد الحيا شديدا في اتباع
الكتاب والسنه طاهر الوضاه عظيم الهيبه والوقار معانق طريق السلف وكان سماطه لا ينقطع
ابدا الا في نهار شهر رمضان وما كان يجلس في صدور المجالس ولا يتبعه احد اذا مشى الا
بامره ولا يعرفه الذي لم يره قبل حتى يعرف به وكان يلبس لباس اهل السواد وكان به الم متقادم
في رجله وعجز في اخر عمره من الحركه وكان مكانه اياما لا ينهض الا اوقات الصلوات فلا يستطيع
احد ان يدنو منه الا باذنه رضي الله عنه وكان له كلام نفيس في الحقايق منه الكرم
طرح الدنيا لمن يحتاج اليها والاقبال على الله تعالى لاحتياجك اليه والتصوف كله آداب
ولكل وقت ادب ولكل حال ادب ولكل مقام ادب فمن لزم اداب الاوقات بلغ مبالغ الرجال
ومن ضيع الادب فهو بعيد من حيث يظن القرب ومردود من حيث يظن القبول وحسن آداب
الظاهر عنوان آداب الباطن لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه
وما استحق اسم السخا من ذكر العطا بلسانه ولحظه بقلبه ومنه من لم يزن احواله وافعاله
في كل وقت بالكتاب والسنة ولم يتهم خواطره فلا تعده في ديوان الرجال ومن لم يتهم نفسه
على دوام الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم يجرها الى مكروهها في ساير ايامه كان

مغرورا

مغرورا ومن نظر اليها باستحسان شي منها فقد اهلكها والولي من ابدها الكرامات وغيب عنها ومنه
طيب النفس وروح القلب وسعة الصدر وقرة العين في اربعة اشيا الاستنابه للمحبه والانس
بالاحبه والثقه بالعده والمعاينه للغايه وانفع العقل ما عرفك نعم الله تعالى عليك واعانك
على شكرها وقام بخلاف الهوى وانفع الاخلاص ما نفى عنك الريا والتصنع وانفع الفقر ما كنت به متجملا
راضيا وانفع الاعمال ما سلمت من آفاتها وكانت مقبوله وانفع التواضع ما نفى عنك الكبر واماتت منك
الغضب وانفع المعاملات اصلاح خواطر القلوب وانفع الخوف ما حجزك عن المعاصي واطال منك
الحزن والزمك الفكرة وراس الادب ان يعرف الرجل قدره ومن لم يخش ان يعذبه الله تعالى على افضل
اعماله فهو هالك وما ابتلى احد بمصيبة اعظم من قسوة قلبه وكيف من الدنيا احب اليه من حب الناس ومن
ترك نعمة الدنيا استراح من الهم ومن حفظ لسانه استراح من المعذره ومن جزع من مصايب الدنيا تحولت
مصيبته في دينه ومنه مرض للخلق عارض من الهوى افقد المريد والهى العاقل فلا العاقل عرف داءه
ولا المريد طلب دواه فمن استعصم بالله تعالى عصم ومن اسلم الى نفسه حجب وصحة الورع من علامات الخوف
وحسن الخلق من كرم الحسب ومن عقل ايقن ومن ايقن فقد خاف ومن خاف صبر ومن صبر ورع ومن ورع
امسك عن الشبهات واستغنى عن الحرص والرغبة ومن سحق عقله ضعف يقينه ومن ضعف يقينه فقد
منه الخوف ومن فقد خوفه كثرت غفلته قسى قلبه ومن قسى قلبه لم ينجع فيه موعظه وغلب عليه حب
الدنيا وكثرت اعماله بغير حقيقه خوف من الله عز وجل والمحروم من حرم السوال والسوال مفتاح
الاجابه ولا ينبغي للعالم ان يتكلم على الناس الا اذا خاف هلاك انسان في بدعة يرجو ان الله تعالى
ينجيه منها ببركة صالح نيته ومنه اربع من اخلاق الابدال استقصاء الورع وتصحيح الارادة وسلامة
الصدر للخلق والنصيحه للخاصه والعامه واربع خصال يرفع الله تعالى بها العبد العلم والادب والدين
والامانة واقوى ان تغلب نفسك ومن جنح عن ادب نفسه كان عن ادب غيره اعجز ومن اطاع من فوقه
اطاعه من دونه ومن خاف الله تعالى خافه كل شي والورع الوقوف على حد العلم فورع الظاهر الا يتحرك
الا بالله عز وجل وورع الباطن الا يدخل في قلبه سوى مولاه والزهد يورث السخا بالملك والحب يورث
السخا بالروح ومن لا ورع له لا زهد له ومن لا ورع له ولا زهد لا حب له وعلامة الزاهد ثلث خصال
عمل بلا علاقه وقول بلا طمع وعز بلا رياسه وكان رضي الله عنه يتمثل بهذه الابيات شعر

غرست الحب غرسا في فؤادي ∴ فلا اسلوا الى يوم التناد ∴ جرحت القلب مني باتصال
فشوقي زايد والحب بادي ∴ سقاني شربة احيا فؤادي ∴ بكاس الحب من بحر الوداد

فلولا الله يحفظ عارفيه ٭ لهام العارفون بكل وادي ٭ وكان رضي الله عنه ينشد هذه الابيات
القلب يحترق والدمع يستبق ٭ والكرب مجتمع والصبر مفترق ٭ كيف القرار على من لا قرار له
مما جناه الهوى والشوق والقلق ٭ يارب ان كان شيء فيه لي فرج ٭ فامنن علي به ما دام بي رمق
اخبرنا قاضي القضاة شيخ الشيوخ شمس الدين ابو عبد الله محمد المقدسي رضي الله عنه قال سمعت
الشيخ العارف ابا الحسن علي بن سليمان الخباز والشيخ العارف كمال الدين علي بن محمد بن
وضاح ببغداد قالا سمعنا الشيخ القدوه ابا محمد بن علي بن ادريس رض يقول حفظت نفسي من الهوى عشر
سنين ثم حفظت قلبي من نفسي عشر سنين ثم حفظت سري من قلبي عشر سنين ثم وردت علينا منازل
فحفظنا كلنا والله خير حفظا وهو ارحم الراحمين ٭ اخبرنا ابو الفضل صالح بن يعقوب بن حمدون
التيمي اليعقوبي قال حدثني ابي قال كان ابني اسمعيل طفلا وهو مقعد وبلغ عمره خمس سنين وهو
على حاله لا يتحرك من مكانه ولا يستطيع الحركه فحملته واتيت به للشيخ علي بن ادريس وسالته له
الشفا فانكر علي ذلك فتركته بالقرب منه وتنحيت عنه فرماه الشيخ بنارنجه كانت بيده فوقعت
على ركبتي الصبي فقام يعدو واخذ تلك النارنجه وعدا في الرباط وهلل الناس وذهب معي
يمشي في عافية الله عز وجل اخبرنا ابو المعالي عبد الرحيم بن مظفر بن مهذب القرشي قال سمعت ابي رحمه الله
تعالى وكان من اصحاب الشيخ علي بن ادريس رض قال جار علينا عامل قرنث في بعض السنين وبلغ منا
مبلغا منكرا فاتيت الى الشيخ علي بن ادريس رضي الله عنه اشكوه اليه فاقمت عنده بيعقوبا ثلث ليال
لا اكلمه في ذلك من هيبته ثم صلى المغرب في الليلة الرابعة في بستان ودار اصحابه حوله فرأى
بيد احدهم قوسا وسهما فقال اعطنيه فناوله فركب الشيخ السهم في كبد القوس وقال ارمي قلت يا سيدي
ان شئت فوضع القوس من يده ثم اخذه ثانيا وقال ارمي قلت يا سيدي ان شئت فوضع القوس من يده
ثم اخذه ثالثا وقال ارمي قلت يا سيدي ان شئت فرمى به فوصل الى اصل شجره هناك بينه وبينها
قدر اربعة اذرع فقال قد رميت واصبت عنق عامل قرنث فكبرت وكبر الناس وقام صاحب
القوس والسهم فاخذهما فلما اصبحنا اتانا الخبر ان العامل بينا هو بعد المغرب على فراشه فوق
سطح داره بقرنث اذ اتاه سهم غارب لا يدري من اين هو فاصاب عنقه فذبحه وقد اصبح ميتا
اخبرنا ابو الحسن علي بن ادريس رض قال سمعت الشيخ ابا زكريا يحيى بن يوسف الصرصري قال كان
بيعقوبا بستان ملح ماؤه فلا يثمر شجره ولا تزرع ارضه وكان معطلا فاتى اصحابه الى الشيخ علي
بن ادريس رضي الله عنه وسالوه ان يدعو لهم بالبركه فيه فاتاه وتوضى فيه وصلى ركعتين ودعا لهم

بالبركه فيه فزرعوه فاثمر وانجب وبورك لهم فيه وهو ابو محمد ويقال ابو الحسن علي بن ابي بكر
ابن ادريس الادريسي الزوحاوي اليعقوبي والزوحا قريه من يعقوبا والادريسي نسبه الى
جده ادريس توفي في سلخ ذي القعده سنة تسع عشرة وستمائة بيعقوبا ودفن من الغد بها
بها حدث رحمة الله عليه اخر ما بيض من هذا الكتاب وهو كتاب بهجة الاسرار ومعدن الانوار
في مناقب شيخ الاسلام قطب العارفين محيي الدين عبد القادر الجيلي قدس الله روحه ونور
ضريحه جمع الفقير الى رحمة ربه عز وجل الغني به علي بن يوسف ابن جرير بن معضاد بن فضل الشافعي
غفر الله لهم آمين وله بقية يتم بها الكتاب ان شاء الله تعالى والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على محمد وآله وصحبه اجمعين كتبه العبد الفقير الى رحمة ربه المعترف بذنبه الراجي عفوه ومغفرته
ومعونته حسين بن احمد بن علوان بن معلا بن علي بن عبد العزيز غفر الله له ولوالديه ولمن قرا خطه
وترحم عليه ولجميع المسلمين وكان الفراغ من نسخه في اليوم الثاني من ذي القعده من سنة ثلاث
وسبعين وسبعمائة نسخ بمدينة نجاه المعموره يذكر الله تعالى بمدينة حماه حرسها الله تعالى والحمد لله حق
حمده وصلواته على خير خلقه سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم الشيخ ابو علي بن وهب السنجاري رض هذا الشيخ من اجلاء المشايخ
وعلماء العارفين وايمة الصادقين واعيان الزمان صاحب الفتح السني والكشف الجلي والقدر
العلي والكرامات الظاهره والافعال الخارقه والاحوال الجليله والانفاس النفيسه والطور
الرفيع من المقامات والمحل السامي من المعارف والباع الطويل من الحقايق والقدم الراسخ في المعالي
والمكان المكين في التمكين وهو احد ايمة هذه الطريق واعلام العلما بها حالا وقالا ورياسة وجلالة
وكانت له مكارم شريفه واخلاق لطيفه وزهد صادق وتواضع عظيم وحكم كبير واوصاف جليله
يميز بها على كثير من زمانه وهو احد من صرفه الله عز وجل في الكون ونطقه بالمغيبات وخرق على يديه
العادات واظهره للخلق واوقع له عندهم القبول التام والهيبة الوافره واقامه قدوة لاهل الطريق
انتهت اليه تربية المريدين المخلصين بسنجار وما يليها وتلمذ له جماعة من الاكابر مثل الشيخ ابي بكر
بن عبد الحميد الشيباني الحازي والشيخ قيس الشامي والشيخ جواب الكبير والشيخ سعد الصابحي وغيرهم
رضي الله عنهم وانتمى اليه من اهل المشرق خلق لا يحصون كثرة ويقال انه مات عن اربعين رجلا من
مريديه كلهم اصحاب احوال حدث عنهم لما اجتمعوا في روضه تجاه زاويته فجعل كل منهم ياخذ من تلك
الروضة قبضة من نباتها ويتنفس عليها فتزهر من جميع الازهار مختلفة الوانها من اصفر واخضر

وازرق وابيض وغير ذلك حتى اقر بعضهم لبعض في التمكين والتصريف وهو الذي يقول
ان الله تعالى اعطاني كنزا مختوما وساردة اليه مختوما بحوله وقوته وهو المسمى براد الغابات لانه
اشتهر انه من فقد حالا كان له واتى الشيخ علي بن وهب رده عليه بزيادة وهو احد الرجلين الذين
لبسا من ابي بكر الصديق رضي الله عنه في النوم وفيما اخبرنا الشيخ الفقيه الصالح ابو محمد عبد الحميد
بن الشيخ العارف ابي حفص عمر بن الشيخ الجليل ابي الفرج عبد الحميد بن الشيخ القدوة ابي بكر بن عبد
الحميد بن ابي بكر الشيباني السنجاري قال اخبرني ابي قال سمعت جدي الشيخ ابا بكر يقول صليت
بسيدي الشيخ علي بن وهب رضي الله عنه اربعين سنة وسالته عن بدايته فقال كنت اشتغل بالعلم واتعبد
في مسجد بظاهر البدرية فبينا انا ليلة نايم فرايت ابا بكر الصديق رض في النوم فقال لي يا علي قد امرت
ان البسك هذه الطاقية واخرج من كمه طاقية ووضعها على راسي فاستيقظت والطاقية بعينها
على راسي ثم جاءني الخضر عليه السلم بعد ايام وقال لي يا علي اخرج الى الناس ينفعوا بك فتثبت في
امري ثم رايت ابا بكر الصديق رض في النوم وقال لي كمقالة الخضر عليه السلام فاستيقظت وتثبت
في امري ثم رايت رسول الله صلعم في الليلة الثانية وقال لي كمقالة الصديق رضي الله عنه فانتبهت
وعزمت على الخروج ونمت في آخر الليل من ليلتي تلك فرايت الحق سبحانه وتعالى وقال لي يا عبدي قد جعلتك
من صفوتي في ارضي وايدتك في جميع احوالك بروح مني واقمتك رحمة لخلقي فاخرج اليهم واحكم فيهم
بما علمتك من حكمي واظهر فيهم بما ايدتك به من آياتي فاستيقظت وخرجت الى الناس فاهرعوا الي من كل
جانب ولم يبلغنا ان احدا من المشايخ البسه ابو بكر الصديق رضي الله عنه في النوم واستيقظ فراى الخرقة
التي البسه اياها في النوم على راسه سوى الشيخ ابو بكر بن هوارا والشيخ علي بن وهب رض واجمع العلماء
والمشايخ وغيرهم على تبجيله واحترامه وقصد بالزيارات والنذور من الاقطار واشتهر ذكره في الآفاق
وكان له كلام عال على لسان اهل الحقايق منه معرفة الله تعالى عزيزة لا تدرك بالعقل بل يقتبس اصلها من
الشرع ثم تتفرع حقايقها على قدر القرب فقوم عرفوه بالوحدانية فاستراحوا الى الصمدانية وقوم عرفوه
بالقدرة فتحيروا وقوم عرفوه بالعظمة فوقفوا على قدم الدهشة وايقنوا ان لن يدرك احد غيبه وقوم عرفوه
بعزة الالهية وقوم عرفوه بصنايعه واستدلوا عليه ببدايعه فشاهدوه في ابدايه وصنعه وراوه في
اعطايه ومنعه وقوم عرفوه بالتكوين فنحهم بالثبات والتمكين وقوم عرفوه لا بغيره فاعطاهم ما لا عين رأت
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومنه من احبه الحق عز وجل واراده اسكن في قلبه الارادة فالمريد
محب طالب والشوق لقلبه غالب والتوق اليه سالب والمراد محب مطلوب مأخوذ مسلوب الى

الجناب مجذوب قد طهر على الشوق وغلب اذ قد وجد ما طلب قد قطع الطريق وطواها وازال النفسه
ومحاها ومحا الاكوان من نظره فما يراها ومنه الزهد فريضة وفضيلة وقربة فالفرض في الحرام
والفضل في المتشابه والقربة في الحلال والزهد اعم من الورع لان الورع اتقا والزهد قطع
الكل وعلامة الاخلاص ان يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق وبقاء الابد في فنائك عنك
ومن سكن بسره الى غير الله تعالى نزع الله عز وجل الرحمة من قلوبهم عليه والبسه لباس الطمع فيهم
وكان يتمثل بهذه الابيات شعر من اظهروه على سر فباح به ؛ لم يطلعوه على الاسرار ما عاشا
وابعدوه فلم ينعم بقربهم ؛ وابدلوه مكان الانس ايحاشا ؛ لا يصطفون مذيعا بعض سرهم
حاشا جلالهم من ذلكم حاشا ؛ اخبرنا الفقيه الاصيل ابو محمد عبد الحميد بن الشيخ الجليل ابي حفص
عمر الشيباني قال اخبرنا ابي قال سمعت جدي الشيخ ابا بكر عبد الحميد الشيباني السنجاري يقول
اجتمع الشيخ علي بن وهب والشيخ عدي بن مسافر والشيخ موسى الزولي رض عند صخرة عظيمة بجبل
السلو ببلاد الشرق فقالا للشيخ علي بن وهب ما التوحيد فقال هكذى واشار بيده الى تلك
الصخرة وقال الله فانقلعت نصفين وهي الى الآن معروفة نصلي الناس بين نصفيها قال وكان
في زمانه رجل من اهل همذان يسمى الشيخ محمد بن احمد الهمذاني وكان من اصحاب الاحوال والمقامات
ففقد احواله وتوارت عنه مقاماته وكان من بعض احواله ان بصيرته ترى الملكوت الى العرش فطاف
البلاد على المشايخ فلم يرد عليه احد حاله فجا الى الشيخ علي بن وهب فتلقاه واكرمه وقال له يا شيخ
محمد انا ارد عليك ما فقدته بزيادة ثم امره ان يغمض عينيه فاغمضهما فراى الملكوت الاعلى الى العرش
فقال له يا شيخ محمد هذا حالك الذي كنت فقدته وسازيدك اثنين ثم امره ان يغمض عينيه ففعل
فراى الملكوت الاسفل الى البهموت فقال له هذه الواحدة واما الاخرى فقد اعطيتك خطوة تمر بها
الى جميع الآفاق قال فرفع احدى رجليه وهو عند الشيخ علي بن وهب بسنجار ووضع الاخرى بهمذان
قال وورد عليه مرة فقراء اشتهوا عليه حلوا فدخل الى داره واخذ قشر رمان كان ثم ووضعه
في دست واوقد تحته نارا وحركه بيده ثم صبه في اناء واخرجه اليهم فاكلوا حلوى من احسن حلوى
الدنيا واطيبها والذها اخبرنا ابو علي احمد بن محمد بن قاسم بن عبادة الانصاري الحموي قال
اخبرنا الشيخ العارف ابو الفرج عبيد بن منيع بن كامل الاعزازي العصعصي المقري قال سمعت
الشيخ الجليل ابا منعة بن سلامة بن نافذ المقري في المجاب الدعوة الملقب بالزويج قال سمعت الشيخ
قبس بن يونس الشامي يقول جا رجل من العجم اسمه الشيخ احمد بن علي الى سيدي الشيخ علي بن وهب رض

وكان صاحب قدم ومجاهدة فقال الشيخ اريد ان اجلس انا وانت في بيت خمسين يوما لا ناكل ولا نشرب
ولا ننام ولا نتوضا فقال يا بني اني كبرت سني ووهن عظمي وضعفت قوتي فقال لا بد من ذلك فقال بسم الله وقاما
قد خلا بيتا وقال الشيخ لنا ايتوني بالطعام والشراب فجعلنا كل يوم ناتيه بانواع الطعام والشراب والبطيخ فيا كل
في النهار والليل مرارا اكثر من عادته فمكث في ذلك البيت خمسين يوما اكل فيها من الطعام واللحوم والبطيخ
وشرب من الماء واللبن ما لا يحصيه الا الله عز وجل ومع ذلك لا يبول ولا يتغوط ولا ينام ولا يتوضى ولا يقوم
من مجلسه ليلا ولا نهارا فقبل الشيخ رجل الشيخ وقال له انت الاستاد ولازم خدمته الى ان مات
قال واتاه رجل مغربي اسمه عبد الرحمن بن الاشبيلي ووضع بين يديه سبيكه ذهب وقال له يا سيدي
هذا للفقرا من صنعتي فقال الشيخ لمن حضره من عنده انيه من نحاس فليا تني بها فاتوه باواني كثيره
من الطاسات والاطباق وغير ذلك فامر بها فجعلت في وسط الزاويه وقام ومشي عليها فصار
بعضها ذهبا وبعضها فضة الاطاسين فقال الشيخ لاصحاب الانيه من له انا فليأخذ فاخذوها
ذهبا وفضة ثم قال لعبد الرحمن يا بني ان الله عز وجل قد اعطانا هذا كله وقد تركناه ولا حاجة لنا في
سبيكتك فسالناه عن سبب اختلاف الانيه فقال لما قلت من عنده انيه فليا تني بها فمن ابتغا كلامي
ولم يجد في نفسه حرجا صارت انيته ذهبا ومن وجد في نفسه بعض حرج صارت انيته فضة ورجلان
منهم اساءا الظن فلم يتغيرا ناهما وكان يحرث في وقت على زوج بقر فكان لا يمسهما بيده واذا قال
لهما قفا وقفا واذا قال لهما امشيا مشيا وربما بذر الحنطة وغيرها فينبت في الحال ومات له بقرة
فجاء فاخذ بقرنيها وقال اللهم احيها لي فقامت تنفض اذنيها وهو رضي الله عنه شيبانى موسوي سكن
البدريه قريه بارض القفا من اعمال سنجار وبها مات وقد نيف على الثمانين وقبره بها ظاهر يزار وكان
عالما فاضلا فصيحا لوذعيا متواضعا وكان لا يحلف بالله تعالى ابدا وكان اذا اراد ان يحلف يقول
اي مرة رضي اخبرنا ابو محمد عمران بن عثمان بن محمد بن احمد السنجاري المودب قال اخبرنا الشيخ الاصيل
ابو عبد الله محمد بن الشيخ الجليل ابي عبد الله محمد بن الشيخ الاصيل ابي محمد الحسن بن الشيخ القدوه ابي الحسن علي
بن وهب السنجاري قال سمعت ابي يحدث عن ابيه قال سمعت والدي رضي الله عنه يقول الشيخ عبد القادر
احد اعيان الدنيا الشيخ عبد القادر احد افراد الاوليا الشيخ عبد القادر تحف الوجود الشيخ عبد القادر من
هدايا الله تعالى الى الكون طوبى لمن راه طوبى لمن جالسه طوبى لمن بات في خاطر الشيخ عبد القادر رضي الله
عنهم اجمعين ورحمنا بركاتهم آمين **الشيخ موسى بن ماهين الزولي رضي الله عنه** هذا الشيخ من اكابر
المشايخ وصدور العارفين وايمة المحققين صاحب الكرامات المشهوره والمناقب المذكوره والافعال

الخارقة

الخارقة والاحوال النفيسه والمقامات الجليله والحقايق السنيه والكشف الجلي وهو احد اركان
هذه الطريق واعيان علمايها واعلام ساداتها حالا وقالا وزهدا وتحقيقا وتمكينا ومهابة ورياسة
وله اليد البيضا في الحلم والتواضع والقدم الراسخ في القرب والمعالي والمنازل الرفيعه من المقامات
والمراقي العليه في المعارف وهو احد من ابرزه الله تعالى الى العباد ونطقه بالمغيبات وخرق له العادات
واوقع له الهيبة في القلوب والقبول العظيم عند الخلق انتهت اليه الرياسة في هذا الشان وانعقد
عليه اجماع المشايخ وغيرهم بالتبجيل والاحترام وقصد لحل المشكلات والموارد وكشف مخفياتها وتربية
السالكين وتهذيب المريدين بماردين وما يليها وتخرج بصحبته كثير من المشايخ ببلاد المشرق وتلمذ له
جماعة من ذوي الاحوال السنيه وانتمى اليه خلق وكان شيخ الاسلام محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
يثني عليه كثيرا ويعظم شانه وقال مرة يا اهل بغداد سنطلع عليكم شمس ما طلعت بعد فقيل ومن هو فقال
الشيخ موسى الزولي ثم امر الناس ان يتلقوه من مسيرة يومين فلما قدم الشيخ موسى اتى الى الشيخ عبد القادر رضي
فاكرمه اكراما كثيرا وتادب الشيخ موسى معه ادبا عظيما وكان قدم بغداد يومئذ حاجا وكان له
كلام جليل على لسان اهل الحقايق منه الدقايق معاني تفصيل المنازلات وشعاير تجميل المحاضرات
وهي بالنظر الى الحمل الكليات متحده متصله وبالالتفات الى الصور الجزويات بطريق الكشف
عن مواضع التشكيل منفصلة والرقايق ارواح في الدقايق وهي مقدمة الحكمة الازليه محيط
الاعباد بالاغيار وينكشف الانوار للانوار ولو رفع لك هذا الحجاب على بساط الروحانية لكانت
من ذاتك راكعة مع الراكعين وساجدة مع الساجدين والحقايق ذوايب العلى وروايح ادواح
السنا وهي اللمح اللامع والفتح الطالع ومن وطي بساطها استوى ومن ركب براقها بلغ سدرة
المنتهى وهي التي تفهق على القدس بما تفهق عليه المعاني العلويه من نور الحجب ونعيم القرب فيجد
عليها البساط العلمي والنور الكشفي والحضور الادنى فيصعد صوابه عليها المعارف على معارج
انوار من صور فوايد الوصل الى بين يدي حضرة الجلال ومشرق الاقبال بما يشيعها من نور وسناء وروح
طيب وحياء فيقوم المقام الاحمد ولا يزال الامر كذا عودا على بدء وردا على رد فعروج وحضور ونور
وقبول وانتهاق ونفوذ ونشاط ونهوض الى ما لا اخر له فلكل باطن حقيقه لكل ظاهر وكل اعلى حقيقة
لكل ادنا اخبرنا ابو محمد عبد الله بن ابي الحسن علي بن ابي المحاسن يوسف بن احمد بن محمد القرشي الماردينى
قال سمعت ابي يحدث عن ابيه قال كان شيخنا الشيخ موسى الزولي رض كثير الشهادة لرسول الله صلعم و
كانت اغلب احواله يتوقف منه صلعم وكان اذا مس الحديد بيده لان له حتى يصير كالليان ووقع مرة

بماردين حريق فاضح واستطار في اقطار البلد استطارة كثيرة فضج الناس بالشيخ موسى فاعطاهم
عكازه وامرهم ان يلقوه في النار فذهبوا القوه فانطفات لوقتها كانها لم تكن قط وجاؤا فاخرجوا العكازه
فراوه احترق ولا اسود ولا سخن فاتوا به اليه فقال ان الله عز وجل وعدني ان لا يحرق بالنار ما مسه
يدي اخبرنا جدي لامي الشيخ الصالح ابو الفدا اسمعيل بن ابراهيم بن درع بن ابي الحسن المنذري المغربي
قال اخبرنا ابي عن ابيه قال كان الشيخ موسى الزولي رضي الله عنه كثير الاخبار بالمغيبات واذا اخبر بشي
وقع كما اخبر كفلق الصبح في الوقت الذي اخبر عنه على الوصف الذي وصفه وشهد تره مرة وقد اتته
امراه بصغير وقالت له هذا فلان بن فلان عمره اربعة اشهر فدعاه الشيخ اليه فاتاه الصغير يعدوا
فقال له اقرا قل هو الله احد فاقراه سورة الاخلاص الى آخرها فقراها الصبي بلسان فصيح وما زال
يمشي ويتكلم منذ ذلك الوقت الى ان بلغ سن من يمشي ويتكلم ورايته بعد موت الشيخ موسى بثلثين سنة
فوالله ما زادت فصاحة نطقه على فصاحته حين تكلم بين يدي الشيخ اول مرة قال وكان الشيخ موسى
الزولي مجاب الدعوة فما دعى لاعمى بالنظر الا ابصر ولا على بصير بالعمى الا عمى ولا لفقير بالغنى الا غنى
ولا على غني بالفقر الا افتقر ولا لذي عاهه او مرض الا برا وعوفي ولا في شي بالبركه الا روي من بركته
عجبا ولا في احد بامر الا ظهر عليه اثره في الحال وكان رحمه الله تعالى يكثر ابا مسا ورديما بلغني واستوطن ماردين
وبها مات وقد علت سنه وقبره بها ظاهر يزار وحدثت انه لما وضع في لحده نهض قايما يصلي
واتسع له اللحد واغمي على من كان نزل قبره وكان جميلا بهيا مهابا فاضلا رض اخبرنا ابو علي الحسن
بن نجيم الحوراني قال سمعت الشيخ ابا الفتوح يحيى بن سعد الله بن الحسين التكريتي يقول لما قدم الشيخ
موسى الزولي رضي الله عنه بغداد حاجا كنت انا ووالدي معه فلما اجتمع بالشيخ عبد القادر رض
راينا احترام الشيخ موسى له وادبه معه ما لم نره فعله مع غيره من الناس فلما خلونا به قال له والدي
ما رايتك احترمت احدا مثل ما احترمت الشيخ عبد القادر فقال الشيخ عبد القادر خير الناس في زماننا
هذا وسلطان الاولياء وسيد العارفين في وقتنا وكيف لا اتادب مع من تتادب معه مليكه السما رضي الله
عنهم اجمعين ورحمنا بهم بمنه وكرمه **الشيخ ابو النجيب عبد القاهر السهروردي رضي الله**
هذا الشيخ من اكابر مشايخ العراق وصدور العارفين واعيان المحققين واعلام العلما صاحب الكشف
الظاهر والكرامات الخارقة والاحوال النفيسه والمقامات الرفيعه والانفاس الصادقه
والمعارف السنيه وهو احد من درس بالنظاميه وتصدر للفتاوي بها ووضع الكتب المفيدة
في علمي الشريعة والحقيقة وقصد اليه طلبة العلم ببغداد وكان يلقب مفتي العراقين وقدوة الفريقين

ج وهو احد اركان هذا الشان وايمة ساداته واجلاء القادة اليه وروسا الرعاة اليه له المنها
الاعلى في الحقايق والمعراج الارفع في المعالي والمقر السامي في القرب والقدم الراسخ في التمكين
والباع الطويل في اشرف الاخلاق واطيب الاعراق واحسن الصفات انعقد عليه اجماع المشايخ
والعلما بالاحترام واوقع الله عز وجل له القبول التام في الصدور والمهابة المتوفره في القلوب
وتخرج بصحبته غير واحد من اعيان المشهورين مثل الشيخ شهاب الدين ابي عبد الله عمر بن محمد السهروردي
والشيخ ابي محمد عبد الله بن مسعود بن نظر الرومي وغيرهما رضي الله عنهم وانتمى اليه من مشايخ الصوفية
جم غفير واشتهر ذكره في الآفاق وقصد من كل قطر وكلامه في الحقايق وتسليك المريدين وآداب
الصادقين كثير مشهور منه الاحوال معاملات القلوب وهي ما يحل بها من صفات الاذكار
وفوايد الحضور ومعاني المشاهده فمن ذلك المراقبه وهي النظر بصفاء اليقين الى المغيبات
ثم القرب وهو جمع الهم بين يدي الله تعالى بالمغيبه عما سواه ثم المحبه وهي موافقة المحبوب في محبوبه
ومكروهه ثم الرجاء وهو تصديق الحق عز وجل فيما وعد به ثم الخوف وهو مطالعة القلب
لسطوات الله تعالى ونقماته ثم الحيا وهو حصر القلب عن الانبساط ثم الشوق وهو هيمان القلب
عن ذكر المحبوب ثم الانس وهو السكون الى الله تعالى تحت مجاري الاقدار ثم اليقين وهو التصديق
مع ارتفاع الشك ثم المشاهده وهي فصل بين رؤية اليقين ورؤية العيان ثم يكون فوايح ولوايح
وصوامخ تخفا العبارة عنها والقرب يقتضي هذه الاحوال كلها فمنهم من ينظر في حال قربه الى عظمة
الله تعالى وهيبته فيغلب عليه الخوف والحيا ومنهم من ينظر الى لطف الله عز وجل وقديم احسانه
فيغلب على قلبه المحبه والرجا ومنه اول التصوف علم واوسطه عمل وآخره موهبه والعلم يكشف
عن المراد والعمل يعين على الطلب والموهبه تبلغ غاية الامل واهله على ثلث طبقات مريد طالب
ومتوسط ساير ومنتهى واصل فالمريد صاحب وقت والمتوسط صاحب حال والمنتهى صاحب يقين
وافضل الاشيا عندهم عد الانفاس فمقام المريد المجاهدات والمكابدات وتجرع المرارات ومجانبه
الحظوظ وما للنفس فيه منفعه ومقام المتوسط ركوب الاهوال في طلب المراد ومراعات الصدق
في الاحوال واستعمال الادب في المقامات وهو مطالب باداب المنازل وهو صاحب تلوين لانه
مرتقي من حال الى حال وهو في الزيادة ومقام المنتهي الصحو والثبات واجابة الحق من حيث دعاه
قد جاوز المقامات وهو في محل التمكين لا تغيره ولا يوثر فيه الاحوال قد استوى في حالة الشدة والرخاء
والمنع والعطاء والجفاء والوفا اكله كجوعه ونومه كسهره قد فنيت حظوظه وبقيت حقوقه ظاهره

مع الخلق وباطنه مع الحق وكل ذلك منقول من احوال النبي صلعم واصحابه رض وكان يتمثل بهذه الابيات

فتنفى الحقيقة عن ذاتها	وتخفى الفنا عن عيان الحقيقة	وتبقى بلا انت فرداً به
انيسا يعوم بحاراً عميقه	ويقدم من غيبها ظافراً	بكل اشارة ذوق دقيقه
تميت الحجاب وتحيي اللباب	وهذا نهاية علم الطريقه	اخبرنا الفقيه الصالح

ابو محمد الحسن ابن القاضي ابي عمران موسى بن احمد الخالدي الصوفي قال سمعت الشيخ الامام شهاب الدين اباعبدالله عمر بن محمد السهروردي رض يقول ما لاحظ عمي شيخنا ضياء الدين ابو النجيب عبد القاهر رضي الله عنه مريداً بعين الرعاية الا نتج وبرع وكان اذا اجلس رجلا في خلوة يدخل عليه يتفقد احواله ويقول له يرد عليك الملائكة كذا وكذا ويكشف لك عن كذا وتنال حال كذا ومقام كذا وسياتيك شخص في وقت كذا في صورة كذا ويقول لك كذا فاجتنبه فانما هو شيطان فيجد ذلك الرجل جميع ما اخبره الشيخ في الوقت الذي ذكره وعلى المعنى الذي وصفه وكنت عنده مرة فاتاه سوادي بعجل وقال له يا سيدي هذا نذرناه لك وانصرف الرجل فجاء العجل حتى وقف بين يدي الشيخ فقال الشيخ لنا ان هذا العجل يقول لي اني لست العجل الذي نذر لك بل نذرت للشيخ علي بن الهيتي وانما نذر لك اخي فلم نلبث ان جاء السوادي وبيده عجل يشبه الاول فقال للشيخ يا سيدي اني نذرت هذا العجل ونذرت للشيخ علي بن الهيتي العجل الذي اتيتك به اولا وكانا اشتبها علي واخذ الاول وانصرف وحضر عنده مرة ثلثة من اليهود وثلثة من النصارى فعرض عليهم الاسلام فابوا اباء عظيما فوضع في فم كل واحد منهم لقمة من لبن فما تم اكلها منهم بلعها حتى يسلم فاسلموا باسرهم وقالوا لما خالط اللبن بواطننا نسخ منا كل دين غير الاسلام فقال الشيخ وعزة المعبود ما اسلمتم حتى اسلمت شياطينكم على يدي والى استوهبتكم من الله تعالى فوهبكم لي ثم مسح بيده على عيونهم فكشف لهم عن قرنائهم وخاطبوهم بالاسلام اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد بن عبدالله بن عبد السميع الصنهاجي قال سمعت شيخنا الشيخ ابا محمد عبدالله بن مسعود المعروف بالرومي رض قال مررت مرة مع شيخنا الشيخ ابي النجيب بسوق السلطان ببغداد فنظر الى شاة مسلوخة معلقة عند جزار فوقف عنده وقال للجزار ان هذه الشاة تقول لي انها ميتة فغشي على الرجل وتاب على يد الشيخ واقر بصحة قوله قال ومررت معه مرة اخرى على الجسر فراى رجلا يحمل فاكهة كثيرة فقال له بعني هذه الفاكهة فقال ولم قال انها تقول لي انقذني من يد هذا فانه اشتراني ليشرب على الخمر فاغمي على الرجل وسقط لوجهه ثم اتى الشيخ وتاب على يده وقال والله ما علم بهذه الحالة التي اخبر بها الشيخ سوى الله عز وجل وانا قال واجتزت معه يوما بالكرخ فسمعنا اختلاط

اصوات سكارى في دار وشممنا رايحة منكرة فدخل الشيخ دهليز الدار وصلى ركعتين فخرج من كان فيها صالحين فدخلنا فاذا الخمر الذي كان في الاواني عندهم قد صار ماء وتابوا كلهم على يد الشيخ وهو الشيخ ضياء الدين ويلقب ايضا بنجيب الدين ابي النجيب عبد القاهر بن عبدالله بن محمد المعروف بعمويه بن سعد بن الحسين بن القسم بن النضر بن القسم بن محمد بن عبدالله بن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق السهروردي بضم السين والراء الاولى سكن رض بغداد الى ان مات بها في سنة ثلث وستين وخمسماية ودفن بمدرسته على شاطي دجلة عند الجسر العتيق وقبره بها ظاهر يزار وكان بهي السمت ظاهر الوضاءة فيما يشرح احوال القوم وكان يتطيلس ويلبس لباس العلماء ويركب البغلة وترفع بين يديه الغاشية وحكى عنه الشيخ شهاب الدين السهروردي في كتاب عوارف المعارف كثيراً وعمويه بفتح العين المهملة وتشديد الميم وضمها وبعدها واو ساكنة ويا اخر الحروف وتاء تانيث اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن عبدالله الابهري وابو محمد سالم بن علي الدمياطي الصوفي قالا سمعنا الشيخ شهاب الدين اباحفص عمر السهروردي يقول دخلت مع عمي شيخنا ابي النجيب رض في سنة ستين وخمسماية الى الشيخ محيي الدين عبد القادر رض فتادب عمي معه ادباً عظيما وجلس بين يديه اذنا بلا لسان فلما رجعنا الى النظامية قلت له في ذلك فقال كيف لا اتادب معه وهو له الوجود التام وقد صرف في وجود الملك ويوهي به في وجود الملكوت وانفرد في عالم الكون في هذا الوقت وكيف لا اتادب مع من صرف ما لكي في قلبي وحالي في قلوب الاولياء واحوالهم ان شا امسكها وان شا ارسلها رضي الله عنهم اجمعين ورحمنا بهم

الشيخ احمد بن ابي الحسن الرفاعي رضي الله عنه هذا الشيخ من اعيان مشايخ العراق واجلاء العارفين وعظماء المحققين وصدور المقربين صاحب المقامات العليه والجلالات العظيمة والكرامات الجليله والاحوال السنيه والافعال الخارقة والانفاس الصادقة صاحب الفتح المونق والكشف المشرق والقلب الانور والسر الاظهر والقدر الاكبر صاحب المعارف الباهرة والحقايق الزاهرة واللطايف الشريفة والهمم المنيفة والاشارات السامية له المكان المكين في القرب والمجلس الصدر في الحضرة والطور الرفيع في التمكين والمقام الاعلى في القوة والسياق والقدم الراسخ في التصريف النافذ والباع الطويل في احكام الولاية وهو احد من له العوايد وقلب له الاعيان واظهر على يديه العجايب ونطقه بالمغيبات وصرفه في الوجود واقامه حجة على المسلمين ونصبه قدوة للسالكين واوقع له القبول العظيم عند الخاص والعام وهو احد اركان هذه الطريقة علما وحالا وقالا واحد افراد هذا الشان وايمة ساداته وسادات الدعاة والقدى اليه وهو احد من يذكر عنه القطبيه

وهو الذي يقول الشيخ من يمحوا اسم مريده من ديوان الاشقيا وقيل ان رجلا دخل على بعض المشايخ بالبطايح
فلما خرج الرجل قال ذلك لمن حضره قرات على جبهة هذا الرجل سطر الشقاوة فاتى ذلك الرجل الى الشيخ احمد
ولبس منه خرقة ثم اتى الى زيارة ذلك الشيخ فقال الشيخ لاصحابه قد محي منه خطه سطر الشقاوة وبدل
بسطر السعادة ببركة الشيخ احمد الرفاعي وهو الذي سئل عن وصف الرجل المتمكن فقال هو الذي لو نصب له
سنان على اعلى شاهق في الارض وهبت الرياح الثمانيه ما حركت منه شعرة واحدة وذكر عنه انه دخل عليه
رجل فوضع الشيخ له طعاما فقال اذا جاء وقتي اكلت قال له ومتى وقتك قال المغرب قال له عنكم قال
عن ستة اشهر فلما كان وقت المغرب قدم اليه الطعام فاكل وسال له ان ياكل معه فقال اذا جاء وقتي اكلت
قال ومتى وقتك قال بعد ستة اشهر قال وكم مضى لك قال ستة اشهر قال فسئل الشيخ احمد عن سبب ذلك
قال دخلت دارنا يوما شديد الحر وانا عطشان فوجدت ماء مخلوطا ببياض العجين قد فضل من ماء العجين
فاردت ان اشربه فقالت لي نفسي ترى الماء البارد في الكوز فامتنعت من الشرب وعاقدت الله تعالى ان لا
اكل ولا اشرب الى سنة وهو احد من اظهره الله فهر احواله وملك اسراره وعلت موارده وظهر على امره
وبصحة زهده وكثرة حلمه وشدة تواضعه وعظم ايثاره لخمول نفسه يضرب الامثال والى مثلها تمتد
الامال وتشد الرحال وفي بعضها تفنى الاجال ولا غرو ان عمر الله عز وجل القلوب بمحبته وملا الصدور
من هيبته وقاد النفوس الى ارادته وعلم الاقطار بذكره وعطر الافاق بنشره فاستطار في الايام استطاره
النار في الرياح وعلى في العالمين علا الجو بالصباح وانتهت اليه الرياسة في علوم الطريق وشرح
احوال القوم وكشف مشكلات منازلاتهم وبه عذق الامر في تربية المريدين بالبطايح وتخرج بصحبته
جماعة كثيرة من اعلاء الطريق وتلمذ له خلق كثير لا يحصون من ارباب الاحوال الصادقة وانتمى اليه
عالم عظيم في كل قطر وتبعه جم غفير من كل جهة ورماه المشايخ والعلماء وغيرهم بابصار التبجيل وشهد
به الخلق بالاحترام والتفضيل وقصد بالزيارات من كل فج عميق وكان مشتملا على الطف الاخلاق
واشرف الصفات واكمل الاداب قد جمع الله تعالى له اشتات المناقب ومتفرقات الفضايل قوه
جاذبه وكان له كلام عال على لسان اهل الحقايق منه الكشف قوة جاذبه فخاصيتها نور عين البصيره
الى فيض الغيب فيتصل نورها به اتصال الشعاع بالزجاجة الصافيه حال مقابلتها المنبع المجذوب
الى قبضه ثم يتقاذف نوره منعكسا بضوءه على صفا القلب ثم يترقى ساطعا الى عالم العقل فيتصل
به اتصالا معنويا اثر في استفاضة نور العقل على ساحة القلب فيشرق نور العقل على انسان عين
السر فيرى ما خفي عن الابصار موضعه ودق عن الافهام تصوره واستتر عن الاعيان مراه ومنه

الزهد اساس الاحوال المرضيه والمراتب السنيه وهو اول قدم القاصدين الى الله عز وجل والمنقطعين الى
الله والراضين عن الله والمتوكلين على الله فمن لم يحكم اساسه في الزهد لم يصح له شي مما بعده والفقر رداء الشرف
ولباس المرسلين وجلباب الصالحين وتاج المتقين وغنيمة العارفين ومنيه المريدين ورضي الجبار وكرامة
لاهل ولايته والانس بالله عز وجل العبد قد كملت طهارته وصفا ذكره واستوحش من كل ما يشغله عن الله تعالى
فعند ذلك انسه الله عز وجل به واراده تحقق حقايق الانس به فاخذهم عن وجد طعم الخوف لما سواه والمشاهده
حضور بمعنى قرب مقرون بعلم اليقين وحقايق حق اليقين والتوحيد وجدان تعظيم في القلب يمنع من التعطيل
والتشبيه وحقايق منه لسان الورع يدعوا الى ترك الافات ولسان التعبد يدعوا الى دوام الاجتهاد
ولسان المحبه يدعوا الى الذوبان والهيمان والمحو ولسان التوحيد يدعوا الى الاياب والصحو ومن اعرض عن
الاعراض ادبا فهو الحكم المتادب ومنه لو تكلم الرجل في الذات والصفات كان سكوته افضل ولو خطا من
قاف الى قاف كان جلوسه افضل ولو اكل ملء بيت طعاما ثم تنفس عليه نفسا فاحرقه كان جوعه افضل
اخبرنا الشيخ ابو يوسف يعقوب بن بدران بن منصور الانصاري قال سمعت شيخنا الشيخ الامام العالم
العارف تقي الدين علي بن المبارك بن الحسين بن احمد بن ماسويه الواسطي يقول جلس سيدي الشيخ احمد بن الرفاعي
رضي الله عنه يوما على الشط واصحابه حوله فقال نشتهي ان ناكل اليوم سمكا مشويا فلم يتم كلامه حتى امتلا الشط
اسماكا من انواع شتى ووثب منها شي كثير الى البر وروي في ذلك الوقت بشط ام عبيدة من الاسماك
ما لم نر مثله فقال الشيخ ان هذه الاسماك كلها تسالني بحق الله على ان ناكل منها فصاد الفقراء منها كثيرا
وشووه وقدموا سماطا عظيما في طواجن فاكلوا حتى شبعوا وبقي في الطواجن من هذه السمكة راسها ومن
هذه ذنبها ومن هذه بعضها فقال له رجل يا سيدي ما صفة الرجل المتمكن قال ان يعطى التصريف العام في
جميع الخلايق قال له وما علامة ذلك قال ان يقول لبقايا هذه الاسماك قومي فاسعي فتقوم وتسعى ثم اشار
الشيخ الى تلك الطواجن بيده وقال ايتها الاسماك التي في هذه الطواجن قومي فاسعي باذن الله عز وجل
فلم يتم كلامه حتى وثبت تلك البقايا في البحر اسماكا صحيحة وذهبت في الماء من حيث اتت قال وحدثني بن اخته
الشيخ الجليل ابو الفرج عبد الرحيم قال كنت يوما جالسا بحيث ادى الشيخ احمد رض واسمع كلامه وكان هو
جالسا وحده فنزل عليه رجل من الهوى وجلس بين يديه فقال له الشيخ مرحبا بوتد المشرق فقال له
ذلك الرجل ان لي عشرين يوما ما اكلت فيها ولا شربت واني اريد ان تطعمني الان شهوتي قال وما
شهوتك فنظر الى الجو فاذا خمس وزات طايرات فقال اريد احدى هذه الوزات بين يدي مشويا ورغيفين
وماء باردا فقال له الشيخ لك هذا ثم نظر الى تلك الوزات وقال عجل بشهوة الرجل فما تم كلامه حتى نزلت

اخذاهن بين يديه مشويه ثم مد الشيخ يده الى حجرين الى جانبه فوضعهما بين يديه رغيفين يصعد فوادهما
من احسن خبز الدنيا منظرا ثم مد يده الى الهوى فاذا فيها كوز احمر فيه ماء فاكل الرجل الوزه وما بقي فيها
سوى عظامها واكل الرغيفين وشرب الماء وذهب في الهواء من حيث جاء فقام الشيخ واخذ تلك العظام ووضعها
على يده وامر يمينه عليها وقال ايتها العظام المتفرقة والاوصال المقطعه اذهبي بسم الله الرحمن الرحيم
فذهبت وزة سويه وطارت في الجو حتى غابت عن نظري اخبرنا الشيخ ابو زيد عبد الرحمن بن سالم بن احمد القرشي
قال سمعت الشيخ العارف ابا الفتح الواسطي بالاسكندرية يقول حدثني الشيخ الجليل ابو الحسن علي
بن اخت سيدي احمد رض قال كنت يوما جالسا على باب خلوة خالي الشيخ احمد رضي الله عنه وليس فيها غيره
فسمعت عنده حسا فنظرت فاذا عنده رجل ما رايته قبل فتحدثا طويلا ثم خرج الرجل من كوه في حائط الخلوه
ومر في الهوا كالبرق الخاطف فدخلت على خالي وقلت له من الرجل فقال اورايته قلت نعم قال هو الرجل
الذي يحفظ الله عز وجل به قطر البحر المحيط وهو احد الاربعة الخواص الا انه هجر منذ ثلث ليال وهو لا يعلم
فقلت يا سيدي وباي سبب هجر قال انه مقيم بجزيرة في البحر المحيط ومنذ ثلث ليال امطرت جزيرته حتى سالت
اوديتها فخطر في نفسه لو كان هذا المطر في العمران ثم استغفر الله تعالى فهجر بسبب اعتراضه فقلت له واعلمته
فقال لا اني استحيي منه فقلت له لو اذنت لي لاعلمته قال او تفعل قلت نعم قال اطرق فاطرقت ثم سمعت
صوته يا علي ارفع راسك فرفعت راسي فاذا انا بجزيرة في البحر المحيط فتحيرت في امري وقمت امشي فيها
واذا انا بذلك الرجل فسلمت عليه واخبرته فقال ناشدتك الله الا فعلت ما اقول لك قلت نعم قال
ضع خرقتي في عنقي واسحبني على وجهي وناد علي هذا جزا من تعرض على الله سبحانه فوضعت الخرقة في عنقه
وهممت بسحبه واذا هاتف يقول لي يا علي دعه فقد ضجت ملايكة السما باكيه عليه وسايله فيه وقد رضي
عنه فاغمي علي ساعة ثم سري عني فاذا انا بين يدي خالي بخلوته ووالله ما ادري كيف ذهبت ولا كيف جيت
وهو رضي الله عنه بطايحي المنشا وكانه منسوب الى من اسمه رفاعه وسكن ام عبيده بارض البطايح الى ان
مات بها في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وقد ناهز الثمانين وقبره بها ظاهر يزار وقال قبل موته انا شيخ
من لا شيخ له انا شيخ المنقطعين انا موي كل شارد انا انقطعت في الطريق وكان شافعي المذهب فاضلا
ظريفا وما تصدر في مجلس ولا جلس على سجاده تواضعا وذكر عنه انه قال امرت بالسكوت فكان لا يتكلم
الا قليلا رضي الله عنه اخبرنا الشريف ابو عبد الله محمد بن الشيخ ابي العباس الخضر بن عبد الله الحسيني
الموصلي قال سمعت ابي يقول كنت يوما جالسا بين يدي سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه
فخطر في نفسي زيارة الشيخ احمد الرفاعي رضي الله عنه فقال لي الشيخ اتحب زيارة الشيخ احمد قلت نعم

فاطرق يسيرا ثم قال يا خضر ها ترى الشيخ احمد فاذا الى جانبه شيخ مهاب فقمت اليه وسلمت عليه
فقال لي يا خضر ومن يرى مثل الشيخ عبد القادر سيد الاولياء يتمنى رويه مثلي وهل انا الا من رعيته
ثم غاب فبعد وفاة الشيخ انحدرت من بغداد الى ام عبيده لازوره فلما قدمت عليه اذا هو الشخص الذي
رايته الى جانب الشيخ عبد القادر في ذلك الوقت لم يجدد رويته عندي زياده معرفه فقال لي يا خضر الم
تكفك الاولى واخبرنا ابو القسم محمد بن عباده بن محمد بن عبادة الانصاري الحلبي قال سمعت الشيخ العارف
ابا اسحق ابراهيم بن محمود البعلبكي المقري قال سمعت شيخنا الامام ابا محمد عبد الله البطايحي قال انحدرت
في حياة سيدي محيي الدين عبد القادر رضي الله عنه الى ام عبيده واقمت برواق الشيخ احمد رضي الله عنه
اياما فقال لي الشيخ احمد يوما اذكر لي شيا من مناقب الشيخ عبد القادر وصفاته فذكرت منها
شيا فجاء رجل في اثناء حديثي فقال لي مه لا تذكر عندنا مناقب غير مناقب هذا واشار الى الشيخ احمد
فنظر اليه احمد مغضبا فرفع الرجل من بين يديه ميتا ثم قال ومن يستطيع وصف مناقب الشيخ عبد
القادر ومن يبلغ مبلغ الشيخ عبد القادر ذاك رجل بحر الشريعه عن يمينه وبحر الحقيقه عن يساره
من ايهما شا اغترف الشيخ عبد القادر لا ثاني له في وقتنا هذا . قال وسمعته يوصي
اولاده واكابر اصحابه وقد جاء رجل يودعه مسافرا الى بغداد قال اذا دخلتم الى بغداد فلا تقدموا
على زيارة الشيخ عبد القادر شيا ان كان حيا ولا على زيارة قبره ان كان ميتا فقد اخذ له العهد ايما
رجل من اصحاب الاحوال دخل بغداد فلم يزره سلب حاله ولو قبيل الموت قال والشيخ عبد القادر حسرة
من لم يره رضي الله عنه وارضاه وعنهم وعنا وعن ساير المسلمين ورحمنا بهم في الدنيا والاخرة انه قريب مجيب

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين
وصلواته على سيدنا محمد سيد المرسلين
وآله الطيبين الطاهرين
وصحابته المنتخبين اجمعين
وسلام وحسبنا الله
ونعم الوكيل



٧